الدُّرُّ المَنْثُور
في
التَّفْسِيرِ بالمأثُور

لجلال الدّين السّيُوطي
(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

تحقيق
الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي
بالتعاون مع
مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية
الدكتور عبد السند حسن يمامة

الجزء السادس

الطبعة الأولى

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية

الدكتور/ عبد السند حسن يمامة

مكتب : ٤ش ترعة الزمر - المهندسين

ت : ٣٢٥٢٥٧٩ - ٣٢٥١٠٢٧

فاكس : ٣٢٥١٧٥٦

الدُّرُّ المنثور في التفسير بالمأثور

لجلال الدين السيوطي

(٨٤٩هـ - ٩١١هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢/٣

/سورةُ الأنعامِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « الأنعامِ » بمكةَ[(١)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الضُّرَيسِ فى « فضائلِهما » وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نزَلت سورةُ « الأنعامِ » بمكةَ ليلًا جُمْلةً ، و[(٢)]حولَها سبعون ألفَ مَلكٍ يَجْأَرُون بالتسبيحِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت سورةُ « الأنعامِ » جميعًا بمكةَ ، معها مَوْكِبٌ مِن الملائكةِ يُشَيِّعونها ، قد طَبَّقوا ما بينَ السماءِ والأرضِ ، لهم زَجَلٌ[(٤)] بالتسبيحِ ، حتى كادتِ الأرضُ أن تَرْتَجَّ مِن زَجَلِهم بالتسبيحِ ارْتجاجًا ، فلما سمِع النبيُّ ﷺ زَجَلَهم بالتسبيحِ رَهِب[(٥)] من ذلك فخرَّ ساجدًا ، حتى أُنزِلت عليه[(٦)] .

---

(١) ابن الضريس فى فضائل القرآن (١٨) ، والبيهقى ٧/١٤٢ - ١٤٤.

(٢) سقط من : ص ، م .

(٣) أبو عبيد ص ١٢٩، وابن الضريس (١٩٦) ، والطبرانى (١٢٩٣٠) .

(٤) أى : صوت رفيع عال . النهاية ٢/٢٩٧

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « رعب » .

(٦) فى الأصل ، ص« بمكة » ، وفى م : « عليه بمكة » .
والأثر عند ابن الضريس (٢٠١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ مسعودٍ قال : نزَلت سورةُ « الأنعامِ » يُشَيِّعُها سبعون ألفًا مِن الملائكةِ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن أسماءَ قالت : نزَلَت سورةُ « الأنعامِ » على النبيِّ ﷺ وهو فى مَسِيرٍ ، فى زَجَلٍ من الملائكةِ ، وقد نُظِموا ما بينَ السماءِ والأرضِ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : نزلَت سورةُ « الأنعامِ » على النبىِّ ﷺ جُمْلةً واحدةً ، وأنا آخِذةٌ بزِمامِ ناقةِ النبىِّ ﷺ ، إن كادت مِن ثِقَلِها لتَكسِرُ عظامَ الناقةِ[١] .

[٢]وأخرَج الخِلَعِىُّ[٣] فى « الخِلَعِيّاتِ » عن أسماءَ بنتِ يزيدَ قالت : نزَلَت « الأنعامُ » ومعها زجَلٌ من الملائكةِ قد ملئُوا ما بينَ السماءِ والأرضِ ، وهى مكيةٌ ، ومنها آيتان مهاجرتان : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ، والتى بعدَها [الأنعام : ١٥١، ١٥٢][٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نزلَت علىَّ سورةُ « الأنعامِ » جُمْلةً واحدةً ، يُشَيِّعُها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لهم زَجَلٌ بالتسبيحِ والتحميدِ »[٤] .

---

(١) الطبرانى ٢٤/١٧٨(٤٤٩، ٤٥٠)

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل، ص، م .

(٣) أبو الحسين على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المصرى الشافعى ، صاحب الخلعيات ، وينظر وفيات الأعيان ٣/ ٣١٧، ٣١٨، وكشف الظنون ١/٥٨٧ .

(٤) الطبرانى فى الصغير ١/ ٨١، وعنه ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٣٤، وتخريج أحاديث الكشاف للزيلعى ١/٤٥١ - وقال الهيثمى : فيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٩، ٢٠ .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والسِّلَفيُّ فى « الطيوريّاتِ » ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « نزَلَت[1] سورةُ « الأنعامِ » ومعها مَوْكِبٌ مِن الملائكةِ يَسُدُّ ما بينَ الخافقَين ، لهم زَجَلٌ بالتَّسْبيحِ والتقديسِ ، والأرضُ تَرْتَجُّ ، ورسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ : سبحانَ اللَّهِ العظيمِ ، سبحانَ اللَّهِ العظيمِ »[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، والإسماعيليُّ فى « معجمِه » ، عن جابرٍ قال : لمَّا نزَلت سورةُ « الأنعام » سَبَّح رسولُ اللَّهِ ﷺ ، ثم قال : « لقد شَيَّع هذه السورةَ مِن الملائكةِ ما سَدَّ الأُفُقَ »[3] .

وأخرَج البيهقيُّ فى « الشعبِ » وضعَّفه ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : أُنزِل القرآنُ خمسًا خمسًا ، ومَن حفِظ خمسًا خمسًا لم يَنْسَه إلا سورةَ « الأنعامِ » ، فإنها نزَلت جُملةً فى ألفٍ ، يُشَيِّعُها مِن كلِّ سماءٍ سبعون مَلَكًا ، حتى أدَّوْها إلى النبيِّ ﷺ ، ما قُرِئتْ على عليلٍ إلا شَفاه اللَّهُ[4] .

وأخرَج /أبو الشيخِ عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أُنزِلت عليَّ سورةُ « الأنعامِ » جُملةً واحدةً يُشيِّعُها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، لهم زَجَلٌ ٣/٣

---

(١) بعده فى الأصل ، ص ، م « عليّ » .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٦٤٤٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٣٣/٣ - والبيهقى (٢٤٣٣) . قال الهيثمى : رواه الطبرانى عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبى بكر السالمى ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٠/٧ .

(٣) الحاكم ٢/ ٣١٤، ٣١٥، والبيهقى (٢٤٣١)، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . . . وتعقبه الذهبى بقوله : لا والله لم يدرك جعفر السدىَّ ، وأظن هذا موضوعًا .

(٤) البيهقى (٢٤٣٥)، والخطيب ٧/ ٢٧١، ٢٧٢.

بالتسبيحِ والتحميدِ والتكبيرِ والتهليلِ » .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ قال : سورةُ « الأنعامِ » نزَلت بمكةَ جُملةً واحدةً ، فهى مكيةٌ إلا ثلاثَ آياتٍ منها نزَلتْ[1] بالمدينةِ : ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ﴾ إلى تمامِ الآياتِ الثلاثِ [الأنعام: ١٥١ - ١٥٣][2] .

وأخرَج الديلمىُّ بسندٍ ضعيفٍ عن أنسٍ مرفوعًا : « يُنادِى مُنادٍ : يا قارئَ سورةِ « الأنعامِ » ، هَلُمَّ إلى الجنةِ ؛ بحُبِّك إيَّاها وتلاوتِها »[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفِرْيابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ[4] ، عن مجاهدٍ قال : نزَلت سورةُ « الأنعامِ » كلُّها جُملةً ، معها خمسمُائةِ مَلَكٍ يَزِفُّونها ويَحُفُّونها[5] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى جُحَيفةَ قال : نزَلت[6] « الأنعامُ » جميعًا ، معها سبعون ألفَ مَلَكٍ ، كلُّها مكيةٌ إلا : ﴿وَلَوۡ أَنَّنَا نَزَّلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةَ﴾ [الأنعام: ١١١] ، فإنها مدنيةٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ المنكدِرِ قال : لمَّا نزَلت سورةُ « الأنعامِ » سَبَّح النبىُّ ﷺ ، ثم قال : « لقد شَيَّع هذه السورةَ مِن الملائكةِ ما سَدَّ الأُفُقَ » .

---

(١) فى الأصل ، م : « نزلن » .

(٢) النحاس ص ٤١٥.

(٣) الديلمى (٨٨٦٨) .

(٤) بعده فى ف ١ ، ر ٢: « وابن النجار » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣.

(٦) بعده فى م : « سورة » .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وإسحاقُ بنُ راهُويَه فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ قال : نزَلت « الأنعامُ » جُملةً واحدةً ، معها رَجَزٌ[(١)] مِن الملائكةِ ، قد نُظِموا ما بينَ السماءِ الدنيا إلى الأرضِ . قال : وهى مكيةٌ غيرَ آيتَين : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ ، والآيةُ التى بعدَها[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : أُنزِلتِ « الأنعامُ » جميعًا ، ومعها سبعون ألفَ مَلَكٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبيِّ قال : نزَلتِ « الأنعامُ » كلُّها بمكةَ ، إلا آيتَين نزَلتا بالمدينةِ فى رجلٍ مِن اليهودِ ، وهو الذى قال : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ الآية [الأنعام : ٩١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ قال : نزَلتِ « الأنعامُ » كلُّها بمكةَ ، إلا آيتَين نزَلتا بالمدينةِ فى رجلٍ مِن اليهودِ ، وهو الذى قال : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ . وهو فِنْحاصُ اليهوديُّ ، أو مالكُ بنُ الصَّيْفِ .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، والدارميُّ فى « مسندِه » ، ومحمدُ بنُ نصرٍ فى « كتابِ الصلاةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : « الأنعامُ » مِن نَواجبِ[(٣)] القرآنِ[(٤)] .

وأخرَج محمدُ بنُ نصرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : « الأنعامُ » مِن نَواجبِ القرآنِ .

---

(١) هو كهيئة السجع إلا أنه فى وزن الشعر ، وسمى بذلك لتتابع واضطراب حركاته ، وهو هنا بمعنى الزجل . وينظر النهاية ٢/ ١٩٩.

(٢) إسحاق بن راهويه (١٦) .

(٣) فى م : « مواجب » . ونواجب القرآن : أى أفاضل سوره . النهاية ١٧/٥ .

(٤) أبو عبيد ص ١٢٩، والدارمى ٤٥٣/٢ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن حبيبِ أبى محمدٍ العابدِ قال : مَن قرَأ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ « الأنعامِ » إلى : ﴿تَكْسِبُونَ﴾ ، بعَث اللَّهُ له سبعين ألفَ مَلكٍ يَدْعُون له إلى يومِ القيامةِ ، وله مِثْلُ أعمالِهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ أدخَله[١] الجنةَ ، وأسَقاه[٢] مِن سِلسبيلٍ ، وغَسَله مِن الكوثرِ ، وقال : أنا ربُّك حَقًّا وأنت عبدى حقًّا .

وأخرَج ابنُ الضُّرَيسِ عن حبيبِ بنِ عيسى العَمِّيِّ أبى محمدٍ الفارسيِّ قال : مَن قرَأ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ « الأنعامِ » بعَث اللهُ سبعين ألفَ مَلَكٍ يستغفِرون له إلى يومِ القيامةِ ، وله مِثْلُ أجورِهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ أدخَله اللهُ الجنةَ ، وأظَلَّه فى ظلِّ عرشِه ، وأطعَمه مِن ثمارِ الجنةِ ، وشرِب مِن الكوثرِ ، واغتَسَل مِن السلسبيلِ ، وقال اللهُ : أنا ربُّك وأنت عبدى[٣] .

وأخرَج السِّلَفيُّ بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ مرفوعًا : « مَن قرَأ إذا صَلَّى الغداةَ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ « الأنعام » إلى : ﴿وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ ، نزَل إليه أربعون ألفَ مَلَكٍ ، يُكتَبُ له مثلُ أعمالِهم ، وبُعِث[٤] إليه مَلَكٌ مِن فوقِ سبعِ سماواتٍ ومعه مِرْزَبَةٌ مِن حديدٍ ، فإن أوحَى الشيطانُ فى قلبِه شيئًا مِن الشرِّ ضرَبه ضرْبَةً ، حتى يكونَ بينَه وبينَه سبعونَ حجابًا ، فإذا كان يومُ القيامةِ قال اللَّهُ تعالى : أنا ربُّك وأنت عبدى ، امْشِ فى ظِلِّى ، واشْرَبْ مِن الكوثرِ ، واغتسِلْ مِن السلسبيلِ ، وادخُلِ الجنةَ بغيرِ[٥] حسابٍ ولا عذابٍ » .

---

(١) بعده فى ف ١ ، م : « الله » .

(٢) فى الأصل : « أسقى » ، وفى م : « سقاه » .

(٣) ابن الضريس (٢٠٠) .

(٤) فى ف ١ ، ر ٢ : « نزل » .

(٥) فى ف ١ : « من غير » .

وأخرَج الدَّيْلَميُّ عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن صلَّى الفجرَ في جماعةٍ، وقعَد في مُصَلاه، وقرَأ ثلاثَ آياتٍ مِن أولِ سورةِ «الأنعامِ»، وكَّل اللهُ به سبعين مَلَكًا، يُسَبِّحون اللَّهَ، ويستغفِرون له إلى يومِ القيامةِ».

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن حذيفةَ، أنه مَرَّ بالنبيِّ ﷺ وهو يصلِّى في المسجدِ قال: فقُمْتُ أصلِّى وراءَه، فاسْتَفْتَح سورةَ «البقرةِ»، فلما خَتَم قال: «اللهمَّ لك الحمدُ، اللهمَّ لك الحمدُ» وِترًا، ثم افْتَتَح «آلَ عمرانَ»، فختَمها، فلم يركَعْ وقال: «اللهمَّ لك الحمدُ» ثلاثَ مراتٍ، ثم افتتَح سورةَ «المائدةِ» فختَمها فركَع، فسمِعتُه يقولُ: «سبحانَ ربِّى العظيمِ». ويُرَجِّعُ شفتَيه، فأعلَمُ أنه يقولُ غيرَ ذلك، (١) ثم سجَد فسمِعتُه يقولُ: «سبحانَ ربِّى الأعلَى». ويُرَجِّعُ شَفَتيه، فأعلَمُ أنه يقولُ غيرَ ذلك، فلا أفهمُ غيرَه (١)، ثم افْتَتح سورةَ «الأنعامِ» فتركْتُه وذهَبتُ (٢).

قولُه تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية.

أخرَج [١٥١و] ابنُ الضُّرَيسِ في «فضائلِ القرآنِ»، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن كعبٍ قال: فُتِحتِ التوراةُ بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ ۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ وخُتِمت بـ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾. إلى قولِه: ﴿وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾ (٣) [الإسراء: ١١١].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ

(١ - ١) في ف ١: «ثم سجد فسمعته يقول» وليس في باقي النسخ. والمثبت من مصدر التخريج.

(٢) عبد الرزاق في مصنفه (٢٨٤٢).

(٣) ابن الضريس (١٩٧)، وابن جرير ٩/ ١٤٧.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ .

٤/٣ قال : هي في التوراةِ بستِّمائةِ / آيةٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ : حمِد نفسَه فأعْظَم خلقَه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عليٍّ ، أنه أتاه رجلٌ مِن الخوارجِ فقال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . أليس كذلك ؟ قال : نعم . فانصرَف عنه ، ثم قال : ارجِعْ . فرجَع ، فقال : أى فُلْ[(١)] ؛ إنما أُنزِلت في أهلِ الكتابِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبْزَى ، [(٣)]عن أبيه[(٣)] ، أنه أتاه رجلٌ مِن الخوارجِ فقرَأ عليه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ الآيةَ . ثم قال : أليس الذين[(٤)] كفروا بربِّهم يَعْدِلون ؟ قال : بلى . فانصرَف عنه الرجلُ فقال له رجلٌ مِن القومِ : يابنَ أبْزَى ، إنّ هذا أراد تفسيرَ الآيةِ غيرَ ما تَرى ، إنه رجلٌ مِن الخوارجِ . قال : رُدُّوه عليَّ . فلما جاء ، قال : أتَدْرِى في مَن أُنزِلت هذه الآيةُ ؟ قال : لا . قال : نَزَلت في أهلِ الكتابِ ، فلَا تَضَعْها في غيرِ موضعِها[(٥)] .

---

(١) في الأصل ، ص ، ر ٢ ، م ، ومصدر التخريج : « قل » .

ومعناه : يا فلان وهو ترخيم على خلاف القياس ، وقيل : هي لغة بمعنى فلان . مسلم بشرح النووى ١٨/ ١٠٣، وينظر النهاية ٣/ ٤٧٣، ٤٧٤.

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢٦٠(٧٠٨٦)

(٣ - ٣) ليس في مصدرى التخريج .

(٤) في م : « الذى » .

(٥) ابن جرير ٩/١٤٨ عن ابن أبزى .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : نزَلت هذه الآيةُ في الزنادقةِ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ . قال : قالوا : إن اللهَ لم يَخْلُقِ الظلمةَ ولا الخنافسَ ولا العقاربَ ولا شيئًا قبيحًا ، وإنما خلَق النورَ وكلَّ شيءٍ حسنٍ . فأُنزِلت[(١)] فيهم هذه الآيةُ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : نزَل جبريلُ مع سبعين ألفَ مَلَكٍ ، معهم سورةُ « الأنعَامِ » ، لهم زَجَلٌ مِن التسبيحِ والتكبيرِ والتهليلِ والتحميدِ[(٣)] ، وقال : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . فكان فيه ردٌّ على ثلاثةِ أديانٍ [(٤)]منهم ، فكان[(٤)] فيه رَدٌّ على الدَّهْرِيَّةِ[(٥)] ، أن[(٦)] الأشياءَ كلَّها دائمةٌ ، ثم قال : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَ﴾ ، فكان فيه رَدٌّ على المجوسِ ، الذين زعَموا أن الظُّلْمةَ والنورَ هما المُدَبِّران ، وقال : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . فكان فيه رَدٌّ على مُشْركى العربِ ومَن دَعا دونَ اللَّهِ إلهًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي رَوْقٍ قال : كلُّ شيءٍ في القرآنِ « جَعَل » فهو « خَلَق »[(٧)] .

---

(١) في ص ، م : « فأنزل » .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢٥٩(٧٠٨١) .

(٣) في ر ٢: « التمجيد » .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، وفي الأصل ص : « منهم ما كان » .

(٥) هم الذين جحدوا الله سبحانه وتعالى ، واعتقدوا جهلاً منهم أنهم يعودون إلى الدنيا كما كانوا فيها ، فرد الله تبارك وتعالى عليهم باطلهم فقال سبحانه : « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون » . تفسير ابن كثير ٦/٥٦٠ .

(٦) في النسخ : « لأن » . والمراد : الذين زعموا أن الأشياء .

(٧) ابن جرير ١/٤٧٥

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ . قال : الكفرَ والإيمانَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ . قال : خلَق اللَّهُ السماواتِ قبلَ الأرضِ ، والظلمةَ قبلَ النورِ ، والجنةَ قبلَ النارِ ، ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : كذَب العادِلون باللهِ ، فهؤلاء أهلُ الشركِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ﴾ . قال : الظلماتُ[2] ظلمةُ الليلِ ، والنورُ نورُ النهارِ ، ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : هم المشركون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : يُشْرِكون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : الآلهةُ التى عبَدوها ، عدَلوها باللهِ تعالى ،

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٤٥، وابن أبى حاتم ١٢٥٩/٤(٧٠٧٩، ٧٠٨٣) .

(٢) فى ف ١: « الظلمة » .

(٣) ابن جرير ٩/ ١٤٥، ١٤٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٥٩، ١٢٦٠(٧٠٨٢، ٧٠٨٥)، (٧٠٨٨) معلقاً .

(٤) ابن جرير ٩/ ١٤٨، وابن أبى حاتم ١٢٦٠/٤ (٧٠٨٨) .

وليس للهِ عِدْلٌ ، ولا نِدٌّ ، وليس معه آلهةٌ ولا اتَّخذ صاحبةً ولا ولدًا[١] .

قولُه تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾ : يعنى آدمَ ، ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾ : يعنى أجلَ الموتِ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ : أجلُ الساعةِ والوقوفِ عندَ اللَّهِ[٢] .

وأخرَج الفِرْيابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾ . قال : أجلُ الدنيا ، وفى لفظٍ : أجلُ موتِه ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾. قال[٣] : الآخرةُ ، لا يَعْلَمُه إلا اللَّهُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قَضَىٰٓ أَجَلًاۖ﴾ . قال : هو النومُ يُقْبَضُ[٥] فيه الروحُ ، ثم يرجعُ إلى صاحبِه حينَ اليقظةِ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥۖ﴾ . قال : هو أجلُ موتِ الإنسانِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٤٩، وابن أبى حاتم (٧٠٨٩) .

(٢) ابن جرير ٩/ ١٥٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦١، ١٢٦٢(٧٠٩٦، ٧١٠١) .

(٣) فى ص : « لقاء »

(٤) ابن جرير ٩/ ١٥١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٦٠- ١٢٦٢(٧٠٩٠، ٧٠٩١، ٧١٠٠) ، والحاكم ٢/ ٣١٥.

(٥) بعده فى الأصل ، م : « الله » . والروح : النفس ، يذكر ويؤنث . اللسان (روح) .

(٦) ابن جرير ٩/ ١٥٣، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦١(٧٠٩٣، ٧٠٩٧) . وقال ابن كثير : وهذا قول غريب . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٣٥ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ﴾. قال : هذا بَدْءُ الخلْقِ ، خُلِق آدمُ مِن طينٍ ، ثم جُعِل نَسْلُه مِن سلالةٍ مِن ماءٍ مَهِينٍ ، ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . يقولُ : أجَلُ حياتِك إلى يومِ تموتُ ، وأجلُ موتِك إلى يومِ البعثِ ، ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال : تَشُكُّون .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلاً﴾ . قال : أجلُ الدنيا الموتُ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : الآخرةُ ؛ البعثُ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ والحسنِ فى قولِه : ﴿قَضَىٰٓ أَجَلاً﴾ . قالا : قضَى أجلَ الدنيا منذُ خُلِقْتَ إلى أن تموتَ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : يومُ القيامةِ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يونسَ بنِ يزيدَ[3] الأَيْلِيِّ : ﴿قَضَىٰٓ أَجَلاً﴾ . قال : ما خَلَق فى ستةِ أيامٍ ، ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ . قال : ما كان بعدَ ذلك إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ . قال[4] : تَشُكُّون[5] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٥٢.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣، وابن جرير ٩/١٥٢

(٣) فى ص ، ف ١: « زيد » ، وينظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٥٥١، ٥٥٢.

(٤) فى ر ٢: « يقول فى البعث » .

(٥) ابن جرير ٩/ ١٥٥، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٢(١٧٠٢)

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن خالدِ بنِ مَعْدانَ فى قولِه: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾. يقولُ: فى البعثِ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه:/ ﴿وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾. يقولُ: ما يأتيهم مِن شىءٍ مِن كتابِ اللَّهِ إلا أعرَضوا عنه، وفى قولِه: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. يقولُ: سيأتيهم يومَ القيامةِ أنباءُ ما استَهْزَءُوا به مِن كتابِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ[(٢)]. ٥/٣

قولُه تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ﴾ الآية.

أخرَج* ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه: ﴿مِّن قَرْنٍ﴾. قال: أمَّةٍ[(٣)].

وأخرَج[(٤)] عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ﴾. يقولُ: أعطيناهم ما لم نُعْطِكم[(٥)].

وأخرَج[(٤)] ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، من طريقِ علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾. يقولُ: يَتْبَعُ بعضُها بعضًا[(٦)].

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٢(٧١٠٣).

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١٠٧، ٧١٠٨)

* من هنا خرم فى المخطوطة (ص) ينتهى فى ص ٢٥ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١٠٩)

(٤) بعده فى ف ١: «ابن جرير، و».

(٥) ابن جرير ٩/ ١٥٦، ١٥٧، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١١٠).

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٣(٧١١٢).

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن هارونَ التيميِّ فى قولِه : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلسَّمَآءَ عَلَيْهِم مِّدْرَارًا﴾ . قال : المطرَ فى إبَّانِه[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، [2]وابنُ المنذرِ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقولُ : لو أنزَلْنا مِن السماءِ صُحُفًا فيها كتابٌ ، فلَمَسُوه بأيدِيهم ، لَزادهم ذلك تَكْذيبًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَـٰبًا فِى قِرْطَاسٍ﴾ . يقولُ : فى صحيفةٍ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . يقولُ : فعايَنوه مُعاينةً ومَسُّوه بأَيْدِيهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ . قال : فمَسُّوه ونظَروا إليه ، لم يُصَدِّقوا به[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤(٧١١٣) .
(٢ - ٢) ليس فى : ص ، ف١ ، ر٢ ، م .
(٣) ابن جرير ٩/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤ (٧١١٨)
(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣، وابن جرير ٩/ ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤ (٧١١٥) .
(٥) ابن جرير ٩/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤(٧١١٧) .
(٦) ابن جرير ٩/ ١٥٩، وابن أبى حاتم ٤/١٢٦٤ (٧١١٦، ٧١١٩) .

قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : دَعا رسولُ اللَّهِ ﷺ قومَه إلى الإسلامِ ، وكلَّمهم فأبلَغ إليهم ، فيما بلَغنى ، فقال له زَمْعةُ بنُ الأسودِ بنِ المطلبِ ، والنضرُ بنُ الحارثِ بنِ كَلَدَةَ ، وعَبْدةُ بنُ عبدِ يَغُوثَ ، وأُبيُّ ابنُ خلفِ بنِ وهبٍ ، والعاصى بنُ وائلِ بنِ هشامٍ : لو جُعِل معك يا محمدُ مَلَكٌ يحدِّثُ عنك الناسَ ، ويُرى معك . فأنزَل اللهُ فى ذلك مِن قولِهم : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ الآية[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ﴾ . قال : مَلَكٌ فى صورةِ رجلٍ ، ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ . قال : لقامَتِ الساعةُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ . يقولُ : لو أنزَل اللهُ مَلَكًا ثم لم يُؤْمِنوا ، لعَجَّل لهم العذابَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا﴾ . قال : ولو أتاهم مَلَكٌ فى صورتِه ، ﴿لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ لأهْلَكْناهم ، ﴿ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ﴾ . لا يُؤَخَّرُون ، ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ مَلَكًا لَّجَعَلْنَٰهُ رَجُلًا﴾ . يقولُ : لو أتاهم مَلَكٌ ما أتاهم إلا فى صورةِ رجلٍ ؛ لأنهم لا يستطيعون النظرَ إلى الملائكةِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٢٦٥/٤(٧١٢٠)

(٢) ابن جرير ٩/ ١٦١، وابن أبى حاتم ١٢٦٥/٤(٧١٢١، ٧١٢٤)

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٤، وابن جرير ٩/ ١٦١، وابن أبى حاتم ١٢٦٥/٤(٧١٢٥)

﴿وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ﴾ . يقولُ : لخَلَطْنا عليهم ما يَخْلِطون[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا﴾ . قال : في صورةِ رجلٍ[٢] ، في خَلقِ رجلٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا﴾ . يقولُ : في صورةِ آدميٍّ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ مَلَكٗا لَّجَعَلۡنَٰهُ رَجُلٗا﴾ . قال : لجعَلْنا ذلك المَلَكَ في صورةِ رجلٍ ؛ لم نُرْسِلْه في صورةِ الملائكةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [٦]وابنُ المنذرِ[٦] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم﴾ . يقولُ : شَبَّهْنا عليهم[٧] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَلَلَبَسۡنَا عَلَيۡهِم مَّا يَلۡبِسُونَ﴾ . يقولُ : شَبَّهْنا عليهم ما يُشَبِّهون على أنفسِهم[٨] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ١٦١، ١٦٢، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٦٥، ١٢٦٦(٧١٢٢، ٧١٢٩، ٧١٣١) .

(٢) بعده في ر ٢، م : « و »

(٣) ابن جرير ٩/ ١٦٢.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٣، وابن جرير ٩/١٦٣

(٥) ابن جرير ٩/ ١٦٣.

(٦ - ٦) سقط من : م

(٧) ابن جرير ٩/ ١٦٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٧(٧١٣٢) .

(٨) ابن جرير ٩/ ١٦٤، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٧(٧١٣٥)

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِم مَّا يَلْبِسُونَ﴾ . يقولُ : ما لَبَس قومٌ على أنفسِهم إلا لَبَس اللَّهُ عليهم ، واللَّبْسُ إنما هو مِن الناسِ ، قد بيَّن اللَّهُ للعبادِ وبعَث رُسُلَه ، واتَّخَذ عليهم الحُجَّةَ ، وأراهم الآياتِ ، وقدَّم إليهم بالوعيدِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ إسحاقَ قال : مَرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فيما بلَغنى ، بالوليدِ بنِ المغيرةِ ، وأميةَ بنِ خلفٍ ، وأبي جهلِ بنِ هشامٍ ، فهَمَزوه واسْتَهْزَءوا به ، فغَاظَه ذلك ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ في قولِه : ﴿فَحَاقَ بِٱلَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم﴾ : من الرُّسلِ ﴿مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ . يقولُ : وقع بهم العذابُ الذى اسْتَهْزءُوا به[3] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قُلْ سِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ قال : بئس واللهِ ما كان عاقبةُ المُكَذِّبين ، دَمَّر اللَّهُ عليهم وأهْلَكَهم ، ثم/ صيَّرهم إلى النارِ[4] . ٦/٣

---

(١) ابن جرير ٩/١٦٤ مختصراً .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/١٢٦٧(٧١٣٧)

(٣) ابن جرير ٩/ ١٦٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١٢٦٧، ١٢٦٨(٧١٣٨، ٧١٣٩) .

(٤) ابن جرير ٩/١٦٧ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٦٨ (٧١٤٠) .

قوله تعالى : ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سلمانَ فى قولِه : ﴿كَتَبَ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَۚ﴾ . قال : إنا نجِدُه فى التوراةِ عُطَيفتَين ؛ إن اللهَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، ثم جعَل مائةَ رحمةٍ قبلَ أن يخلُقَ الخلقَ ، ثم خلَق الخلْقَ ، فوضَع بينهم رحمةً واحدةً ، وأمسَك عنده تسعًا وتسعين رحمةً ، فبها يتراحمون ، وبها يتعاطفُون ، وبها يتباذَلون ، وبها يتزاورون ، وبها تَحِنُّ الناقةُ ، وبها تُنْتَجُ[1] البقرةُ ، وبها تَيْعرُ[2] الشاةُ ، وبها تتابَعُ الطيرُ ، وبها تتابَعُ الحيتانُ فى البحرِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ ، جمَع تلك الرحمةَ إلى ما عندَه ، ورحمتُه أفضلُ وأوسعُ[3] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « خلَق اللهُ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ ، منها رحمةٌ يتراحمُ بها الخلْقُ وتسعٌ وتسعون ليومِ القيامةِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ أكمَلَها بهذه الرحمةِ »[4] .

وأخرَجَ عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ

---

(١) كذا فى النسخ ، وفى عبد الرزاق : « تثج » ، وفى ابن جرير : «تثوج» . فأما تنتج : أى تَلِدُ . وأما تثج : فالثج هو الصب والسيلان ، ولعل المراد يدر لبنها ويسيل . وأما تثوج : أى تصيح . التاج (ث ج ج ، ث و ج ، ن ت ج) .

(٢) تيعر : تصيح . التاج (ى ع ر) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٣/١ ، ٢٠٤ ، وابن جرير ١٦٨/٩ ، ١٦٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤٢) .

(٤) أحمد ٣٩/ ١٢٤، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) ، والبيهقى (١٠٣٧) .

والصفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لَمَا قضَى اللهُ الخلقَ كتَب كتابًا فوضَعه عندَه فوقَ العرشِ : إن رحمتى سَبَقت غضَبى »[١] .

وأخرَج الترمذيُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ الخلقَ كتَب كتابًا بيدِه على نفسِه : إن رحمَتى تغلِبُ غضَبى »[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا فرَغ اللهُ مِن القضاءِ بين الخلْقِ أخرَج كتابًا مِن تحتِ العرشِ : إن رحمتى سَبَقتْ غضَبى ، وأنا أرحمُ الراحمين . فيقبِضُ قبضةً أو قبضتين ، فيَخْرُجُ مِن النارِ خلقٌ كثيرٌ لم يعمَلوا خيرًا ، مكتوبٌ بين أعينِهم : عتقاءُ اللَّهِ »[٣] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ كتَب كتابًا بيدِه لنفسِه قبلَ أن يخلقَ السماواتِ والأرضَ ، فوضَعه تحتَ عرشِه فيه : رحمتى سبقتْ غضَبى » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن طاوسٍ : إن اللهَ لما خلَق الخلقَ ، لم يَعطِفْ شئٌ منه على شئٍ حتى خلَق مائةَ رحمةٍ ، فوضَع بينَهم رحمةً واحدةً ، فعطَف بعضُ الخلقِ على بعضٍ[٤] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٠، والبخارى (٧٤٠٤ ، ٧٥٥٤) ، ومسلم (٢٧٥١) ، وابن جرير ١٦٨/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٦٨/٤ (٧١٤١) ، والبيهقى (٨٤١ ، ٨٨١) .

(٢) الترمذى (٣٥٤٣) ، وابن ماجه (١٨٩) ، والبيهقى (٦٢٢) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٨٠٨) .

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٥٧/٣ .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٤/١ ، وابن جرير ١٦٩/٩ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عكرمةَ ، (١ حسِبتُه أسندَه ١) ، قال : إذا فرَغ اللَّهُ مِن القضاءِ بينَ خلْقِه ، أخرَج كتابًا مِن تحتِ العرشِ فيه : إن رحمَتى سبَقتْ غضَبى ، وأنا أرحمُ الراحمين . قال : فيَخرُجُ مِن النارِ مثلُ أهلِ الجنةِ ، أو قال : مِثْلا أهلِ الجنةِ [٢] .

[١٥١ظ] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إن للَّهِ مائةَ رحمةٍ ، فأهبَط منها رحمةً واحدةً إلى أهلِ الدنيا ، يتَراحمُ بها الجنُّ والإنسُ ، وطائرُ السماءِ ، وحِيتانُ الماءِ ، ودوابُّ الأرضِ وهوامُّها ، وما بين الهواءِ ، واختَزن عندَه تسعًا وتسعين رحمةً ، حتى إذا كان يومُ القيامةِ اختلَج [٣] الرحمةَ التى كان أهبَطها إلى أهلِ الدنيا ، فحَوَاها إلى ما عندَه ، فجعَلها فى قلوبِ أهلِ الجنةِ ، وعلى أهلِ الجنةِ [٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى المخارقِ زُهَيرِ بنِ سالمٍ قال : قال عمرُ لكعبٍ : ما أوَّلُ شىءٍ ابتدَأه اللَّهُ مِن خلْقِه ؟ فقال كعبٌ : كتَب اللهُ كتابًا لم يَكْتبْه بقلمٍ ولا مِدادٍ ، ولكن كتَبه بإصبَعِه يتلوها [٥] الزَّبَرْجَدُ واللؤلؤُ والياقوتُ : أنا اللَّهُ لا إله إلا أنا ، سبَقتْ رحمَتى غضَبى [٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « حسنِ الظنِّ باللَّهِ » عن أبى قتادةَ ، عن

(١ - ١) هذه الجملة من قول الحكم بن أبان الراوى عن عكرمة .

(٢) ابن جرير ١٦٩/٩ .

(٣) اختلج الشىء : جذبه وانتزعه . التاج (خ ل ج) .

(٤) ابن جرير ١٧٠/٩ ، ١٧١ .

(٥) فى الأصل : « ملوها » .

(٦) ابن جرير ١٧١/٩ .

رسولِ اللَّهِ ﷺ قال : « قال اللهُ للملائكةِ : ألا أُحدِّثُكم عن عبْدَين من بنى إسرائيلَ ، أما أحدُهما فيَرى بنو إسرائيلَ أنه أفضلُهما فى الدينِ والعلمِ والـخُلُقِ ، والآخرُ أنه مُسرفٌ على نفسِه ، فذُكِر عندَ صاحبِه ، فقال : لن يغفرَ اللهُ له . فقال : ألم يعلمْ أنى أرحمُ الراحمين ؟! ألم يعلمْ أن رحمَتى سبَقتْ غضَبى ، وأنى أوجبْتُ لهذا العذابَ ؟! » . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ* : « فلا تَأَلَّوا على اللَّهِ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ ماجه ، عن أبى سعيدٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خلَق يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ ، فجعَل فى الأرضِ منها رحمةً ، فبها تَعطِفُ الوالدةُ على ولدِها ، والبهائمُ بعضُها على بعضٍ ، وأخَّر تسعًا وتسعين إلى يومِ القيامةِ ، فإذا كان يومُ القيامةِ أكمَلها بهذه الرحمةِ مائةَ رحمةٍ »[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ مَردويَه ، عن سلمانَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إن اللَّهَ خلَق يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ ، كلُّ رحمةٍ طبَاقَ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فجعَل منها فى الأرضِ رحمةً ، فبها تَعطِفُ الوالدةُ على ولدِها ، والوحشُ والطيرُ بعضُها على بعضٍ ، فإذا كان يومُ القيامة أكمَلَها بهذه الرحمةِ »[٣] .

---

* إلى هنا ينتهى خرم المخطوطة ص والمشار إليه ص ١٧ .

(١) ابن أبى الدنيا (٤٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف لجهالة رجل فى السند .

والحديث له شاهد من حديث أبى هريرة عند أبى داود (٤٩٠١) ، صحيح . (صحيح سنن أبى داود - ٤٠٩٧) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/١٨٢ ، وابن ماجه (٤٢٩٤) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٦٦) .

(٣) مسلم (٢١/٢٧٥٣) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَلَهُۥ مَا سَكَنَ فِي ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِۚ﴾. يقولُ : ما استقرَّ فى الليلِ والنهارِ . وفى قولِه : ﴿قُلۡ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّٗا﴾ . قال : أما الولىُّ فالذى يَتولَّاه ويُقِرُّ له بالربوبيةِ[(١)] .

٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ،/ وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : بديعِ السماواتِ والأرضِ[(٢)] .

وأخرَج أبو عبيدٍ فى « فضائلِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كنتُ لا أدرِى ما : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ حتى أتانى أعرابيان يَخْتصِمان فى بئرٍ ، فقال أحدُهما : أنا فطرتُها . يقول : أنا ابتدأْتُها[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ[(٤)] فى قولِه : ﴿فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : خالقِ السماواتِ والأرضِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه :

---

(١) ابن جرير ١٧٤/٩ ، ١٧٥ ، وابن أبى حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٦ ، ٧١٤٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٦٩/٤ (٧١٤٨) .

(٣) أبو عبيد ص٢٠٦ ، وابن جرير ١٧٥/٩ .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، وفى ص ، م : « ابن عباس » . والمثبت من مصادر التخريج .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ١٧٥/٩ ، ١٧٦ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٤٩) .

﴿وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ . قال : يَرْزُقُ ولا يُرْزَقُ[1] .

وأخرَج [2]النسائىُّ ، وابنُ السُّنىِّ ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ »[2] وابنُ مَردويَه ، عن أبى هريرةَ قال : دعا رجلٌ مِن الأنصارِ النبىَّ ﷺ ، فانْطَلَقْنا معه ، فلما طَعِم النبىُّ ﷺ وغسَل يدَه قال : « الحمدُ للَّهِ الذى يُطْعِمُ ولا يُطْعَمُ ، ومَنَّ علينا فهَدانا ، وأطعَمنا وسقانا ، وكلَّ بلاءٍ حسنٍ أبلانا ، الحمدُ للَّهِ غيرَ مودَّعٍ ربِّى ، ولا مكافأً ، ولا مكفورٍ ، ولا مُستغنًى عنه ، الحمدُ للهِ الذى أطعَمنا من الطَّعامِ ، وسقانا مِنَ الشَّرابِ ، وكسانا مِنَ العُرْىِ ، وهَدانا مِنَ الضَّلالِ ، وبصَّرنا[3] مِن العَمَى ، وفضَّلنا على كثيرٍ من خلقِه تفضيلًا ، الحمدُ للَّهِ ربِّ العالمين »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ﴾ قال : مَن يُصرَفُ عنه العذابُ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ بشرِ بنِ السَّرىِّ ، عن هارونَ النحوىِّ قال : فى قراءةِ أُبىٍّ ، (مَن يصرِفْه اللهُ)[6] .

---

(١) ابن جرير ١٧٦/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٠ ، ٧١٥١) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ .

(٣) فى الأصل ، ص : « نصرنا » .

(٤) النسائى فى الكبرى (١٠١٣٣) ، وابن السنى (٤٨٥) ، والحاكم ٥٤٦/١ ، والبيهقى (٤٣٧٧) . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٨/١ ، وابن جرير ١٧٩/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٥) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٢٧٠/٤ (٧١٥٤) . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ . يقولُ : بعافيةٍ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاء النَّحامُ بنُ زيدٍ ، وقَرْدَمُ بنُ كعبٍ ، وبَحْرِىُّ بنُ عمرٍو ، فقالوا : يا محمدُ ، ما تعلمُ مع اللهِ إلهًا غيرَه ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا إله إلا اللهُ ، بذلك بُعِثتُ وإلى ذلك أَدْعو » . فأنزَل اللَّهُ فى قولِهم : ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ الآية[1] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ ، قال : أُمِر محمدٌ ﷺ أن يسألَ قريشًا : ﴿أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ ؟ ثم أمَره أن يُخبِرَهم فيقولَ : ﴿اللَّهُ شَهِيدٌۢ بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ : يعنى

---

(١) ابن إسحاق (٥٦٨/١ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٨٥/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٦٨) .

(٢) آدم (ص٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٥٩ ، ٧١٦٠) ، والبيهقى (٦١٤) .

أهلَ مَكةَ ، ﴿وَمَنْ بَلَغَ﴾ . يعنى مَن بلَغه هذا القرآنُ (١ مِنَ الناسِ ١) فهو له نذيرٌ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن أنسٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ . كتَب رسولُ اللهِ ﷺ إلى كِسرَى ، وقيصرَ ، والنجاشىِّ ، وكلِّ جبَّارٍ ، يَدْعوهم إلى اللَّهِ عزَّ وجلَّ ، وليس بالنجاشىِّ الذى صلَّى عليه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبىِّ بنِ كعبٍ قال : أُتِى رسولُ اللهِ ﷺ بأُسارَى فقال لهم : « هل دُعِيتُم إلى الإسلامِ ؟ » . قالوا : لا . فخلَّى سبيلَهم ، ثم قرَأ : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ . ثم قال : « خلُّوا سبيلَهم حتى يأتوا مأمنَهم مِن أجلِ أنهم لم يُدْعَوا » .

وأخرَج ابنُ مَردويَه ، وأبو نعيمٍ ، والخطيبُ[٣] ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مَن بلَغه القرآنُ فكأنما شافَهْتُه به » . ثم قرَأ : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه تعالى : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ . قال : مَن بلَغه القرآنُ فكأنما رأى النبىَّ ﷺ . وفى

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٨٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٣) ، والبيهقى (٥٩٤) .

(٣) بعده فى ر٢ : « وابن النجار » .

(٤) الخطيب فى ٥١/٢ ، وقال الخطيب : وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل .

لفظٍ : مَن بلَغه القرآنُ حتى يفهمَه ويَعْقِلَه ، كان كمن عاين رسولَ اللهِ ﷺ وكلَّمه[١] .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ﴾ . قال : العربَ ، ﴿وَمَنۢ بَلَغَ﴾ . قال : العجمَ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حسنِ بنِ صالحٍ قال : سألتُ ليثًا : هل بَقِى أحدٌ لم تبلُغْه الدعوةُ ؟ قال : كان مجاهدٌ يقولُ : حيثُما يأتى القرآنُ فهو داعٍ ، وهو نذيرٌ . ثم قرَأ : ﴿لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ . إن النبىَّ ﷺ كان يقولُ : « بَلِّغوا عن اللهِ ، فمَن بلَغَتْه آيةٌ مِن كتابِ اللهِ فقد بلَغه أمرُ اللهِ »[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طريقِ قتادةَ ، عن الحسنِ ، أن نبىَّ اللهِ ﷺ قال : « يأيُّها الناسُ ، بلِّغوا ولو آيةً مِن كتابِ اللهِ ، فمَن بلَغَتْه آيةٌ مِن كتابِ اللهِ فقد بلَغه أمرُ اللهِ ، أخَذَها أو ترَكها »[٥] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤٦٨/١٠ ، وابن جرير ١٨٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٥) .

(٢) آدم (ص٣٢٠ - تفسير مجاهد) ، وابن جرير ١٨٣/٩ ، ١٨٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٧١/٤ (٧١٦٢) ، والبيهقى (٥٩٥) .

(٣) ابن جرير ١٨٣/٩ .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ١٨٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٢/٤ (٧١٦٦) .

(٥) ابن جرير ١٨٢/٩ ، بنحوه ، بدون ذكر الحسن .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بلِّغوا عنِّى ولو آيةً ، وحدِّثوا عن بنى إسرائيلَ ولا حرَجَ ، ومَن كذَب علىَّ متعمِّدًا فليتبوَّأْ مقعدَه مِنَ النارِ »[١] .

/وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كأن الناسَ لم يَسْمَعوا القرآنَ قبلَ يومِ القيامةِ حينَ يَتْلوه اللَّهُ عليهم . ٨/٣

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ .

أخرَج أبوالشيخِ عن السديِّ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ﴾ . يعنى : يَعْرِفون النبيَّ ﷺ كما يَعرفون أبناءَهم ؛ لأن نعتَه معهم فى التوراةِ ، ﴿ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ؛ لأنهم كفَروا به بعدَ المعرفةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : قال النَّضْرُ ، وهو مِن بنى عبدِ الدارِ : إذا كان يومُ القيامةِ شفَعَتْ لى[٢] اللَّاتُ والعُزَّى . فأنزَل اللَّهُ . ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾[٣] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾ .

---

(١) البخارى (٣٤٦١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٧٣/٤ (٧١٧٣) .

قال : معذرتُهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ﴾. قال : حجتُهم ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ يعنى المنافقين والمشركين . قالوا وهم فى النارِ : هلمَّ فلنكْذِبْ فلعلَّه أن ينفعَنا . فقال اللَّهُ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُم﴾ فى القيامةِ ، ﴿مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ : يكْذِبون فى الدنيا[٢] .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ثم لم تكنْ فتنتَهم) بالنصبِ ، ﴿إِلَّآ أَن قَالُواْ وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بالخفضِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن شعيبِ بنِ الحبحابِ : سمِعتُ الشعبىَّ يقرَأُ (واللَّهِ ربَّنا) بالنصبِ . فقلتُ : إن أصحابَ النحوِ يقرءونها : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بالخفضِ . فقال : هكذا أقرأَنِيها علقمةُ بنُ قيسٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن علقمةَ ، أنه قرَأ : (واللَّهِ ربَّنا) : واللهِ يا ربَّنا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . ثم قال : ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء : ٤٢] قال : بجوارِحِهم[٤] .

---

(١) ابن جرير ٩/١٩١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٧٣ (٧١٧٥) معلقا .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٢٧٣ - ١٢٧٥ (٧١٧٦ ، ٧١٨١ ، ٧١٨٦) .

(٣) وبها قرأ المدنيان والبصريان وشعبة وحمزة والكسائى وخلف ، وقرأ الباقون برفع التاء .
وقرأ حمزة والكسائى وخلف بنصب الباء من « ربنا » والباقون بالخفض . ينظر النشر ٢/ ١٩٢.

(٤) ابن جرير ٩/١٩٤ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ . قال : قولُ أهلِ الشركِ حينَ رأَوا الذنوبَ تُغْفَرُ ؛ ولا يَغْفِرُ اللَّهُ لمشركٍ ، ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : بتكذيبِ اللَّهِ إيَّاهم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرَأُ هذا الحرفَ : ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا﴾ بخفضِها . قال : حلَفوا واعتذَروا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ كَذَبُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . قال : باعتذارِهم بالباطلِ والكذبِ ، ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يشركون به .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ﴾ . قال : قريشٌ ، وفى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ . قال : كالجَعْبَةِ للنبْلِ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ . قال : يسمعونه بآذانِهم

---

(١) ابن جرير ٩/١٩٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٤/٤ ، ١٢٧٥ (٧١٨٢ ، ٧١٨٤) .

(٢) ابن جرير ٩/١٩٤ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٤/٤ (٧١٨٣) .

(٣) ابن جرير ٩/١٩٨ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٥/٤ (٧١٨٨ ، ٧١٨٩) .

ولا يَعون منه شيئًا ، كمثلِ البهيمةِ التى تسمعُ النداءَ ولا تَدْرِى ما يُقالُ لها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً﴾ . قال : الغِطاءُ أكنَّ قلوبَهم أن يفقهوه ، فلا يفقهون الحقَّ ، ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًاۚ﴾ . قال : صَمَمٌ . وفى قولِه : ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أساجيعُ الأوَّلين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : أحاديثُ الأوَّلين[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . قال : كَذِبُ الأوَّلين وباطلُهم[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ﴾ الآية .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُۖ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ ؛ كان ينهَى المشركين أن يُؤْذوا رسولَ اللهِ ﷺ ، ويتباعَدُ عما جاء به[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ٢٠٩/١ ، وابن جرير ١٩٨/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٧٥/٤ ، ١٢٧٦ (٧١٩٠ - ٧١٩٣ ، ٧١٩٧) .

(٣) ابن جرير ١٩٩/٩ ، ٢٠٠ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٧٦/٤ (٧١٩٨) .

(٥) عبد الرزاق ٢٠٦/١ ، وسعيد بن منصور (٨٧٤ - تفسير) ، وابن جرير ٢٠٣/٩ ، ٢٠٤ ، وابن =

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ مُخَيْمِرةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ كان ينهَى عن النبىِّ ﷺ أن يُؤْذَى ، ولا يصدِّقُ به[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عطاءِ بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى أبى طالبٍ ، كان ينْهَى الناسَ عن[2] رسولِ اللهِ ﷺ ، ويَنأَى عما جاء به مِن الهُدى[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، من طريقِ علىِّ بنِ أبى طلحةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينْهَون الناسَ عن محمدٍ أن يُؤْمِنوا به ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ يتباعدون عنه[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العوفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . يقولُ : لا يَلْقَونَه ، ولَا يَدَعون أحدًا يأتِيه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ

= أبى حاتم ١٢٧٦/٤ ، ١٢٧٨ (٧١٩٩ ، ٧٢٠٦) ، والطبرانى (١٢٦٨٢) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والبيهقى ٣٤٠/٢ .

(١) ابن جرير ٢٠٤/٩ ، ٢٠٥ .

(٢) بعده فى مصدر التخريج : « إيذاء » .

(٣) ابن جرير ٢٠٥/٩ .

(٤) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ ، ١٢٧٨ (٧٢٠٠ ، ٧٢٠٧) .

(٥) ابن جرير ٢٠٢/٩ .

٩/٣ ابنِ الحنفيةِ فى قولِه :/ ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : كفارُ مكةَ كانوا يَدْفعون الناسَ عنه ولا يُجِيبون النبيَّ ﷺ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : قريشٌ عن الذِّكرِ ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . يقولُ : يتباعدون[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : ينهَون عن القرآنِ ، وعن النبيِّ ﷺ : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . يتباعَدون عنه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : نزَلت فى عمومةِ النبيِّ ﷺ وكانوا عشرةً ، فكانوا أشدَّ الناسِ معه فى العلانيةِ ، وأشدَّ الناسِ عليه فى السرِّ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ . قال عن قتلِه ، ﴿وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ . قال : لا يتَّبِعونه[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟﴾ الآياتِ .

---

(١) ابن جرير ٢٠١/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠١) .

(٢) ابن جرير ٢٠٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٢) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٥/١ ، وابن جرير ٢٠٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ (٧٢٠٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٧٧/٤ ، ١٢٧٨ (٧٢٠٥ ، ٧٢٠٩) .

أخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ ابنِ مسعودٍ : (يا ليتَنا نُرَدُّ فلا نُكَذِّبَ) بالفاءِ[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ . قال : مِن أعمالِهم ، ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ . يقولُ : ولو وصَل اللَّهُ لهم دنيا كدنياهم التى كانوا فيها ، لعادوا إلى أعمالِهم أعمالِ السَّوءِ التى كانوا نُهوا عنها[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ [١٥٢و] عن السدىِّ فى قولِه : ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا۟ يُخْفُونَ مِن قَبْلُ﴾ . يقولُ : بَدَت لهم أعمالُهم فى الآخرةِ التى أخْفَوْها[٣] فى الدنيا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : فأخبَر اللَّهُ سبحانه أنهم لو رُدُّوا لم يَقْدِروا على الهُدى . فقال : ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟ لِمَا نُهُوا۟ عَنْهُ﴾ . أى : ولو رُدُّوا إلى الدنيا لحِيل بينهم وبينَ الهُدى ، كما حُلْنا بينهم وبينه أوَّلَ مرَّةٍ وهم فى الدنيا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ رُدُّوا۟ لَعَادُوا۟

(١) ابن جرير ٢٠٨/٩ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢١٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٣ ، ٧٢١٨ ، ٧٢١٩) .

(٣) فى م : « افتروها » .

(٤) ابن جرير ٢١٢/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٤ ، ٧٢١٥) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ (٧٢١٧) .

لِمَا نُهُواْ عَنْهُ﴾ . قال : ﴿وَقَالُوٓاْ﴾ حينَ يُرَدُّون : ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰحَسْرَتَنَا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الحسرةُ الندامةُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والخطيبُ بسندٍ صحيحٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿يَٰحَسْرَتَنَا﴾ . قال : الحسرةُ أن يَرَى أهلُ النارِ منازلَهم مِن الجنةِ[3] ، فتلك الحسرةُ[4] .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿يَٰحَسْرَتَنَا﴾ . قال : نَدامتَنا ، ﴿عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا﴾ . قال : ضيَّعْنا مِن عملِ الجنةِ ، ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾ . قال ليس مِن رجلٍ ظالمٍ يموتُ فيُدْخلَ قبرَه ، إلا جاءه رجلٌ قبيحُ الوجهِ أسودُ اللَّونِ ، مُنْتِنُ الريحِ ، عليه ثيابٌ دَنِسةٌ حتى يَدْخُلَ معه قبرَه ، فإذا رآه قال له : ما أقبحَ وجهَك ! قال : كذلك كان عملُك قبيحًا . قال : ما أنتَن ريحَك ! قال : كذلك كان عملكُ مُنتِنًا . قال : ما أدنسَ ثيابَك ! فيقولُ : إن عملَك كان دَنِسًا . قال : مَن أنت ؟ قال : أنا عملُكَ . قال : فيكونُ

---

(١) ابن جرير ٢١٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٧٩/٤ ، ١٢٨٠ (٧٢٢٠) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٨٠/٤ (٧٢٢٥) .

(٣) بعده فى الأصل ، م وابن أبى حاتم : « فى الجنة » .

(٤) ابن جرير ٢١٥/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٠/٤ عقب الأثر (٧٢٢٤) ، والخطيب ٣٨٩/٣ .

معه فى قبرِه ، فإذا بُعِث يومَ القيامةِ قال له : إنى كنتُ أحمِلُك فى الدنيا باللَّذاتِ والشهواتِ فأنت اليومَ تحمِلُنى ، فيركبُ على ظهرِه فيسوقُه حتى يُدْخِلَه النارَ ، فذلك قولُه : ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عمرِو بنِ قيسٍ المُلائىِّ قال : إن المؤمنَ إذا خرَج مِن قبرِه استقْبَله عملُه فى أحسنِ صورةٍ ، وأطيبِه ريحًا فيقولُ له : هل تعرِفُنى ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللَّهَ قد طيَّب ريحَك ، وحسَّن صورتَك فيقولُ : كذلك كنتَ فى الدنيا ، أنا عملُك الصالحُ ، طالما رَكِبْتُك فى الدنيا فارْكَبْنى أنت اليومَ وتلا : ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم : ٨٥] . وإن الكافرَ يستقبِلُه أقبحُ شىءٍ صورةً ، وأنتنُه ريحًا ، فيقولُ : هل تعرِفُنى ؟ فيقولُ : لا ، إلا أن اللَّهَ قد قبَّح صورتَك ، ونتَّن ريحَك . فيقولُ : كذلك كنتَ فى الدنيا ، أنا عملُك السيئُ طالما رَكِبْتَنى فى الدنيا ، فأنا اليومَ أركبُك . وتلا : ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عمرِو بنِ قيسٍ ، عن أبى مرزوقٍ ، مثلَه[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ . قال : ما يعملون[4] .

---

(١) ابن جرير ٢١٥/٩ ، ٢١٧ ، وابن أبى حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٢٦ ، ٧٢٢٩) .

(٢) ابن جرير ٢١٦/٩ ، ٢١٧ .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٢٨) .

(٤) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢١٧/٩ ، وابن أبى حاتم ٢٨١/٤ (٧٢٣٠) .

قوله تعالى : ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كلُّ لَعِبٍ لهوٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ﴾ الآية .

أخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، والضياءُ فى « المختارةِ » ، عن علىٍّ قال : قال أبو جهلٍ للنبىِّ ﷺ : إنا لا نُكَذِّبُك ولكن نكذِّبُ بما جئتَ به . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى يزيدَ المدنىِّ ، أن النبىَّ ﷺ لَقِى أبا جهلٍ فجعَل أبو جهلٍ يلاطفُه ويسائِلُه ، فمرَّ به بعضُ شياطينِه ، فقال : أتفعَلُ هذا ؟ قال : إى واللَّهِ ، إنى لأفعلُ به / هذا ، وإنى لأعلمُ أنه صادقٌ ، ولكن متى كنا تَبَعًا لبنى عبدِ منافٍ ؟ وتلا أبو يزيدَ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ الآية[٣] . ١٠/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردويَه ، عن أبى ميسرةَ قال : مرَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ على أبى جهلٍ فقال : يا محمدُ ، واللَّهِ ما نكذِّبُك ؛ إنك عندَنا لمصدَّقٌ ، ولكنا نكذِّبُ بالذى جئتَ به . فأنزَل اللَّهُ : ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٢٨١/٤ (٧٢٣٠) بنحوه ، وينظر تفسير القرطبى ٢٥٤/١٧ .

(٢) الترمذى (٣٠٦٤) ، وابن جرير ٢٢٢/٩ ، ٢٢٣ ، من قول ناجية ، وابن أبى حاتم ١٢٨٢/٤ (٧٢٣٤) ، والحاكم ٣١٥/٢ ، والضياء (٧٤٨) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٩) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي صالحٍ في الآيةِ قال : جاء جبريلُ إلى النبيِّ ﷺ وهو جالسٌ حزينٌ فقال له : ما يُحزِنُك ؟ فقال : « كذَّبني هؤلاء » . فقال له جبريلُ : إنهم لا يكذِّبونك ، إنهم ليعْلمون أنك صادقٌ ، ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي صالحٍ قال : كان المشركون إذا رأَوْا رسولَ اللَّهِ ﷺ بمكةَ قال بعضُهم لبعضٍ فيما بينَهم : إنه لنبيٌّ . فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿قَدۡ نَعۡلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحۡزُنُكَ ٱلَّذِي يَقُولُونَۖ فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والضياءُ ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ ، أنه قرَأ (فإنهم لا يُكْذِبونك) خفيفةً[2] . قال : لا يجيئون بحقٍّ هو أحقُّ مِن حقِّك[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ (فإنهم لا يُكذِبُونَك) مخففةً . قال : لَا يقْدِرون على ألَّا تكونَ رسولًا ، ولا[4] على ألَّا يكونَ القرآنُ قرآنًا ، فأما أن يُكَذِّبوك بألسنتِهم فهم يكذِّبونك ، فذاك الإِكْذابُ وهذا التكذيبُ[5] .

---

(١) ابن جرير ٢٢١/٩ .

(٢) وبها قرأ نافع والكسائى ، والباقون بالتشديد . النشر ١٩٣/٢ .

(٣) سعيد بن منصور (٨٧٧ - تفسير) ، وابن أبي حاتم ١٢٨٣/٤ (٧٢٣٨) ، والضياء فى المختارة (٧٤٩) .

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبي حاتم ١٢٨٢/٤ (٧٢٣٦) ، والطبرانى (١٢٦٥٨) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ ، أنه كان يقرَؤُها : (فإنهم لا يُكْذِبونك) بالتخفيفِ . يقولُ : لا يُبْطِلون ما فى يديك[١] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجۡحَدُونَ﴾ . قال : يعلمون أنك رسولُ اللَّهِ ويجحدون[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ ، أنه قرَأ عندَه رجلٌ : (فإنهم لا يُكْذِبونك) خفيفةً . فقال الحسنُ : ﴿فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ . وقال : إن القومَ قد عرَفوه ولكنهم جحَدوا بعدَ المعرفةِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ﴾ . قال : يُعزِّى نبيَّه ﷺ كما تسمعون ، ويخبرُه أن الرسلَ قد كُذِّبتْ قبلَه ، فصبَروا على ما كُذِّبوا حتى حكَم اللَّهُ وهو خيرُ الحاكمين[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٌ مِّن قَبۡلِكَ﴾ الآية . قال : يُعزِّى نبيَّه ﷺ[٥] .

---

(١) سعيد بن منصور (٨٧٦) ، وابن جرير ٩/٢٢٣ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٢ ، ١٢٨٣ (٧٢٣٧) .
(٢) عبد الرزاق ١/٢٠٧ ، وابن جرير ٩/٢٢١ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٣ (٧٢٤١) .
(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٢٨٣ (٧٢٤٢) .
(٤) ابن جرير ٩/٢٢٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٣ (٧٢٤٣ ، ٧٢٤٤) .
(٥) ابن جرير ٩/٢٢٥ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ﴾ الآية . قال : يُعزِّى نبيَّه ﷺ[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ ٱسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . والنَّفَقُ السَّرَبُ ، فتذهبَ فيه فتأتيَهم بآيةٍ ، أو تجعلَ لهم سُلَّمًا فى السماءِ ، فتصعدَ عليه ، فتأتيَهم بآيةٍ أفضلَ مما أتيناهم به - فافْعَلْ ، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى ٱلْهُدَىٰ﴾ . يقولُ اللَّهُ سبحانه : لو شئتُ لجمعتُهم على الهُدى أجمعين[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال سَرَبًا ، أو ﴿سُلَّمًا فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : يعنى الدَّرَجَ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه تعالى : ﴿تَبْتَغِىَ نَفَقًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : سَرَبًا فى الأرضِ فتذهَبَ هَرَبًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ عدىَّ بنَ زيدٍ وهو يقولُ[4] :

---

(١) ابن جرير ٢٢٥/٩ .

(٢) ابن جرير ٢٢٦/٩ ، ٢٢٨ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٥ ، ٧٢٤٨ ، ٧٢٤٩) ، والبيهقى (٣٧٧) .

(٣) عبد الرزاق ٢٠٧/١ ، وابن جرير ٢٢٦/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٤/٤ (٧٢٤٦ ، ٧٢٤٧) .

(٤) نسبه الزمخشرى فى المستقصى فى أمثال العرب ٢٤٤/١ لعدى بن زيد .

فَدَسَّ لها على الأنفاقِ عَمرًا[(١)] بشِكَّتِه[(٢)] وما خَشِيَتْ كَمِينا[(٣)]

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ . قال : المؤمنون ، ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال : الكفارُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ . قال : المؤمنون للذِّكْرِ ، ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال الكفارُ حينَ يبعثُهم اللَّهُ مع الموتى[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ . قال : هذا مثلُ المؤمنِ ، سَمِع كتابَ اللَّهِ فانتفَع به وأخَذ به وعقَله ، فهو حيُّ القلبِ ، حيُّ البصرِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ﴾ . وهذا مثلُ الكافرِ أصمُّ أبكمُ لا يُبْصِرُ هُدًى ولا ينتفِعُ به[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

١١/٣ أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ،/ وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ . قال : أصنافًا

---

(١) فى النسخ : « عمرو » . والمثبت من المستقصى ومصدر التخريج .

(٢) الشكة : السلاح . اللسان (ش ك ك) .

(٣) مسائل نافع (٢٨٢) .

(٤) ابن جرير ٩/٢٣٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ (٧٢٥١ ، ٧٢٥٤) .

(٥) ابن جرير ٩/٢٣٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ (٧٢٥٢ ، ٧٢٥٥) .

(٦) ابن جرير ٩/٢٣٠ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ - ١٢٨٧ (٧٢٥٣ ، ٧٢٦٣) .

مصنَّفَةً تُعرَفُ باسمِها[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ . يقولُ : الطيرُ أمةٌ ، والإنسُ أمةٌ ، والجنُّ أمةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ . قال : خلْقٌ أمثالُكم[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : الذَّرَّةُ فما فوقَها مِن ألوانِ ما خلَق اللَّهُ مِن الدوابِّ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ . يعنى : ما ترَكْنا شيئًا إلا وقد كتَبْناه فى أمِّ الكتابِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖۚ﴾ . قال : مِن الكتابِ الذى عندَه[6] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ،

---

(١) ابن جرير ٩/٢٣٣ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ (٧٢٥٦) .

(٢) عبد الرزاق ١/٢٠٨ ، وابن جرير ٩/٢٣٣ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٥ ، ١٢٨٦ (٧٢٥٧) .

(٣) ابن جرير ٩/٢٣٣ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٦ (٧٢٥٨) .

(٤) ابن جرير ٩/٢٣٣ ، ٢٣٤ .

(٥) ابن جرير ٩/٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٦ (٧٢٥٩) .

(٦) عبد الرزاق ١/٢٠٧ .

وابنُ عساكرَ ، عن (١) عُبيدِ اللَّهِ بنِ زيادةَ (١) البَكْرِيِّ قال : دخَلْتُ على ابنَى بُسْرٍ (٢) المازِنيَّيْنِ صاحبَى رسولِ اللَّهِ ﷺ فقلْتُ : يرحمُكما اللَّهُ ، الرجلُ يركبُ منا الدابةَ فيضرِبُها بالسوطِ ، أو يكبَحُها باللِّجامِ ، فهل سمِعتُما من رسولِ اللَّهِ ﷺ في ذلك شيئًا ؟ فقالا : لا . قال عبيدُ (٣) اللَّهِ : فنادَتْنى امرأةٌ مِن الداخلِ فقالت : يا هذا ، إن اللَّهَ يقولُ فى كتابِه : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ . فقالا : هذه أختُنا ، وهى أكبرُ منا ، وقد أدْرَكَتْ رسولَ اللَّهِ ﷺ (٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي ٱلْكِتَٰبِ مِن شَيْءٍ﴾ . قال : لم نُغْفِلِ الكتابَ (٥) ، ما من شيءٍ إلا وهو فى ذلك الكتابِ (٦) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنه سُئِل : مَن يقبِضُ أرواحَ البهائمِ ؟ فقال : مَلَكُ الموتِ . فبلَغ الحسنَ فقال : صدَقَ ، إن ذلك فى كتابِ اللَّهِ . ثم تلا : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ . قال : موتُ البهائمِ حَشْرُها . وفى لفظٍ قال : يعنى

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « عبد الله بن زيادة » ، وفى تالى التلخيص : « عبيد الله بن زياد » ، وهو مما قيل فى اسمه . وينظر تهذيب الكمال ٤٥/١٩ ، وتحرير التقريب ٤٠٦/٢ .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح١ ، ر٢ : « بشر » . وينظر الإكمال ٢٧٠/١ ، ٢٧١ .

(٣) فى الأصل ، ص ، ح١ ، م : « عبد » .

(٤) البيهقى (١١٠٦٦) ، والخطيب ٢/ ٤٨٥، وابن عساكر ٣٧/ ٤٣١.

(٥) والمعنى : لم نغفل كتابته . وينظر ابن جرير .

(٦) ابن جرير ٢٣٤/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٨٦/٤ (٧٢٦٠) .

بالحشرِ الموتَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبي هريرةَ قال : ما من دابةٍ ولا طائرٍ إلا سيُحْشَرُ[(٢)] يومَ القيامةِ ، ثم يُقْتَصُّ لبعضِها مِن بعضٍ ، حتى يُقْتَصَّ للجَلْحاءِ مِن ذاتِ القَرْنِ ، ثم يقالُ لها : كوني ترابًا . فعندَ ذلك يقولُ الكافرُ : ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا﴾ [النبأ : ٤٠] . وإن شئتُم فاقرَءوا : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمۡثَالُكُمۚ﴾ إلى قولِه : ﴿يُحۡشَرُونَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي ذرٍّ قال : انتَطَحتْ شاتان عندَ النبيِّ ﷺ فقال لي : «يا أبا ذرٍّ ، أتدْرِي فيما انتطحتا ؟» . قلْتُ : لا . قال : «لكن اللَّهَ يَدْرِي ، وسيَقْضِي بينَهما» . قال أبو ذرٍّ : لقد تَركَنا رسولُ اللَّهِ ﷺ وما يُقلِّبُ طائرٌ جَنَاحَيه في السماءِ إلا ذكَّرَنا منه علمًا[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا صُمّٞ وَبُكۡمٞ﴾ . قال : هذا مَثَلُ الكافرِ أصمُّ أبكمُ ، لا يُبْصِرُ هُدًى ولا ينتفِعُ به ، صُمٌّ عن الحقِّ ، ﴿فِي ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ لا يستطيعُ

---

(١) ابن جرير ٩/٢٣٤ ، ٢٣٥ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨٦ (٨٢٦١) .

(٢) في م : « ستحشر » .

(٣) ابن جرير ٩/٢٣٥ ، ٢٣٦ ، وابن أبي حاتم ٤/١٢٨٦ (٧٢٦٢) ، والحاكم ٢/٣١٦ .

(٤) ابن جرير ٩/٢٣٦ .

منها خروجًا مُتَسكِّعٌ[١] فيها[٢] .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى يوسفَ المدنىِّ قال : كلُّ مشيئةٍ فى القرآنِ إلى ابنِ آدمَ منسوخةٌ نسخَتْها : ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ . قال : خَوْفِ السلطانِ ، وغلاءِ السِّعْرِ .

قولُه تعالى : ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ وَلَٰكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ . قال : عاب اللَّهُ عليهم القسوةَ عندَ ذلك ، فتضَعْضَعوا[٣] لعقوبةِ اللَّهِ ، بارك اللَّهُ فيكم ، ولا تَعرَّضوا لعقوبةِ اللَّهِ بالقسوةِ ؛ فإنه عاب ذلك على قومٍ قبلَكم[٤] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ

---

(١) متسكع : متحير . اللسان (س ك ع) .

(٢) ابن جرير ٩/٢٣٨ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٨٦ ، ١٢٨٧ (٧٢٦٣ ، ٧٢٦٤) .

(٣) تضعضع الرجل : خضع وذل وافتقر . التاج (ض ع ع) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٨٩ (٧٢٨١) .

عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ . قال : يعنى : تركوا ما ذُكِّروا به[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ﴾ . قال : ما دعاهم اللَّهُ إليه ورسلُه ، أَبَوه وردُّوه عليهم[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : رخاءَ الدنيا ويسرَها على القرونِ الأولى[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : يعنى الرخاءَ وسَعةَ الرزقِ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُوا۟ بِمَآ أُوتُوٓا۟﴾ . قال : مِن الرزقِ ، ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ﴾ . قال : مُهْلَكون متغيِّرٌ حالُهم ، ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ . يقولُ : قُطِع أصلُ الذين ظلَموا[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،/ عن محمدِ ابنِ النضرِ الحارثىِّ فى قولِه : ﴿أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ . قال : أُمهِلوا عشرين سنةً[٦] . ١٢/٣

---

(١) ابن جرير ٩/٢٤٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٠ (٧٢٨٢) .

(٢) ابن جرير ٩/٢٤٤ .

(٣) ابن جرير ٩/٢٤٤ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٠ (٧٢٨٤ ، ٧٢٨٥) .

(٤) عبد الرزاق ١/٢٠٩ ، وابن جرير ٩/٢٤٥ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٠ (٧٢٨٦) .

(٥) ابن جرير ٩/٢٤٦ - ٢٤٨ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩١ - ١٢٩٣ (٧٢٩٠ ، ٧٣٠٠ ، ٧٣٠٢) .

(٦) ابن جرير ٩/٢٤٦ ، ٢٤٧ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٢ (٧٢٩٦) .

[١٥٢ظ] **وأخرَج** ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾ . قال : المُبْلِسُ : المجهودُ المكروبُ الذى قد نزَل به الشرُّ الذى لا يَدْفعُه ، والمُبْلِسُ أشدُّ مِن المستكينِ[1] ، وفى قولِه : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ﴾ . قال : استُؤْصِلوا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ﴾ . قال : الاكتئابُ . وفى لفظٍ قال : آيِسون .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الإبلاسُ تغييرُ الوجوهِ ، وإنما سُمِّى إبليسَ ؛ لأن اللَّهَ نكَس وجهَه وغيَّره[3] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن عقبةَ بنِ عامرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا رأيتَ اللَّهَ يُعْطِى العبدَ فى الدنيا - وهو مقيمٌ على معاصيه - ما يحِبُّ فإنما هو استدْراجٌ » . ثم تلا رسولُ اللَّهِ ﷺ : « ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ﴾» الآيةَ ، والآيةَ التى بعدَها[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « إن اللَّهَ تبارك وتعالى إذا أراد بقومٍ بقاءً أو نماءً رزَقهم

---

(١) فى م : « المستكبر » .

(٢) ابن جرير ٢٤٨/٩ ، ٢٥٠ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٢/٤ ، ١٢٩٣ (٧٣٠١ ، ٧٣٠٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٩٢/٤ (٧٢٩٨) .

(٤) أحمد ٥٤٧/٢٨ (١٧٣١١) ، وابن جرير ٢٤٨/٩ ، ٢٤٩ ، وابن أبى حاتم ٢٩٠/٤ (٧٢٨٨) ، والطبرانى ٣٣٠/١٧ ، ٣٣١ (٩١٣ ، ٩١٤) ، والبيهقى (٤٥٤٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن ، وينظر السلسلة الصحيحة (٤١٤) .

القصدَ والعفافَ ، وإذا أراد بقومٍ اقتطاعًا[١] فتَح لهم أو فتَح عليهم بابَ خيانةٍ : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : من وُسِّع عليه فلم يَرَ أنه يُمْكَرُ به فلا رأْىَ له ، ومن قُتِر عليه فلم يَرَ أنه يُنْظَرُ له فلا رأْىَ له . ثم قرَأ : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ الآية . وقال الحسنُ : مُكِر بالقومِ وربِّ الكعبةِ ؛ أُعطُوا حاجاتِهم ثم أُخِذوا[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن جعفرٍ قال : أَوْحى اللَّهُ إلى داودَ : خَفْنى على كلِّ حالٍ ، وأخوفُ ما تكونُ عندَ تظاهرِ النِّعمِ عليك ؛ لا أَصْرعُك عندَها ثم لا أنظُرُ إليك .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن أبى حازمٍ قال : إذا رأيتَ اللَّهَ يتابِعُ نِعمَه عليك وأنت تعصِيه فاحذرْه . قال : وكلُّ نعمةٍ لا تقرِّبُ مِن اللَّهِ عزَّ وجلَّ فهى بَلِيَّةٌ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً﴾ . قال : بغَت القومَ أمرُ اللَّهِ ، ما أخَذ اللَّهُ قومًا قطُّ إلا عندَ

---

(١) قال المناوى : اقتطاعا ، أى يسلبهم ويقطع عنهم ما هم فيه من خير ونعمة وبركة . فيض القدير ٢٦٢/١

(٢) ابن أبى حاتم ١٢٩٠/٤ (٧٢٨٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٤٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٢٩١/٤ (٧٢٩٣) .

(٤) البيهقى (٤٥٣٨) .

سُلْوَتِهم[(١)] وغِرَّتِهم[(٢)] ونعيمِهم ، فلا تغترُّوا باللَّهِ فإنه لا يغترُّ باللَّهِ إلا القومُ الفاسقون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : إن البعوضةَ تحيا ما جاعت ، فإذا شَبِعَتْ ماتت ، وكذلك ابنُ آدمَ إذا امتلأ مِن الدنيا أخَذه اللَّهُ عندَ ذلك . ثم تلا : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً﴾[(٣)] .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْۚ﴾ . قال : قُطِع أصلُهم ، واستُؤْصِلوا مِن ورائِهم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ زهيرًا وهو يقولُ[(٤)] :

القائدُ الخيْلَ مَنْكُوبًا دوابِرُها[(٥)] مَحْكومَةً حَكَماتِ[(٦)] [(٧)]القِدِّ والأبَقا[(٧)][(٨)]

(١) سلوة من العيش : نعمة ورفاهية ورغد . اللسان (س ل و) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر٢ : « عزتهم » .

(٣) ابن جرير ٤٢٣/١ .

(٤) شرح ديوانه ص ٤٩ .

(٥) الدوابر : مآخر الحوافر . اللسان (د ب ر) .

(٦) فى الأصل ، ص ، ف١ ، ح١ ، ر٢ : « يحكمان » ، وفى م : « بحكام » ، والمثبت من شرح الديوان . والحكمات جمع حَكَمة . وهى حديدة فى اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه ، وكانت العرب تتخذها من القد والأبق . اللسان (ح ك م) .

(٧ - ٧) فى الأصل : « العد وانقا » ، وفى ص ، ف١ ، ح١ ، ر٢ : « العد والانقا » ، وضُبطت فى ف١ هكذا: « العِدّ والأَنَقَا » وفى م : « العد والأنفا » ، والمثبت من شرح الديوان . والقد : السير الذى يُقدُّ - يقطع - من الجلد . والأبق : القِنَّب ، وهو ضرب من الكتان . وينظر شرح الديوان ، واللسان (ق د د ، أ ب ق ، ق ن ب) .

(٨) مسائل نافع (٢٦٢) .

قوله تعالى : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يَعْدِلون[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعْرِضون عن الحقِّ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمعتَ أبا[2] سفيانَ بنَ الحارثِ وهو يقولُ :

عَجِبْتُ [3]لِحِلْمِ اللَّهِ عنَّا[3] وقَدْ بَدَا ... لَهُ صَدْفُنَا عَنْ كلِّ حَقٍّ مُنَزَّلِ[4]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعْرِضون . وفى قولِه : ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ بَغْتَةً﴾ . قال : فجأةً آمِنين ، ﴿أَوْ جَهْرَةً﴾ . قال : وهم ينظُرون . وفى قولِه : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الضالُّ والمهتدِى[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : كلُّ فسقٍ فى القرآنِ فمعناه الكذِبُ[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى

---

(١) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٤/٤ (٧٣١٠) .

(٢) سقط من : م . وينظر الإصابة ١٧٩/٧ .

(٣ - ٣) فى م : « لحكم الله فينا » .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٨٤/٢ .

(٥) ابن جرير ٢٥٣/٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، وابن أبى حاتم ١٢٩٤/٤ ، ١٢٩٦ ، (٧٣١١ ، ٧٣١٣ ، ٧٣١٤ ، ٧٣٢٢ ، ٧٣٢٤) .

(٦) ابن جرير ٢٥٥/٩ . فى تفسير قوله : ﴿والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون﴾ .

قوله : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ﴾ . قال : الأعمى الكافرُ الذى عَمِى عن حقِّ اللَّهِ وأمرِه ونِعَمِه عليه ، والبصيرُ العبدُ المؤمنُ الذى أبصَر بصرًا نافعًا ، فوحَّد اللَّهَ وحدَه وعَمِل بطاعةِ ربِّه ، وانتفَع بما آتاه اللَّهُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ الآياتِ .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ قال : مرَّ الملأُ مِن قريشٍ على النبىِّ ﷺ وعندَه صهيبٌ ، وعمارٌ ، وبلالٌ ، وخبابٌ ونحوُهم مِن ضعفاءِ المسلمين فقالوا : يا محمدُ ، أرضيتَ بهؤلاء مِن قومِك ، ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ ؟! أنحنُ نكونُ تبَعًا لهؤلاء ! اطرُدْهم عنك ، فلعلك إن طرَدْتَهم أن نتَّبِعَك . فأنزَل فيهم القرآنَ : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قولِه : / ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(٢)] . ١٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : مشَى عُتبةُ بنُ ربيعةَ ، وشيبةُ بنُ ربيعةَ ، وقُرَظَةُ بنُ عبدِ عمرِو بنِ نَوفلٍ ، والحارثُ بنُ عامرِ بنِ نَوفلٍ ، ومُطعِمُ بنُ عَدِىِّ بنِ الخِيارِ بنِ نوفَلٍ ، فى أشرافِ الكفارِ مِن عبدِ منافٍ إلى أبى طالبٍ فقالوا : لو أن ابنَ أخيك طرَد عنا هؤلاء الأعبُدَ ، [(٣)]فإنما هم[(٣)] عبيدُنا وعُسَفاؤُنا[(٤)] - كان أعظمَ له فى صدورِنا ، وأطوَعَ له عندَنا ، وأدنَى لاتِّباعِنا إياه

---

(١) ابن جرير ٩/٢٥٧ .

(٢) أحمد ٧/٩٢ (٣٩٨٥) ، وابن جرير ٩/٢٥٨ ، ٢٥٩ ، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٩ (٧٣٤٢) ، والطبرانى (١٠٥٢٠) ، وأبو نعيم ١/٣٤٦ . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٣ - ٣) فى ص ، م : « فإنهم » .

(٤) العسفاء : الأجراء ، واحدهم عسيف . النهايه ٣/ ٢٣٦.

وتصديقِه . فذكَر ذلك أبو طالبٍ للنبيِّ ﷺ ، فقال عمرُ بنُ الخطابِ : لو فعَلتَ ذلك[(١)] يا رسولَ اللَّهِ حتى نَنظرَ ما يُريدون بقولِهم وما يَصيرون إليه مِن أمرِهم ؟ فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ إلى قولِه : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ . قال : وكانوا بلالًا ، وعمارَ بنَ ياسرٍ ، وسالمًا مولى أبي حُذيفةَ ، وصَبيحًا[(٢)] مولَى أَسِيدٍ ، ومِن الحلفاءِ ، ابنُ مسعودٍ ، والمِقدادُ ابنُ عمرٍو ، وواقِدُ بنُ عبدِ اللَّهِ الحَنظَليُّ ، وعمرُو بنُ عبدِ عمرٍو ذو الشِّمالَين ، ومَرْثَدُ بنُ أبي مَرْثَدٍ وأشباهُهم ، ونزَلت في أئمةِ الكفرِ مِن قريشٍ والموالي والحلفاءِ : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا﴾ الآية . فلما نزَلت أقبلَ عمرُ ابنُ الخطابِ فاعتَذَر مِن مَقالتِه ، فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا﴾ الآية[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ ماجه ، وأبو يَعلى ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، [(٤)]والطبرانيُّ[(٤)] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن خَبَّابٍ قال : جاء الأقرعُ بنُ حابسٍ التميميُّ ، وعُيَينةُ بنُ حِصْنٍ الفَزاريُّ ، فوجَدا النبيَّ ﷺ قاعدًا مع بلالٍ وصُهيبٍ وعمارٍ وخبّابٍ في أناسٍ مِن ضُعفاءِ المؤمنين ، فلمَّا رأَوهم حولَه حَقَروهم ، فأتَوه فخلَوا به فقالوا : إنَّا نُحِبُّ أن تجعلَ لنا منك مَجلسًا تَعرِفُ لنا العربُ به فضلَنا ،

---

(١) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٢) في ح ١ : « صهبيا » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، م .

فإنَّ وفودَ العربِ تأتِيك فنَسْتَحيِي أن تَرانا العربُ قعودًا مع هؤلاء الأعبُدِ ، فإذا نحنُ جِئْناك فأقِمْهم عنا ، فإذا نحنُ فرَغْنا [(١] فاقعُدْ معهم [١)] إن شِئْتَ . قال : « نعم » . قالوا : فاكتُبْ لنا عليك بذلك كتابا . فدعا بالصحيفةِ ودعا عليًّا ليكتُبَ ، ونحنُ قُعودٌ فى ناحيةٍ ، إذ نزَل جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿فَقُلْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ﴾ . فألقَى رسولُ اللَّهِ ﷺ الصحيفةَ مِن يدِه ، ثم دَعانا ، فأتَيناه وهو يَقولُ : « ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْۖ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَۖ﴾ » . فكُنا نَقْعدُ معه ، فإذا أراد أن يَقومَ قام وترَكنا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥۖ﴾ الآية [الكهف : ٢٨] . قال : فكان رسولُ اللَّهِ ﷺ يَقْعدُ معنا بعدُ ، فإذا بلَغ الساعةَ التى يَقومُ فيها قُمنا وترَكناه حتى يقومَ [(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «أخبارِ المدينةِ » عن عمرَ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ المُهاجرِ مَولى غُفْرَةَ [(٣)] ، أنه قال فى أُسْطُوانِ [(٤)] التَّوبةِ : كان [(٥] أكثرُ نافلةِ [٥)] النبىِّ ﷺ إليها ، وكان إذا صلَّى الصبحَ انصرَف إليها ، وقد سبَق إليها الضعفاءُ والمساكينُ

(١ - ١) فى الأصل : « فأقعدهم » ، وفى م : « فلنقعد معهم » .

(٢) ابن أبى شيبة ١٢/ ٢٠٧، ٢٠٨، وابن ماجه (٤١٢٧) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٧) ، وابن جرير ٩/٢٥٩ - ٢٦١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٧، ١٣٠٠(٧٣٣١، ٧٣٤٦) ، والطبرانى (٣٦٩٣) ، وأبونعيم ١/ ٣٤٤، والبيهقى ١/ ٣٥٢، ٣٥٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٣٢٩) .

(٣) في الأصل ، ح ١: « عفرة » ، وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

(٤) الأُسْطُوان : جمع أسطوانة وهى السارية والعمود وشبهه . وأسطوان التوبة : مما يلى القبلة فى المسجد النبوى ، وسميت كذلك لأن أبا لبابة ارتبط إليها حتى أنزل الله توبته . ينظر مسلم بشرح النووى ٧/ ٩٨، ووفاء الوفا ٢/ ٤٤٢.

(٥ - ٥) فى ص : « أكثرنا ملة » ، وفى م : « أكثرنا فلة » .

وأهلُ الضُّرِّ ، وضِيفانُ النبيِّ ﷺ ، والمُؤَلَّفةُ قلوبُهم ، ومَن لا مَبيتَ له إلا المسجدَ . قال : وقد تَحَلَّقوا حَولَها حِلَقًا بعضُهم[1] دونَ بعضٍ ، فيَنصرِفُ إليهم مِن مُصلّاه مِن الصبحِ ، فيَتْلُو عليهم ما أنزَل اللَّهُ عليه مِن لَيلتِه ، ويُحدِّثُهم ويُحدِّثونه ، حتى إذا طلَعت الشمسُ ، جاء أهلُ الطَّولِ[2] والشَّرَفِ والغِنَى ، فلم يَجِدوا إليه مَخْلَصًا ، فتاقَت أنفسُهم إليه ، وتاقت نفسُه إليهم ، فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ إلى مُنتهَى الآيتين [الكهف : ٣٨، ٣٩] ، فلما نزَل ذلك فيهم قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، [3]لو طردتَهم[3] عنا ونكونَ نحنُ جُلساءَك وإخوانَك لا نُفارقُك . فأنزَل اللَّهُ عزَّ وجلَّ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى منتَهى الآيتين[4] .

وأخرَج الفِريابيُّ[5] ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والحاكمُ ، وأبو نُعيمٍ في « الحليةِ » ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن سَعدِ ابنِ أبي وَقاصٍ قال : لقد نزَلت هذه الآيةُ في ستةٍ ؛ أنا ، وعبدُ اللَّهِ بنُ مسعودٍ ، وبلالٌ ، ورجلٌ مِن هُذَيلٍ ، واثنينِ ، قالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، اطرُدْهم ، فإنَّا نستَحيِي أن نَكونَ تَبَعًا لهؤلاء . فوقَع في نفسِ النبيِّ ﷺ ما شاء اللَّهُ أن يَقَعَ ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ إلى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾[6] .

---

(١) في الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بعضها » .
(٢) في الأصل : الطرف ، والطّول : الفضل والقدرة والغنى والسعة والعلو . اللسان (ط و ل) .
(٣ - ٣) في ف ١ : « اطردهم » .
(٤) ينظر وفاء الوفا ٢/٤٤٤ ، ٤٤٥ .
(٥) بعده في ف ١ ، ر ٢ ، م : « وأحمد » .
(٦) عبد بن حميد (١٣١ - منتخب) ، ومسلم (٢٤١٣) ، والنسائي في الكبرى (٨٢٢٠) ، =

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : المصلين ؛ بلالٌ ، وابنُ أمِّ عبدٍ ، كانا يُجالسان محمدًا ﷺ ، فقالت قريشٌ تَحقِرةً لهما : لولاهما وأشباهُهما لجالَسناه. فنُهِي عن طردِهم حتى قولِه : ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ﴾[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : كان رجالٌ يَسْتَبِقون إلى مجلسِ رسولِ اللَّهِ ﷺ ؛ منهم بلالٌ ، وصُهَيبٌ ، وسَلمانُ ، فيَجيءُ أشرافُ قومِه وسادتُهم ، وقد أخَذ هؤلاء المجلسَ فيَجلسون ناحيةً ، فقالوا : صُهَيبٌ روميٌّ ، وسَلمانُ فارسيٌّ ، وبلالٌ حَبَشيٌّ ، يَجلسون عندَه /ونحنُ نجيءُ فنجلسُ ناحيةً ! حتى ذكَروا ذلك لرسولِ اللَّهِ ﷺ[2] : إنَّا سادةُ قومِك وأشرافُهم ، فلو أَدْنَيتَنا منك إذا جِئْنا . قال : فهَمَّ أن يَفعلَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ الآيةَ[3] . ١٤/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : كان أشرافُ قريشٍ يأتون النبيَّ ﷺ وعندَه بلالٌ وسَلمانُ وصهيبٌ وغيرُهم ؛ مثلُ ابنِ أمِّ عبدٍ وعمارٍ وخَبَّابٍ ، فإذا أحاطوا به قال أشرافُ قريشٍ : بلالٌ حبشيٌّ ، وسلمانُ فارسيٌّ ، وصهيبٌ روميٌّ ،

=وابن ماجه (٤١٢٨) ، وابن جرير ٩/ ٢٦٢، وابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤ عقب أثر (٧٣٣١) ، وابن حبان (٦٥٧٣) ، والحاكم ٣/ ٣١٩، وأبونعيم ١/ ٣٤٦، والبيهقي ١/ ٣٥٣.

(١) ابن جرير ٩/ ٢٦١، وابن أبي حاتم ١٢٩٩/٤(٧٣٣٩) .

(٢) بعده في ح ١: « وقالوا » .

(٣) ابن أبي حاتم ١٢٩٨/٤(٧٣٣٢) .

فلو نحّاهم لأتيْناه . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . يعنى : يعبُدون ربَّهم بالغداةِ والعشىِّ ، يَعنى الصلاةَ المكتوبةَ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : الصلاةُ المفروضةُ ؛ الصبحُ والعصرُ [(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾ . قال : هم أهلُ الذِّكرِ ، لا تطرُدْهم عن الذِّكرِ . قال سفيانُ : [(٤]أى أهلُ الفقرِ[٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ . يعنى : أنه جعَل بعضَهم أغنياءَ وبعضَهم فقراءَ ، فقال الأغنياءُ للفقراءِ : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ

---

(١) ابن عساكر ٢٤/ ٢٢٥.

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٦٣، ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٤/١٢٩٨(٧٣٣٣) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٦٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٨، ١٢٩٩(٧٣٣٦، ٧٣٣٧) .

(٤ - ٤) فى ف ١: « أى أهل الفقه » ، وفى م : « هم أهل الفقر » ، والأثر عند ابن جرير ٩/ ٢٦٧، ٢٦٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٨، (٧٣٣٤) .

عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ . يعنى : هؤلاء هدَاهم اللهُ ، وإنما قالوا ذلك استهزاءً وسُخريًّا[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ . يقولُ : ابتلَيْنا بعضَهم ببعضٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ فى قولِه : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنۢ بَيْنِنَآ﴾ : لو كان بهم كرامةٌ على اللَّهِ ما أصابهم هذا من الجَهْدِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ الآية . قال : هم أناسٌ كانوا مع النبيِّ ﷺ من الفقراءِ ، فقال أناسٌ مِن أشرافِ الناسِ : نؤمنُ[(٣)] لك ، وإذا[(٣)] صلَّينا معك ، فأخِّرْ هؤلاء الذين معك فلْيصَلُّوا خلفَنا .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، [١٥٣و] وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ماهانَ قال : أتَى قومٌ إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : إنا أصبْنا ذنوبًا عظامًا . فما ردَّ عليهم شيئًا ، فانصرَفوا ، فأنزَل اللَّهُ : ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآية ، فدعاهم فقرأها عليهم[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : أُخبرتُ أن قولَه : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ . قال : كانوا إذا دخَلوا على النبيِّ ﷺ بدَأهم ، فقال : « سلامٌ عليكم » . وإذا

(١) ابن جرير ٩/ ٢٧١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٢٩٩، ١٣٠٠ (٧٣٤١، ٧٣٤٣)

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٠٨، وابن جرير ٩/ ٢٧٠.

(٣ - ٣) فى الأصل : « له وإذا » ، وفى م : « لك فإذا » .

(٤) مسدد - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٣) ، وابن جرير ٩/ ٢٧٢، ٢٧٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٠ (٧٣٤٥) .

لَقِيَهم فكذلك أيضًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ﴾ . قال : نُبيِّنُ الآياتِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ . قال : الذين يأمُرونك بطردِ هؤلاء[2] .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن هُزَيلِ[3] بنِ شُرَحبيلَ قال : جاء رجلٌ إلى أبي موسى وسلمانَ بنِ ربيعةَ ، فسألهما عن ابنةٍ وابنةِ ابنٍ[4] وأختٍ ، فقال : للابنةِ النصفُ ، وللأختِ النصفُ ، وائتِ عبدَ اللهِ فإنه سيُتابعُنا . فأتَى عبدَ اللهِ فأخبَره فقال : ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ ، لأقضيَنَّ فيها بقضاءِ رسولِ اللهِ ﷺ ؛ للابنةِ النصفُ ، ولابنةِ الابنِ السدسُ ، وما بَقِيَ فللأختِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنِّى عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّى﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي عمرانَ الجَوْنيِّ في قولِه : ﴿قُلْ إِنِّى

---

(١) عبدالرزاق ١/ ٢١٧، وابن جرير ٩/ ٢٧٧.

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٧٦، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٢(٧٣٥٧) .

(٣) في الأصل ، ص ، والسنن الكبرى للنسائي : « هذيل » وينظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٧٢.

(٤) في الأصل : « ابنة » .

(٥) ابن أبي شيبة ١٠/ ١٥٨، والبخارى (٦٧٣٦) ، وأبو داود (٢٨٩٠) ، والترمذى(٢٠٩٣) ، والنسائي في الكبرى (٦٣٢٨ - ٦٣٣٠) ، وابن ماجه (٢٧٢١) ، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٢(٧٣٥٨) .

عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي﴾ . قال : على ثِقةٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : فى قراءةِ عبدِ اللَّهِ : (يَقضى الحقَّ وهو أسرعُ الفاصلين)[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأصمعيِّ قال : قرَأ أبو عمرٍو [(٣)] (يقضِ الحقَّ) [(٣)] . وقال : لا يكونُ الفصلُ إلا بعدَ القضاءِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ حسنِ بنِ صالحِ بنِ حيٍّ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ النخعيِّ ، أنه قرَأ : (يقضى الحقَّ وهو خيرُ الفاصلين) . قال ابنُ حيٍّ : لا يكونُ الفصلُ إلا مع القضاءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبيِّ ، أنه قرَأ : (يقضى الحقَّ) .

وأخرَج الدارَقطنيُّ فى « الأفرادِ » ، وابنُ مَرْدُويَهْ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ قال : أقرَأ رسولُ اللهِ ﷺ رجلًا : ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْفَٰصِلِينَ﴾ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣(٧٣٥٩) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٣ - ٣) في الأصل : « يقضى بالحق » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ، م : « يقضى الحق » . والمثبت هو قراءة أبى عمرو وابن عامر وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف ، وبقراءة « يقص » قرأ الباقون ، وهم : نافع وابن كثير وعاصم وأبو جعفر . النشر ٢/ ١٩٤، والإتحاف ص ١٢٦. وقال أبو حيان فى البحر المحيط ٤/ ١٤٣: وسقطت الياء خطًّا لسقوطها لفظًا لالتقاء الساكنين .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦٢) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٣ (٧٣٦٣) .

الشيخ ، عن [١]ابنِ عباسٍ[١] ، أنه كان يقرأُ : ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾ ، ويقولُ : ﴿نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ﴾[٢] [يوسف : ٣] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن هارونَ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ﴾ . وقال : لو كانت « يقضى » كانت « بالحقِّ »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ في قولِه : ﴿لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ﴾ . قال : لقامَتِ الساعةُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ .

/أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : يقولُ : خزائنُ الغيبِ[٥] . ١٥/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ﴾ . قال : هُنَّ خمسٌ ؛ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ إلى قولِه : ﴿عَلِيمٌ خَبِيرُۢ﴾[٦] [لقمان : ٣٤] .

(١ - ١) في ص : « مجاهد » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٠ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٢٨٠، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٣(٧٣٦٠) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣٠٣(٧٣٦١) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٠٣(٧٣٦٤) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٢٨٢، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٤ (٧٣٦٨) .

(٦) ابن جرير ٩/ ٢٨٢.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، وخُشَيش بنُ أصرمَ فى « الاستقامةِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « مفاتيحُ الغيبِ خمسٌ لا يَعلمُها إلا اللَّهُ ؛ لا يَعلمُ ما فى غدٍ إلا اللَّهُ ، ولا يَعلمُ متى تَغِيضُ الأرحامُ إلا اللَّهُ ، ولا يَعلمُ متى يأتى المطرُ أحدٌ إلا اللَّهُ ، ولا تدرى نفسٌ بأىِّ أرضٍ تموتُ إلا اللَّهُ ، ولا يَعلمُ أحدٌ متى تقومُ الساعةُ إلا اللَّهُ تبارَك وتعالَى »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، و[(٢)]خُشيشٌ فى « الاستقامةِ » ، و[(٢)]ابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : أُعطِىَ نبيُّكم كلَّ شىءٍ إلا مفاتحَ الغيبِ الخمسَ . ثم قال : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٣)] [لقمان : ٣٤] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عمرَ فى قولِه : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ . قال : هو قولُه عزَّ وجلَّ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ﴾ إلى آخرِ الآيةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، ومسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا﴾ . قال : ما مِن شجرةٍ فى برٍّ ولا بحرٍ إلا وبها مَلَكٌ موكَّلٌ ، يكتُبُ

---

(١) أحمد ٨/ ٣٨٦، ٩/ ١٣٦، ١٣٧، ١٨٤، ٤١٢، ١٠/ ٢٣٠(٤٧٦٦، ٥١٣٣، ٥٢٢٦، ٥٥٧٩، ٦٠٤٣) ، والبخارى (١٠٣٩، ٤٦٢٧، ٤٦٩٧، ٧٣٧٩) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٤ (٧٣٦٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٨٢.

ما يسقُطُ من ورقِها[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : ما مِن شجرةٍ على ساقٍ إلا مُوَكَّلٌ بها مَلَكٌ ، يَعلمُ ما يَسقُطُ منها حينَ يُحصيه ، ثم يَرفعُ علمَه وهو أعلمُ منه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ جُحَادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ . قال : للَّهِ تبارَك وتعالَى شجرةٌ تحتَ العرشِ ، ليس مخلوقٌ إلَّا له فيها ورقةٌ ، فإذا سقَطتْ ورقتُه[(٢)] ، خرَجتْ رُوحُه مِن جسدِه ، فذلك قولُه : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ .

وأخرَج الخطيبُ فى « تاريخِه » ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ عمرَ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « ما من زرعٍ على الأرضِ ولا ثمارٍ على أشجارٍ إلا عليها مكتوبٌ : بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ ، هذا رزقُ فلانِ بنِ فلانٍ » . وذلك قولُ اللَّهِ تعالى : ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : إن تحتَ الأرضِ الثالثةِ وفوقَ الرابعةِ من الجنِّ ، ما لو أنهم ظهَروا لكم لم ترَوْا معه نورًا ، على كلِّ

(١) سعيد بن منصور (٨٨١ - تفسير) ، ومسدد - كما فى المطالب العالية ٣٩٧٤ - وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٤ (٧٣٦٩) .
(٢) فى الأصل ، ف ١ : « ورقة » .
(٣) الخطيب ٤/ ١٣٠.

زاويةٍ من زواياه خاتمٌ مِن خَواتيمِ[(١)] اللَّهِ ، على كلِّ خاتمٍ مَلَكٌ مِن الملائكةِ ، يَبعَثُ اللَّهُ إليه فى كلِّ يومٍ مَلكًا مِن عندِه أن احتفِظْ بما عندَك[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللَّهِ ابنِ الحارثِ قال : ما فى الأرضِ مِن شجرةٍ ؛ صغيرةٍ ولا كبيرةٍ ولا كمَغرِزِ إبرةٍ رطبةٍ ولا يابسةٍ ، إلا عليها مَلَكٌ موكَّلٌ بها ، يأتى اللَّهَ بعلمِها ؛ رُطوبتِها إذا رطِبَت ويُبْسِها إذا يَبِسَتْ ، كلَّ يومٍ . قال الأعمشُ : وهذا فى الكتابِ : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ قال : ما مِن شجرةٍ ولا مَوضِعِ إبرةٍ إلا وملَكٌ مُوكَّلٌ بها ، يَرفعُ عِلمَ ذلك إلى اللَّهِ تعالَى ، فإن ملائكةَ السماءِ أكثرُ مِن عددِ الترابِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ﴾ . فقال ابنُ عباسٍ : الرطْبُ واليابسُ من كلِّ شيءٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللَّهُ النونَ[(٤)] - وهى الدواةُ - وخلَق الألواحَ فكتَب فيها أمرَ الدنيا حتى تَنقضىَ ؛ ما

---

(١) فى م : « خواتم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٤(٧٣٧٠) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٩، وابن جرير ٩/ ٢٨٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٤، ١٣٠٥(٧٣٧١) .

(٤) فى م : « النور » .

كان مِن خَلقٍ مخلوقٍ ، أو رزقٍ حلالٍ أو حرامٍ ، أو عملٍ ؛ برٍّ أو فجورٍ[١] . ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ . ثم وكَّل بالكتابِ حَفَظةً ، ووكَّل بخلقِه حَفظةً ، فتَنسخُ حفَظةُ الخلقِ مِن الذكرِ ما كنتم تعمَلون فى كلِّ يومٍ وليلةٍ ، فيَجرى الخلقُ على ما وُكِّل به ، [٢]مقسومٌ على مَن وُكِّل به[٢] ، فلا يُغادِرُ أحدًا منهم ، فيَجْرون على ما فى أَيديهم مما فى الكتابِ فلا يُغادَرُ منه شىءٌ ، قيلَ[٣] : ما كنا نُراه إلا كتَب عملَنا[٤] . قال : ألستم بعربٍ ؟ هل تكونُ نُسْخَةٌ إلا[٥] مِن شىءٍ قد فُرِغ منه ؟! ثم قرأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٦] [الجاثية : ٢٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « مع كلِّ إنسانٍ ملَكٌ إذا نام يأخذُ نفسَه ، فإن أذِنَ اللَّهُ فى قَبضِ رُوحِه قبَضه ، وإلا ردَّ إليه ، فذلك قولُه : ﴿يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ . قال : يتوفَّى الأنفسَ عندَ منامِها ، ما مِن ليلةٍ إلا واللَّهُ يَقبِضُ الأرواحَ كلَّها ، فيسألُ كلَّ نفسٍ عما عمِل صاحبُها من النهارِ ، ثم

---

(١) فى ف ١: « فاجر » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « قبل » .

(٤) فى ص : « عملها » .

(٥) فى م : « لا » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٣٠٥/٤(٧٣٧٢) مختصرًا .

يدعو مَلَكَ المَوتِ فيقولُ : اقبِضْ هذا ، اقبِضْ هذا . وما مِن يومٍ إلا ومَلَكُ الموتِ يَنظُرُ في كتابِ حياةِ الناسِ ، قائلٌ يقولُ : ثلاثًا . وقائلٌ يقولُ : خمسًا[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شَيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى/ قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ الآية . قال : أمَّا [(٢)] وَفاتُه إيّاهم [(٢)] بالليلِ فمنامُهم ، وأمَّا : ﴿مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ . فيقولُ : ما اكتَسَبتم بالنهارِ ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : فى النهارِ ، ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . وهو الموتُ[(٣)] . ١٦/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ﴾ . يعنى بذلك نومَهم ، ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ . قال : ما عمِلتم مِن الإثمِ بالنهارِ ، ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾ . قال : فى النهارِ ، والبعثُ اليقظةُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾ . قال : ما[(٥)] كسَبتم من الإثمِ[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٥(٧٣٧٤) ، وأبو الشيخ (٤٣٢) .

(٢ - ٢) فى ف ١ : « وفاته إياكم » ، وفى م : « وفاتهم » .

(٣) ابن جرير ٩/٢٨٦ - ٢٨٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٥، ١٣٠٦(٧٣٧٥، ٧٣٧٨، ٧٣٧٩) ، كما أخرجه أيضا عقب الأثر (٧٣٧٦) معلقا .

(٤) عبدالرزاق ١/ ٢٠٨، وابن جرير ٩/٢٨٥ - ٢٨٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٧٧) ، كما أخرجه أيضًا عقب الأثر (٧٣٧٦، ٧٣٧٨) .

(٥) سقط من : ص ، ف ١.

(٦) ابن جرير ٩/ ٢٨٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٥(٧٣٧٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ جُرَيجٍ قال : قال عبدُ اللَّهِ بنُ كثيرٍ في قولِه : ﴿لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ . قال : ليقضِيَ اللَّهُ إليهم مُدَّتَهم[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ . قال : هم المُعقِّباتُ مِن الملائكةِ ، يحفَظونه ويَحفَظون عملَه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً﴾ . يقولُ : حفظةً يابنَ آدمَ يحفَظون عليك عملَك ورزقَك وأجلَك ، فإذا توَفَّيتَ ذلك قُبِضتَ إلى ربِّك[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ . قال : أعوانُ مَلكِ الموتِ مِن الملائكةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ في قولِه : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ . قال : الملائكةُ تَقبِضُ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٨٨، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٨٠) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٨٣) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٨٩، وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٦(٧٣٨٤) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٧٢، وابن جرير ٩/ ٢٩٠، ٢٩١ وابن أبي حاتم ٤/١٣٠٧(٧٣٨٧) ، وأبو الشيخ (٤٥٨) .

الأنفسَ ، ثم يذهبُ بها ملكُ الموتِ . وفى لفظٍ : ثم يقبِضُها منهم ملَكُ الموتِ بعدُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢]وأحمدُ فى « الزُّهدِ »[٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحِليةِ »[٢)] ، عن مجاهدٍ قال : جُعِلَتِ الأرضُ لملَكِ الموتِ مثلَ الطَّسْتِ ، يتناوَلُ مِن حيثُ شاء ، وجُعِلت له أعوانٌ يَتوفَّون الأنفُسَ ثم يَقبِضُها منهم[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ . قال : إنَّ مَلَكَ الموتِ له رسلٌ ، فيَلِى قبضَها الرسلُ ، ثم يدفعونها إلى مَلَكِ الموتِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبىِّ قال : إن مَلَكَ الموتِ هو الذى يَلِى ذلك ، فيَدفعُه إن كان مُؤمنًا إلى ملائكةِ الرحمةِ ، وإن كان كافرًا[(٥)] إلى ملائكةِ العذابِ[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٢]وأحمدُ فى « الزُّهدِ »[٢)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(٢]وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[٢)] ، عن مجاهدٍ قال : ما من أهلِ بيتٍ

---

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩١، ٢٩٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٧(٧٣٨٦)، وأبوالشيخ (٤٥٦) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩٢، وأبو الشيخ (٤٣٦)، وأبو نعيم ٣/ ٢٨٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩١، وأبوالشيخ (٤٥٥) .

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١: « دفعه » .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٠٩، وابن جرير ٩/ ٢٩١.

شَعَرٍ ولا مَدَرٍ، إلا وملكُ الموتِ يُطِيفُ بهم كلَّ يومٍ مرتين[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وأبو الشيخِ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ، أنه سُئِل عن مَلكِ الموتِ: أهو وحدَه الذى يَقبِضُ الأرواحَ ؟ قال : هو الذى يَلِى أمرَ الأرواحِ، وله أعوانٌ على ذلك، ألا تسمَعُ إلى قولِه تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾ [الأعراف : ٣٧] . وقال : ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ ؟ غيرَ أنَّ مَلكَ الموتِ هو الرئيسُ، وكلُّ خُطوةٍ منه مِن المشرقِ إلى المغربِ . قيل : أين تكونُ أرواحُ المؤمنين ؟ قال : عندَ السدرةِ فى الجنةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ . يقولُ : لا يُضيِّعون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قَيسٍ قال : دخَل عثمانُ بنُ عفانَ على عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ فقال : كيف تجدُك ؟ قال : مَردودٌ إلى مولاىَ الحقِّ . فقال : طِبتَ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . يقولُ : مِن كُرَبِ البرِّ والبحرِ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٢٩٣، وأبوالشيخ (٤٦٩) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٢٩٢، ٢٩٣، وأبوالشيخ (٤٣٣) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٧(٧٣٨٨) .

(٤) بعده فى م : « والله أعلم » . والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٠٨(٧٣٨٩) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٢٩٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٨(٧٣٩١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . يقولُ : إذا أضَلَّ الرجلُ الطريقَ دعا اللَّهَ : لئن أنجَيْتَنا من هذه لنكونَنَّ من الشاكِرين[١] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : يعنى : من أمرائِكم ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . يعنى : سِفْلَتَكم[٢] ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . يعنى بالشيعِ : الأهواءَ المختلفةَ ، ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ . قال : يُسلِّطُ بعضَكم على بعضٍ بالقتلِ والعذابِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ مِن وجهٍ آخرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : أئمةَ السُّوءِ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : خدمَ السوءِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : مِن قِبَلِ أُمرائِكم وأشرافِكم ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : من قِبَلِ سِفْلَتِكم وعبيدِكم .

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٨(٧٣٩٤) .

(٢) السَّفْلة والسَّفِلة من الناس : أسافلهم وغوغاؤهم .

(٣) ابن جرير ٩/ ٢٩٨ - ٣٠١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣١١، ١٣١٢ (٧٤٠٨، ٧٤١٢، ٧٤١٦) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٢٩٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٠٩، ١٣١٠(٧٤٠٠، ٧٤٠٧) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي مالكٍ : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : القَذْفَ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الخَسْفَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : الصيحَةَ والحجارةَ والريحَ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الرَّجْفَةَ والخَسْفَ ، وهما عذابُ أهلِ التكذيبِ ، ﴿وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ . قال : عذابَ أهلِ الإقرارِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال : الحجارةَ ، ﴿أَوْ مِن تَحْتِ/ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : الخسفَ ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : الاختلافُ والأهواءُ المفترقةُ[(١)] . ١٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، [١٥٣ظ] وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : عذابُ هذه الأمةِ أهلِ الإقرارِ ، بالسيفِ ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ ، وعذابُ أهلِ التكذيبِ ، الصيحةُ والزلزلةُ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، ونُعيمُ بنُ حمادٍ في « الفتنِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللَّهِ قال : لمّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « أعوذُ بوجهِك » . ﴿أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : « أعوذُ بوجهِك » . ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ

(١) ابن جرير ٩/ ٢٩٧، ٢٩٩

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٠١.

بَعۡضٍۗ﴾ . قال : « هذا أهْونُ » أو « أَيْسرُ » [(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرٍ قال : لمَّا نزَلت : ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ . قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : «أعوذُ باللَّهِ من ذلك » . ﴿أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا﴾ . قال : « هذا أيسرُ » . ولو استَعاذه لأعاذه [(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحَسَّنه ، ونُعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٣)] وأبو الشيخِ [(٣)] ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى هذه الآيةِ : ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ﴾ . فقال النبىُّ ﷺ : « أمَا إنها كائنةٌ ولم يأتِ تأويلُها بعدُ » [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٥)] ونُعَيمُ بنُ حمادٍ [(٥)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، [(٦)] والضياءُ فى « المختارةِ » [(٦)] ، من طريقِ أبى العاليةِ ، عن أُبَىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ﴾ الآية . قال : هُنَّ أربعٌ ، وكلُّهن عذابٌ ، وكلُّهن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١١، والبخارى (٤٦٢٨، ٧٣١٣، ٧٦٠٤) ، والترمذى (٣٠٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٤، ١١١٦٥) ، ونعيم بن حماد (١٧٣٠) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٢، ٣٠٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٩ - ١٣١١(٧٣٩٦، ٧٤٠٦، ٧٤١٠) ، وابن حبان (٧٢٢٠) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥، والبيهقى (٦٤٦، ٦٤٧) .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، ر ٢، م .

(٤) أحمد ٣/٦٨(١٤٦٦) ، والترمذى (٣٠٦٦) ، ونعيم بن حماد (٤٣، ١٧٠٠) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٩(٧٣٩٧) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٢) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

واقعٌ لا مَحالةَ ، فمضَتِ اثنتان بعدَ وفاةِ رسولِ اللَّهِ ﷺ بخمسٍ وعشرين سنةً ، فأُلْبِسوا شيعًا ، وذاق بعضُهم بأسَ بعضٍ ، وبَقِيت اثنتان واقعتان لا محالةَ ، الخسفُ والرجمُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : لمّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ﴾ . قام النبيُّ ﷺ فتَوَضأ ، ثم قال : « اللَّهمَّ لا تُرْسِلْ على أمتى عذابًا من فوقِهم ولا من تحتِ أرجلِهم ، ولا تَلْبِسْهم شِيَعًا ، ولا تُذِقْ بعضَهم بأْسَ بعضٍ » . فأتاه جبريلُ فقال : إن اللَّهَ قد أَجار أمتَك أن يُرْسِلَ عليهم عذابًا من فوقِهم أو من تحتِ أرجلِهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال : « دعَوتُ ربِّى أن يَرْفَعَ عن أمتى أربعًا ، فرفَع عنهم اثنتين وأبَى أن يَرْفَعَ عنهم اثنتين ؛ دعَوتُ ربى أن يَرْفَعَ عنهم الرجمَ من السماءِ ، والغرقَ من الأرضِ ، وألَّا يَلْبِسَهم شِيَعًا ، وألَّا يُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فرفَع عنهم الرجمَ والغرقَ ، وأبَى أن يَرْفَعَ القتلَ والهَرْجَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سعدِ بنِ أبى وقاصٍ ، أن النبىَّ ﷺ أقبَل ذاتَ يومٍ من العاليةِ[(٣)] ، حتى إذا مَرَّ بمسجدِ بنى معاويةَ دخَل فركَع فيه ركعتين ، وصَلَّينا معه ،

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٨٠، وأحمد ٣٥/١٥١ (٢١٢٢٧) ، ونعيم بن حماد (١٧١٧) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٩، ٣١٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٠٩ (٧٣٩٨) ، وأبو نعيم ١/ ٢٥٣، والضياء (١١٤٩، ١١٥٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف أبى جعفر الرازى .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٩.

(٣) العالية : اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة . معجم البلدان ٣/ ٥٩٢.

ودعا ربَّه طويلًا ، ثم انصَرَف إلينا ، فقال : « سألتُ ربِّى ثلاثًا ، فأعْطَانى اثنتين ومَنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُهْلِكَ أمتى بالغرقِ فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُهْلِكَ أمتى بالسَّنَةِ فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم فمَنَعنِيها »[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : خرَج علينا رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال : « تَحَدَّثون أنى مِن آخرِكم وفاةً ؟ » . قلنا : أجَلْ . قال : « فإنى من أوَّلِكم وفاةً ، وتَتْبَعونى أفْنادًا[٢] ، يُهْلِكُ بعضُكم بعضًا » . ثم نزَع بهذه الآيةِ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ حتى بلَغ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، واللفظُ له ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ثَوْبانَ ، أنه سَمِع رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « إن ربِّى زوَى لىَ الأرضَ حتى رأيتُ مشارقَها ومغاربَها ، وأعطانى الكَنزين ؛ الأحمرَ والأبيضَ ، وإن أمتى سَيَبْلُغُ ملكُها ما زَوَى لى منها ، وإنى سألتُ ربِّى لأمَّتى ألَّا يُهْلِكَها بسَنةٍ عامةٍ فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ عليهم عدوًّا مِن غيرِهم فأعطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ فمَنَعنيها ، وقال : يا محمدُ ، إنى إذا

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٢٠، ١١/ ٤٥٨، وأحمد ٣/ ١٠٢، ١٤١، ١٤٢ (١٥١٦، ١٥٧٤)، ومسلم (٢٨٩٠) ، وابن خزيمة (١٢١٧) ، وابن حبان(٧٢٣٧) .

(٢) أفنادا : أى جماعات متفرقين قوما بعد قوم ، واحدهم فِنْد . يقال : هم فند على حدة . أى فئة . النهاية ٣/ ٤٧٥.

(٣) الحديث فى مسند أبى يعلى (٧٣٦٦) دون ذكر الآية ، وقال محققه : إسناده صحيح .

قضَيتُ قضاءً لم يُرَدَّ ، إنى أعطيتُك لأُمتِك ألَّا أُهْلِكَها بسَنةٍ عامةٍ ، ولا أُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرِهم فيَستَبِيحَهم بعامةٍ ، ولو اجتَمَع مَن بينَ أقطارِها ، حتى يكونَ بعضُهم هو يُهْلِكُ بعضًا ، وبعضُهم هو يَسْبِى بعضًا . وإنى لا أخافُ على أمتى إلا الأئمةَ المضِلِّين ، ولن تقومَ الساعةُ حتى تَلْحَقَ قبائلُ من أمتى بالمشركين ، وحتى تَعْبُدَ قبائلُ من أمتى الأوثانَ ، وإذا وُضِع السيفُ فى أمتى لم يُرْفَعْ عنها إلى يومِ القيامةِ » . وإنه قال (١) كلَّ ما (١) يُوجَدُ فى مائةِ سنةٍ ، « وسيَخْرُجُ فى أمتى كذَّابون ثلاثون ، كلُّهم يَزْعُمُ أنه نبيٌّ ، وأنا خاتَمُ الأنبياءِ ، لا نبيَّ بعدى ، ولن تزالَ فى أمتى طائفةٌ يقاتِلون على الحقِّ ظاهرين ، لا يَضُرُّهم من خذَلهم ، حتى يأتىَ أمرُ اللَّهِ » . قال : وزعَم أنه لا يَنْزِعُ رجلٌ من أهلِ الجنةِ شيئًا من ثمرِها إلا أَخْلَف اللَّهُ مَكانَها مثلَها ، وإنه قال : « ليس دينارٌ/ يُنْفِقُه رجلٌ بأعظمَ أجرًا من دينارٍ يُنْفِقُه على عيالِه ، ثم دينارٍ يُنْفِقُه على فرسِه فى سبيلِ اللَّهِ ، ثم دينارٍ يُنْفِقُه على أصحابِه فى سبيلِ اللَّهِ » . قال : وزعَم أن نبيَّ اللَّهِ ﷺ عَظَّم شأنَ المسألةِ ، وأنه إذا كان يومُ القيامةِ جاء أهلُ الجاهليةِ يَحْمِلون أوثانَهم على ظهورِهم ، فيَسْألُهم ربُّهم : ما كنتم تَعْبُدون ؟ فيقولون : ربَّنا ، لم تُرْسِلْ إلينا رسولًا ، ولم يَأْتِنا أمرٌ . فيقولُ : أرأيتم إن أمَرْتُكم بأمرٍ تُطِيعُونى ؟ فيقولون : نعم . فيَأْخُذُ مواثيقَهم على ذلك ، فيَأْمُرُهم أن يَعْمِدوا لجهنمَ فيَدْخُلونها ، فيَنْطَلِقون ، حتى إذا جاءوها رَأَوا لها تَغَيُّظًا وزفيرًا ، فهابوا ، فرَجَعوا إلى ربِّهم ، فقالوا : ربَّنا فَرِقْنا منها . فيقولُ : ألم تُعْطُونى مواثيقَكم لَتُطِيعُنَّ ؟ اعْمَدوا إليها فادْخُلوا . فيَنْطَلِقون ، حتى إذا رَأَوها فَرِقُوا فرَجَعوا ، فيقولُ : ادْخُلوها داخِرين . قال نبيُّ اللَّهِ ﷺ : « لو دخَلوها أوَّلَ مرةٍ كانت

١٨/٣

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، م : « كلها » . ورسمت فى ف ١ ، ر ٢ : « كلما » .

عليهم بَرْدًا وسلامًا »[١] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصَحَّحه ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ جابرِ بنِ عَتيكٍ ، عن جابرِ بنِ عَتيكٍ قال : جاءنا عبدُ اللَّهِ بنُ عَمْرٍو فى بنى معاويةَ ، وهى قريةٌ من قرَى الأنصارِ ، فقال لى : هل تَدْرِى أين صلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ مِن مسجدِكم هذا ؟ قلتُ : نعم . وأَشَرْتُ له إلى ناحيةٍ منه ، فقال : هل تَدْرِى ما الثلاثُ التى دعَا بهنَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فيه ؟ قلتُ : نعم . فقال : أخْبِرْنى بهنَّ . قلتُ : دعا ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرِهم ، ولا يُهْلِكَهم بالسنينَ فأُعْطِيَها ، ودعا بألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم فمُنِعها . قال : صدَقتَ ، لا يَزالُ الهَرْجُ إلى يومِ القيامةِ[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والطَّبَرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى بَصْرَةَ[٣] الغِفارىِّ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « سألتُ ربى أربعًا ، فأعطانى ثلاثًا ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُ اللَّهَ ألَّا يَجْمَعَ أمتى على ضلالةٍ فأعطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا من غيرِهم فأعطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يُهْلِكَهم بالسنينَ ، كما أَهْلَكَ الأممَ فأعطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يَلْبِسَهم شيعًا ويُذِيقَ بعضَهم بأس بعضٍ فمَنَعنيها »[٤] .

---

(١) أحمد ٣٧/ ١١٧، ١١٨ (٢٢٤٥٢)، ومسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذى (٢١٧٦)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، والبزار (٣٤٨٧)، وابن حبان (٦٧١٤، ٧٢٣٨)، والحاكم ٤/ ٤٤٩، ٤٥٠، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٨.

(٢) أحمد ٣٩/ ١٥٧، ١٥٨ (٢٣٧٤٩)، والحاكم ٤/ ٥١٧ . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٣) فى م : « نضرة » وهو تصحيف . وينظر ترجمته فى أسد الغابة ٦/ ٣٤، والإصابة ٧/ ٤٣.

(٤) أحمد ٤٥/ ٢٠٠ (٢٧٢٢٤)، والطبرانى (٢١٧١) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

وأخرَج أحمدُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أنسٍ قال : رأيتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فى سفرٍ صَلَّى سُبْحةَ الضُّحَى ثمانَ رَكَعاتٍ ، فلما انصَرَف قال : « إنى صَلَّيتُ صلاةَ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ ربى ثلاثًا فأعطانى اثنتين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يَبْتَلِىَ أُمَّتى بالسنين ففعَل ، وسألتُه ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوَّهم ففعَل ، وسألتُه ألَّا يَلبِسَهم شيَعًا فأبَى علىَّ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن حُذيفةَ بنِ اليَمانِ قال : خرَج النبىُّ ﷺ إلى حَرّةِ بنى معاويةَ ، واتَّبعتُ أثَرَه ، حتى ظهَر عليها ، فصَلَّى الضُّحَى ثمانِ رَكَعاتٍ ، فأطال فيهنَّ ، ثم الْتَفَتَ إلىَّ فقال : « إنى سألتُ اللَّهَ ثلاثًا فأعطانى اثنتين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُسَلِّطَ على أمتى عدوًّا مِن غيرِهم فأعطانى ، وسألتُه ألَّا يُهْلِكَهم بغَرَقٍ فأعطانى ، وسألتُه ألَّا يَجْعَلَ بأسَهم بينهم فمنَعنى »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « سألتُ ربى ثلاثًا ، فأعطانى اثنتَين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُ ربى ألَّا يُهْلِكَ أمتى بالسنينَ ففعَل ، وسألتُ ربى ألَّا يُسَلِّطَ على أمتى عدوًّا لها ففعَل ، وسألتُ ربى ألَّا يُهْلِكَ أمتى بعضَها ببعضٍ فمنَعنيها »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « صلَّيتُ صلاةً رَغَبًا ورَهَبًا ، ودعَوتُ دعاءً رَغَبًا ورَهَبًا ، حتى فرِج لى عن الجنةِ ، فرأيتُ عناقيدَها ،

---

(١) أحمد ١٩/ ٤٦٨، ٤٦٩، ٢٠/ ٤٥ (١٢٤٨٦، ١٢٥٨٩)، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ١/ ٢٤٢ وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٧. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣١٨، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٦.

(٣) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٧٠.

فهَوَيتُ أن أتناولَ منها شيئًا فخُوِّفتُ بالنارِ ، فسألتُ ربى ثلاثًا ، فأعطانى اثنتين وكَفَّ عنى الثالثةَ ؛ سألتُه ألّا يُظْهِرَ على أمتى عدُوَّها ففعَل ، وسألتُه ألّا يُهْلِكَها بالسنينَ ففعَل ، وسألتُه ألّا يَلْبِسَها شيعًا ، ولا يُذِيقَ بعضَها بأسَ بعضٍ فكَفَّها عنى » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللَّهِ بنِ شَدَّادٍ قال : فقَد معاذُ بنُ جبلٍ أو سعدُ بنُ معاذٍ[1] رسولَ اللَّهِ ﷺ ، فوَجَده قائمًا يُصَلِّى فى الحَرَّةِ فأتاه فتَنَحْنَح ، فلما انصَرَف قال : يا رسولَ اللَّهِ ، رأيتُك صلَّيتَ صلاةً لم تُصَلِّ مثلَها ! قال : « صليتُ صلاةَ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ ربى فيها ثلاثًا ، فأعطانى اثنَتَين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألّا يُهْلِكَ أمتى جوْعًا ففعَل » . ثم قرَأ : « ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ » الآية [الأعراف : ١٣٠] . « وسألتُه ألّا يُسَلِّطَ عليهم عدوًّا من غيرِهم ففعَل » . ثم قرَأ : « ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ [التوبة : ٣٣، الفتح : ٢٨] . « وسألتُه ألّا يَجْعَلَ بأسَهم بينَهم فمنَعنى » . ثم قرَأ : « ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ﴾ » إلى آخرِ الآيةِ ، ثم قال : « لا يزالُ هذا الدينُ ظاهرًا على مَن ناوَأهم »[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذىُّ وصَحَّحه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن خَبَّابِ بنِ الأَرَتِّ فى قولِه : ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : راقَب خَبَّابٌ النبىَّ ﷺ وهو يُصَلِّى ، حتى إذا كان فى الصبحِ قال له : يا نبىَّ اللَّهِ ، لقد رأيتُك تُصَلِّى هذه الليلةَ صلاةً ما رأيتُك تُصَلِّى مثلَها ! قال : « أجَلْ ، إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ ، سألتُ ربى فيها ثلاثَ خصالٍ ،

---

(١) فى ف ١ : « أبى وقاص » .

(٢) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٦٧/٣ .

فأعطانى اثنتين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُهْلِكَنا بما أَهْلَكَ[1] به الأممَ قبلَكم فأعطانى ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ علينا عدوًّا من غيرِنا / فأعْطانى ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَنا شيعًا فمنَعنى »[2] . ١٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، مِن طريقِ نافعِ بنِ خالدٍ الخُزاعىِّ ، عن أبيه ، أن النبىَّ ﷺ صلَّى صلاةً خفيفةً تامَّةَ الركوعِ والسجودِ ، فقال : « قد كانت صلاةَ رغبةٍ ورَهْبةٍ ، فسألتُ اللَّهَ فيها ثلاثًا ، فأعْطَانى اثنتَين وبَقَّى واحدةً ؛ سألتُ اللَّهَ ألَّا يُصِيبَكم بعذابٍ أصابَ به مَن قبلَكم فأعْطانيها ، وسألتُ اللَّهَ ألَّا يُسَلِّطَ عليكم عدوًّا يستبيحُ بَيْضَتَكم فأعْطانيها ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَكم شيعًا ، ويُذِيقَ بعضَكم بأسَ بعضٍ فمنَعنيها »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن خالدٍ الخزاعىِّ ، وكان مِن أصحابِ الشجرةِ ، قال : صَلَّى بنا رسولُ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ صلاةً ، فأخَفَّ ، وجلَس فأطالَ الجلوسَ ، فلما انصرَف قلْنا : يا رسولَ اللَّهِ ، أطَلْتَ الجلوسَ فى صلاتِك ؟! قال : « إنها صلاةُ رغبةٍ ورَهْبةٍ ، سألتُ اللَّهَ فيها ثلاثَ خِصالٍ ، فأعْطانى اثنتَين ومنَعنى[4] واحدةً ؛ سألتُه ألَّا يُسْحِتَكم بعذابٍ أصابَ مَن كان قبلَكم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ على بَيْضتِكم عدوًّا فيَجْتاحَها فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يَلْبِسَكم شِيعًا ، ويُذِيقَ بعضَكم بأسَ بعضٍ فمنَعنيها »[5] .

---

(١) فى م : « أهلكت » .

(٢) عبدالرزاق ١/ ٢١٠، والترمذى(٢١٧٥) ، والنسائى(١٦٣٧) ، وابن جرير ٩/ ٣٠٤. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٦٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٠٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٨.

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١: « بقى » .

(٥) الطبرانى (٤١١٢، ٤١١٤) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد ؛ ورجال بعضها رجال =

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى كتابِ « الفتنِ » عن ضِرارِ بنِ عمرٍو قال[(١)] : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ فى قولِه : ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا﴾ . قال : « أربعُ فِتَنٍ ، تأتى فتنةُ الأُولى يُسْتَحَلُّ فيها الدماءُ ، والثانيةُ يُسْتَحَلُّ فيها الدماءُ والأموالُ ، والثالثةُ يُسْتَحَلُّ فيها الدماءُ والأموالُ والفروجُ ، والرابعةُ عَمْياءُ مُظْلِمةٌ تَمُورُ مَوْرَ البحرِ ، تنتشرُ حتى لا يَبْقَى بيتٌ مِن العربِ إلا دَخَلَتْه »[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن شَدَّادِ بنِ أوسٍ ، يَرْفَعُه إلى النبيِّ ﷺ قال : « إن اللَّهَ زوَى لِىَ الأرضَ حتى رأيتُ مَشارِقَها ومغاربَها ، وإن مُلْكَ أمتى سيبلغُ ما زوَى لى منها ، وإنى أُعْطِيتُ الكَنْزَين الأحمرَ والأبيضَ ، وإنى سألتُ ربِّى ألَّا يُهْلِكَ قومى بسَنَةٍ عامةٍ ، وألَّا يَلْبِسَهم شِيَعًا ولا يُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، فقال : يا محمدُ ، إنى إذا قَضَيْتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ ، وإنى أَعْطَيتُك لأمَّتِك ألَّا أُهْلِكَهم بسَنَةٍ عامَّةٍ ، ولا أُسَلِّطَ عليهم عدوًّا مِن سواهم فيُهْلِكوهم ، حتى يكونَ بعضُهم يُهْلِكُ بعضًا ، وبعضُهم يَقْتُلُ بعضًا ، وبعضُهم يَسْبِى بعضًا » . فقال النبيُّ ﷺ : « إنى أخافُ [١٠٤و] على أمَّتى الأئمةَ المُضِلِّين ، فإذا وُضِع السيفُ فى أمَّتى لم يُرْفَعْ عنهم إلى يومِ القيامةِ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ واللفظُ له ، وابنُ مَرْدُويه ، عن معاذِ بنِ جبلٍ قال : صَلَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ صلاةً ، فأطالَ قِيامَها وركوعَها وسجودَها ، فلما انصرَف قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ ، لقد أَطَلْتَ اليومَ

= الصحيح غير نافع بن خالد وقد ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد . مجمع الزوائد ٧/ ٢٢٣.

(١) كذا فى النسخ ، وبعده فى الفتن : « قال أبو هريرة » .

(٢) نعيم بن حماد (٩٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٠، وابن جرير ٩/ ٣٠٣.

الصلاةَ ! فقال : « إنها صلاةُ رَغْبةٍ ورهبةٍ ، إنى سألتُ ربِّى ثلاثًا ، فأعْطانى اثنتَين ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُ ربِّى ألَّا يُسَلِّطَ على أُمَّتى عدوًّا مِن سِواهم فيُهْلِكَهم عامَّةً فأعْطَانِيها ، وسألتُه ألَّا يُسَلِّطَ عليهم سَنَةً ، فتُهْلِكَهم عامَّةً فأعْطانِيها - ولفظُ أحمدَ ، وابنِ ماجه : « وسألتُه ألَّا يُهْلِكَهم غَرَقًا فأعْطانِيها » - وسألتُه ألَّا يَجعلَ بأسَهم بينَهم فمنَعنيها »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « سألتُ ربِّى لأُمتى أربعَ خِصالٍ ، فأعْطَانى ثلاثًا ومنَعنى واحدةً ؛ سألتُه ألَّا تَكْفُرَ أمتى واحدةً[2] فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُظْهِرَ عليهم عدوًّا مِن غيرِهم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يُعَذِّبَهم بما عَذَّب به الأممَ مِن قبْلِهم فأعْطانِيها ، وسألتُه ألَّا يجعلَ بأسَهم بينَهم فمنَعنيها »[3] ..

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ قال : لمَّا نزلَت هذه الآيةُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ ، قام رسولُ اللَّهِ ﷺ فتوَضَّأ ، فسأل ربَّه ألَّا يرسلَ عليهم عذابًا مِن فوقِهم أو مِن تحتِ أرجلِهم ، ولا يَلْبِسَ أمتَه شِيَعًا ، ويُذِيقَ بعضَهم بأسَ بعضٍ كما أذاق بنى إسرائيلَ ، فهبَط إليه جبريلُ فقال : يا محمدُ ، إنك سألتَ ربَّك أربعًا ، فأعْطاك اثنتَين ومنَعك اثنتَين ؛ لن يأتيَهم عذابٌ مِن فوقِهم ولا مِن تحتِ أرجلِهم يَسْتأصِلُهم ، فإنهما عذابان لكلِّ أمةٍ استَجْمعت[4] على تكذيبِ

---

(١) ابن أبي شيبة ١٠/ ٣١٨، ٣١٩، وأحمد ٣٦/ ٤٠٠، ٤٠١ (٢٢٠٨٢) ، وابن ماجه (٣٩٥١) ، وابن مردويه - كما تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣١٩١) .

(٢) يعنى : جملة واحدة .

(٣) ابن ابى حاتم ٤/١٣١٢(٧٤١٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٤) فى م : « اجتمعت » .

نبيِّها ، وردِّ كتابِ ربِّها ، ولكنهم يَلْبِسُهم شِيَعًا ويُذِيقُ بعضَهم بأسَ بعضٍ ، وهذان عذابان لأهلِ الإقرارِ بالكتبِ والتصديقِ بالأنبياءِ ، ولكن يُعَذَّبون بذنوبِهم . وأوحَى إليه : ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ﴾ . يقولُ : مِن أمتِك ، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ مِن العذابِ وأنت حيٌّ ، ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزخرف : ٤١، ٤٢] . فقامَ نبيُّ اللَّهِ ﷺ فراجَع ربَّه فقال : « أيُّ مُصيبةٍ أشدُّ مِن أن أرَى أمتى يُعَذِّبُ بعضُها بعضًا » . وأَوْحَى إليه : ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟﴾ الآيتين [العنكبوت : ١ ، ٢] . فأعْلَمه أن أمتَه لم تُخَصَّ دونَ الأممِ بالفتنِ ، وأنها ستُبْتَلَى كما ابْتُلِيَتِ الأمَمُ ، ثم أنزَل عليه : ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى مَا يُوعَدُونَ ۝٩٣ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِى فِى ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المؤمنون : ٩٣، ٩٤] ، فتعَوَّذ نبيُّ اللَّهِ ، فأعاذه اللَّهُ ، لم يَرَ مِن أمتِه إلا الجماعةَ والأُلْفةَ والطاعةَ ، ثم أنزَل عليه آيةً حذَّر فيها أصحابَه[1] الفتنةَ ، فأخْبَره أنه[2] إنما يُخَصُّ بها ناسٌ منهم دونَ ناسٍ ، فقال : ﴿وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنكُمْ خَآصَّةً ۖ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [الأنفال : ٢٥] . فخَصَّ بها أقوامًا/ مِن أصحابِ محمدٍ ﷺ بعدَه ، وعصَم بها أقوامًا[3] .

٢٠/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : لما نزَلَتْ : ﴿قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا﴾ الآية . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « لا ترجعوا بعدِى كفَّارًا ، يَضْرِبُ بعضُكم رقابَ بعضٍ بالسيوفِ » . فقالوا : ونحن نَشْهَدُ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « أصحاب » .

(٢) سقط من : ف ١ ، ر ٢ . وفى الأصل : « الله » .

(٣) ابن جرير ٩/٣٠٥ ، ٣٠٦ .

أن لا إلَه إلا اللهُ وأنك رسولُ اللهِ ؟! قال : « نعم » . فقال بعضُ الناسِ : لا يكونُ هذا أبدًا . فأنزَل اللهُ : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ۝٦٥ وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ﴾ إلى قولِه : ﴿وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ . قال : هذا للمشركين ، ﴿أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾ . قال : هذا للمسلمين[2] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ في « معجمِه » ، عن ابنِ إسحاقَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي بكرٍ قال : قرأ عبدُ اللهِ بنُ سُهَيلٍ على أبيه : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ وَهُوَ ٱلْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ﴾ . فقال : أمَا واللهِ يا بُنيَّ لو كنتَ إذ ذاك ونحنُ مع النبيِّ ﷺ بمكةَ فَهِمتَ منها إذ ذاك ما فَهِمْتُ اليومَ ، لقد كنتُ إذ ذاك أسلمتُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿وَكَذَّبَ بِهِۦ قَوْمُكَ﴾ . يقولُ : كَذَّبتْ قريشٌ بالقرآنِ ، وهو الحقُّ ، وأمَّا الوكيلُ فالحفيظُ ، وأمَّا ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ فكان نبأُ القرآنِ استقَرَّ يومَ بدرٍ بما كان يَعِدُهم من العذابِ[4] .

وأخرَج النحاسُ في « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم

(١) ابن جرير ٩/ ٣٠٧، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٢(٧٤١٨) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٠٨، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٠(٧٤٠٥) .

(٣) ابن أبي حاتم ٤/١٣١٣(٧٤١٩) ، وابن قانع ١/ ٢٧٣، ٢٧٤(٣١٩) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١١، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٣(٧٤٢٠، ٧٤٢١، ٧٤٢٤) .

بِوَكِيلٍ﴾ . قال : نسَخ هذه آيةُ السيفِ : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[1] [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ . يقولُ : حقيقةٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾ . قال : حُبِسَتْ عقوبتُها ، حتى[3] عُمِل ذنبُها أُرْسِلتْ عقوبتُها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، من طريقِ العَوْفىِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . يقولُ : فعلٌ وحقيقةٌ ؛ ما كان منه فى الدنيا ، وما كان منه[5] فى الآخرةِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ . قال : لكلِّ نبأٍ حقيقةٌ ؛ أمَّا فى الدنيا فسوفَ تَرَوْنه ، وأمَّا فى الآخرةِ فسوف يَبْدو لكم[7] .

---

(١) النحاس ص ٤١٦. وقال عقب هذا الأثر : هذا خبر لايجوز أن ينسخ ، ومعنى وكيل : حفيظ ورقيب . والنبى صلى الله عليه وسلم ليس هو عليهم بحفيظ ، إنما عليه أن ينذرهم ، وعقابهم إلى الله عزوجل . اهـ .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ١٣١٣/٤(٧٤٢٢) .

(٣) كذا فى النسخ وبعده فى ابن أبى حاتم : « إذا » .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٢، وابن أبى حاتم ١٣١٣/٤(٧٤٢٣) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن جرير ٩/ ٣١٢.

(٧) ابن جرير ٩/ ٣١١، ٣١٢، وابن أبى حاتم ١٣١٣/٤(٧٤٢٥) .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ ونحوِ هذا في القرآنِ . قال : أمرَ اللهُ المؤمنين بالجماعةِ ، ونَهاهم عن الاختلافِ والفُرْقةِ ، وأخْبَرهم[1] أنما هلَك من كان قبلَهم بالمراءِ والخصوماتِ في دينِ اللهِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ . قال : نهاه اللهُ أن يَجْلِسَ مع الذين يَخُوضون في آياتِ اللهِ يُكَذِّبون بها ، فإن نَسِي فلا يَقْعُدُ بعدَ الذكرى مع القومِ الظالمين[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : يَسْتَهْزِئون بها ، نُهِي محمدٌ ﷺ أن يَقْعُدَ معهم إلا أن يَنْسَى ، فإذا ذكَر فلْيَقُمْ ، وذلك قولُ اللَّهِ : ﴿فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ في « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي مالكٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، في قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : الذين يُكَذِّبون بآياتِنا ، يعني المشركين ،

(١) بعده في مصدرى التخريج : « أنه » .
(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٤(٧٤٢٦) .
(٣) عبدالرزاق ١/ ٢١٢، وابن جرير ٩/ ٣١٣.
(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٥، وابن أبي حاتم ٤/١٣١٥(٧٤٣٣) .

﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ﴾ بعدَما تَذَّكَّرُ . قال : إن نَسيتَ فذكَرتَ فلا تَجْلِسْ معَهم ، ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ . قال : ما عليك أن يَخُوضوا فى آياتِ اللهِ إذا فعَلتَ ذلك ، ﴿وَلَٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ ذَكِّرُوهم ذلك ، وأَخْبِروهم أنه يَشُقُّ عليكم ، فيَتَّقون مَسَاءتَكم ، ثم أَنْزَل اللهُ : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ الآية(١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : كان المشركون إذا جالَسوا المؤمنين وَقَعوا فى النبىِّ ﷺ والقرآنِ ، فسَبُّوه واستَهْزءُوا به ، فأمَرَهم اللهُ ألَّا يَقْعُدوا معهم حتى يَخُوضوا فى حديثٍ غيرِه(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ سِيرينَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : كان يُرَى أنَّ هذه الآيةَ نزَلت فى أهلِ الأهواءِ(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن أبى جعفرٍ قال : لا تُجالِسوا أهلَ الخصوماتِ ، فإنَّهم الذين يَخُوضون فى آياتِ اللهِ(٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ علىٍّ قال : إنَّ أصحابَ الأهواءِ مِن الذين يَخوضون فى آياتِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : كان

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣١٤، ١٣١٥ (٧٤٢٩، ٧٤٣٥) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٤، ابن أبى حاتم ٤/١٣١٤(٧٤٣٠) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣١٤ (٧٤٢٨) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٤، وأبو نعيم ٣/ ١٨٤.

المشركون يَجْلِسون إلى النبيِّ ﷺ يُحِبُّون أن يَسْمَعوا منه ، فإذا سَمِعوا استهزَءوا ، فنزَلت : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية . قال : فجعَلوا إذا استهزَءُوا قام ، فحذِرُوا وقالوا : لا تَسْتَهْزِئوا / فيَقُومَ . فذلك قولُه : ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ أن يخوضوا فيقومَ . ونزَل : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ إن تقعُدْ معهم ، ولكنْ لا تقعدْ ، ثم نسَخ ذلك قولُه بالمدينةِ : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء : ١٤٠] . نسخَ قولَه : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَيْءٍ﴾ الآية[(١)] . ٣/٢١

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو نصرٍ السِّجْزيُّ في « الإبانةِ » ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : هم أهلُ الكتابِ ، نُهِي أن يَقعُدَ معهم إذا سَمِعهم يقولون في القرآنِ غيرَ الحقِّ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي وائلٍ قال : إن الرجلَ ليتكلَّمُ بالكلمةِ من الكذبِ ليُضحِكَ بها جلساءَه فيَسخَطُ اللهُ عليه . فذُكِر ذلك لإبراهيمَ النخَعيِّ ، فقال : صدَق ، أوَليس ذلك في كتابِ اللهِ : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية[(٢)] ؟.

وأخرَج أبو الشيخِ عن مقاتلٍ قال : كان المشركون بمكةَ إذا سَمِعوا القرآنَ مِن أصحابِ النبيِّ ﷺ خاضُوا واستهزءوا ، فقال المسلمون : لا يصلُحُ لنا مُجالستُهم ، نخافُ أن نخرُجَ حينَ نسمَعُ قولَهم ، ونجالسَهم فلا نَعيبَ عليهم !

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣١٧.

(٢) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣١٤، ١٣١٥(٧٤٣١).

فأنزَل اللهُ فى ذلك : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية . قال : نسَختها هذه الآيةُ التى فى سورةِ « النساءِ » : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآية . ثم أَنزَل[1] بعدَ ذلك : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ [التوبة : ٥] .

وأخرَج النحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ . قال : هذه مكيةٌ ، نُسِخت بالمدينةِ بقولِه : ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا﴾ الآيةَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ : إن قعَدوا ، ولكن لا تقْعُدْ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لما هاجَر المسلمون إلى المدينةِ جعَل المنافقون يجالسُونهم ، فإذا سَمِعوا القرآنَ خاضوا واستهزءوا كفعلِ المشركين بمكةَ ، فقال المسلمون : لا حرَجَ علينا ، قد رخَّص اللهُ لنا فى مجالستِهم ، وما علينا مِن خوضِهم . فنزَلت بالمدينةِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : أُتِى عمرُ بنُ عبد العزيزِ بقومٍ

(١) بعده فى ح ١ : « الله » .

(٢) النحاس ص ٤١٧ . قال النحاس : « وما على الذين يتقون من حسابهم من شىء » . خبر ، ومحال نسخه ، والمعنى فيه بين : ليس على من اتقى الله عز وجل إذا نهى إنسانا عن منكر من حسابه شىء ، الله عز وجل مطالبه ومعاقبه ، وعليه أن ينهاه ولا يقعد معه راضيًا بقوله وفعله ، وإلا كان مثله ، وهذان الحديثان وإن كانا عن ابن عباس ، فإنهما من حديث جويبر .

قعَدوا على شرابٍ ومعهم رجلٌ صائمٌ ، فضرَبه وقال : ﴿فَلَا تَقْعُدُوا[(١)] مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قال : مثلُ قولِه : ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[(٢)] [المدثر : ١١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ (٣) في « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ (٣) ، والنحاسُ في « ناسخِه » ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قال : ثم أنزَل في سورةِ « براءةَ » فأمَر بقتالِهم ، فقال : ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ فنسَخَتْها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا﴾ . قال : أكلًا وشُرْبًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ . قال : تُفْضَحَ[(٦)] ، وفي قولِه : ﴿أُبْسِلُوا۟﴾ . قال : فُضِحوا[(٧)] .

---

(١) في الأصل : « تقعد » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣١٩، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣١٧(٧٤٤٧) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن جرير ٩/ ٣١٩، ٣٢٠، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣١٧(٧٤٤٨) ، والنحاس ص ٤١٨.

(٥) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣١٨(٧٤٤٩) .

(٦) في ح ١: « تفتضح » .

(٧) ابن جرير ٩/ ٣٢٢، ٣٢٦، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣١٨، ١٣١٩(٧٤٥٣، ٧٤٥٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن تُبْسَلَ﴾ . قال : تُسْلَمَ . وفى قولِه : ﴿أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾ . قال : أُسلِموا بجرائِرِهم[(١)] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ . قال : يعنى أن تُحْبَسَ نفسٌ، ﴿بِمَا كَسَبَتْ﴾ فى النارِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم، أما سَمِعتَ زهيرًا وهو يقولُ[(٢)] :

وفارَقَتْك بِرَهْنٍ لا فِكَاكَ لَهُ يَوْمَ الوَدَاعِ وقلْبى مُبْسَلٌ غَلِقا[(٣)]

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَن تُبْسَلَ نَفْسٌ﴾ . قال : تُؤْخَذَ فتُحْبَسَ . وفى قولِه : ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ﴾ . قال : لو جاءَت بملءِ الأرضِ ذهبًا لم يُقْبَلْ منها[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُواْ بِمَا كَسَبُواْ﴾ . قال : أُخِذوا بما كسَبوا[(٥)] .

---

(١) جرائر : جمع جريرة، وهى : الجناية والذنب . النهاية ١/ ٢٥٨.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/ ١٣١٨، ١٣١٩ (٧٤٥٢، ٧٤٥٧) بنحوه .
(٢) شرح ديوانه ص ٣٣. والشطر الثانى : يوم الوداع فأمسى رهنها غلقا .
(٣) فى الأصل، ص، ح ١، م : « علقا »، وفى ر ٢: « قلقا » .
والأثر عند الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٤.
(٤) عبدالرزاق ١/ ٢١٢، وابن جرير ٩/ ٣٢١، ٣٢٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٨ (٧٤٥٤، ٧٤٥٥) .
(٥) ابن جرير ٩/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم ٤/١٣١٩ (٧٤٥٩) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ حسينٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿أُبْسِلُواْ﴾ . قال : خُذِلوا ، أسْلِموا . أما سَمِعتَ قولَ الشاعرِ[1] :

* فإن أقفَرتْ منهم فإنهم بَسْلُ *

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قُلْ أَنَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبه اللهُ للآلهةِ وللدعاةِ الذين يَدْعُون إلى اللهِ ، كمثلِ رجلٍ ضلَّ عن الطريقِ تائهًا ضالًّا ، إذ ناداه منادٍ : فلانُ بنَ فلانٍ ، هلمَّ إلى الطريقِ . وله أصحابٌ يَدْعونه : يا فلانُ ، يا[2] فلانُ ، هلُمَّ إلى الطريقِ . فإن اتَّبع الداعىَ الأوَّلَ انطلَق به حتى يُلقيَه فى هلكةٍ ، وإن أجابَ مَن يَدْعو إلى الهُدى اهتدَى إلى الطريقِ ، وهذه الداعيةُ التى تَدْعو فى البرِّيَّةِ الغِيلانُ . يقولُ : مَثلُ مَن يَعبدُ هذه الآلهةَ مِن دونِ اللهِ ، فإنه يَرَى أنه فى/ شىءٍ ، حتى يأتيَه الموتُ فيستقبلَ الهلكةَ والندامةَ . ٢٢/٣

وقولُه : ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : أضلَّتْه ، وهم الغِيلانُ ؛ يَدْعونه باسمِه واسمِ أبيه وجدِّه ، فيتَّبِعُها ، ويَرَى أنه فى شىءٍ ، فيُصْبِحُ وقد ألقَتْه فى هلكةٍ ، وربما أكلَتْه ، أو تُلْقِيه فى مَضِلَّةٍ مِن الأرضِ يهلِكُ فيها عطشًا . فهذا مثلُ مَن أجاب الآلهةَ التى تُعبَدُ مِن دونِ اللَّهِ[3] .

---

(١) شرح ديوان زهير ص ١٠١.

(٢) فى ف٢ ، م : « بن » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢١ ، ١٣٢٢ (٧٤٦٩، ٧٤٧٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، (١ وأبو الشيخِ ١) ، عن السدىِّ في قولِه : ﴿قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية . قال : قال المشركون للمؤمنين : اتَّبِعوا سبيلَنا واترُكوا دينَ محمدٍ . فقال اللَّهُ : ﴿قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ . فهذه الآلهةُ ، ﴿وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ فيكونُ مَثَلُنا كمثلِ الذى ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : مثلُكم إن كفَرْتم بعدَ الإيمانِ كمثلِ رجلٍ كان مع قومٍ على الطريقِ ، فَضَلَّ الطريقَ ، فحيَّرته الشياطينُ[٢] واستهوَتْه فى الأرضِ ، وأصحابُه على الطريقِ ، فجعَلوا يَدْعُونَه إليهم ، يقولون : ائتِنا فإنَّا على الطريقِ . فأبَى أن يأتيَهم ، فذلك مثَلُ مَن يتَّبِعُكم[٣] بعدَ المعرفةِ لمحمدٍ ﷺ ، ومحمدٌ ﷺ الذى يَدْعو إلى الطريقِ ، والطريقُ هو الإسلامُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾ . قال : الأوثانُ . وفى قولِه : ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ﴾ . قال : رجلٌ حيرانُ يدعُوه[٥] أصحابُه إلى الطريقِ ، فذلك مثلُ مَن يَضِلُّ بعدَ إذ هُدِى[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ف ١ : « فى الأرض » .

(٣) فى ص ، ح ١ ، م : « تبعكم » .

(٤) ابن جرير ٣٢٨، ٣٢٩، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٠، ١٣٢٢(٧٤٦٦، ٧٤٦٨، ٧٤٧٢، ٧٤٧٤) .

(٥) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١ ، م : « يدعو » .

(٦) ابن جرير٩/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٠، ١٣٢١ (٧٤٦٧، ٧٤٧١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴾ الآية . قال : هو الرجلُ الذى لا يستجيبُ لهُدى[(1)] اللهِ ، وهو رجلٌ أطاع الشيطانَ ، وعَمِل فى الأرضِ [١٠٤ظ] بالمعصيةِ ، وجار[(2)] عن الحقِّ وضلَّ عنه ، وله أصحابٌ يَدْعونَه إلى الهُدى ، ويَزْعُمون أن[(3)] الذى يأمرونه به هُدَى اللهِ ، يقولُ اللهُ ذلك لأوليائِهم مِن الإنسِ ، يقولُ : إن[(3)] الهدى هُدى اللهِ ، والضلالةُ ما يَدْعو إليه الجنُّ[(4)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : خصومةٌ عَلَّمها اللهُ محمدًا ﷺ وأصحابَه يخاصِمون بها أهلَ الضلالةِ[(5)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (كالذى[(6)] استهواه الشيطانُ[(6)]) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ الأنبارىِّ ، عن أبى إسحاقَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ :

---

(١) فى الأصل : « عهود » .

(٢) فى الأصل ، م : « جاز » ، وعند ابن جرير : « جار » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ٣/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٢(٧٤٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٢ (٧٤٧٦) .

(٦ - ٦) فى ح ١: « استهوته الشياطين »، المصاحف لابن أبى داود ص٦١ ، وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٤، والبحر المحيط ٤/١٥٨، وقرأ حمزة : (استهواه) . بألف ممالة . النشر ٤/ ١٩٤.

(يَدْعُونه إلى الهُدى بيِّنًا)[١] .

وأخرَج[٢] ابنُ جريرٍ ، و[٢] أبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (يَدْعُونَه إلى الهُدى بيِّنًا) . قال : الهُدى الطريقُ ، إنَّه بيِّنٌ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَنْ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الأوزاعىِّ قال : ما من أهلِ بيتٍ يكونُ لهم مواقيتُ يعلَمون الصلاةَ إلا بُورِك فيهم ، كما بُورِك فى إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حِبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : سُئِل النبىُّ ﷺ عن الصُّورِ ، فقال[٣] : « قرنٌ يُنفَخُ فيه »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لو أنَّ أهلَ مِنًى اجتَمعوا على أن يُقِلُّوا القرْنَ من الأرضِ ما أقلُّوه »[٥] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٣٢ . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٤ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١ ، ٢ ، م : « سو » .

(٤) ابن المبارك (١٥٩٩) ، وأبو داود (٤٧٤٢) ، والترمذى (٢٤٣٠ ، ٣٢٤٤) ، والنسائى فى الكبرى - كما فى تحفة الأشراف ٦/ ٢٨٢- وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٣ ، ٩/ ٢٩٢٨ (٧٠٨٣ ، ١٦٦١٩) ، وابن حبان (٧٣١٢) ، والحاكم ٢/ ٤٣٦ ، ٥٠٦ ، ٤/ ٥٦٠ . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٧٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٢٨ (١٦٦٢٠) .

وأخرَج مسدَّدٌ فى « مسندِه » ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : الصورُ كهيئةِ القرْنِ يُنفخُ فيه[1] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : الصُّورُ كهيئةِ البُوقِ[2] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما يزالُ صاحِبا[3] الصُّورِ[4] مُمْسِكَينِ بالصُّورِ ، ينتظرانِ متى يؤمَرانِ »[5] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن طرْفَ صاحبِ الصُّورِ مُذ وُكِّلَ به مستعدٌّ ، ينظرُ نحوَ العرْشِ ؛ مخافةَ أن يؤمرَ قبلَ أن يرتدَّ إليه طرْفُه ، كأن عينَيهِ كوكبانِ دُرِّيَّانِ »[6] .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « كيف أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قد التَقَم القرْنَ ، وحنَى جبهتَه ، وأصغَى بسمعِه ، ينتظرُ متى يؤمرُ ! » . قالوا : كيف نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللَّهُ ونعمَ الوكيلُ ،

---

(١) مسدد - كما فى المطالب العالية (٥١٠١) - والطبرانى (٩٧٥٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٢٩٢٩/٩ (١٦٦٢٣، ١٦٦٢٥) .

(٣) فى الأصل ، ص : « صاحب » .

(٤) فى ف ١، ر ٢، م : « القرن » .

(٥) ابن ماجه (٤٢٧٣) ، والبزار (٣٤٢٤ - كشف) . منكر (ضعيف ابن ماجه - ٤٢٧٣) . والمحفوظ بلفظ : « صاحب القرن . . . » .

(٦) الحاكم ٤/ ٥٥٨، ٥٥٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧٨) .

على اللهِ توكَّلنا »[(١)].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن [(٢)]أبي سعيدٍ[(٢)] ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كيف أنعَمُ وصاحبُ الصُّورِ قد التقَم القَرْنَ ، وحنَى الجبهةَ[(٣)] ، وأصغَى بالأُذنِ[(٤)] متى يؤمرُ فينفُخُ ! » . قالوا : فما نقولُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « قولوا : حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ ، على اللهِ توكَّلنا »[(٥)].

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كيف أنعَمُ وصاحبُ القرْنِ قد التقَمه ، وحنَى جبهتَه ، وأصغَى بسمعِه ، ينتظرُ متى يؤمرُ فينفخُ ! » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فما تأمرُنا ؟ قال : « قالوا[(٦)] : حسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلُ »[(٧)].

٢٣/٣ وأخرَج/ البزارُ ، والحاكمُ ، عن أبى سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « ما مِن

---

(١) أحمد ٥/ ١٤٥، ١٤٦(٣٠٠٨)، والطبرانى (١٢٧٠، ١٢٦٧١)، وفى الأوسط (٣٦٦٣)، والحاكم ٤/ ٥٥٩. وقال محققو المسند : حسن لغيره.

(٢ - ٢) فى ح ١: « ابن عباس ».

(٣) فى الأصل، ص، ح ١: « جبهته ».

(٤) بعده فى ح ١: « ينتظر ».

(٥) أحمد ١٧/ ٨٩، ١٨/ ٢٢٨ (١١٠٣٩، ١١٦٩٦)، وعبد بن حميد (٨٨٦ - منتخب)، والترمذى (٢٤٣١، ٣٢٤٣)، والحاكم ٤/ ٥٥٩، والبيهقى فى الشعب (٣٥٢). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨٠) وينظر السلسلة الصحيحة (١٠٧٩).

(٦) ليس فى : ص ، ف١ ، ف٢ ، ر٢ ، ح١ .

(٧) أبونعيم ٣/ ١٨٩. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٠٧٩).

صباحٍ إلا ومَلَكان ينادِيانِ ، يقولُ أحدُهما : اللَّهمَّ أعطِ منفِقًا خلَفًا . ويقولُ الآخرُ : اللَّهمَّ أعطِ ممسِكًا تَلَفًا . ومَلَكان موكَّلانِ بالصُّورِ ، ينتظرانِ متى يُؤْمَران فينفُخان ، ومَلَكان يناديَان : يا باغىَ الخيرِ هلمَّ . ويقولُ الآخرُ : يا باغىَ[1] الشرِّ أقْصِرْ . ومَلَكان ينادِيانِ ، يقولُ أحدُهما : ويلٌ للرجالِ مِن النساءِ ، وويلٌ للنساءِ مِن الرجالِ »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو، عن النبىِّ ﷺ قال : « النافخانِ فى السماءِ الثانيةِ ، رأسُ أحدِهما بالمشرقِ ورِجْلاه بالمغربِ ، ينتظِران متى يؤمَران أن ينفُخا فى الصُّورِ فينفُخا »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ قال : كنتُ عندَ عائشةَ وعندَها كعبٌ الحَبْرُ ، فذكَر إسرافيلَ ، فقالت عائشةُ : أخْبِرْنى عن إسرافيلَ . فقال كعبٌ : عندَكم العلمُ . قالت : أجَلْ ، فأخبِرْنى . قال : له أربعةُ أجنحةٍ ؛ جَناحان فى الهواءِ ، وجناحٌ قد تَسَرْبَل به ، وجَناحٌ على كاهلِه ، والقَلَمُ على أذنِه[4] ، فإذا

(١) فى الأصل : « داعى » .

(٢) البزار (٣٤٢٤ - كشف) ، والحاكم ٢/ ١٥٩ ، ٤/ ٥٥٩. وقال الهيثمى : وفيه خارجة بن مصعب الخراسانى ، وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣١.

(٣) أحمد ٤٠٧/١١(٦٨٠٤) ، والحاكم - كما فى فتح البارى ١٠/ ٣٦٩- وعند أحمد : عن أبى مرية ، عن النبى ﷺ ، أو عن عبد الله بن عمرو ، عن النبى ﷺ ، وعند الحاكم عن عبد الله بن عمرو من غير شك ، ولكنا لم نجد فى المطبوع من المستدرك ، وقال محققو المسند : إسناده ضعيف ، للشك بين إرساله ووصله ، ولجهالة حال أبى مرية .

(٤) فى الأصل : « أذنيه » .

نزَل الوحْىُ كتَب القلمُ ثم دَرَسَتِ الملائكةُ، ومَلَكُ الصُّورِ جاثٍ على إحدى رُكْبتَيه وقد نصَب الأُخرى، فالتقَم الصُّورَ، مَحنِىٌّ ظهرُه، وقد أُمِر إذا رأى إسرافيلَ قد ضمَّ جَناحيه أن ينفُخَ فى الصورِ. فقالت عائشةُ: هكذا سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ[(١)].

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال: خلَق اللهُ الصورَ مِن لؤلؤةٍ بيضاءَ فى صفاءِ الزجاجةِ، ثم قال للعرشِ: خُذِ الصورَ. فتعلَّقَ به، ثم قال: كنْ. فكان إسرافيلُ، فأمَره أن يأخُذَ الصورَ فأخَذه، وبه ثَقْبٌ بعددِ كلِّ روحٍ مخلوقةٍ ونفْسٍ منفوسةٍ، لا تخرُجُ رُوحان مِن ثَقْبٍ واحدٍ، وفى وسطِ الصورِ كَوَّةٌ كاستدارةِ السماءِ والأرضِ، وإسرافيلُ واضِعٌ فمَه على تلك الكَوَّةِ، ثم قال له الربُّ تعالى: قد وكَّلْتُك بالصورِ، فأنت للنفخةِ والصيحةِ. فدخَل إسرافيلُ فى مقدَّمِ العرشِ، فأدخَل رجلَه اليمنى تحتَ العرشِ وقدَّم اليُسرَى، ولم يَطْرِفْ منذُ خلَقه اللهُ، ينتظِرُ متى يُؤْمرُ به[(٢)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرٍ الهذَلىِّ قال: إن مَلَكَ الصورِ الذى وُكِّل به، إن إحدَى قدَمَيه لفى الأرضِ السابعةِ، وهو جاثٍ على ركبتيه، شاخصٌ بصرُه إلى إسرافيلَ، ما طرَف منذُ خَلَقه اللهُ تعالى، ينتظرُ[(٣)] متى يُشيرُ إليه فينفُخُ فى الصورِ.

---

(١) الطبرانى (٩٢٨٣)، وأبوالشيخ (٣٨٧).

وقال الهيثمى: وإسناده حسن. مجمع الزوائد ١٠/ ٣٣١.

(٢) أبو الشيخ (٣٩١).

(٣) فى ص، ف ١، ر ٢، م: «ينتظر».

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ﴾ . قال : يعنى النفخةَ الأولَى ، ألم تسمَعْ أنه يقولُ : ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ﴾ . يعنى الثانيةَ ، ﴿فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ [الزمر : ٦٨] .[1]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، أنه قرَأ : (يَومَ يُنفَخُ فى الصُّوَرِ) . أى : فى الخَـلْقِ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾ : يعنى أن عالِمَ الغيبِ والشهادةِ هو الذى يَنفُخُ فى الصُّورِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۚ﴾ . قال : السرِّ والعلانيةِ[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسن قال : الشهادةُ ما قد رأَيتُم من خَلْقِه ، والغيبُ ما غَاب عنكم ما لم تَرَوْه[6] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : آزرُ الصنمُ ، وأبو

(١) ابن جرير ٩/ ٣٤١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٣ (٧٤٨٤) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، ح ١.
(٣) ابن جرير ١٨/ ١٣٤، وهذه القراءة شاذة .
(٤) ابن جرير ٩/ ٣٤١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٨٥) .
(٥) ابن أبى حاتم ٧/٢٢٢٨ (١٢١٧٣) .
(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٨٦) .

إبراهيمَ اسمُه يازرُ ، وأمُّه اسمُها مثلى ، وامرأتُه اسمُها سارَّةُ ، وسُرِّيَّتُه أمُّ إسماعيلَ اسمُها هاجرُ ، وداودُ بنُ أمينٍ ، ونوحُ بنُ لمَكَ[(١)] ، ويونسُ بنُ متَّى[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ قال : آزرُ لم يكنْ بأبيه ، ولكنَّه اسمُ صنمٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اسمُ أبيهِ تارَحُ ، واسمُ الصنمِ آزَرُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ . [(٥)]قال : ليس آزرُ بأبيهِ ، ولكنْ : ﴿ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[(٥)] وهن الآلهةُ ، وهذا من تقديمِ[(٦)] القرآنِ ، إنما هو إبراهيمُ بنُ تَارَحَ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سليمانَ التيمىِّ ، أنه قرأ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ . قال : بلغَنى أنها أعوجُ ، وأنها أشدُّ كلمةٍ قالَها إبراهيمُ لأبيهِ[(٨)] .

---

(١) فى ص : « لملك » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٨٩) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٤٣، ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥(٧٤٩٢) بنحوه .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٤(٧٤٩٠) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٦) فى الأصل ، ف ١: « مقدم » .

(٧) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « تبرح » .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥ (٧٤٩٣) . والذى عند ابن جرير ٩/ ٣٤٤: وقال آخرون : هو سب وعيب بكلامهم ، ومعناه معوج . وكذا ذكر ابن كثير عنه فى تفسيره ٣/ ٢٨٢، ثم قال ابن كثير : ولم يسنده ولا حكاه عن أحد . ثم ذكره عن ابن أبى حاتم بسنده عن سليمان التيمى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (وإذ قال إبراهيمُ لأبيه أَآزَرًا تتَّخِذُ أصنامًا آلهةً) . قال : كان يقولُ : أعضُدًا تعتضِدُ بالآلهةِ مِن دونِ اللهِ ؟ لا تفعلْ . ويقولُ : إن أبا إبراهيمَ لم يكنِ اسمُه آزرَ ، وإنما اسمُه تارَحُ[1] . قال أبو زرعةَ : بهمزتين[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحَّاكِ فى الآيةِ قال : آزرُ أبو إبراهيمَ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : الشمسَ والقمرَ والنجومَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : كُشِف ما بين السماواتِ والأرضِ حتى نظَر إليهن على صخرةٍ ، والصَّخرةُ على حُوتٍ ، وهو الحوتُ الذى منه طعَامُ الناسِ ، والحوتُ فى سلسلةٍ ، والسلسلةُ فى خاتمِ العزَّةِ[4] .

وأخرَج أبو/ الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : ٣/٢٤

(١) فى الأصل : « تارخ » . وهو كذلك عند أهل الكتاب . وللعلامة أحمد شاكر رحمه الله تحقيق جيد فى إثبات اسم أبى ابراهيم عليه السلام ، وأن اسمه آزر ، وقد ألحق هذا التحقيق فى آخر تحقيقه للمعرب للجواليقى ، فانظره من ص ٤٠٧ - ٤١٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥(٧٤٩٥) . وينظر البحر المحيط ٤/ ١٦٤.

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٥٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٢٦(٧٤٩٨) ، والبيهقى (٦١٢) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٢٥(٧٤٩٦) .

مُلكَ السماواتِ والأرضِ، (١وهى بالنَّبَطِيَّةِ ملَكُوثا[٢]١).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾. قال: إنما هو مُلكُ السماواتِ والأرضِ، ولكنَّه بكلامِ[٣] النَّبَطِيَّةِ مَلَكُوثا[٤].

(٥وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾. قال: سلطانَهما٥).

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصفاتِ»، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾. قال: آياتٍ، فُرِجَت له السماواتُ السبْعُ فنظَر إلى ما فيهنَّ حتى انتهَى بصرُه إلى العرشِ، وفُرِجَت له الأَرَضُونَ السبعُ فنظَر إلى ما فيهنَّ[٦].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن السدىِّ فى

(١ - ١) فى م: «قال: سلطانهما».

(٢) فى الأصل، ص، ف ١، ر ٢، ح ١: «ملكوتا».

(٣) فى الأصل، ص، ح ١، م: «بلسان».

(٤) فى ف ١، وابن أبى حاتم: «ملكوتا».

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٦ (٧٥٠٠).

ونص ابن خالويه فى مختصره ص ٤٤، وأبو حيان فى البحر المحيط ٤/ ١٦٥، أن عكرمة قرأها بالثاء المثلثة.

(٥ - ٥) سقط من: م.

(٦) آدم (ص٣٢٤ - تفسير مجاهد)، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٦، ١٣٢٧ (٧٥٠١، ٧٥٠٣)، والبيهقى (٦١٣) مختصرًا جدًّا.

قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : قام على صَخرةٍ ففرِجَت له السماواتُ السبعُ حتى نظَر إلى العرشِ وإلى منزِله من الجنةِ ، ثم فُرِجَت له الأرَضُونَ السبْعُ حتى نظَر إلى الصَّخرةِ التى عليها الأرَضُون ، فذلك[1] قولُه : ﴿وَءَاتَيۡنَٰهُ أَجۡرَهُۥ فِى ٱلدُّنۡيَا﴾[2] [العنكبوت : ٢٧] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عائشٍ[3] الحضرَمىِّ ، عن بعضِ أصحابِ النبىِّ ﷺ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « رأيتُ ربِّى فى أحسنِ صورةٍ فقال : فيمَ يَختصِمُ الملأُ الأعلَى يا محمدُ ؟ قال : قلتُ : أنتَ أعْلَمُ أى ربِّ . قال : فوضَع يدَه بين كَتِفَىَّ ، فوجَدتُ بردَها بينَ ثَدْيَىَّ . قال : فعلِمتُ ما فى السماواتِ والأرضِ - ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾ - ثم قال : يا محمدُ ، فيمَ يختصِمُ الملأُ الأعلَى ؟ قلتُ : فى الكفاراتِ والدرجاتِ . قال : وما الكفَّاراتُ ؟ قلتُ : نقْلُ الأقدامِ إلى الجُمُعاتِ[4] ، والمجالسُ فى المساجدِ خلافَ الصلواتِ ، وإبلاغُ الوضوءِ أماكِنَه فى المكروهِ ، فمَنْ يفعَلْ ذلك يعِشْ بخيرٍ ، ويمُتْ بخيرٍ ، ويكُنْ مِن خطِيئَتِه كهيئَتِه يومَ ولدَتْهُ أمُّه ، وأما الدَّرَجاتُ ، فبذْلُ السلامِ ، وإطعامُ الطعامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ . قال : قل : اللهمَّ إنى أسألُك الطيباتِ ، وترْكَ المنكراتِ ، وحبَّ المساكينِ ، وأن تغفِرَ لى وترحَمَنى ، وإذا أردْتَ فتنةً فى قومٍ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « كذلك » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٣٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٣٢٦/٤ (٧٥٠٢) .

(٣) فى الأصل : « عابس » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، م : « الجماعات » .

فتوفَّنى غيرَ مفتونٍ » . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعَلَّموهنَّ فإنهنَّ حقٌّ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردويَه عن عليٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « لما رأَى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ أشرَف على رجلٍ على معصيةٍ من معاصِى اللهِ ، فدَعا عليه فهلَك ، ثم أشرَف على آخَرَ على معصيةٍ من معاصى اللهِ ، فدعا عليه فهلَك ، ثم أشرَفَ على آخَرَ فذهَب يدعُو عليه ، فأوحَى اللهُ إليه أن[(٢)] يا إبراهيمُ ، إنك رَجلٌ مستجابُ الدعوةِ ، فلا تدْعُ على عبادِى فإنهم منِّى على ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ من صُلْبِه نسَمَةً تملأُ الأرضَ بالتسبيحِ ، وإما أن أقبضَهُ إلىَّ ؛ فإن شئتُ عفَوتُ[(٣)] وإن شئتُ عاقَبْتُ »[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : لما رُفِع إبراهيمُ إلى ملكوتِ السماواتِ أشرَف على عبدٍ يزنى فدعَا عليه فأُهلِك ، (٥)ثم رُفِع أيضًا فأشرَف على عبدٍ يَزنى فدعَا عليه فأهلِك(٥) ، ثم رُفِع أيضًا فأشرَف على عبدٍ يَزْنى ، فأَرَاد أن يدعوَ عليه ، فقال له ربُّه : على رِسْلِكَ يا إبراهيمُ ، فإنك عبدٌ مستجابٌ لك ، وإنِّى من عبدِى على إحدَى[(٦)] ثلاثِ خِلالٍ[(٧)] ؛ إما أن يتوبَ إلىَّ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ منه ذريَّةً طيبةً ، وإما أن يتَمادى فيما هو فيه ، فأنا مِن وَرَائِهِ .

(١) أحمد ١٧١/٢٧(١٦٦٢١) ، وابن جرير ٢٢/٢٣، والبيهقى (٦٤٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لاضطرابه .

(٢) سقط من : ر ٢.

(٣) فى ر٢ « غفرت » .

(٤) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٢٨٤/٣ - وقال ابن كثير : لا يصح .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى ف١ « : أحد » .

(٧) فى ر ٢: « خصال » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : رُفِع إبراهيمُ إلى السماءِ ، (١) فنظَر أسفلَ منه (١) ، فرأَى رجلًا على فاحشةٍ ، فدعَا فخُسِف به ، حتى دعَا على سبعةٍ ، كلُّهم يُخسَفُ به ، فنودِى : يا إبراهيمُ ، رفِّهْ عن عبادِى - ثلاثَ مِرارٍ - إنِّى من عبدِى بينَ ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ فأتوبَ عليه ، وإما أن أستخرِجَ من صُلْبِه ذريةً مؤمنةً ، وإما أن يكفُرَ فحسبُه جهنَّمُ [٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ شهرِ ابنِ حَوشبٍ ، عن معاذِ بنِ جبلٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لما رأى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ أبصَر [٣] عبدًا على خطيئةٍ فدعَا عليه ، ثم أبصَر عبدًا على خطيئةٍ فدعَا عليه ، فأوحَى اللهُ إليه : يا إبراهيمُ ، إنك عبدٌ مستجابُ الدعوةِ ، فلا تدْعُ على أحدٍ ، فإنِّى من عبدِى على ثلاثٍ ؛ إما أن أُخرجَ من صُلْبِه ذريةً يعبدُونى [٤] ، وإمَّا أن يتوبَ فى آخرِ عمُرِه فأتوبَ عليه ، وإمَّا أن يتولَّى فإنَّ جهنَّمَ مِن وَرائِه » [٥] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن سلمانَ الفارسىِّ قال : لما رأَى إبراهيمُ ملكوتَ السماواتِ والأرضِ ، رأى رَجلًا

(١ - ١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٥، ١٣٢٦(٧٤٩٧) .

(٣) فى الأصل : « نظر » .

(٤) فى الأصل ، ح ١، م : « تعبدنى » .

(٥) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٢٨٤ - والبيهقى (٦٧٠٠) . وقال ابن كثير : لا يصح .

على فاحشةٍ فدعَا عليه فهلَكَ ، (١ ثم رأى آخرَ على فاحشةٍ فدعَا عليه فهلَك ، ثم رأى آخرَ على فاحشةٍ فدعَا عليه ١) ، فأوحَى اللهُ إليه أن : يا إبراهيمُ ، مهلًا ، فإنَّك رجلٌ مستجابٌ لك ، وإنِّى من عبدِى على ثلاثِ خِصالٍ ؛ إما أن يتوبَ قبلَ الموتِ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ مِن صُلبِه ذريَّةً يذكُرونى ، وإمَّا أن يتولَّى فجهنَّمُ مِن ورائِه[٢] .

٢٥/٣ وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن عطاءٍ قال : لما رُفِع إبراهيمُ/ فى ملكوتِ السماواتِ رأَى رَجلًا يَزنى فدعَا عليه فهلَك ، ثم رُفِع فرأَى رَجلًا يَزنى فدعَا عليه فهلَك ، (٣ ثم رفِع فرأَى رجلًا يَزنى فدعَا عليه فهلَك ، ثم رأَى رجلًا يَزنى فدعا عليه فهلَك ٣) ، فقيل : على رِسْلِك يا إبراهيمُ ، إنك عبدٌ[٤] يُستجابُ لك ، وإنى من عَبدِى على ثلاثٍ ؛ إما أن يتوبَ إلىَّ فأتوبَ عليه ، وإما أن أُخرِجَ منه[٥] ذُريةً [١٥٥و] طيبةً تعبُدُنى ، وإما أن يتمادَى فيما هو فيه فإن جهنَّمَ من وَرَائِه[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يعنى خلْقَ السماواتِ والأرضِ ، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ﴾ . فإنه جَلَّى له الأمْرَ سرَّه وعلانيتَه ، فلم يَخْفَ عليه

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سعيد بن منصور (٨٨٤ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٠، ١٨١.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ح ١ : « رجل » .

(٥) فى الأصل : « من صلبه » .

(٦) البيهقى (٦٦٩٩) .

شيءٌ من أعمالِ الخلائقِ ، فلمَّا جعَل يلْعَنُ أصحابَ الذنوبِ ، قال اللَّهُ : إنك لا تستطيعُ هذا . فردَّه اللَّهُ كما كان قبْلَ ذلك[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : ذُكِر لنا أن إبراهيمَ عليه السلامُ فُرَّ به من جبارٍ مُترَفٍ ، فجُعِل فى سَرَبٍ[2] ، وجُعِل رزقُه فى أطرافِه ؛ فجعَل لا يَمُصُّ إصبَعًا مِن أصابِعِه إلا جَعَل اللهُ له فيها رزقًا ، فلمَّا خرَج من ذلك السَّرَبِ أَرَاه اللَّهُ ملكوتَ السماواتِ[3] ، وأراه شمسًا وقمرًا ونجومًا وسَحابًا وخلْقًا عظيمًا ، وأَرَاه ملكوتَ الأرضِ ؛ فرأى جبالًا وبحورًا وأنهارًا وشجرًا ومِن كلِّ الدوابِّ وخلْقًا عظيمًا ، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًاۖ﴾ . ذُكِر لنا أن الكوكبَ الذى رَآه[4] الزُّهَرةُ ، طلَعت عِشاءً ، ﴿قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْآفِلِينَ﴾ علِم أن ربَّه دائمٌ لا يزولُ ، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ رأَى خلْقًا هو[5] أكبرُ مِن الخلْقِ الأوَّلِ ، ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَآ أَكْبَرُۖ﴾ . أى : أكبرُ خلقًا مِن الخَلْقَيْنِ الأوَّلَيْن ، وأبهَى ، وأنورُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : كان من شأنِ إبراهيمَ عليه السلامُ أن

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٤٨، ٣٥٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٦، ١٣٢٧ (٧٤٩٩، ٧٥٠٧) .

(٢) السرب : بيت تحت الأرض . التاج (س ر ب) .

(٣) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « والأرض » .

(٤) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « رأى » .

(٥) سقط من : « م » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٢٧، ١٣٢٩، ١٣٣٠ (٧٥٠٥، ٧٥١٥، ٧٥٢٢) .

أَوَّلَ مَلِكٍ مَلَك فى الأرضِ شرقَها وغربَها نمرودُ بنُ كنعانَ بنِ كوشِ بنِ سامِ بنِ نوحٍ ، وكانتِ الملوكُ الذين مَلكُوا الأرضَ كلَّها أربعةً ؛ نمرودُ[1] ، وسليمانُ بنُ داودَ ، وذو القرنَيـنِ ، وبختُنَصَّرَ ، مسلميْنِ وكافِرَينِ ، وإنه اطَّلع كوكبٌ على نمرودَ ذهَب بضوءِ الشمسِ والقمرِ ، ففزِع من[2] ذلك ، فدعَا السحَرَةَ والكَهَنَةَ والقافَةَ والحازةَ[3] ، فسأَلهم عن ذلك ، فقالوا : يَخرُجُ من مُلْكِك رَجلٌ يكونُ[4] على وجْهِهِ هلاكُكَ وهلاكُ مُلْكِكَ - وكان مَسْكَنُه ببَابِلِ الكوفةِ - فخرَج من قريتِه[5] إلى قريةٍ أُخرَى ، وأخرَج الرجالَ ، وترَك النساءَ ، وأمرَ ألَّا يولَدَ مولودٌ ذكَرٌ إلا ذبَحه ، فذَبَّح أولادَهم، ثم إنه بدَت له حاجةٌ فى المدينةِ لم يأْمَنْ عليها[6] إلا آزرَ أبا إبراهيمَ ، فدعَاه فأرسلَه ، فقال له : انظُرْ ، لا تواقِعْ أهلَك . فقال له آزرُ : أنا أضَنُّ بدِينى من ذلك . فلما دخَل القريةَ نظَر إلى أهلِه ، فلم يملِكْ نفسَه أن وقَع عليها ، ففَرَّ بها إلى قريةٍ بيـنَ الكوفةِ والبصرةِ يقالُ لها : أُورُ[7] . فجعَلها فى سرَبٍ ، فكان يتعاهَدُها بالطَّعامِ وما يُصلِحُها ، وإن الملِكَ لما طال عليه الأمْرُ قال : قولُ سحَرَةٍ كذَّابين ، ارجِعوا إلى بلدِكم . فرجَعُوا ، ووُلِد إبراهيمُ ، فكان فى كلِّ يومٍ يَمُرُّ به كأنه جُمُعةٌ ، والجمعةُ كالشهرِ من سُرْعةِ شبابِه ، ونسِى الملكُ ذلك ، وكبِر إبراهيمُ ولا يرَى أن أحدًا من الخلْقِ غيرُه وغيرُ أبيه وأمِّه ، فقال أبو إبراهيمَ

---

(١) فى ف ١ : « نمروذ » ، وبعده فى م : « بن كنعان » . ونمردود بالدال المهملة والذال المعجمة .

(٢) فى ر ٢ : « عند » .

(٣) الحُزاة : جمع حازى ؛ وهو الذى ينظر فى الأعضاء وفى خيلان الوجه يتكهن . اللسان (ح ز ى) .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(٥) فى الأصل : « قومه » .

(٦) بعده فى ح ١ : « أحد » .

(٧) فى النسخ : « أدر » . والمثبت من تاريخ الطبرى ١/ ٢٣٦ .

لأصحابِه : إن لى ابنًا وقد خبَّأتُه فتخافون عليه المَلِكَ إن أنا جئتُ به ؟ قالوا : لا ، فأْتِ به . فانطلَق فأَخرَجه، فلمَّا خرَج الغلامُ من السَّرَبِ نظَر إلى الدوابِّ والبهائمِ والخلْقِ ، فجعَل يسألُ أباه فيقولُ : ما هذا ؟ فيُخبرُه عن البعيرِ أنه بعيرٌ ، وعن البقرةِ أنها بقرةٌ ، وعن الفرَسِ أنها فرَسٌ ، وعن الشاةِ أنها شاةٌ ، فقال : ما لهؤلاء الخلْقِ بدٌّ من أن يكونَ لهم[1] ربٌّ . وكان خروجُه حينَ خرَج مِن السَّرَبِ بعدَ غروبِ الشمسِ ، فرفَع رأسَه إلى السماءِ ، فإذا هو بالكوكبِ وهو المشْترِى ، فقال : هذا ربِّى . فلم يلبَثْ أن غَاب ، قال : لا أُحبُّ ربًّا يغيبُ . قال ابنُ عباسٍ : وخرَج فى آخرِ الشهْرِ ، فلذلك لم يرَ القمرَ قبلَ الكوكبِ ، فلمَّا كان آخرُ الليلِ رأَى القمرَ ، ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا﴾قد اطَّلع ، قال : ﴿هَٰذَا رَبِّى﴾ . ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ ، يقولُ : غاب ، قال : ﴿لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ﴾ . فلمَّا أصبَح رأَى الشمسَ بازغةً ، قال : ﴿هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ﴾ . ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ : فلما غابَتْ ، قال : ﴿يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ . قال اللَّهُ له : ﴿أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [البقرة: ١٣١] . قال : فجعَل إبراهيمُ يدعُو قومَه وينذرُهم ، وكان أبوه يصنعُ الأصنامَ فيعطِيها ولدَه فيبيعونَها ، وكان يُعطِيه فينادِى : من يشترِى ما يضرُّه ولا ينفعُه ؟ فيرجِعُ إخوتُه وقد باعُوا أصنامَهم ، ويرجِعُ إبراهيمُ بأصنامِه كما هى ، ثم دعَا أباه فقال : ﴿يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا﴾ ؟ [مريم : ٤٢] ثم رجَع إبراهيمُ إلى بيتِ الآلهةِ فإذا هُنَّ فى بَهوٍ عظيمٍ ، مستقبلٌ بابَ البَهوِ صنمٌ عظيمٌ ، إلى جنبِه أصغرُ منه ، بعضُها إلى جنبِ بعضٍ ، كلُّ صنمٍ يليه أصغرُ منه ، حتى بلَغوا بابَ البَهوِ ، وإذا هم قد

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « له » .

جعَلوا طَعامًا بينَ يدىِ الآلهةِ ، وقالوا : إذا كان حينُ نَرجِعُ رجعْنَا ، وقد برِحَتِ الآلهةُ من طعامِنا فأكَلْنا . فلما نظَر إليهم إبراهيمُ وإلى ما بينَ أيدِيهم من الطعامِ ٢٦/٣ /قال : ألا تأكلون ! فلمَّا لم تُجِبْه قال : ﴿مَا لَكُمْ لَا نَنطِقُونَ﴾ [الصافات: ٩٢] . ثم إن إبراهيمَ أتى قومَه فدَعَاهم ، فجعَل يدعُو قومَه وينذرُهم ، فحبَسُوه فى بيتٍ ، وجَمَعوا له الحَطبَ ، حتى إنَّ المرأةَ لَتمرَضُ فتقولُ : لئِن عافَانىَ اللهُ لأجمَعَنَّ لإبراهيمَ حطبًا . فلمَّا جمَعُوا له وأكثَروا مِن الحطبِ ، حتى إنَّ[1] الطيرَ ليَمُرُّ بها فيحترِقُ مِن شدَّةِ وهَجِها وحرِّها ، فعَمَدوا إليه فرفَعوه إلى رأسِ البنيانِ ، فرفَع إبراهيمُ رأسَه إلى السماءِ ، فقالتِ السماءُ والأرضُ والجبالُ والملائكةُ : ربَّنا ، إبراهيمُ يُحرَقُ فيك ؟ قال : أنا أعلَمُ به ، فإن دعَاكم فأغِيثُوه . وقال إبراهيمُ حينَ رفَع رأسَه إلى السماءِ : اللهمَّ أنتَ الواحدُ فى السماءِ وأنا الواحِدُ فى الأرضِ ، ليس أحدٌ يعبُدُك غيرِى ، حسبىَ اللهُ ونِعْمَ الوكيلُ . فقذَفوه فى النارِ ، فناداها فقال : ﴿يَٰنَارُ كُونِى بَرْدًا وَسَلَٰمًا عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الأنبياء: ٦٩] . وكان جبريلُ هو الذى ناداها ، فقال ابنُ عباسٍ : لو لم يُتْبِعْ بردَها[2] سلامًا لَمَات إبراهيمُ من بردِها ، ولم يَبْقَ يومَئِذٍ فى الأرضِ نارٌ إلا طُفِئت ، ظَنَّت أنها هى تُعنَى ، فلما طُفِئت النارُ نظَروا إلى إبراهيمَ ، فإذا هو ورجلٌ آخرُ معه ، ورأسُ إبراهيمَ فى حِجْرِه يَمسحُ عن وجهِهِ العرقَ ، وذُكِر أن ذلك الرَّجلَ ملَكُ الظلِّ ، فأنزَل اللهُ نارًا ، فانتفَع بها بنو آدمَ ، وأخرَجوا إبراهيمَ فأدخَلوه على المَلِكِ ، ولم يكنْ قبلَ ذلك دخَل عليه ، فكلَّمَه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن السدىِّ فى قولِه : ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ .

---

(١) بعده فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « كان » .

(٢) فى م : « بردا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٩/ ٣٠٤٧ ، ٣٠٤٨ (١٧٢٣٥ ، ١٧٢٣٦) .

قال : هو المشترِى ، وهو الذى يطلُعُ نحوَ القبلةِ عندَ المغرِبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ علىٍّ فى قولِه : ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ . قال : الزُّهَرةَ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَفَلَ﴾ . قال : ذهَب[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿لَآ أُحِبُّ ٱلْأَفِلِينَ﴾ . قال : الزائِلِينَ[(٤)] .

وأخرَج الطسْتىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخْبِرْنى عن قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَفَلَتْ﴾ . قال : فلمَّا زالَتِ الشمسُ عن كبدِ السماءِ .قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعَمْ ، أما سمِعتَ كعبَ بنَ مالكٍ الأنصارىَّ وهو يَرثِى النبىَّ ﷺ ويقولُ :

فتغيَّرَ القمَرُ المنيرُ لفَقْدِهِ والشمسُ قد كَسَفَتْ وكادَتْ تأفُلُ

قال : أخْبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿حَنِيفًا﴾ . قال : دينًا مخلِصًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حمزةَ بنَ عبدِ المطلِبِ وهو يقولُ[(٥)] :

---

(١) أبوالشيخ (٦٨٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٢٨/٤(٧٥٠٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٢٨/٤(٧٥١٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٢٩/٤(٧٥١٦) .

(٥) البيت فى تفسير القرطبى ٨/ ٣٨٨.

حَمِدتُ اللهَ حينَ هَدَى فُؤَادِي إلى الإسلامِ والدِّينِ الحَنِيفِ

وقال أيضًا رجلٌ مِن العربِ يذكُرُ بنى عبدِ المطلبِ وفضْلَهم[١] :

أَقِيموا لنا دِينًا حَنِيفًا فأنتمُ لنا غَايةٌ قد يُهتدَى بالذوائِب[٢]

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿حَنِيفًا﴾ . قال : مخلِصًا .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن عياضِ بنِ حِمَارٍ المُجاشِعىِّ ، أنه شهِد خُطبةَ النبىِّ ﷺ ، فسمِعَه يقولُ : « إن اللهَ أمَرنى أن أُعَلِّمَكم ما جهِلْتم من دينِكم مما علَّمنى يومِى هذا ؛ إن كلَّ مالٍ نَحَلْتُه عبدًا فهو له حلالٌ ، وإنى خلَقْتُ عبادِى حنفاءَ كلَّهم ، وإنه أتَتْهُم الشياطينُ فاجْتالَتْهُم عن دينِهم ، وحَرَّمَتْ عليهم ما أَحْلَلْتُ لَهم ، وأَمَرَتْهم أن يُشرِكوا بى ما لم أنزِّلْ به سلطانًا »[٣] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجَه ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِهِ » ، عن علىٍّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا استَفتَح الصلاةَ كبَّرَ ، ثم قال : « وجَّهْتُ وجْهىَ للذى فطَر السماواتِ والأرضَ حنيفًا مسلمًا[٤] وما أنا من المشرِكينَ ، إن صَلاتى ونُسُكى ومحيايَ ومماتى للَّهِ ربِّ العالمينَ ، لا شريكَ له ، وبذلك أُمِرتُ وأنا أوَّلُ المسلمينَ »[٥] .

---

(١) هو أبو قيس بن الأسلت ، والبيت فى أخرى له فى سيرة ابن هشام ١/ ٣٠٤، والبداية والنهاية ٤/ ٣٨٥.

(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٨٤.

(٣) مسلم (٢٨٦٥) ، والنسائى فى الكبرى (٨٠٧٠) .

(٤) سقط من : م .

(٥) أحمد ٢/ ١٣٢، ١٣٣، ١٨٣ - ١٨٥ (٧٢٩، ٨٠٣، ٨٠٤)، ومسلم (٧٧١)، =

قوله تعالى : ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الرَّبيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾ . يقولُ : خاصَمُوه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ . قال : أتخاصِمُونى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ مشدَّدَةَ النونِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَحَآجَّهُۥ قَوۡمُهُۥۚ﴾ . قال : دعَوا معَ اللهِ إلهًا آخرَ[(٤)] . قال : ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ : وقد عرَفْتُ ربِّى . خوَّفوه بآلِهَتِهِم أنْ يصيبَه منها خَبَلٌ ، فقال : ﴿وَلَآ أَخَافُ مَا تُشۡرِكُونَ بِهِۦٓ﴾ . ثم قال : ﴿وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ وَلَا تَخَافُونَ﴾ أيُّها المشركون ، ﴿أَنَّكُمۡ أَشۡرَكۡتُم﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ﴾ . قال : قولُ إبراهيمَ حينَ سألَهم : ﴿فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ﴾ ، ومن حُجةِ إبراهيمَ[(٥)] .

= وأبوداود (٧٦٠) ، والترمذى (٣٤٢١، ٣٤٢٣) ، والنسائى (٨٩٦) ، وابن ماجه (١٠٥٤) مختصرًا ، والبيهقى ٢/ ٣٢، ٣٣.

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣١(٧٥٣١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣١(٧٥٣٢) .

(٣) قرأ المدنيان وابن ذكوان بتخفيف النون ، واختُلف عن هشام فيها . وقرأ الباقون بتشديد النون . النشر ٢/ ١٩٥.

(٤) سقط من : م .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٢(٧٥٣٨) .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿فَأَيُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِٱلْأَمْنِ﴾ : أمَن خاف غيرَ اللهِ ولم يَخَفْهُ ، أم مَن خاف اللهَ ولم يَخَفْ غيرَه ؟ فقال اللهُ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والدارقطنيُّ في « الأفرادِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ،/ عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ شَقَّ ذلك على الناسِ ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، وأيُّنا لا يظلمُ نفسَه ! قال : « إنه ليس الذي تعنُون ، ألم تسمَعُوا ما قال العبدُ الصالحُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ؟ [لقمان : ١٣] إنما هو الشركُ »[2] . ٢٧/٣

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والحكيمُ الترمذيُّ في « نوادرِ الأصولِ »، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبي بكرٍ الصديقِ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : ما تقولون ؟ قالوا : لم يَظلِموا . قال : حمَلْتم الأمْرَ على أشَدِّهِ ؛ ﴿بِظُلْمٍ﴾ : بشرْكٍ ، ألم تسمَعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ ؟[3]

---

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٢(٧٥٣٩) .

(٢) أحمد ٦/٦٨، ٧/١٢٩، ٢٧٥ (٣٥٨٩، ٤٠٣١، ٤٢٤٠)، والبخارى (٣٢، ٣٤٢٩، ٤٦٢٩، ٤٧٧٦، ٦٩١٨، ٦٩٣٧)، ومسلم (١٢٤)، والترمذى (٣٠٦٧)، وابن جرير ٩/ ٣٧٠ - ٣٧٢، وابن أبي حاتم ٤/١٣٣٣ (٧٥٤٢، ٧٥٤٣)، وابن مردويه - كما فى فتح البارى ١٢/ ٢٦٥.

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٧٢، والحكيم الترمذى ١/ ٢٣١.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرَ بنِ الخطابِ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشركٍ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وأبو عُبيدٍ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن حذيفةَ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشْركٍ[(١)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، [(٢)]وأبو نصرٍ السِّجْزيُّ في « الإبانة »[(٢)] ، عن سلمانَ الفارسيِّ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : إنما عنَى به الشرْكَ ، ألم تسمَعِ اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[(٣)] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن أُبيِّ بنِ كعبٍ في قولِه : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : ذاك الشرْكُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه[(٥)] ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ كان إذا دخَل بيتَه نشَر المصحفَ يقرؤُه ، فدخَل ذاتَ يومٍ ، فقرَأ سورةَ « الأنعامِ » ، فأتَى على هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . فانتعَل[(٦)] وأخَذ رداءَه ، ثم أتَى أُبيَّ بنَ كعبٍ فقال : يا أبا المنذرِ ،

(١) ابن جرير ٩/ ٣٧٣.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٧٢، ٣٧٣.

(٤) ابن جرير ٩/ ٣٧٤، ٣٧٥.

(٥) بعده في الأصل : « عن علي » .

(٦) في م : « فانتقل » .

أَتيتُ على هذه الآيةِ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . وقد ترَى أنَّا نظلِمُ ونفعلُ ونفعلُ . فقال : يا أميرَ المؤمنين ، إنَّ هذا ليس بذاكَ ، يقولُ اللهُ : ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ . إنما ذلك الشركُ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشركٍ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بشركٍ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : بعبادةِ الأوثانِ .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . يقولُ : لم يخلِطوا إيمانَهم بشركٍ[(٤)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ . قال : نزَلت هذه[(٥)] في إبراهيمَ وأصحابِه خاصَّةً ، ليس في هذه الأُمَّةِ[(٦)] .

(١) الحاكم ٣/ ٣٠٥. وعنده : عن سعيد أن عمر .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٧٣، ٣٧٤.

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١، ح ١، م .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٣٣ (٧٥٤١) .

(٥) بعده في الأصل ، م : «الآية» .

(٦) ابن أبي حاتم ٤| ١٣٣٣ (٧٥٤٤) ، والحاكم ٢ / ٣١٦.

وأخرَج أحمدُ، والطبرانيُّ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، عن جريرِ بنِ عبدِ اللهِ قال: خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ، فلما برَزْنا من المدينةِ إذا راكبٌ يُوضِعُ[1] نحوَنا، فانتهَى إلينا فسلَّم، فقال له النبىُّ ﷺ: «مِن أين أقبَلْتَ؟». فقال: مِن أَهْلى وولَدِى وعَشِيرتى، أُرِيدُ رسولَ اللهِ ﷺ. قال: «قد أصَبْتَه». قال: علِّمْنى ما الإيمانُ. قال: «تشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمدًا رسولُ اللهِ، وتقيمُ الصلاةَ، وتُؤْتى الزكاةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ». قال: قد أقرَرْتُ. ثم إن بعيرَه دخَلَتْ يدُه فى شَبَكَةِ جُرذانٍ[2]، فهوَى ووقَع الرَّجلُ على هامَتِهِ فمات. فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «هذا من الذين عمِلوا قليلًا وأُجِروا كثيرًا، هذا مِن الذين قال اللهُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَـٰنَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾. إنى رأيتُ الحورَ العِينَ يُدخِلنَ فى فِيهِ من ثمارِ الجنةِ، فعلِمْتُ أن الرجلَ مات جائعًا»[3].

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ قال: كنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ فى مسيرٍ سارَه، إذ عرَض له أعرابىٌّ، فقال: والذى بعَثك بالحقِّ، لقد خرَجتُ من بلادى وتِلادى[4] لأهتدِىَ بهُداك، وآخُذَ من قولِك، فاعرِضْ علىَّ. فعرَض[5] عليه الإسلامَ، فقبِل، فازدحمنا حولَه، فدخَل خُفُّ بَكْرِه فى ثقبِ جُرْذانٍ، فتَرَدَّى الأعرابىُّ فانكسَرت عُنُقُه، فقال رسولُ اللهِ ﷺ:

---

(١) يوضع: يسرع.

(٢) شبكة جرذان: أنقابها وجحرتها تكون متقاربة بعضها من بعض. النهاية ٢/٤٤١.

(٣) أحمد ٣١/٥١٢ - ٥١٤ (١٩١٧٦، ١٩١٧٧)، والطبرانى (٢٣٢٧، ٢٣٢٩، ٢٣٣٠)، والبيهقى (٤٣١٨). وضعف إسناده محققو المسند.

(٤) التالد: المال القديم الذى ولد عندك. النهاية ١/ ١٩٤.

(٥) فى م: «فأعرض».

« أسمِعتم بالذى عمِل قليلًا وأُجِر كثيرًا ؟ هذا منهم ، أسمِعتم بـ : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ [١٥٥ظ] إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ ؟ هذا منهم »[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بكرِ بنِ سَوادةَ قال : حمَل رجلٌ من العدوِّ على المسلمين فقتَل رجلًا ، ثم حمَل فقتَل آخرَ ، ثم حمَل فقتَل آخرَ ، ثم قال : أينفَعُنى الإسلامُ بعدَ هذا ؟ قالوا : ما ندرى . فذكَروا ذلك لرسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « نَعَمْ » . فضرَب فرسَه فدخَل فيهم ، ثم حمَل على أصحابِه فقتَل رجلًا ، ثم آخرَ ، ثم آخرَ ، ثم قُتِل . قال : فيُرَون أن هذه الآيةَ نزَلت فيه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ الآية[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ عن إبراهيمَ التيميِّ ، أنَّ رجلًا سأل عنها النبيَّ ﷺ ، فسكَت حتى جاء رجلٌ فأسلَم ، فلم يلبَثْ إلا قليلًا حتى قاتَل فاستُشهِد ، فقال النبيُّ ﷺ : « هذا منهم[٣] ؛ من ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ » .

وأخرَج البغويُّ فى « معجمِه » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ قانعٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن سَخْبرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « من ابتُلى فصَبَر ، وأُعطِىَ فشكَر ، وظُلم فغفَر ، وظَلم فاستغفَر » . /ثم سكَت النبيُّ ﷺ ، فقيل : يا رسولَ اللهِ ، ما له ؟ قال : « ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ »[٤] .

٢٨/٣

---

(١) الحكيم الترمذى ٤/ ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٤/١٣٣٤ (٧٥٤٦) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٣، ١٣٣٤ (٧٥٤٥) .

(٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٤ (٧٥٤٨) ، وابن قانع ١/٣٢١ (٣٩٤) ، والطبرانى (٦٦١٣، ٦٦١٤) ،=

قولُه تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قولِه : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ . قال : ذاك في الخصومةِ التي كانت بينَه وبينَ قومِه ، والخصومةِ التي كانت بينَه وبينَ الجبارِ الذي يُسمَّى نمرودَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابن جريجٍ في قولِه : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ﴾ . قال : خصَمَهم .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ مالكِ بنِ أنسٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ في قولِه : ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ . قال : بالعلمِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ قال : إن للعلماءِ درجاتٍ كَدرجاتِ الشهداءِ .

قولُه تعالى : ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي حربِ بنِ أبي الأسودِ قال : أرسَل الحجاجُ إلى يحيى بنِ يَعمَرَ فقال : بلَغنى أنك تزعُمُ أن الحسنَ والحسينَ من ذريةِ النبيِّ ﷺ تجدُه في كتابِ اللهِ ، وقد قرَأتُه من أولِه إلى آخرِه فلم أجدْه ! قال : أليس[(٢)] تقرأُ سورةَ « الأنعامِ » : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ﴾ حتى بلَغ : ﴿وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ ؟ قال : بلى . قال : أليس عيسى من ذريةِ إبراهيمَ وليس له أبٌ ؟

= والبيهقي (٤٤٣١). قال الهيثمي : فيه أبو داود الأعمى ، وهو متروك . مجمع الزوائد ١٠/ ٢٨٤. وهو عند البيهقي عن سمرة . وهو تصحيف .

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٥ (٧٥٤٩) .

(٢) سقط من : ف ١، وفي م : «ألست» .

قال :صَدقْتَ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والحاكمُ ، والبيهقيُّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ عميرٍ قال : دخَل يحيى بنُ يَعمَرَ على الحجاجِ ، فذكَر الحسينَ ، فقال الحجاجُ : لم يكنْ من ذريةِ النبيِّ ﷺ . فقال يحيى : كذَبْتَ . قال : لتأتينِّي على ما قلتَ ببينةٍ . فتلا : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ . إلى قولِه : ﴿وَعِيسَىٰ وَإِلۡيَاسَۖ﴾ . فأخبَر تعالى أن عيسى من ذريةِ آدمَ[(٢)] بأمِّه . قال : صدَقْتَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الخَالُ والدٌ ، والعمُّ والدٌ ، نسَب اللهُ عيسى إلى أخوالِه ، قال : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ﴾ حتى بلَغ إلى قولِه : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحۡيَىٰ وَعِيسَىٰ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ إِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ كُلًّا هَدَيۡنَاۚ وَنُوحًا هَدَيۡنَا مِن قَبۡلُۖ﴾ . ثم قال في إبراهيمَ : ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ﴾ إلى قولِه : ﴿وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ . ثم قال في الأنبياءِ الذين سمَّاهم اللهُ في هذه الآيةِ : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ﴾[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

(١) ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٥ (٧٥٥٤) .

(٢) في ر ٢، م : « إبراهيم » .

(٣) الحاكم ٣/ ١٦٤، والبيهقي ٦/ ١٦٦.

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٥) .

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٧) .

مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱجْتَبَيْنَٰهُمْ﴾ . قال : أخلَصْناهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا۟ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : يريدُ هؤلاء الذين قال : هدَيناهم وفضَّلْناهم[٢] .

قولُه تعالى : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جُويرِيةَ[٣] بنِ بشيرٍ : سمِعتُ رَجلًا سأَل الحسنَ عن قولِه : ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ . مَن هم يا أبا سعيدٍ ؟ قال : هم الذين فى صدرِ هذه الآيةِ[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ . قال : الحُكْمُ اللُّبُّ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ . يعنى أهلَ مكةَ ، يقولُ : إن يكفُروا بالقرآنِ ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ . يَعنى : أهلَ المدينةِ والأنصارَ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ﴾ قال : أهلُ مكةَ كفارُ قريشٍ ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٦ (٧٥٥٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « فعلنا بهم » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٧ (٧٥٦٣) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « حوثرة » ، وفى ح ١ : « جويرة » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر الجرح والتعديل ٢/ ٥٣١ .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٧ (٧٥٦٤) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٣٨٩ ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ (٧٥٧١ ، ٧٥٧٤) .

بِكَٰفِرِينَ﴾ وهم الأنبياءُ الذين قَصَّ اللَّهُ على نبيِّه الثمانيةَ عشرَ ، الذين قال اللهُ : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ،[2] وأبو الشيخِ[2] ، عن أبى رجاءٍ العُطارديِّ فى قولِه : ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ . قال : هم الملائكةُ[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الإيمانِ قد تبوَّءوا الدارَ والإيمانَ قبلَ أنْ يقدَمَ عليهم رسولُ اللهِ ﷺ ، فلمَّا أَنزَل اللهُ الآياتِ جحَد بها أهلُ مكةَ ، فقال اللهُ : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا هَٰٓؤُلَآءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا۟ بِهَا بِكَٰفِرِينَ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ المسيبِ فى الآيةِ قال : ﴿فَإِن يَكْفُرْ بِهَا﴾ : أهلُ مكةَ ، ﴿فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا﴾ أهلَ المدينةِ من الأنصارِ .

قولُه تعالى : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والبخاريُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ . قال : أُمِر رسولُ اللهِ ﷺ أن يقتدِىَ بهداهم ، وكان يسجُدُ فى « ص » . ولفظُ ابنِ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ : سألتُ ابنَ عباسٍ عن السجدةِ التى فى « ص » فقرَأ هذه الآيةَ ، وقال : أُمِر نبيُّكم ﷺ أن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٨، ١٣٣٩ (٧٥٧٢، ٧٥٧٦).

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل.

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٣٩ (٧٥٧٧).

يقتدِىَ بداودَ عليه السلامُ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : قَصَّ اللهُ عليه ثمانيةَ عشرَ نبيًّا ، ثم أمَره أن يَقتدِىَ بهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ . بيَّن الهاءَ إذا وصَل ، ولا يُدغمُها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ . قال : قلْ لهم يا محمدُ : لا أسألُكم على ما أدْعُوكم إليه عَرَضًا مِن عَرَض الدُّنْيا[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ/ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ . قال : هم الكفارُ الذين لم يؤمِنوا بقُدرةِ اللهِ عليهم ، فمَن آمَن أنَّ اللهَ على كلِّ شىءٍ قديرٌ فقد قدَر اللهَ حقَّ قدرِه ، ومَن لم يؤمِنْ بذلك فلم يؤمِنْ باللهِ حقَّ قدرِه ، إذ قالوا : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . يعنى : من بنى إسرائيلَ . قالت اليهودُ : يا محمدُ ، أنزَل اللهُ عليك كتابًا ؟ قال : « نعم » . قالوا : واللهِ ما أنزَل اللهُ مِن السماءِ كتابًا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ﴾ يا محمدُ ، ﴿مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ . ٢٩/٣

(١) سعيد بن منصور (٨٨٨، ٨٨٩ - تفسير) ، والبخارى (١٠٦٩، ٣٤٢١، ٤٦٣٢، ٤٨٠٦، ٤٨٠٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٦٩، ١١١٧٠) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٣٩، ١٣٤٠ (٧٥٧٩) ، والطبرانى (١١٠٣٥، ١١٠٣٧، ١١٨٦٤، ١١٨٦٥) .

(٢) ينظر النشر ٢/ ١٠٦ .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٠ (٧٥٨٥) .

إلى قولِه : ﴿وَلَآ ءَابَآؤُكُمۡ﴾ ؟ قلِ : اللَّهُ أنزَله[١] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ . قال : وما علِموا كيف هو حيثُ كذَّبُوه[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ السدىِّ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ﴾ . قال : ما عظَّموه حقَّ عظَمَتِه[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓ إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾ . قال : قالَها مشركو قريشٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾ . قال : قال فِنحاصُ اليهودىُّ : ما أنزَل اللهُ على محمدٍ من شىءٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿إِذۡ قَالُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٖ مِّن شَيۡءٖۗ﴾ . قال : نزَلت فى مالكِ بنِ الصَّيْفِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : جاء رجلٌ من اليهودِ يقالُ له : مالكُ بنُ الصَّيْفِ . فخاصَم النبىَّ ﷺ ، فقال له

---

(١) ابن جرير ٩/ ٣٩٦، ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤١، ١٣٤٢ (٧٥٨٦، ٧٥٩٣، ٧٥٩٥، ٧٥٩٦).

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤١ (٧٥٨٨).

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤١ (٧٥٩٠).

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤١ (٧٥٩٢).

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٢ (٧٥٩٤).

(٦) ابن جرير ٩/ ٣٩٤.

النبيُّ ﷺ : « أنشُدُك بالذى أَنزَل التوراةَ على موسَى ، هل تجدُ فى التوراةِ أن اللَّهَ يُبغِضُ الحَبْرَ السمينَ ؟ » - وكان حبْرًا سمينًا - فغضِب ، وقال : واللَّهِ ما أنزَل اللهُ على بشرٍ من شىءٍ . فقال له أصحابُه : ويْحَك ، ولا على موسَى ! (١) قال : ما أنزل اللَّهُ على بشرٍ من شىءٍ (١) . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية(٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : جاء ناسٌ من يهودَ إلى النبىِّ ﷺ وهو محتَبٍ ، فقالوا : يا أبا القاسمِ ، ألا تأتينا بكتابٍ من السماءِ كما جاء به موسى ألواحًا ؟ فأنزَل اللهُ تعالى : ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ الآية [النساء : ١٥٣] . فجثا رَجلٌ مِن اليهودِ ، فقال : ما أنزل اللهُ عليك ، ولا على موسَى ، ولا على عيسى ، ولا على أحدٍ شيئًا . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية(٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : أمَر اللهُ محمدًا ﷺ أن يسأَلَ أهلَ الكتابِ عن أمْرِه ، وكيف يجدُونه فى كتبِهم ، فحمَلهم حسدُه(٤) أن يكفُروا بكتابِ اللهِ ورسلِه ، فقالوا : ﴿مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَىْءٍ﴾ . فأنزل اللهُ : ﴿وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ الآية . ثم قال : يا محمدُ ، هلمَّ لك إلى الخبيرِ . ثم أنزَل الرحمنُ : ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان : ٥٩] . ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر : ١٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » عن كعبٍ قال : إنَّ اللهَ يُبغِضُ أهلَ البيتِ

(١ - ١) سقط من : ر ٢، وفى ف ١: « فغضب » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٣٩٣، ٣٩٤، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٤٢ (٧٥٩٧) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٣٩٥.

(٤) فى ر ٢، ح ١، م : « حسدهم » .

اللَّحِمِين[١] والحبرَ السمينَ[٢] .

وأخرَج البيهقيُّ عن جَعْدَةَ الجُشَمِيِّ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ ورجلٌ يقُصُّ عليه رؤيا ، فرأى رَجلًا سَمينًا فجعَل يطعُنُ بطنَه بشيءٍ في يدِه ، ويقولُ : « لو كان بعضُ هذا في غيرِ هذا لكان خيرًا لك »[٣] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : (يَجعَلونه قراطيسَ يُبْدُونها ويُخفُون كثيرًا)[٤] : قال : هم اليهودُ ، ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ . قال : هذه للمسلمين[٥] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : (يَجعَلونه قراطيسَ يُبْدُونها ويُخفُون كثيرًا) : في يهودَ ؛ فيما أظهَرُوا من التوراةِ وأخفَوا من محمدٍ ﷺ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ ، أنه قرَأ : ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم﴾ معشرَ العربِ ، ﴿مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنتُمْ وَلَآ ءَابَآؤُكُمْ﴾ . قال : هم اليهودُ ، آتاهُم اللهُ علمًا ، فلم يقتدُوا به ،

(١) هم الذين يكثرون أكل لحوم الناس بالغيبة . وقيل : هم الذين يكثرون أكل اللحم ويدمنونه . وهو أشبه . النهاية ٤/ ٢٣٩.

(٢) البيهقي (٥٦٦٨) .

(٣) البيهقي (٥٦٦٦، ٥٦٦٧) . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (١١٣١) .

(٤) قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالغيب في الأفعال الثلاثة ، وقراءة الباقين بتاء الخطاب فيهن جميعا . النشر ٢/ ١٩٥.

(٥) ابن أبي حاتم ١٣٤٣/٤ (٧٦٠٢، ٧٦٠٦) .

ولم يأخذُوا به ، ولم يعملُوا به ، فذمَّهمُ اللهُ فى عملِهم[١] ذلك[٢] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ . قال : هو القرآنُ الذى أنزَله اللهُ تعالى على محمدٍ ﷺ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ . أى : من الكتبِ التى قد خلَت[٤] قبلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ . قال : مكةَ ، ﴿وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ . قال : يَعنى ما حولَها منَ القرى إلى المشرقِ والمغربِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ ، وعمرِو بنِ دينارٍ ، قالا :بعَث اللهُ رياحًا فشَقَّقَتِ الماءَ ، فأبرَزَت موضعَ البيتِ على حشفةٍ[٦] بيضاءَ ، فمدَّ اللهُ الأرضَ منها ، فلذلك هى أمُّ القرَى[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص : « علمهم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٣ (٧٦٠٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٤ (٧٦١٠) .

(٤) بعده فى ص ، ح ١ : « من » .

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٤٥ (٧٦١٤، ٧٦١٨) ، والبيهقى (٥٩٤) .

(٦) فى الأصل : « حسفة » ، وفى ف ١: « خشفة » . وينظر ما تقدم فى ١/ ٤٦.

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٥ (٧٦١٥) .

مكةَ، (١) وإنما سمِّيَت أمَّ القرى لأنها أولُ بيتٍ وُضِع بها (١) [٢].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ﴾ . قال : هى مكةُ [١]. قال : وبلَغنى أنَّ الأرضَ دُحِيت من مكةَ [٣].

٣٠/٣ وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن بُريدةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أمُّ/ القُرى مكةُ » [٤].

قولُه تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية .

أخرَج الحاكمُ فى « المستدرَكِ » عن شرحبيلَ بنِ سعدٍ قال : نزَلَت فى عبدِ اللهِ بنِ أبى سرحٍ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ﴾ الآية . فلما دخَل رسولُ اللهِ ﷺ مكةَ فرَّ إلى عثمانَ أخيه من الرَّضاعةِ ، فغيَّبه عندَه حتى اطمأنَّ أهلُ مكةَ ، ثم استأمَن له [٥].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى خلفٍ الأعمى قال : كان ابنُ أبى سرحٍ يكتُبُ للنبىِّ ﷺ الوحىَ ، فأتَى أهلَ مكةَ ، فقالوا : يا بنَ أبى سرحٍ ، كيف كتبتَ لابنِ أبى كبشةَ [٦] القرآنَ ؟ قال : كنتُ أكتُبُ كيف شئتُ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/٣٤٥ (٧٦١٦) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٣.

(٤) قال ابن الجوزى : لا يصح . العلل المتناهية ١/ ٣١٠. وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٥٢٧٣) .

(٥) الحاكم ٣/ ٤٥، ٤٦.

(٦) كان المشركون ينسبون النبى ﷺ إلى أبى كبشة ، وهو رجل من خزاعة خالف قريشًا فى عبادة الأوثان ، وعبد الشِّعْرَى العَبور ، فلما خالفهم النبى ﷺ فى عبادة الأوثان شبهوه به . وقيل : إنه كان جدَّ النبى ﷺ من قبل أمه ، فأرادوا أنه نزع فى الشبه إليه . النهاية ٤/ ١٤٤.

﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبى سرحٍ القرشىِّ ، أسلَم ، وكان يكتُبُ للنبىِّ ﷺ ، فكان إذا أملَى عليه : « سميعًا عليمًا » . كتَب : « عليمًا حكيمًا » . وإذا قال : « عليمًا حكيمًا » . كتَب : « سميعًا عليمًا » . فشكَّ وكفَر ، وقال : إن كان محمدٌ يُوحَى إليه فقد أُوحِى إلىَّ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ . قال : نزَلت فى مُسيلِمةَ الكذَّابِ ونحوِه ممن دعا إلى مثلِ ما دعا إليه ، ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ . قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سعدِ[(٣)] بنِ أبى سرحٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أنّ هذه الآيةَ نزَلت فى مسيلِمةَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ . قال : نزَلت فى مسيلمةَ فيما كان يسجَعُ[(٥)] ويتكهَّنُ به ، ﴿وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦ (٧٦٢٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦، ١٣٤٧ (٧٦٢٦) .

(٣) فى ص : « مسعود » .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٠٦.

(٥) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١: « يسمع » .

قال : نزَلت فى عبدِ اللهِ بنِ سعدِ بنِ أبى سرحٍ ، كان يكتُبُ للنبىِّ ﷺ ، فكان فيما يُملى : « عزيزٌ حكيمٌ » . فيكتُبُ : « غفورٌ رحيمٌ » . فيُغَيِّرُه ، ثم يقرأُ عليه كذا وكذا لما حوَّل ، فيقولُ : « نعم سواءٌ » . فرجَع عن الإسلامِ ، ولحِق بقُريشٍ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : لما نزَلت : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا﴾ [المرسلات : ١ ، ٢] . قال النضرُ - وهو من بنى عبدِ الدارِ - : والطاحناتِ طحنًا ، والعاجناتِ عجنًا[2] . قولًا كثيرًا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما من القرآنِ شىءٌ إلا قد عمِل به مَن كان قبلكم ، وسيعمَلُ به مَن بعدَكم ، حتى كنتُ لأمُرُّ بهذه الآيةِ : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ﴾ ولم يعمَلْ هذا أهلُ هذه القبلةِ حتى كان المختارُ بنُ أبى عبيدٍ[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : آيتان يبَشَّرُ بهما الكافرُ عندَ موتِه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . إلى قولِه : ﴿تَسْتَكْبِرُونَ﴾[4] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤٠٥.

(٢) بعده فى م : « و » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٦ (٧٦٢٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٧ (٧٦٣٠) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه بسندٍ ضعيفٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بينا رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ قاعدًا وتلا هذه الآيةَ : « ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ » . ثم قال : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، ما من نفسٍ تُفارِقُ [١٠٦و] الدنيا حتى تَرَى مقعدَها من الجنةِ والنارِ » . ثم قال : « إذا كان عندَ ذلك صَفَّ سِماطان[1] من الملائكةِ نُظِموا ما بين الخافقَين ، كأنَّ وجوهَهم الشمسُ ، فينظُرُ إليهم ما يَرى غيرَهم ، وإن كنتم تَرَون أنه ينظُرُ إليكم ، مع كلِّ مَلَكٍ منهم أكفانٌ وحَنُوطٌ ، فإذا كان مؤمنًا بشَّرُوه بالجنةِ وقالوا : اخرُجى أيتُها النفسُ الطيبةُ إلى رضوانِ اللهِ وجَنَّتِه ، فقد أعدَّ اللهُ لك من الكرامةِ ما هو خيرٌ لك من الدنيا وما فيها . فما يزالون يُبَشِّرُونه ويحُفُّون به ، فلَهم ألطفُ وأرأفُ من الوالدةِ بولدِها ، ويَسُلُّون[2] رُوحَه من تحتِ كلِّ ظُفُرٍ ومَفْصِلٍ ، ويموتُ الأولَ فالأولَ ، ويبرُدُ كلُّ عضوٍ ؛ الأولَ فالأولَ ، ويُهَوَّنُ عليه وإن كنتم ترَونه شديدًا ، حتى تبلُغَ ذَقَنَه ، فلَهو أشدُّ كراهةً[3] للخروجِ حينَئذٍ مِن الولدِ حينَ يخرُجُ من الرحمِ ، فيبتدِرُها كلُّ مَلَكٍ منهم أيُّهم يقبِضُها ، فيتولَّى قبضَها ملَكُ الموتِ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ » [السجدة : ١١] . قال : « فيتلقَّاها بأكفانٍ بيضٍ ، ثم يحتضِنُها إليه ، فهو أشدُّ لها لزومًا من المرأةِ لولدِها ، ثم يفوحُ لها فيهم ريحٌ أطيبُ من المسكِ ، يتباشَرون بها ويقولون : مرحبًا بالريحِ الطيبةِ والروحِ

---

(١) سِماط القوم : صفهم ، ويقال : هم على سماط واحد . أى على نظم واحد . التاج (س م ط) .

(٢) السَّلُّ : انتزاع الشيء وإخراجه فى رفق . اللسان (س ل ل) .

(٣) فى م : « كرامة » .

الطيبِ[(١)] ، اللهمَّ صلِّ عليه روحًا ، وصلِّ عليه جسدًا خرَجَتْ[(٢)] منه . فيصعَدون بها ، ولله خلقٌ فى الهواءِ لا يعلَمُ عِدَّتَهم إلا هو ، فيفوحُ لها فيهم ريحٌ أطيبُ من المسكِ ، فيُصَلُّون عليها ويتباشَرُون بها ، وتُفتحُ لها أبوابُ السماءِ ، ويُصَلِّى عليها كلُّ مَلَكٍ فى كلِّ سماءٍ تمُرُّ به ، حتى تُوقَفَ بينَ يدَيِ الملِكِ الجبارِ ، فيقولُ الجبارُ عزَّ وجلَّ : مرحبًا بالنفسِ الطيبةِ وبجسدٍ خرَجتْ منه ./ وإذا قال الربُّ عزَّ وجلَّ للشىءِ : مرحبًا . رحُب له[(٣)] كلُّ شىءٍ وذهَب عنه كلُّ ضَيْقٍ ، ثم يقولُ : اذهَبوا بهذه النفسِ الطيبةِ ، فأدخِلوها الجنةَ ، وأرُوها مقعدَها ، واعرِضوا عليها ما أُعِدَّ لها من النعيمِ والكرامةِ ، ثم اهبِطوا بها إلى الأرضِ ، فإنى قضَيتُ أنى منها خلَقتُهم ، وفيها أعيدُهم ، ومنها أُخرجُهم تارةً أُخرى . فوالذى نفسُ محمدٍ بيدِه ، لَهِى أشدُّ كراهةً للخروجِ منها حينَ كانت تخرُجُ من الجسدِ ، وتقولُ : أين تَذهَبون بى ؟ إلى ذلك الجسدِ الذى كنتُ فيه ! فيقولون : إنا مأمورون بهذا ، فلا بدَّ لكِ منه . فيهبِطون به على قدرِ فراغِهم من غُسلِه وأكفانِه ، فيُدخِلون ذلك الروحَ بينَ الجسدِ وأكفانِه ، فما خلَق اللهُ كلمةً تكلَّمها[(٤)] حميمٌ ولا غيرُ حميمٍ إلا وهو يسمَعُها ، إلا أنه لا يُؤذَنُ له فى المراجعةِ ، فلو سمِع أشدَّ الناسِ له حبًّا ومِن أعزِّهم كان عليه يقولُ : على رِسْلِكم ، ما يُعجِلُكم . وأُذن له فى الكلامِ للعَنه ، وإنه لَيسمعُ خفقَ نِعالِهم ونفضَ أيديهم إذا وَلَّوا عنه ، ثم يأتيه عندَ ذلك مَلَكان فظَّان غليظان ، يُسمَّيَان منكرًا ونكيرًا ، ومعهما عصًا من حديدٍ لو اجتمَع عليها الجنُّ والإنسُ ما

٣١/٣

(١) فى ف ١، ر ٢: « الطيبة » .

(٢) فى الأصل : « أخرجت » .

(٣) فى الأصل : « به » .

(٤) فى م : « تكلم بها » .

أقلُّوها وهى عليهما يسيرٌ ، فيقولان له : اقعُدْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو مستوٍ قاعدًا ، فينظرُ عندَ ذلك إلى خلقٍ كريهٍ فظيعٍ يُنسيه ما كان رأى عندَ موتِه ، فيقولان له : مَن ربُّك ؟ فيقولُ : اللهُ . فيقولان : فما دينُك ؟ فيقولُ : الإسلامُ . ثم ينتهِرانِه عندَ ذلك انتهارةً شديدةً ، فيقولان : فمَن نبيُّك ؟ فيقولُ : محمدٌ ﷺ . ويعرَقُ عندَ ذلك عرقًا يبتلُّ ما تحتَه من التُّرابِ ، ويصيرُ ذلك العرقُ أطيبَ من ريحِ المسكِ ، وينادَى عندَ ذلك من السماءِ نداءً خفيًّا : صدَق عبدى ، فلينفعْه صدقُه . ثم يُفْسَحُ له فى قبرِه مَدَّ بصرِه ، ويُنْبَذُ له فيه الرَّيْحانُ ، ويُسترُ بالحريرِ ، فإن كان معه من القرآنِ شىءٌ كفاه نورُه ، وإن لم يكنْ معه جُعِل له نورٌ مثلُ[(1)] الشمسِ فى قبرِه ، ويُفتحُ له أبوابٌ وكِوًى إلى الجنةِ ، فينظرُ إلى مقعدِه منها مما كان عايَن حينَ صُعِد به ، ثم يقالُ له : نَمْ قريرَ العينِ . فما نومُه ذلك إلى يومِ يقومُ[(2)] إلا كنومةٍ ينامُها أحدُكم شهيةً لم يُرْوَ منها ، يقومُ وهو يمسحُ عينَيه ، فكذلك نومُه فيه إلى يومِ القيامةِ ، وإن كان غيرَ ذلك إذا نزَل به ملكُ الموتِ صَفَّ له سِماطان من الملائكةِ نُظِموا ما بينَ الخافقَين ، فيُخطَفُ بصرُه إليهم ما يَرى غيرَهم ، وإن كنتم [(3)] ترَون أنه [(3)] ينظرُ إليكم ، ويُشدَّدُ عليه ، وإن كنتم ترَون أنه يهوَّنُ عليه ، فيلعَنونه ويقولون : اخرُجى أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ ، فقد أعدَّ اللهُ لك من النَّكالِ والنِّقمةِ والعذابِ كذا وكذا ، وساء ما قدَّمتِ لنفسِك . ولا يزالون يسُلُّونها فى تعَبٍ وغِلَظٍ ، وغضَبٍ وشدَّةٍ ، من كلِّ ظُفُرٍ وعُضْوٍ ، ويموتُ الأولَ

---

(١) بعده فى الأصل : « نور » .

(٢) فى ف ١ : « القيامة » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « ترونه » .

فالأولَ ، وتنشَطُ نفسُه كما يصنعُ[(١)] السَّفُّودُ[(٢)] ذو الشُّعبِ بالصوفِ ، حتى تقعَ الروحُ فى ذَقَنِه ، فلَهِى أشدُّ كراهيةً للخروجِ من الولدِ حينَ يخرجُ من الرحمِ ، مع ما يبشِّرونه بأنواعِ النَّكالِ والعذابِ ، حتى تبلُغَ ذَقَنَه ، فليس منهم ملكٌ إلا وهو يتحاماه كراهيةً له ، فيتولَّى قبضَها ملكُ الموتِ الذى وُكِّل بها فيتلقَّاها ، أحسبُه قال : بقطعةٍ من بجادٍ[(٣)] أنتنَ ما خلَق اللهُ وأخشنَه ، فتُلقَى فيها ، ويفوحُ لها ريحٌ أنتنُ ما خلَق اللهُ ، ويسُدُّ ملكُ الموتِ[(٤)] مَنخِريه ، ويسُدُّون آنافَهم ويقولون : اللهُمَّ الْعنْها من روحٍ ، والْعَنْه جسدًا خرَجت منه . فإذا صُعِد بها غلِّقت أبوابُ السماءِ دونَها ، فيرسلُها مَلَكُ الموتِ فى الهواءِ ، حتى إذا دنَت من الأرضِ انحدَر مسرعًا فى أثرِها فيقبضُها بحديدةٍ معه ، يفعلُ بها ذلك ثلاثَ مراتٍ » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج : ٣١] . والسحيقُ البعيدُ . ثم يُنتهَى بها فتُوقَفُ بين يدَيِ الملكِ الجبارِ فيقولُ : لا مرحبًا بالنفسِ الخبيثةِ ولا بجسدٍ خرَجت منه . ثم يقولُ : انطلِقوا بها إلى جهنمَ فأرُوها مقعدَها منها ، واعرِضوا عليها ما أعددتُ لها من العذابِ والنِّقمةِ والنَّكالِ . ثم يقولُ الربُّ : اهبِطوا بها إلى الأرضِ فإنى قضَيتُ أنِّى منها خلَقتُهم وفيها أُعيدُهم ومنها أُخرجُهم تارةً أُخرى . فيهبِطون بها على قدرِ فراغِهم منها ، فيُدخِلون ذلك الروحَ بينَ جسدِه وأكفانِه ، فما خلَق اللهُ حميمًا ولا غيرَ حميمٍ من كلمةٍ يَتكلَّمُ بها إلا وهو يسمَعُها ، إلا أنه لا يؤذنُ له فى

---

(١) فى ص : « يصعد » .

(٢) السَّفُّود والسُّفُّود : حديدة ذات شعب معقَّفة ، معروف يشوى به اللحم ، وجمعه سفافيد . اللسان (س ف د) .

(٣) البجاد : الكساء . اللسان (ب ج د) .

(٤) ليس فى : الأصل .

المراجعةِ ، فلو سمِع أحبَّ الناسِ إليه وأعزَّهم عليه[1] يقولُ : اخرُجوا به وعجِّلوا . وأُذن له فى المراجعةِ للعَنه وودَّ أنه تُرِك كما هو لا يُبلَغُ به حفرتَه إلى يومِ القيامةِ ، فإذا دخَل قبرَه جاءه مَلكان أسودان أزرقان فظَّان غليظان ، ومعهما مِرْزَبَةٌ[2] من حديدٍ وسلاسلُ وأغلالٌ ومقامعُ[3] الحديدِ ، فيقولان له : اقعُدْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو مستوٍ قاعدًا قد سقَطت عنه أكفانُه ، ويَرى عند ذلك خلقًا فظيعًا يَنسى به ما رأَى قبلَ ذلك ، فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : أنت . فيفزعان عندَ ذلك فزْعةً ويقبِضان ويضربانِه ضربةً بمطرقةِ الحديدِ ، فلا يبقَى منه عضوٌ إلا وقَع على حِدةٍ ، فيصيحُ عندَ ذلك صيْحةً ، فما خلَق اللهُ من شيءٍ ؛ مَلكٍ أو غيرِه إلا يسمَعُها ، إلا الجنَّ والإنسَ ، فيلعَنونه عندَ ذلك لعنةً واحدةً ، وهو قولُه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ /وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾ [البقرة : ١٥٩] . والذى نفسُ محمدٍ ٣٢/٣ بيدِه لو اجتمَع على مِطرقتِهما الجنُّ والإنسُ ما أقلُّوها وهى عليهما يسيرٌ ، ثم يقولان : عُدْ بإذنِ اللهِ . فإذا هو مستوٍ قاعدًا ، فيقولان : من ربُّك ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقولان : من نبيُّك ؟ فيقولُ : سمِعتُ الناسَ يقولون : محمدٌ . فيقولان : فما تقولُ أنت ؟ فيقولُ : لا أدرى . فيقولان : لا دَرَيتَ . ويعرَقُ عندَ ذلك عرقًا يبتلُّ ما تحتَه من الترابِ ، فلَهو أنتنُ من الجيفةِ فيكم ، ويضيقُ عليه قبرُه حتى تختلفَ أضلاعُه ، فيقولان له : نَمْ نومةَ المُنْهَشِ . فلا يزالُ حيَّاتٌ وعقاربُ أمثالُ أنيابِ البُخْتِ من النارِ ينهَشنَه ، ثم يُفتحُ له بابُه فيَرى مقعدَه من النارِ وتهُبُّ عليه أرواحُها وسَمومُها ، وتلفَحُ وجهَه النارُ غُدوًّا وعَشيًّا إلى يومِ القيامةِ »[4] .

---

(١) فى ف ١ : « عليها » .

(٢) المرزبة : مطرقة الحداد . النهاية ٢/ ٢١٩ .

(٣) مقامع جمع : مِقمَعة : وهى سياط من حديد رءوسها معوجة . النهاية ٤/ ١١٠ .

(٤) قال ابن كثير : وقد ذكر ابن مردويه هلهنا حديثا مطوَّلًا جدًّا من طريق غريبة . تفسير ابن كثير ٣/ ٢٩٦ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن [(١)] ابنِ عباسٍ [(١)] في قولِه : ﴿غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ﴾ . قال : سَكَراتِ الموتِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : هذا عندَ الموتِ ، والبسطُ الضربُ ، يضرِبون وجوهَهم وأدبارَهم [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ملكُ الموتِ عليه السلامُ .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الضحاكِ في قولِه : ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : بالعذابِ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : إن لِمَلكِ الموتِ أعوانًا من الملائكةِ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ﴾ [(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن وهبٍ قال : إن الملائكةَ الذين يُقرَنون بالناسِ هم الذين يتوفَّونَهم ويكتُبون لهم آجالَهم ، فإذا كان يومُ كذا وكذا توفَّته . ثم نزَع : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ

(١ - ١) في الأصل : « مجاهد » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٠٩.

(٣) ابن جرير ٩/ ٤١٠، وابن أبي حاتم ٤/ ١٣٤٧، ١٣٤٨(٧٦٣٠، ٧٦٣٥) .

(٤) ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٨(٧٦٣٦) .

(٥) ابن أبي حاتم ٤/١٣٤٨(٧٦٣٣) .

﴿أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ﴾ . فقيل لوهبٍ : أليس قد قال اللهُ : ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ﴾ [السجدة : ١١] ؟ قال : نعم ، إن الملائكةَ إذا توفَّوا نفسًا دفَعوها[١] إلى مَلكِ الموتِ ، وهو كالعاقبِ . يعنى العَشَّارَ[٢] الذى يؤدِّى إليه مَن تحتَه[٣] .

وأخرَج الطستىُّ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ . قال : الهوانِ الدائمِ الشديدِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ[٤] :

إنا وجَدنا بلادَ اللهِ واسعةً تُنجِى من الذلِّ والمَخْزاةِ والهُونِ[٥]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ . قال : الهوانِ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿عَذَابَ ٱلْهُونِ﴾ . قال : الذى يُهينُهم[٧] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ﴾ الآية .

---

(١) فى الأصل : « رفعوها » .

(٢) العَشَّار والعاشر : الذى يجبى أموال الزكاة ؛ سمى كذلك لأنه يأخذ ربع العشر ونصف العشر ، وعُشرَ أموال أهل الذمة فى التجارات . التاج (ع ش ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤(٧٦٣٤) .

(٤) البيت لعبد الله بن الحارث بن قيس القرشى السهمى ، كما فى الإصابة ٤/ ٤٩.

(٥) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٩٢.

(٦) ابن جرير ٢١/ ١٤٩، ١٥٠.

(٧) ابن أبى حاتم ١٣٤٨/٤(٧٦٣٧) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : قال النضرُ بنُ الحارثِ : سوف تشفعُ لىَ اللاتُ والعزَّى . فنزَلت : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ﴾ الآية كلّها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن عائشةَ ، أنها قرَأت قولَ اللهِ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . فقالت عائشةُ : يا رسولَ اللهِ ، واسوأتاه ؛ إن الرجالَ والنساءَ سيُحشرون جميعًا ينظرُ بعضُهم إلى سَوْأةِ بعضٍ ! فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ [عبس: ٣٧] ، لا ينظرُ الرجالُ إلى النساءِ ولا النساءُ إلى الرجالِ ، شُغِل بعضُهم عن بعضٍ »[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . قال : كيومَ وُلِد ؛ يُردُّ عليه كلُّ شىءٍ نقَص منه من يومِ وُلد[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إذا كان يومُ القيامةِ حُشِر الناسُ حفاةً عراةً غرلًا »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ . قال : من المالِ والخدمِ ، ﴿وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾ . قال : فى الدنيا[٤] .

---

(١) ابن جرير ٩/ ٤١٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٠(٧٦٤٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٤٩(٧٦٣٩) ، والحاكم ٤/ ٥٦٥. قال الذهبى : فيه انقطاع . وأصل الحديث فى البخارى (٦٥٢٧) .

(٣) ابن جرير ١٦/ ٤٣٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٤٩(٧٦٤٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٠(٧٦٤٢، ٧٦٤٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : يُؤتَى بابنِ آدمَ يومَ القيامةِ كأنه بَذَجٌ[1] ، فيقولُ له تبارَك وتعالى : أين ما جمَعتَ ؟ فيقولُ : يا ربِّ جمَعتُه وترَكتُه أوفرَ ما كان . فيقولُ : فأين ما قدَّمتَ لنفسِك ؟ فلا يراه قدَّم شيئًا . وتلا هذه الآيةَ : ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بن بُريدةَ قال : كان عندَ ابنِ زيادٍ أبو الأسودِ الديليُّ[3] وجبيرُ بن حيةَ الثقفيُّ ، فذكَروا هذا الحرفَ : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . فقال أحدُهما : بينى وبينَك أولُ مَن يدخلُ علينا . فدخَل يَحيَى بنُ يعمَرَ فسألوه فقال : (بينُكم) بالرفعِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الأعرجِ ، أنه قرَأ : (لقد تقطَّع بينُكم) بالرفعِ . يعنى : وصلُكم .

وأخرَج أبو الشيخ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ بالنصبِ . أى : ما بينَكم من المواصَلةِ التى كانت بينَكم فى الدنيا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : ما كان بينَهم من الوصلِ[5] .

---

(١) فى الأصل : « بدح » ، وفى م : « بذخ » . والبذج : ولد الضأن . النهاية ١/ ١١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٤٩/٤(٧٦٤١) .

(٣) فى الأصل ، ص : « الديلمى » .

(٤) الحاكم ٢/ ٢٣٨ . وبالرفع قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحمزة وأبو بكر ويعقوب وخلف ، وقرأ نافع وأبو جعفر والكسائى وحفص : (بينَكم) . بالنصب . النشر ٢/ ١٩٥.

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢١٤.

٣٣/٣ وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن عكرمةَ/ قال : لما تزوَّج عمرُ أمَّ كلثومٍ بنتَ عليٍّ اجتمَع إليه[1] أصحابُه فبارَكوا[2] له ودعَوا له ، فقال : لقد تزوَّجتُها وما بى حاجةٌ إلى النساءِ ، ولكنى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن كلَّ نسبٍ وسببٍ ينقطِعُ يومَ القيامةِ إلا سَببى ونَسبى » . فأحبَبْتُ أن يكونَ بينى وبينَ رسولِ اللهِ ﷺ نسَبٌ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ . يعنى : الأرحامُ والمنازلُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ . قال : تواصلُكم فى الدنيا[5] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ . يقولُ : خلَق الحبَّ والنَّوى[6] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى

---

(١) فى م : « عليه » .
(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « بركوا » .
(٣) عبد الرزاق (١٠٣٥٤) .
(٤) ابن جرير ٩/ ٤١٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٠(٧٦٤٦) .
(٥) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٠(٧٦٤٧) .
(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥١(٧٦٥٠) .

قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ . قال : يفلِقُ الحبَّ والنَّوى عن النباتِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ . قال : الشَّقَّان اللذان فيهما[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [١٥٦ظ] وابنُ المنذرِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ . قال : الشَّقُّ الذى فى النواةِ والحِنطةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ﴾ . قال : فالقُ الحبةِ عن السُّنبلةِ ، وفالقُ النواةِ عن النخلةِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ﴾ . قال : النخلةَ من النواةِ ، والسُّنبلةَ من الحبةِ ، ﴿وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ﴾ . قال : النواةِ من النخلةِ ، والحبةِ من السُّنبلةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّۚ﴾ . قال : الناسَ الأحياءَ من النُّطفِ ، والنُّطفةَ ميِّتةً تُخرَجُ من الناسِ الأحياءِ ، ومن الأنعامِ والنباتِ كذلك أيضًا[(٦)] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥١(٧٦٥١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥١(٧٦٥٣) .

(٣) سعيد بن منصور (٨٩١ - تفسير) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥١(٧٦٥٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٢(٧٦٥٩) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٦٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ . قال : كيف تكذِّبون[١] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ . قال : أنَّى تُصرَفون[٢] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾ . قال : كيف تضِلُّ عقولُكم عن هذا ؟

قولُه تعالى : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : خالقُ الليلِ والنهارِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : يعنى بالإصباحِ ضوءَ الشمسِ بالنهارِ وضوءَ القمرِ بالليلِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ﴾ . قال : إضاءةِ الفجرِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ[٦] فى قولِه :

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٦٨) .
(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٦٧) .
(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧١) .
(٤) ابن جرير ٩/ ٤٢٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٣(٧٦٧٠) .
(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٣) .
(٦) فى الأصل : « عبادة » .

﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ . قال : فالقُ الصبحِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ﴾ . قال : خالقُ النورِ ؛ نورِ النهارِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : (وجاعلُ[(٣)] الليلِ سكنًا) . قال : يسكُنُ فيه كلُّ طيرٍ ودابةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ : يعنى عددَ الأيامِ والشهورِ والسنينَ[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ . قال : يدوران فى حسابٍ[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٨)]وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[(٨)] ، عن قتادةَ : ﴿حُسۡبَانٗاۚ﴾ . قال : ضياءً[(٩)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٤) .

(٣) هذه قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وأبى جعفر ويعقوب ، وقرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف : (جَعَل) . النشر ٢/ ١٩٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٥) .

(٥) ابن جرير ٩/ ٤٢٨، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٧) .

(٦) بعده فى ح ١: « وأبو الشيخ » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٤(٧٦٧٨) .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « وأبو الشيخ » .

(٩) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٥(٧٦٧٩) .

قال :الشمسُ والقمرُ فى حسابٍ ، فإذا خلَت أيامُها فذلك آخرُ الدَّهرِ وأولُ الفزَعِ الأكبرِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى «العظمةِ» بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ قال : خلَق اللهُ بحرًا دونَ السماءِ بمقدارِ ثلاثِ فراسخَ ، فهو موجٌ مكفوفٌ ، قائمٌ فى الهواءِ بأمرِ اللهِ ، لا يقطُرُ منه قطرةٌ ، جارٍ فى سرعةِ السهمِ ، تجرِى فيه الشمسُ والقمرُ والنجومُ ، فذلك قولُه : ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [الأنبياء : ٣٣] . والفلكُ دورانُ العجلةِ فى لُجَّةِ غَمْرِ ذلك البحرِ ، فإذا أحبَّ اللهُ أن يُحدِثَ الكسوفَ خرَّت الشمسُ عن العجلةِ فتقعُ فى غَمْرِ ذلك البحرِ ، فإذا أراد أن يُعظِمَ الآيةَ وقَعت كلُّها فلا يَبقَى على العجلةِ منها شىءٌ ، وإذا أراد دونَ ذلك وقَع النصفُ منها أو الثُّلُثُ أو الثُّلثان فى الماءِ ، ويبقَى سائرُ ذلك على العجلةِ ، وصارت الملائكةُ الموكَّلون بها فِرقتَين ؛ فرقةٌ يُقبِلون على الشمسِ فيجرُّونها نحوَ العجلةِ ، وفرقةٌ يُقبِلون إلى العجلةِ فيجرُّونها إلى الشمسِ ، فإذا غَرَبت رُفِع بها إلى السماءِ السابعةِ فى سرعةِ طيرانِ الملائكةِ ، وتُحبَسُ تحتَ العرشِ فتستأذنُ من أين تؤمرُ بالطلوعِ ، ثم يُنطلَقُ بها ما بينَ السماءِ السابعةِ وبينَ أسفلِ درجاتِ الجِنانِ فى سرعةِ طيرانِ الملائكةِ ، فتنحدِرُ حِيالَ المشرقِ من سماءٍ إلى سماءٍ ، فإذا وصَلَت إلى هذه السماءِ فذلك حينَ ينفجرُ الصبحُ ، فإذا وصَلت إلى هذا الوجهِ من السماءِ فذلك حينَ تطلُعُ الشمسُ . /قال : وخلَق اللهُ عندَ المشرقِ حجابًا من الظُّلمةِ فوضَعها على البحرِ السابعِ مقدارَ عدَّةِ الليالى فى الدنيا منذُ خلَقها اللهُ إلى يومِ القيامةِ ، فإذا كان عندَ غروبِ الشمسِ أقبَل مَلكٌ قد وُكِّل بالليلِ فقبَض قبضةً من ظُلمةِ ذلك الحجابِ ، ثم يستقبلُ المغربَ ، فلا يزالُ يرسلُ تلك الظُّلمةَ من خَللِ أصابعِه قليلًا قليلًا وهو

٣٤/٣

يراعى الشَّفقَ ، فإذا غاب الشَّفقُ أرسَل الظلمةَ كلَّها ، ثم ينشُرُ جناحيه فيبلُغان قُطرَىِ الأرضِ وكَنفَىِ السماءِ ، فتُشرقُ ظُلمةُ الليلِ بجناحيه ، فإذا حان الصبحُ ضمَّ جناحَيه ثم يضمُّ الظلمةَ كلَّها بعضَها إلى بعضٍ بكفَّيه من المشرقِ ، ويضعُها على البحرِ السابعِ بالمغربِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ بسندٍ واهٍ عن سلمانَ قال : الليلُ موكَّلٌ به مَلكٌ يقالُ له : شراهيلُ . فإذا حان وقتُ الليلِ أخَذ خَرزةً سوداءَ فدلَّاها من قِبلِ المغربِ ، فإذا نظَرت إليها الشمسُ وجبَت فى أسرعَ من طرْفةِ العينِ ، وقد أُمِرَت الشمسُ ألَّا تغرُبَ حتى تَرى الخرزةَ ، فإذا غرَبت جاء الليلُ ، فلا تزالُ الخرزةُ معلَّقةً حتى يجيءَ ملَكٌ آخرُ يقالُ له : هراهيلُ . بخرزةٍ بيضاءَ فيعلقُها من قِبلِ المطلِعِ ، فإذا رآها شراهيلُ مدَّ إليه خرزتَه ، وترى الشمسُ الخرزةَ البيضاءَ فتطلُعُ ، وقد أُمِرت ألَّا تطلُعَ حتى تراها ، فإذا طلَعت جاء النهارُ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أحبُّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ الذين يُراعون الشمسَ والقمرَ لذكرِ اللهِ » .

وأخرَج الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » عن أبى هريرةَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « أحبُّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ رِعاءُ الشمسِ والقمرِ ، الذين يُحبِّبون عبادَ اللهِ إلى اللهِ ، ويُحبِّبون اللهَ إلى عبادِه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، والخطيبُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ أبى أوفَى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن خيارَ عبادِ اللهِ الذين يُراعون الشمسَ

---

(١) أبو الشيخ (٦٤٧) .

(٢) أبو الشيخ (٩١١) .

(٣) الخطيب ١٢٨، ١٢٩.

والقمرَ والنجومَ والأظلَّةَ لذكرِ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والخطيبُ ، عن أبى الدرداءِ قال : إن أحبَّ عبادِ اللهِ إلى اللهِ لَرعاةُ الشمسِ والقمرِ[(٢)] .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، والديلميُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ثلاثةٌ يظِلُّهم اللهُ فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ التاجرُ الأمينُ ، والإمامُ المقتصِدُ ، وراعى الشمسِ بالنهارِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ الزهدِ » ، عن سلمانَ الفارسيِّ قال : سبعةٌ فى ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ؛ رجلٌ لَقِى أخاه فقال : إنى أُحبُّك فى اللهِ . وقال الآخرُ مثلَ ذلك ، ورجلٌ ذكَر اللهَ ففاضت عيناه من مخافةِ اللهِ ، ورجلٌ يتصدَّقُ بيمينِه يُخفيها من شمالِه ، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذاتُ حسَبٍ وجمالٍ إلى نفسِها فقال : إنى أخافُ اللهَ . ورجلٌ قلبُه معلَّقٌ بالمساجدِ من حبِّها ، ورجلٌ يراعى الشمسَ لمواقيتِ الصلاةِ ، ورجلٌ إن تكلَّم تكلَّم بعلمٍ ، وإن سكَت سكَت عن[(٤)] حلْمٍ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مسلمِ بنِ يسارٍ قال : كان من دعاءِ النبيِّ ﷺ : « اللهمَّ فالقَ الإصباحِ وجاعلَ الليلِ سكنًا والشمسِ والقمرِ حسبانًا ، اقْضِ عنِّى

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ١/ ٣٢٧- والحاكم ١/ ٥١، والخطيب ص ١٢٩- ١٣١. ضعيف (ضعيف الجامع - ١٨٥٤) .

(٢) أحمد ص ١٤٣، والخطيب ص ١٣١.

(٣) قال المناوى : فيه جماعة مجاهيل . فيض القدير ٣/ ٣٣٧. وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٥٤) .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « على » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٥٠، ١٥١.

الدَّينَ ، وأغنِنى من الفقرِ ، وأمتِعنى بسَمعى وبصَرى وقوَّتى فى سبيلِك »[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ . قال : يَضلُّ الرجلُ وهو فى[(٢)] الظُّلمةِ والجورِ عن الطريقِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : تعلَّموا من النجومِ ما تهتدون به فى برِّكم وبحرِكم ، ثم أمسِكوا ، فإنها واللهِ ما خُلِقت إلا زينةً للسماءِ ورُجومًا للشياطينِ وعلاماتٍ يُهتدَى بها ، وتعلَّموا من النسبةِ ما تَصلِون به أرحامَكم ، وتعلَّموا ما يحِلُّ لكم من النساءِ ويَحرُمُ عليكم ، ثم أمسِكوا[(٤)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » ، عن قتادةَ قال : إن اللهَ إنما جعَل هذه النجومَ لثلاثِ خصالٍ ؛ جعَلها زينةً للسماءِ ، وجعَلها يُهتدَى بها ، وجعَلها رجومًا للشياطينِ ، فمَن تعاطى فيها غيرَ ذلك فقد قال رأيَه ، وأخطَأ حظَّه ، وأضاع نصيبَه ، وتكلَّف ما لا علمَ له به ، وإن ناسًا جهلةً بأمرِ اللهِ ، قد أحدَثوا فى هذه النجومِ كهانةً ؛ مَن أعرَس بنجمِ كذا وكذا كان كذا وكذا ، ومن

---

(١) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٠٨، ٢٠٩.

(٢) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٥(٧٦٨١) .

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٤، والخطيب ص٣٢٣ .

سافر بنجمٍ كذا وكذا كان كذا وكذا ، ولَعَمرى ما من نجمٍ إلا يولَدُ به الأحمرُ والأسودُ ، والطويلُ والقصيرُ ، والحسنُ والذَّميمُ[١] ، ولو أن أحدًا علِم الغيبَ لَعلِمه آدمُ الذى خلَقه اللهُ بيدِه ، وأسجَد له ملائكتَه ، وعلَّمه أسماءَ كلِّ شىءٍ[٢] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والخطيبُ ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تعلَّموا من النجومِ ما تَهتدون به فى ظلماتِ البرِّ والبحرِ ثم انتهُوا »[٣] .

وأخرَج الخطيبُ عن مجاهدٍ قال : لا بأسَ أن يتعلَّمَ الرجلُ من النجومِ ما يَهتدى به فى[٤] البرِّ والبحرِ ، ويتعلَّمَ منازلَ القمرِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والمُرهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » ، عن حميدٍ الشامىِّ قال : النجومُ هى علمُ آدمَ[٦] عليه السلامُ .

وأخرَج المُرْهِبىُّ عن الحسنِ بنِ صالحٍ قال : سمِعتُ عن ابنِ عباسٍ أنه قال : ذلك علمٌ ضيَّعه الناسُ ؛/ النجومُ . ٣٥/٣

وأخرَج الخطيبُ عن عكرمةَ ، أنه سأَل رجلًا عن حسابِ النجومِ ، وجعَل الرجلُ يتحرَّجُ أن يُخبرَه ، فقال عكرمةُ : سمِعتُ ابنَ عباسٍ يقولُ : علمٌ عجَز الناسُ عنه ، ودِدتُ أنى علِمتُه . قال الخطيبُ : مرادُه الضربُ المباحُ الذى كانت العربُ تختصُّ به[٧] .

---

(١) فى ص ، م : « الدميم » .

(٢) عبد الرزاق ١/٣٥٤ مختصرا ، وعبد بن حميد - كما فى التغليق ٣/ ٤٨٩ - وابن جرير ٢٣/ ١٢٣ ، وابن أبى حاتم ٩/٢٩١٣(١٦٥٣٦) ، وأبوالشيخ (٧٠٦) ، والخطيب ص ١٨٥.

(٣) الخطيب ص ١٣١ ، ١٣٢ ، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢٤٥٦) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٤٠٨) .

(٤) بعده فى الأصل : « ظلمات » .

(٥) الخطيب ص١٣٣ .

(٦) فى الأصل : « داود » .

(٧) الخطيب ص١٨٨ ، ١٨٩ .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «الموفقياتِ» عن عبدِ اللهِ بنِ حفصٍ قال : خُصَّت العربُ بخصالٍ ؛ بالكَهانةِ ، والقِيافةِ[1] ، والعيافةِ[2] ، والنجومِ ، والحسابِ ، فهدَم الإسلامُ الكهانَةَ وثبَّت الباقىَ بعدَ ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن القرظىِّ قال : واللهِ ما لأَحَدٍ من أهلِ الأرضِ فى السماءِ مِن نجمٍ ، ولكن يتَّبعون الكهَنةَ ويتَّخذون النجومَ علَّةً[4] .

وأخرَج أبو داودَ ، والخطيبُ ، عن سَمُرَةَ بنِ جُندُبٍ ، أنه خطَب فذكَرَ حديثًا عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : « أما بعدُ ، فإن ناسًا يزعُمون أن كسوفَ هذه الشمسِ ، وكسوفَ هذا القمرِ ، وزوالَ هذه النجومِ عن مواضعِها ، لموتِ رجالٍ عظماءَ من أهلِ الأرضِ ، وإنهم قد كذَبوا ، ولكنها آياتٌ من آياتِ اللهِ يعتبرُ[5] بها عبادَه لينظرَ من يُحدِثُ له منهم توبةً »[6] .

وأخرَج الخطيبُ عن عمرَ بنِ الخطابِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا تسألوا عن النجومِ ، ولا تعبُرُوا[7] القرآنَ برأيِكم ، ولا تسبُّوا أحدًا من أصحابى ، فإن ذلك الإيمانُ المحضُ »[8] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والخطيبُ ، عن علىٍّ قال : نهانى رسولُ اللهِ ﷺ عن

(١) القيافة : تتبع الآثار ومعرفتها ، ومعرفة شبه الرجل بأخيه وأبيه . النهاية ٤/ ١٢١.

(٢) العيافة : زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها وممرها . النهاية ٣/ ٣٣٠.

(٣) الزبير بن بكار ص ٣٦٢، ٣٦٣

(٤) أبوالشيخ (٧١٠) .

(٥) اعتبر الشيء : اختبره وامتحنه . الوسيط (ع ب ر) .

(٦) أبوداود (١١٨٤) ، والخطيب ص ١٦٩، ١٧٠. ضعيف (ضعيف سنن أبي داود - ٢٥٣) .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢، ح ١ ، م : « تفسروا » .

(٨) الخطيب ص١٧٥ .

النظرِ فى النجومِ ، وأَمَرنى بإسباغِ الطُّهورِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والمُرْهِبىُّ ، والخطيبُ ، عن أبى هريرةَ قال : نَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن النظرِ فى النجومِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج الخطيبُ عن عائشةَ قالت : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن النظرِ فى النجومِ[(٣)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وأبو نعيم فى «الحليةِ» ، والخطيبُ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إذا ذُكِر أصحابى فأمسِكوا ، وإذا ذُكِر القدَرُ[(٤)] فأمسِكوا ، وإذا ذُكر النجومُ فأمسِكوا »[(٥)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ مردُويه ، والخطيبُ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أخافُ على أُمَّتى خَصلتين ؛ تكذيبًا بالقدَرِ ، وتصديقًا بالنجومِ » . وفى لفظٍ : « وحِذْقًا بالنجومِ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٧)] وأبو داودَ[(٧)] ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « مَن اقتبَس عِلمًا من النجومِ اقتبس شُعبةً من السِّحرِ ، زاد ما زاد »[(٨)] .

---

(١) الخطيب ص١٧٥ .
(٢)الخطيب ص١٧٦ .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص .
والأثر عند الخطيب ص١٧٧ .
(٤) فى ف ١: « القرآن » .
(٥) الطبرانى (١٠٤٤٨) ، وأبونعيم ٤/ ١٠٨، والخطيب ص ١٧٧. وقال الهيثمى : فيه مسهر بن عبد الملك وثقه ابن حبان وفيه خلاف . مجمع الزوائد ٢٠٢/٧ ، ٢٢٣ .
(٦) أبو يعلى (٤١٣٥) ، والخطيب ص ١٦٣. وقال الهيثمى : فيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف ووثقه ابن عدى . مجمع الزوائد ٧/ ٢٠٣.
(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .
(٨) ابن أبى شيبة ٨/ ٤١٤، وأبوداود (٣٩٠٥) . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٣٣٠٥) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وابنُ أبى شيبةَ ، والخطيبُ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن قومًا ينظُرون فى النجومِ ويحسُبون أبا جادٍ ، وما [١٥٧و] أرى للذين يفعَلون ذلك من خَلاقٍ[١] .

وأخرَج الخطيبُ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : قلتُ لابنِ عباسٍ : أوصِنى . قال : أوصيك بتقوى اللهِ ، وإيَّاك وعلمَ النجومِ فإنه يدعو إلى الكهانةِ ، وإياك أن تذكُرَ أحدًا من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ إلا بخيرٍ فيَكبَّك اللهُ على وجهِك فى جهنَّمَ ؛ فإن اللهَ أظهَر بهم هذا الدينَ ، وإياك والكلامَ فى القدَرِ فإنه ما تكلَّم فيه اثنان إلا أثِمَا أو أثِم أحدُهما[٢] .

وأخرَج الخطيبُ فى كتابِ « النجومِ » بسندٍ ضعَّفه[٣] عن عطاءٍ قال : قيل لعلىِّ بنِ أبى طالبٍ : هل كان للنجومِ أصلٌ ؟ قال : نعم ، كان نبىٌّ من الأنبياءِ يقالُ له : يوشعُ بنُ نُونٍ ، فقال له قومُه : إنا [٤]لا نؤمنُ[٤] بك حتى تُعلِمَنا بَدءَ الخلقِ وآجالَه . فأوحى اللهُ تعالى إلى غَمامةٍ فأمطَرتهم واستَنْقَع[٥] على الجبلِ ماءً صافيًا ، ثم أوحى اللهُ إلى الشمسِ والقمرِ والنجومِ [٦]أن تجرىَ فى ذلك الماءِ ، ثم أوحى[٧] إلى يوشعَ بنِ نونٍ أن يرتقىَ هو وقومُه على الجبلِ ، فارتقَوا الجبلَ فقامُوا على الماءِ حتى عرَفوا بَدءَ الخلقِ وآجالَه بمجارى الشمسِ والقمرِ والنجومِ[٦]

(١) عبد الرزاق (١٩٨٠٥) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٤١٤، والخطيب ص ١٨٩ .
(٢) الخطيب ص ١٩٠ .
(٣) فى ر ٢: « ضعيف » .
(٤ - ٤) فى ص : « لنؤمن » ، وفى ر ٢: « لن نؤمن » .
(٥) فى الأصل : « استقطع » .
(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .
(٧) بعده فى ف ١، ر ٢: « الله » .

وساعاتِ الليلِ والنهارِ ، فكان أحدُهم يعلمُ متى يموتُ ، ومتى يمرضُ ، ومَن ذا الذى يولَدُ له ، ومَن ذا الذى لا يُولدُ له . قال : فبقُوا كذلك بُرهةً من دهرِهم ، ثم إن داودَ عليه السلامُ قاتَلهم على الكفرِ فأخرَجوا إلى داودَ فى القتالِ مَن لم يحضُرْ أجلُه ، ومن حضَر أجلُه خلَّفوه فى بيوتِهم ، فكان يُقتَلُ من أصحابِ داودَ ولا يُقتَلُ من هؤلاء أحدٌ ، فقال داودُ : ربِّ[1] أقاتِلُ على طاعتِك ويقاتِلُ هؤلاء على معصيتِك ، فيُقتلُ أصحابى ولا يُقتلُ من هؤلاءِ أحدٌ ! فأوحى اللهُ إليه : إنى كنتُ علَّمتُهم بَدءَ الخلقِ وآجالَه ، وإنما أخرَجوا إليك من لم يحضُرْ أجلُه ، ومَن حضَر أجلُه خلَّفوه فى بيوتِهم ، فمِن ثَمَّ يُقتلُ من أصحابِك ولا يُقتلُ منهم أحدٌ . قال داودُ : يارَبِّ ، على ماذا علَّمتَهم ؟ قال : على مجارى الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ الليلِ والنهارِ . فدعا اللهَ فحُبِست الشمسُ عليهم ، فزاد فى النهارِ فاختلَطت الزيادةُ بالليلِ والنهارِ فلم يعرِفوا قدْرَ الزيادةِ فاختلَط عليهم حسابُهم . قال علىٌّ : فمن ثَمَّ كُرِه النظرُ فى النجومِ[2] .

وأخرَج المُرْهِبىُّ فى «فضلِ العلمِ» عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : لما فَتَح اللهُ على نبيِّه ﷺ خيبرَ دعا بقوسِه فاتَّكأ على سِيَتِها[3] وحمِد اللهَ وذكَرَ ما فتَحَ اللهُ على نبيِّه ونصرَه ، ونهَى عن خصالٍ ؛ عن مهرِ البغىِّ ، وعن خاتَمِ الذهبِ ، وعن المياثرِ[4] الحمرِ ، وعن لُبسِ الثيابِ القَسِّىِّ[5] ، وعن ثمنِ الكلبِ ، وعن أكلِ

(١) بعده فى م : « ها أنا » .

(٢) الخطيب ص١٩٨ - ٢٠٠ .

(٣) سية القوس : ماعطف من طرفيها . النهاية ٢/ ٤٣٥.

(٤) المياثر جمع مِيثَرة ، وهى مراكب العجم تعمل من حرير أو ديباج . النهاية ٥/ ١٥٠.

(٥) هى ثيابٌ من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر ، نسبت إلى قرية على شاطئ البحر قريبًا من تِنِّيس يقال لها : القَسُّ . النهاية ٤/ ٥٩.

لحومِ الحمُرِ الأهليةِ ، وعن الصرفِ ؛ الذَّهبِ بالذهبِ ، والفضةِ بالفضةِ ، بينَهما/ فضلٌ ، وعن النظرِ فى النجومِ . ٣٦/٣

وأخرَج المُرْهِبِيُّ عن مكحولٍ قال : قال ابنُ عباسٍ : لا تعلَّمِ النجومَ فإنها تَدْعو إلى الكهانةِ .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، من طريقِ الحسنِ ، عن العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد طهَّر اللهُ هذه الجزيرةَ مِن الشِّركِ ما لم تُضِلَّهمُ النجومُ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رُبَّ[2] مُتعلِّمٍ حروفَ أبى جادٍ وراءٍ فى النجومِ ليس له عندَ اللهِ خَلاقٌ يومَ القيامةِ »[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن أَبى أُمامةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « نَصَب آدمَ بينَ يدَيه ثم ضرَب كَتِفَه اليسرى ، فخرَجت ذرِّيتُه من صُلْبِه حتى ملئوا الأرضَ » .

قولُه تعالى : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . [4]قال : المستقَرُّ[4] ما كان فى الرَّحمِ ،

---

(١) ضعيف (ضعيف الجامع - ٤٧٠٥) .

(٢) فى النسخ : « إن » . والمثبت من الطبرانى (١٠٩٨٠) ، والجامع الصغير (٤٤٠٨) .

(٣) قال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٤١٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والمُسْتَوْدَعُ (١) ما استُودِع (١) فى أصلابِ الرجالِ والدوابِّ . وفى لفظٍ : المستقَرُّ ما فى الرَّحمِ وعلى ظَهرِ الأرضِ وبطنِها مما هو حىٌّ ومما قد مات . وفى لفظٍ : المستقرُّ ما كان فى الأرضِ ، والمُستودَعُ ما كان فى الصُّلْبِ [٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قال : مستقرُّها فى الدنيا ، ومستودَعُها فى الآخرةِ [٣] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٤) وابنُ أبى حاتمٍ (٤) ، (٥) والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ (٥) ، عن ابنِ مسعودٍ قال : المستقَرُّ الرَّحِمُ ، والمستودَعُ المكانُ الذى تموتُ فيه [٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إذا كان أجلُ الرجلِ بأرضٍ أُتِيحَتْ له إليها الحاجةُ ، فإذا بلَغ أقصَى أثَرِه قُبِض ، فتقولُ الأرضُ يومَ القيامةِ : هذا ما استودَعْتَنى [٧] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، وقتادةَ فى قولِه : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ . قالا : مستقَرٌّ فى القبرِ ، ومستودَعٌ فى الدنيا ، أوشَك [٨] أن يلحَقَ بصاحبِه .

(١ - ١) فى ص : « ما كان » .

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٢ - تفسير) ، وابن جرير ٩/٤٣٥ - ٤٣٨، ٤٤١، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٥، ١٣٥٧، ٦/ ٢٠٠٢، ٢٠٠٣ (٧٦٨٣، ٧٦٩٢، ٧٦٩٣) ، والحاكم ٢/ ٣١٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٥، ١٣٥٧، ٦/٢٠٠٣ (٧٦٨٤، ٧٦٩٥) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « وأبو الشيخ والطبرانى » .

(٦) سعيد بن منصور (٨٩٥ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٥٦، ١٣٥٧، ٦/٢٠٠٢ (٧٦٨٥، ٧٦٩٤) ، والطبرانى (٩٠١٦) .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وسعيد بن منصور (٨٩٤ - تفسير) .

(٨) فى ر ٢: « أرشد » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عوفٍ قال : بلَغَنى أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أُنبِئتُ بكلِّ مستقَرٍّ ومستودَعٍ مِن هذه الأُمةِ إلى يومِ القيامةِ ، كما عُلِّم آدمُ الأسماءَ كلَّها » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : من اشتكَى ضِرْسَه فلْيضَعْ يدَه عليه ولْيقْرأْ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ : ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾ بنصبِ القافِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : قال لِى ابنُ عباسٍ : أتزوَّجتَ ؟ قلْتُ : لا ، وما ذاك فى نفسِى اليومَ . قال : إن كان فى صُلبِك وديعةٌ فستخرُجُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ﴾ . يقولُ : بيَّنا الآياتِ ﴿لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ﴾[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا﴾ . قال : هذا السُّنْبُلُ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن البراءِ بنِ عازبٍ : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . قال :

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وروح بكسر القاف ، والباقون بفتحها . النشر ١٩٦/٢ .

(٢) عبد الرزاق (١٢٥٨١) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٥٨/٤(٧٦٩٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٥٨/٤(٧٧٠٣) .

قريبةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . قال : قِصارُ النخلِ اللَّاصقةُ عذوقُها[(٢)] بالأرضِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿قِنْوَانٌ﴾ : الكبائسُ[(٤)] ، والدَّانيةُ المنصوبةُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٦)] عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ . [(٧)]قال : تَهَدُّلُ[(٧)] العُذُوقِ من الطَّلْعِ[(٨)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قِنْوَانٌ﴾ . قال : عُذُوقُ النخلِ ، ﴿دَانِيَةٌ﴾ . قال : مُتَهَدِّلَةٌ . يعنى : مُتَدَلِّيَةٌ[(٩)] .

وأخرَج [(١٠)]عبدُ بنُ حميدٍ[(١٠)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن جرير ٩/ ٤٤٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٩) .

(٢) فى ف ١: «عروقها» .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٤٦، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٥) .

(٤) الكبائس : والواحدة كِباسة بالكسر : العِذق الكبير التام بشماريخه وبُسْرِه ، وهو من التمر بمنزلة العنقود من العنب . تاج العروس (ك ب س)

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٦، ٧٧١٠) .

(٦) بعده فى ف ١: «وأبوالشيخ» .

(٧ - ٧) فى ص : «تهول» .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧١١) .

(٩) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧٠٧، ٧٧١٢) .

(١٠ - ١٠) فى ص : «عبد الرزاق» .

قتادةَ فى قولِه : ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍۗ﴾ . قال : متشابهًا[1] ورَقُه ، مختلِفًا ثمرُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ . [3]قال : رُطَبِه وعِنَبِه[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ﴾[3] بنصبِ الثاءِ والميمِ[5] ، ﴿وَيَنْعِهِۦٓۚ﴾ بنصبِ الياءِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ مِسْعَرٍ قال : فَرْضًا على الناسِ إذا أُخرِجت[6] الثمارُ أن يَخرُجوا وينظُروا إليها ، قال اللهُ : ﴿ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ﴾ .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن البراءِ : ﴿وَيَنْعِهِۦٓۚ﴾ . قال : نُضْجِه[7] .

[8]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَيَنْعِهِۦٓۚ﴾ . قال : نُضْجِه[8] .

---

(١) فى م ، وحاشية ر ٢: « مشتبها » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩(٧٧١٣) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٥٩ (٧٧١٤) .

(٥) قرأ حمزة والكسائى وخلف : (ثمره) بضم الثاء والميم ، وقرأ الباقون : (ثمره) بفتح الثاء والميم . النشر ٢/ ١٩٦. أما (ينعه) فلا خلاف بين القراء فى نصب الياء .

(٦) فى الأصل : « خرجت » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠(٧٧١٥) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

والأثر عند ابن جرير ٩/ ٤٥١، ٤٥٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠ عقب الأثر (٧٧١٥) معلقًا .

وأخرَج الطستيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرق قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَيَنْعِهِۦٓ﴾ . قال : نُضْجِه وبلاغِه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعْتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

إذا ما مَشَتْ وَسْطَ النساءِ تأوَّدَتْ كما اهْتَزَّ غُصْنٌ ناعِمُ النَّبْتِ يانِعُ[(١)]

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْۖ﴾ . قال : واللهُ خلَقهم ، ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ بِغَيْرِ عِلْمٍۚ﴾ . قال : تخرَّصوا[(٢)] .

٣٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ / عباسٍ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ﴾ . قال : جعَلوا له بنينَ وبناتٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُواْ﴾ . قال : كذَبوا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُواْ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتِۭ﴾ . قال : قالت العربُ : الملائكةُ بناتُ اللهِ . وقالتِ اليهودُ والنصارى : المسيحُ وعزيرٌ ابنا[(٥)] اللهِ[(٦)] .

---

(١) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٦٩.

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٥٤، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠(٧٧١٦، ٧٧١٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠(٧٧١٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٠(٧٧٢١) .

(٥) فى ر ٢، ومصدر التخريج : «أبناء» .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦١(٧٧٢٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ . قال : كذَبوا له ؛ أما اليهودُ والنصارى فقالوا : نحنُ أبناءُ اللهِ وأحباؤُه . وأما مشركو العربِ فكانوا يعبدون اللّاتَ والعزَّى فيقولون : العزَّى بناتُ اللهِ . ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ أى : عما يَكْذِبون[1] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَخَرَقُوا لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَٰتٍۭ﴾ . [2]قال : وصَفوا للهِ بنينَ وبناتٍ[2] افتراءً عليه . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ حسانَ بنَ ثابتٍ يقولُ :

اخترَق القولَ بها لاهيًا مستقبلًا أشعثَ عذبَ الكلامْ

وأخرَج أبو الشيخِ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ ، أنه كان يقرَؤُها : (وجَعَلوا للهِ شركاءَ الجنَّ وخَلْقَهم) . خفيفةً . يقولُ : جعَلوا للهِ خلْقَهم[3] .

[4]وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ ، أنه قرَأ : (خَلَّقهم) مثقَّلَةً[5] . يقولُ : هو خلَّقهم[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ فى الآيةِ قال : (خرَّقوا)[6] ما هو ؟! إنما هو ﴿وَخَرَقُوا﴾ خفيفةً ، كان الرجلُ إذا كذَب الكَذْبَةَ فى نادِى القومِ قيل : خَرَقَها .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦١(٧٧٢٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١.

(٣) وهى قراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥، والبحر المحيط ٤/ ١٩٤.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٥) وهى قراءة شاذة .

(٦) قرأها نافع وحده بتشديد الراء ، وأما الباقون فقد قرءوها بالتخفيف . ينظر السبعة لابن مجاهد ص ٢٦٤.

قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والعُقيليُّ ، وابنُ عدىٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : « لو أن الإنسَ والجنَّ والشياطينَ والملائكةَ منذُ خُلِقوا إلى أن فَنُوا صَفُّوا صفًّا واحدًا ما أحاطوا باللهِ أبدًا »[(١)] . قال الذهبىُّ : هذا حديثٌ منكرٌ[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردويَه ، واللَّالَكائىُّ فى «السنةِ» ، عن ابنِ عباسٍ قال : رأَى محمدٌ ربَّه . قال عكرمةُ : فقلتُ له : أليس اللهُ يقولُ : ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾؟! قال : لا أمَّ لك ، ذاك نورُه الذى هو نورُه ، إذا تجلَّى بنورِه لا يُدْرِكُه شىءٌ . وفى لفظٍ : إنما ذلك إذا تجلَّى بكيفيَّتِه لم يَقُمْ له بصرٌ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : لا يُحيطُ بصرُ أحدٍ باللهِ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٣(٧٧٣٦)، والعقيلى ١/ ١٤٠، وابن عدى ٢/ ٤٤٢، ٤٤٣، وأبو الشيخ (٧٤) .

(٢) ينظر ميزان الاعتدال ١/٣٢١ .

(٣) الترمذى (٣٢٧٩)، وابن جرير ٢٢/ ٢٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٣(٧٧٣٨)، والطبرانى ٢/ ٣١٦، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٤- واللالكائى (٩٢٠) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٦٤٧) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٥٩.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (١) وابنُ أبى حاتمٍ (١) ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن النبيَّ ﷺ رأَى ربَّه . فقال له رجلٌ عندَ ذلك : أليس قال اللهُ (٢) : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ؟! فقال له عكرمةُ : ألستَ تَرَى السماءَ ؟ قال : بلى . قال : فكُلَّها تَرَى ؟! (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . (٤) قال : هو أَجَلُّ مِن ذلك وأعظمُ أن تدركَه الأبصارُ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ «الرؤيةِ» ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ (٤) . قال : فى الدنيا . وقال الحسنُ : يَراه أهلُ الجنةِ فى الجنةِ . يقولُ اللهُ : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة : ٢٢، ٢٣] . قال : يَنْظُرون إلى وجهِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ﴾ . يقولُ : لا يَراه شىءٌ وهو يَرَى الخلائقَ (٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إسماعيلَ ابنِ عُلَيَّةَ فى قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ . قال : هذا فى الدنيا (٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، واللَّالَكائىُّ ، مِن طريقِ عبدِ الرحمنِ بنِ مهدىٍّ قال : سمِعتُ أبا الحُصينِ يحيى بنَ الحُصينِ قارئَ أهلِ مكةَ يقولُ : ﴿لَّا

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) سقط لفظ الجلالة من : ح ١، ر ٢.

(٣) ابن جرير ٢٢/ ٣٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٤(٧٧٤٢) .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٣(٧٧٤٠) .

تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ . (١)قال : أبصارُ(١) العقولِ(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ في قولِه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ . قال : قالت امرأةٌ : اشْتشفِعْ لي يا رسولَ اللهِ على رَبِّك . قال : « هل تدرين على من تستشفعين ؟ إنه ملأ كرسِيُّه السماواتِ والأرضَ ، ثم جلس عليه فما يفضُلُ منه من كلٍّ أربعُ أصابعَ » . ثم قال : « إن له أطيطًا كأطيطِ الرَّحْلِ الجديدِ » . فذلك قولُه : ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾ . ينقطِعُ به بصرُه قبلَ أن يَبلُغَ(٣) أرجاءَ السماءِ ، زعَموا أن أوَّلَ مَن يعلمُ بقيامِ الساعةِ الجنُّ ؛ تذْهبُ فإذا أرجاؤُها قد سَقَطَتْ لا تجِدُ منفذًا ، تذْهبُ في المشرقِ والمغربِ ، واليمنِ والشامِ .

قولُه تعالى : ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ﴾ . أي : بينةٌ ، ﴿فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ﴾ . أي : مَن اهْتَدى فإنما يهتَدِي لنفسِه ﴿وَمَنْ عَمِيَ﴾ . أي : مَن ضلَّ ﴿فَعَلَيْهَا﴾(٤) .

قولُه تعالى : ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ(٥)﴾ .

(١ - ١) في ف ١: « يقول الأبصار » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٣٦٣/٤(٧٧٣٩) ، واللالكائي (٩٢٢) .

(٣) في الأصل ، م : « تبلغ » .

(٤) بعده في م : « والله أعلم » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٣٦٤/٤(٧٧٤٦) .

(٥) في النسخ : « دارست » . وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو ، وقرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف : (دَرَسْتَ) ساكنة السين مفتوحة التاء بغير ألف ، وقرأ ابن عامر ويعقوب : (دَرَسَتْ) مفتوحة السين ساكنة التاء بغير ألف . ينظر النشر ١٩٦/٢ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١) وابنُ المنذرِ (١) ، وابنُ مَردُويَه ، والضياءُ فى «المختارةِ» ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرَأُ هذا الحرفَ : (دارسْتَ) بالألفِ مجزومةَ السينِ منتصِبةَ التاءِ . قال : قارأْتَ[2] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿دَرَسْتَ﴾ . قال : قرأْتَ وتعلَّمتَ[3] .

وأخرَج (٤) عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ (٤) ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (٥) وابنُ المنذرِ (٥) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٦) وأبو الشيخِ [١٥٧ظ] ، والطبرانىُّ (٦) ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ : (دارَسْتَ) . قال : خاصمْتَ ، جادَلْتَ ، تَلَوْتَ[7] .

/**وأخرَج** ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، (١) عن مجاهدٍ فى قولِه : (ولِيَقولوا دارَسْتَ) . قال : فاقَهْتَ وقرأْتَ على يهودَ وقرَءوا عليك[8] . ٣٨/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وسعيدُ بنُ منصورٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ،وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ (١) ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : سمِعتُ عبدَ اللهِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) سعيد بن منصور (٨٩٩ - تفسير) ، والضياء ١٠/٦٥(٥٩) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٧٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٤٩) .

(٤ - ٤) فى ص ، ح ١: « سعيد بن منصور وعبد بن حميد » .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦ - ٦) فى ر ٢: « والطبرانى وأبو الشيخ » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢١٦، وسعيد بن منصور (٩٠٠ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٥١) ، والطبرانى (١١٢٨٣) .

(٨) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٥٢) .

ابنَ الزبيرِ يقولُ : إن صبيانًا هلهنا يقرَءون : (دارَستَ) وإنما هى : (دَرَسَتْ) يعنى : بفتحِ السينِ وجزمِ التاءِ[1] ، ويقرَءون : (وحِرْمٌ[2] على قريةٍ) وإنما هى : ﴿وَحَرَامٌ﴾ . [الأنبياء : ٩٥] ويقرَءون : ﴿عَيْنٍ حَمِئَةٍ[3]﴾ [الكهف : ٨٦] . وإنما هى : (حاميةٍ) . قال عمرٌو : وكان ابنُ عباسٍ يخالِفُه فيهن كلِّهن[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ قال : أقرَأنى رسولُ اللهِ ﷺ : ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ[5]﴾ . يعنى : بجزمِ السينِ ونصبِ التاءِ[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، من طريقِ سعيدِ بنِ جبيرٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (دارَسْتَ) . يقولُ : قارأْتَ اليهودَ وفاقَهْتَهم . وفى حرفِ أُبَىٍّ : (ولِيَقُولوا دَرَسَ) . أى : تعلَّم .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن هارونَ قال : فى حرفِ أُبىٍّ بنِ كعبٍ وابنِ مسعودٍ : (ولِيَقولوا دَرَسَ[7]) . يعنى النبىَّ ﷺ قرَأ[8] .

---

(١) قرأ بذلك ابن عامر ويعقوب . النشر ٢/١٩٦ .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى وأبى بكر ، وقرأ الباقون بفتح الحاء والراء وألف بعدها . ينظر النشر ٢/ ٢٤٣.

(٣) هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو ويعقوب وحفص ، وقرأ حمزة والكسائى وأبو بكر وابن عامر وأبو جعفر وخلف : (حامية) . ينظر النشر ٢/ ٢٣٦.

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢١٦، وسعيد بن منصور (٩٠١ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٤٧٧، كلهم إلى قوله (درست) .

(٥) فى الأصل : « دارست » .

(٦) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٧- والحاكم ٢/ ٢٣٨، ٢٣٩ .

(٧) فى ص : « درست » ، وفى ر ٢: « دارس » . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٥.

(٨) أبوعبيد - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٧- وابن جرير ٩/ ٤٧٨. وقال ابن كثير : هذا غريب ، فقد روى عن أبىٍّ خلاف هذا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ زيدٍ، أنه قرَأ: (دُرِّسْتَ). قال: عُلِّمتَ[١].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن أبى إسحاقَ الهمْدانيِّ قال: فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ: (درَسَتْ) بغيرِ ألفٍ، بنصبِ السينِ ووقفِ التاءِ[٢].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن الحسنِ، أنه كان يقرَأُ: (وليقولوا دَرَسَتْ). أى: امّحَتْ وذهَبَت[٣].

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن الحسنِ، أنه كان يقرَأُ: (دَرَّسْتَ) مشدَّدةً.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عباسٍ، أنه كان يقرَأُ: (ادَّارستَ) ويتمثَّلُ.

* دارس كطعمِ الصَّابِ والعَلْقَمْ[٤] *

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَردُويَه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾. قالوا[٥]: قرأْتَ وتَعلَّمتَ. تقولُ ذلك له قريشٌ[٦].

قولُه تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾﴾.

أخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾. قال: كُفَّ

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٥٥).

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٧٧.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٦، وابن جرير ٩/ ٤٧٧.

(٤) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٢٨.

(٥) سقط من: ف ١، وفى الأصل: «قال و»، وفى ص: «قال».

(٦) ابن جرير ٩/ ٤٧٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٥(٧٧٤٨).

عنهم . وهذا منسوخٌ نسَخه القتالُ : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ : يقولُ اللهُ تبارك وتعالى : لو شئتُ لجمَعتُهم على الهدَى أجمعين[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ . أى : بحفيظٍ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ الآية . قال : قالوا : يا محمدُ ، لَتنتَهِيَنَّ عن سبِّك آلهتَنا ، أو لَنهجُوَنَّ ربَّك . فنهاهم اللهُ أن يَسُبُّوا أوثانَهم فيَسُبُّوا اللهَ عدْوًا بغيرِ علمٍ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ قال : لما حضَر أبا طالبٍ الموتُ قالت قريشٌ : انطلِقوا فلْندخُلْ على هذا الرجلِ ، فلْنأمُرْه أن ينهَى عنَّا ابنَ أخيه ، فإنَّا نستَحْيِى أن نقتُلَه بعدَ موتِه فتقولَ العربُ : كان يمنعُه فلما مات قتَلوه . فانطلَق أبو سفيانَ ، وأبو جهلٍ ، والنضرُ بنُ الحارثِ ، وأُميةُ وأُبيٌّ ابنا خلَفٍ ، وعقبةُ بنُ أبى

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٥٨) ، والبيهقى (٣٧٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٥٩) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٤٨٠، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٦(٧٧٦٠) .

مُعَيْطٍ ، وعمرُو بنُ العاصى ، والأسودُ بنُ البَخْتَرِيِّ ، وبعَثوا رجلًا منهم يقالُ له : المطَّلِبُ . قالوا[1] : استأذِنْ لنا على أبى طالبٍ . فأتَى أبا طالبٍ فقال : هؤلاء مشيخةُ قومِك يريدون الدخولَ عليك . فأذِن لهم عليه ، فدخَلوا فقالوا : يا أبا طالبٍ ، أنت كبيرُنا وسيدُنا ، وإن محمدًا قد آذانا وآذَى آلهتَنا ، فنُحِبُّ أن تدعوَه فتنهاه عن ذِكْرِ آلهتِنا ولْنَدَعْه وإلهَه . فدعاه ، فجاء النبىُّ ﷺ فقال له أبو طالبٍ : هؤلاء قومُك وبنو عمِّك . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما يريدون » ؟ قالوا : نريدُ أن تدعَنا وآلهتَنا ولْندَعْك وإلهَك . قال النبىُّ ﷺ : « أرأيتم إن أعطيتُكم هذا ، هل أنتم مُعْطِيَّ كلمةً إن تكلَّمتُم بها مَلَكْتُم بها العربَ ، ودانَتْ لكم بها العَجَمُ الخراجَ ؟ » . قال أبو جهلٍ : وأبيك لنُعطينَّكها وعشرةَ أمثالِها ، فما هى ؟ قال : « قولوا : لا إلهَ إلا اللهُ » . فأبَوا واشمأزُّوا . قال أبو طالبٍ : قلْ غيرَها فإن قومَك قد فزِعوا منها . قال : « يا عمِّ ، ما أنا بالذى أقولُ غيرَها حتى يأتوا بالشمسِ فيضعوها فى يدِى ، ولو أتَوْنى بالشمسِ فوضعوها فى يدِى ما قلْتُ غيرَها » . إرادةَ أن يُؤْيِسَهم[2] ، فغَضِبوا وقالوا : لَتكُفَّنَّ عن شَتمِ آلهتِنا أو لنشْتُمنَّك ونشتُمُ مَن يأمرُك . فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : كان المسلمون يسبُّون أصنامَ الكفارِ فيسُبُّ[4]

---

(١) فى م : « فقالوا » .

(٢) فى ف ١ : « يؤنسهم » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٦٧/٤(٧٧٦٢) .

(٤) فى الأصل ، ح ١ ، ونسخة من تفسير عبد الرزاق : « فيسبوا » .

الكفارُ اللهَ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَسُبُّوا۟ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[(١)] .

[(٢)] وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ﴾ . قال : زيَّن اللهُ لكلِّ أمةٍ عمَلَهم الذى[(٣)] يَعمَلون به حتى يموتوا عليه[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : أُنزِلت فى قريشٍ : و ﴿ أَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ /أَيْمَـٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْـَٔايَـٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ يا معشرَ المسلمين ﴿أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . إلا أن يشاءَ اللهُ فيُجبِرَهم على الإسلامِ . ٣٩/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : كلَّم رسولُ اللهِ ﷺ قريشًا ، فقالوا : يا محمدُ ، تخبِرُنا أن موسى كان معه عصًا يضرِبُ بها الحجرَ ، وأن عيسى كان يُحيِى الموتى ، وأن ثمودَ كان[(٤)] لهم ناقةٌ ، فأتِنا مِن الآياتِ حتى نُصَدِّقَك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أىَّ شىءٍ تُحبُّون أن آتيَكم به ؟ » . قالوا : تجعلُ لنا الصَّفا ذهبًا . قال : « فإن فعَلتُ تصدِّقونى ؟ » . قالوا : نعم ، واللهِ لئن فعَلْتَ لنتَّبِعنَّك أجمعون . فقام رسولُ اللهِ ﷺ يدعو ، فجاءه جبريلُ فقال له : إن شئتَ أصبَح ذهبًا ، فإن لم يُصدِّقوا عندَ ذلك لنُعذِّبنَّهم ، وإن شئتَ فَاتْرُكْهم حتى يتوبَ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٥، وابن جرير ٩/ ٤٨٠، ٤٨١، وابن أبى حاتم ٤/١٣٦٧(٧٧٦٣) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢: « الذين » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١.

تائبُهم[١]. فقال: «بل يتوبُ تائبُهم». فأنزَل اللهُ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾. إلى قولِه: ﴿يَجْهَلُونَ﴾[٢].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ﴾: في المستهزئين، هم الذين سألوا رسولَ اللهِ ﷺ الآيةَ فنزَل فيهم: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ﴾ حتى: ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مجاهدٍ قال: القسَمُ يمينٌ. ثم قرَأ: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾[٣].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن ابنِ عباسٍ قال: القَسَمُ يَمينٌ[٤].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾. قال: سألَتْ قريشٌ محمدًا ﷺ أن يأتيَهم بآيةٍ فاستحلفَهم: ﴿لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَٰتُ عِندَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾. قال: ما يُدْرِيكم. ثم أوجَب عليهم أنهم لا يؤمِنون، ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ﴾. قال: نَحُولُ بينَهم وبينَ الإيمانِ، لو جاءتهم كلُّ آيةٍ، كما حُلْنا بينَهم وبينه أوَّلَ مرَّةٍ، ﴿وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾. قال: يتردَّدون[٥].

---

(١) في ص: «فايتهم».

(٢) ابن جرير ٩/ ٤٨٥، ٤٨٦. وقال ابن كثير: هذا مرسل، وله شواهد من وجوه أخر. تفسير ابن كثير ٣/ ٣٠٩.

(٣) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٢٤.

(٤) ابن أبي شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص٢٥.

(٥) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٦٨، ١٣٦٩ (٧٧٦٧ - ٧٧٦٩، ٧٧٧٢). ومن قوله: نذرهم. إلى نهاية =

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، من وجهٍ آخرَ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾. قال: وما يُدْرِيكم أنكم تُؤْمِنون إذا جاءت. ثم استقْبَل يخبِرُ فقال: (إِنَّها[1] إذا جاءت لا يُؤْمنون)[2].

وأخرَج أبو الشيخِ عن النضرِ بنِ شُمَيلٍ قال: سأَل رجلٌ الخليلَ بنَ أحمدَ عن قولِه: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. فقال: ﴿أَنَّهَآ﴾: لعلها، ألا تَرَى أنَّك تقولُ: اذهَبْ أنك تَأْتِينا بكذا وكذا. يقولُ: لعلك.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾. قال: لما جحَد المشركون ما أنزَل اللهُ؛ لم تثبُتْ قلوبُهم على شيءٍ، ورُدَّت عن كلِّ أمرٍ[3].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ﴾ الآية. قال: جاءهم محمدٌ ﷺ بالبيناتِ فلم يُؤمنوا به، فقلَّبْنا أبصارَهم وأفئدتَهم، ولو جاءتهم كلُّ آيةٍ مثلَ ذلك لم يُؤْمِنوا[4] إلا أن يشاءَ اللهُ[5].

وأخرَج ابنُ المباركِ، وأحمدُ فى «الزهدِ»، وابنُ أبى شيبةَ، والبيهقىُّ فى «شعبِ الإيمانِ»، وابنُ عساكرَ، عن أمِّ الدرداءِ، أن أبا الدرداءِ لما احتُضِر جعَل

= الأثر أخرجه عقب الأثر (٧٧٨٠) معلقا.

(١) بكسر الألف قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وخلف، وعن أبى بكر بالكسر والفتح، وقرأ الباقون بالفتح. ينظر النشر ٢/ ١٩٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٨ (٧٧٧٠).

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٩ (٧٧٧١).

(٤) بعده فى الأصل: «به».

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٦٩(٧٧٧٤).

يقولُ : مَن يعملُ لمثلِ يومى هذا؟ مَن يعملُ لمثلِ ساعتى هذه؟ مَن يعملُ لمثلِ مَضْجَعى هذا؟ ثم يقولُ : ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُواْ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ثم (١) يُغْمَى عليه ، ثم (١) يُفيقُ فيقولُها حتى قُبِض (٢) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ . قال : معاينةً ، ﴿مَّا كَانُواْ لِيُؤْمِنُوٓاْ﴾ . أى : أهلَ الشقاءِ (٣) ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ . أى : أهلُ السعادةِ الذين سبَق لهم فى علمِه أن يَدْخلوا فى الإيمانِ (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ . أى : فعايَنوا ذلك معاينةً .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ . قال : أفواجًا قبيلًا .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا﴾ الآيتين .

أخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، عن أبى أُمامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا أبا ذرٍّ ، تعوَّذْ باللهِ مِن شرِّ شياطينِ الجنِّ والإنسِ » . قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن المبارك (٣٢) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣١٤، والبيهقى (١٠٦٦٦) ، وابن عساكر ٤٧/ ١٩٧، ١٩٨.

(٣) بعده فى الأصل : « ثم يعمى عليه » .

(٤) ابن جرير ٩/ ٤٩٥، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٠، ١٣٧١ (٧٧٨٣، ٧٧٨٥) .

يا نبيَّ اللهِ ، وهل للإنسِ شياطينُ ؟ قال : « نعَم ، ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى ذرٍّ قال : قال لىَ النبيُّ ﷺ : « [2]يا أبا ذرٍّ[2] ، تعوَّذْ باللهِ مِن شرِّ شياطينِ الإنسِ والجنِّ » . [3]قلتُ : يا رسولَ اللهِ[3] ، وللإنسِ شياطينُ ؟ قال : « نعم »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ . قال : إن للجِنِّ شياطينَ يُضلُّونهم [5]مثلَ شياطينِ الإنسِ يُضِلُّونهم[5] ، فيلتقِى شيطانُ الإنسِ وشيطانُ الجنِّ ، فيقولُ هذا لهذا : أَضْلِلْه بكذا ، وأَضْلِلْه بكذا . فهو قولُه : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًاۚ﴾ . وقال ابنُ عباسٍ : الجنُّ هم الجانُّ ، وليسوا بشياطينَ ، والشياطينُ ولدُ إبليسَ ، وهم لا يموتون إلا مع إبليسَ ، والجنُّ

---

(١) أحمد ٣٦/ ٦١٨، ٦١٩ (٢٢٢٨٨) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧١ (٧٧٨٦) ، والطبرانى (٧٨٧١) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣ - ٣) فى الأصل : « قال يانبى الله وهل » .

(٤) أحمد ٣٥/ ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٧، ٤٣٨ (٢١٥٤٦، ٢١٥٥٢) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣١٢، والبيهقى (٣٥٧٦) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف جدًّا ؛ لجهالة عبيد بن الخشخاش ، ولضعف أبى عمر الدمشقى ، وقال الدارقطنى : المسعودى عن أبى عمر الدمشقى ، متروك .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

يموتون ؛ فمنهم المؤمنُ ومنهم الكافرُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ قال : الكَهَنةُ هم شياطينُ الإنسِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قال : / شياطينُ الجنِّ يوحون إلى شياطينِ الإنسِ ، فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ﴾[(٢)] [الأنعام : ١٢١] . ٤٠/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ﴾ . قال : مِن الإنسِ شياطينُ ، ومِن الجنِّ شياطينُ ، يُوحِى بعضُهم إلى بعضٍ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ [(٤)] غُرُورًا﴾ . يقولُ : بُورًا مِن القولِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾[(٤)] . قال : يُحسِّنُ بعضُهم لبعضِ القولَ ؛ ليتَّبِعوهم فى فتنتِهم[(٥)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : شياطينُ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٧٢/٤(٧٧٩١) . إلى قوله تعالى : ﴿ غرورًا ﴾ .

(٢) ابن أبى حاتم ١٣٧٢/٤(٧٧٩٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٦.

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٧٢/٤(٧٧٩٢) .

(١ الجنِّ يوحون إلى شياطينِ١) الإنسِ ؛ كفارِ الإنسِ : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ . قال : تزيينُ الباطلِ بالألسنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : زَخْرَفوه وزيَّنوه ، ﴿غُرُورًا﴾ . قال : يَغُرُّون به الناسَ والجنَّ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ فى الآيةِ قال : الزخرفُ المُزَيَّنُ ، حيثُ زيَّن لهم ، هذا الغرورُ ، كما زيَّن إبليسُ لآدمَ ما جاء به ، وقاسَمه إنه لَمِن الناصحين .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ﴾ : لِتَميلَ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ﴾ . قال : تَزيغَ ، ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟﴾ . قال : لِيَكْتَسِبوا[٤] .

[١٥٨و] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ . قال : لِتَميلَ إليه قلوبُ الكفارِ ، ﴿وَلِيَرْضَوْهُ﴾ . قال : يُحبُّوه ، ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ . يقولُ : ليعمَلوا[٥] ما هم عامِلون[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٢(٧٧٩٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٣(٧٧٩٦) .

(٤) ابن جرير ٩/ ٥٠٤، ٥٠٥.

(٥) فى ص : « ليعلموا » .

(٦) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٣، ١٣٧٤(٧٧٩٩ - ٧٨٠٢) .

وأخرج الطستيُّ ، وابنُ الأنباريِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ . قال : باطلَ القولِ غرورًا . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أوسَ بنَ حَجرٍ وهو يقولُ[1] :

لم يَغُرُّوكُم غُرورًا ولكِنْ يَرْفَعُ الآلُ جَمْعَكم والزهاءُ[2]

وقال زهيرُ بنُ أبى سُلْمى :

فلا يَغُرَّنْكَ دنيا إن سَمِعْتَ بها عندَامرئٍ[3] سرْوُه[4] فى الناسِ مَغْمُورُ[3][5]

قال : فأخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ما « تصغى » ؟ قال : ولِتَمِيلَ إليه ، قال فيه القُطَامىُّ[6] :

وإذا سَمِعْنَ هَماهمًا مِن رِفْقَةٍ ومِن النجومِ غوابرٌ لم تَخْفِقِ
أَصغَتْ[7] إليه هجائنٌ بخُدُودِها آذانُهنَّ إلى الحُداةِ السُّوَّقِ

قال : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾ . قال : لِيكْتَسِبوا

---

(١) البيت ليس فى ديوانه ، وهو من معلقة الحارث بن حلزة . ينظر شرح القصائد السبع لابن الأنبارى ص ٤٩١، والتسع لابن النحاس ٢/ ٥٩٧، والعشر للتبريزى ص ٢٨١، والرواية عندهم : « جمعهم والضحاء » .

(٢) فى م : « الدهاء » .

(٣ - ٣) فى الأصل : « سروره مغرورا » ، وفى مسائل نافع : « سوءة فى الناس مغمور » .

(٤) سرا فلان سرْوًا ، وسراوة : أى شرف . الوسيط (س ر ى) .

(٥) مسائل نافع (٢٨٣) .

(٦) فى ديوانه ص ١٠٦، ١٠٧.

(٧) فى الديوان : « تميل » .

ما هم مُكْتسِبون ، فإنهم يومَ القيامةِ يُجازَون بأعمالِهم . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ لبيدَ بنَ ربيعةَ وهو يقولُ[١] :

وإنِّى لآتِى ما أَتَيْتُ وإنَّنى لما اقْترَفَتْ نَفْسِى علىَّ لراهبُ[٢]

قولُه تعالى : ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا﴾ . قال : مُبيَّنًا[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريق مالكِ بنِ أنسٍ ، عن ربيعةَ قال : إن اللهَ تبارك وتعالى أنزَل الكتابَ وترَك فيه موضِعًا للسُّنَّةِ ، وسَنَّ رسولُ اللهِ ﷺ وترَك فيها موضِعًا للرأيِ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ[٥] رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : (وتمَّتْ كلماتُ ربِّك [٦]صدقًا وعدلًا) . قال[٦] : صِدْقًا فيما وعَد ، وعَدْلًا فيما حكَم[٧] .

---

(١) شرح ديوانه ص ٣٤٩.

(٢) الإتقان ٢/ ١٠٥.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى حاتم ٤/١٣٧٤(٧٨٠٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٤(٧٨٠٣) .

(٥) فى النسخ : « كلمات » . وهى قراءة نافع وأبى جعفر وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ، والمثبت قراءة عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف . ينظر النشر ٢/ ١٩٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٤(٧٨٠٧، ٧٨٠٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نصرٍ السِّجْزِىُّ فى « الإبانةِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ فى قولِه : ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ . قال : لا تَبْديلَ لشىءٍ قاله فى الدنيا والآخرةِ ، كقولِه : ﴿مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ﴾ [1] [ق : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى اليمانِ عامرِ [2] بنِ عبد اللهِ قال : دخَل النبىُّ ﷺ المسجدَ الحرامَ يومَ فتحِ مكةَ ، ومعه مِخْصَرةٌ [3] ، ولكلِّ قومٍ صنمٌ يعبدونه ، فجعَل يأتِيها صنمًا صنمًا ، ويطعُنُ فى صدْرِ الصنمِ بعصًا ثم يعقِرُه ، كلما صرَع صنمًا اتَّبعَه الناسُ ضَرْبًا بالفئوسِ حتى يُكسِّرونه ويَطْرَحونه خارِجًا من المسجدِ ، والنبىُّ ﷺ يقولُ : « (وتمَّتْ كلماتُ ربِّك صدقًا وعدلًا لا مُبدِّلَ لكلماتِه وهو السميعُ العليمُ) » .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وابنُ النجارِ ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : (وتمَّتْ كلماتُ [4] ربِّك صدقًا وعدلًا) . قال : « لا إله إلا اللهُ » .

وأخرَج البخارىُّ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان النبىُّ ﷺ يُعوِّذُ الحسنَ والحسينَ : « أُعيذُكما بكلماتِ اللهِ التامَّةِ مِن كلِّ شيطانٍ وهامَّةٍ ، ومن كلِّ عينٍ لامَّةٍ » . ثم يقولُ : « كان أبوكم إبراهيمُ يُعوِّذُ بها

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٤، ١٣٧٥(٧٨٠٩) .

(٢) فى ر ٢، م : « جابر » ، وينظر تهذيب الكمال ٤٠/ ٦٠، والكنى للدولابى ٢/ ٣٧٢.

(٣) المِخْصَرَةُ : هى ما يختصره الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة ، أو مقرعة أو قضيب ، وقد يَتكئ عليه . النهاية ٢/ ٣٦.

(٤) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « كلمة » .

إسماعيلَ وإسحاقَ »[١] .

٤١/٣ **وأخرَج** ابنُ أبى / شيبةَ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ، عن خولةَ بنتِ حكيمٍ : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن نزَل منزلًا فقال : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ كلِّها مِن شرِّ ما خلَقَ . لم يضرَّه شىءٌ حتى يرتحلَ من منزلِه ذلك »[٢] .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، ما لَقِيتُ مِن عَقْربٍ لَدَغَتنى البارِحَةَ . قال : « أمَا إنك لو قُلتَ حينَ أمسيتَ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ من شرِّ ما خَلَقَ . لم تَضُرَّكَ »[٣] .

وأخرَج أبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن علىٍّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنه كان يقولُ عند مَضْجَعِه : « اللهمَّ إنى أعوذُ بوجهِك الكريمِ ، وكلِماتِك التامَّةِ من شرِّ ما أنتَ آخذٌ بناصِيَتِه ، اللهمَّ أنتَ تَكْشِفُ المَغْرَمَ والمأْثَمَ ، اللهمَّ لا يُهزَمُ جُنْدُكَ ، ولا يُخْلَفُ وعدُكَ ، ولا ينفعُ ذا الجَدِّ منكَ الجَدُّ ، سبحانَكَ وبحمدِكَ »[٤] .

---

(١) البخارى (٣٣٧١) ، وأبوداود (٤٧٣٧) ، والترمذى (٢٠٦٠) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٨٤٤، ١٠٨٤٥) ، وابن ماجه (٣٥٢٥) ، والبيهقى (٤٠١) .

(٢) ابن أبى شيبة ٢٨٧/١٠، ومسلم (٢٧٠٨/٥٤، ٥٥) ، والترمذى (٣٤٣٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٣٩٤، ١٠٣٩٧) ، وابن ماجه (٣٥٤٧) ، والبيهقى ٢٥٣/٥، وفى الأسماء والصفات (٤٠٢) .

(٣) مسلم (٢٧٠٩) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٤٢١ - ١٠٤٢٥، ١٠٤٢٧، ١٠٤٢٨) ، والبيهقى (٣٦٥، ٤٠٢، ٤٠٤) .

(٤) أبو داود (٥٠٥٢) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٠٣) ، والبيهقى (٤٠٨) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٧٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن محمدِ بنِ يحيى بنِ حَبَّانَ ، أنَّ الوليدَ ابنَ الوليدِ شَكا إلى رسولِ اللهِ ﷺ الأرَقَ - حديثَ النفسِ بالليلِ - فقال له رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا أَوَيْتَ إلى فراشِكَ فقلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ من غضَبِه وعِقابِه ، ومن شَرِّ عبادِه ، ومن هَمَزاتِ الشياطينِ ، وأن يَحضُرونِ . فإنه لن يَضُرَّكَ ، وحَرِيٌّ ألَّا يَقْرَبَك »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ ، عن أبى التَّيَّاحِ قال : قال رجلٌ لعبدِ الرحمنِ بنِ خَنْبَشٍ : كيف صنَع رسولُ اللهِ ﷺ حينَ كادَتْه الشياطينُ ؟ قال : نعمْ ، تحدَّرَتِ الشياطينُ من الجبالِ والأوديةِ يُريدُون رسولَ اللهِ ﷺ وفيهم شيطانٌ معه شعلةٌ من نارٍ يُريدُ أن يَحْرِقَ بها رسولَ اللهِ ﷺ ، فلمَّا رَآهم رسولُ اللهِ ﷺ فَزِع منهم وجاءه جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، قلْ . قال : « ما أقولُ ». قال : قلْ : أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ اللاتى لا يُجاوِزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ مِن شرِّ ما خلَقَ وبَرَأَ وذَرَأَ ، ومِن شرِّ ما يَنْزِلُ مِن السماءِ ، ومِن شرِّ ما يَعْرُجُ فيها ، ومِن شرِّ ما ذَرَأَ فى الأرضِ ، وما يخرُجُ منها ، ومن شرِّ فِتَنِ الليلِ والنهارِ ، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ . قال : فطَفِئَتْ نارُ الشياطينِ وهَزَمَهم اللهُ عزَّ وجلَّ[(٢)] .

وأخرَج النسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : لما كان ليلةُ الجنِّ أقبَل

---

(١) ابن أبى شيبة ٧/ ٤١٨، ١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٤٠٦) . والحديث عند أحمد ١٠٨/٢٧ (١٦٥٧٣) ، وقال محققو المسند : إسناد ضعيف لانقطاعه .

(٢) ابن أبى شيبة ٧/ ٤١٩، ٤٢٠، ١٠/ ٣٦٤، ٣٦٥، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٣٥) وقال البخارى : فى إسناده نظر ، وقال ابن منده : فى حديثه إرسال .الإصابة ٤/ ٣٠٠.

عِفْرِيتٌ من الجنِّ فى يدِه شعلةٌ مِن نارٍ ، فجعَل النبىُّ ﷺ يَقْرأُ القرآنَ ، فلا يَزدادُ إلا قربًا ، فقال له جبريلُ : ألا أُعلِّمُكَ كلماتٍ تقولُهنَّ يَنكَبُّ منها لِفِيهِ وتُطْفَأُ شُعْلَتُه ؟ قلْ : أعوذُ بوجْهِ اللهِ الكريمِ ، وكلماتِ اللهِ التامَّاتِ التى لا يُجاوِزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ ، من شرِّ ما يَنزِلُ مِن السماءِ ، ومن شرِّ ما يَعرُجُ فيها ، ومِن شرِّ ما ذرَأ فى الأرضِ ، ومن شرِّ ما يخرُجُ منها ، ومِن شرِّ فِتنِ الليلِ والنهارِ ، ومِن شرِّ طوارقِ الليلِ ، ومِن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ . فقالها : فانكبَّ لِفِيهِ وطَفِئَتْ شُعْلَتُه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مكحولٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لما دخَل مكةَ تَلَقَّتْه الجنُّ بالشَّرَرِ يَرْمونه ، فقال جبريلُ : تعوَّذْ يا محمدُ . فَتَعوَّذَ بهؤلاء الكلماتِ فدَحَروا عنه ، فقال : « أعوذُ بكلماتِ اللهِ التامَّاتِ التى لا يُجاوِزُهنَّ بَرٌّ ولا فاجرٌ ، مِن شرِّ ما نَزَل مِن السماءِ وما يَعْرُجُ فيها ، ومِن شرِّ ما بثَّ فى الأرضِ وما يَخرُجُ منها ، ومِن شرِّ الليلِ والنهارِ ، ومن شرِّ كلِّ طارقٍ إلا طارقًا يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمنُ »[٢] .

قولُه تعالى : ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسۡمُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ الآيات .

أخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والبزَّارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : جاءتِ اليهودُ إلى النبىِّ ﷺ ، فقالوا : أنأكُلُ مما قتلنا ولا نأكلُ ما يقتُلُ اللهُ ! فأنزَل اللهُ : ﴿فَكُلُواْ

---

(١) النسائى فى الكبرى (١٠٧٩٢) ، والبيهقى فى الأسماء والصفات (٦٦٣) . وقال محققه : إسناده ضعيف فيه جهالة .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٦٢.

مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ . إلى قوله : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتم عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : [(٢)] وكُلُوه [(٢)] فإنه حلالٌ ، ﴿إِن كُنتُم بِـَٔايَـٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ . يعنى : بالقرآنِ ، ﴿مُؤْمِنِينَ﴾ . قال : مُصدِّقين ، ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . يعنى الذبائحَ ، ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . يعنى : ما حرَّم عليكم من الميتةِ ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا﴾ : من مشركى العربِ ، ﴿لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يعنى : فى أمرِ الذبائحِ وغيرِه ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُعْتَدِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ . يقولُ : بيَّنَ لكم ما حرَّم عليكم ، ﴿إِلَّا مَا ٱضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ . أى : مِن الميتةِ والدمِ ولحمِ الخنزيرِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم﴾ مثقلةً بنصبِ الفاءِ ، (ما حُرِّم عليكم) برفعِ الحاءِ وكَسْرِ الراءِ ، ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ﴾ برفعِ الياءِ[(٥)] .

---

(١) أبو داود (٢٨١٩) ، والترمذى (٣٠٦٩) ، والبزار - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٢٠ - وابن جرير ٩/ ٥٢٦، ٥٢٧، وابن أبى حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٢) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٤) .

(٢ - ٢) ليس فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١.

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٥، ١٣٧٦ (٧٨١٣ - ٧٨١٦، ٧٨١٨ - ٧٨٢٠) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى حاتم ١٣٧٦/٤ (٧٨١٧) .

(٥) قرأ نافع وعاصم وحمزة والكسائى وأبو جعفر ويعقوب وخلف : (فَصَّلَ) ، وقرأ ابن كثير وأبو =

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ . قال : هو نكاحُ الأمَّهاتِ والبناتِ ، ﴿وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ . قال : هو الزنى [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ قال : الظاهرُ منه ﴿لَا تَنكِحُوا۟/ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ ، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَـٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ﴾ الآية [النساء: ٢٢، ٢٣] . والباطنُ الزنى [(٢)] . ٤٢/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ . قال : علانيتَه وسرَّه [(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ . قال : ما يحدِّثُ به الإنسانُ نفسَه مما هو عامِلُه [(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ في قولِه : ﴿وَذَرُوا۟ ظَـٰهِرَ ٱلْإِثْمِ

= عمرو وابن عامر : (فُصِّل) ، وقرأ نافع وأبو جعفر ويعقوب وحفص : (حَرَّم) ، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر وابن عامر وخلف : (حُرِّم) . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي وخلف : (ليُضِلُّون) ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب : (ليَضِلُّون) . ينظر النشر ٢/ ١٩٧.

(١) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٦، ١٣٧٧، ٥/١٤١٦ (٧٨٢٢، ٧٨٢٦، ٨٠٦٧، ٨٠٧٢) .

(٢) ابن أبي حاتم ٤/ ١٣٧٦، ١٣٧٧ (٧٨٢٣، ٧٨٢٧) . وأخرجه معلقا ٥/١٤١٦ (٨٠٦٧) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبي حاتم ٤/١٣٧٧ (٧٨٢٤، ٧٨٢٨) .

(٤) في ف ١: « عليه » .

وَبَاطِنَهُۥٓ﴾ . قال : نهَى اللهُ عن ظاهرِ الإثمِ وباطِنِه أن يُعمَلَ به[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والطبرانيُّ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال المشركون - وفى لفظٍ : قالت اليهودُ - : لا تأكُلون[٢] مما قتَل اللهُ وتأكُلون[٣] مما قتَلْتم أنتم ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ قال : قال المشركون لأصحابِ محمدٍ ﷺ : هذا الذى تذبَحون أنتم تأكُلونه ، فهذا الذى يموتُ مَن قتَله ؟ قالوا : اللهُ . قالوا : فما قتَل اللهُ تحرِّمونه وما قتَلْتم أنتم تُحِلُّونه ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسْقٌ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانيُّ ، وابنُ مَردويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . أرسَلَت فارسُ إلى قريشٍ أن خاصِموا محمدًا . فقالوا له : ما تذبحُ أنت بيدِك بسكينٍ فهو حلالٌ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٦ (٧٨٢١) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « تأكلوا » .

(٣) فى الأصل : « ولا تأكلون » .

(٤) أبو داود (٢٨١٩) ، وابن ماجه (٣١٧٣) ، وابن أبى حاتم ٤/١٣٨٠ (٧٨٤٥) ، والنحاس ص ٤٤١ ، والطبرانى (١٢٢٩٥) ، والحاكم ٤/ ٢٣٣ ، والبيهقى ٩/ ٢٤٠ . وقال الألبانى : صحيح ، لكن ذكر اليهود فيه منكر ، والمحفوظ أنهم المشركون . صحيح سنن أبى داود (٢٤٤٥) ، وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٢١ .

وما ذبَح اللهُ بشِمْشارٍ[(١)] من ذهبٍ - يعنى الميتةَ - فهو حرامٌ ! فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ﴾ . قال : الشياطينُ من فارسَ وأولياؤُهم قريشٌ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ فى « ناسخِه » عن عكرمةَ ، أن المشركين دخَلوا على نبيِّ اللهِ ﷺ قالوا : أخبِرْنا عن الشاةِ إذا ماتت ، من قتَلَها ؟ قال : « اللهُ قتَلها » . قالوا : فتزعمُ أن ما قتَلْتَ أنت وأصحابُك حلالٌ وما قتَله اللهُ حرامٌ ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ : يعنى الميتةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : يوحِى الشياطينُ[(٤)] إلى أوليائِهم من المشركين أن يقولوا : تأكُلون ما قتَلْتم ولا تأكُلون ما قتَل اللهُ ! فقال : إن الذى قتَلْتم يُذكَرُ اسمُ اللهِ عليه ، وإن الذى مات لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه[(٥)] .

---

(١) فى م : « بنمسار » . والشمشار : السيف بالفارسية . المعجم الذهبى ص ٣٧٨، وفيه : « شَمْشير » .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٢٠، ٥٢١ ، والطبرانى (١١٦١٤) . وهو عند ابن جرير من قول عكرمة .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٨ (٧٨٣٣) .

(٤) فى ف ١: « الباطن » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٠ (٧٨٤٦) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [١]وأبو الشيخِ[١] ، عن ابنِ عباسٍ [١٥٨ظ] قال : قالوا : يا محمدُ ، أما ما قتَلْتم وذبَحتم فتأكلُونه ، وأما ما قتَل ربُّكم فتحرِّمونه ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ . فى كلِّ ما نهَيتُكم عنه ﴿إِنَّكُمْ﴾ إذن ، ﴿لَمُشْرِكُونَ﴾[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : عمَد عدوُّ اللهِ إبليسُ إلى أوليائِه من أهلِ الضلالةِ ، فقال لهم : خاصِموا [٣]أصحابَ محمدٍ[٣] فى الميتةِ ؛ فقولوا : أما ما ذبَحتم وقتَلْتم فتأكُلون ، وأما ما قتَل اللهُ فلا تأكُلون ، وأنتم [٤]زعَمْتم أنكم[٤] تتَّبعون أمرَ اللهِ ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . وإنا واللهِ ما نعلمُه كان شِرْكًا قطُّ إلا فى إحدى ثلاثٍ ؛ أن يُدْعى مع اللهِ إلهٌ آخرُ ، أو يُسجدَ لغيرِ اللهِ ، أو تُسمَّى الذبائحُ لغيرِ اللهِ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ ابنِ جريجٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾ . قال : إبليسُ أوحَى إلى مشركى قريشٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [٥]والبيهقىُّ فى « سننِه »[٥] ، عن ابنِ عباسٍ قال : من ذبَح فنَسِىَ أن

(١ - ١) سقط من ف ١ ، وفى ح ١ : « وابن مردويه » .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ (٧٨٤٣ ، ٧٨٤٥ ، ٧٨٤٨) .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « محمدًا » .

(٤ - ٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ : « تزعمون » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

يسمِّىَ ، فليذكُرِ اسمَ اللهِ عليه وليأكُلْ ، ولا يدَعْه للشيطانِ إذا ذبَح على الفطرةِ ، فإنَّ اسمَ اللهِ فى قلبِ كلِّ مسلمٍ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مالكٍ فى الرجلِ يذبحُ وينسَى أن يسمِّىَ ، قال : لا بأسَ به . قيل : فأين قولُه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ ؟ قال : إنما ذبَحْتَ بدينِك[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . قال : يَنْهَى عن ذبائحَ كانت تذبحُها قريشٌ على الأوثانِ ، وينهَى عن ذبائحِ المجوسِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن راشدِ[(٤)] بنِ سعدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ذبيحةُ المسلمِ حلالٌ ، سمَّى أو لم يسمِّ ، ما لم يتعمَّدْ ، والصيدُ كذلك »[(٥)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]والبيهقىُّ[(٦)] ، عن عروةَ قال : كان قومٌ أسلَموا على عهدِ النبىِّ ﷺ فقدِموا بلحمٍ إلى المدينةِ يبيعونه ، فتَجَيَّشَت[(٧)] أنفسُ أصحابِ النبىِّ ﷺ منه وقالوا : لعلهم لم يسَمُّوا . فسألوا النبىَّ ﷺ فقال :

---

(١) عبد الرزاق (٨٥٣٨) ، وسعيد بن منصور (٩١٤ - تفسير) بنحوه والبيهقى ٩/ ٢٣٩، وصححه الحافظ فى الفتح ٩/ ٦٢٤، وينظر نصب الراية ٤/ ١٨٢.

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٨ (٧٨٣٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٨ (٧٨٣٦) .

(٤) فى الأصل : « واصل » .

(٥) ضعيف ، مرسل . وينظر الإرواء ٨/ ١٦٩.

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى م : « فتحنثت » . وتجيشت أى غثت . وهو من الارتفاع ، كأن ما فى بطونهم ارتفع إلى حلوقهم فحصل الغثى . النهاية ١/ ٣٢٤.

« سمُّوا أنتم وكُلُوا »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : إذا ذبَح المسلمُ ونسِىَ أن يذكُرَ اسمَ اللهِ فليأكُلْ ، فإن المسلمَ فيه[(٢)] اسمٌ من أسماءِ اللهِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ وضعَّفه ، عن أبى هريرةَ قال : جاء رجلٌ إلى النبىِّ/ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ الرجلَ منا يذبحُ وينسَى أن يسمِّىَ ؟ فقال النبىُّ ﷺ : « اسمُ اللهِ على كلِّ مسلمٍ »[(٤)] . ٤٣/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن طاوسٍ قال : مع المسلمِ ذكرُ اللهِ ، فإن ذبَح ونسِىَ أن يسمِّىَ فليسَمِّ وليأكُلْ ، فإن المجوسىَّ لو سمَّى اللهَ على ذبيحتِه لم تؤكَلْ[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ : فنسَخ واستَثْنَى من ذلك فقال : ﴿وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ﴾[(٦)] [المائدة : ٥] .

[(٧)]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ يزيدَ[(٨)] الخَطْمِىِّ قال : كُلوا[(٧)]

---

(١) عبد الرزاق (٨٥٤٢) ، والبيهقى ٩/ ٢٣٩.

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) البيهقى ٩/ ٢٤٠.

(٤) ابن عدى ٦/ ٢٣٨١، والبيهقى ٩/ ٢٤٠، وقال : وهذا الحديث منكر بهذا الإسناد . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٧٧٤) .

(٥) عبد الرزاق (٨٥٣٩) .

(٦) أبو داود (٢٨١٧) ، والبيهقى ٩/ ٢٨٢، حسن (صحيح سنن أبى داود - ٢٤٤٣) .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) فى ف ١: « زيد » . وينظر تهذيب الكمال ١٦/ ٣٠١.

ذبائحَ المسلمين وأهلِ الكتابِ مما ذُكِر اسمُ اللهِ عليه[(١)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ سيرينَ فى الرجلِ يذبحُ وينسَى أن يسمِّىَ ، قال : لا يأكلُ[(١)].

وأخرَج النحاسُ عن الشعبىِّ قال : لا تأكُلوا مما لم يُذكَرِ اسمُ اللهِ عليه[(٢)].

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « قال إبليسُ : يارَبِّ ، كلُّ خلقِك بيَّنْتَ رزقَه ، ففيمَ رزقى ؟ قال : فيما لم يُذكَرِ اسمى عليه »[(٣)].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن معمرٍ قال : بلَغنى أن رجلًا سأل ابنَ عمرَ عن ذَبيحةِ اليهودىِّ والنصرانىِّ ، فتلا عليه : ﴿أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [المائدة: ٥] . وتلا عليه : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . وتلا عليه : ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [المائدة: ٣، النحل: ١١٥] . قال : فجعَل الرجلُ يردِّدُ عليه ، فقال ابنُ عمرَ : لعَن اللهُ اليهودَ والنصارى وكفرةَ الأعرابِ ، فإن هذا وأصحابَه يسألونى ، فإذا لم [(٤)]أُوافقْهم أنشَئوا[(٤)] يخاصِمونى[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مكحولٍ قال : أنزَل اللهُ فى القرآنِ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . ثم نسَخها الربُّ عزَّ وجلَّ ورحِم المسلمين ، فقال : ﴿ٱلْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حِلٌّ

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) النحاس ص ٤٤٠.

(٣) وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٧٠٨) .

(٤ - ٤) فى الأصل : « أوافقهم إن شاء » ، وفى م : « أوفقهم انشئوا » ، وفى مصدر التخريج : « يوافقهم أتوا » .

(٥) عبد الرزاق (١٠١٨٧) .

لَكُمْ﴾ . فنسَخها بذلك وأحَلَّ طعامَ أهلِ الكتابِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ﴾ يعنى : فى أكلِ الميتةِ استحلالًا ، ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ مثلُهم[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . فقيل : تزعُمُ الخوارجُ أنها فى الأُمراءِ . قال : كذَبوا ، إنما أُنزِلت هذه الآيةُ فى[(٣)] المشركين ، كانوا يخاصِمون أصحابَ رسولِ اللهِ ﷺ فيقولون : أمَّا ما قتَل اللهُ فلا تأكُلوا منه - يعنى الميتةَ - وأما ما قتَلْتم أنتم فتأكُلون منه ! فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ . إلى قولِه : ﴿إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ . قال : لئن أكَلتم الميتةَ وأطَعتُموهم إنكم لمشرِكون[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه قيل له : إن المختارَ يزعُمُ أنه يوحَى إليه . قال : صدَق ؛ ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى زُمَيْلٍ قال : كنتُ قاعدًا عندَ ابنِ عباسٍ وحجَّ المختارُ بنُ أبى عبيدٍ ، فجاء رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ ، زعَم أبو إسحاقَ أنه أوحِى إليه الليلةَ . فقال ابنُ عباسٍ : صدَق . فنفَرْتُ وقلتُ : يقولُ ابنُ عباسٍ : صدَق ! فقال ابنُ عباسٍ : هما وحيان ؛ وحىُ اللهِ ، ووحىُ الشيطانِ ، فوحىُ اللهِ إلى

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٧٨/٤ (٧٨٣٧) .
(٢) ابن أبى حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٤٩) .
(٣) فى الأصل ، ف ١، ح ١: « أن » ، وفى ص : « إذ » .
(٤) ابن أبى حاتم ١٣٨٠/٤ (٧٨٥٠) .
(٥) ابن أبى حاتم ١٣٧٩/٤ (٧٨٤٠) .

محمدٍ ﷺ، ووحىُ الشيطانِ إلى أوليائِه . ثم قرأ : ﴿وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِهِمۡ﴾[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ . قال : كان كافرًا ضالًّا فهدَيناه ، ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا﴾ هو القرآنُ ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ الكفرِ والضلالةِ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا﴾ . قال : ضالًّا ، ﴿فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ فهدَيناه ، ﴿وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ . قال : هدًى ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : فى الضلالةِ أبدًا .

[(٣)] **وأخرَج** سعيدُ بنُ منصورٍ، والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الكافرُ حَىُّ الجسدِ ميِّتُ القلبِ ، وهو قولُه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ . يقولُ : أوَ مَن كان كافرًا فهدَيناه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ . قال : نزَلت فى عمارِ بنِ ياسرٍ[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٧٩ (٧٨٤١) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨١، ١٣٨٢ (٧٨٥١، ٧٨٥٥، ٧٨٥٦، ٧٨٦١) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م ، ح ١.

والأثر عند سعيد بن منصور (٩١٧ - تفسير) ، والبيهقى (٥٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨١ (٧٨٥٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ . قال : عمرُ بنُ الخطابِ ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ﴾ يعنى أبا جهلِ بنَ هشامٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : أُنزِلت فى عمرَ بنِ الخطابِ وأبى جهلِ بنِ هشامٍ ، كانا ميِّتَيْن فى ضلالتِهما ، فأحيا اللهُ عمرَ بالإسلامِ وأعزَّه ، وأقرَّ أبا جهلٍ فى ضلالتِه وموتِه ، وذلك أن رسولَ اللهِ ﷺ دعَا فقال : « اللهمَّ أعِزَّ الإسلامَ بأبى جهلِ بنِ هِشامٍ أو بعمرَ بنِ الخطابِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ . قال : عمرُ بنُ الخطابِ ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ . قال : أبو جهلِ بنُ هشامٍ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى سِنانٍ : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ . قال : نزَلت فى عمرَ بنِ الخطابِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ﴾ . قال : هذا/ المؤمنُ ، معه من اللهِ بيِّنةٌ ، بها يعملُ ، وبها يأخذُ ، وإليها ينتهِى ، وهو كتابُ ٤٤/٣

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٨١/٤ (٧٨٥٤) . والمرفوع منه أخرجه أحمد ٥٠٦/٩ (٥٦٩٦) ، والترمذى (٣٦٨١) من حديث ابن عمر ، صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٩٠٧) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٣٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨١، ١٣٨٣ (٧٨٥٢، ٧٨٦٣) .

اللهِ ، ﴿كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ . قال : مَثَلُ الكافرِ فى ضلالتِه متحيِّرٌ فيها متسكِّعٌ فيها لا يجِدُ منها مَخْرَجًا ولا مَنفذًا[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ . قال : القرآنَ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ . قال : نزَلت فى المستهزِئين[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : [(٣)]﴿جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ . قال : سلَّطْنا شِرارَها فعصَوا فيها ، فإذا فعَلوا ذلك أهلَكناهم بالعذابِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه[(٣)] : ﴿أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا﴾ . قال : عظماؤُها .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ﴾ : وذلك أنهم قالوا لمحمدٍ ﷺ حينَ دعاهم إلى ما دعاهم إليه من الحقِّ : لو كان هذا حقًّا لكان فينا مَن هو

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٢، ١٣٨٣ (٧٨٥٩، ٧٨٦٤) .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٣ (٧٨٦٦) .

أحقُّ أن يأتيَ به من محمدٍ . ﴿وَقَالُواْ لَوْلَا نُزِّلَ[1] هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ [الزخرف : ٣١] .

قولُه تعالى : ﴿ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ نظَر فى قلوبِ العبادِ ، فوجَد قلبَ محمدٍ ﷺ خيرَ قلوبِ العبادِ ، فاصطفاه لنفسِه فابتعَثَه برسالتِه ، ثم نظَر فى قلوبِ العبادِ بعدَ قلبِ محمدٍ ﷺ ، فوجَد قلوبَ أصحابِه خيرَ قلوبِ العبادِ ، فجعَلهم وزراءَ نبيِّه ، يقاتِلون على دينِه ، فما رأَى المسلمون حسنًا فهو عندَ اللهِ حسنٌ ، وما رأَوْه سيِّئًا فهو عندَ اللهِ سيِّئٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى الحسينِ[3] قال : أبصَر رجلٌ ابنَ عباسٍ وهو يدخُلُ من بابِ المسجدِ ، فلما نظَر إليه راعَه فقال : من هذا ؟ قالوا : ابنُ عباسٍ ، ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : (اللهُ أعلمُ حيث يجعلُ رسالاتِه)[4] .

قولُه تعالى : ﴿سَيُصِيبُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ﴾ . قال : أشرَكوا ، ﴿صَغَارٌ﴾ . قال : هَوَانٌ .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « أنزل » .

(٢) أحمد ٦/٨٤ (٣٦٠٠) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٣) فى الأصل، ف ١، ح ١، م: « حسن »، وفى ص: « الحسن». وينظر تهذيب الكمال ١٥/٢٠٦.

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٣، ١٣٨٤ (٧٨٦٩) ، وفيه : « رسالته » على الإفراد ، وهى قراءة ابن كثير وحفص ، وقرأ الباقون بالجمع . ينظر حجة القراءات ص ٢٧٠، والنشر ٢/ ١٩٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿صَغَارٌ﴾ . قال : ذِلَّةٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾ . قال : بدِينِ اللهِ ونبيِّه وعبادِه المؤمنين .

قولُه تعالى : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، وعبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى جعفرٍ المدائنىِّ ، رجلٍ من بنى هاشمٍ وليس هو محمدَ بنَ علىٍّ ، قال : سُئِل النبىُّ ﷺ : [(٢)] أىُّ المؤمنين أكيَسُ ؟ قال : « أكثرُهم ذِكرًا للموتِ ، وأحسنُهم لما بعدَه استعدادًا » . قال : وسُئِل النبىُّ ﷺ[(٢)] عن هذه الآيةِ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قالوا : كيف يشرحُ صدرَه يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « نورٌ يُقذَفُ فيه فينشرِحُ له وينفَسِحُ له » . قالوا : فهل لذلك من أمارةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافى عن دارِ الغُرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ لقاءِ الموتِ »[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الفُضَيلِ ، أن رجلًا سأل النبىَّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللهِ ، أرأيتَ قولَ اللهِ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . فكيف الشرحُ ؟ قال : « إذا أراد اللهُ بعبدٍ خيرًا قذَف فى قلبِه النورَ ،

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٤ (٧٨٧٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن المبارك (٣١٥) ، وعبد الرزاق ١/ ٢١٧، وابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢١، وابن جرير ٩/ ٥٤١، ٥٤٢، وابن أبى حاتم ٤/١٣٨٤ (٧٨٧٣) ، والبيهقى (٣٢٦) . موقوفا على أبى جعفر . وقال محقق البيهقى : ضعيف جدًّا .

فانفسَح لذلك صدرُه » . فقال : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك من آيةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم » . قال : فما آيةُ ذلك ؟ قال : « التَّجافى عن دارِ الغُرورِ ، والإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، وحُسْنُ الاستِعدادِ للموتِ قبلَ نزُولِه » .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتاب « ذكْرِ الموتِ » عن الحسنِ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قام رجلٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقال : هل لهذه الآيةِ عَلَمٌ تُعرَفُ به ؟ قال : « نعم ، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ أن ينزِلَ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طرقٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ حينَ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قال : « إذا أَدخَل اللهُ النورَ القلبَ انشَرَح وانفسَح » . قالوا : فهل لذلك من آيةٍ يُعرفُ بها ؟ قال : « الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغُرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ نزولِ الموتِ »[1] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، أىُّ المؤمنين أكْيَسُ ؟ قال : « أكثرُهم للموتِ ذكرًا ، وأحسنُهم له استِعدادًا » . ثم تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ » . قلتُ : وكيف يَشرَحُ صدرَه للإسلامِ ؟ قال : « هو نورٌ يُقذَفُ فيه ، إن النورَ إذا

---

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٢١، ٢٢٢، وابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (١٣١) ، وابن جرير ٩/ ٥٤٣، والحاكم ٤/ ٣١١، والبيهقى (١٠٥٥٢) ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٩٦٥) . والصواب فيه المرسل ، كما فى ص ١٩٦، وكما سيأتى فى ص ١٩٨. ينظر علل الدارقطنى ٥/ ١٨٨- ١٩٠، وشرح علل الترمذى ٢/ ٧٧٢- ٧٧٤، والعلل المتناهية ٢/ ٣١٨.

وقَع فى القلبِ انشَرَح له الصدرُ وانفسَح » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، هل لذلك من علامةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم ، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ » . ثم / قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بئسَ القومُ قومٌ لا يقومون للهِ بالقِسْطِ ، بئسَ القومُ قومٌ يَقتُلون الذين يأمُرون بالقِسْطِ » . ٤٥/٣

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِفاتِ » ، (١) وابنُ النجارِ فى « تاريخه » (١) ، عن عبدِ اللهِ بنِ المِسْورِ (٢) ، وكان من ولدِ جعفرِ بنِ أبى طالبٍ ، قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، ما هذا الشرحُ ؟ قال : « نورٌ يُقذَفُ به فى القلبِ ، ينفَسِحُ له القلبُ » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، فهل لذلك من أمارةٍ يُعرَفُ بها ؟ قال : « نعم ، الإنابةُ إلى دارِ الخلودِ ، والتَّجافِى عن دارِ الغرورِ ، والاستِعدادُ للموتِ قبلَ الموتِ » (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ . يقولُ : يوسِّعْ قلبَه للتوحيدِ والإيمانِ به، ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾. يقولُ : شاكًّا ، ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِى ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : كما لا يستطيعُ ابنُ آدمَ أن يبلُغَ السماءَ ، فكذلك لا يقدِرُ على أن يدخِلَ التوحيدَ والإيمانَ قلبَه حتى

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) فى ح ١ : « المستورد » ، وفى م : « السور » .

(٣) سعيد بن منصور (٩١٨ - تفسير) ، وابن جرير ٩/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٤/١٣٨٤ (٧٨٧٣) ، والبيهقى (٣٧٦) وقال : هذا منقطع .

يُدخِلَه اللهُ فى قلبِه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الصَّلْتِ الثَّقفىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ قرَأ هذه الآيةَ : ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ بنصبِ الراءِ ، وقرَأها بعضُ مَن عندَه من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ : (حَرِجًا) بالخفضِ[2] فقال عمرُ : ابْغُونى رجلًا من كِنانةَ ، واجعَلوه راعيًا ، وليكنْ مُدْلِجيًّا . فأتَوه به ، فقال له عمرُ : يا فتى ، ما الحرِجَةُ فيكم ؟ قال : الحَرِجَةُ فينا : الشجرةُ تكونُ بينَ الأشجارِ التى لا تصلُ إليها راعيةٌ ولا وَحْشِيَّةٌ ولا شىءٌ . فقال عمرُ : كذلك قلبُ المنافقِ لا يصلُ إليه شىءٌ من الخيرِ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (ضيِّقًا حرِجًا) بكسرِ الراءِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . أى : مُلْتَبِسًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . أى : بلا إلهَ إلا اللهُ ، لا يستطيعُ أن يُدخِلَها فى صدرِه ، لا يجدُ لها فى صدرِه مساغًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ : من شدَّةِ ذلك عليه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٨٤ - ١٣٨٦ (٧٨٧٤، ٧٨٧٧، ٧٨٨٢) .

(٢) بخفض الراء قرأ نافع وأبو جعفر وأبو بكر ، وقرأ الباقون بنصب الراء . النشر ٢/ ١٩٧.

(٣) ابن جرير ٩/ ٥٤٤، ٥٤٥.

﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ [١٥٩و] يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . يقولُ : من أراد اللهُ أن يضلَّه يُضيِّقْ عليه حتى يجعلَ الإسلامَ عليه ضيِّقًا ، والإسلامُ واسعٌ ، وذلك حينَ يقولُ : ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج : ٧٨] . يقولُ : ما فى الإسلامِ من ضِيقٍ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطاءٍ الخراسانىِّ فى قولِه : ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ . قال : ليس للخيرِ فيه مَنفَذٌ ، ﴿كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ . يقولُ : مَثَلُه كمَثَلِ الذى لا يستطيعُ أن يصعَدَ فى السماءِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ﴾ . قال : الرجسُ ما لا خيرَ فيه[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأَيَٰتِ﴾ . قال : بيَّنَّا الآياتِ . وفى قولِه : ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : الجنَّةُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : السلامُ هو اللهُ[5] .

---

(١) البيهقى (٣٢٤) . وقال محققه : إسناده ضعيف مسلسل بالضعفاء .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٥٨، وابن أبى حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٣٨٦/٤ (٧٨٨٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢١٧، ٢٩٣، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٦، ١٣٨٧ (٧٨٨٦، ٧٨٨٧) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٨٨) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ﴾ . قال : اللهُ هو السلامُ ، ودارُه الجنةُ .

قولُه تعالى : ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ[1]﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . يقولُ : فى ضلالتِكم إيَّاهم . يعنى : أضلَلْتم منهم كثيرًا . وفى قولِه : ﴿قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ﴾ . قال : إن هذه الآيةَ لا ينبغِى لأحدٍ أن يحكُمَ على اللهِ فى خلقِه ، لا يُنزِلُهم جنةً ولا نارًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . قال : [3]كثُر مَن أغْويتم[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . قال[3] : أضلَلْتم كثيرًا من الإنسِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ . قال : استَكْثَر ربُّكم أهلَ النارِ يومَ القيامةِ ، ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا

---

(١) فى النسخ : « نحشرهم » بالنون ، وهى قراءة الجماعة عدا حفص عن عاصم ، وروح عن يعقوب . النشر ١٩٧/٢ .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٧، ١٣٨٨ (٧٨٩٠، ٧٨٩٧) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩١) .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩٢) .

بِبَعْضٍ﴾ . قال الحسنُ : وما كان استمتاعُ بعضِهم ببعضٍ إلا أن الجنَّ أمَرَت ، وعمِلَتِ الإنسُ[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ . قال : الصحابةُ فى الدنيا ، ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ . قال : الموتُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾ . قال : كان الرجلُ فى الجاهليةِ ينزِلُ بالأرضِ[3] فيقولُ : أعوذُ بكبيرِ هذا الوادى . فذلك استِمتاعُهم ، فاعتَذَروا به يومَ القيامةِ ، ﴿وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا﴾ . قال : الموتُ .

قولُه تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعْضًا﴾ . قال : ظالمى الجنِّ وظالمى الإنسِ . وقرَأ : ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [الزخرف : ٣٦] . قال : ونسلِّطُ ظَلَمةَ الجنِّ على ظَلَمةِ الإنسِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّى بَعْضَ ٱلظَّٰلِمِينَ /بَعْضًا﴾ . قال : يولِّى اللهُ بعضَ الظالمينَ بعضًا فى ٤٦/٣

(١) ابن أبى حاتم ١٣٨٧/٤ (٧٨٩٣) .

(٢) سعيد بن منصور (٩١٩ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٣٨٨/٤ (٧٨٩٤، ٧٨٩٦) .

(٣) فى ف ١: « فى الأرض » .

(٤) ابن أبى حاتم ٣٨٩/٤ (٧٩٠٢) .

الدنيا ، يَتبَعُ بعضُهم بعضًا فى النارِ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا﴾ . قال : إنَّما يُولِّى اللهُ بينَ الناسِ بأعمالِهم ؛ فالمؤمنُ وليُّ المؤمنِ من أينَ كانَ وحيثُما[٢] كانَ ، والكافرُ وليُّ الكافرِ من أينَ كانَ وحيثُما كانَ ، ليس الإيمانُ باللهِ بالتَّمنِّى ولا بالتَّحلِّى ، ولَعَمرى لو عمِلتَ بطاعةِ اللهِ ولم تعرِفْ أهلَ طاعةِ اللهِ ما ضرَّك ذلك ، ولو عمِلتَ بمعصيةِ اللهِ وتولَّيتَ أهلَ طاعةِ اللهِ ما نفَعَك ذلك شيئًا[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن منصورِ بنِ أبى الأسودِ قال : سأَلتُ الأعمشَ عن قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا﴾ . ما سمِعتَهم يقولونَ فيه ؟ قال : سمِعتُهم يقولون : إذا فسَد الناسُ أُمِّر عليهم شرارُهم .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرَأتُ فى الزَّبورِ : إنِّى أنتقمُ من المنافقِ بالمنافقِ ، ثم أنتقمُ من المنافقينَ جميعًا . وذلك فى كتابِ اللهِ [٤]قولُ اللهِ[٤] : ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعۡضَ ٱلظَّٰلِمِينَ بَعۡضَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ﴾[٥] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ١٣٨٨/٤ (٧٧٩٨) .

(٢) فى الأصل : « حيث » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٨٨، ١٣٨٩(٧٨٩٩، ٧٩٠٠)

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٨٩/٤(٧٩٠١) .

وأخرَج الحاكمُ فى « التاريخِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ يحيى بنِ (١) هاشمٍ ، ثنا يونسُ (١) بنُ أبى إسحاقَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كما تكونوا (٢) كذلك يُؤَمَّرُ عليكم » (٣) . قال البيهقىُّ : هذا منقطعٌ ، ويحيى ضعيفٌ .

وأخرَج البيهقىُّ عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ لكلِّ زمانٍ مِلِكًا يبعثُه اللهُ على نحوِ قلوبِ أهلِه (٤) ، (٥) فإذا أراد صلاحَهم بعَث عليهم مُصلِحًا ، وإذا أراد هلَكَتَهم بعَث عليهم مُتْرَفيهم (٦)(٥) .

وأخرَج البيهقىُّ عن الحسنِ : إنَّ بنى إسرائيلَ سألُوا موسى ، قالوا (٧) : سلْ لنا ربَّك يُبيِّنْ لنا عَلَمَ رضاه عنَّا ، وعَلَمَ سَخطِه . فسأله ، فقال : يا موسى ، أنْبِئْهم أنَّ رِضایَ عنهم أنْ أستَعْمِلَ عليهم خيارَهم ، وأنَّ سَخَطِى عليهم أَنْ أستَعْمِلَ عليهم شرارَهم (٨) .

وأخرَج البيهقىُّ من طريقِ عبدِ الملكِ بنِ قُريبٍ الأصمعىِّ ، ثنا مالكٌ ، عن

(١ - ١) فى ص : « هشام » ، وفى ف ١ : « حاتم ثنا يوسف » .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « تكونون » .

(٣) البيهقى (٧٣٩١) . وضعَّفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٣٢٠) .

(٤) فى ص : « عباده » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢.

(٦) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « مترفهم » .
والأثر عند البيهقى (٧٣٨٩) .

(٧) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « فقالوا » .

(٨) البيهقى (٧٣٨٨) .

زيدِ بنِ أسلمَ ، عن أبِيه ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : حُدِّثْت أنّ موسى أو عيسى قال : يا ربِّ ، ما علامةُ رضاك عن خلقِك ؟ قال : أن أُنزِل عليهم الغيثَ إبَّانَ زرعِهم[(١)] ، وأَحبِسَه إبَّانَ حصادِهِم ، وأجعلَ أمورَهم إلى حُلمائِهم[(٢)] ، وفَيئَهم فى أيدى سُمَحائِهم . قال : يا ربِّ ، فما علامةُ السَّخَطِ ؟ قال : أنْ أُنزِل عليهم الغيثَ إبّانَ حصادِهم ، وأَحبِسَه إبّانَ زرعِهم ، وأجعلَ أمورَهم إلى سُفهائِهم ، وفَيئَهم فى أيدى بُخلائِهم[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ﴾ الآية .

أخرَج [(٤)]عبدُ بنُ حميدٍ ، و[(٤)]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٥)]عن مجاهدٍ[(٥)] فى قولِه : ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ . قال : ليس فى الجنِّ رسلٌ ، إنَّما الرسلُ فى الإنسِ ، والنِّذارةُ فى الجنِّ . وقرأ : ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾[(٦)] [الأحقاف : ٢٩] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾ قال : رسلُ الرسلِ . [(٧)]وقَرَأ[(٧)] : ﴿وَلَّوۡاْ إِلَىٰ قَوۡمِهِم مُّنذِرِينَ﴾ .

---

(١) فى ف ١: « زرعه » .

(٢) فى ص : « علمائهم » .

(٣) البيهقى (٧٣٩٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ر ٢.

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن أبى حاتم ١٣٨٩/٤ (٧٩٠٣) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الضحاكِ ، أنه سُئل عن الجنِّ ، هل كان فيهم نبيٌّ قبلَ أنْ يُبْعَثَ النبيُّ ﷺ ؟ قال : ألم تسمعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾ . يعنى بذلك أنَّ[1] رسلًا من الإنسِ ورسلًا من الجنِّ ؟ قالوا : بلى[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن الضحاكِ قال : الجنُّ يدخُلونَ الجنةَ ويأكُلونَ ويشرَبونَ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ليثٍ قال : بلَغنى أنَّ الجنَّ ليس لهم ثوابٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال : مسلِمو الجنِّ لا يدخلونَ الجنة ولا النارَ ، وذلك أنَّ اللهَ أخرَج أباهم من الجنةِ فلا يُعيدُه ، ولا يُعيدُ ولَدَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى ليلى قال : للجنِّ ثوابٌ ، وتصديقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَٰتٌ مِّمَّا عَمِلُوٓاْ﴾[5] .

---

(١) ليس فى مصدر التخريج .

(٢) ابن جرير ٩/ ٥٦٠.

(٣) أبو الشيخ (١١٦١) .

(٤) أبو الشيخ (١١٦٤) بدون إسناد : « عن سلمة » ، ولعله تصحف عن « ليث بن أبى سليم » . وفى نسخة طبعة دار العاصمة ، تحقيق رضاء الله المباركفورى ١٦٩٧/٥ بسنده إلى ليث بن أبى سليم . لكن كلمة « سليم » ساقطة منها .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٨٩/٤ (٧٩٠٥)

وأخرَج أبوالشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، مثلَه[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الخلقُ أربعةٌ ؛ فخلقٌ فى الجنةِ كلُّهم ، وخلقٌ فى النارِ كلُّهم ، وخَلقانِ فى الجنةِ والنارِ ؛ فأما الذين فى الجنةِ كلُّهم فالملائكةُ ، وأمَّا الذين فى النارِ كلُّهم[٢] فالشياطينُ ، وأما الذين فى الجنةِ والنارِ فالجنُّ والإنسُ ، لهم الثوابُ وعليهمُ العقابُ[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى «نوادرِ الأصولِ»، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ ، واللالكائىُّ فى « السنةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى ثَعلبةَ الخُشَنىِّ ، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : « الجنُّ على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنفٌ لهم أجنحةٌ يطيرون فى الهواءِ ، وصِنفٌ حيَّاتٌ وكلابٌ ، وصِنفٌ يَحِلُّون ويَظْعَنون »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : الجنُّ ولدُ إبليسَ ، والإنسُ ولدُ آدمَ ، ومن هؤلاءِ مؤمنون ، ومن هؤلاءِ مؤمنون ، وهم شُرَكاؤهم[٥] فى الثوابِ والعقابِ ، ومن كان مِن هؤلاءِ وهؤلاءِ مؤمنًا فهو ولىُّ اللهِ ، ومن كان من هؤلاءِ وهؤلاءِ كافرًا فهو شيطانٌ .

---

(١) أبو الشيخ (١١٦٣)

(٢) سقط من : ص .

(٣) أبو الشيخ (١١٦٠) .

(٤) الحكيم الترمذى ١/ ٢٠٦، والطبرانى ٢٢/ ٢١٤ (٥٧٣)، وأبو الشيخ (١٠٩٩)، والحاكم ٢/ ٤٥٦، واللالكائى (٢٢٨٠) ، والبيهقى (٨٢٧). صحيح (صحيح الجامع - ٣١٠٩).

(٥) فى ص : « شركاؤكم » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أَنْعُمَ قال : الجنُّ ثلاثٌ[١] ؛ صِنفٌ لهم الثوابُ وعليهم العقابُ ، وصِنفٌ طَيَّارون[٢] فيما بينَ السماءِ والأرضِ ، وصِنفٌ حَيَّاتٌ وكلابٌ . والإنسُ ثلاثةُ[٣] أصنافٍ ؛ صِنفٌ يظلُّهمُ اللهُ بظلِّ عرشِه يومَ القيامةِ ، وصِنفٌ هم كالأنعامِ بل هم أضلُّ / سبيلًا ، وصِنْفٌ فى صوَرِ الناسِ على قلوبِ الشياطينِ . ٤٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ ، أنه سُئل عن الجنِّ[٤] : هل يأكلونَ ، أو[٥] يشربونَ ، أو يموتون ، أو[٦] يتناكحون ؟ فقال : هم أجناسٌ ؛ فأما خالصُ[٧] الجنِّ فهم ريحٌ لا يأكلون ، ولا يَشْربون ، ولا يموتون ، ولا يتوالدون ، ومنهم أجناسٌ يأكلون ويَشْربون ، ويتناكحون ، ويموتون ، وهى هذه التى منها السَّعالَى[٨] والغُولُ[٩] وأشباهُ ذلك[١٠] .

---

(١) فى ر ٢، م : « ثلاثة أصناف » .

(٢) فى الأصل ، ف ١: « طيارين » ، وفى ح ١: « طائرين » .

(٣) فى م : « ثلاث » .

(٤) فى ص : « الإنسان » .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « و » .

(٦) فى الأصل ، ر ٢، م : « و » .

(٧) فى ص : « خاص » .

(٨) السعالى : جمع سعلاة ، وهم سحرة الجن . النهاية ٢/ ٣٦٩.

(٩) الغول : جنس من الجن والشياطين ، كانت العرب تزعم أن الغول فى الفلاة تتراءى للناس فتتغوَّل تغوُّلًا ، أى : تتلون تلوُّنًا فى صور شتى . النهاية ٣/ ٣٩٦.

(١٠) ابن جرير ١٤/٦٥ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يزيدَ بنِ جابرٍ قال : ما[1] أهلُ بيتٍ مِن المسلمين[2] إلا وفى سقْفِ بيتِهم أهلُ بيتٍ من الجنِّ مِن المسلمين[2] ، إذا وُضِع غداؤُهم نزَلوا فتغدَّوا معهم ، وإذا وُضِع عشاؤُهم نزَلوا فتعشَّوا معهم[3] .

قولُه تعالى : ﴿كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴿١٣٣﴾﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبانِ بنِ عثمانَ بنِ عفانَ قال : الذرِّيةُ الأصلُ[4] ، والذرِّيةُ النسلُ[5] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأملِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : اشترَى أسامةُ بنُ زيدٍ وليدةً بمائةِ دينارٍ إلى شهرٍ ، فسمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « ألا تَعْجبون مِن أسامةَ المشترِى إلى شهرٍ ، إن أسامةَ لطويلُ الأملِ ، والذى نفسى بيدِه ، ما طَرَفت عيناى وظننتُ أنَّ شُفْرىَّ[6] يلتقيان حتى أُقبَضَ ، ولا رَفَعْتُ طرْفى وظننتُ أنى واضعُه حتى أُقبَضَ ، ولا لَقِمْتُ لُقمةً فظننْتُ أنى أُسِيغُها حتى أُغصَّ بالموتِ ، يا بنى آدمَ ، إن كنتم

---

(١) فى ص : « أما » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أبو الشيخ (١١٦٥) عن يزيد بن جابر من غير إسناد ، لكنه جاء مسندًا فى نسخة دار العاصمة ٥/١٦٩٧، تحقيق رضاء الله المباركفورى .

(٤) فى ص : « أصل » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٠ (٧٩٠٦) .

(٦) الشُّفر بالضم وقد يُفتح : حرف جفن العين الذى ينبت عليه الشعر . النهاية ٢/ ٤٨٤.

تَعقِلون فعُدُّوا أنفسَكم فى الموتى ، والذى نفسى بيدِه : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ . يقولُ[2] : بسابقِين[3] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُواْ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . قال : على ناحيتِكم[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مالكٍ : ﴿عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ﴾ . يعنى : على جَدِيلتِكم[5] وناحيتِكم .

قولُه تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ الآية . [6]قال[6] : جعَلوا للهِ من

---

(١) ابن أبى الدنيا (٦) ، وابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٠ (٧٩٠٧) مقتصرًا على آخره ، والبيهقى (١٠٥٦٤) ، وضعَّف العراقى إسناده . ينظر تخريج أحاديث الإحياء (٣٩٠٥) .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « قال » .

(٣) فى ف ١ : « السابقين » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٠(٧٩٠٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٠(٧٩٠٩) .

(٥) الجديلة : الناحية والحال والطريقة . الوسيط (ج د ل) .

(٦ - ٦) فى الأصل : « قالوا » .

ثمارِهم (١ ومائِهم ١) نصيبًا ، (٢ وللشيطانِ ٢) والأوثانِ نصيبًا ، فإن سقَط مِن ثمرةِ ما جعَلوا للهِ فى نصيبِ الشيطانِ ترَكوه ، وإن سقَط مما جعَلوا للشيطانِ فى نصيبِ اللهِ ردُّوه إلى نصيبِ الشيطانِ ، (٣ وإن ٣) انفجَر مِن سَقْيِ ما جعَلوا للهِ فى نصيبِ الشيطانِ ترَكوه ، وإن انفجَر من سَقْيِ (٤ ما جعَلوا للشيطانِ ٤) فى نصيبِ اللهِ سرَّحوه ، فهذا ما (٥ جُعِل للهِ ٥) مِن الحرثِ وسَقْيِ الماءِ ، وأما ما جعَلوا[٦] للشيطانِ مِن الأنعامِ فهو قولُ اللهِ : ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ﴾ [المائدة : ١٠٣] الآية[٧] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ العوفيِّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَٰمِ نَصِيبًا﴾ الآية . قال[٨] : كانوا إذا احترَثوا حرثًا أو[٩] كانت لهم ثمرةٌ ، جعَلوا للهِ منه جزءًا وجزءًا للوثنِ[١٠] ، فما كان مِن حرثٍ أو ثمرةٍ أو شيءٍ من نصيبِ الأوثانِ حَفِظوه

(١ - ١) سقط من : ص ، وفى مصدرى التخريج : « ومالهم » .

(٢ - ٢) فى ح ١ : « وللشياطين » .

(٣ - ٣) فى ص : « وإذا » ، وفى م : « فإن » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥ - ٥) فى الأصل : « جعلوا لله » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ : « جعله الله » .

(٦) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « جعلوه » .

(٧) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٠(٧٩١١) ، والبيهقى ١٠/١٠.

(٨) فى ص : « قالوا » .

(٩) فى ص : « و » .

(١٠) فى ص : « الوثن » .

وأحْصَوه ، فإن سقَط منه شيءٌ فيما[(١)] سُمِّى[(٢)] للصَّمدِ ، ردُّوه إلى ما جعَلوه للوثنِ ، وإن سبَقهم الماءُ الذى جعَلوه للوثنِ[(٣)] فسقَى[(٤)] شيئًا مما جعَلوه للهِ جعَلوه للوثن ، وإن سقَط شىءٌ مِن الحرثِ والثمرةِ الذى جعَلوه للهِ فاختَلَط بالذى جعَلوه للوثنِ ، قالوا: هذا فقيرٌ . ولم يردُّوه إلى ما جعَلُوا للهِ ، وإن سبَقهم الماءُ الذى سمَّوا[(٥)] للهِ[(٦)] فسَقَى ما سمَّوا للوثنِ ترَكوه للوثنِ ، وكانوا يُحرِّمون[(٧)] مِن أنعامِهم البحيرةَ ، والسائبةَ ، [(٨)]والوصيلةَ ، والحامِىَ ، فيجعلونه للأوثانِ ، ويزعُمون أنهم يحرِّمونه للهِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ﴾ . قال : يُسمُّون للهِ[(٩)] جزءًا مِن الحرثِ ، ولشركائِهم وأوثانِهم جزءًا ، فما[(١٠)] ذهَب

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « مما » .

(٢) فى ص : « يسمى » .

(٣) سقط من : ص ، وفى ف ١: « لله » .

(٤) بعده فى ف ١: « ما » .

(٥) فى الأصل : « سموه » .

(٦) فى ص : « الله » .

(٧) بعده فى الأصل : « ولايحرمون » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٣٩١/٤(٧٩١٣) .

(٩) فى الأصل ، ح ١: « فيه » .

(١٠) فى الأصل ، ح ١: « مما » .

به الريحُ (١ مما سمَّوا للهِ إلى جزءِ أوثانِهم تركوه وقالوا[٢] : اللهُ عن هذا غنيٌّ . وما ذهَبَت به الريحُ ١) مِن جزءِ أوثانِهم [١٥٩ ظ] إلى (٣ جزءِ اللهِ ٣) أخَذوه ، والأنعامُ التى سمَّوا للهِ ؛ البحيرةُ والسائبةُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ . قال : زيَّنوا لهم مِن قتلِ أولادِهم[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ . قال: شياطينُهم يأمُرونهم أن يَئِدوا أولادَهم خِيفةَ العَيلةِ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ﴾ الآية .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى الأصل ، ص ، ر ٢، م : « إن » .

(٣ - ٣) فى ف ١: « جزء لله » .

(٤) بعده فى الأصل : « والوصيلة والحامى فيجعلونه للأوثان ويزعمون أنه يحرمونه لله » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ١٣٩١/٤(٧٩١٤) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٩٢/٤(٧٩١٧) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٣٩٣/٤(٧٩١٩) .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال : الحِجْرُ ما حرَّموا مِن الوصيلةِ وتحريمِ ما حرَّموا[١] .

وأخرَج ابن أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال : ما جعَلوا للهِ ولشركائِهم[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن قتادةَ : ﴿وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال : حرامٌ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ﴾ . قال[٤] : إنما احتَجروا ذلك الحرثَ لآلهتِهم . وفى قولِه : ﴿لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ . قالوا : نَحتَجِرُها عن[٥] النساءِ /[٦] ونَجعلُها[٦] للرجالِ . وقالوا : إن شئنا جعَلْنا للبناتِ فيه[٧] نصيبًا[٨] ، وإن شئنا لم نجعَلْ . وهذا

٤٨/٣

(١) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٣(٧٩٢٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٣(٧٩٢٤)

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢١٩.

(٤) فى الأصل : « قالوا » .

(٥) فى الأصل : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « تجعلها » ، وفى م : « يجعلها » .

(٧) ليس فى : الأصل ، ص .

(٨) فى الأصل : « نصيب »

أمرٌ افترَوه على اللهِ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ هَٰذِهِۦٓ أَنْعَٰمٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَّا يَطْعَمُهَآ إِلَّا مَن نَّشَآءُ بِزَعْمِهِمْ﴾ . يقولون : حرَامٌ أن نُطْعِمَ إلا مَن شئنا[٢] ، ﴿وَأَنْعَٰمٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا﴾ . قال : البحيرةُ ، والسائبةُ ، والحامى ، ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ . قال : لا يذكرونَ اسمَ اللهِ عليها إذا ولَّدوهَا ولا إن نَحَرُوها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ[٤] ، عن أبى وائلٍ فى قولِه : ﴿وَأَنْعَٰمٌ لَّا يَذْكُرُونَ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾ . قال : لم يكنْ يُحَجُّ عليها ، وهى البحيرةُ[٥] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبانِ بنِ عثمانَ ، أنه قرَأها[٦] : (هذه نَعَمٌ وحَرْثٌ حِجْرٌ)[٧] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٤/ ١٣٩٣، ١٣٩٤(٧٩٢٥، ٧٩٢٧، ٧٩٣٢) .

(٢) فى الأصل : « نشاء » .

(٣) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٤(٧٩٢٦، ٧٩٢٨، ٧٩٣١) .

(٤) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « وأبو الشيخ » .

(٥) ابن أبى حاتم ٤/١٣٩٤(٧٩٣٠)

(٦) فى ص : « قرأ » .

(٧) ينظر البحر المحيط ٤/٢٣١ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يَقْرؤُها : (وحَرْثٌ حِرْجٌ)[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ الزبيرِ ، أنه قرَأ : (أنعامٌ وحَرْثٌ حِرْجٌ)[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قَرَأ : ﴿بِزَعْمِهِمْ﴾ بنصبِ الزاي فيهما[3] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ الأنباريِّ في « المصاحفِ » ، عن هارونَ قال : في قراءةِ عبدِ اللهِ : (هذه أنعامٌ وحَرْثٌ حِرْجٌ)[4] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ عن الحسنِ ، أنه كان يقرأُ : (وحَرْثٌ حُجْرٌ) بضمِّ الحاءِ[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،

---

(١) في ف ١، ح ١: « حجر » .
والأثر عند ابن جرير ٩/ ٥٧٩.

(٢) في ص ، ح ١: « جرح » ، وفي ف ١: « حجر » .
والأثر عند سعيد بن منصور (٩٢١ - تفسير) ، وصححه محققه .

(٣) وبالضم فيهما قرأ الكسائي ، والباقون بفتحها . النشر ١٩٧/٢ .

(٤) في ص : « جرح » ، وفي ف ١: « حجر » . وينظر البحر المحيط ٢٣١/٤ .

(٥) ينظر البحر المحيط ٢٣١/٤ .

وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ . قال : اللبنُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ . قال : السائبةُ[2] والبَحِيرةُ[3] ، ﴿وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ . قال : النساءِ ، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ . قال : قولَهم الكَذِبَ فى ذلك[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ . قال : ألبانُ البحائرِ كانت للذكورِ دونَ النساءِ ، وإن كانت ميتةً اشترَك فيها [5]ذكرُهم وأُنْثاهم[5] ، ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ . أى : كَذِبَهم .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾ . قال : كانت الشاةُ إذا ولَدت ذكرًا ذبَحوه ، فكان للرجالِ دونَ النساءِ ، وإن كانت أنثى

---

(١) ابن جرير ٩/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ٥/١٣٩٥(٧٩٣٥)

(٢) بعده فى ح ١: « والوصيلة » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٥، ١٣٩٦(٧٩٣٦، ٧٩٣٨، ٧٩٤١) .

(٥ - ٥) فى الأصل : « ذكورهم وإناثهم » .

تركوها فلم تُذْبَحْ ، وإن كانت مَيْتةً كانوا[(١)] فيه[(٢)] شركاءَ .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ الآية . قال : اللَّبَنُ كانوا يحرِّمونه على إناثِهم [(٤)] ويُشرِبونه [(٤)] ذُكرانَهم ، كانت الشاةُ إذا ولَدت ذكرًا ذبَحوه ، فكان للرجالِ دونَ النساءَ ، وإن كانت أنثى تُرِكتْ فلم تُذْبَحْ ، وإن كانت مَيْتةً فهم فيه شركاءُ[(٥)(٣)] .

وأخرَج[(٦)] عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (وإن تكنْ[(٧)] ميتةً) بالتاءِ منصوبةً مُنوَّنةً[(٨)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » عن عائشةَ قالت : يعمِدُ أحدُكم إلى المالِ فيجعلُه للذكورِ[(٩)] مِن ولدِه ، إن هذا إلا[(١٠)] كما قال اللهُ : ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا﴾[(١١)] .

---

(١) فى الأصل : « فهم » .

(٢) فى ص ، ر ٢: « فيها » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤ - ٤) فى ص : « ويشربوه » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٥(٧٩٣٣) .

(٦) بعده فى ص : « ابن أبى حاتم » .

(٧) فى ص ، ف١ ، ر٢: « يكن » ، وغير منقوطة فى الأصل . وبالتاء من (تكن) قرأ أبو بكر وابن عامر ، والباقون بالياء ، وقرأ ابن كثير وابن عامر : (ميتة) بالرفع ، والباقون بالنصب . التيسير ص ٨٩ .

(٨) سقط من : ر ٢.

(٩) فى ر ٢: « للذكر » .

(١٠) ليس فى : الأصل .

(١١) البخارى ٤/ ٧.

قوله تعالى : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ﴾ الآية .

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : إذا سرَّك أن تعلَمَ جهلَ العربِ فاقرَأْ ما فوقَ[1] الثلاثين ومائةٍ من سورةِ « الأنعامِ » : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا﴾ إلى قولِه : ﴿وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓاْ أَوْلَٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : نزَلت فى مَن كان يَئِدُ البناتِ[3] مِن مُضَرَ وربيعةَ ، كان الرجلُ يشترِطُ على امرأتِه أنكِ تئدين جاريةً وتستحْيِين[4] أُخرى ، فإذا كانت الجاريةُ التى[5] تُوأَدُ غدَا مِن عندِ[6] أهلِه أو راح ، وقال : أنتِ علىَّ كأمِّى إن رجَعتُ إليك ولم تَئِدِيها . فترْسِلُ إلى نسوتِها فيَحفِرْن[7] لها حفرةً فيتداولْنَها بينَهن فإذا بصُرْن به مقبلًا دسَسْنها فى حفرتِها وسوَّين عليها الترابَ .

---

(١) فى ص : « بين » .

(٢) البخارى (٣٥٢٤) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير٣/ ٣٤٠.

(٣) فى ص : « البنيات » .

(٤) فى الأصل : « تستحين » ، وفى ص : « تستحيى » .

(٥) فى الأصل : « الذى » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) فى ص : « فيحفرون » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ قَتَلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَهُمْ سَفَهًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . قال : هذا صُنْعُ أهلِ الجاهليةِ ، كان أحدُهم يقتُلُ ابنتَه مخافةَ السِّباءِ والفاقةِ ويغذُو كلْبَه . وفى قولِه : ﴿وَحَرَّمُوا۟ مَا رَزَقَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : جعَلوا بحيرةً وسائبةً ووصيلةً وحاميًا[1] ؛ تحكُّمًا[2] مِن الشيطانِ فى أموالِهم ، [3]وحَرَّموا[3] مِن مواشيهم وحروثِهم ، فكان ذلك مِن الشيطانِ افتراءً على اللهِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى رَزِينٍ ، أنه قرَأ : (قَدْ ضَلُّوا [5]قبلَ ذلك[5] وما كانوا مُهتَدِين) .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّـٰتٍ مَّعْرُوشَـٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَـٰتٍ﴾ . قال : المعروشاتُ ما عرَش للناسِ[6] ، وغيرُ المعروشاتِ[7] ما خرَج فى الجبالِ والبَرِّيَّةِ مِن الثمراتِ .

---

(١) فى ص : « حامية » .

(٢) فى ف ١ : « تحاكما » ، وفى مصدر التخريج : « تحريمًا » .

(٣ - ٣) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وجزءوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ (٧٩٤٣ ، ٧٩٤٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الناس » .

(٧) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « معروشات » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : بالعيدانِ والقصبِ ، ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : الضاحِى[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ . قال : الكَرْمُ خاصةً .

٣/٤٩ وأخرَج مِن وجهٍ آخرَ عن ابنِ / عباسٍ : ﴿مَّعْرُوشَٰتٍ﴾ : ما يُعْرَشُ من [2]الكَرْمِ وغيرِ ذلك[2] ، ﴿وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ﴾ : ما لا يُعْرَشُ منها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ . قال : فى المنظرِ[3] ، ﴿وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ﴾ . قال : فى الطَّعمِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : « ما سقَط من السُّنْبُلِ »[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ،

---

(١) الشجرة الضاحية : البارزة للشمس ، والضاحى : عودها الذى نبت فى غير ظل . اللسان (ض ح و) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « الكروم وغيره » .

(٣) فى ر ٢: « النظر » .

(٤) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « المطعم » .

(٥) النحاس ص ٤٢٧، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٤٢ - وفيه : عن سعيد مرفوعا . فلعله سقط منه « أبى » .

والنحاسُ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : نسَخها[1] العُشْرُ ونصفُ العُشْرِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عطيةَ العوفىِّ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا إذا حصَدوا ، وإذا دِيس ، وإذا غُرْبِل ، أَعْطَوا منه شيئًا ، فنسَخَها العشرُ ونصفُ العشرِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن سفيانَ قال : سألْتُ السدىَّ عن هذه الآيةِ : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : هى مكّيةٌ ، نسَخها[4] العشرُ ونصفُ العشرِ . قلتُ له : عمَّن ؟ قال : عن العلماءِ[5] .

وأخرَج النحاسُ ، وأبو الشيخِ ، [6]والبيهقىُّ[6] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كان هذا قَبلَ أن تنزِلَ الزكاةُ ؛ الرجلُ يُعْطِى مِن زرعِه ، ويعلِفُ الدابةَ ، ويُعْطِى اليتامى والمساكينَ ، ويُعْطِى الضِّغْثَ[7] .

---

(١) فى ص : « نسختها » .

(٢) سعيد بن منصور (٩٢٨ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ٣/ ١٨٥، ١٨٦، وابن أبى حاتم ١٣٩٨/٥ (٧٩٥٢) ، والنحاس ص ٤٢٠، والبيهقى ٤/ ١٣٢.

(٣) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٦، وابن أبى حاتم ١٣٩٨/٥(٧٩٥٤) .

(٤) فى ف ٢: « نسختها » .

(٥) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٧) الضغث : ملءُ اليد من الحشيش المختلط ، وقيل : الحزمة منه ومما أشبهه من البقول . النهاية ٣/ ٩٠ . والأثر عند النحاس ص ٤١٩، والبيهقى ٤/ ١٣٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : نسخَتِ الزكاةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ[١] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الضحاكِ قال : نسَختِ الزكاةُ كلَّ صدقةٍ فى القرآنِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ : ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا يُعْطُون مَن اعْترَّ[٣] بهم شيئًا سِوى الصدقةِ[٤] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَءَاتُوا۟ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : إذا حصَدْتَ فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ[٥] لهم[٦] مِن السُّنْبُلِ ، فإذا طيَّبْتَه وكرَّسْتَه[٧] فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ[٥] لهم منه ، فإذا دُسْتَه

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٩٨/٥(٧٩٥٥) .

(٢) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣٤، وابن أبى شيبة ٣/ ١٨٦.

(٣) المعترّ : هو الذى يتعرض للسؤال من غير طلب . النهاية ٢٠٥/٣ .

(٤) ابن أبى شيبة ٣/ ١٨٥، والنحاس فى ناسخه ص ٤٢٣، والطبرانى فى الأوسط (٦٠٤١) ، والبيهقى ٤/ ١٣٢. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٢٢/٧ .

(٥) فى ص : « فأخرج » .

(٦) بعده فى ص : « منه » .

(٧) كرَّس الشىء : ضم بعضه إلى بعض . الوسيط (ك ر س) .

وذَرَيْتَه[١] فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ لهم منه، فإذا ذريته وجمَعته وعرَفت كيلَه فاعزِلْ زكاتَه، وإذا بلَغ[٢] النخلُ فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ لهم من الثفاريقِ[٣] والبُسْرِ، فإذا جدَدْتَه[٤] فحضَرك المساكينُ فاطرَحْ[٥] لهم منه، فإذا جمَعته وعرَفْتَ كيلَه فاعزِلْ زكاتَه[٦].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ميمونِ بنِ مهرانَ، ويزيدَ بنِ الأصمِّ، قالا[٧]: كان أهلُ المدينةِ إذا صرَموا النخلَ يَجِيئون بالعِذْقِ فيضعونه في المسجدِ، فيجيءُ السائلُ فيضرِبُه[٨] بالعصا فيَسقُطُ منه، فهو قولُه: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾.

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن حمادِ بنِ أبي سليمانَ في قولِه: ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾. قال: كانوا يُطْعِمون منه رَطْبًا[٩].

---

(١) في ص: «أذريته»، وفي ح ١: «دريته».

(٢) بلغ الشجر: حان إدراك ثمره. الوسيط (ب ل غ).

(٣) في ف ١، ر ٢، ح ١: «التفاريق»، وغير منقوطة التاء في الأصل. والمثبت موافق لما في سنن سعيد. والأصل في الثفاريق: الأقماع التي تلزق في البُسر، واحدها ثفروق، ولم يُردها هلهنا وإنما كنى بها عن شيء من البسر يعطونه. قال القتيبي: كأن الثُّفروق - على معنى هذا الحديث - شُعبة من شِمراخ العذق. النهاية ١/ ٢١٤، ٢١٥، وينظر اللسان (ثفرق).

(٤) في ص، ف٢، ر٢، ح ١: «جذذته»، وفي ف ١: «جردته»، وفي م: «حددته». وجدّ الثمرة يجُدّها جدًّا: قطع ثمرتها. النهاية ١/ ٢٤٤.

(٥) في ف ١: «فأخرج».

(٦) سعيد بن منصور (٩٢٣ - تفسير)، وابن أبي شيبة ٣/ ١٨٥، ١٨٦، وابن أبي حاتم ٥/ ١٣٩٨(٧٩٥١)، والبيهقي ٤/ ١٣٢ بنحوه مختصرًا.

(٧) في الأصل، ح ١، م: «قال».

(٨) سقط من: ص.

(٩) ابن أبي حاتم ٥/ ١٣٩٨(٧٩٥٧).

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وأبو داودَ فى « ناسخِه » ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : هو الصدقةُ مِن الحَبِّ والثمارِ[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أنسٍ ، أن رجلًا مِن بنى تميمٍ قال : يا رسولَ اللهِ ، [2]إنِّى رجلٌ[2] ذو مالٍ كثيرٍ وأهلٍ وولدٍ وحاضرةٍ ، فأخبِرْنى كيف أُنفِقُ ، وكيف أصنعُ ؟ قال : « تُخْرِجُ زكاةَ مالِك فإنها طُهْرةٌ تطهِّرُك ، [3]وتَصِلُ[3] أقاربَك ، وتعرِفُ حقَّ[4] السائلِ والجارِ والمسكينِ »[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الشعبىِّ قال : إن فى[6] المالِ حقًّا سِوى الزكاةِ[7] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : كانوا يُعْطُون شيئًا سِوى الزكاةِ ، ثم إنهم تباذَروا وأسرَفوا ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾[8] .

---

(١) أبو عبيد فى ناسخه ص ٣٢.

(٢ - ٢) فى الأصل : « إن رجلا » ، وفى ح ١ : « إنى رجلا » ، وفى م : « أنا رجل » .

(٣ - ٣) فى ص : « وتقبل » .

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) أبوعبيد فى ناسخه ص ٣٦، ٣٧.

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) سعيد بن منصور (٩٢٦ - تفسير) .

(٨) ابن أبى شيبة ١٨٥/٣ مقتصرًا على أوله ، وابن جرير ٦١٤/٥، وابن أبى حاتم ١٣٩٩/٥ (٧٩٦١) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ[(١)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ جريجٍ قال : نزَلت فى ثابتِ ابنِ قيسِ بنِ شمَّاسٍ ؛ جَدَّ[(٢)] نخلًا فقال : لا يأتينى اليومَ أحدٌ إلا أطعمْتُه . فأطْعَم حتى أمسَى وليست له ثمرةٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عمرَ مولى غُفْرَةَ[(٤)] قال : ليس شىءٌ أنفقْتَه فى طاعةِ اللهِ إسرافًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لو أنفقْتَ مثلَ أبى قُبَيْسٍ ذهبًا فى طاعةِ اللهِ لم يكنْ إسرافًا ، ولو أنفقْتَ صاعًا فى معصية اللهِ كان إسرافًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓاْۚ﴾ . قال : لا تمنعوا الصدقةَ فتعصُوا[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ

---

(١) بعده فى ر ٢: « وابن المنذر » .

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « جذ » .

(٣) ابن جرير ٩/ ٦١٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٩، ١٤٦٥ (٧٩٦٦، ٨٣٨٤) ، وعنده أنها نزلت فى معاذ بن جبل .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « عفرة » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٤٢٠.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٦(٨٣٨٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٢، ٨٣٨١) .

(٧) فى ف ١: « فتنقصوا » .

والأثر عند عبد الرزاق (٧٢٦٧) ، وابن أبى حاتم ٥/١٣٩٩ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٥ ، ٨٣٨٤) .

﴿ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ . قال : الذى يأكُلُ مالَ غيرِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن [(٢)]زيدِ بنِ أسلمَ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ﴾ . قال : عُشورَه ، وقال للوُلاةِ : ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ : لا تأخُذوا ما ليس لكم بحقٍّ ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ فأمَر هؤلاءِ أن يؤدُّوا حقَّه ، وأمَر الوُلاةَ ألَّا يأخُذوا إلا بالحقِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ﴾ . قال : لا تُعْطُوا أموالَكم و[(٤)] تقْعُدوا فقراءَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)]وأبو الشيخِ[(٦)] ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ﴾ . قال : من رُطَبِه ، وعنَبِه ، [(٦)]وما كان[(٦)] ، فإذا كان يومُ الحصادِ فأعْطُوا حقَّه يومَ حصادِه ، ﴿وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ/ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ﴾ . قال : السَّرَفُ ألَّا يُعْطِىَ فى حقٍّ[(٧)] . ٥٠/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن [(٨)]سفيانَ بنِ حسينٍ[(٨)] ، عن أبى بشرٍ قال : أطاف

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٩٩/٥ ، ١٤٦٥ (٧٩٦٤ ، ٨٣٨٣) .

(٢ - ٢) فى ص : « ابن زيد » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٠٠/٥(٧٩٦٨) .

(٤) فى ص : « ولا » .

(٥) ابن أبى حاتم ١٣٩٩/٥(٧٩٦٧) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٣٩٩، ١٤٦٥(٧٩٦٣، ٨٣٨٢) بشطره الثانى .

(٨ - ٨) فى الأصل ، ح ١، م : « سعيد بن جبير » .

الناسُ بإياسِ بنِ معاويةَ فقالوا[(١)] : ما السَّرَفُ ؟ قال : ما تجاوزتَ به أمرَ اللهِ فهو سَرَفٌ . قال سفيانُ بنُ حسينٍ : وما قَصَّرْتَ به عن أمرِ اللهِ فهو سَرَفٌ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : الصدقةُ التى فيه[(٢)] . ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ سنَّ[(٣)] فيما سقَتِ السماءُ ، أو[(٤)] العينُ السائحةُ ، أو سقَى السيلُ[(٥)] ، أو كان بَعْلًا[(٦)] - العشرَ كاملًا ، وفيما سُقِى بالرشاءِ نصفَ العشرِ ، وهذا فيما يُكالُ مِن الثمرِ . قال : وكان يقالُ : إذا بلَغتِ الثمرةُ خمسةَ أَوْسُقٍ ، وهو ثلاثُمائةِ صاعٍ ، فقد حقَّتْ فيه الزكاةُ . قال : وكانوا يَستحِبُّون أن يُعْطِىَ[(٧)] مما لا يُكالُ مِن الثمرةِ على نحوِ ما يُكالُ منها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » عن أنسِ بنِ مالكٍ : ﴿وَءَاتُوا حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾ . قال : الزكاةَ المفروضةَ[(٨)] .

---

(١) فى الأصل : « فقال » .

(٢) بعده فى ص ، ف ١ : « و » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ف ١ : « و » .

(٥) فى م : « النيل » .

(٦) فى الأصل : « بقلا » . والبعل : هو ما شرب من النخيل بعروقه من الأرض من غير سقى سماء ولا غيرها . قال الأزهرى : هو ما ينبت من النخل فى أرض يقرب ماؤها فرسخت عروقها فى الماء واستغنت عن ماء السماء والأنهار وغيرها . النهاية ١/ ١٤١.

(٧) فى ص ، ف ١ : « يعطوا » .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/١٣٩٨ (٧٩٥٣) ، والنحاس ص ٤٢١ ، وابن عدى ٧/ ٢٧٣٢ ، والبيهقى ٤/ ١٣٢. وفيه يزيد بن درهم قال ابن عدى : لاأعرف له كثير رواية إلا مقاطيع عن التابعين وعن الصحابة . وقال البيهقى : موقوف غير قوى .

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾: يعنى الزكاةَ المفروضةَ يومَ يُكالُ ويُعْلَمُ كَيلُه[1].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأبو داودَ فى «ناسخِه»، والبيهقىُّ، عن طاوسٍ: ﴿وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ﴾. قال: الزكاةَ[2].

قولُه تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَـٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾.

أخرَج الفريابىُّ، وأبو عبيدٍ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والطبرانىُّ، وأبو الشيخِ، والحاكمُ وصحَّحه، عن ابنِ مسعودٍ قال: الحَمولةُ ما حُمِل عليه مِن الإبلِ، والفَرْشُ صِغارُ الإبلِ التى لا تَحْمِلُ[3].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ قال: الحَمولةُ الكبارُ مِن الإبلِ، والفَرْشُ الصِّغارُ من الإبلِ[4].

---

(١) ابن أبى حاتم ١٣٩٨/٥(٧٩٥٨)

(٢) البيهقى ٤/ ١٣٢.

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٠٠/٥(٧٩٧٠، ٧٩٧٤)، والطبرانى (٩٠١٨)، والحاكم ٢/٣١٧، وقال الهيثمى: رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٧/ ٢٢.

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٠١/٥(٧٩٧٥) بشطره الثانى.

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْأَنْعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ . قال : الإبلُ خاصةً ، والحَمولةُ ما حُمِل عليه ، والفَرْشُ ما أُكِل منه .

وأخرَج الطستىُّ [١٦٠و] عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ . قال : الفَرْشُ الصِّغارُ مِن الأنعامِ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ أمية بنَ أبى الصلتِ وهو يقولُ :

لَيتَنى كنتُ قبلَ ما قَدْ رآنى[1] فى قِلالِ الجبالِ أَرْعَى الحَمُولا[2]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الحَمولةُ الإبلُ ، والخيلُ ، والبِغالُ ، والحميرُ ، وكلُّ شيءٍ يُحمَلُ عليه ، والفَرْشُ الغَنَمُ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ . قال : الحمولةُ الإبلُ والبقرُ ، والفَرْشُ الضأنُ والمَعْزُ .

قولُه تعالى : ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الآيتين .

(١) فى مسائل نافع : « أرانى » .

(٢) مسائل نافع (٢٦١) .

(٣) ابن جرير ٩/ ٦٢١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٠، ١٤٠١ (٧٩٧٢، ٧٩٧٦) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ، [(١] وابنُ جريرٍ [١)]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، والبيهقىُّ [(١] فى «سننِه» [١)]، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال: الأزواجُ الثمانيةُ؛ مِن الإبلِ والبقرِ والضأنِ والمعزِ[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾ الآية. يقولُ: أنزَلتُ لكم ثمانيةَ أزواجٍ من هذا الذى عدَدْتُ، ذكَرًا وأُنثى[(٣)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾. قال: الذكَرُ والأُنثى زوجانِ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ﴾. قال: فى شأنِ ما نهَى اللهُ عنه[(٤)]؛ البحيرةِ والسائبةِ[(٥)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ليثِ بنِ أبى سليمٍ قال: الجاموسُ والبُخْتىُّ[(٦)] مِن الأزواجِ الثمانيةِ[(٧)].

(١ - ١) ليس فى: الأصل.

(٢) ابن جرير ٣/ ٣٤٩، وابن أبى حاتم ١/ ٣٣٦، ٥/١٤٠٢(١٧٧١، ٧٩٨٦)، والبيهقى ٩/ ٢٧٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٢(٧٩٨٨).

(٤) فى ص: «من»، وبعده فى ف ١، ح ١، م: «عن»، وبعده فى ر ٢: «من».

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٢(٧٩٨٩).

(٦) البختى: نوع من الجمال طوال الأعناق. ينظر النهاية ١/ ١٠١.

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٣(٧٩٩٠).

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿ثَمَـٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَيْنِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَيْنِ﴾ . قال : فهذه أربعةُ أزواجٍ ، ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ . يقولُ : لم أُحرِّمْ شيئًا مِن ذلك ، ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ . يعنى : هل تشتمِلُ[1] الرَّحِمُ إلا على ذكَرٍ[2] أو أنثى ، فلِمَ تحرِّمون بعضًا وتُحِلُّون بعضًا ؟ ﴿نَبِّـُٔونِى بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ . يقولُ : كلُّه حلالٌ ؛ يعنى ما تقدَّم ذكرُه مما حرَّمه أهلُ الجاهليةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ[4] ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ في قولِه : ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ . قال : ما[5] حمَلت الرَّحِمُ[6] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ﴾ الآية . قال : إنما ذكَر هذا مِن أجلِ ما حرَّموا مِن الأنعامِ وكانوا يقولون : اللهُ أمَرنا بهذا . فقال اللهُ : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا لِّيُضِلَّ ٱلنَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[7] .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ الآية .

---

(١) في ص ، ف ١ ، ر ٢: « يشتمل » . والرحم يذكر ويؤنث . ينظر الوسيط (ر ح م) .
(٢) في ر ٢: « الذكر » .
(٣) ابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥ (٧٩٩١، ٧٩٩٣، ٧٩٩٥) .
(٤) في ر ٢: « شيبة » .
(٥) في ص ، ر ٢: « مما » .
(٦) ابن أبي حاتم ١٤٠٣/٥ (٧٩٩٤) .
(٧) ابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥ (٧٩٩٩) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن طاوسٍ قال : إن أهلَ الجاهليةِ كانوا يحرِّمون أشياءَ ، ويستحلُّون أشياءَ ، فنزَلت : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يأكلون أشياءَ ويتركون أشياءَ تقذُّرًا[1] ، فبعَث اللهُ نبيَّه ، وأنزَل كتابَه ، وأحلَّ حلالَه ، وحرَّم حرامَه ؛ فما أحلَّ فهو حلالٌ ، وما حرَّم فهو حرامٌ ، وما سكَت عنه فهو عفوٌ منه . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ إلى آخرِ الآيةِ[2] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه تلا هذه الآيةَ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ . فقال : ما خلا هذا فهو حلالٌ[3] .

وأخرَج البخاريُّ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : قلتُ لجابرِ بنِ زيدٍ : إنهم يَزْعُمون أن رسولَ اللهِ ﷺ /نهَى عن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ زمَنَ خيبرَ . فقال : قد كان يقولُ ذلك الحكمُ بنُ عمرٍو الغفاريُّ عندَنا بالبصرةِ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، ولكن أَبَى ذلك البحرُ ابنُ ٣/٥١

---

(١) ليس في : الأصل .

(٢) أبوداود (٣٨٠٠) ، وابن أبي حاتم ١٤٠٤/٥ (٨٠٠٠) ، والحاكم ٢/ ٣١٧، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣٤٧/٣ - صحيح (صحيح سنن أبي داود - ٣٢٢٥) .

(٣) في ص : « حرام » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٢٠.

عباسٍ . وقرأ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ﴾ الآية[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : ليس من الدوابِّ شىءٌ حرامٌ إلَّا ما حرَّم اللهُ فى كتابِه : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن أكلِ القُنْفُذِ ، فقرأ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية . فقال شيخٌ عندَه : سمِعتُ أبا هريرةَ يقولُ : ذُكِرَ عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال : « خبيثةٌ[٣] من الخبائثِ » . فقال ابنُ عمرَ : إنْ كان النبىُّ ﷺ قاله فهو كما قال[٤] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والنحاسُ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ ، أنها كانت إذا سُئِلتْ عن كلِّ ذى نابٍ من السِّباعِ ، ومِخْلَبٍ من الطيرِ ، قرأت[٥] : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ شاةً لسودةَ بنتِ زمعةَ ماتت ،

---

(١) البخارى (٥٥٢٩) ، وأبو داود (٣٨٠٨) ، والنحاس ص ٤٣٤ ، وعند النحاس : « عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٠٦/٥(٨٠٠٦) .

(٣) فى م : « خبيث » .

(٤) سعيد بن منصور - كما فى تفسير ابن كثير ٣٤٧/٣ - وأبو داود (٣٧٩٩) ، وابن أبى حاتم ١٤٠٦/٥(٨٠٠٧) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨١٤) .

(٥) فى ص : « قالت » ، وفى ح ١، م : « قلت » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٠٧/٥(٨٠١١) ، والنحاس ص ٤٣٤.

فقالت : يا رسولَ اللهِ ، ماتت فلانةُ - تعنى الشاةَ - قال : « فلولا أَخَذْتم مَسْكَها ![1] » . قالت : يا رسولَ اللهِ ، أنأخُذُ مَسْكَ شاةٍ قد ماتت ؟ فقرَأ النبيُّ ﷺ : « ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ ، وإنَّكم لا تَطْعَمُونَه ، وإنما تَدْبُغونه حتى تَنْتَفِعُوا به » . فأرسَلت إليها فَسَلَخَتْها ثم دبَغَته ، فاتَّخذتْ منه قربةً حتى تخرَّقت عندَها[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأ هذه الآيةَ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطۡعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيۡتَةً﴾ إلى آخرِ الآيةِ . وقال : إنَّما حُرِّم من الميتةِ ما يُؤكلُ منها وهو اللحمُ ، فأما الجلدُ والقَدُّ[3] والسنُّ والعظمُ والشعرُ والصوفُ فهو حلالٌ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ [5] فى قولِه : ﴿أَوۡ دَمًا مَّسۡفُوحًا﴾ . قال : مُهَراقًا[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ[5] قال : كان أهلُ الجاهليةِ إذا ذبَحوا

---

(١) المَسْك : الجِلْد . النهاية ٤/ ٣٣١.

(٢) أحمد ٥/١٥٦ (٣٠٢٦) ، والبخارى(٦٦٨٦) ، والنسائى (٤٢٥١) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٠٥، ١٤٠٦(٨٠٠٣، ٨٠٠٥) ، والطبرانى (١١٧٦٥، ١١٧٦٦) . وليس عند البخارى ذكر الآية .

(٣) القَدّ : جلد السخلة . الوسيط (ق د د) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٥(٨٠٠٤) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) بعده فى ف ١ : « أو دما » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٠٦(٨٠٠٨) .

أودَجوا[١] الدابةَ ، وأخذوا الدمَ فأكلوه ، قالوا[٢] : هو دمٌ مسفوحٌ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : حُرِّم الدمُ ما كان مسفوحًا ، [٤] فأمّا لحمٌ[٤] يخالطُه الدمُ فلا بأسَ به[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : لولا هذه الآيةُ : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ لاتَّبع المسلمون من العروقِ ما تَتبَّع منه[٦] اليهودُ[٧] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ . قال : المسفوحُ الذى يُهَراقُ ، ولا بأسَ بما كان فى العروقِ منها .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [٨] والبيهقىُّ فى « سننِه »[٨] ، عن عكرمةَ قال : جاء رجلٌ إلى ابنِ عباسٍ فقال له : آكُلُ الطِّحالَ ؟ قال : نعم . قال : إنَّ عامَّتَها دمٌ ! قال : إنما حرَّم اللَّهُ الدمَ المسفوحَ[٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجْلَزٍ ، فى الدمِ يكونُ فى

(١) ودج الذبيحة : قطع وَدَجَها . الوسيط (و د ج) .

(٢) فى ص : « وقالوا » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٠٧/٥(٨٠١٢) .

(٤ - ٤) فى ص : « مالم » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٢١، وابن أبى حاتم ١٤٠٧/٥(٧٠١٣) .

(٦) فى ص : « من » .

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٢٠، وسعيد بن منصور (٩٣٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ١٤٠٧/٥ (٨٠١٤) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٨٦، وابن أبى‌حاتم ١٤٠٦/٥(٨٠٠٩) ، والبيهقى ١٠/ ٧.

مَذْبحِ الشاةِ ، أو الدمِ يكونُ على أعلى[(١)] القِدْرِ ، قال : لا بأسَ ، إنما نُهِيَ عن الدمِ المسفوحِ .

وأخرَج [(٢)]أبو الشيخِ[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عمرَ ، وعائشةَ ، قالا : لا بأسَ بأكلِ كلِّ[(٣)] شيءٍ إلا ما ذَكَر اللهُ في هذه الآيةِ : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبيِّ ، أنه سُئِل عن لحمِ الفيلِ والأسدِ ، فتلا : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ الحنفيةِ ، أنه سُئِل عن أكلِ الجِرِّيثِ[(٤)] ، فقال : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِى مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ الآية[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن ثمنِ الكلبِ والذئبِ والهرِّ وأشباهِ ذلك ، فقال : ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ﴾ [المائدة : ١٠١] ، كان ناسٌ من أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ يكرَهُون[(٦)] أشياءَ فلا يُحرِّمونه[(٧)] ، وإنَّ اللهَ أنزَل كتابًا فأحَلَّ فيه حلالًا ، وحرَّم فيه حرامًا ، وأنزَل في

---

(١) في ص ، ف ١ : « أهل » .

(٢ - ٢) في ف ١ : « ابن أبي شيبة » .

(٣) بعده في ر ٢ ، ح ١ ، م : « ذي » .

(٤) الجِرِّيث : ضرب من السمك ، ويقال له : الجِرِّيّ . اللسان (ج ر ث) .

(٥) ابن أبي شيبة ٨/ ٨٦ ، ١٤٣ .

(٦) في ص : « يحرمون » .

(٧) في ف ١ : « تحرمونه » .

كتابِه : ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : نهَى النبيُّ ﷺ عن لحومِ الحمُرِ الأهليةِ يومَ خيبرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٢)] وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : نهَى النبيُّ ﷺ يومَ خيبرَ عن لحومِ الحمُرِ ، ورخَّص فى لحومِ الخيلِ[(٣)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ[(٢)] ، والنسائيُّ ، عن أبى ثعلبةَ قال : حرَّم رسولُ اللهِ ﷺ لحومَ الحمُرِ الأهليَّةِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ جاءه جاءٍ فقال : أُكِلَتِ الحمُرُ . ثم جاءه جاءٍ فقال : أُفْنِيتِ الحمُرُ . فأمَر مناديًا فنادَى فى النَّاسِ : « إنَّ اللهَ ورسولَه ينهيانِكم عن لُحومِ الحمُرِ الأهليةِ ، فإنها رجسٌ » . فأُكفِئَتِ القدورُ وإنَّها لَتفورُ باللحمِ[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٧٣، والبخارى (٤٢١٧، ٤٢١٨)، ومسلم (٥٦١)، والنسائى (٤٣٤٧، ٤٣٤٨).

(٢ - ٢) سقط من : ص، م .

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٦٨، والبخارى (٤٢١٩)، ومسلم (١٩٤١)، وأبوداود (٣٧٨٨، ٣٨٠٨)، والترمذى (١٧٩٣).

(٤) البخارى (٥٥٢٧)، ومسلم (١٩٣٦)، والنسائى (٤٣٣٦).

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٧٤، والبخارى (٢٩٩١، ٤١٩٨، ٥٥٢٨)، ومسلم (١٩٤٠).

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن أبي ثعلبةَ الخشنيِّ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن أكلِ كلِّ ذى نابٍ من السِّباعِ[1] .

وأخرَج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ عن كلِّ ذى نابٍ من السِّباعِ ، وعن كلِّ ذى مِخْلَبٍ من الطيرِ[2] .

وأخرَج أبو داودَ عن خالدِ بنِ الوليدِ قال : غزَوتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ فأَتتِ[3] اليهودُ ، فشكَوْا أنَّ الناسَ قد أسرَعوا[4] إلى /حظائرِهم ، فقال رسولُ ٥٢/٣ اللهِ ﷺ : « ألا لا تَحلُّ أموالُ المعاهَدِين إلا بحقِّها ، حرامٌ عليكم حَميرُ الأهليةِ وخيلُها وبغالُها ، وكلُّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، وكلُّ ذِى مِخْلَبٍ من الطيرِ »[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، عن جابرٍ قال : حرَّم رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ الحمُرَ الإنسيةَ ولحومَ البغالِ ، وكلَّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، وكلَّ ذِى مِخْلَبٍ من الطيرِ ، وحرَّم المُجَثَّمَةَ[6] [7] والخُلْسَةَ والنُّهبةَ[7] .

---

(١) مالك ٢/ ٤٩٦، والبخارى (٥٥٣٠)، ومسلم (١٩٣٢)، وأبوداود(٣٨٠٢)، والترمذى (١٤٧٧)، والنسائى (٤٣٣٦)، وابن ماجه (٣٢٣٢) .

(٢) مسلم (١٩٣٤)، وأبوداود(٣٨٠٥)، والنسائى (٤٣٥٩)، وابن ماجه (٣٢٣٤) .

(٣) فى النسخ : « فأتوا » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى ف ١: « استرعوا » وفى م : « أشرفوا » .

(٥) أبوداود (٣٧٩٠، ٣٨٠٦) . ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٨١٠، ٨١٥) .

(٦) فى ص : « الجثمة » ، والمجثمة : كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل، إلا أنها تكثر فى الطير والأرانب وأشباه ذلك مما يجثم فى الأرض ، أى : يلزمها ويلتصق بها ، وجثم الطائر جثوما ، وهى بمنزلة البروك للإبل . النهاية ١/ ٢٣٩.

(٧ - ٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « والحمار الإنسى » .

=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، عن أبى هريرةَ ، أنَّ النبىَّ ﷺ حرَّم يومَ خيبرَ كلَّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، والمُجثَّمةَ ، (١)والحمارَ الإنسىَّ(١) .

وأخرَج الترمذىُّ عن العِرباضِ بنِ سارِيةَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ نهَى يومَ خيبرَ عن كلِّ ذِى نابٍ من السَّبُعِ ، وعن كلِّ ذِى مِخْلَبٍ من الطيرِ ، وعن لحومِ الحُمُرِ الأهليةِ[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » عن مكحولٍ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ يومَ خيبرَ عن لحومِ الحمرِ الأهليةِ ، وعن الحَبَالَى أن يُقْرَبْن ، وعن بيعِ المغانمِ[٣] حتى تُقَسَّمَ ، وعن أكلِ كلِّ ذِى نابٍ من السِّباعِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ القاسمِ ومكحولٍ ، عن أبى أمامةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهى يومَ خيبرَ عن أكْلِ الحمارِ الأهلىِّ ، وعن أكلِ كلِّ ذِى نابٍ من السِّباعِ ، وأن تُوطَأَ الحَبَالى حتى يضَعنَ ، وعن أنْ[٥] تُباعَ السِّهامُ حتى تُقَسَّمَ ، وأن تُباعَ الثمرةُ حتى يبدُوَ صلاحُها ، ولعَن يومَئذٍ الواصلةَ والموصولةَ[٦] ،

= والأثر عند ابن أبى شيبة ٥/ ٣٩٧، ٨/ ٧٣، ١٤/ ٤٦٨، والترمذى (١٤٧٨) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩٥) .

(١ - ١) فى الأصل، ص، ح ١، م: « والخلسة والنهبة » .

والأثر عند ابن أبى شيبة ٥/ ٣٩٧، ٨/ ٧٥، والترمذى (١٤٧٩، ١٧٩٥) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩٦، ١٤٦٦) .

(٢) الترمذى (١٤٧٤) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١١٩١) .

(٣) بعده فى م : « يعنى » .

(٤) عبد الرزاق (٨٧٠٦) .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص : « الموصلة » . والواصلة : التى تصل شعرها بشعر آخر زور ، والموصولة ـ والمستوصلة ـ التى تأمر من يفعل بها ذلك . ينظر النهاية ٥/ ١٩٢ .

والواشمةَ والموشومةَ[(١)] ، والخامشةَ[(٢)] وجهَها ، والشَّاقَّةَ جيبَها[(٣)] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذيُّ ، وابنُ ماجه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنَّ النبيَّ ﷺ نهَى عن أكْلِ الهرَّةِ وأكْلِ[(٤)] ثمنِها[(٥)] .

وأخرَج أبو داودَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ شِبْلٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نهَى عن أكلِ لحمِ الضَّبِّ[(٦)] .

وأخرَج مالكٌ ، والشافعيُّ ، وابنُ أبي شيبةَ ، والبخاريُّ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : سُئِل النبيُّ ﷺ عن الضَّبِّ فقال : « لستُ آكُلُه ، ولا أُحرِّمُه »[(٧)] .

وأخرَج مالكٌ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، [(٨)]وأبو داودَ[(٨)] ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، عن خالدِ بنِ الوليدِ ، أنَّه دخَل مع رسولِ اللهِ ﷺ بيتَ ميمونةَ فأُتِى[(٩)] بضَبٍّ محْنُوذٍ[(١٠)] ، فأهوَى إليه رسولُ اللهِ ﷺ بيدِه ، فقال بعضُ النِّسوةِ : أَخْبِروا

---

(١) فى ص : « المستوشمة » . والوشم : أن يغرز الجلد بإبرة ، ثم يحشى بكحل أو نيل ، فيزرق أثره أو يخضر ، وقد وشمت تشم وشما فهى واشمة ، والمستوشمة والموتشمة ـ والموشومة ـ التى يفعل بها ذلك . ينظر النهاية ٥/ ١٨٩.

(٢) الخمش : الخدش فى الوجه . اللسان (خ م ش) .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٤٦٨.

(٤) فى ص : « عن » .

(٥) أبو داود (٣٤٨٠) ، والترمذى (١٢٨٠) ، وابن ماجه (٣٢٥٠) . صحيح (صحيح سنن أبى داود – ٢٩٧١) .

(٦) أبوداود (٣٧٩٦) . حسن (صحيح سنن أبى داود – ٣٢٢٤) .

(٧) مالك ٢/ ٩٦٨، والشافعى ٢/٣٧٠(٦١١ – شفاء العى) ، وابن أبى شيبة ٨/ ٧٨، والبخارى (٥٥٣٦) ، والترمذى (١٧٩٠) ، والنسائى (٤٣٢٥، ٤٣٢٦) ، وابن ماجه (٣٢٤٢) .

(٨ – ٨) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٩) فى الأصل : « فأتت » .

(١٠) المحنوذ : المشوى بالحجارة المحماة . ينظر فتح البارى ٩/ ٦٦٤.

رسولَ اللهِ ﷺ بما يريدُ أنْ يأكُلَ . فقالوا : هو ضبٌّ يا رسولَ اللهِ . فرفَع يدَه ، فقلتُ : أحرامٌ هو يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « لا ، ولكنْ لم يكنْ بأرضِ قومى ، فأجدُنى أعافُه » . قال خالدٌ : فاجترَرْتُه ، فأكلتُه ورسولُ اللهِ ﷺ ينظُرُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن ثابتِ بنِ وَدِيعةَ قال : كنَّا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى جيشٍ فأصبْنا ضِبابًا ، فَشَوَيْتُ منها ضبًّا ، فأتَيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فوضَعتُه بينَ يَدَيْه ، فأخَذ عُودًا فعدَّ به أصابعَه ، ثم قال : « إنَّ أُمَّةً من بنى إسرائيلَ مُسِخَتْ دوابَّ فى الأرضِ ، وإنى لا أدرى أىَّ الدوابِّ هى » . فلم يأكُلْ ولم يَنْهَ[(٢)] .

وأخرَج أبو داودَ عن خالدِ بنِ الحويرثِ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو كان بالصِّفَاحِ[(٣)] ، وإنَّ رجلًا جاء بأرنبٍ قد صَادَها ، فقال له : ما تقولُ ؟ قال : قد جىء بها إلى رسولِ اللهِ ﷺ وأنا[(٤)] جالسٌ ، فلم يأكُلْها ، ولم يَنْهَ عن أكلِها ، وزَعَم أنها تحيضُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن أنسٍ قال : أَنْفَجْنا[(٦)] أرنبًا ونحن بمرِّ

---

(١) مالك ٢/ ٩٦٨، والبخارى (٥٣٩١، ٥٤٠٠، ٥٥٣٧) ، ومسلم (١٩٤٥، ١٩٤٦) ، وأبو داود (٣٧٩٤) ، والنسائى (٤٣٢٧، ٤٣٢٨) ، وابن ماجه (٣٢٤٢) .

(٢) ابن أبى شيبة ٨/ ٧٩، وأبوداود (٣٧٩٥) ، والنسائى (٤٣٣١، ٤٣٣٣) ، وابن ماجه (٣٢٣٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٢٣) .

(٣) الصِّفَاح : موضع بين حنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة . معجم البلدان ٣/ ٣٩٨.

(٤) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « هو » .

(٥) أبوداود (٣٧٩٢) . ضعيف الإسناد (ضعيف سنن أبى داود - ٨١١) .

(٦) أى : أثرناها . النهاية ٥/ ٨٨.

الظَّهْرَانِ[١] ، فسعَى القومُ فلَغَبُوا[٢] ، فأَخَذْتُها فجئتُ بها إلى أبى طلحةَ ، فذَبَحها فبعَث بوَرِكَيْها إلى النبىِّ ﷺ فقَبِلَها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ ماجه ، عن خُزَيْمَةَ بنِ جَزْءٍ السُّلَمىِّ قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ عن أكلِ الضَّبُعِ ، فقال : « ويأكُلُ الضَّبُعَ أحدٌ ؟ » . وسألْتُه عن أكلِ الذئبِ ، قال : « ويأكُلُ الذئبَ أحدٌ فيه خيرٌ ؟ » . وفى لفظٍ لابنِ ماجه : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، جئتُك لأَسْأَلَكَ عن أحْناشِ[٤] الأرضِ ، ما تقولُ فى الثَّعلبِ ؟ قال : « ومَنْ يأكُلُ الثَّعلبَ ؟ » . قلتُ : ما تقولُ فى الضَّبِّ ؟ قال : « لا آكُلُه ولا أُحرِّمُه » . قلتُ : ولِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « فُقِدَت أُمةٌ مِنَ الأُمِمِ ، ورأيتُ خلقًا رابَنى » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، ما تقولُ فى الأرنبِ ؟ قال : « لا آكُلُه ولا أُحرِّمُه » . قلتُ : ولِمَ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « نُبِّئْتُ أنَّها تَدْمَى »[٥] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن ابنِ عمرَ قال : مَن يأكُلُ الغُرابَ وقد سمَّاه رسولُ اللهِ ﷺ فاسقًا ؟ واللهِ ما هو من الطيباتِ[٦] .

---

(١) الظهران : واد قرب مكة ، عند قرية يقال لها : مرّ . تضاف إلى هذا الوادى فيقال : مرّ الظَّهران . معجم البلدان ٣/ ٥٨١.

(٢) اللَّغَب : التعب والإعياء . النهاية ٤/ ٢٥٦.

(٣) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٨، ٥٩، والبخارى (٢٥٧٢، ٥٤٨٩، ٥٥٣٥) ، ومسلم(١٩٥٣) ، وأبوداود (٣٧٩١) ، والترمذى (١٧٨٩) ، والنسائى (٤٣٢٣) ، وابن ماجه (٣٢٤٣) .

(٤) فى النسخ : « أجناس » . والمثبت من مصدر التخريج . والحنش : الأفعى ، وقيل : ما أشبه رأسُه رأس الحيات من الوزغ والحرباء وغيرهما . وقيل : هوامُّ الأرض . النهاية ١/ ٤٥٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٨/ ٦٣، والترمذى (١٧٩٢) ، وابن ماجه (٣٢٣٧، ٣٢٤٥) . ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٦ ، ٦٩٨) .

(٦) ابن ماجه (٣٢٤٨) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٨) .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ ، من طريقِ إبراهيمَ بنِ[1] عمرَ[2] بنِ سَفِينةَ ، عن أبيه ، عن جَدِّه قال : أكلتُ مع رسولِ اللهِ ﷺ لحمَ حُبارَى[3] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، [١٦٠ظ] والنسائىُّ ، عن أبى موسى قال : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يأكُلُ لحمَ دجاجٍ[4] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ أبى عمَّارٍ قال : قلتُ لجابرٍ : الضَّبُعُ ، أصيدٌ هى ؟ قال : نعم . قلتُ : آكُلُها ؟ قال : نعم . قلتُ . أقاله رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قال : نعم[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ .

٥٣/٣ أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ / فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال : هو الذى ليس بمنفرجِ الأصابعِ . يعنى : ليس بمشقوقِ الأصابعِ ؛ منها الإبلُ والنعامُ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى

---

(١) فى الأصل : « عن » . ينظر تهذيب الكمال ٤/ ٥٧.

(٢) فى ح ١: « عمرو » .

(٣) أبوداود (٣٧٩٧) ، والترمذى (١٨٢٨) . ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٣٠٨)

(٤) البخارى (٥٥١٧) ، ومسلم (٩/١٦٤٩) ، والترمذى (١٨٢٧) ، والنسائى (٤٣٥٧، ٤٣٥٨) .

(٥) أبوداود (٣٨٠١)، والترمذى (٨٥١، ١٧٩١)، والنسائى (٢٨٣٦، ٤٣٣٤)، وابن ماجه (٣٢٣٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٦٢٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٠(٨٠٣٣) .

ظُفُرٍ﴾ . قال : (١) هو البعيرُ والنعامةُ (١)(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال (١) : كان يقالُ : هو البعيرُ والنعامةُ فى أشياءَ من الطيرِ والحيتانِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال : كلَّ شىءٍ لم تُفْرَجْ قوائمُه من البهائمِ ، وما انْفرَج أكَلته اليهودُ . قال : انْفَذَّت قوائمُ الدجاجِ والعصافيرِ فيهودُ تأكُلُه ، ولم تُفرَجْ قائمةُ البعيرِ ، خفُّه ، ولا خفُّ النعامةِ ولا قائمةُ الوَزِّينةِ (٣) ، فلا تأكُلُ اليهودُ الإبلَ ، ولا النعامَ ، ولا الوَزِّينةَ ، ولا كلَّ شىءٍ لم تُفْرَجْ قائمتُه كذلك ، ولا تأكُلُ حمارَ الوحشِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال : الديكُ منه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . قال: كلَّ شىءٍ لم تُفْرَجْ قوائمُه من البهائمِ ، وما انْفرَجت قوائمُه أكَلُوه ، ولا يأكلون البعيرَ ولا النعامةَ ولا البطَّ ولا الوزَّ ولا حمارَ الوَحْشِ .

قولُه تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ الآية .

أخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) ابن جرير ٩/ ٦٣٨، والبيهقى ١٠/ ٥٣.

(٣) الوزِّينة والجمع الوزين : الإوزة . التاج (وزن) .

وابنُ مردُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ : سمِعتُ النبيَّ ﷺ قال : « قاتَل اللهُ اليهودَ ، لمَّا حرَّم اللهُ عليهم شحومَها[1] جَمَلوه[2] ، ثم باعوه فأَكَلُوها »[3] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أسامةَ بنِ زيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لعَن اللهُ اليهودَ ، حُرِّمت عليهم الشحومُ فبَاعُوها وأَكَلُوا أثمانَها » .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَردُويَه ، عن عمرَ ابنِ الخطابِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لعَن اللهُ اليهودَ حُرِّمَت عليهم الشحومُ فبَاعُوها ، وأَكَلُوا أثمانَها »[4] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قاتَل[5] اللهُ اليهودَ ؛ حرَّم اللهُ عليهم الشحومَ فباعوه ، وأَكَلوا ثمنَه » .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لعَن اللهُ اليهودَ - ثلاثًا - إنَّ اللهَ حرَّم عليهم الشحومَ[6] فباعُوها وأَكَلُوا أثمانَها ، وإنَّ اللهَ لم يُحرِّمْ على قومٍ أَكْلَ شيءٍ إلَّا حرَّم عليهم ثمنَه »[7] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « شحومهما » .

(٢) جملت الشحم وأجملته : إذا أذبته واستخرجت دهنه ، وجملت أفصح من أجملت . النهاية ١/ ٢٩٨.

(٣) البخارى (٢٢٣٦، ٤٦٣٣) ، ومسلم (١٥٨١) ، وأبوداود (٣٤٨٦، ٣٤٨٧) ، والترمذى (١٢٩٧) ، والنسائى (٤٢٦٧، ٤٦٨٣) ، وابن ماجه (٢١٦٧) .

(٤) البخارى (٢٢٢٣، ٣٤٦٠) ، ومسلم (١٥٨٢) ، والنسائى (٤٢٦٨) ، وابن ماجه (٣٣٨٣) .

(٥) فى ص : « لعن » .

(٦) بعده فى م : « ثلاثا إن الله حرم عليهم الشحوم » .

(٧) أبوداود (٣٤٨٨) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٥١. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢٩٧٨) .

وأخرَج ابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ . يعنى : ما عَلِق بالظَّهرِ منَ الشحمِ ، ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ : هو المِبْعَرُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ﴾ . قال : حرَّم اللهُ عليهم الثَّرْبَ[2] وشحمَ الكُلْيَتَيْنِ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جُريجٍ قال : إنما حرَّم عليهم الثَّرْبَ وشحمَ الكُلْيَةِ وكلَّ شحمٍ كان ليس فى عظمٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ﴾ . قال : الألْيةُ ، ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ . قال : المِبْعَرُ ، ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ . قال : الشحمُ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ . قال : المَباعرُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَوِ ٱلْحَوَايَآ﴾ . قال : المَرابضُ والمَباعرُ ، ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ . قال : ما

---

(١) المبعر بكسر الميم وفتحها ، والجمع : المباعر : مكان البعر من كل ذى أربع . اللسان (ب ع ر) .
والأثر عند ابن جرير ٩/٦٤٣، ٦٤٤، وابن أبى حاتم ٥/١٤١٠(٨٠٣٥، ٨٠٣٧)، والبيهقى ١٠/٨.
(٢) الثَّرْب : غشاء شحمى يغشى الكَرِش والأمعاء. الصحاح (ث ر ب) .
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٠(٨٠٣٤) .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٠، ١٤١١ (٨٠٣٦، ٨٠٤١) .

أُلْزِق[(١)] بالعظمِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : الحوايا المرابضُ التى تكونُ فيها الأمعاءُ ، تكون وَسَطَها ، وهى بناتُ اللبنِ[(٣)] ، وهى فى كلامِ العربِ تُدْعَى المَرَابِضَ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍۚ﴾ . قال : الأَلْيَةُ ؛ اختلَط شحمُ الأَلْيةِ بالعُصْعُصِ[(٥)] فهو حلالٌ ، وكلُّ شحمِ القوائمِ والجنبِ والرأسِ والعينِ والأذنِ يقولون : قد اختلَط ذلك بعظمٍ . فهو حلالٌ لهم ، إنَّما حرَّم عليهم الثَّرْبَ وشحمَ الكُلْيَةِ وكلَّ شىءٍ كان كذلك ليس فى عظمٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبوالشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْۖ﴾ . قال : إنَّما حرَّم اللهُ ذلك عليهم عقوبةً ببغيِهم ، فشدَّد عليهم بذلك ، وما هو بخبيثٍ[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ﴾ . قال : اليهودُ[(٧)] .

---

(١) فى ص : « لزق » .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٣٨، ٨٠٤٢) .

(٣) بنات اللبن : ما صغر من الأمعاء . ينظر اللسان (ب ن و) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٣٩) .

(٥) فى ف ١ : « العصعوص » . والعصعص : أصل الذنب ، وهو عظم صغير فى نهاية العمود الفقرى ، ويتكون من التحام ثلاث فقرات أو أربع . ينظر الوسيط (عصعص) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤١١/٥ (٨٠٤٣) .

(٧) ابن أبى حاتم ١٤١٢/٥ (٨٠٤٥) .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كانت اليهودُ يقولون[(١)] : إنَّما حرَّمه إسرائيلُ فنحن نحرِّمُه . فذلك قولُه : ﴿فَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل رَّبُّكُمْ﴾ الآية[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ﴾ الآية . قال : هذا قولُ قريشٍ : إن اللهَ حرَّم هذا . يَعنون البحيرةَ والسائبةَ والوصيلةَ والحامِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ/ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه قيل له : إن ناسًا يقولون : ليس الشرُّ بقَدَرٍ . فقال ابنُ عباسٍ : بينَنا وبينَ أهلِ القدَرِ هذه الآيةُ : ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا﴾ إلى قولِه : ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . [(٤)]قال ابنُ عباسٍ : والعجزُ والكَيْسُ من القدَرِ[(٤)] . ٥٤/٣

---

(١) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : « فى اللحم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٢(٨٠٤٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٢(٨٠٤٨) ، والبيهقى (٣٧٨) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

والأثر عند عبد الرازق (٢٠٠٧٣) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٢، ١٤١٣(٨٠٤٩) ، والحاكم ٢/ ٣١٧، والبيهقى (٣٨٠) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عليِّ بنِ زيدٍ قال: انْقَطَعَت حجةُ القدريةِ عندَ هذه الآيةِ: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ ٱلْبَٰلِغَةُ﴾. قال: السلطانُ.

قولُه تعالى: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾ الآية.

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن السديِّ في قولِه: ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ﴾. قال: أَرُوني شهداءَكم[1].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ[2] في قولِه: ﴿ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾. قال: البحائرَ والسوائبَ[3].

قولُه تعالى: ﴿۞ قُلْ تَعَالَوْا﴾ الآيات.

أخرَج الترمذيُّ وحسَّنه، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبي حاتمٍ، والطبرانيُّ، وأبوالشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، والبيهقيُّ في «شعبِ الإيمانِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: مَن سرَّه أن ينظرَ إلى وصيةِ محمدٍ ﷺ التي عليها خاتَمُه فليقرَأْ هؤلاءِ الآياتِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾. إلى قولِه: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[4].

---

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٣(٨٠٥٢).

(٢) في الأصل: «السدى».

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٤١٣(٨٠٥٣).

(٤) الترمذى (٣٠٧٠)، وابن أبي حاتم ٥/١٤١٤(٨٠٥٦)، والطبراني (١٠٠٦٠)، والبيهقى (٧٩١٨). ضعيف (ضعيف سنن الترمذى - ٥٩٣).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابن مَردُويَه ، عن عبادةَ بنِ الصامتِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أيُّكم يُبايعُنى على هؤلاءِ الآياتِ الثلاثِ ؟ » ثم تلا : « ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ » إلى ثلاثِ آياتٍ ، ثم قال : « فمَن وفَّى بهنَّ فأجرُه على اللهِ ، ومَن انْتَقَص منهنَّ شيئًا فأدْرَكه اللهُ فى الدنيا كانت عقوبتَه ، ومَنْ أخَّره إلى الآخرةِ كان أمرُه إلى اللهِ ؛ إنْ شاء آخَذَه ، وإنْ شَاء عفَا عنه »[(١)].

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن منذرٍ الثَّوريِّ قال : قال الربيعُ بنُ خُثَيْمٍ : أيسُرُّكَ أنْ تَلْقَى صحيفةً من[(٢)] محمدٍ ﷺ بخاتَمِه ؟ قلتُ : نعم . فقرَأ هؤلاء الآياتِ مِن آخرِ سورةِ « الأنعامِ » : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخرِ الآياتِ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّريسِ ، وابنُ المنذرِ ، عن كعبٍ قال : أولُ ما نزَل من التوراةِ عشرُ آياتٍ ؛ وهى العشرُ التى أُنْزِلَتْ من آخرِ « الأنعامِ » : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ إلى آخرِها[(٤)].

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عديِّ بنِ الخِيارِ[(٥)] قال : سمِع

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤١٤(٨٠٥٨) ، والحاكم ٢/ ٣١٨.

(٢) فى ص ، ر ٢: « عن ».

(٣) أبوعبيد ص ١٤٧.

(٤) ابن الضريس (١٩٨) .

(٥) كذا فى النسخ ، وفى التاريخ الكبير ٥/ ٣٩١، والجرح والتعديل ٥/ ٣٢٩، وتهذيب الكمال ١٩/ ١١٢، عبيد الله بن عدى بن الخيار ، وكذا صوبه النووى ووهَّم من قال : عبيد الله بن عبد الله ابن عدى ابن الخيار . تهذيب الأسماء واللغات (٣٨١) . =

كعبٌ رجلًا يقرأُ : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔاۖ﴾ . فقال كعبٌ : والذى نفسُ كعبٍ بيدِه ، إنها لأوَّلُ آيةٍ فى التوراةِ : (بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ : قلْ تعالَوْا أَتْلُ ما حرَّم ربُّكم عَلَيْكم) إلى آخرِ الآياتِ .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن مزاحمِ بنِ زُفَرَ قال : قال رجلٌ للربيعِ بنِ خُثيمٍ : أَوْصِنى . قال : ائتنى بصَحِيفةٍ . فكتَب فيها : ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْۖ﴾ الآيات . قال : إنَّما أتيتُك لتُوصِيَنى[1] . قال : عليك بهؤلاءِ[2] .

وأخرَج أبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ ، كلاهما فى « الدلائلِ » ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : لما أَمَرَ اللهُ نبيَّه ﷺ أن يَعْرِضَ نفسَه على قبائلِ العربِ خرَج إلى منًى وأنا معه وأبو بكرٍ ، وكان أبو بكرٍ رجلًا نَسَّابةً ، فوقَف على منازلِهم ومضاربِهم[3] بمنًى ، فسلَّم عليهم فَرَدُّوا السلامَ ، وكان فى القومِ مفروقُ بنُ عمرٍو ، وهانئُ ابنُ[4] قَبِيصةَ ، والمثنَّى بنُ حارثةَ ، والنعمانُ بنُ شَريكٍ ، وكان أقربَ القومِ إلى أبى بكرٍ مَفْروقٌ ، وكان مفروقٌ قد غلَب عليهم بيانًا ولسانًا ، فالْتَفَتَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال له : إلامَ تدعو يا أخا قريشٍ ؟ فتقدَّم رسولُ اللهِ ﷺ فجلَس ، وقام أبو بكرٍ يُظِلُّه بثوبِه ، فقال النبىُّ ﷺ : « أدعوكم إلى شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا

= وأخرجه ابن جرير ٩/ ٦٦٧، ٦٦٨، وأبو نعيم ٥/٣٨٣ من طريق عبيد الله بن عدى بن الخيار به .

(١) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « لتوصنى » .

(٢) ابن سعد ٦/ ١٨٦، ١٨٧.

(٣) المضارب : جمع مِضْرَب ، وهو الفسطاط العظيم . الوسيط (ض ر ب) .

(٤) بعده فى ص [illegible] .

شريكَ له وأني رسولُ اللهِ ، وأنْ تُؤْوونى وتَنْصُرونى وتَمْنَعُونى حتى أُؤَدِّىَ عن[(١)] اللهِ الذى أَمَرنى به ، فإنَّ قريشًا قد تَظَاهرتْ على أمرِ اللهِ ، وكذَّبتْ رسولَه ، واستغنتْ[(٢)] بالباطلِ عن الحقِّ ، واللهُ هو الغنيُّ الحميدُ » . قال له : وإلامَ تَدْعو أيضًا[(٣)] يا أخا قريشٍ ؟ فتَلَا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ » إلى قولِه : « ﴿تَتَّقُونَ﴾ » . فقال له مفروقٌ : وإلامَ تَدْعو أيضًا يا أخا قريشٍ ؟ فواللهِ ما هذا من كلامِ أهلِ الأرضِ ، ولو كان من كلامِهم لعرَفْناه . فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ » الآية [النحل : ٩٠] . فقال له مفروقٌ : دعوتَ واللهِ يا قرشيُّ إلى مكارمِ الأخلاقِ ومحاسنِ الأعمالِ ، ولقد أُفِكَ قومٌ كذَّبوك وظاهَرُوا عليك[(٤)] .

وقال هانئُ بنُ قبيصةَ : قد سمِعتُ مقالتَك ، واستحسنتُ قولَك يا أخا قريشٍ ، وأَعْجَبنى ما تكلَّمتَ به . ثم قال لهم رسولُ اللهِ ﷺ : « إنْ[(٥)] لم تَلْبثُوا إلا يسيرًا حتى يَمْنَحَكم اللهُ بلادَهم وأموالَهم » . يعنى : أرضَ فارسَ وأنهارَ كسرى ، « ويُفرِشَكم بناتِهم ، أتُسَبِّحُون اللهَ وتُقَدِّسُونه ؟ » . فقال له النعمانُ بنُ شَريكٍ : اللهمَّ وإنَّ ذلك لك يا أخا قريشٍ ؟! فتلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝٤٥ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا﴾ » الآية [الأحزاب : ٤٥، ٤٦] . ثم نهَض رسولُ اللهِ ﷺ قابضًا على يدِ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « حق » .

(٢) فى ف ١ : « اشتغلت » .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « إليه » .

(٤) أُفِكَ قوم كذبوك وظاهروا عليك : صُرِفوا عن الحق ومُنِعوا منه . النهاية ١/ ٥٦.

(٥) فى ح ١ : « إنكم » .

أبى بكرٍ[(١)] .

٥٥/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ،/ عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : من خشيةِ الفاقةِ . قال : وكان أهلُ الجاهليةِ يقتُلُ أحدُهم ابنتَه مخافةَ الفاقةِ عليها والسباءِ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : سرَّها وعلانيتَها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُم مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ . قال : خشيةَ الفقرِ ، ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : كانوا فى الجاهليةِ لا يَرَوْن بالزِّنى بأسًا فى السرِّ ، ويَسْتَقْبِحُونه فى العلانيةِ ، فحرَّم اللهُ الزنى فى السرِّ والعلانيةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ [١٦١و] . قال : العلانيةَ ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : السرَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عِمرانَ بنِ حصينٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أَرأَيْتُم الزانىَ والسارقَ وشاربَ الخمرِ ، ما تقولون فيهم ؟ » . قالوا : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « هنَّ فواحشُ وفيهنَّ عقوبةٌ »[(٤)] .

---

(١) أبو نعيم (٢١٤) ، والبيهقى ٢/ ٤٢٢ .

(٢) ابن جرير ٩/ ٦٥٨، ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٤، ١٤١٦، ١٤٦٩(٨٠٥٩، ٨٠٦٦، ٨٤١١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٦، ١٤٧٠(٨٠٧١، ٨٤١٧) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٥ (٨٠٦١) . وقال الهيثمى : ورجاله ثقات ، إلا أن الحسن مدلس وقد عنعنه . مجمع الزوائد ١/ ١٠٣ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى حازمٍ الرهاويِّ ، أنه سمِع مولاه يقولُ : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ : « مسألةُ الناسِ من الفواحشِ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن يَحْيَى بنِ جابرٍ قال : بلَغنى أنَّ من الفواحشِ التى نهَى اللهُ عنها فى كتابِه تزويجَ الرجلِ المرأةَ ، فإذا نَفَضَتْ له ولدَها طلَّقها من غيرِ ريبةٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . قال : نكاحَ الأمهاتِ والبناتِ ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ قال : الزِّنى[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ . [(٤)]قال : ظلمَ الناسِ[(٤)] ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : الزِّنى والسرقةَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا۟ ٱلنَّفْسَ﴾ . يعنى : نفسَ المؤمنِ ، ﴿ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ﴾ قتلَها ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ قانعٍ ، والبغوىُّ ، والطبرانىُّ ، [(٧)]والحاكمُ[(٧)] ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٣) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤١٥/٥ (٨٠٦٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤١٦/٥ ، ١٤١٧ (٨٠٦٧ ، ٨٠٧٢) .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن أبى حاتم ١٤١٦/٥ ، ١٤١٧ (٨٠٦٩ ، ٨٠٧٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤١٧/٥ (٨٠٧٥ ، ٨٠٧٦) .

(٧ - ٧) سقط من : م .

وابنُ مَردُويَه ، عن سَلَمَةَ بنِ قيسٍ الأشجعىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى حِجَّةِ الوداعِ : « ألا إنما هى أربعٌ[1] : لا تُشْرِكُوا باللهِ شيئًا ، ولا تَقْتُلُوا النفسَ التى حرَّم اللهُ إلا بالحقِّ ، ولا تَزْنُوا ، ولا تَسْرِقُوا » . فما أنا بأشحَّ عليهنَّ منِّى إذ سمِعتُهنَّ من رسولِ اللهِ ﷺ[2] .

[3] وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ . قال : لا تُقرِضْ[4] منه[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ عمرَ مثلَه[3][6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطيةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : طلبُ التجارةِ فيه والربحُ فيه[7] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قال : يَبْتَغى لليتيمِ فى مالِه[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا

(١) فى ص : « أربعة » .

(٢) أحمد ٣١/ ٣٢٤، ٣٢٥(١٨٩٩٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٧٣) ، وابن قانع ١/ ٢٧٦، والطبرانى (٦٣١٦، ٦٣١٧) والحاكم ٤/ ٣٥١. وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ف ١، ح ١، م .

(٤) فى ص : « تقترض » .

(٥) عبد الرزاق (١٦٤٨١) .

(٦) عبد الرزاق (١٦٤٨٢) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٨(٨٠٨١) .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤١٨، ١٤١٩(٨٠٨٣) .

﴿بِٱلَّتِى هِىَ أَحۡسَنُ﴾ . قال : التى هى أحسنُ أن يأكلَ بالمعروفِ إن افْتَقَرَ ، وإن اسْتَغْنى فلا يأكلُ . قال اللهُ : ﴿وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ﴾ [النساء : ٦] . فسُئِل عن الكِسْوةِ ، فقال : لم يذكُرِ اللهُ كِسوةً ، وإنما ذكَر الأكلَ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ : ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ مَالَ ٱلۡيَتِيمِ﴾ . قال : ليس له أن يَلْبَسَ من مالِه قَلَنْسُوةً ولا عِمامةً ، ولكنْ يدُه مع يدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ﴾ . قال : الأشدُّ الحُـلُمُ ، إذا كُتبتْ له الحسناتُ ، وكُتبتْ عليه السيئاتُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَبۡلُغَ أَشُدَّهُۥۚ﴾ . قال : خمسَ عشرةَ سنةً[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ربيعةَ بنِ أبى عبدِ الرحمنِ ، أنَّه كان يقولُ فى هذه الآيةِ : الأشدُّ الحُـلُمُ ؛ لقولِه تعالى : ﴿وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ﴾ .

وأخرَج أبوالشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : الأشدُّ : الحُـلُمُ .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۖ﴾ » . فقال : « من أَوْفَى على يديه فى الكيلِ والميزانِ ، واللهُ يعلمُ صحةَ نيتِه بالوفاءِ

(١) ابن أبى حاتم ١٤١٩/٥(٨٠٨٤) .
(٢) ابن أبى حاتم ١٤١٩/٥(٨٠٨٨) .
(٣) ابن أبى حاتم ١٤٢٠/٥(٨٠٩٢) .

فيهما ، لم يُؤاخَذْ » . وذلك تأويلُ : ﴿وُسْعَهَا﴾[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ﴾ . يعنى : بالعدلِ ، ﴿لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ . يعنى : إلا طاقتَها .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿بِالْقِسْطِ﴾ . قال : بالعدلِ .

وأخرَج الترمذىُّ وضعَّفه ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا معشرَ التجارِ ، إنَّكم قد وُلِّيتُم أمرًا هَلَكَتْ فيه الأممُ السالفةُ قبلَكم ؛ المكيالَ والميزانَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما نَقَصَ قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا سلَّط اللهُ عليهم الجوعَ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبوالشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا﴾ . قال : قولوا الحقَّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ . يعنى : ولو كان قرابتَك فقلْ فيه الحقَّ[(٤)] .

قولُه تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ الآية .

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٦٠ - وقال ابن كثير : هذا مرسل غريب .

(٢) الترمذى (١٢١٧) ، وابن عدى ٢/ ٧٦٣، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٥٩ - والبيهقى (٥٢٨٨) . وقال الألبانى : ضعيف ، والصحيح موقوف (ضعيف سنن الترمذى - ٢١٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢١(٨٠٩٨) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢١(٨٠٩٩) .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ﴾ . قال : اعلَموا أنما السبيلُ سبيلٌ واحدٌ ، جماعةُ الهدى ، ومصيرُه الجنَّةُ ، وأنَّ إبليسَ اشْتَرَع سُبُلًا متفرقةً جِماعُها الضلالةُ ، ومصيرُها النارُ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزارُ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو/ الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : خطَّ رسولُ اللهِ ﷺ خطًّا بيدِه ، ثم قال : « هذا سبيلُ اللهِ مستقيمًا » . ثم خطَّ خطوطًا عن يمينِ ذلك الخطِّ وعن شمالِه ، ثم قال : « وهذه السُّبُلُ ليس منها سبيلٌ إلا عليه شيطانٌ يدعو إليه » . ثم قرأ : « ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ »[1] . ٥٦/٣

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ[2] بنِ عبدِ اللهِ قال : كنا جلوسًا عندَ النبىِّ ﷺ فخطَّ خطًّا هكذا أمامَه فقال : « هذا سبيلُ اللهِ » . وخطَّين عن يمينِه وخطَّين عن شمالِه ، وقال : « هذا سبيلُ الشيطانِ » . ثم وضَع يدَه فى الخطِّ الأوسطِ وتلا : « ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ » الآية[3] .

---

(١) أحمد ٧/ ٢٠٧، ٤٣٦ (٤١٤٢، ٤٤٣٧) ، والبزار (١٧١٨) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٤) ، وابن أبى حاتم ١٤٢٢/٥(٨١٠٢) ، والحاكم ٢/ ٣١٨، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٦١/٣ - وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢) فى الأصل : « مجاهد » .

(٣) أحمد ٢٣/ ٤١٧، ٤١٨ (١٥٢٧٧) ، وابن ماجه (١١) ، وابن أبى حاتم ١٤٢١/٥ (٨١٠١) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣٦١/٣ . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّ رجلًا سأله : ما الصراطُ المستقيمُ ؟ قال : ترَكنا محمدٌ ﷺ في أَدْناه ، وطرَفُه الجنَّةُ ، وعن يمينِه جَوَادٌ[1] ، وعن شمالِه جَوَادٌ ، وثَمَّ رجالٌ يَدْعُون مَن مَرَّ بهم ، فمَن أخَذ في تلك الجوادِّ انتهَتْ به إلى النَّارِ ، ومَن أخَذ على الصراطِ المستقيمِ انتهَى به إلى الجنَّةِ . ثم قرَأ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ الآيةَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ . قال : الضلالاتِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ﴾ . قال : البدعَ والشبهاتِ[4] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، [5]وابنُ أبي حاتمٍ[5] ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحْسَنَ﴾ . قال : على المؤمنين المحسنين[6] .

---

(١) الجَوَادُّ : الطرق ، واحدها : جادّة ، وهى سواء الطريق ووسطه ، وقيل : هى الطريق الأعظم التى تجمع الطرق ولابد من المرور عليها . النهاية ١/ ٢٤٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٣، وابن جرير ٩/ ٦٧١، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٢.

(٣) فى ص : « الضلال » .
والأثر عند ابن جرير ٩/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٢ (٨١٠٣)

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٢ (٨١٠٤) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٣ (٨١١١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾ . قال : تمامًا لما قد كان من إحسانِه إليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾ . قال : تمامًا لنعمِه عليهم وإحسانِه إليهم[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ﴾ . قال : مَن أحسنَ فى الدنيا تَمَّم اللهُ ذلك له فى الآخرةِ . وفى لفظٍ : تمَّتْ له كرامةُ اللهِ يومَ القيامةِ . وفى قولِه : ﴿وَتَفۡصِيلًا لِّكُلِّ شَىۡءٍ﴾ . أى : تبيانًا لكلِّ شيءٍ ، وفيه حلالُه وحرامُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ فى « المصاحفِ » عن هارونَ قال : قراءةُ الحسنِ : (تمامًا على المحسنين) .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن هارونَ قال : فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (تمامًا على الذين أحْسَنُوا)[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَفۡصِيلًا لِّكُلِّ شَىۡءٍ﴾ . قال : ما أُمِروا به وما نُهوا عنه[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : لمَّا أَلقَى موسى الألواحَ بقِى الهُدَى

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١٠٩) .
(٢) ابن أبى حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١١٠) .
(٣) ابن أبى حاتم ١٤٢٣/٥ (٨١١٢ ، ٨١١٤) .
(٤) ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٤٧ .
(٥) ابن أبى حاتم ١٤٢٤/٥ (٨١١٦) .

والرحمةُ ، وذهَب التفصيلُ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾ . قال : هو القرآنُ الذى أنزَله اللهُ على محمدٍ ﷺ ، ﴿فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ﴾ . يقولُ : فاتَّبِعوا ما أُحِلَّ[(٢)] فيه ، واتَّقُوا ما حُرِّم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ الضُّرَيسِ ، ومحمدُ بنُ نصرٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ هذا القرآنَ شافعٌ مشفَّعٌ ، وماحلٌ مصدَّقٌ[(٤)] ، مَن جعَله أمامَه[(٥)] قاده إلى الجنَّةِ ، ومَن جعَله خلفَه ساقه إلى النارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ الضُّرَيسِ ، [(٧)]عن عمرِو بنِ شعيبٍ[(٧)] ، عن أبيه ، عن جدِّه : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلًا ، فيؤتَى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٤ (٨١١٥) .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢ : « الله » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٢٤، ١٤٢٥ (٨١٢٢، ٨١٢٣، ٨١٢٤) .

(٤) أى : خصمٌ مجادلٌ مصدَّقٌ ، وقيل : ساعٍ مصَدَّقٌ ، من قولهم : محَل بفلان . إذا سعى به إلى السلطان . يعنى أنَّ من اتبعه وعمل بما فيه فإنه شافع له مقبول الشفاعة ، ومصدَّق عليه فيما يُرفع من مساويه إذا ترك العمل به . النهاية ٤/ ٣٠٣.

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « إماما » .

(٦) ابن أبى شيبة ١٠/ ٤٩٧، ٤٩٨، وأحمد ص ١٥٥، وابن الضريس (٩٣، ٩٦، ١٠٧)، والطبرانى (٨٦٥٥) . وجاء عند الطبرانى (١٠٤٥٠) مرفوعًا ، قال عنه الهيثمى : فيه الربيع بن بدر وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٦٤.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

بالرجلِ قد حمَله فخالَف أمْرَه ، فيَنْتَثِلُ[1] له خَصمًا ، فيقولُ : يا ربِّ ، حمَّلْتَه إيایَ فبئْسَ حاملی ، تعدَّی حدُودِی ، وضيَّع فَرائضِی ، وركِب مَعْصِيَتی ، وترَك طاعتی . فما يزالُ يَقذِفُ عليه بالحُجَجِ حتى يقالَ : فشأنَكَ . فيأخُذُ بيدِه فما يُرسِلُه حتى يكُبَّه على مَنْخَرِه فی النارِ ، ويؤتَى بالرجلِ الصالحِ قد كان حمَله وحفِظ أمرَه ، فيَنْتَثِلُ[2] خَصمًا دونَه ، فيقولُ : يا ربِّ ، حمَّلْتَه إيایَ فحفِظ حدودِی ، وعمِل بفرائضِی ، واجتنَب معصيتی ، واتَّبَع طاعتی . فما يزالُ يقذِفُ له بالحججِ حتى يقالَ له : شأنَكَ به . فيأخُذُ بيدِه فما يُرْسِلُه حتى يُلبِسَه حُلَّةَ الإستبرقِ ، ويَعقِدَ عليه تاجَ الملكِ ، ويَسقيَه كأسَ الخمرِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ[4] ، وابنُ الضُّريسِ ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : إن هذا القرآنَ كائنٌ لكم ذِكرًا أو كائنٌ عليكم وزرًا ، فتعلَّموه واتَّبِعوه ، فإنكم إن تَتَّبِعُوا القرآنَ يوردْ بكم رياضَ الجنةِ ، وإن يتَّبِعْكم القرآنُ يزُخَّ[5] فی أقفائِكم حتى يوردَكم إلى النارِ[6] .

قولُه تعالى : ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ الآيتين .

(١) فی الأصل : « فينتفل » ، وفی ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « فينتثل » . والمثبت من ابن الضريس . وينتثل له خصمًا : أی يتقدم ويستعد لخصامه . وخصمًا منصوب على الحال . النهاية ٥/ ١٢.

(٢) فی الأصل : « فيمتثل » ، وفی ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « فينتثل » .

(٣) ابن أبی شيبة ١٠/ ٤٩١، ٤٩٢، وابن الضريس (٩١) .

(٤) بعده فی ص ، ف ١، ر ٢، : « ومحمد بن نصر » .

(٥) فی الأصل : « يرح » ، وفی ص : « فرح » ، وفی ح ١، م : « يزج » ، وزخَّ : دفع ورمى . النهاية ٢/ ٢٩٨.

(٦) ابن أبی شيبة ١٠/ ٤٨٤.

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [١]وابنُ جريرٍ[١]، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن مجاهدٍ فى قولِه: ﴿أَن تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أُنزِلَ ٱلْكِتَٰبُ عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾. قال: اليهودُ والنصارى؛ خاف أن تقولَه قريشٌ[٢].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿عَلَىٰ طَآئِفَتَيْنِ مِن قَبْلِنَا﴾. قال: هم اليهودُ والنصارى، ﴿وَإِن كُنَّا عَن دِرَاسَتِهِمْ﴾. قال: تلاوتِهم[٣].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿أَوْ تَقُولُواْ لَوْ أَنَّآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْكِتَٰبُ لَكُنَّآ أَهْدَىٰ مِنْهُمْ﴾. قال: هذا قولُ كفارِ العربِ[٤].

٥٧/٣ وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن/ السدىِّ فى قولِه: ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾. يقولُ: قد جاءكم[٥] بينةٌ؛ لسانٌ عربىٌّ مبينٌ، حينَ لم تعرِفوا دراسةَ الطائفتين[٦].

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَصَدَفَ عَنْهَا﴾. قال: أعرَض عنها[٧].

(١ - ١) ليس فى: الأصل، ص، ح ١، م.
(٢) ابن جرير ١٠/ ٧، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٥ (٨١٢٥).
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٥ (٨١٢٦، ٨١٢٧).
(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٦ (٨١٣٢).
(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م: «جاءتكم».
(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٦ (٨١٣٣).
(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٦ (٨١٣٤).

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿يَصْدِفُونَ﴾ . قال : يُعرِضون .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : عندَ الموتِ ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . قال : بالموتِ ، ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ قال : يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿أَوْ يَأْتِىَ رَبُّكَ﴾ . قال : يومَ القيامةِ فى ظُلَلٍ من الغمامِ[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، والترمذىُّ ، وأبو يعلَى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : « طلُوعُ الشمسِ من مغربِها »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٢٦/٥ (٨١٣٦) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٢، وابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٣٨، ٨١٣٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤٠) .

(٤) أحمد ٣٦٨/١٧ ، ٤٢١/١٨ (١١٢٦٦ ، ١١٩٣٨) ، وعبد بن حميد (٩٠٠ - منتخب) ، والترمذى (٣٠٧١) ، وأبو يعلى (١٣٥٣) ، وابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤١) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ من مغربِها[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عدىٍّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : « طلوعُ الشمسِ من مغربِها »[(٢)] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]ونعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ »[(٣)] ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ من مغربِها[(٤)] .

[(٥)]وأخرج سعيدُ بنُ منصورٍ ، والفريابىُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ والقمرِ من مغربِهما[(٥)] مقترنَين كالبعيرَين القرينين . ثم قرَأ : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة : ٩][(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ . قال : طلوعُ الشمسِ من مغربِها .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو

---

(١) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩.

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٢٠٢٣) ، وابن عدى ٣/ ١٠٧٦، ١٠٧٧.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) سعيد بن منصور (٩٣٩ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩، ونعيم بن حماد (١٨٤١، ١٨٤٨) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢.

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٢٧/٥ (٨١٤٢) ، وأبو الشيخ (٦٦٥) ، والطبرانى (٩٠١٩) .

داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها ، فإذا طلَعت ورآها الناسُ آمَنوا أجمعون ، فذلك حينَ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها » ثم قرَأ الآيةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ثلاثٌ إذا خرَجت لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكنْ آمنت من قَبْلُ ؛ الدجالُ ، والدابَّةُ ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : حفِظْتُ من رسولِ اللهِ ﷺ أن أوَّلَ الآياتِ خروجًا طلوعُ الشمسِ من مغربِها ، وخروجُ الدابَّةِ ضحًى[3] ، فأيتُهما كانت قبلَ صاحبتِها فالأُخرى على أثرِها . ثم

---

(١) أحمد ١٢/ ٧٨ ، ١٣/ ٤٨٦ ، ١٤/ ٤٤٢ (٨١٣٨ ، ٧١٦١ ، ٨٨٥٠) ، والبخارى (٤٦٣٥ ، ٤٦٣٦ ، ٦٥٠٦) ، ومسلم (١٥٧) ، وأبو داود (٤٣١٢) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٧) ، وابن ماجه (٤٠٦٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٨، وأحمد ١٥/ ٤٦٨ (٩٧٥٢) ، ومسلم (١٥٨) ، والترمذى (٣٠٧٢) ، وابن جرير ١٠/ ٢٧.

(٣) قال ابن كثير : أى أول الآيات التى ليست مألوفة ، وإن كان الدجال ونزول عيسى عليه السلام من السماء قبل ذلك ، وكذلك خروج يأجوج ومأجوج ، فكل ذلك أمور مألوفة ؛ لأنهم بشر ، مشاهدتهم وأمثالهم معروفة مألوفة ، فأما خروج الدابة على شكل غير مألوف ، ومخاطبتها الناس ، ووسمها إياهم بالإيمان والكفر ، فأمر خارج عن مجارى العادات ، وذلك أول الآيات الأرضية ، كما أن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات السماوية ، فإنها تطلع على خلاف عادتها المألوفة ، والله سبحانه أعلم . البداية والنهاية ١٩/ ٢٥٤.

قال عبدُ اللهِ - وكان قرَأ الكتبَ -: وأظنُّ أوَّلَهما خروجًا طلوعَ الشمسِ من مغربِها، وذلك أنها كلَّما غربتْ[1] أتتْ تحتَ العرشِ، فسجَدتْ واستأذَنتْ فى الرجوعِ[2] فأُذِنَ[3] لها فى الرجوعِ[2]، حتى إذا بدا للهِ أن تطلُعَ من[4] مغربِها فعَلت كما كانتْ تفعَلُ؛ أتت تحتَ العرشِ فسجَدتْ واستأذَنتْ فى الرجوعِ فلم يُرَدَّ عليها شىءٌ، ثم تستأذِنُ فى الرجوعِ فلا يُرَدُّ عليها شىءٌ، حتى إذا ذهَب من الليلِ ما شاء اللهُ أن يذهَبَ، وعرَفت أنه إن أُذِن لها فى الرجوعِ لم تدركِ المشرقَ قالت: ربِّ، ما أبعَدَ المشرقَ! مَن لى بالناسِ؟ [١٦١ ظ] حتى إذا صار الأفقُ كأنه طوقٌ استأْذَنَتْ فى الرجوعِ، فيقالُ لها: من مكانِك فاطلُعى. فطلَعتْ على الناسِ مِن مغربِها. ثم تلا عبدُ اللهِ هذه الآيةَ: ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾[5].

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن حذيفةَ قال: سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقلْتُ: يا رسولَ اللهِ، ما آيةُ طلوعِ الشمسِ من مغربِها؟ فقال: «تطولُ تلك الليلةُ حتى تكونَ قدْرَ ليلتين، فينْتَبِهُ[6] الذين كانوا يصلُّون فيها، فيعملون كما كانوا[7]،

---

(١) فى م: «خرجت».

(٢ - ٢) ليس فى: الأصل.

(٣) فى ح ١، م: «فيأذن».

(٤) فى م: «عن».

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٧، ٦٨، وأحمد ١١/ ٤٦٩، ٤٧٠ (٦٨٨١)، ومسلم (٢٩٤١)، وعبد بن حميد (٣٢٦ - منتخب)، وأبو داود (٤٣١٠)، وابن ماجه (٤٠٦٩). وعند مسلم وأبى داود وابن ماجه المرفوع فقط.

(٦) فى النسخ، وتفسير ابن كثير: «فبينما»، وفى اللآلئ المصنوعة: «فيقوم». والمثبت من البداية والنهاية.

(٧) بعده فى ص: «يعملون».

والنجومُ لا تُرَى[(١)] قد قامت[(٢)] مكانَها[(٣)] ، ثم يرقُدون ، ثم يقومون فيعمَلون ، ثم يرقُدُون ، ثم يقومون ، فتَكِلُّ[(٤)] عليهم جُنوبُهم[(٥)] حتى[(٦)] يتطاولَ عليهم الليلُ ، فيَفزَعُ الناسُ ولا يُصبِحون ، فبينما هم ينتظرون طُلوعَ الشمسِ من مشرقِها إذا هى طَلَعتْ من مغربِها ، فإذا رآها الناسُ آمَنوا ، ولا ينفعُهم إيمانُهم[(٧)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : كنتُ رِدفَ رسولِ اللهِ ﷺ على حمارٍ وعليه بَرذَعةٌ وقطيفةٌ ، وذاك عندَ غروبِ الشمسِ ، فقال : « يا أبا ذرٍّ ، أتدرى أين تغيبُ هذه ؟ » . قلتُ : اللهُ ورسولُه أعلمُ . قال : « فإنها تغرُبُ فى /عينٍ حاميةٍ[(٨)] ، تنطَلِقُ حتى تَخِرَّ لربِّها ساجدةً ٥٨/٣ تحتَ العرشِ ، فإذا حان خروجُها أَذِن لها فتخرُجُ فتطلُعُ ، فإذا أراد أن يُطْلِعَها من حيثُ تغرُبُ حبَسها ، فتقولُ : يا ربِّ ، إن سَيرِى بعيدٌ . فيقولُ لها : اطلُعى من

---

(١) كذا فى النسخ وفى البداية والنهاية . وفى تفسير ابن كثير واللآلئ المصنوعة : « تسرى » . وينظر ما سيأتى فى ص ٢٧١ .

(٢) فى البداية والنهاية : « باتت » .

(٣) فى م : « مقامها » .

(٤) فى الأصل : « فيطل » غير منقوطة ، وفى ص ، ر ٢: « فيظل » ، وفى ح ، م : « فيطل » . والمثبت من البداية والنهاية واللآلئ المصنوعة . وينظر ما سيأتى فى ص ٢٧١ .

(٥) فى ص : « حربهم » ، وفى ر ٢، ح ١، : « حزبهم » .

(٦) فى البداية والنهاية : « حين » .

(٧) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٨، والبداية والنهاية ١٩/ ٢٦١، واللآلئ المصنوعة ١/ ٥٩.

(٨) فى الأصل ، ص : « حمية » ، وفى م : « حمئة » .

حيثُ غربتِ . فذلك حينَ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنت من قبلُ »[١] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ : فهو آيةٌ[٢] ، لا ينفعُ مشركًا إيمانُه عندَ الآياتِ ، وينفَعُ أهلَ الإيمانِ عندَ الآياتِ إن كانوا اكتسَبوا خيرًا قبلَ ذلك . قال ابنُ عباسٍ : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ عشيةً من العشيَّاتِ فقال لهم : « يا عبادَ اللهِ ، توبوا إلى اللهِ بقِرابٍ[٣] ، فإنكم توشِكون أن ترَوا الشمسَ من قِبلِ المغربِ ، فإذا فعَلتْ ذلك حُبِست التوبةُ ، وطُوِى العملُ ، وخُتِم الإيمانُ » . فقال الناسُ : هل لذلك من آيةٍ يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « آيةُ تلكم الليلةِ أن تطولَ كقدْرِ ثلاثِ ليالٍ ، فيَستيْقِظُ الذين يخشَون ربَّهم فيُصَلُّون له ، ثم يقضُون صلاتَهم والليلُ كأنه لم ينقضِ ، فيضطجعون ، حتى إذا استيقَظوا والليلُ مكانَه ، فإذا رأوا ذلك خافوا أن يكونَ ذلك بينَ يدَىْ أمرٍ عظيمٍ ، فإذا أصبَحوا فطال عليهم طلوعُ الشمسِ ، فبينما هم ينتظِرونها إذ طلَعتْ عليهم من قِبلِ المغربِ ، فإذا فعَلتْ ذلك لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ مِن[٤] قبلُ[٥] » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿يَوْمَ

---

(١) مسلم (١٥٩) ، وأبو داود (٤٠٠٢) ، والترمذى (٢١٨٦، ٣٢٢٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٦) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٢٧، ١٤٢٨ (٨١٤٣) ، وأبو الشيخ (٦٦٠) .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢: « أنه » .

(٣) فى ص : « ثلاث مرات » ، وفى ف ١: « بعبرات » ، وفى ر ٢: « مرات » . و يقال : افعل ذلك بقراب . أى بقرب . بتثليث القاف . التاج (ق ر ب) .

(٤) سقط من : م .

(٥) بعده فى م : « ذلك » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٨ (٨١٤٥) .

يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية . قال : ذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ : « بادِروا بالأعمالِ ستًّا ؛ طلوعَ الشمسِ من مغربِها ، والدجَّالَ ، والدُّخانَ ، ودابَّةَ الأرضِ ، وخُوَيْصَّةَ أحدِكم[1] ، وأمرَ العامَّةِ ؛ القيامةَ » . ذُكِر لنا أن قائلًا قال : يا نبيَّ اللهِ ، ما آيةُ طلوعِ الشمسِ من مغربِها ؟ قال : « تطولُ تلك الليلةُ حتى تكونَ قدْرَ ليلتين ، فيقومُ المتهَجِّدون لحينِهم الذى كانوا يُصَلُّون فيه ، فيُصَلُّون حتى يقضوا صلاتَهم والنجومُ مكانَها لا تَسْرِى[2] ، ثم يأتون فُرُشَهم فيرقُدون حتى تَكِلَّ جُنوبُهم ، ثم يقومون فيُصَلُّون حتى يتطاولَ عليهم الليلُ ، فيفزَعُ الناسُ ، ثم يُصْبِحون ، ولا يُصْبِحون إلا عصرًا عصرًا ، فبينما هم ينتظِرونها من مشرقِها إذ فجِئَتْهم من مغربِها » .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾ . قال : لا ينفعُها الإيمانُ إن آمَنت ، ولا تزدادُ فى عملٍ إن لم تكنْ عمِلَتْه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾ . يقولُ : كسَبتْ فى تصديقِها عملًا صالحًا ، هؤلاء أهلُ القبلةِ ، وإن كانت مصدِّقةً لم تعمَلْ قبلَ ذلك خيرًا فعمِلت بعدَ أن رأَتِ الآيةَ لم يُقْبَلْ منها ، وإنْ عمِلَتْ قبلَ الآيةِ خيرًا ثم عمِلَتْ بعدَ الآيةِ خيرًا قُبِل منها[3] .

---

(١) يريد حادثة الموت التى تخص كل إنسان ، وهى تصغير خاصة ، وصغرت لاحتقارها فى جنب ما بعدها من البعث والعرض والحساب وغير ذلك . النهاية ٢/ ٣٧.

(٢) فى الأصل : « تسجد » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٢٨، ١٤٢٩ (٨١٤٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿أَوْ كَسَبَتْ فِيٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًاۗ﴾ : يعنى المسلمَ الذى لم يعمَلْ فى إيمانِه خيرًا ، وكان قبلَ الآيةِ مقيمًا على الكبائرِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عبدِ اللهِ بن عمرٍو[(٢)] قال : يبقَى الناسُ بعدَ طلوعِ الشمسِ من مغربِها عشرين ومِائةَ سنةٍ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إنما الآياتُ خرَزاتٌ منظوماتٌ فى سلكٍ ، انقطَع السِّلكُ فتبِعَ بعضُها بعضًا » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن أنسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الأماراتُ خرَزاتٌ منظوماتٌ بسلكٍ ، فإذا انقطعَ السلكُ تبِع بعضُه بعضًا[(٤)] » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرٍو ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الآياتُ خرَزٌ منظوماتٌ فى سلكٍ ، يُقْطَعُ السلكُ فيتبَعُ بعضُها بعضًا »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن حذيفةَ قال : لو أن رجلًا ارتبط فرسًا فى سبيلِ اللهِ فأَنتَجَتْ مُهرًا عندَ[(٦)] أولِ الآياتِ ما ركِب المهرَ حتى يَرى آخرَها[(٧)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٤٧) .

(٢) فى الأصل : « عمر » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م .

والأثر عند الحاكم ٤/ ٥٤٦.

(٥) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٣، والحاكم ٤/ ٤٧٣، ٤٧٤.

(٦) فى الأصل ، م : « منذ » .

(٧) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٣.

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن حذيفةَ قال: إذا رأيتم أوَّلَ الآياتِ، تتابَعْت[1].

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي هريرةَ قال: الآياتُ كُلُّها في ثمانيةِ أشهرٍ[1].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ المنذرِ، عن أبي العاليةِ قال: الآياتُ كلُّها في ستةِ أشهرٍ.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، [2]وأبو الشيخِ في «العظمةِ»[2]، والحاكمُ وصحَّحه، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: إن الشمسَ إذا غرَبت سلَّمتْ وسجَدَتْ واستأذَنتْ فيُؤْذَنُ لها، حتى إذا كان يومًا غرَبت فسلَّمتْ وسجَدتْ واستأذَنتْ فلا يُؤْذَنُ لها، فتقولُ: يا ربِّ، إن المشرقَ بعيدٌ، وإني إلا يؤذَنْ لي لا أبلُغْ. قال: فتُحبَسُ ما شاءَ اللهُ، ثم يقالُ لها: اطلُعي من حيثُ غرَبْتِ. فمن يومِئذٍ إلى يومِ القيامةِ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ﴾ الآية[3].

وأخرَج البيهقيُّ في «البعثِ» عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصي قال: الآيةُ التي لا ينفَعُ نفسًا إيمانُها؛ إذا طلَعتِ الشمسُ من مغربِها.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ مردُويَه، عن عبدِ اللهِ بنِ أبي أوفَى: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ: «ليأتيَنَّ على الناسِ ليلةٌ بقدْرِ ثلاثِ ليالٍ من ليالِيكم هذه، فإذا كان ذلك يعرفُها المصلُّون، يقومُ أحدُهم فيقرأُ حزبَه، ثم ينامُ، ثم يقومُ فيقرأُ حزبَه، ثم / ينامُ، ثم يقومُ، فبينما هم كذلك ماج الناسُ بعضُهم في بعضٍ، ٥٩/٣

(١) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٨٢.

(٢ - ٢) ليس في: الأصل، ص، ح ١، م، وفي ر ٢: «وابن المنذر».

(٣) أبو الشيخ (٦٣١)، والحاكم ٤/ ٥٠٠.

فقالوا : ما هذا ؟ فيفزَعُون إلى المساجدِ ، فإذا هم بالشمسِ قد طلَعَتْ من مغربها ، فضجَّ الناسُ ضجَّةً واحدةً ، حتى إذا صارت فى وسطِ السماءِ رجَعَتْ وطَلَعَتْ من مَطْلِعِها ، وحينَئذٍ لا ينفَعُ نفسًا إيمانُها »[(١)].

وأخرَج الطيالسيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن صفوانَ بنِ عسَّالٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللهَ جعَل بالمغربِ بابًا عرضُه سبعون عامًا ، مفتوحًا للتوبةِ لا يُغلَقُ ما لم تطلُعِ الشمسُ من[(٢)] قِبلِه ، فذلك قولُه: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾» الآية . ولفظُ ابنِ ماجه : « فإذا طلَعت من نحوِه لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكُنْ آمنَتْ من قبلُ أو كسَبتْ فى إيمانِها خيرًا »[(٣)].

وأخرَج الطبرانيُّ عن صفوانَ بنِ عسَّالٍ قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ فأنشأ يحدِّثُنا : « إنَّ للتوبةِ بابًا عرضُ ما بينَ مصراعَيْه ما بينَ المشرقِ والمغربِ ، لا يُغلَقُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ » الآية[(٤)].

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٦٩، والبداية والنهاية ١٩/٢٦٠، ٢٦١، وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة ١/ ٥٩. قال ابن كثير فى تفسيره : هذا حديث غريب من هذا الوجه وليس هو فى شيء من الكتب الستة .

(٢) بعده فى م : « مغربها » .

(٣) الطيالسى (١٢٦٤) ، وسعيد بن منصور (٩٤٠ - تفسير) ، وأحمد ٣٠/ ١٩، ٢٤ (١٨٠٩٥، ١٨١٠٠) ، والترمذى (٣٥٣٦) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٧٨) ، وابن ماجه (٤٠٧٠) ، والطبرانى (٧٣٦٠) ، والبيهقى ١/ ٢٨٢. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٨٩) .

(٤) الطبرانى (٧٣٨٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن تاب قبلَ أنْ تطلُعَ الشمسُ من مغربِها تاب اللهُ عليه »[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ قال : التوبةُ معروضةٌ على ابنِ آدمَ ما لم يخرُجْ إحدى ثلاثٍ ؛ ما لم تطلُعِ الشمسُ من مغربِها ، أو تخرُجِ الدَّابَّةُ ، أو يخرُجْ يأجوجُ ومأجوجُ . وقال : مهما يأتى عليكم عامٌ فالآخرُ شرٌّ[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تنقطِعُ الهجرةُ حتى تنقطِعَ التوبةُ ، ولا تنقطِعُ التوبةُ حتى تطلُعَ الشمسُ من مغربِها »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ مردُويَه ، من طريقِ مالكِ بنِ يَخامِرَ السَّكْسَكِىِّ ، عن عبدِ الرحمنِ بن عوفٍ ، ومعاويةَ بنِ أبى سفيانَ ، وعبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الهجرةُ خصلتان ؛ إحداهما أن تَهْجُرَ السيئاتِ ، والأخرى أن تهاجرَ إلى اللهِ ورسولِه ، ولا تنقطِعُ الهجرةُ ما تُقْبلُ التوبةُ ، ولا تزالُ التوبةُ مقبولةً حتى تطلُعَ الشمسُ من المغربِ ، فإذا طَلَعَتْ طُبِعَ على كلِّ قلبٍ بما فيه ، وكُفِى الناسُ العملَ »[4] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢١، وأحمد ١٣٨/١٣ (٧٧١١) ، ومسلم (٢٧٠٣) .

(٢) الطبرانى (٩٨٣٧) . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بإسناد منقطع . مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٨.

(٣) أحمد ١١١/٢٨ (١٦٩٠٦) ، وأبو داود (٢٤٧٩) ، والنسائى فى الكبرى (٨٧١١) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٢١٦٦) .

(٤) أحمد ٢٠٦/٣ (١٦٧١) ، والبيهقى (٧٢١٥) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه[(١)] ، عن ابنِ مسعودٍ قال : مضَتِ الآياتُ غيرَ أربعٍ[(٢)] ؛ الدجَّالُ ، والدَّابَّةُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، وطلوعُ الشمسِ من مغربِها ، والآيةُ التى يختِمُ اللهُ بها الأعمالَ طلوعُ الشمسِ من مغربِها . ثم قرأ : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ الآية . قال : فهى طلوعُ الشمسِ من مغربِها[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صبيحةَ تطلُعُ الشمسُ من مغربِها يصيرُ فى هذه الأمةِ قردةٌ وخنازيرُ ، وتُطْوَى الدَّوَاوينُ ، وتجِفُّ الأقلامُ ، لا يُزادُ فى حسنةٍ ، ولا يُنقَصُ من سيئةٍ ، ولا ينفَعُ نفسًا إيمانُها لم تَكُنْ آمنَتْ من قبلُ أو كسَبَتْ فى إيمانِها خيرًا » .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عائشةَ قالت : إذا خرَجت[(٤)] أولُ[(٥)] الآياتِ طُرِحَتِ الأقلامُ ، وطُويَتِ الصحفُ ، وحُبِسَتِ الحفَظَةُ ، وشهِدَتِ الأجسادُ على الأعمالِ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، ومسلمٌ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « بادِرُوا بالأعمالِ ستًّا ؛ طلوعَ

---

(١) بعده فى ص ، ر ٢: « والبيهقى فى البعث » . والأثر عند البيهقى فى الاعتقاد ص ٢٨٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م ، والمستدرك : « أربعة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ٦٥، ٦٦، ١٧٩، ١٨٠، والحاكم ٤/ ٥٤٥.

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م ، وتفسير عبد الرزاق : « خرج » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٢٢، وابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٩.

الشمسِ من مغربِها ، والدَّجّالَ ، والدُّخانَ ، ودابَّةَ الأرضِ ، وخُوَيْصَّةَ أحدِكم ، وأمرَ العامَّةِ » . قال قتادةُ : خُوَيْصَّةُ أحدِكم الموتُ ، وأمرُ العامةِ أمرُ الساعةِ[1] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « بادِروا بالأعمالِ ستًّا ؛ طلوعَ الشمسِ من مغربِها ، والدُّخانَ ، ودابَّةَ الأرضِ ، والدجّالَ ، وخُوَيْصَّةَ أحدِكم ، وأمرَ العامةِ »[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « العظائمُ سبعٌ ، مضَتْ واحدةٌ ، وهى الطوفانُ ، وبقِيت فيكم سِتٌّ ؛ طلوعُ الشمسِ من مغربِها ، والدُّخانُ ، والدَّجالُ ، ودابَّةُ الأرضِ ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، والصُّورُ » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تقومُ الساعةُ حتى يلتقىَ الشيخان الكبيران فيقولَ أحدُهما لصاحبِه : متى وُلِدتَ ؟ فيقولَ : زمنَ طلَعتِ الشمسُ مِن مغربِها » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : كُنَّا نحدَّثُ أن الآياتِ يتتابَعْنَ تتابُعَ النِّظامِ[3] فى الخيطِ عامًا فعامًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : الآياتُ خرَزاتٌ منظوماتٌ فى سلكٍ ، انقطَع السلكُ فتبِعَ بعضُهنَّ بعضًا .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ وصحَّحه وتعقَّبه الذهبىُّ ، عن أبى قتادةَ قال :

---

(١) أحمد ١٤/٥٦ (٨٣٠٣) ، ومسلم (٢٩٤٧) ، والحاكم ٤/ ٥١٦.

(٢) ابن ماجه (٤٠٥٦) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٢٧٩) .

(٣) النظام : العقد من الجوهر والخرز ونحوهما . النهاية ٥/ ٧٩.

قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الآياتُ بعدَ المائتين[١] » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ مسعودٍ قال : إنَّ الناسَ بعدَ الآيةِ يُصَلُّون ويَصُومون ويحُجُّون ، فيتقبَّلُ اللهُ ممن كان / يتقبَّلُ منه قبلَ الآيةِ ، ومَنْ لم يتقبَّلْ منه قبلَ الآيةِ لم يتقبَّلْ منه بعدَ الآيةِ . ٣/٦٠

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبي أُمَامةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ أوَّلَ الآياتِ طلوعُ الشَّمسِ مِن مغرِبِها » .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن ابنِ عمرَ قال : يبيتُ الناسُ يسيرون[٢] إلى جَمعٍ[٣] ، وتبيتُ دابَّةُ الأرضِ تسرِى إليهم ، فيُصبِحونَ وقد جعَلَتهم بينَ رأسِها وذَنَبِها ، فما مِن مؤمنٍ إلَّا تمسَحُه ، ولا منافقٍ ولا كافرٍ إلا تخطِمُه[٤] ، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ ، ثمَّ يخرُجُ الدَّجَّالُ[٥] فيأخُذُ المُؤمنَ منه كهيئةِ الزُّكْمةِ ، ويدخُلُ في مسامعِ الكافرِ والمنافقِ ، حتى يكونَ كالشيءِ الحَنِيذِ[٦] ، وإنَّ التوبةَ لمفتوحةٌ ، ثمَّ تطلُعُ الشَّمسُ من مغربِها[٧] .

(١) في الأصل : « الثمانين » .
والأثر عند ابن ماجه (٤٠٧٥) ، والحاكم ٤/ ٤٢٨ . قال الذهبي : أحسبه موضوعًا ، وعونٌ ضعفوه . وقال الألباني : موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٨٧٩) .

(٢) في ف ١، ح ١، م : « يسرون » .

(٣) جمع : علم للمزدلفة ، سميت به لأن آدم عليه السلام وحواء لما أهبطا اجتمعا بها . النهاية ١/ ٢٩٦.

(٤) أي : تسِمُه ، من : خطمت البعير . إذا كويته خطًّا من الأنف إلى أحد خديه ، وتسمى تلك السمة الخطام . النهاية ٢/ ٥٠.

(٥) في الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « الدخان » .

(٦) في الأصل ، ح ١، م : « الخفيف » . والحنيذ المحنوذ ، وهو المشوى . النهاية ١/ ٤٥٠.

(٧) الحاكم ٤/ ٤٨٥. وقال الذهبي : ابن البيلماني ضعيف وكذا الوليد .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن حذيفةَ بنِ أَسيدٍ قال : أشرَفَ علينا رسولُ اللهِ ﷺ من عُلِّيَّةٍ[1] ونحنُ نتذاكرُ ، فقال : « ما[2] تَذْكُرون[3] ؟» . قلنا : نتَذاكَرُ السَّاعةَ . قال : « فإنَّها لا تقومُ حتَّى تَرَوْا قبلَها عشْرَ آياتٍ ؛ الدُّخانَ ، والدَّجَّالَ ، وعيسى ابنَ مريمَ ، ويأجوجَ ومأجوجَ ، والدَّابَّةَ ، وطلوعَ الشَّمسِ من مغربِها ، وثلاثةَ خسوفٍ ؛ خسفٌ [١٦٢و] بالمشرقِ ، وخسفٌ بالمغربِ ، وخسفٌ بجزيرةِ العربِ ، وآخِرُ ذلك نارٌ تخرُجُ من قعرِ عدَنَ أو اليمنِ ، تطرُدُ الناسَ إلى المحشَرِ ، تنزِلُ معَهم إذا نزَلوا ، وتَقيلُ معهم إذا قالُوا »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ يأجوجَ ومأجوجَ ما يموتُ الرجلُ منهم حتى يُولَدَ له مِن صُلْبِه ألفٌ فصاعدًا ، وإنَّ مِن ورَائِهم ثلاثَ أممٍ ما يعلَمُ عِدَّتَهم إلا اللهُ ؛ منسكُ وتاويلُ وتاريسُ ، وإنَّ الشَّمسَ إذا طلَعَتْ كلَّ يومٍ أبصَرَها الخلقُ كلُّهم ، فإذا غرَبتْ خرَّت ساجدةً ، فتُسَلِّمُ وتستأذنُ فلا يؤذَنُ لها ، ثم تستأذِنُ فلا يؤذَنُ لها ، ثمَّ الثالثةَ فلا يؤذَنُ لها ، فتقولُ : يا ربِّ ، إن عبادَك ينظُرُونى[5] والمدَى بعيدٌ . فلا يؤذَنُ لها ، حتَّى إذا كان قدْرُ ليلتين أو ثلاثٍ قيل لها : اطلُعى من حيثُ غرَبْتِ . فتطلُعُ فيراها أهلُ الأرضِ كلُّهم ، وهى فيما بلَغَنا

---

(١) بضم العين وكسرها : الغرفة ، والجمع العَلالىّ . النهاية ٣/ ٢٩٥.

(٢) فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « ماذا » .

(٣) فى ف ١، وصحيح مسلم : « تذاكرون » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٣٠، ١٣١، ١٦٣، وأحمد ٢٦/ ٦٣، ٦٦، ٦٧، ٦٨ (١٦١٤١، ١٦١٤٣، ١٦١٤٤) ، ومسلم (٢٩٠١) ، وأبو داود (٤٣١١) ، والترمذى (٢١٨٣) ، والنسائى فى الكبرى (١١٣٨٠، ١١٤٨٢) ، وابن ماجه (٤٠٤١، ٤٠٥٥) .

(٥) فى ر ٢: « ينتظرونى » . وهما بمعنى . التاج (ن ظ ر) .

أوَّلُ الآياتِ ؛ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها لم تكنْ آمنت من قبلُ ، فيذهَبُ الناسُ فيتصدَّقونَ بالذَّهبِ الأحمرِ ، فلا يؤخَذُ منهم ، ويقالُ : لو كانَ بالأمسِ .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، أنه قال ذاتَ يومٍ لجلسائِه : أرأيتم قولَ اللهِ عزَّ وجلَّ : ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ[1]﴾ [الكهف : ٨٦] . ماذا يعنى بها ؟ قالوا : اللهُ [2]ورسولُه[2] أعلمُ . قال : فإنها إذا غربتْ سجَدَتْ له وسبَّحَتْه وعظَّمَته ، وكانت تحتَ العرشِ ، فإذا حضَرَ طلوعُها سجَدَتْ له وسبَّحته وعظَّمَته واستأذَنَته ، فيؤذنُ لها ، فإذا كان اليومُ الذى تُحبَسُ فيه سجَدَت له وسبَّحَته وعظَّمَته ثمَّ استأذَنَته ، فيقالُ لها : اثبُتى . فإذا حضَرَ طلوعُها سجَدَت له وسبَّحَته وعظَّمَته ، ثم استأذَنَته فيقالُ لها : اثبُتى . فتُحبَسُ مقدارَ ليلتين . قال : ويفزَعُ إليها المتهجِّدون ، وينادِى الرجلُ جارَه : يا فلانُ ، ما شأنُنا الليلةَ ؟ لقد نِمْتُ حتى شبِعتُ وصلَّيتُ حتى أَعْيَيتُ ! ثمَّ يقالُ لها : اطلُعى من حيثُ غرَبْتِ . فذاك يومُ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ الآية[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [4]والحارثُ بنُ أبى أسامةَ[4] ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : خطَبَنا عمرُ فقال : أيُّها الناسُ ، سيكونُ قومٌ من هذه الأمةِ يُكذِّبون بالرجمِ ، ويكذِّبون بالدَّجّالِ ، ويكذِّبون بطلوعِ الشَّمسِ من مغربِها ، ويكذِّبون

---

(١) فى ف ١، ر ٢: « حامية » ، وفى م : « حامئة » ، وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وحفص : ﴿ حمئة ﴾ . وقرأ الباقون : (حامية) . النشر ٢/ ٢٣٦.

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٣) أبو الشيخ (٦٣٧) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

بعذابِ القبرِ ، ويكذِّبون بالشَّفاعةِ ، ويكذِّبون بقومٍ يخرجُون من النارِ بعدما امتَحشُوا[(١)] .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن كعبٍ قال : إذا أرادَ اللهُ أن تطلُعَ الشَّمسُ من مغربِها أدارَها بالقُطْبِ ، فجعَلَ مشرقَها مغربَها ، ومغربَها مشرقَها[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه بسندٍ واهٍ عن ابنِ عباسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « خلَقَ اللهُ عندَ المشرقِ حجابًا من الظُّلمةِ على البحرِ السابعِ على مِقْدارِ ليالى الدُّنيا كلِّها ، فإذا كانَ غروبُ الشَّمسِ أقبَل ملَكٌ من الملائكةِ قد وُكِّلَ باللَّيلِ ، فيقبِضُ قبضةً من ظُلمةِ ذلك الحجابِ ، ثمَّ يستقبِلُ المغربَ ، فلا يزالُ يرسِلُ تلك الظُّلمةَ من خلالِ أَصابعِه قليلًا قليلًا ، وهو يُراعى الشَّفَقَ ، فإذا غابَ الشَّفقُ أرسَل الظُّلمةَ كلَّها ، ثم ينشُرُ جناحَيْهِ[(٣)] ، فيبلغانِ أقطارَ الأرضِ وأكنافَ السماءِ ، فيجاوزانِ ما شاء اللهُ أن يُجاوِزا[(٤)] فى الهواءِ ، فيشُقُّ ظلمةَ الليلِ بجناحَيْهِ بالتسبيحِ والتقديسِ للهِ ، حتى يبلُغَ المغربَ على قدْرِ ساعاتِ اللَّيلِ ، فإذا بلَغَ المغربَ انفجَرَ الصُّبحُ من المشرقِ ، ضمَّ جناحَه وضمَّ الظُّلمةَ بعضَها إلى بعضٍ بكفَّيهِ ، حتى يقبِضَ عليها

---

(١) أى : احترقوا . والمحشُ احتراق الجلد وظهور العظم . ويروى « امتُحِشوا » لما لم يسم فاعله ، وقد محشته النار تمحشه محشًا . النهاية ٤/ ٣٠٢.

والأثر عند البيهقى - كما فى الفتح ١١/ ٤٢٦ .

(٢) البخارى ٨/ ٣٤١، وأبو الشيخ (٦٣٨) ، وابن عساكر ٦٥/ ٢٣٧.

(٣) فى الأصل : « جناحه » .

(٤) فى الأصل : « يجاوز » ، و فى ص : « تجاوز » ، وفى ف ١: « يجاوز » .

بكفٍّ واحدةٍ مثلَ قبضتِه حينَ تناوَلَها من الحجابِ بالمشرقِ ، ثم يضعُها عندَ المغربِ على البحرِ السَّابعِ ، فمِن هناك تكونُ ظلمةُ اللَّيلِ ، فإذا حوَّلَ ذلك الحجابَ من المشرقِ إلى المغربِ نَفَخَ فى الصُّورِ ، فضوءُ النهارِ من قِبَلِ الشَّمسِ ، وظُلمةُ الليلِ من قِبَلِ ذلك الحجابِ ، فلا تزالُ الشمسُ تجرى من مَطْلِعِها إلى مَغْرِبِها حتى يأتىَ الوقتُ الذى جعَلَ[(١)] اللهُ لتوبةِ عبادِه ، فتستأذنُ الشَّمسُ من أينَ تطلُعُ ، ويَستأذِنُ القمرُ من أينَ يطلُعُ ، فلا يؤذَنُ لهما ، فيُحبسانِ مقدارَ ثلاثِ ليالٍ للشمسِ وليلتين للقمرِ ، فلا /يعرِفُ مقدارَ حبسِهما إلَّا قليلٌ مِنَ النَّاسِ ، وهم بقيةُ أهلِ الأرضِ ، وحمَلَةُ القرآنِ يقرأُ كلُّ رجلٍ منهم وِرْدَهُ فى تلك اللَّيلةِ ، حتى إذا فرَغَ منه نظَرَ فإذا ليلتُه[(٢)] على حالِها ، فيعودُ فيقرأُ وِرْدَه ، فإذا فرَغ منه نظَرَ فإذا الليلةُ على حالِها ، [(٣)]فيعودُ فيقرَأُ وِرْدَه ، فإذا فرَغَ منه نظَرَ فإذا الليلةُ على حالِها[(٣)] ، فلا يعرِفُ طولَ تلك الليلةِ إلَّا حمَلَةُ القرآنِ ، فينادِى بعضُهم بعضًا ، فيجتمِعونَ فى مساجِدِهم بالتضرُّعِ والبكاءِ والصُّراخِ بقيةَ تلك الليلةِ ، ومقدارُ تلك الليلةِ مقدارُ ثلاثِ ليالٍ ، ثم يرسِلُ اللهُ جبريلَ عليه السلامُ إلى الشمسِ والقمرِ فيقولُ : إنَّ الربَّ عزَّ وجلَّ أمَرَكما[(٤)] أنْ ترجِعا إلى مغارِبِكما فتطلُعا منها ، فإنَّه لا ضوءَ لكما عندَنا[(٥)] ولا نورَ . فتبكِى الشمسُ والقمرُ من خوفِ يومِ القيامةِ وخوفِ الموتِ ، فيرجِعُ الشَّمسُ والقمرُ فيطلُعان مِن مغارِبِهِما ، فبينَا الناسُ كذلك يكُون

٦١/٣

(١) فى م : « جعله » .

(٢) فى ف ١ : « الليلة » .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يأمركما » .

(٥) سقط من : م .

ويتضرَّعونَ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، والغافلُون فى غَفَلاتِهم ، إذْ نادَى منادٍ : ألا إنَّ بابَ التوبةِ قد أُغلِقَ ، والشمسُ والقمرُ قد طلَعا من مغارِبِهما . فينظرُ الناسُ فإذا هما[1] (٢)أسودانِ كالعِكْمينِ(٢) لا ضوءَ لهما ولا نورَ ، فذلك قولُه : ﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾ [القيامة : ٩] . فيرتفعانِ مثلَ البعيرينِ المقرونينِ المعقورَينِ[3] ، ينازِعُ كلُّ واحدٍ منهما صاحبَه استباقًا ، ويتصايَحُ أهلُ الدنيا ، وتذهَلُ الأُمهاتُ ، وتضعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حملَها ، فأمَّا الصالحون والأبرارُ فإنه ينفَعُهم بكاؤُهم يومَئذٍ ، ويُكتَبُ لهم عبادةً ، وأمَّا الفاسقون والفجَّارُ فلا ينفَعُهم بكاؤُهم يومَئذٍ ، ويُكتبُ عليهم حسرةً ، فإذا بلَغتِ الشَّمسُ والقمرُ سُرَّةَ السَّماءِ ، وهو مَنصِفُها ، جاءَهما جبريلُ عليه السلامُ ، فأخَذَ بقرونِهما فردَّهما إلى المغربِ فلا يُغرِبُهما[4] فى مغارِبِهما ، ولكن يُغرِبُهما فى (٥)مغارِبِها التى فى(٥) بابِ التوبةِ » . فقال عمرُ ابنُ الخطابِ للنبىِّ ﷺ : وما بابُ التوبةِ ؟ فقال : « يا عمرُ ، خلَقَ اللهُ بابًا للتوبةِ خَلفَ المغربِ ، وهو من أبوابِ الجنَّةِ ، له مِصْراعانِ من ذهبٍ مكلَّلانِ بالدُّرِّ[6] والجوهرِ ، ما بينَ المصراعِ إلى المصراعِ مسيرةُ أربعينَ عامًا للراكبِ المسرعِ ، فذلك البابُ مفتوحٌ[7] منذُ خلَقَ اللهُ خلقَهُ إلى صبيحةِ تلك الليلةِ عندَ طُلوعِ

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « بهما » .

(٢ - ٢) فى ص : « أسوداد العلمين » ، وفى ف ١ : « أسودان كالعلمين » .

والعِكْمان : عِدلان يُشدَّان على جانبى الهودج بثوب ، ومن أمثالهم قولهم : هما كعِكْمَى العَير . يقال للرجلين يتساويان فى الشرف . والمعاكمة ضم الشىء إلى الشىء . اللسان (ع ك م) .

(٣) فى ح ١ ، م : « المعقودين » .

(٤) فى ص : « يغرب بهما » .

(٥ - ٥) سقط من : ر ٢ ، م ، وفى الأصل : « مغاربهما الذى فى » ، وفى ف ١ ، ح ١ : « مغار بها الذى » .

(٦) بعده فى ر ٢ ، م : « والياقوت » .

(٧) فى م : « المفتوح » .

الشَّمسِ والقمرِ من مغاربِهما[(١)] ، ولم يَتُبْ عبدٌ من عبادِ اللهِ توبةً نصوحًا من لدُنْ آدمَ إلى ذلك اليومِ إلا وَلَجَتْ تلك التوبةُ فى ذلك البابِ ، ثمَّ تُرفعُ إلى اللهِ » . فقالَ معاذُ بنُ جبلٍ : يا رسولَ اللهِ ، وما التوبةُ النصوحُ ؟ قال : « أنْ يندَمَ العبدُ على الذنبِ الذى أصابَ[(٢)] فيهرُبَ إلى اللهِ منه ، ثم لا يعودَ إليه حتى يعودَ اللبنُ فى الضَّرْعِ ». قال : « فيُغرِبُهما جبريلُ فى ذلك البابِ ، ثمَّ يَرُدُّ المصراعينِ فيلتئمُ ما بينَهما ، ويصيران كأنَّهما لم يكنْ فيهما صَدْعٌ قطُّ ولا خَلَلٌ ، فإذا أُغلِقَ بابُ التوبةِ لم تُقبَلْ لعبدٍ بعدَ ذلك توبةٌ ، ولم تنفعْهُ حسنَةٌ يعمَلُها بعدَ ذلك إلا ما كانَ قبلَ ذلك ، فإنَّه يجرِى لهم وعليهم بعدَ ذلك ما كان يجرِى لهم قبلَ ذلك ، فذلك قولُه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾» . فقال أُبيُّ بنُ كعبٍ : يا رسولَ اللهِ ، فِداكَ أبى وأمِّى ، فكيفَ بالشَّمسِ والقمرِ بعدَ ذلك ؟ وكيفَ بالنَّاسِ والدنيا ؟ قال : « يا أُبيُّ ، إنَّ الشَّمسَ والقمرَ يُكسَيَانِ بعدَ ذلك ضوءَ النُّورِ[(٣)] ، ثم يطلُعانِ على النَّاسِ ويَغرُبانِ كما كانا قبلَ ذلكَ ، وأمَّا الناسُ فإنَّهم حينَ رأَوْا ما رأَوْا من تلك الآيةِ[(٤)] وعِظَمِها يُلِحُّونَ على الدنيا فيعمُرُونها ، ويُجرُونَ فيها الأنهارَ ، ويغرِسُونَ فيها الأشجارَ ، ويبنُون فيها البنيانَ ، فأمَّا الدنيا فإنَّه لو نُتِجَ رجلٌ مُهرًا لم يُركَبْ[(٥)] حتى تقومَ الساعةُ من لدُنْ طلوعِ الشَّمسِ من مغرِبِها إلى يومِ يُنْفَخُ فى

---

(١) فى م : « مغاربها » .

(٢) فى الأصل : « أتاه » .

(٣) فى ف ١ : « النهار » .

(٤) فى ص ، ف ١ : « الليلة » .

(٥) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يركبه » .

الصُّورِ »[١] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفِتَنِ » ، والحاكمُ فى « المستدركِ » وضعَّفَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « بينَ أُذُنَي[٢] حمارِ الدَّجَّالِ أربعونَ ذراعًا ، وخطوةُ حِمارِه مسيرةُ ثلاثةِ أيامٍ ، يخوضُ البحرَ [٣]على حمارِه[٣] كما يخوضُ أحدُكم السَّاقيةَ[٤] [٣]على فرسِه[٣] ، ويقولُ : أنا ربُّ العالمين ، وهذه الشَّمسُ تجرِى بإذْنِى ، أفَترِيدُون أنْ أحبِسَها ؟ فتُحبَسُ الشَّمسُ حتى يجعَلَ اليومَ كالشَّهرِ والجُمُعةِ ، ويقولُ : أتريدُون أنْ أُسيِّرَها ؟ فيقولونَ : نعم . فيجعَلُ اليومَ كالساعةِ ، وتأتيهِ المرأةُ فتقولُ : يا ربِّ ، أحْيِ لِيَ ابنى وأخى وزوجِى . حتَّى إنها تعانِقُ شيطانًا ، وبيوتُهم مملوءةٌ شياطينَ ، ويأتيه الأعرابىُّ فيقولُ : يا ربِّ ، أحْيِ لنا إبلَنَا وغَنَمنا . فيُعطيهم شياطينَ أمثالَ إبِلِهم وغنمِهم سواءً بالسِّنِّ والسِّمةِ[٥] ، فيقولون : لو لم يكنْ هذا ربَّنا لَمْ يُحْيِ لنا موتانا . ومعَه جبلٌ من مَرَقٍ ، وعُراقُ اللَّحمِ حارٌّ لا يبرُدُ ، ونهرٌ جارٍ ، وجبَلٌ من جنانٍ وخُضرةٍ ، وجبلٌ من نارٍ ودُخانٍ ، يقولُ : هذه جنَّتى ، وهذه نارِى ، وهذا طعامِى ، وهذا شرَابى . واليَسَعُ عليه السلامُ معَه يُنذِرُ النَّاسَ يقولُ : هذا المسيحُ الكذَّابُ فاحذَرُوه لعَنَه اللهُ . ويُعطيه اللهُ من السُّرعةِ والخفَّةِ ما لا يلحَقُه الدَّجَّالُ ، فإذا قال : أنا ربُّ العالمين . قال له الناسُ :

---

(١) ابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧١ - وقال ابن كثير : غريب منكر رفعه ... وهو حديث غريب جدًّا ، بل منكر ، بل موضوع إن ادُّعى أنه مرفوع ، فأما وقفه على ابن عباس أو وهب بن منبه - وهو الأشبه - فغير مدفوع . والله أعلم .

(٢) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٣ - ٣) سقط من النسخ ، والمثبت من الفتن .

(٤) الساقية : القناة تسقى الأرض والزرع . الوسيط (س ق ى) .

(٥) فى ص : « السمنة » ، وفى ف ١: « الهيئة » .

كذَبْتَ . ويقولُ اليَسَعُ : صدَقَ الناسُ . فيمُرُّ بمكَّةَ فإذا هو بخَلْقٍ عظيمٍ ، فيقولُ : مَن أنتَ ؟ فيقولُ : أنا ميكائيلُ ، بعَثَنى اللهُ لأمنَعَه من حَرَمِه . ويمرُّ بالمدينةِ فإذا هو بخَلْقٍ عظيمٍ ، فيقولُ : من أنتَ ؟ /فيقولُ : أنا جبريلُ ، بعَثَنى اللهُ لأمنَعَهُ مِن حَرَمِ رسولِه . فيمُرُّ الدَّجَّالُ بمكَّةَ ، فإذا رأَى ميكائيلَ ولَّى هاربًا ، ويَصيحُ[1] فيخرُجُ إليه مِن مكَّةَ منافقُوها ومِن المدينةِ كذلك ، ويأتى النَّذيرُ إلى الذين فتَحُوا القسطنطينيَّةَ ، ومَن تألَّفَ[2] من المسلمين ببيتِ المقدسِ . قال : فيتناولُ الدجَّالُ ذلك الرجلَ فيقولُ : هذا الذى يزعُمُ أنِّى لا أقدِرُ عليه فاقتُلُوه . فيُنْشَرُ ، ثم يقولُ : أنا أُحييه ، قُمْ . ولا يأذَنُ اللهُ لنفسٍ غيرِها ، فيقولُ : أليسَ قد أمتُّك ثم أحييتُك ؟ فيقولُ : الآنَ ازدَدتُ فيكَ يقينًا ؛ بشَّرنى رسولُ اللهِ ﷺ أنَّك تقتُلُنى ثم أحيَا بإذْنِ اللهِ . فيوضَعُ على جلْدِه صفائحُ من نُحَاسٍ فلا يَحِيكُ[3] فيه سلاحُهم ، فيقولُ : اطرَحُوه فى نارِى . فيُحوِّلُ اللهُ ذلك الجبَلَ على النَّذيرِ جِنانًا ، فيشُكُّ الناسُ فيه ، ويبادِرُ إلى بيتِ المقدسِ ، فإذا صعِدَ على عَقَبَةِ أَفِيقَ[4] وقَعَ ظلُّه على المسلمين فيُوتِرونَ قِسِيَّهم لقتالِه ، فأقواهم مَن برَكَ أو جَلَسَ من الجوعِ والضَّعفِ ، ويسمَعُون النِّداءَ : جاءكُمُ الغوثُ . فيقولونَ : هذا كلامُ[5] رجلٍ شبعانَ . وتُشرِقُ الأرضُ بنورِ ربِّها ، وينزِلُ عيسى ابنُ مريمَ ويقولُ : يا معشرَ المسلمين ، احمَدُوا ربَّكم

(١) فى م : « يصبح » .

(٢) بعده فى الفتن : « إليهم » .

(٣) حاك السيف يحيك حيكا : إذا أثَّر . التاج (ح ى ك) .

(٤) أفيق : قرية من حوران فى طريق الغور . معجم البلدان ١/٣٣٢، ٣٣٣ .

(٥) فى ح ١، م : « صوت » .

وسبِّحُوهُ . فيفعلونَ ، ويُريدونَ الفِرارَ ، فيُضيِّقُ اللهُ عليهم الأرضَ ، فإذا أَتَوا بابَ لُدٍّ[1] في نصفِ ساعةٍ فيوافقونَ عيسى ، فإذا [2]نظَرَ إلى[2] عيسى يقولُ : أقمِ الصلاةَ . فيقولُ الدَّجّالُ : يا نبيَّ اللهِ ، قد أُقيمتِ[3] الصَّلاةُ . فيقولُ : يا عدوَّ اللهِ ، زعَمتَ أنَّك ربُّ العالمين فلمَن تُصلِّي ؟ فيضربُه بمِقْرَعةٍ فيقتُلُه ، فلا يبقَى أحدٌ من أنصارِه خلفَ شيءٍ إلَّا نادَى : يا مؤمنُ ، هذا دجَّاليٌّ[4] فاقتُلْه . فيُمتَّعُون[5] أربعينَ سنةً ، لا يموتُ أحدٌ ولا يمرَضُ أحدٌ ، ويقولُ الرجلُ لغَنَمِه ولدوابِّه : اذهَبُوا فارعَوا . وتمرُّ الماشيةُ بينَ الزَّرعينِ لا تأكلُ منه سنبلةً ، والحيَّاتُ والعقاربُ لا تؤذى أحدًا ، والسَّبُعُ على أبوابِ الدُّورِ لا يؤذى أحدًا ، ويأخُذُ الرجلُ المُدَّ مِنَ القمحِ فيَبذُرُه بلا حرثٍ فيجيءُ منه سبعُمائةِ مُدٍّ ، فيمكثُون في ذلك حتَّى يُكسَرَ سدُّ يأجوجَ ومأجوجَ ، فيموجُون[6] ويُفسِدونَ ، ويستغيثُ الناسُ فلا يُسْتجابُ لهم ، [١٦٢ظ] وأهلُ طورِ سَيْناءَ هُمُ الذين فتَحَ اللهُ عليهم ، فيَدْعُون فيبعَثُ اللهُ دابَّةً من الأرضِ ذاتَ قوائمَ ، فتدخُلُ في آذانِهم فيُصبحونَ مَوْتَى أجمعينَ ، وتُنْتِنُ الأرضُ منهم فيؤذُون الناسَ بنَتَنِهم أشدَّ من حياتِهم ، فيستغيثُون باللهِ ، فيبعَثُ اللهُ ريحًا يَمانيَةً غبراءَ فتصيرُ على الناسِ غمًّا ودخَانًا ، وتقعُ عليهم الزُّكْمةُ ، ويُكشَفُ ما بهم بعدَ ثلاثٍ ، وقد [7]قُذِفتْ جِيَفُهم[7] في

---

(١) لدّ : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين . معجم البلدان ٣٥٤/٤ .

(٢ - ٢) في الأصل : « نظروا إلى » ، وفي ف ١ : « نظر » .

(٣) في الأصل : « أقمت » .

(٤) في الأصل : « لدجال » .

(٥) في النسخ : « فيمتعوا » .

(٦) في ص : « فيمرحون » .

(٧ - ٧) في الأصل ، م : « قذف جميعهم » .

البحرِ ، ولا يلبثُون إلَّا قليلًا حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبِها ، وجفَّتِ الأقلامُ وطُويتِ الصُّحفُ ، ولا يُقبَلُ من أحدٍ توبةٌ ، ويَخِرُّ إبليسُ ساجدًا ينادى : إلهى مُرْنِى أن أسجُدَ لمن شئتَ . وتجتمعُ إليه الشَّياطينُ فتقولُ : يا سيِّدَنا ، إلى مَن تَفزَعُ ؟ فيقولُ : إنما سألتُ ربِّى أن يُنظِرَنى إلى يومِ البعثِ ، وقد طلَعَتِ الشمسُ من مغربِها ، وهذا الوقتُ المعلومُ . وتصيرُ الشياطينُ ظاهرةً فى الأرضِ حتى يقولَ الرجلُ : هذا قرينى الذى كان يُغوينى ، فالحمدُ للهِ الذى أخزاهُ . ولا يزالُ إبليسُ ساجدًا باكيًا حتى تخرُجَ الدابَّةُ فتقتُلَه وهو ساجدٌ ، ويتمتَّعُ المؤمنون بعدَ ذلك أربعين سنةً لا يتمنَّوْن شيئًا إلا أُعطُوه حتَّى تتِمَّ أربعون سنةً بعدَ الدَّابَّةِ ، ثم يعودُ فيهم الموتُ ويُسرِعُ ، فلا يَبقَى مؤمنٌ ، ويَبقَى الكفَّارُ[1] يتهارَجُون فى الطُّرُقِ كالبهائمِ ، حتى يَنكِحَ الرجلُ أمَّه فى وسَطِ الطَّريقِ ، يقومُ واحدٌ عنها وينزِلُ واحدٌ ، وأفضلُهم يقولُ : لو تنحَّيتُم عن الطَّريقِ كان أحسنَ . فيكونون[2] على مثلِ ذلكَ حتَّى لا يولَدَ أحدٌ من نكاحٍ ، ثم يَعْقِمُ اللهُ النساءَ ثلاثينَ سنةً ، ويكونون كلُّهم أولادَ زِنًى ، شرارَ النَّاسِ ، عليهم تقومُ الساعةُ »[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مردُويه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا طَلَعَتِ الشمسُ من مغربِها خرَّ إبليسُ ساجدًا ينادِى ويجهَرُ : إلهى ، مُرْنى [4]أن أسجُدَ[4] لمن شئتَ . فتجتمِعُ إليه زبانيتُه فيقولونَ : يا سيِّدَهم ، ما هذا التضرُّعُ ؟! فيقولُ : إنما سألتُ ربِّى أن يُنظِرَنى إلى الوقتِ المعلومِ ، وهذا الوقتُ المعلومُ . قال : وتخرُجُ دابَّةُ الأرضِ من صَدْعٍ فى الصَّفا ،

---

(١) فى ص : « الناس » .

(٢) فى م : « فيكون » .

(٣) نعيم بن حماد ٢/٥٤٣ - ٥٤٦ (١٥٢٧)، والحاكم ٤/٥٢١ - ٥٢٢.

(٤ - ٤) فى الأصل : « لأسجد » . وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « أسجد » .

فأوَّلُ خُطوةٍ تَضَعُها بأَنْطاكِيَةَ، فتأتى إبليسَ فتَخطِمُه»[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، ومسلمٌ، والنسائىُّ، وأبو الشيخِ فى «العظمةِ»، والبيهقىُّ فى «الأسماءِ والصِّفاتِ»، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «إنَّ اللهَ يبسُطُ يدَه باللَّيلِ ليتوبَ مسىءُ النَّهارِ، ويبسُطُ يدَه بالنهارِ ليتوبَ مسىءُ الليلِ، حتى تطلُعَ الشمسُ من مغرِبها»[(٢)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال: إذا طلَعَتِ الشمسُ من مغرِبها ذهَبَ الرجلُ إلى المالِ كَنَزَه، فيستخرِجُه فيحملُه على ظهرِه فيقولُ: مَن له فى هذه؟ فيقالُ له: أَفَلا جئتَ بهِ بالأمسِ! فلا يُقبَلُ منه، فيجىءُ إلى المكانِ الذى احتَفَرَه فيضرِبُ به الأرضَ ويقولُ: ليتنى لم أَرَكَ[(٣)].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جُندُبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِىِّ قال: استأذنتُ على حذيفةَ ثلاثَ مرَّاتٍ فلم يأذَنْ لى، فرجَعْتُ فإذا رسولُه قد لحِقنى، فقال: ما ردَّك؟ قلتُ: ظنَنْتُ أنَّك نائمٌ. قال: ما كنتُ لأنامَ حتى أنظُرَ مِن أينَ تطلُعُ الشمسُ. قال ابنُ / عونٍ[(٤)]: فحدَّثتُ بهِ محمدًا فقال: قد فعَلَه غيرُ واحدٍ من ٦٣/٣

(١) عند الطبرانى: «فتلطمه». يقال: خطَمه يخطِمه خَطْمًا: ضرب مَخْطِمَه. وخطم فلان فلانًا بالسيف إذا ضرب حاقَّ وسْطِ أنفه. اللسان (خ ط م).

والأثر عند الطبرانى فى الأوسط (٩٤). وقال الهيثمى: وفيه إسحاق بن إبراهيم بن زبريق، وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٨/٨. وقال ابن كثير: هذا حديث غريب جدًّا وسنده ضعيف. تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨١، ومسلم (٢٧٥٩)، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٠)، وأبو الشيخ (١٢٨)، والبيهقى (٦٩٩).

(٣) ابن أبى شيبة ١٥/ ١٧٨.

(٤) فى ر ٢: «عوف».

أصحابِ محمدٍ ﷺ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى سلمةَ[٢] قال : إنَّ صبحَ يومِ القيامةِ تطُولُ [٣] تلك الليلةُ[٣] كطُولِ ثلاثِ ليالٍ ، فيقومُ الذين يخشَونَ ربَّهم فيُصلُّون ، حتَّى إذا فرَغُوا مِن صلاتِهم أصبَحُوا ينظُرون إلى الشَّمسِ مِن مَطلِعِها ، فإذا هى قد طلَعتْ من مغرِبها[٤] .

وأخرَج[٥] الطبرانىُّ عن أبى سَرِيحةَ[٦] حذيفةَ بنِ أَسيدٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تجىءُ الريحُ التى يَقبِضُ اللهُ تعالى فيها نفسَ كلِّ مؤمنٍ ، ثم طلوعُ الشمسِ من مغربِها ، وهى الآيةُ التى ذكَرها اللهُ فى كتابِه »[٧] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خمسٌ لا أدرِى[٨] أيَّتُهن [٩]أوَّلُ من[٩] الآياتِ ! وأيَّتُهن جاءتْ لم ينفَعْ نفسًا إيمانُها لم تكنْ آمَنَتْ من قبلُ أو كسَبتْ فى إيمانِها خيرًا ؛ طلوعُ الشمسِ من

(١) ابن أبى شيبة ٩/ ٣٧، ٣٨، ١٣/ ٣٨٢.

(٢) فى ص ، ر ٢: « أمامة » ، وفى الأصل ، ف ١، م : « أسامة » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٢٧.

(٥) سقط هذا الأثر والأثران بعده من الأصل ، ومكانه فى م : « والله أعلم » .

(٦) سقط من : ص ، وفى ح ١: « شريحة » .

(٧) الطبرانى (٣٠٣٧) . وقال الهيثمى : وفيه عبيد بن إسحاق العطار وهو متروك . مجمع الزوائد ٨/ ٩.

(٨) فى ص : « يدرى » .

(٩ - ٩) فى ح ١: « من أول » .

مغربِها ، والدَّجّالُ ، ويأجوجُ ومأجوجُ ، والدُّخانُ ، والدّابَّةُ »[١] .

وأخرَج نعيمُ بنُ حمادٍ فى « الفتنِ » عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا طلَعتِ الشمسُ من مغربِها تذهَلُ الأمهاتُ عن أولادِها ، والأَحِبَّةُ عن ثمراتِ قلوبِها ، وتَشتغِلُ كلُّ نفسٍ بما أتاها ، ولا يُقبَلُ بعدَها لأحدٍ توبةٌ ، إلا مَن كان محسنًا فى إيمانِه ، فإنه يُكتبُ لهم بعدَ ذلك كما كان يُكتبُ لهم قبلَ ذلك ، وأما الكفارُ فتكونُ عليهم حسرةً وندامةً ، لو أنَّ رجلًا أَنْتَج فرسًا لم يَرْكَبْه حتى تقومَ الساعةُ ، مِن لَدُنْ طلوعِ الشمسِ من مغربِها إلى أن تقومَ الساعةُ ، ولَتَقُومَنَّ الساعةُ والناسُ فى أسواقِهم قد نشَر الرجلانِ الثوبَ فلا يَتبايعانِه ولا يَطويانِه ، وقد رفَع الرجلُ لقمتَه إلى فيهِ فلا يَطْعَمُها » . ثم تلا : « ﴿وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ »[٢] [العنكبوت : ٥٣] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اختلَفتِ اليهودُ والنَّصارى قبلَ أن يُبعثَ محمدٌ ﷺ فتفرَّقُوا ، فلمَّا بُعثَ محمدٌ ﷺ أُنزلَ عليه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾ الآية[٣] .

وأخرَج النَّحاسُ فى « ناسخِه » عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟﴾[٤]

---

(١) نعيم بن حماد ٢/٦٥٣ (١٨٣٩) .

(٢) نعيم بن حماد ٢/٦٥٥ (١٨٤٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٣) .

(٤) فى الأصل : « فارقوا » . وهى قراءة حمزة والكسائى ، وقرأ الباقون : (فرّقوا) بغير ألف . النشر ٢/٢٠٠ .

دِينَهُمْ﴾ . قال : اليهودُ والنصارى ، ترَكوا الإسلامَ والدِّينَ الذى أُمِرُوا بهِ ، ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ : فِرَقًا ، أحزابًا مختلفةً ، ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ نزَلت بمكَّةَ ثمَّ نسَخَها : ﴿قَـٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ الآيةَ[1] [التوبة : ٢٩] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ . قال : مِلَلًا شتَّى .

وأخرَج الفِريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ الآية . قال : هم فى هذهِ الأُمَّةِ[2] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والشيرازىُّ فى « الألقابِ » ، وابنُ مردُويه ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ . قال :[3] « هم أهلُ البدعِ والأهواءِ مِن هذه الأُمَّةِ »[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى أُمامةَ[5] : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ . قال[3] : هم الحروريَّةُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والنَّحاسُ ، وابنُ مردُويه ، عن أبى غالبٍ ، أنَّه سُئلَ عن هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ[6] دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ . فقال : حدَّثنى أبو أمامةَ

---

(١) النحاس ص ٤٤٢.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٣، وابن أبى حاتم ١٤٢٩/٥ (٨١٥١) .

(٣ - ٣) سقط من : ص ، ف ١.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٣، والطبرانى فى الأوسط (٦٦٤) . قال ابن كثير : هذا الإسناد لا يصح ، فإن عباد ابن كثير متروك الحديث . تفسير ابن كثير ٣٧٢/٣ .

(٥) فى الأصل : « أسامة » .

(٦) فى ح ١: « فارقوا » .

عن رسولِ اللهِ ﷺ أنَّهم الخوارجُ[1] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانيُّ ، [2]وأبو الشيخِ[2] ، [3]وابنُ شاهينَ[3] ، وابنُ مَرْدُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وأبو نصرٍ السِّجزيُّ فى « الإبانةِ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عمرَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال لعائشةَ : « يا عائشُ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ[4] دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ : هم أصحابُ البِدَعِ ، وأصحابُ الأهواءِ ، وأصحابُ الضَّلالةِ من هذه الأمَّةِ ، ليست لهم توبةٌ . يا عائشةُ ، إنَّ لكلِّ صاحبِ ذنبٍ توبةً غيرَ أصحابِ البدعِ وأصحابِ الأهواءِ ، ليس لهم توبةٌ ، أنا منهم برىءٌ وهم منِّى بُرَآءُ »[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه كان يقرَأُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ﴾ بغيرِ ألفٍ .

وأخرَج الفريابيُّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنه قرَأها : (إنَّ الذين فارَقوا دينَهم) بالألفِ[6] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥٠) ، والنحاس ص٤٤٣ معلقًا . وقال ابن كثير : لا يصح . تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ح ١ ، م . وبعده فى ف ١ : « فى السنة » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ : « فارقوا » .

(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ٢٤٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٣٠ (٨١٥٧) ، والطبرانى فى الصغير ١/ ٣٣٨ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٧٢ - وأبو نعيم ٤/ ١٣٨ ، والبيهقى (٧٢٣٩ ، ٧٢٤٠) . وقال الهيثمى : فيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف . مجمع الزوائد ١/١٨٨ . وقال ابن كثير : ولا يصح رفعه .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٠ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٢٩ (٨١٥٢) .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى هريرةَ : سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقرَأُ : « (فارَقُوا دينَهم) »[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ . قال : هم اليهودُ والنصارى[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ[(٣)] دِينَهُمْ﴾ . قال : يهودُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ﴾ . قال : ترَكُوا دينَهم ، وهم اليهودُ والنَّصارى ، ﴿وَكَانُواْ شِيَعًا﴾ . قال : فِرَقًا ، ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ . قال : لم يُؤمرْ بقتالِهم ، ثم نُسِختْ ، فأُمِرَ بقتالِهم فى سورةِ « براءةَ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى الأحوصِ فى قولِه : ﴿لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾ . قال : بَرِئَ منهم نبيُّكم ﷺ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مُرَّةَ الطيِّبِ قال : [(٦)] لِيتَّقِ امرؤٌ[(٦)] ألَّا يكونَ من رسولِ اللهِ ﷺ فى شىءٍ . ثم قرَأ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ

---

(١) قرأ بذلك حمزة والكسائى . النشر ٢/ ٢٠٠ .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٢٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٣٠ (٨١٥٤).

(٣) فى ح ١: « فارقوا » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٣٠، ١٤٣١ (٨١٥٦، ٨١٥٩، ٨١٦٢، ٨١٦٣).

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٣١ (٨١٦١).

(٦ - ٦) فى الأصل، ح ١، م: « ليس أمرى » .

﴿مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ منيعٍ فى « مسندِه » ، وأبو الشيخِ ، عن أمِّ سلمةَ قالت : لِيَتَّـقِيَـنَّ امرُؤٌ ألَّا يكونَ من رسولِ اللهِ ﷺ فى شىءٍ . ثم قرَأَتْ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾ الآية[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ قال : رأَيتُ يومَ قُتِلَ عثمانُ ذراعَ امرأةٍ من أزواجِ النبىِّ ﷺ قد أُخرِجَتْ من بينِ الحائطِ والسِّترِ ، وهى تنادى : ألا إنَّ اللهَ ورسولَه بَرِئا[(٣)] مِن الذين فارَقُوا دينَهم وكانوا شِيَعًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن أفلَحَ مولى رسولِ اللهِ ﷺ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ ، أنَّه قال : « أخوفُ ما أخافُ على أمَّتى ثلاثٌ ؛ ضلالةُ الأهواءِ ، واتِّباعُ الشهواتِ فى البطنِ والفرجِ ، والعُجْبُ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا نزَلتْ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ . قال رجلٌ من المسلمين : يا رسولَ اللهِ ، لا إلهَ إلا اللهُ حسنةٌ ؟ قال : « نَعَمْ ، أفضلُ الحسَناتِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦٠) .

(٢) ابن منيع - كما فى المطالب العالية ٨/ ٥٦٧، ٥٦٨ (٣٩٧٥) .

(٣) فى م : « برئان » .

(٤) الحكيم الترمذى ٢/ ٣٤٩.

عن ابنِ مسعودٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : لا إلهَ إلا اللهُ .

٦٤/٣ / وأخرَج أبو الشَّيخِ عن أبى هريرةَ ، أُراهُ رفَعَه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ . قال : « لا إلهَ إلا اللهُ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الرَّبيعِ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ وهم يصومونَ ثلاثةَ أيامٍ من الشَّهرِ ، ويؤدُّون عُشْرَ أموالِهم ، ثم نزَلتِ الفرائضُ بعدَ ذلك ؛ صومُ رمضانَ والزَّكاةُ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائيُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرِو بنِ العاصيِ قال : أُخبِرَ رسولُ اللهِ ﷺ أنِّى أقولُ : واللهِ لأَصُومَنَّ النَّهارَ ولأَقُومنَّ الليلَ ما عشتُ . فقلتُ له : [(٤)]قد قلتُه يا رسولَ اللهِ[(٤)] . قال : « فإنَّك لا تستطيعُ ذلك ؛ صمْ وأفطِرْ ، ونمْ وقُمْ ، وصُمْ من الشهرِ ثلاثةَ أيَّامٍ ، فإنَّ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها ، وذلك [(٥)]مثلُ صيامِ[(٥)] الدَّهرِ »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣١ (٨١٦٥) ، وأبو نعيم ٩/ ٤٣.

(٢) قال ابن كثير : وقد ورد فيه حديث مرفوع ، الله أعلم بصحته ، لكنى لم أره من وجه يثبت . تفسير ابن كثير ٣/ ٣٧٥.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٣.

(٤ - ٤) فى الأصل : « فدتك يا رسول الله أمى » .

(٥ - ٥) فى م : « كمثل » .

(٦) أحمد ١١/٣٧١ - ٣٧٣ (٦٧٦٠ - ٦٧٦٢) ، والبخارى (١٩٧٥، ١٩٧٦، ٣٤١٨) ، ومسلم (١١٥٩) ، والنسائى (٢٣٩٢) وفى الكبرى (٢٧٠٠) ، وابن حبان (٣٦٥٨، ٣٦٦٠) .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى حاتم، وابنُ مَردُويه ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صَامَ ثلاثةَ أيَّامٍ مِن كلِّ شهرٍ فذلك صيامُ الدَّهرِ » . فأنزَلَ اللهُ تصديقَ ذلك فى كتابِه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ ؛ اليومُ بعشرةِ أيامٍ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن أبى ذرٍّ قال : قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، علِّمْنى عملًا يقرِّبُنى من[2] الجنَّةِ ويباعدُنى من النَّارِ . قال : « إذا عمِلتَ سيئةً فاعمَلْ حسنةً ، فإنَّها عشرُ أمثالِها » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، لا إلهَ إلا اللهُ من الحسَناتِ ؟ قال : « هى أحسنُ الحسناتِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى هريرةَ ، أنَّه قال : ما تقولون : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ لمن هى ؟ قُلنا : للمسلمينَ . قال : لا واللهِ ، ما هى إلا للأعرابِ خاصةً ، فأمَّا المهاجرونَ فسبعُمائةٍ[4] .

وأخرَج [5]أبو الشَّيخِ[5] عن ابنِ عباسٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . قال : إنَّما هى للأعرابِ ، ومضَعَّفَةٌ للمهاجرينَ بسبعِمائةِ ضِعفٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : نزَلتْ هذه الآيةُ فى الأعرابِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ

---

(١) أحمد ٢٢٧/٣٥ (٢١٣٠١) ، والترمذى (٧٦٢) ، والنسائى (٢٤٠٨) ، وابن ماجه (١٧٠٨) ، وابن أبى حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٦) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٦٠٩) .

(٢) سقط من : ف ١ ، وفى الأصل : « إلى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٣١/٥ (٨١٦٤) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٩) .

(٥ - ٥) فى ص : « ابن أبى حاتم » .

عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . والأضعافُ للمهاجرين . (١وفى لفظٍ١) : فقال رجلٌ : يا أبا عبدِ الرحمنِ ، ما للمهاجرين؟ قال : ما هو أفضلُ من ذلك : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠] . وإذا قال اللهُ لشىءٍ : عظيمٌ . فهو عظيمٌ[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن أبى سعيدٍ وأبى هريرةَ قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن اغتسَلَ يومَ الجمعةِ واستاكَ ، ومسَّ من طِيبٍ إنْ كانَ عندَه ، ولَبِس من أحسنِ ثيابِه ، ثمَّ خرَج حتى يأتىَ المسجدَ ، ولم يتخَطَّ رقابَ الناسِ ، ثم ركَع ما شاءَ[٣] أن يركَعَ ، ثم أنصَتَ إذا خرَج الإمامُ فلم يتكلَّمْ حتى يفرُغَ من صلاتِه - كانت كفارةً لما بينَها وبينَ الجمعةِ التى قبلَها » . وكان أبو هريرةَ يقولُ : ثلاثةُ أيامٍ زيادةٌ[٤] ، إنَّ اللهَ جعَلَ الحسنةَ بعشرِ أمثالِها[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ﴾ الآية . قال : ذُكِرَ لنا أنَّ النبىَّ ﷺ كانَ يقولُ : « إذا همَّ العبدُ بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، وإذا همَّ بسيِّئةٍ[٦] ثمَّ عمِلَها كُتبتْ له سيئةً »[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فيما يروى عن ربِّه :

(١ - ١) سقط من : ص .
(٢) ابن جرير ٧/ ٣٦، ١٠/ ٤٣، وابن أبى حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٨) .
(٣) بعده فى ص، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الله » .
(٤) بعده فى الأصل : « الله » .
(٥) أحمد ٢٩٢/١٨ (١١٧٦٨) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .
(٦) بعده فى ص : « فلم يعملها كتبت له حسنة » .
(٧) ابن أبى حاتم ١٤٣٣/٥ (٨١٧٢) .

« مَن همَّ بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، فإن عمِلَها كُتبتْ له عشرًا إلى سبعِمائةٍ إلى أضعافٍ كثيرةٍ ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً، فإن عمِلَها كُتبتْ له واحدةً ، أو يمحُوها اللهُ ، ولا يهلِكُ على اللهِ إلا هالكٌ »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ ، عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : من عمِلَ حسنةً فله عشرُ أمثالِها وأزيدُ ، ومَن عمِلَ سيئةً فجزاؤُها مثلُها أو أغفِرُ ، ومَن عمِلَ قُرابَ الأرضِ خطيئةً ثم لقِيَنى لا يُشرِكُ بى شيئًا جعَلتُ له مثلَها مغفرةً ، ومَن اقترَبَ إلىَّ شبرًا اقترَبتُ إليه ذِراعًا ، ومَن اقترَبَ إلىَّ ذراعًا اقترَبتُ إليه باعًا ، ومَن أتَانى يمشِى أتيتُه هرولةً »[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه عن أبى هريرةَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « قالَ اللهُ تعالى - وقولُه الحقُّ - : إذا همَّ عبدِى بحسنةٍ فاكتُبُوها له حسنةً ، فإن[3] عمِلَها فاكْتُبوها لهُ بعشرِ أمثالِها ، وإذا همَّ بسيئةٍ فلا تكتُبوها ، فإنْ عمِلَها فاكتُبُوها بمثلِها ، فإن ترَكَها فاكتُبوها له حسنةً » . ثم قرَأ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[4] .

وأخرَج أبو يعلى عن أنسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن همَّ بحسنةٍ فلم

(١) أحمد ٤/ ٣١٥، ٣١٦، ٥/ ٣٨٤ (٢٨٢٧، ٣٤٠٢) ، والبخارى (٦٤٩١) ، ومسلم (١٣١) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٧٠) ، والبيهقى (١٢١) .

(٢) أحمد ٣٥/ ٢٨٩، ٣٨٦ (٢١٣٦٠، ٢١٤٨٨) ، ومسلم (٢٦٨٧) ، وابن ماجه (٣٨٢١) ، والبيهقى فى الشعب (١٠٤٣) .

(٣) فى الأصل ، م : « وإذا » ، وفى ح ١ : « فإذا » .

(٤) الترمذى (٣٠٧٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٧) .

يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، فإنْ عمِلَها كُتبتْ له عشرًا ، ومَن همَّ بسيئةٍ فلم يعمَلْها لم يُكتَبْ عليه شيءٌ ، فإن عمِلَها كُتبتْ عليه سيئةً »[١].

وأخرَج الطبرانيُّ عن أبي مالكٍ الأشعريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الجُمعةُ كفارةٌ لما بينَها وبينَ الجُمعةِ الأخرى وزيادةُ ثلاثةِ أيَّامٍ ؛ وذلك لأنَّ اللهَ تعالى قال : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[٢].

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يحضُرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ ؛ رجلٌ حضَرَها يلغُو فهو حظُّه منها ، ورجلٌ حضَرها يَدْعو ؛ فإن / شاءَ اللهُ أعطاهُ ، وإن شاءَ منَعه ، ورجلٌ حضَرَها بإنصاتٍ وسكوتٍ ، ولم يتخطَّ رقبةَ مسلمٍ ، ولم يؤذِ أحدًا ، فهي كفارةٌ له إلى الجُمعةِ التي تليها وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ؛ وذلك لأنَّ اللهَ يقولُ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ »[٣]. ٦٥/٣

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبي الدَّرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن اغتسَلَ يومَ الجُمعةِ ، ومسَّ من طِيبٍ إنْ كانَ يجدُه[٤] ، ثمَّ أتَى المسجدَ فلم يؤذِ أحدًا ، ولم يتخطَّ أحدًا ، كانت كفارةً لما بينَها وبينَ الجمعةِ الثانيةِ ، وزيادةُ ثلاثةِ أيامٍ ؛ لأنَّ اللهَ تعالى يقولُ : [٥]﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٥] » .

---

(١) أبو يعلى (٣٤٥١ ، ٣٤٩٩) .
والحديث عند مسلم (١٦٢) . ضمن حديث الإسراء .
(٢) الطبراني (٣٤٥٩) . وقال الهيثمي : وفيه محمد بن إسماعيل بن عياش عن أبيه ، قال أبو حاتم : لم يسمع من أبيه شيئًا . مجمع الزوائد ٢/ ١٧٣، ١٧٤.
(٣) ابن أبي حاتم ١٤٣٢/٥ (٨١٦٧) .
(٤) في ص ، ف ١، ر ٢: « عنده » .
(٥ - ٥) في ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الحسنة بعشر » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عثمانَ بنِ أبى العاصى قال : قالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « الحسنةُ بعشرِ أمثالِها ».

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عبدِ اللهِ بنِ (١)عمرِو بنِ العاصى(١) قال : أمَرنى رسولُ اللهِ ﷺ بصيامِ الدَّهرِ ؛ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، [١٦٣و] فإنَّ الحسنة بعشرِ أمثالِها .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن عليٍّ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « صيامُ ثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ صيامُ الدَّهرِ كلِّه ؛ يومٌ بعشَرةِ أيامٍ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ » . وأخرَجَه الخطيبُ عن عليٍّ موقوفًا[٢] .

وأخرَج أحمدُ عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ جعَل حسنةَ ابنِ آدمَ عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ إلا الصومَ ، والصومُ لى وأنا أجزى به » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وصحَّحه ، والنسائيُّ ، وابنُ حبَّانَ ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « خَصْلتانِ لا يحافظُ عليهما عبدٌ[٣] مسلمٌ إلا دخَلَ الجنَّةَ ، هما يسيرٌ ومَن يَعْمَلُ بهما قليلٌ ؛ يُسبِّحُ اللهَ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ عشرًا ، ويحمَدُ عشرًا ، ويكبِّرُ عشرًا ، فذلك خمسونَ ومائةٌ باللِّسانِ ، وألفٌ وخمسُمائةٍ فى الميزانِ ، ويُكبِّرُ أربعًا وثلاثين إذا أخَذ مضجَعَه ، ويَحمَدُ ثلاثًا وثلاثين ، ويُسبِّحُ ثلاثًا وثلاثين ، فذلك مائةٌ باللسانِ ، وألفٌ فى الميزانِ ، وأيُّكم يعمَلُ فى اليومِ والليلةِ ألفين وخمسَمائةِ سيئةٍ[٤] ؟ » .

(١ - ١) فى ص : « عمر » ، وفى ف ١ : « عمرو » .

(٢) الخطيب ٥/ ٤٣٠ .

(٣) أحمد ٧/ ٢٨٩، ٢٩٠ (٤٢٥٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٤) فى ص : « حسنة » .

والحديث عند ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٣٣، ٢٣٤، وأبى داود (٥٠٦٥)، والترمذى (٣٤١٠)،=

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى عبيدةَ بنِ الجرَّاحِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن عادَ مريضًا أو أماطَ أذًى عن طريقٍ فحسنةٌ بعشرِ أمثالِها » [(١)].

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : تعلَّموا القرآنَ واتلُوه ؛ فإنَّكم تُؤجَرون به بكلِّ حرفٍ منه عشرَ حسناتٍ ، أمَا إنى لا أقولُ : ﴿الٓمٓ﴾ عشرٌ ، ولكن ألفٌ ولامٌ وميمٌ ثلاثون حسنةً ، ذلك بأنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ [(٢)].

وأخرَج أحمدُ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن خُريمِ بنِ فاتكٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « النَّاسُ أربعةٌ ، والأعمالُ ستةٌ ؛ فموجبتانِ ، ومِثْلٌ بمثلٍ ، وعشرةُ أضعافٍ ، وسبعُمائةِ ضعفٍ ، فمَن ماتَ كافرًا وجَبتْ له النَّارُ ، ومَن ماتَ مؤمنًا وجَبتْ له الجنَّةُ ، والعبدُ يعمَلُ بالسيئةِ فلا يُجزَى إلا مِثلَها ، والعبدُ يَهُمُّ بالحسنةِ فتُكْتَبُ له حسنةً ، والعبدُ يعمَلُ بالحسنةِ فتُكتَبُ له عشرًا ، والعبدُ يُنفِقُ النفقةَ فى سبيلِ اللهِ فتُضاعَفُ له سبعَمائةِ ضِعفٍ ، والناسُ أربعةٌ ؛ فموسَّعٌ عليه فى الدنيا وموسَّعٌ عليه فى الآخرةِ ، وموسَّعٌ عليه فى الدنيا ومُقَتَّرٌ عليه فى الآخرةِ ، ومُقتَّرٌ عليه فى الدنيا وموسَّعٌ عليه فى الآخرةِ ، ومُقَتَّرٌ عليه فى الدنيا والآخرةِ » [(٣)].

[(٤)] وأخرج ابنُ مردُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّ حسنةٍ يعمَلُها العبدُ المسلمُ بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضِعفٍ » [(٤)].

= والنسائى (١٣٤٧) وفى الكبرى (١٢٧١) ، وابن حبان (٢٠١٢، ٢٠١٨) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٣٣) .

(١) ابن أبى شيبة ٣/ ٢٣٤، ٢٣٥.

(٢) الطبرانى (٨٦٤٨، ٨٦٤٩) .

(٣) أحمد ٣١/ ١٩٦، ١٩٧، ٣٨٣ (١٨٩٠٠، ١٩٠٣٥) ، والحاكم ٢/ ٨٧، والبيهقى (٤٢٦٩، ٤٢٧٠) . وقال محققو المسند : حديث حسن .

(٤ - ٤) سقط من : ص ، ف ١.

وأخرَج ابنُ مَردُويه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن همَّ بحسنةٍ[1] فلم يعمَلْها كُتبتْ له حسنةً ، فإن عمِلها كُتِبتْ له بعشرِ أمثالِها إلى سبعِمائةٍ وسبعِ أمثالِها » .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى هريرة قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ ليُعطى بالحسنةِ الواحدةِ ألفَ ألفِ حسنةٍ » . ثم قرَأ : « ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ » .

وأخرَج أبو داودَ الطيالسىُّ[2] ، وابنُ حبَّانَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى عثمانَ قال : كنَّا معَ أبى هريرةَ فى سفرٍ ، فحضَر الطعامُ ، فبعَثْنا إلى أبى هريرةَ ، فجاء الرسولُ فذكَر أنه صائمٌ ، فوُضِعَ الطعامُ ليؤكَلَ ، فجاءَ أبو هريرةَ ، فجعَل يأكُلُ ، فنظَروا إلى الرجلِ الذى أرسَلُوه فقال : ما تَنظُرُون إلىَّ ؟ قد واللهِ أخبَرَنى أنه صائمٌ . قال : صدَق . ثمَّ قال أبو هريرةَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « صومُ شهرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيَّامٍ من الشَّهرِ صومُ الدَّهرِ » . فأنا صائمٌ فى تضعيفِ اللهِ ، ومفطِرٌ فى تخفيفِه . ولفظُ ابنِ حبَّانَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن صامَ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ فقد صامَ الشَّهرَ كلَّه » . وقد صُمتُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ، وإنِّى الشهرَ كلَّه صائمٌ ، ووجَدتُ تصديقَ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[3] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الأزرقِ بنِ قيسٍ ، عن رجلٍ من بنى تميمٍ قال : كنَّا على بابِ معاويةَ ومعنا أبو ذرٍّ ، فذكَر أنَّه

---

(١) فى الأصل : « بالحسنة » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ : « والطيالسى » .

(٣) الطيالسى (٢٥١٥) ، وابن حبان (٣٦٥٩) ، والبيهقى فى السنن ٤/ ٢٩٣ . وقال محقق الطيالسى : حديث صحيح .

صائمٌ ، فلمَّا دخَلنا وُضِعَت الموائدُ ، جعَلَ أبو ذرٍّ يأكُلُ ، فنظَرتُ إليه ، فقال : ما لك ؟ قلتُ : ألم تُخبِرْ أنَّك صائمٌ ؟ قال : بلى ، أقرأتَ القرآنَ ؟ قلتُ : نعم . قال : لعلَّك قرأتَ المفردةَ[١] منه ، ولم تقرأ المضعَّفَ ؛ ﴿مَن جَآءَ /بِالْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ . ثم قال : سمِعْتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « صومُ شهر الصبرِ وثلاثةِ أيامٍ من كلِّ شهرٍ - حسبتُه[٢] قال : صومُ الدهرِ - يُذهِبُ مَغْلَةَ الصدرِ » . قُلْتُ : وما مَغْلَةُ الصدرِ ؟ قال : « رِجزُ الشيطانِ »[٣] .

٦٦/٣

وأخرج مسلمٌ ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، والبيهقيُّ ، عن أبي أيوبَ الأنصاريِّ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « مَن صامَ رمضانَ وأتْبَعه ستًّا من شوالٍ فذاك صيامُ الدهرِ »[٤] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ ، أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن صام رمضانَ وستَّةَ أيامٍ من شوالٍ فكأنما صام السنةَ كلَّها »[٥] .

وأخرج البزارُ ، والبيهقيُّ ، عن ثوبانَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن صام رمضانَ وأتبَعه ستًّا مِن شوالٍ فكأنما صام الدهرَ »[٦] .

وأخرج أحمدُ ، والبيهقيُّ ، عن ثوبانَ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « صيامُ شهرٍ بعشرةِ أشهرٍ ، وستةُ أيامٍ بعدَه بشهرين ، فذلك تمامُ السنةِ» . يعني رمضانَ

---

(١) في م : « المفرد » .

(٢) في ص ، م « حسنة » .

(٣) الطيالسي (٤٨٤) ، وأحمد ٣٥/٢٩٢، ٢٩٣ (٢١٣٦٤) ، والبيهقي (٣٨٥٦) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٤) مسلم (١١٦٤) ، وأبو داود (٢٤٣٣) ، والترمذي (٧٥٩) ، والنسائي في الكبرى (٢٨٦٣ - ٢٨٦٧) ، وابن ماجه (١٧١٦) ، والبيهقي ٤/ ٢٩٢.

(٥) أحمد ٢٢/٢٠٦ (١٤٣٠٢) ، والبيهقي ٤/ ٢٩٢. وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(٦) البزار - كما في رفع الإشكال عن صيام ستة من شوال للعلائي ص ٦٢ .

وستةَ أيامٍ بعدَه[1] .

وأخرج ابنُ ماجه عن ثوبانَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ : « مَن صام ستةَ أيامٍ بعدَ الفطرِ كان تمامَ السنةِ ؛ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشۡرُ أَمۡثَالِهَاۖ﴾ »[2] .

وأخرج البيهقيُّ فى « الدلائلِ » عن أبى سلمةَ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ عوفٍ قال : كانت أولُ خُطبةٍ خطَبها رسولُ اللهِ ﷺ بالمدينةِ أنه قام فيهم ، فحمِد اللهَ وأثنَى عليه بما هو أهلُه ، ثم قال : « أما بعدُ ، أيُّها الناسُ ، فقدِّموا لأنفسِكم ؛ تعلمن واللهِ ليُصْعَقَنَّ[3] أحدُكم ، ثم ليدَعنَّ غنمَه ليس لها راعٍ ، ثم ليَقُولَنَّ له ربُّه ليس له تَرجمانٌ ولا حاجبٌ يحجُبُه دونَه : ألم يأتِك رسولى فبلَّغك ، وآتيتُك مالًا ، وأفْضَلتُ عليك ، فما قدَّمتَ ؟ فيَنْظُرُ[4] يمينًا وشمالًا فلا يرى شيئًا ، ثم ليَنْظُرَنَّ قُدَّامَه فلا يرَى غيرَ جهنَّمَ ، فمَن استطاع أن يَقِىَ وجهَه من النارِ ولو بشقٍّ[5] تمرةٍ فلْيَفعَلْ ، ومَن لم يَجِدْ فبكلمةٍ طيبةٍ ؛ فإنَّ بها تُجزى الحسنةُ عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، والسلامُ على رسولِ اللهِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُه » . ثم خطَب رسولُ اللهِ ﷺ[6] مرةً أُخرى[6] فقال : « إن الحمدَ للهِ ، أحمدُه وأستعينُه ، نعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا ، من يهدِه[7] اللهُ فلا مضلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادىَ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، إن أحسنَ الحديثِ كتابُ اللهِ ، قد أفلَح مَن زيَّنه اللهُ فى قلبِه ، وأدخَله فى

---

(١) أحمد ٣٧/٩٤ (٢٢٤١٢)، والبيهقى ٤/ ٢٩٣. وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن ماجه (١٧١٥) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٣٩٢).

(٣) فى الأصل : « ليصعفن » ، وفى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ليضعفن » .

(٤) فى مصدر التخريج : « فلينظرن » .

(٥) بعده فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢، م : « من » .

(٦ - ٦) سقط من : م .

(٧) فى الأصل ، ح ١: « يهدى » ، وفى م : « يهد » .

الإسلامِ بعدَ الكفرِ، واختاره على ما سواه مِن أحاديثِ الناسِ؛ إنه أحسنُ الحديثِ وأبلغُه. أحِبُّوا مَن أحبَّ اللهَ، أحِبُّوا اللهَ مِن كلِّ قلوبِكم، ولاتَمَلُّوا كلامَ اللهِ تعالى وذكرَه، ولاتقسو عنه قلوبُكم؛ فإنه مِن كلِّ يختارُ اللهُ ويصْطفى، فقد سمَّاه خَيرتَه من الأعمالِ، ومصطفاه منَ العبادِ، والصالحَ مِن الحديثِ، ومن كلِّ ما أتى الناسُ من الحلالِ والحرامِ، فاعبدُوا اللهَ ولا تُشرِكوا به شيئًا، واتَّقُوه حقَّ تُقاتِه، واصدُقوا اللهَ صالحَ ما تقولون بأفواهِكم، وتحابُّوا بروحِ اللهِ بينَكم؛ إن اللهَ يَغْضبُ أن يُنكثَ عهدُه، والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه»[(١)].

قولُه تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ﴾ الآية.

أخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ، أنه قرَأ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾. بكسرِ القافِ ونَصْبِ الياءِ مخففةً[(٢)].

وأخرج أحمدُ، وأبو الشيخِ، وابنُ مَرْدُويَه، عن ابنِ أَبْزَى، عن أبيه قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أصبَح قال: «أصبَحنا على فطرةِ الإسلامِ، وكلمةِ الإخلاصِ، ودينِ نبيِّنا محمدٍ ﷺ، وملةِ أبينا إبراهيمَ حنيفًا وما كان مِن المشركين». وإذا أمسى قال مثلَ ذلك[(٣)].

قولُه تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى﴾ الآية

أخرج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال: ذُكِر لنا أن أبا موسى قال: وَدِدتُ أن كلَّ مسلمٍ يَقرَأُ هذه الآيةَ مع ما يَقْرَأُ مِن كتابِ اللهِ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى﴾ الآية.

---

(١) البيهقى ١٢/٥٢٤، ٥٢٥.

(٢) وبها قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى وخلف، وقرأ الباقون «قَيِّما» بفتح القاف وكسر الياء مشددة. النشر ٢/ ٢٠٠.

(٣) أحمد ٢٤/٧٧ (١٥٣٦٠). وقال محققوه: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي﴾ . قال : صلاتى المفروضة ، ﴿وَنُسُكِي﴾ . قال : يعنى الحجَّ[1] .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن[2] سعيدِ بنِ جبيرٍ[2] : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ . قال[3] : ذَبيحتى .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي﴾ . قال : حَجِّى ومَذبَحى .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [4]وابنُ المنذرِ[4] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَنُسُكِي﴾ . قال : ذَبيحتى فى الحجِّ والعمرةِ[5] .

وأخرج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَنُسُكِي﴾ . قال : ضَحيَّتى . وفى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ . قال : مِن هذه الأمَّةِ[6] .

وأخرج الحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يا فاطمةُ ، قومى فاشهَدى أُضحيتَك ؛ فإنه يُغفَرُ لك بأولِ قطرةٍ تَقْطُرُ مِن دمِها كلُّ ذنبٍ عَمِلْتِيه ، وقُولى : ﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ ۝١٦٢ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ » . قلتُ : يا رسولَ اللهِ ، هذا لك ولأهلِ بيتِك خاصةً ، فأهلُ ذلك أنتم

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٣٤/٥ (٨١٨٠، ٨١٨٢) .

(٢ - ٢) فى ر ٢: « قتادة » .

(٣) بعده فى الأصل : « حجى و » .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ١٤٣٤/٥ (٨١٨١) .

(٦) عبد الرزاق ٢٢٢/١، ٢٢٣، وابن أبى حاتم ١٤٣٤/٥ ، ١٤٣٥ عقب الأثر (٨١٨١ ، ٨١٨٤) .

أم للمسلمين عامةً؟ قال[١]: «بل للمسلمين عامةً»[٢].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ الآية.

أخرج الفريابيُّ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾. قال: لا يُؤْخذُ[٣] أحدٌ بذنبِ غيرِه[٤].

٦٧/٣ وأخرج الحاكمُ/ وصحَّحه عن عائشةَ قالت: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «ليس على ولدِ الزِّنَى مِن وزْرِ أبويه[٥] شيءٌ ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾»[٦].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ أبى مُليكَةَ قال: توفِّيتْ أمُّ عمرٍو بنتُ أبانِ بنِ عثمانَ، فحضَرتِ الجنازةُ، فسَمِع ابنُ عمرَ بكاءً فقال: ألا تَنْهَى هؤلاءِ عن البكاءِ؛ فإن رسولَ اللهِ ﷺ قال: «إن الميتَ يُعذَّبُ ببكاءِ الحيِّ عليه». فأتيتُ عائشةَ، فذكرتُ ذلك لها فقالت: واللهِ إنك لتخبِرُنى عن غيرِ كاذبٍ ولا مُتَّهَمٍ، ولكنَّ السمعَ يُخطِئُ، وفى القرآنِ ما يَكفِيكم: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٧].

وأخرج عبدُ الرزاقِ، وابنُ أبى شيبةَ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن عروةَ قال: سُئِلتْ عائشةُ عن ولدِ الزِّنَى فقالت: ليس عليه من خطيئةِ أبويه شيءٌ. وقرأتْ: ﴿وَلَا

---

(١) بعده فى ر ٢، ح ١، والمستدرك: «لا».

(٢) الحاكم ٤/٢٢٢، والبيهقى ٥/٢٣٨، ٢٣٩، ٩/ ٢٨٣. وتعقب الذهبى الحاكم بقوله: بل أبو حمزة ضعيف جدًّا، وإسماعيل ليس بذاك.

(٣) فى ص، ر ٢: «يؤاخذ».

(٤) ابن جرير ١٩/٣٥٣، ٣٥٤ بنحوه.

(٥) فى ص، ر ٢: «أبيه».

(٦) الحاكم ٤/ ١٠٠. وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (٢١٨٦).

(٧) أصل الحديث عند أحمد ٨/٤٧٠، ٤٧١ (٤٨٦٥)، والبخارى (١٢٨٦)، ومسلم (٩٢٨).

تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[(١)] .

وأخرج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : ولدُ الزنى خيرُ الثلاثةِ ، إنما هذا شىءٌ قاله كعبٌ : هو شرُّ الثلاثةِ[(٢)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِهِ : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ . قال : لايحمِلُ اللهُ على عبدٍ ذنبَ غيرِه ، ولا يُؤاخِذُه إلا بعملِه .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : أهلَكَ القرونَ واستخلَفَنا فيها مِن بعدِهم ، ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ . قال : فى الرِّزْقِ[(٣)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه :﴿جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : يستخلِفُ فى الأرضِ قومًا بعدَ قومٍ وقومًا بعدَ قومٍ[(٤)] .

وأخرج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مقاتلٍ فى قولِه : ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ . يعنى : فى الفضلِ والغنى ، ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ . يقولُ : ليبتَلِيَكم فيما أعطاكم ؛ ليبلوَ الغنىَّ والفقيرَ ، والشريفَ والوضيعَ ، والحرَّ والعبدَ[(٥)] .

---

(١) عبد الرزاق (١٣٨٦٠، ١٣٨٦١) ، وابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧، وابن أبى حاتم ١٤٣٥/٥ (٨١٨٧) .

(٢) ابن أبى شيبة (القسم الأول من الجزء الرابع) ص ٥٧.

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٣٥/٥، ١٤٣٦ (٨١٨٩، ٨١٩١) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٣٥/٥ (٨١٩٠) .

(٥) بعده فى ح ١: «إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم» .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١٤٣٦/٥ (٨١٩٢) .

سورةُ الأعرافِ

أخرَج ابنُ الضُّرَيسِ، والنحاسُ في «ناسخِه»، وابنُ مَرْدُويه، والبيهقيُّ في «الدلائلِ»، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال: سورةُ «الأعرافِ» نزَلتْ بمكةَ[1].

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ قال: أُنزِل بمكةَ «الأعرافُ».

وأخرَج ابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ قال: آيةٌ مِن «الأعرافِ» مدنيةٌ؛ وهى: ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [الأعراف: ١٦٣]، وسائرُها مكيةٌ.

[2]وأخرَج أحمدُ، والبخاريُّ، وأبو داودَ، والنسائيُّ، وابنُ خُزَيمةَ، والطبرانيُّ، مِن طريقِ ابنِ جُريجٍ، عن ابنِ أبى مُليكةَ، عن عروةَ بنِ الزبيرِ، عن[3] مروانَ بنِ الحكَمِ قال: قال لى زيدُ بنُ ثابتٍ: ما لك تَقْرأُ فى المغربِ بقِصارِ المُفَصَّلِ وقد رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقْرأُ فى المغربِ بطُولَى الطُّوليين؟ قلتُ: ما طُولَى الطُّولَيَيْن؟ قال: «الأعرافُ». وسألتُ ابنَ أبى مُليكَةَ، فقال مِن قِبَلِ نفسِه: «المائدةُ» و«الأعرافُ»[4][2].

---

(١) ابن الضريس ص ٣٣، والنحاس ص ٤٤٥، والبيهقى ٧/١٤٣، ١٤٤.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) فى ح ١: «أن».

(٤) أحمد ٣٥/٥٠٤، ٥٠٧ (٢١٦٤١، ٢١٦٤٦)، والبخارى (٧٦٤)، وأبو داود (٨١٢)، والنسائى (٩٨٩)، وفى الكبرى (١٠٦٢)، وابن خزيمة (٥١٥، ٥١٦)، والطبرانى (٤٨١١، ٤٨١٢).

(١) وأخرج الطبرانىُّ عن زيدِ بنِ ثابتٍ : رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ أمَّنا فى صلاةِ المغربِ بـ : ﴿الٓمٓصٓ﴾ حتى يأتىَ على آخرِها (١) .

وأخرَج سَمُّويه فى « فوائِدِه » عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ فى المغربِ بطولى الطولَيَن[٢] ﴿الٓمٓصٓ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وابنُ خزيمةَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، (٣) والطبرانىُّ (٣) ، عن أبى أيوبَ ، وزيدِ بنِ ثابتٍ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ فى المغربِ بـ « الأعرافِ » فى الركعتين جميعًا[٤] .

وأخرج البيهقىُّ فى « سننِه » عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قرَأ سورةَ « الأعرافِ » فى صلاةِ المغربِ ؛ فرَّقها فى ركعتين[٥] .

قولُه تعالى : ﴿الٓمٓصٓ ①﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويه ، والبيهقىُّ فى« الأسماءِ والصفاتِ » ، (٣) وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » (٣) ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) سقط من : م .

والحديث عند الطبرانى (٤٨٢٥) .

(٢) فى ر١ ، ح٢ : « الطويلين » .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن أبى شيبة ١/٣٦٩، وابن خزيمة (٥١٨، ٥٤١) ، وابن حبان (١٨٣٦) ، والحاكم ١/٢٣٧ ، وعندهما عن زيد بن ثابت وحده ، وقال محقق ابن حبان : إسناده قوى .

(٥) البيهقى ٢/ ٣٩٢. صحيح (صحيح سنن النسائى - ٩٤٧) .

قولِه : ﴿المص﴾ . قال : أنا اللهُ أفصِلُ[(١)] .

[(٢)]وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿المص﴾ . قال : أنا اللهُ أفصِلُ[٢)(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،وابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿المص﴾ ، و﴿طه﴾ ، و﴿طسم﴾ ، و﴿يس﴾ ، و﴿ص﴾ ، ﴿حم﴾ ، و﴿عسق﴾ ، و﴿ق﴾ ، و﴿ن﴾ ، وأشباهِ هذا ، فإنه قسَمٌ أقسَم اللهُ به ، وهي مِن أسماءِ اللهِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿المص﴾ . قال : هو المصَوِّرُ[(٥)] .

وأخرج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظيِّ في قولِـهِ : ﴿المص﴾ . قال : الألِفُ مِن اللهِ ، والميمُ مِن الرحمنِ ، والصادُ مِن الصمدِ[(٦)] .

---

(١) في الأصـل ، ح ١، وتاريخ ابن النجـار : « أفضل » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/٥٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠٠) - وسقط منه : ابن عباس ، ولفظه : أنا الله أفعل - والبيهقي (١٦٧) ، وابن النجار ١٧/٣، ٤.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ح ١: « أفضل » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٢.

(٤) ابن جرير ١٠/٥٣، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠١) .

(٥) ابن جرير ١٠/٥٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠٢) .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/١٤٣٧ (٨٢٠٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿الٓمٓصٓ﴾ . قال : أنا اللهُ الصادِقُ .

قولُه تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ﴾ الآيتين .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : الشكُّ . وقال لأعرابيٍّ : ما الحرجُ فيكم ؟ قال[1] : اللَّبْسُ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : لا تكنْ في شكٍّ منه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : شكٌّ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ : ﴿فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ﴾ . قال : ضَيْقٌ .

وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ . أي : هذا القرآنَ .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا كَانَ دَعۡوَىٰهُمۡ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : ما هلَك قومٌ حتى يُعْذِروا مِن

(١) بعده في الأصل ، م : « الشك » ، وبعده في ر ٢ : « الشك لا » .

(٢) ابن أبي حاتم ١٤٣٨/٥ (٨٢٠٧) ، وفيه إلى قوله : « الشك » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٤.

(٤) ابن جرير ١٠/٥٤، ٥٥.

أنفسِهم . ثم قرأ : ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ﴾ [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ مرفوعًا ، مثلَه [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى «البعثِ» ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : نسألُ الناسَ عما أجابوا المرسَلين ، [١٦٣ظ] ونسألُ المرسَلين عمـا بلَّغوا ، ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ﴾ . قال : يوضَعُ الكتابُ يومَ القيامةِ فيتكلَّمُ بما كانوا يَعْملون [(٣)] .

٦٨/٣ وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ عن فَرْقدٍ [(٤)] : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ/ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : أحدُهما الأنبياءُ ، وأحدُهما الملائكةُ ، ﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ وَمَا كُنَّا غَآئِبِينَ﴾ . قال : ذلك قولُ اللهِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : الناسَ ؛ نسألُهم عن لا إلهَ الا اللهُ ، ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : جبريلَ [(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٣٨/٥، ١٤٣٩ (٨٢١٢) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٢.

(٣) ابن جرير ٦٤، ٦٥، وابن أبى حاتم ١٤٣٩/٥، ١٤٤٠، ١٤٤٥ (٨٢١٣، ٨٢١٨، ٨٢٢١) .

(٤) فى م : «قوله» .

(٥) ابن أبى حاتم ١٤٣٩/٥، ١٤٤٠ (٨٢١٥، ٨٢٢٠) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ الثوريِّ فى قولِه : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ﴾ . قال : هل بلَّغكم الرسلُ ؟ ﴿وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ . قال : ماذا ردُّوا عليكم[1] ؟

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن القاسمِ أبى عبدِ الرحمنِ ، أنه تلا هذه الآيةَ فقال : يُسألُ العبدُ يومَ القيامةِ عن أربعِ خصالٍ ؛ يقولُ ربُّك : ألم أجْعَلْ لك جسدًا ففيمَ أبليتَه[2] ؟ ألم أجْعَلْ لك علمًا ففيمَ عَمِلْتَ[3] ؟ ألم أجْعَلْ لك مالاً ففيمَ أنفقتَه ؛ فى طاعتى أم فى معصيتى ؟ ألم أجْعَلْ لك عُمُرًا ففيمَ أفنيتَه[4] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وُهَيبِ بنِ الورْدِ قال : بلَغنى أن أقربَ الخلقِ إلى اللهِ إسرافيلُ ، والعرشُ على كاهلِه ، فإذا نزَل الوحىُ دُلِّىَ اللَّوْحُ مِن نحوِ العرشِ فيقرَعُ جبهةَ إسرافيلَ ، فينظرُ فيه فيُرسِلُ إلى جبريلَ فيدعوه ، فيرسِلُه فإذا كان يومُ القيامةِ دُعِى إسرافيلُ فيؤتَى به تُرْعَدُ فرائصُه ، فيقالُ له : ما صنعتَ فيما أدَّى إليك اللَّوحُ ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، أدَّيْتُه إلى جبريلَ . فيُدْعى جبريلُ فيُؤْتى به تُرْعَدُ فرائصُه ، فيقالُ له : ما صنعتَ فيما أدَّى إليك إسرافيلُ ؟ فيقولُ : أى ربِّ ، بلَّغْتُ الرسلَ . فيُدْعى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩، ١٤٤٠ (٨٢١٦، ٨٢١٩) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « ابتليته » .

(٣) بعده فى الأصل ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « بما علمت » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩ (٨٢١٤) .

بالرسلِ [(١] فيُؤتى بهم تُرْعَدُ [١)] فرائصُهم ، فيقالُ لهم : ما صنعتم فيما أدَّى إليكم جبريلُ ؟ فيقولون : أى ربِّ ، بلَّغْنا الناسَ . قال : فهو قولُه : ﴿فَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْـَٔلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن أبى سنانٍ قال : أقربُ الخلقِ مِن[(٣)] اللهِ اللَّوْحُ ، وهو معلَّقٌ بالعرشِ ، فإذا أراد اللهُ أن يُوحِىَ بشىءٍ كُتِبَ فى اللَّوحِ ، فيجىءُ اللَّوحُ حتى يقرَعَ جبهةَ إسرافيلَ ، وإسرافيلُ قد غَطَّى وجهَه بجَناحِه[(٤)] ، لا يرفعُ بصرَه إعظامًا للهِ ، فينظرُ فيه ، فإن كان إلى أهلِ السماءِ دفَعه إلى ميكائيلَ ، وإن كان إلى أهلِ الأرضِ دفَعه إلى جبريلَ ، فأولُ مَن يُحاسَبُ يومَ القيامةِ اللَّوحُ ، يُدْعى به تُرْعَدُ فرائصُه فيقالُ له : هل بلَّغْتَ ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ ربُّنا : مَن يشهدُ لك ؟ فيقولُ : إسرافيلُ . فيُدْعَى إسرافيلُ تُرْعَدُ فرائصُه ، فيقالُ له : هل بلَّغك اللَّوحُ ؟ فإذا قال : نعم . قال اللَّوْحُ : الحمدُ للهِ الذى نجَّانى مِن سوءِ الحسابِ . ثم كذلك[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : إذا كان يومُ القيامةِ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : يا إسرافيلُ ، هاتِ ما وكَلْتُك به . فيقولُ : نعم ياربِّ ، فى الصورِ كذا وكذا[(٦)] ثُقبةً[(٧)] وكذا[(٨)] رُوحٍ ؛ للإنسِ منها كذا وكذا ، وللجنِّ منها

(١ - ١) سقط من : م ، وفى الأصل : « فيدعى بهم فترعد » .

(٢) أبو الشيخ فى العظمة (٣٩٥) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « إلى » .

(٤) فى م : « بجناحيه » . وبعده فى العظمة : « أو بجناحيه » .

(٥) فى ص : « لذلك » . والأثر عند أبى الشيخ (٢٩٥) .

(٦) بعده فى م : « وكذا » .

(٧) سقط من : ص . وأجاز الكوفيون فى تمييز « كذا » الجر . ينظر النحو الوافى ٤/ ٥٨٠ .

(٨) بعده فى العظمة : « وكذا » .

كذا وكذا ، وللشياطينِ منها كذا وكذا ، وللوحوشِ منها كذا وكذا ، وللطيرِ منها كذا وكذا ، وللبهائمِ منها كذا وكذا ، وللهوامِّ منها كذا وكذا ، وللحيتانِ منها كذا وكذا ، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : خُذْه[(١)] مِن اللَّوحِ. فإذا هو مِثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنْقُصُ ، ثم يقولُ اللهُ[(٢)] عزَّ وجلَّ : هاتِ ما وكَلتُك به[(٣)] يا ميكائيلُ ، فيقول : نعم يا ربِّ ، أنزَلتُ مِن السماءِ كذا وكذا كيلةً ، وزِنَةَ كذا وكذا مثقالًا ، وزِنَةَ كذا وكذا قيراطًا ، وزِنَةَ كذا وكذا خَرْدلةً ، وزِنَةَ كذا وكذا ذرَّةً ، أنزَلتُ فى سنةِ كذا وكذا [(٤)] كذا وكذا [(٤)] ، وفى شهرِ كذا وكذا كذا وكذا ، وفى جمعةِ كذا وكذا [(٥)] كذا وكذا [(٥)] ، وفى يومِ كذا وكذا [(٥)] كذا وكذا ، وفى ساعةِ كذا وكذا كذا وكذا ، أَنزَلتُ [(٥)] للزرعِ منه كذا وكذا ، وأنزَلتُ للشياطينِ منه كذا وكذا ، وأنزَلتُ للإنسِ منه كذا وكذا ، وأنزَلتُ للبهائمِ كذا وكذا ، وأنزَلتُ للوحوشِ كذا وكذا ، وللطيرِ كذا وكذا ، وللحيتانِ كذا وكذا ، وللهوامِّ كذا وكذا ، فذلك كلُّه كذا وكذا . فيقولُ : خُذْه مِن اللَّوحِ . فإذا هو مِثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنْقُصُ ، ثم يقولُ : يا جبريلُ ، هاتِ ما وكَلْتُك به . فيقولُ : نعم ياربِّ ، أنزَلتُ على نبيِّك فلانٍ كذا وكذا آيةً ، فى شهر كذا وكـذا فى جمعةِ كذا وكذا فى يومِ كذا وكذا ، وأنزَلتُ على نبيِّك فلانٍ كذا وكذا [(٥)] آيةً ، وكذا وكذا[(٦)] سورةً ، فيها كذا وكذا آيةً ، فذلك كذا وكذا آيةً ، فذلك كذا وكذا [(٥)] حَرفًا ، وأهلكْتُ كذا وكذا مدينةً ، وخسفتُ بكذا وكذا ،

---

(١) فى الأصل : « خذ هذه » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ر ٢ ، م .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف٢ .

(٥ - ٥) ليست فى العظمة .

(٦) بعده فى الأصل : « فى جمعة كذا وكذا فى يوم كذا وكذا » .

فيقولُ : خُذْه مِن اللَّوحِ . فإذا هو مثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنقصُ ، ثم يقولُ : هاتِ ما وكَلتُك به يا عِزرائيلُ . فيقول : نعم ياربِّ ، قبضتُ روحَ كذا وكذا إنسيٌّ ، وكذا وكذا جنيٌّ ، وكذا وكذا شيطانٍ ، وكذا وكذا غريقٍ ، وكذا وكذا حريقٍ ، وكذا وكذا كافرٍ ، وكذا وكذا شهيدٍ ، وكذا وكذا هديمٍ ، وكذا وكذا لديغٍ ، وكذا وكذا فى سهلٍ ، وكذا وكذا فى جبلٍ ، وكذا وكذا طيرًا ، وكذا وكذا هوامٌّ ، وكذا وكذا وحشٍ ، فذلك كذا وكذا ، جملتُه كذا وكذا . فيقولُ : خُذْه مِن اللَّوْحِ . فإذا هو مثلًا بمثلٍ لا يزيدُ ولا يَنقصُ[(١)] .

وأخرج أحمدُ عن معاويةَ بنِ حَيدةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن ربِّى داعيَّ وإنه سائلِى : هل بلَّغْتَ عبادِى ؟ وإنى قائلٌ : ربِّ إنى قد بلَّغْتُهم ، فلْيبلِّغِ الشاهدُ منكم الغائبَ ، ثم إنكم تُدعون مُفَدَّمةٌ أفواهُكم بالفِدامِ[(٢)] ، إن أوَّلَ ما يَبِينُ عن أحدِكم لفَخِذُه وكفُّه »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن طاوسٍ ، أنه قرَأ هذه الآيَةَ فقال : الإمامُ يُسأَلُ عن الناسِ ، والرجلُ يُسأَلُ عن أهلِه ، والمرأةُ تُسأَلُ عن بيتِ زوجِها ، والعبدُ يُسأَلُ عن مالِ سيدِه[(٤)] .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال النبيُّ ﷺ : « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيتِه ، فالإمامُ يُسأَلُ عن

---

(١) أبو الشيخ (٣٩٦) .

(٢) الفِدام : ما يشد على فم الإبريق والكوز من خرقة لتصفية الشراب الذى فيه ، أى أنهم يمنعون الكلام بأفواههم حتى تتكلم جوارحهم ، فشبه ذلك بالفِدام ، وقيل : كان سقاة الأعاجم إذا سقوا فدَّموا أفواههم . أى : غطَّوها . النهاية ٣/٤٢١ .

(٣) أحمد ٣٣/٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢ (٢٠٠٣٧، ٢٠٠٤٣) . قال محققو المسند : إسناده حسن .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٣٩ (٨٢١٧) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٣٨٤ - وفيه عن ابن طاوس .

الناسِ ، والرجلُ يُسألُ عن أهلِهِ ، /والمرأةُ تُسألُ عن بيتِ زوجِها ، والعبدُ يُسألُ عن مالِ سيدِه»[١] . ٦٩/٣

وأخرَج ابنُ حبَّانَ ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « إن اللهَ سائلٌ كلَّ راعٍ عما استرْعاه ، أحَفِظ ذلك أم ضيَّعه ، حتى يُسألَ الرجلُ عن أهلِ بيتِه »[٢] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » بسندٍ صحيحٍ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كلُّكم راعٍ وكلُّكم مسئولٌ عن رعيتِه ، فأعدُّوا للمسائلِ جوابًا » . قالوا : وما جوابُها ؟ قال : « أعمالُ البرِّ »[٣] .

وأخرَج الطبرانيُّ في « الكبيرِ » عن المقدامِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « لا يكونُ رجلٌ على قومٍ إلا جاء يقْدُمُهم يوَم القيامةِ ، بينَ يدَيه رايةٌ يحمِلُها وهم يتْبعَونه فيسألُ عنهم ويُسألون عنه »[٤] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «ما من أميرٍ يُؤمَّرُ على عشرةٍ إلا سُئِل عنهم يومَ القيامةِ»[٥] .

---

(١) البخارى (٨٩٣، ٢٤٠٩، ٢٥٥٨، ٢٧٥١، ٥١٨٨) ، ومسلم (١٨٢٩) ، والترمذى (١٧٠٥) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٣٨٤.

(٢) ابن حبان (٤٤٩٢) ، وأبو نعيم ٦/٢٨١، ٩/ ٢٣٥. وقال محقق ابن حبان : إسناده صحيح على شرطهما .

(٣) الطبرانى (٣٥٧٦) ، وفى الصغير ١٦١/١ . وقال الهيثمى : أحد إسنادى الأوسط رجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٧.

(٤) الطبرانى ٢٠/٢٧٥، ٢٧٦ (٦٥٢) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

(٥) الطبرانى (١٢١٦٦) . وقال الهيثمى : فيه رشدين بن كريب وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

وأخرج الطبرانيُّ عن ابنِ مسعودٍ قال : إن اللهَ سائلٌ كلَّ ذى رعيَّةٍ عمَّا استرْعاه ؛ أقام أمرَ اللهِ فيهم أم أضاعه ، حتى إن الرجلَ ليُسألُ عن أهلِ بيتهِ[(١)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أوَّلُ ما يُسألُ عنه العبدُ يومَ القيامةِ يُنظرُ فى صلاتِه ، فإن صلُحتْ فقد أفلَح ، وإن فسَدت فقد خاب وخسِر»[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ﴾ الآيتين .

أخرَج اللَّالَكائىُّ فى « السنةِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ »[(٣)] ، عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : بينا نحنُ جلوسٌ عندَ النبىِّ ﷺ فى أناسٍ ، إذ جاء رجلٌ ليس عليه سَحْناءُ[(٤)] سفرٍ ، وليس مِن أهلِ البلدِ يتخَطَّى حتى ورَك بينَ يدىْ رسولِ اللهِ ﷺ ، كما يجلِسُ أحدُنا فى الصلاةِ - ثم وضَع يدَه على ركبتَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فقال : يا محمدُ ، ما الإسلامُ ؟ قال : « الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأن محمدًا رسولُ اللهِ ، وأن تُقيمَ الصلاةَ ، وتُؤتىَ الزكاةَ ، وتحُجَّ وتعتمِرَ ، وتغتسِلَ مِن الجنابةِ ، وتُتمَّ الوضوءَ ، وتصومَ رمضانَ » . قال : فإن فعَلْتُ هذا فأنا مسلمٌ . قال : « نعم » . قال : صَدَقْتَ يا محمدُ . قال : ما الإيمانُ ؟ قال : « الإيمانُ أن تؤمنَ باللهِ ، وملائكتهِ ، وكتبِه ، ورسلِه ، وتُؤمِنَ بالجنةِ والنارِ والميزانِ ، وتُؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّه » . قال : فإذا فعَلتُ هذا فأنا مؤمنٌ ؟ قال : « نعم »

---

(١) الطبرانى (٨٨٥٥) . وقال الهيثمى : قتادة لم يسمع من ابن مسعود ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٥/ ٢٠٨.

(٢) الطبرانى (٣٧٨٢) .

(٣) فى الأصل : « الشعب » .

(٤) السحناء : الهيئة واللون والحال . اللسان (س ح ن) .

قال : صَدَقْتَ[1] .

وأخرَجَ [2] ابنُ جريرٍ ، و[2] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : [illegible] ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ . [illegible] حسناتُه ، ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ . قال : [illegible] حسناتُه[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عبيدِ[4] اللهِ بنِ العَيزارِ قال : إن الأقدامَ يومَ القيامةِ لَمِثْلُ النَّبلِ فى القَرَنِ[5] ، والسعيدُ من وجَد لقَدَمَيْه موضِعًا ، وعندَ الميزانِ ملَكٌ يُنادى : ألا إن فلانَ بنَ فلانٍ ثَقُلَتْ موازينُه ، وسعِد سعادةً لن يَشْقَى بعدها أبدًا ، ألا إن فلانَ بنَ فلانٍ خفَّتْ موازينُه ، وشقِى شقاءً لن يسعَدَ بعدَه أبدًا[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : تُوزَنُ الأعمالُ[7] .

وأخرَج عبدُ الرزّاقِ ، [8] وعبدُ بنُ حميدٍ [8] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو

---

(١) اللالكائى (٢١٨٠) ، والبيهقى (١٧٨) . وهو فى صحيح مسلم (٨) .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/٦٨، ٦٩، ٧٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٠، ١٤٤١ (٨٢٢٣، ٨٢٢٦، ٨٢٢٨) .

(٤) فى النسخ : «عبد» . والمثبت من مصدرى التخريج ، وينظر التاريخ الكبير ٥/٣٩٤، والجرح والتعديل ٥/ ٣٣٠.

(٥) القرن : جعبة من جلود تشق ويجعل فيها النشاب ، والمقصود أنهم مجتمعون مثل النبل فى القرن . ينظر النهاية ٤/ ٥٥.

(٦) ابن أبى شيبة ١٣/٥٥٥، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤١ (٨٢٢٩) واللفظ له .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، م .

نعيم فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إنما يُوزَنُ مِن الأعمالِ خواتيمُها ؛ فمَن أراد اللهُ به خيرًا ختَم له بخيرِ عملِه ، ومن أراد به شرًّا ختَم له بشرِّ عملِه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحارثِ الأعورِ قال : إن الحقَّ ليثقُلُ على أهلِ الحقِّ كثِقَلِه فى الميزانِ ، وإن الحقَّ ليخِفُّ على أهلِ الباطلِ كخفَّتِه فى الميزانِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، واللَّالكائىُّ ، عن عبدِ الملكِ بنِ أبى سليمانَ قال : ذُكِر الميزانُ عندَ الحسنِ ، فقال : له لسانٌ وكِفَّتان[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كعبٍ قال : يُوضَعُ الميزانُ بينَ شجَرتَينِ عندَ بيتِ المقدسِ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، واللَّالكائىُّ ، عن حذيفةَ قال : صاحبُ الموازينِ يومَ القيامةِ جبريلُ عليه السلامُ ، يَرُدُّ بعضَهم على بعضٍ ، فيُؤخَذُ مِن حسناتِ الظالمِ فترُدُّ على المظلومِ ، فإن لم تكنْ له حسناتٌ ، أُخِذ مِن سيئاتِ المظلومِ فرُدَّتْ على الظالمِ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكَلْبىِّ فى قولِه : ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : أخبَرنى أبو صالحٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قال : له لسانٌ وكِفَّتان ، يُوزَنُ : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٨ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾ ومنازلَهم فى الجنةِ ﴿بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ .

---

(١) عبد الرزاق ٢/٢٤، ٤٨، وأبو نعيم ٤/٣٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٠ (٨٢٢٤) .

(٣) اللالكائى (٢٢١٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/٦٩، واللالكائى (٢٢٠٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ . قال : قال للنبيِّ ﷺ بعضُ أهلِه : يا رسولَ اللهِ ، هل يَذكُرُ الناسُ أهليهم يومَ القيامةِ ؟ قال : « أمَّا في ثلاثِ مواطِنَ فلا ؛ عندَ الميزانِ ، وعندَ تطايُرِ الصُّحفِ في الأيدى ، وعندَ الصراطِ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يُحاسَبُ الناسُ يومَ القيامةِ ؛ فمن كانتْ حسناتُه أكثرَ مِن سيئاتِه بواحدةٍ دخَل الجنةَ ، ومن كانت سيئاتُه أكثرَ / مِن حسناتِه بواحدةٍ دخَل النارَ ، ثم قرَأ : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ﴾ الآيتين . ثم قال : إن الميزانَ يخِفُّ بمثقالِ حبةٍ ويرجَحُ ، ومَن استوَتْ حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ ، فوُقِفوا على الصراطِ[2] . ٣/ ٧٠

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الإخلاصِ » عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : مَن كان ظاهرُه أرْجحَ مِن باطنِه خفَّ ميزانُه يومَ القيامةِ ، ومَن كان باطنُه أرْجحَ مِن ظاهرِه ثَقُل ميزانُه يومَ القيامةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فتُوزَنُ الحسناتُ والسيئاتُ ؛ فمن رجَحتْ حسناتُه على سيئاتِه دخَل الجنةَ ، ومَن رجَحتْ سيئاتُه على حسناتِه دخَل النارَ » .

وأخرَج البزارُ ، وابنُ مَردويَه ، واللَّالكائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ ، رفَعه ، قال : « إن مَلَكًا موكلٌ بالميزانِ ، فيُؤْتَى بالعبدِ يومَ القيامةِ فيُوقفُ بينَ[3] كِفَّتَى

---

(١) عبد الرزاق ٢/ ٤٨.

(٢) فى م : « الأعراف » .

(٣) بعده فى ص : « يدى » .

الميزانِ ؛ فإن ثَقُل ميزانُه ، نادى المَلَكُ بصوتٍ يُسْمِعُ الخلائقَ : سَعِد فلانُ بنُ فلانٍ سعادَةً لا يَشْقى بعدَها أبدًا ، وإن خَفَّ[1] ميزانُه ، نادى المَلَكُ : شَقِى فلانٌ[2] شقاوةً لايسعَدُ بعدَها أبدًا »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عائشةَ ، أنها ذكَرتِ النارَ فبكَتْ ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « مالكِ » ؟ قالت : ذكَرْتُ النارَ فبكيْتُ ، فهل تذكرون أهليكم يومَ القيامةِ ؟ قال : « أمَّا فى ثلاثِ مواطنَ فلا يَذكرُ أحدٌ أحدًا ؛ حيثُ يُوضعُ الميزانُ حتى يَعْلَمَ أيخِفُّ ميزانُه أم يثقُلُ ، وعندَ تطايُرِ الكتبِ حينَ يقالُ : ﴿هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَهۡ﴾ [الحاقة : ١٩] حتى يَعلمَ أينَ يقَعُ كتابُه ؛ أفى يمينِه أم فى شمالِه أو مِن وراءِ ظهرِه ؟ وعندَ الصراطِ إذا وُضِع بينَ ظهْرَى جهنمَ ، حافتاه كلاليبُ كثيرةٌ ، وحَسَكٌ كثيرٌ يحبِسُ اللهُ بها مَن شاء مِن خلْقِه ، حتى يعلمَ أينجُو أم لا »[4] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « يُوضَع الميزانُ يومَ القيامةِ ، فلو وُزِن فيه السماواتُ والأرضُ لوسِعتْ . فتقولُ الملائكةُ : ياربِّ ، لمن يزِنُ هذا ؟ فيقولُ اللهُ : لمن شئتُ مِن خلقى . فتقولُ الملائكةُ : سبحانَك ما عبَدْناك حقَّ عبادتِك . ويوضَعُ الصراطُ مثلَ حدِّ المُوسَى . فتقولُ الملائكةُ : مَن

---

(١) فى النسخ : « خفت » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١: « بن فلان » .

(٣) البزار (٣٤٤٥ - كشف) ، واللالكائى (٢٢٠٥) .

(٤) أبو داود (٤٧٥٥) ، والآجرى (٩٠٦) ، والحاكم ٥٧٨/٤، والبيهقى فى الاعتقاد ص ٢٧٤. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠١٨) .

تُنْجِى على هذا ؟ فيقولُ : مَن شئتُ مِن خلْقِى . فيقولون : سبحانَك ما عبَدْناك حقَّ عبادتِك »[1] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » ، والآجُرِّىُّ فى « الشريعةِ » ، واللَّالَكائىُّ ، عن سلمانَ قال : يوضَعُ الميزانُ وله كِفَّتان ، لو وُضِع فى إحداهما السماواتُ والأرضُ ومَن فيهن لوَسِعه ، فتقولُ الملائكةُ : من يَزِنُ هذا ؟ فيقولُ : مَن شئتُ مِن خلْقِى . فتقولُ الملائكةُ : سبحانَك[2] ماعبَدْناك حقَّ عبادتِك[3] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن عائشةَ : سمِعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقولُ : « خلق اللهُ كِفَّتَىِ الميزانِ مثلَ السماءِ والأرضِ ، فقالت الملائكةُ : ياربَّنا ، مَن تَزِنُ بهذا ؟ قال : أزِنُ به مَن شئتُ[4] . وخلَق اللهُ الصراطَ كحدِّ السيفِ ، فقالت الملائكةُ : ياربَّنا ، مَن تُجيزُ على هذا ؟ قال : أجيزُ عليه مَن شئتُ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : الميزانُ له لسانٌ وكِفَّتان ، يُوزَنُ فيه الحسناتُ والسيئاتُ ، فيؤتَى بالحسناتِ فى أحسنِ صورةٍ فتوضعُ فى كِفَّةِ الميزانِ، فتثقُلُ على السيئاتِ ، فتؤخَذُ فتوضَعُ فى الجنةِ عندَ منازِله ، ثم يقالُ للمؤمنِ : الْحَقْ بعملِك ، فينطلِقُ إلى الجنةِ فيعرفُ منازلَه بعملِه ، ويُؤتَى بالسيئاتِ فى أقبحِ صورةٍ ، فتوضَعُ فى كِفَّةِ الميزانِ فتخِفُّ - والباطلُ خَفِيفٌ - فتُطْرَحُ فى جهنمَ إلى منازلِه فيها ، ويقالُ له : الحقْ بعملِك إلى النارِ ، فيأتى النارَ ، فيعرفُ منازلَه بعملِه وما أعدَّ اللهُ له فيها مِن ألوانِ العذابِ . قال

(١) الحاكم ٤/ ٥٨٦.

(٢) سقط من : ف ١، ر ٢، ح ١.

(٣) ابن المبارك (١٣٥٧) ،والآجرى (٨٩٤) ، واللالكائى فى أصول الاعتقاد (٢٢٠٨) .

(٤) بعده فى ص ، ح ١: « من خلقى » .

[١٦٤و] ابنُ عباسٍ : فلَهُمْ أعرَفُ بمنازِلِهم فى الجنةِ والنارِ بعملِهم مِن القومِ ينصرفون يومَ الجمعةِ راجعين إلى منازِلِهم[١] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ» ، عن أنسٍ قال : سألتُ النبىَّ ﷺ أن يشفعَ لى يومَ القيامةِ ، فقال : « أنا فاعلٌ » . قلتُ : يارسولَ اللهِ ، أينَ أطلبُك ؟ قال : « اطلُبْنى أوَّلَ ما تطلُبُنى على الصراطِ » . قلتُ : فإن لم ألقَك على الصراطِ ؟ قال :« فاطلُبْنى عندَ الميزانِ » . قلتُ : فإن لم ألقَك عندَ الميزانِ ؟ قال : فاطلُبْنى عندَ الحوضِ فإنى لا أخطِئُ هذه الثلاثَ المواطنَ »[٢] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردويَه ، واللَّالَكائىُّ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُصاحُ برجلٍ مِن أمتى على رءوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ ، فيُنْشَرُ له تسعةٌ وتسعونَ سِجِلًّا ، كلُّ سجلٍّ منها مدُّ البصرِ ، فيقولُ : أتنكِرُ مِن هذا شيئًا ؟ أظَلَمك كتبتى الحافظون ؟ فيقولُ : لا ياربِّ . فيقولُ : أفلَك عذرٌ أو حسنةٌ ؟ فيَهابُ الرجلُ فيقولُ : لا ياربِّ . فيقولُ : بلى ، إن لك عندَنا حسنةً ، وإنه لا ظُلمَ عليك اليومَ . فيُخْرَجُ له بطاقةٌ فيها : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه . فيقولُ : ياربِّ ، ما هذه البِطاقةُ مع هذه السِّجِلَّاتِ ؟ فيقالُ : إنك لا تُظْلَمُ . فتوضَعُ السِّجِلَّات فى كِفَّةٍ ، والبطاقةُ فى كِفَّةٍ ، فطاشت السِّجِلَّاتُ وثَقُلت البِطاقةُ ، ولا يَثقُلُ مع اسمِ اللهِ شىءٌ »[٣] .

---

(١) البيهقى (٢٨٢) .

(٢) الترمذى (٢٤٣٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٩٨١) .

(٣) أحمد ١١/٥٧٠، ٥٧١ (٦٩٩٤) ، والترمذى (٢٦٣٩) ، وابن ماجه (٤٣٠٠) ، وابن حبان (٢٢٥) ، والحاكم ٦/١، واللالكائى (٢٢٠٤) ، والبيهقى فى الشعب (٢٨٣) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢/٢٧) .

/وأخرَج أحمدُ ، بسندٍ حسنٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[1] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « [2]تُوضَعُ الموازينُ[2] يومَ القيامةِ ، فيُؤتَى بالرجلِ ، فيُوضَعُ فى كِفَّةٍ ، ويوضَعُ ما أُحْصِىَ [3]عليه ، فتَمايلَ[3] به الميزانُ ، فيُبْعَثُ به إلى النارِ ، فإذا أُدْبِر[4] به إذا صائحٌ يَصِيحُ مِن عندِ الرحمنِ : لا تَعْجَلوا لا تَعْجَلوا ، فإنه قد بَقِى له . فيؤتَى ببطاقةٍ فيها : لا إلهَ إلا اللهُ . فتُوضَعُ مع الرجلِ فى كِفَّةٍ ، حتى تُمِيلَ[5] به الميزانَ »[6] . ٧١/٣

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والنَّمَرِىُّ[7] فى كتابِ « الإعلامِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : إنَّ لآدمَ عليه السلامُ من اللهِ عزَّ وجلَّ موقِفًا فى فَسيحٍ[8] مِن العرشِ ، عليه ثَوْبانِ أخْضَرانِ كأنه نخلةٌ سَحُوقٌ ، ينظرُ إلى مَن يُنْطلقُ به مِن ولدِه إلى [9]الجنَّةِ ، وينظرُ إلى مَن يُنطلَقُ به مِن ولدِه إلى[9] النارِ ، [10]فبَيْنا آدمُ على ذلك ، إذ نظَر إلى رجلٍ مِن أمةِ محمدٍ ﷺ ، يُنْطَلَقُ به إلى النارِ[10] فيُنادِى آدمُ : يا

(١) فى ص ، ف ١ : « عمر » .

(٢ - ٢) فى ص : « يوضع الميزان » ، وفى ف ١ : « توضع الميزان » .

(٣ - ٣) فى ف ١ : « من عمله فى كفة فيمايل » .

(٤) فى ح ١ : « أدير » .

(٥) فى مصدر التخريج : « يميل » .

(٦) بعده فى ف ١ : « فيؤمر به إلى الجنة » .

والأثر عند أحمد ١١/ ٥٧١ ، ٧٣٧ (٦٩٩٤ ، ٧٠٦٦) . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٧) فى الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « النميرى » . وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن النمرى ، وكتابه « الإعلام بفضل الصلاة على خير الأنام » . وينظر كشف الظنون ١/ ١٢٨ .

(٨) فى الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م : « فسح » .

(٩ - ٩) سقط من : ر ٢ .

(١٠ - ١٠) سقط من : ص .

أحمدُ يا أحمدُ. فيقولُ : « لَبَّيكَ يا أبا البشرِ » . فيقولُ : هذا رجلٌ مِن أمتِك يُنْطَلَقُ به إلى النارِ . « فأَشُدُّ المِئْزَرَ ، وأُسرِعُ فى إثْرِ الملائكةِ ، وأقولُ : يا رُسُلَ ربِّى ، قِفُوا » . فيقولون : نحن الغِلاظُ الشِّدادُ الذين لا نَعْصِى اللهَ ما أمَرَنا ، (١ ونفعلُ ما نؤمَرُ ١) . فإذا أيِسَ النبىُّ ﷺ قبَض على لحيتِه بيدِه اليُسْرَى ، واستقْبَل العرشَ بوجهِه ، فيقولُ : « يا ربِّ ، قد وَعَدْتَنى ألَّا تُخْزِيَنى فى أُمَّتى . فيأتى النداءُ مِن عندِ العرشِ : أطِيعوا محمدًا ورُدُّوا هذا العبدَ إلى المقامِ . فأُخْرِجُ مِن حُجْزَتى[٢] بطاقةً بيضاءَ كالأُنْمُلةِ ، فأُلْقِيها فى كِفَّةِ الميزانِ اليُمنى وأنا أقولُ : بسمِ اللهِ . فترْجَحُ الحسناتُ على السيئاتِ ، فيُنادَى : سَعِد وسَعِد جَدُّه[٣] وثَقُلَت موازينُه ، انْطَلِقوا به إلى الجنةِ . فيقولُ : يا رُسُلَ ربِّى ، قِفُوا حتى أسألَ هذا العبدَ الكريمَ على ربِّه . فيقولُ : بأبى أنت وأمِّى ما أحسَنَ وجهَك ، وأحسَنَ خلقَك ، مَن أنت ؟ فقد أقَلْتَنى عَثْرَتى ، (٤ ورَحِمْتَ عَبْرَتى » ٤) . فيقولُ : « أنا نبيُّك محمدٌ ، وهذه صلاتُك التى كنتَ تُصَلِّى علىَّ ، وافَتْكَ[٥] أحْوجَ ما تكونُ إليها » .

(٦ وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن جابرٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال « أولُ ما يُوضَعُ فى ميزانِ العبدِ نَفَقَتُه على أهلِه » ٦)[٧] .

(١ - ١) فى ص : « ونحن مأمورون » .

(٢) حُجْزَتى : أى : مشد إزارى ، وتجمع على حُجَز . النهاية ١/ ٣٤٤.

(٣) فى ف ١: « جسده » .

(٤ - ٤) سقط من : م ، وفى ص : « وجحت عثرتى » .

(٥) فى الأصل ، ح ١: « وافيتك » ، وفى ص : « وأمتك » .

(٦ - ٦) جاء هذا الأثر فى ص ، ف ١، ر٢ بعد قوله : « لرجحت بهن » فى الأثر التالى .

(٧) الطبرانى (٦١٣٥) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٤١) .

وأخرَج البخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، واللَّالَكائيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كَلِمتانِ خَفيفتانِ على اللسانِ ، ثَقِيلتان في الميزانِ ، حَبيبتانِ إلى الرحمنِ ؛ سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، سبحانَ اللهِ العظيمِ »[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذي نفسي بيدِه لو جِيءَ بالسماواتِ والأرضِ ومَن فيهن وما بينَهن وما تحتَهن ، فوُضِعْنَ في كِفَّةِ الميزانِ ، ووُضِعت شهادةُ أن لا إلهَ إلا اللهُ في الكِفَّةِ الأُخرى ، لرَجَحت بهنَّ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبزارُ ، وأبو يَعْلَى ، والطبرانيُّ ، والبيهقيُّ ، بسندٍ جيدٍ ، عن أنسٍ قال : لَقِي رسولُ اللهِ ﷺ أبا ذرٍّ فقال : « ألا أَدُلُّك على خَصْلَتَين هما خَفِيفتان على الظهرِ وأثقلُ في الميزانِ مِن غيرِهما » . قال : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « عليك بحُسْنِ الخلُقِ ، وطُولِ الصَّمْتِ ، فوالذي نفسي بيدِه ما عمِل الخلائقُ بمثلِهما »[3] .

---

(١) البخارى (٦٤٠٦) ، ومسلم (٢٦٩٤) ، والترمذى (٣٤٦٧) ، والنسائى فى الكبرى (١٠٦٦٦) ، وابن ماجه (٣٨٠٦) ، واللالكائى (٢٢٠٣) .

(٢) الطبرانى (١٣٠٢٤) . وقال الهيثمى : رجاله ثقات ، إلا أن ابن أبى طلحة لم يسمع من ابن عباس . مجمع الزوائد ٣٢٣/٢ .

(٣) فى ص : « بمثلها » ، وهو موافق لبعض المصادر .

والأثر عند ابن أبى الدنيا فى الصمت (١١٢) ، والبزار (٣٥٧٣ - كشف) ، وأبو يعلى (٣٢٩٨) ، والطبرانى فى الأوسط (٧١٠٣) ، والبيهقى فى الشعب (٤٩٤١) . وقال الهيثمى : وفيه بشار بن الحكم وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٣٠١/١٠ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ قال : قلتُ لأمِّ الدَّرداءِ : أما سمِعتِ مِنَ النبيِّ ﷺ شيئًا ؟ قالت : نعم ، دخَلْتُ عليه فسمِعتُه يقولُ : « أولُ ما يُوضَعُ فى الميزانِ الخُلُقُ الحَسَنُ »[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ حبانَ ، واللَّالكائىُّ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن شىءٍ يُوضَعُ فى الميزانِ يومَ القيامةِ أثقلُ مِن خُلُقٍ حَسَنٍ »[٢] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أعْطَيتُ ناقةً فى سبيلِ اللهِ ، فأرَدْتُ أن أشترىَ مِن نَسْلِها ، فسألْتُ النبىَّ ﷺ ، فقال : « دَعْها تأتى يومَ القيامةِ هى وأولادُها جميعًا فى ميزانِك »[٣] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن قضَى لأخيه حاجةً كنتُ واقفًا عندَ ميزانِه ، فإن رَجَح وإلا شَفَعْتُ »[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، عن مُغيثِ بنِ سُمَىٍّ ، [٥]وعن[٥] مسروقٍ قالا : تعبَّد راهبٌ فى صومعةٍ ستينَ سنةً ، فنظَر يومًا فى غِبِّ سماءٍ[٦] ، فقال : لو نَزَلْتُ فإنى لا أرَى أحدًا فشرِبْتُ مِن الماءِ وتوضأتُ ، ثم رجَعْتُ إلى

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٣، ضعيف (ضعيف الجامع - ٢١٤٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (٣٣٥٢) ، وعلل ابن أبى حاتم ٢/ ٢٤٧.

(٢) أبو داود (٤٧٩٩) ، والترمذى (٢٠٠٢) ، وابن حبان (٥٦٩٣، ٥٦٩٥) ، واللالكائى (٢٢٠٧) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٠١٤) .

(٣) الطبرانى (١٢٨١) . وقال الهيثمى : وفيه مؤمل بن إسماعيل ، وثقه ابن معين وضعفه البخارى . مجمع الزوائد ٤/ ١٠٩.

(٤) أبو نعيم ٦/ ٣٥٣. وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٧٥١) .

(٥ - ٥) فى ص ، ر ٢: « عن » .

(٦) أى : بعد مطرٍ .

مكانى . فنزَل[1] ، فتعرَّضتْ له امرأةٌ ، فتَكشَّفَتْ له ، فلم يَمْلِكْ نفسَه أن وقَع عليها ، فدخَل بعضَ تلك الغُدْرانِ[2] ، يَغْتَسِلُ فيه[3] ، وأدرَكه الموتُ وهو على تلك[4] الحالِ ، ومَرَّ به سائلٌ ، فأومَأَ إليه أن خُذِ الرغيفَ ؛ رغيفًا كان فى كسائِه ، فأخَذ المسكينُ الرغيفَ ، ومات ، فجِيءَ بعملِ ستينَ سنةً ، فوُضِع فى كِفَّةٍ ، وجِيءَ بخطيئتِه فوُضِعَت فى كِفَّةٍ ، فرَجَحَتْ بعملِه ، حتى جِيءَ بالرغيفِ ، فوُضِع مع عملِه فرَجَح بخطيئتِه[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « الأوسطِ » عن سَفينةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « بَخٍ بَخٍ ؛ خمسٌ ما أثقلَهن فى الميزانِ ؛ سبحانَ اللهِ ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا اللهُ ، واللهُ أكبرُ ، وفَرَطٌ[6] صالحٌ يَفْرُطُه المسلمُ »[7] .

وأخرَج أبو يَعْلَى ، وابنُ حِبانَ ، عن عمرِو بنِ حُرَيثٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « ما خَفَّفْتَ[8] عن خادمِك مِن عملِه ، كان لك أجرُه فى مَوازينِك »[9] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ

---

(١) سقط من : م ، و فى الأصل : « فنزلت » .

(٢) الغدران : جمع الغدير ، والغدير مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) فى ص : « منه » .

(٤) فى الأصل : « ذاك » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، : « ذلك » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٣.

(٦) فرط فلان ولدًا وافترطهم : ماتوا صغارًا . اللسان (ف ر ط) .

(٧) الطبرانى (٥١٥٢) . وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح . مجمع الزوائد ١٠/ ٨٩.

(٨) سقط من : ص . وفى م : « أنفقت » .

(٩) أبو يعلى (١٤٧٢) ، وابن حبان (٤٣١٤) . ضعيف (ضعيف الجامع – ٥٠٥٨) .

قال : « مَن توضَّأ فمسَحَ بثوبٍ نظيفٍ فلا بأسَ به ، ومَن لم يفعلْ فهو أفضلُ ؛ لأن الوضوءَ يوزَنُ يومَ القيامةِ مع سائرِ الأعمالِ »[(١)] .

٧٢/٣ وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ »/ عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، أنه كَرِه المِنْديلَ بعدَ الوضوءِ وقال : هو يُوزَنُ[(٢)] .

وأخرَج الترمذىُّ ، والبيهقىُّ فى « شُعبِ الإيمانِ » ، عن الزهرىِّ قال : إنما كُرِه المِنْدِيلُ بعدَ الوضوءِ ؛ لأن كلَّ قطرةٍ تُوزَنُ[(٣)] .

وأخرَج المُرْهِبىُّ فى « فضلِ العلمِ » عن عمرانَ بنِ حُصَينٍ رضِى اللهُ عنه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُوزَنُ يومَ القيامةِ مِدَادُ العلماءِ ، ودماءُ الشهداءِ ، فيَرْجَحُ مِدادُ العلماءِ على دماءِ الشهداءِ »[(٤)] .

وأخرَج الديلمىُّ ، مِن حديثِ ابنِ عمرَ ، وابنِ عمرٍو ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ عبدِ البَرِّ فى « فضلِ العلمِ » عن إبراهيمَ النخعىِّ قال : يُجاءُ بعملِ الرجلِ ، فيُوضَعُ فى كِفَّةِ ميزانِه يومَ القيامةِ ، فيَخِفُّ ، فيُجاءُ بشىءٍ أمثالَ الغمامِ ، فيُوضَعُ فى كِفَّةِ ميزانِه ، فيرْجَحُ ، فيقالُ له : أتَدْرى ما هذا ؟ فيقولُ : لا . فيقالُ له : هذا فضلُ العلمِ الذى كنتَ تُعَلِّمُه الناسَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ المباركِ فى « الزهدِ » عن حمادِ بنِ أبى سليمانَ قال : يَجِىءُ رجلٌ

---

(١) ابن عساكر ٦١/ ٣٨٠.

(٢) ابن أبى شيبة ١/ ١٥٠.

(٣) الترمذى عقب حديث (٥٤) ، والبيهقى (٢٧٤٦) .

(٤) قال الألبانى : موضوع (ضعيف الجامع - ٦٤٤٧) .

(٥) ابن عبد البر ١/ ٢١٠ (٢٢٥) .

يومَ القيامةِ ، فيرَى عملَه محتقِرًا ، فبينَما هو كذلك إذ مثلُ مثلِ السحابِ حتى يقعَ فى ميزانِه ، فيقالُ : هذا ما كنتَ تُعَلِّم الناسَ من الخيرِ ، فوُرِّثَ بعدَك ، فأُجِرْتَ فيه[1] .

وأخرَج ابنُ المباركِ عن أبى الدَّرداءِ قال : مَن كان الأَجْوفانِ[2] هَمَّه خَسِر ميزانُه يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج الأصبهانىُّ فى « الترغيبِ » عن أيوبَ قال : قال عيسى ابنُ مريمَ عليه السلامُ : أمَّةُ محمدٍ أثقلُ الناسِ فى الميزانِ ، ذَلَّت[4] ألسنتُهم بكلمةٍ ثقُلَت على مَن كان قبلَهم ؛ لا إلهَ إلا اللهُ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أيوبَ (٥ بنِ خالدٍ ٥) قال : سمِعتُ من غيرِ واحدٍ من أصحابِنا أنَّ العبدَ يوقَفُ على الميزانِ يومَ القيامةِ فينظُرُ فى الميزانِ ، وينظُرُ إلى صاحبِ الميزانِ ، فيقولُ صاحبُ الميزانِ : يا عبدَ اللهِ ، أتفقِدُ مِن عملِك ذلك شيئًا ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : ماذا ؟ فيقولُ : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له . فيقولُ صاحبُ الميزانِ : هى أعظَمُ من أن تُوضَعَ فى الميزانِ . قال موسى بنُ عُبيدةَ : سمِعْتُ أنَّها تأتى يومَ القيامةِ تُجادِلُ عمَّن كان يقولُها فى الدنيا جدَالَ الخَصْمِ .

---

(١) ابن المبارك (١٣٨٤ - زوائد الحسين) .

(٢) الأجوفان : هما البطن والفرج . ينظر النهاية ١/ ٣١٦.

(٣) ابن المبارك (٦١٢) .

(٤) الذِّل بالكسر : اللين وهو ضد الصعوبة . اللسان (ذ ل ل) .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ ، عن أبى الأزهرِ[(١)] الأنماريِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا أخذ مَضجِعَه قال : « اللهمَّ اغفرْ لى ، وأخْسِئْ شيطانى ، وفُكَّ رِهانى ، وثَقِّلْ مِيزانى ، واجْعَلنى فى النَّدِىِّ الأعلَى »[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾.

[(٣)]أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٣)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾. قال : خُلِقوا فى أصْلابِ الرجالِ ، وصُوِّروا فى أرحامِ النساءِ[(٤)] .

وأخرَج الفِرْيابىُّ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : خُلِقوا فى ظهرِ آدمَ ، ثم صُوِّروا فى الأرحامِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : أمَّا قولُه : ﴿خَلَقْنَاكُمْ﴾ . فآدمَ ، وأمَّا[(٥)] : ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ . فذُرِّيَّته[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « زهير » ، وفى مستدرك الحاكم : « زهير الأنمارى » . وقال المزى : أبو الأزهر ، ويقال : أبو زهير الأنمارى ، ويقال : النميرى . تهذيب الكمال ٣٣/ ٢٣.

(٢) أبو داود (٥٠٥٤) ، والحاكم ١/ ٥٤٠. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٤٢٢٦) .

(٣ - ٣) سقط من : ص .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٧٧ من قول عكرمة ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٤٢ (٨٢٣٢، ٨٢٣٤) ، والحاكم ٢/ ٣١٩، والبيهقى (١٠٧) .

(٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٧٥، ٧٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٤٢ (٨٢٣٣، ٨٢٣٦) .

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ﴾ . قال : آدمَ ، ﴿ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾. قال : فى ظهرِ آدمَ[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾ . قال : خلَق اللهُ آدمَ مِن طينٍ ، ثم صوركم فى بطونِ أمهاتِكم ، خلْقًا مِن بعدِ خلْقٍ ؛ عَلَقةً ، ثم مُضْغةً ، ثم عظامًا ، ثم كَسَا العظامَ لحمًا[٢] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن الكلبيِّ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَـٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَـٰكُمْ﴾. قال : خلَق الإنسانَ فى الرحمِ ،ثم صَوَّره فشَقَّ سمعَه وبصرَه وأصابعَه[٣] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ﴾الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ . قال : حسَد عدوُّ اللهِ إبليسُ آدمَ على ما أعطاه اللهُ مِنَ الكرامةِ وقال : أنا ناريٌّ ، وهذا طِينِيٌّ . فكان بدءُ الذنوبِ الكِبْرَ ، استكبَر عدوُّ اللهِ أن يسجُدَ لآدمَ ، فأهْلَكه اللهُ بكبرِه وحسَدِه .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ ، [٤]عن عِكرمةَ[٤] قال : خُلِق إبليسُ مِن نارِ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٧٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٢(٨٢٣٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٧٦.

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٥.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

العِزَّةِ ، وخُلِقَتِ الملائكةُ مِن نورِ العِزَّةِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ في قولِه : ﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ . قال : قاسَ إبليسُ وهو أولُ مَن قاسَ[٢] .

وأخرَج أبو نعيمٍ في « الحلية » ، والديلميُّ ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « أولُ مَن قاسَ أمْرَ الدِّينِ برَأْيِه إبليسُ ، قال اللهُ له : اسجُدْ لآدمَ . فقال : ﴿أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ﴾ » . قال جعفرٌ : فمَن قاسَ أمْرَ الدِّينِ برأيِه ، قَرَنه اللهُ تعالى يومَ القيامةِ بإبليسَ ؛ لأنه اتَّبعه بالقياسِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ في قولِه : ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾ . يعنى : ما يَنْبَغى لك أن تتكبرَ فيها .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، واللَّالكائيُّ في « السنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ . قال : أَضْللتنى[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، [٥]وعبدُ بنُ حميدٍ[٥] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، مِن

---

(١) أبو الشيخ فى العظمة (٣١٣) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٨٧.

(٣) أبو نعيم ٣/ ١٩٧.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٩١، واللالكائى (١٠٠٢) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢.

طريقِ بَقِيَّةَ[(١)] ، عن أَرْطَاةَ ، عن رجلٍ مِن أهلِ الطائفِ فى قولِه : ﴿فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾. قال : عَرَف إبليسُ أنَّ الغَواية جاءتْه مِن قِبَلِ اللهِ فآمَنَ بالقَدَرِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٢)] وابنُ جريرٍ [(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال: الحقَّ[(٣)] .

وأخرَج / عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ . قال : طريقَ مكةَ . ٧٣/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ : ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾. قال : طريقَ مكةَ[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ عونِ بنِ عبدِ اللهِ ، عن ابنِ عباسٍ[(٥)] ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ما مِن رُفْقَةٍ تخرُجُ إلى مكةَ ، إلا جهَّز إبليسُ معهم بمثلِ عِدَّتِهم .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ يقولُ : أقعُدُ لهم فأصُدُّهم عن سبيلِك .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ حِبانَ ، والطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن سَبْرَةَ بنِ الفاكِهِ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّ الشيطانَ

---

(١) فى ص : « شعبة » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٩٤.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٩٤.

(٥) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « مسعود » . وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٥٤.

قَعَد لابنِ آدمَ فى طُرُقِه ؛ فقعَد له بطريقِ الإسلامِ فقال له : تُسلِمُ وتذَرُ دينَك ودينَ آبائِك ؟! فعَصاه فأسلَم ، ثم قعَد له بطريقِ الهِجرةِ فقال : أتهاجِرُ وتَذَرُ أرضَك وسماءَك ، وإنما مَثَلُ المُهاجِرِ كالفَرَسِ فى طِوَلِه ؟! [١] . فعَصاه فهاجَر ، ثم قعَد له بطريقِ الجهادِ فقال : هو جَهْدُ النفسِ والمالِ ، فتُقاتِلُ فتُقْتَلُ ، فتُنْكَحُ المرأةُ ، ويُقَسَّمُ المالُ ؟! فعَصاه فجاهَد» . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فمَن فعَل ذلك منهم ، فمات أو وَقَصَتْه دابَّتُه [٢] كان حقًّا على اللهِ أن يُدْخِلَه الجنةَ » [٣] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾. قال : أُشَكِّكُهم فى آخرتِهم ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾، فأُرَغِّبُهم فى دُنْياهم ، ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾، أُشَبِّهُ عليهم أمرَ دينِهم ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ ، أُشَهِّى [٤] لهم المعاصىَ ، وأُخِفُّ عليهم الباطلَ ، ﴿وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ﴾. قال : مُوحِّدين [٥] .

وأخرَج [٦] ابنُ جريرٍ ، و [٦] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ

---

(١) الطِّوَل والطِّيَل بالكسر : الحبل الطويل يشد أحد طرفيه فى وتد أو غيره ، والطرف الآخر فى يد الفرس ؛ ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه . النهاية ٣/ ١٤٥.

(٢) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : « فمات » .

(٣) أحمد ٢٥/ ٣١٥ (١٥٩٥٨) ، والنسائى (٣١٣٤) ، وابن حبان (٤٥٩٣) ، والطبرانى (٦٥٥٨) ، والبيهقى (٤٢٤٦) . صحيح (صحيح سنن النسائى - ٢٩٣٧) .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أستن » ، وفى ص : « أسر » . والمثبت من تفسير الطبرى ١٠/ ٩٧ ، وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٣٩٠.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ (٨٢٤٥ ، ٨٢٤٨ ، ٨٢٥٣) .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

أَيْدِيهِمْ﴾ مِن قِبَلِ الدنيا ، ﴿وَمِنْ خَلْفِهِمْ﴾مِن قِبَلِ[1] الآخرةِ ، ﴿وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ﴾مِن قِبَلِ حسناتِهم ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمْ﴾مِن قِبَلِ سيئاتِهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ . [3]يقولُ : مِن حيثُ يُبصرون ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ : مِن حيثُ لا يُبصرون ، ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ : مِن حيثُ يُبصرون ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾ : مِن حيثُ لا يُبْصرون[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾[3] . قال لهم : أن لا بعثَ ولا جنةَ ولا نارَ ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ : مِن أمرِ الدنيا ، [١٦٤ظ] فزَيَّنَها لهم ودَعاهم إليها ، ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ : مِن قِبَلِ حسناتِهم بَطَّأَهم عنها ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡ﴾ : زَيَّن لهم السيئاتِ والمعاصىَ ، ودَعاهم إليها وأمَرهم بها . أتاك يا بنَ آدمَ مِن قِبَلِ وَجْهِك ، غيرَ أنه لم يَأْتِك مِن فوقِك، لا يستطيعُ أن يكونَ بينَك وبينَ رحمةِ اللهِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، واللَّالَكائىُّ فى «السنةِ» ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : لم يَسْتطِعْ أن يقولَ : مِن فوقِهم . علِم أن اللهَ مِن فوقِهم . وفى لفظٍ : لأن الرحمةَ تنزِلُ مِن فوقِهم[6] .

---

(١) سقط من : ص ، ف ١، ح ١.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٩٧، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٤ (٨٢٤٤، ٨٢٥٠، ٨٢٥٥، ٨٢٥٨).

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، م .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٤٤، ١٤٤٦ (٨٢٤٧، ٨٢٥٢، ٨٢٥٧، ٨٢٦١).

(٥) ابن جرير ١٠/ ٩٧، ٩٨ واللفظ له ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٤٤ - ١٤٤٦ (٨٢٤٦، ٨٢٤٩، ٨٢٥٦، ٨٢٦٠) . عن قتادة ، عن الحسن ، بنحوه .

(٦) ابن جرير ١٠/ ١٠١، واللالكائى (٦٦١) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عِكرمةَ قال : يأتيك يا بنَ آدمَ مِن كلِّ جهةٍ ، غيرَ أنه لا يَستطيعُ أن يحولَ بينَك وبينَ رحمةِ اللهِ ، إنما تأْتِيك الرحمةُ مِن فوقِك.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : قال إبليسُ : ﴿لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ . قال اللهُ : أُنزِلُ عليهم الرحمةَ من فوقِهم[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ﴾ مِن سُبُلِ[(٢)] الحقِّ ، ﴿وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ﴾ من سُبُلِ[(٢)] الباطلِ ، و ﴿وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ﴾ من أمرِ الآخرةِ ، ﴿وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ﴾ مِن أمرِ الدنيا .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حِبانَ ، والحاكمُ ، عن ابنِ عمرَ قال : لم يكنْ رسولُ اللهِ ﷺ يَدَعُ هؤلاء الدعواتِ حينَ يُصْبِحُ وحينَ يُمْسِى : « اللهمَّ احفَظْنى مِن بينِ يَدَىَّ ، ومِن خَلْفى ، وعن يَمينى ، وعن شِمالى ، ومِن فَوْقى ، وأعوذُ بعظمتِك أن أُغْتالَ مِن تَحْتى »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا﴾ . قال : مَلُومًا ، ﴿مَّدۡحُورٗاۖ﴾ . قال : مَقِيتًا[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٦ (٨٢٦٢) .

(٢) فى ص : « سبيل » .

(٣) أحمد ٨/٤٠٣ (٤٧٨٥) ، وأبو داود (٥٠٧٤) ، والنسائى (٥٥٤٥) ، وابن ماجه (٣٨٧١) ، وابن حبان (٩٦١) ، والحاكم ١/٥١٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٤٢٣٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٤٧ (٨٢٦٩، ٨٢٧١) .

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿مَذْءُومًا﴾ . قال : مَذْمومًا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . قال : مَنْفِيًّا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (٢) وابنُ جريرٍ (٢) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿مَذْءُومًا﴾. قال : مَنْفِيًّا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . قال : مَطرودًا(٣)(١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، (٤) وابنُ جريرٍ (٤) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مَذْءُومًا﴾ . قال : مَعِيبًا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . قال : مَنْفيًّا(٥) .

قولُه تعالى : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن محمدِ بنِ قيسٍ قال : نهَى اللهُ آدمَ وحوَّاءَ أن يأكُلا مِن شجرةٍ واحدةٍ في الجنةِ ، فجاء الشيطانُ فدخَل في جوفِ الحيَّةِ ، فكَلَّم حوّاءَ ، ووَسْوَسَ إلى آدمَ فقال : ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ فقطَعَت حواءُ الشجرةَ ، فدَمِيَتِ الشجرةُ ، وسقَط عنهما رِياشُهما الذي كان عليهما ،

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢ - ٢) ليس في : الأصل ، م .

(٣) بعده في ص : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، عن قتادة في قوله : ﴿ مذءوما ﴾ . قال : منفيا ، ﴿مدحورًا﴾ . قال : ﴿مطرودًا﴾ ، وبعده في ر ٢ : « وأخرج عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وابن » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ١٠٣ ، وابن أبي حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٦٨) ، عقب أثر (٨٢٧١) معلقا .

(٤ - ٤) ليس في : الأصل ، ف ١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠٢/١٠ - بلفظ « لعينا منفيًّا » - وابن أبي حاتم ١٤٤٧/٥ (٨٢٧٠) مختصرًا .

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ . لِمَ أَكَلْتَها وقد نَهَيتُك عنها ؟ قال : يا ربِّ ، أطْعَمَتْنِى حواءُ . قال لحوَّاءَ : لِمَ أطْعَمْتِيهِ ؟ قالت : أمَرَتْنى الحيةُ . قال للحَيَّةِ : لِمَ أمَرْتِيها ؟ قالت : أمَرَنى إبليسُ . قال : مَلْعونٌ مَدْحورٌ ، أمَّا أنتِ يا حواءُ ، فكما أدْمَيْتِ الشجرةَ تَدْمَين فى كلِّ هلالٍ ، وأما أنتِ يا حَيَّةُ ، فأَقْطَعُ قوائِمَك ، فتَمْشِين جرًّا على وجهِك ، وسيَشْدَخُ رأسَك مَن لقِيَك بالحَجرِ ، ٧٤/٣ /﴿ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أبى غُنَيم سعيدِ بنِ حُدَيْرٍ[(٢)] الحَضْرَمىِّ قال : لمَّا أسْكَنَ اللهُ آدمَ وحواءَ الجنةَ ، خرَج آدمُ يَطوفُ فى الجنةِ ، فاغْتَنَم إبليسُ غَيْبَته ، فأقبَل حتى بلَغ المكانَ الذى فيه حَوَّاءُ ، فصَفَّر بِقَصَبةٍ معه صفيرًا سمِعَتْه حَوَّاءُ ، وبينَها وبينَه سبعونَ قُبَّةً ، بعضُها فى جوفِ بعضٍ ، فأشْرَفَت حَوَّاءُ عليه ، فجعَل يُصَفِّرُ صَفيرًا لم يَسمعِ السَّامِعون بمثلِه مِن اللَّذَّةِ والشَّهوةِ والسَّماعِ ، حتى ما بَقِى مِن حَوَّاءَ عُضْوٌ مع آخَرَ إلا تَخلَّجَ[(٣)] ، فقالت : أنْشُدُك باللهِ العظيمِ لَمَا أقْصَرْتَ عنى ، فإنك قد أهْلَكْتَنى . فنزَع القَصَبةَ ، ثم قَلَبَها ، فصَفَّر صفيرًا آخرَ ، فجاش البكاءُ والنَّوْحُ والحزنُ بشىءٍ لم يَسْمَعِ السامعون بمثلِه ، حتى قَطَّع فؤادَها بالحزنِ والبُكاءِ ، فقالت : أَنشُدُك باللهِ العظيمِ لَمَا أقْصَرْتَ عنى . ففعَل ، فقالت له : ما

---

(١) ابن جرير ١/ ٥٦٧.

(٢) فى الأصل ، م : « حدين » ، وفى ص : « أحمد بن » ، وفى ف ١: « حميد بن » . وفى ر ٢: « حمد » . والمثبت من الإكمال لابن ماكولا ٦/ ١٤٠.

(٣) فى ص : « تلخلخ » ، وفى ف ١: « تملج » ، وفى ح ١: « تحلج » . وأصل الاختلاج : الحركة والاضطراب . النهاية ٢/ ٦٠.

هذا الذى جئتَ به ، أخَذْتَنى بأمرِ الفرحِ ، وأخَذْتَنى بأمرِ الحُزنِ . قال : ذكَرتُ منزِلتَكما مِن الجنةِ ، وكرامةَ اللهِ إياكما ، ففَرِحْتُ لكما بمكانِكما ، وذكَرتُ أنكما تَخْرُجان منها ، فبكَيْتُ لكما وحَزِنْتُ عليكما ، ألَمْ يَقُلْ لكما رَبُّكما : متى تأكُلان مِن هذه الشجرةِ تَموتانِ وتَخْرُجانِ منها ، انظُرى يا حواءُ إلىَّ ، فإذا أنا أكَلْتُها ، فإن أنا مِتُّ أو تَغَيَّرَ مِن خَلْقى شىءٌ فلا تأكُلا منها ، أُقْسِمُ لكما باللهِ [(١] ما نَهاكما ربُّكما عن أكلِ هذه الشجرةِ إلّا لكيما لا تَخلُدان فى الجنةِ ، وأُقسِمُ باللهِ [١)] إنى لكما لمن الناصحين . فانطلَق إبليسُ حتى تناولَ من تلك الشجرةِ ، فأكَل منها ، وجعَل يقولُ : يا حواءُ ، انظُرى هل تَغَيَّرَ مِن خَلْقى شىءٌ أم هل مِتُّ ؟ قد أخبَرْتُكِ ما أخبَرْتُكِ . ثم أدْبَر منطلقًا ، وأقبَل آدمُ مِن مكانِه الذى كان يَطُوفُ به مِن الجنةِ ، فوجَدها مُنْكَبَّةً على وجهِها حزينةً ، فقال لها آدمُ : ما شأْنُك ؟ قالت : أتانى الناصحُ المشفِقُ . قال : وَيْحك ، لعله إبليسُ الذى حذَّرَناه اللهُ . قالت : يا آدمُ ، واللهِ لقد مضى إلى الشجرةِ فأكَل منها وأنا أنظرُ ، فما مات ولا تغيَّر من جسَدِه شىءٌ . فلم تزَلْ به تُدلِّيه بالغرورِ ، حتى مضى آدمُ وحواءُ إلى الشجرةِ ، فأهْوَى آدمُ بيدِه إلى الثمرةِ ليأخُذَها [(١] من الشجرةِ [١)] ، فناداه جميعُ شجرِ الجنةِ : يا آدمُ ، لا تأكُلْها ؛ فإنك إن أكَلْتَها تخرُجْ منها . فعزَم آدمُ على المعصيةِ ، فأخَذ ليتناولَ الشجرةَ ، فجعَلَتِ الشجرةُ تَتَطاوَلُ ، ثم جعَل يَمُدُّ يدَه ليأخُذَها ، فلما وَضَع يدَه على الثمرةِ [(٢)] اشْتَدَّت ، فلما رأى اللهُ منه العَزْمَ على المعصيةِ ، أخَذها وأكَل منها ، وناوَلَ حواءَ فأكَلَت ، فسَقَط منهما [(٣)] لباسُ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « الشجرة » .

(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « منها » .

الجمالِ الذى كان عليهما[(١)] فى[(٢)] الجنةِ ، ﴿بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ وابتَدَرا يَسْتَكِنَّان بورَقِ الجنةِ ؛ ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ ويعلمُ أنَّ[(٣)] اللهَ ينظرُ إليهما ، فأقبَل الربُّ فى الجنةِ فقال : يا آدمُ ، أين أنت ؟ اخرُجْ . قال : يا ربِّ ، أنا ذا أسْتَحِى أخرجُ إليك . قال : فلعلك أكَلتَ مِن الشجرةِ التى نَهَيْتُك عنها . قال : يا ربِّ ، هذه التى جعلتَها معى أغْوَتْنى . قال : فمِنِّى تَختَبئُ يا آدمُ ؟! أو لم تَعلمْ أن كلَّ شىءٍ لى يا آدمُ ؟ وأنه لا يَخْفَى علىَّ شىءٌ فى ظُلمةٍ ولا فى نهارٍ ؟ قال : فبعَث إليهما ملائكةً يَدْفَعان فى رِقابِهما حتى أخرَجوهما مِن الجنةِ ، فأُوقِفا عُرْيانَين ، إبليسُ معهما بينَ يَدَىِ اللهِ ، فعندَ ذلك قضَى عليهما وعلى إبليسَ ما قَضَى ، وعندَ ذلك أُهْبِط إبليسُ معهما ، وتَلَقَّى آدمُ مِن ربِّه كلماتٍ فتابَ عليه ، وأُهْبِطوا جميعًا .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ فى قولِه : ﴿لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا﴾ . قال : كان على كلِّ واحدٍ منهما نورٌ[(٤)] ، لا يُبْصِرُ كلُّ واحدٍ منهما عورةَ صاحبِه ، فلما أصابَا الخَطيئةَ نُزِع عنهما[(٥)] .

وأخرَج [(٦)] ابنُ أبى حاتمٍ [(٦)] عن السدىِّ فى الآيةِ قال : ليَهْتِك لباسَهما ، وكان قد عَلِم أنَّ لهما سَوْأَةً ؛ لما كان يَقرأُ مِن كتبِ الملائكةِ ، ولم يكنْ آدمُ يعلمُ ذلك ،

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « عليها » .

(٢) فى ص ، ف ١ : « من » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) عند ابن عساكر : « التوز » .

(٥) فى الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « منهما » .

والأثر عند الحكيم الترمذى ٢/ ٢٠٦ ، وابن جرير ١٠/ ١١٤ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٩ (٨٣٤٨) ، وابن عساكر ٧/ ٤٠١ .

(٦ - ٦) فى ف ١ : « ابن عساكر » .

وكان لباسُهما الظُّفْرَ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أتاهما إبليسُ قال : ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ : تكونا مثلَه ، يعنى مثلَ اللهِ عزَّ وجلَّ ، فلم يُصَدِّقاه حتى دخَل فى جوفِ الحيةِ فكَلَّمَهما[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (إلا أن تكونا مَلِكين) بكسرِ اللامِ[3] .

وأخرَج [4]ابنُ أبى حاتمٍ[4] عن مجاهدٍ ، أنه كان يقرأُ : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ بنصْبِ[5] اللامِ من الملائكةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ . قال : ذكَر تفْضيلَ الملائكةِ ؛ فُضِّلوا بالصُّورِ ، وفُضِّلوا بالأجنحةِ ، وفُضِّلوا بالكرامةِ[7] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : إن فى الجنةِ شجرةً لها غُصْنانِ ؛ أحدُهما تطُوفُ به الملائكةُ ، والآخرُ قولُه : ﴿مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ﴾ . يعنى : مِن الملائكةِ الذين

---

(١) وكان لباسهما الظفر : أى شئ يشبه الظفر فى بياضه وصفائه وكثافته . النهاية ٣/ ١٥٨.
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٨٨) .

(٢) فى ص : « فكلمتهما » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٨٩، ٨٢٩٠) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٠٨. والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٤ - ٤) فى ص ، ف ١: « ابن جرير » .

(٥) فى ر ٢: « بكسر » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٩٢) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٠ (٨٢٩١) .

يَطُوفون بذلك الغُصْنِ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ هذه الآيةَ : (ما نَهَاكُمَا ربُّكُمَا عَنْ هذِه الشَّجَرَةِ إلَّا أنْ تكُونَا مَلِكَيْنِ) فإن أخطَأكما أن تكونا ملِكَين لم يُخطِئْكما أن تكونا خالدَين فلا تَموتان فيها أبدًا ، ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾. قال : حَلَف لهما ، ﴿إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿أَوۡ تَكُونَا مِنَ ٱلۡخَٰلِدِينَ﴾. يقولُ : لا تموتون أبدًا . وفى قولِه : ﴿وَقَاسَمَهُمَآ﴾. قال : حَلَف لهما باللهِ[٢] .

٣/٧٥ /وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ﴾ . قال : حلَف لهما باللهِ حتى خدَعَهما ، وقد يُخدَعُ المؤمنُ باللهِ ، قال لهما : إنِّى خُلِقتُ قبلَكما ، وأنا[٣] أَعْلَمُ منكما ، فاتَّبِعانى أُرشِدْكُما . قال قتادةُ : وكان بعضُ أهلِ العلمِ يقولُ : من خادَعَنا باللهِ خُدِعْنا[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ قال : فى بعضِ القراءةِ (وقاسَمَهما باللهِ إنِّى لكُما لمنَ النَّاصحين) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فدلَّاهما بغرورٍ﴾ . قال : منَّاهما بغرورٍ[٥] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٠ (٨٢٩٣) .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥١ (٨٢٩٤، ٨٢٩٥) .
(٣) سقط من : م .
(٤) ابن جرير ١٠/ ١٠٩، ١١٠، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥١ (٨٢٩٦) .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥١ (٨٢٩٧) .

وأخرَج عبدُ الرزّاقِ ، وابنُ جرير ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ . وكانَ قبلَ ذلك لا يراها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : لباسُ كلِّ دابةٍ منها ولباسُ الإنسانِ الظُّفْرُ ، فأدْرَكَت آدمَ التوبةُ عندَ ظُفْرِه .

وأخرَج الفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لباسُ آدمَ وحواءَ كالظُّفْرِ ، فلمَّا أكَلَا من الشَّجرةِ لم يبقَ عليهما إلا مثلُ الظُّفْرِ ، ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾. قال : ينزِعان ورَقَ التِّينِ فيجعَلَانِه على سوآتِهما[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أسكَنَ اللهُ آدمَ الجنةَ كساه سِرْبالاً مِنَ الظُّفْرِ ، فلمَّا أصَابَ الخطيئةَ سَلَبَه السِّربالَ ، فبقِىَ فى أطرافِ أصابِعِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[3] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان لباسُ آدمَ الظُّفْرَ بمنزلةِ الرِّيشِ على الطيرِ ، فلمَّا عصَى سقَط عنه لباسُه ، وتُرِكَتِ الأظفارُ زينةً ومنافِعَ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ قال : كان لباسُ آدمَ فى الجنةِ

---

(١) فى ف ١: « يراهما» .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٢٦، وابن جرير ١٠/ ١١٢، ١١٣.

(٢) ابن جرير ١٠/١١١ - ١١٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٢ (٨٣٠٢) ، والبيهقى ٢/ ٢٤٤، وابن عساكر ٧/ ٤٠٢، ٤٠٣.

(٣) بعده فى ص ، ر ٢، ح ١: « وابن جرير » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٩ (٨٣٤٥) .

الياقوتَ ، فلمَّا عَصَى قُلِّصَ فصار الظُّفْرَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : كان آدمُ طولُه ستُّون ذراعًا ، فكَساه اللهُ هذا الجلدَ ، وأعانَه بالظُّفْرِ يحتَكُّ به[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ﴾ . قال : يُرقِّعانِ كهيئةِ الثَّوبِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدىِّ فى قولِه : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾ . قال : أقْبَلا يُغَطِّيانِ عليهما[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : يُوصلانِ عليهما من ورقِ الجنَّةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرظِىِّ فى قولِه : ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : يأخذانِ ما يوارِيانِ به عورَتَهما[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ : ﴿وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ﴾ . قال آدمُ : ربِّ إنه حلَف لى بك ، ولم أكُنْ أظنُّ أنَّ أحدًا من خلقِك

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٩ (٨٣٤٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٥٩ (٨٣٤٦) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، ر ٢ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ١١٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٢ (٨٣٠٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٢ (٨٣٠١، ٨٣٠٤) .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٣ (٨٣٠٥) .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٤٥٣ (٨٣٠٦) .

يحلِفُ بك إلا صادقًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَا﴾ . قال : آدمُ وحوَّاءُ ، ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ . يعنى : ذنبًا أذْنبْناه . فغفَره لهما[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ : ﴿قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا﴾ الآية . قال : هى الكلماتُ التى تلقَّى آدمُ من ربِّه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضَّحَّاكِ ، مثلَه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو الشَّيخِ ، عن قتادةَ قال : إنَّ المؤمنَ ليستحِى ربَّه مِن الذنبِ إذا وقَع به ، ثم يَعلمُ بحمدِ اللهِ أينَ المخرجُ ؛ يعلمُ أنَّ المخرجَ فى الاستغفارِ والتوبةِ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ ، فلا يحتشِمنَّ رجلٌ من التوبةِ ؛ فإنه لولا التوبةُ لم يُخلِصْ أحدٌ من عبادِ اللهِ ، وبالتوبةِ أدرَكَ اللهُ أباكم الرئيسَ فى الخيرِ مِن الذنبِ حينَ وَقَع فيه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن كُريبٍ قال : دعانى ابنُ عبَّاسٍ فقال : اكتُبْ بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ ، مِن عبدِ اللهِ إلى فلانٍ حَبرِ تيماءَ ، حدِّثْنى عن قولِه : ﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ . فقال : هو مستقَرُّه[4] فوقَ الأرضِ ، ومستقرُّه فى الرَّحِمِ ، ومستقرُّه تحتَ الأرضِ ، ومستقرُّه حيثُ يصيرُ إلى الجنَّةِ أو إلى[5] النارِ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٥٣/٥ (٨٣١٠) .
(٢) ابن أبى حاتم ١٤٥٤/٥ (٨٣١١) .
(٣) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « به » .
(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ : « مستقر » .
(٥) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ . قال : كان أناسٌ من العربِ يَطوفونَ بالبيتِ عُراةً ، فلا يلْبَسُ أحدُهم ثوبًا طاف فيه . (١) وفى قولِه (١) : (ورياشًا) (٢) . قال : المالَ (٣) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عِكرمةَ فى قولِه : ﴿قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ﴾ . قال : نزَلت فى الحُمْسِ (٤) من قريشٍ ، ومَن كان يأخذُ مأخذَها من قبائلِ العربِ الأنصارِ ؛ الأوسِ والخَزرجِ ، وخزاعةَ وثقيفٍ ، وبنى عامرِ بنِ صعصعةَ ، وبُطونِ كنانةَ بنِ بكرٍ ، كانوا لا يأكلون اللحمَ ، ولا يأتونَ البيوتَ إلا مِن أدبارِها ، ولا يَضطرِبُونَ وَبَرًا ولا شَعَرًا ، إنما يَضطرِبُونَ الأُدْمَ ويُلبِسونَ صِبيانَهم الرِّهاطَ (٥) ، وكانوا يَطوفونَ عراةً إلا قريشًا ، فإذا قدِمُوا طرَحُوا ثيابَهم التى قدِموا فيها ، وقالوا : هذه ثيابُنا التى تَطَهَّرْنا إلى ربِّنا فيها مِن الذنوبِ والخطايا . ثم قالوا لقريشٍ : مَن يُعيرُنا مِئزَرًا ؟ فإن لم يَجدُوا طافوا عُراةً ، فإذا فرَغُوا مِن طوافِهم أخَذوا ثيابَهم التى كانوا وضَعُوا .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف١ ، ر٢ ، ح١ .

(٢) وهى قراءة الحسن ، وهى قراءة شاذة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٢٠، ١٢٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٦ (٨٣٢٨) .

(٤) الحُمْس : لقب قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس ؛ وهم : فهم وعدوان ابنا عمرو بن قيس عيلان ، وبنو عامر بن صعصعة ومن تابعهم فى الجاهلية ، وإنما سموا ؛ لتحمسهم فى دينهم ، أى : تشددهم فيه ، وكذا فى الشجاعة فلا يطاقون . أو لالتجائهم بالحَمْساء ، وهى الكعبة . التاج (ح م س) .

(٥) الرِّهاط : هو أديم يقطع كقدر ما بين الحجزة إلى الركبة تلبسه الجارية بنت السبعة . التاج (ر هـ ط) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عُروةَ بنِ الزُّبيرِ فى قولِه : ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾. قال :/ الثيابَ ، (ورِياشًا)[1] . قال : المالَ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : خشيةُ اللهِ[2] . ٧٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ علىٍّ فى قولِه :﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ . قال : لباسَ العامَّةِ ، ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : لباسَ الزينةِ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإسلامُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : المالَ ، واللباسَ ، والعيشَ ، والنعيمَ . وفى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإيمانُ ، والعملُ الصالحُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . قال : الإيمانُ والعملُ خيرٌ مِن الريشِ واللباسِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (ورِياشًا) يقولُ : مالًا[5] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن علىٍّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا لَبِس ثوبًا جديدًا قال : « الحمدُ للهِ الذى كسانى مِن الرِّياشِ ما أُوارِى به عَوْرَتى ، وأتجمَّلُ به فى الناسِ »[6] .

---

(١) فى ص : « ريشا » .
(٢) ابن جرير ١٠/ ١٢١، ١٢٤، ١٢٧.
(٣) ابن أبى حاتم ١٤٥٦/٥ - ١٤٥٨ (٨٣٣٠ ، ٨٣٣٤ ، ٨٣٣٨) .
(٤) ابن جرير ١٢٤/١٠ ، ١٢٦ ، وابن أبى حاتم ١٤٥٧/٥ (٨٣٣٣ ، ٨٣٣٦) .
(٥) ابن جرير ١٢٣/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٥٧/٥ (٨٣٣١) .
(٦) أحمد ٤٥٧/٢ (١٣٥٣ ، ١٣٥٥) ، وابن أبى حاتم ١٤٥٧/٥ (٨٣٣٢) . وقال محققو المسند : ضعيف .

وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ [(١)]، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : الرياشُ الجَمالُ [(٢)] .

وأخرَج الطَّسْتِىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَرِيشًا﴾ . قال : الرِّياشُ المالُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سَمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ [(٣)] :

[١٦٥و] فَرِشْنى بخيرٍ طال ما قد بَرَيْتَنى ... وخَيْرُ الموالى مَن يَرِيشُ ولا يَبْرى [(٤)]

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ،وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : (لباسًا يُوارِى سَوءاتِكم ورِياشًا [(٥)]) . قال : هو اللباسُ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو الإيمانُ ، وقد أنزَل اللهُ اللباسَ ، ثم قال : خيرُ اللباسِ التقوى [(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ ، أنه قرَأها : ﴿وَرِيشًا وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . بالرفعِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَرِيشًا﴾ . بغيرِ ألفٍ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . بالرفعِ [(٧)] .

وأخرَج ابنُ مَردويَه عن عثمانَ : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ [(٨)] :

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٢٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٥٧ (٨٣٣٥) .

(٣) الشاعر هو سويد بن الصامت - كما فى البيان والتبيين ٤/٦٦ والعقد الفريد ٣/٨١ .

(٤) الطستى - كما فى الإتقان ٢/٦٩ .

(٥) فى الأصل ، ص ، م : « ريشا » .

(٦) ابن جرير ١٠/١٢٥ ، ١٣١ .

(٧) وبها قرأ عاصم وحمزة وخلف وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب ، وقرأ الباقون بنصب السين . النشر ٢/٢٠٢ .

(٨) فى ص ، ر٢ : « يقول » .

(وريِاشًا) ، ولم يَقُلْ : ﴿وَرِيشًا﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن زِرِّ بنِ حبيشٍ ، أنه قرَأها : (وريِاشًا)[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ[2] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذيُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مَعْبَدٍ الجُهَنيِّ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : هو الحياءُ ، ألم ترَ أن اللهَ قال : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ ؛ فاللِّباسُ الذى يُوارِى سوآتِكم هو لَبُوسُكم ، والرِّياشُ المعاشُ ، ولباسُ التقوى الحياءُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : يتَّقِى اللهَ فيوارِى عورتَه ، ذاك لباسُ التقوى[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : ما يَلْبَسُ المتَّقون يومَ القيامةِ ، ذلك خيرٌ مِن لباسِ أهلِ الدنيا[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . قال : ما يلْبَسُ المتَّقون يومَ القيامةِ خيرٌ مما يَلْبسُ أهلُ الدنيا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : السَّمْتُ الحسنُ فى الوجهِ[6] .

---

(١) ابن جرير ١٢٢/١٠ . والقراءة شاذة لمخالفتها رسم المصحف .

(٢) فى ص : « نعيم » ، وفى فتح البارى ٢٩٨/٨ : « عبيدة » .

(٣) ابن جرير ١٢٠/١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، وابن أبى حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٣٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٤٠) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٤٥٨/٥ (٨٣٤١) .

(٦) ابن جرير ١٢٦/١٠ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما مِن عبدٍ عَمِل خيرًا أو شرًّا ، إلا كُسِي رداءَ عملِه حتى يعرِفوه ، وتصديقُ ذلك في كتابِ اللهِ : ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ » الآية .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن الحسنِ قال : رأَيتُ عثمانَ على المنبرِ قال : يأيُّها الناسُ ، اتقوا اللهَ في هذه السرائرِ ، فإني سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « والذى نفسُ محمدٍ بيدِه ما عَمِل أحدٌ عملاً قطُّ سرًّا ، إلا ألْبَسه اللهُ رداءَه علانيةً ؛ إن خيرًا فخيرٌ ، وإن شرًّا فشرٌّ » . ثم تلا هذه الآيةَ : « (وريِاشًا - ولم يَقُلْ : ﴿وَرِيشًا﴾ - ولباسُ التَّقْوَى ذلك خيرٌ) » . قال : « السَّمْتُ الحسنُ » [(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن السديِّ في قولِه : ﴿لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ﴾ . قال : هى الثيابُ ، (رياشًا) . قال : المالَ ، ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾ . قال : الإيمانُ ، ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ . يقولُ : ذلك خيرٌ مِن الرِّياشِ واللِّباسِ يُوارِى سوآتِكم [(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : التَّقوى . وفي قولِه : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ﴾ . قال : الجنُّ والشياطينُ [(٣)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/١٢٧ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٥٨ (٨٣٤٢) . قال ابن كثير : هكذا رواه ابن جرير من رواية سليمان بن أرقم ، وفيه ضعف . تفسير ابن كثير ٣/٣٩٧ .

(٢) ابن جرير ١٠/١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣١ .

(٣) ابن جرير ١٠/١٢٤ ، ١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٠ (٨٣٤٩ ، ٨٣٥١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١) وابنُ جريرٍ (١) ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ : ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾ . قال : النورَ (٢) .

وأخرَج (٣) ابنُ جريرٍ ، و (٣) ابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿وَقَبِيلُهُۥ﴾ . قال : نَسْلُه (٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ . قال : واللهِ إن عدوًّا يراك مِن حيثُ لا تَراه لشديدُ المؤْنةِ ، إلا مَن عصَم اللهُ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ قال : سأل أن يَرَى ولا يُرَى ، وأن يَخرُجَ مِن تحتِ الثَّرَى ، وأنه متى شاب عاد فتًى ، فأُجِيب .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن مُطَرِّفٍ ، أنه كان يقولُ : لو أن رجلاً رأى صيدًا والصيدُ لا يَراه ، فختَله ، ألم يُوشِكْ أن يأخُذَه ؟ قالوا : بلى . قال : فإن الشيطانَ يَرانا ونحنُ لا نَراه ، وهو يُصِيبُ منَّا (٥) .

وأخرَج أبو الشيخِ في « العظمةِ » عن ابنِ عباسٍ قال : أيُّما رجلٍ منكم تَخَيَّل له الشيطانُ حتى يَراه فلا يَصُدَّنَّ عنه ، ولْيَمْضِ قُدُمًا ،/ فإنهم منكم أشدُّ فَرَقًا منكم منهم ، فإنه إن صَدَّ عنه رَكِبه ، وإن مضَى هرَب منه . قال مجاهدٌ : فأنا ٧٧/٣

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ص ، ر٢ ، ح١ ، م .
(٢) ابن جرير ١٠/١٣٤ .
(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ح١ ، م .
(٤) ابن جرير ١٠/١٣٦ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٠ (٨٣٥٢) .
(٥) ابن أبي شيبة ١٣/٤٨٠ .

ابتُليتُ به حتى رأيتُه ، فذكَرتُ قولَ ابنِ عباسٍ فمضَيتُ قُدُمًا فهرَب مِنِّى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن نُعَيْمِ بنِ عمرَ قال : الجنُّ لا يَرَوْن الشياطينَ بمنزلةِ الإنسِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِهِ : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً قَالُوا۟ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا﴾ . قال : كانوا يطوفون بالبيتِ عُراةً ، فنُهُوا عن ذلك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾. قال : فاحشتُهم أنهم كانوا يَطوفون حولَ البيتِ عُراةً[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِهِ : ﴿وَإِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً﴾ الآية . قال : كان قبيلةٌ مِن العربِ مِن أهلِ اليمنِ يطوفون بالبيتِ عُراةً ، فإذا قيل لهم : لمَ تفعلون ذلك ؟ قالوا : وجَدْنا عليها آباءَنا واللهُ أمَرنا بها[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظيِّ قال : كان المشركون ؛ الرجالُ يطوفون بالبيتِ بالنهارِ عُراةً ، والنساءُ بالليلِ عُراةً ، ويقولون : إنَّا وجَدْنا عليها آباءَنا واللهُ أمَرنا بها . فلما جاء الإسلامُ وأخلاقُه الكريمةُ نُهُوا عن ذلك[(٦)] .

---

(١) أبو الشيخ (١١٥٠) .

(٢) أبو الشيخ (١٠٩٤) .

(٣) ابن جرير ١٣٨/١٠ .

(٤) ابن جرير ١٣٧/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦١/٥ (٨٣٥٧) .

(٥) ابن جرير ١٣٧/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦١/٥ (٨٣٥٨) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٦١/٥ (٨٣٦٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى الآيةِ قال : واللهِ ما أكرَم اللهُ عبدًا قطُّ على معصيته ، ولا رَضِيها له ، ولا أمَر بها ، ولكن رَضِى لكم بطاعتِه ، ونهاكم عن معصيتِه .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ . قال : بالعدلِ ، ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : إلى الكعبةِ حيثُ صلَّيتم ؛ فى كنيسةٍ أو غيرِها ، ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : شقىٌّ أو سعيدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . يقولُ : أخلِصوا له الدينَ ، كما بدأكم فى زمانِ آدمَ ، حيثُ فطَرهم على الإسلامِ . يقولُ : فادْعُوه كذلك ، لا تَدْعوا إلهًا غيرَه . وأمَرهم أن يُخلِصوا له الدينَ ، والدعوةَ ، والعملَ ، ثم يُوجِّهوا وجوهَهم إلى البيتِ الحرامِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] خُشَيشٌ فى « الاستقامةِ » ، و[(٣)] ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ الآية . قال : إن اللهَ بَدَأ خلقَ بنى آدمَ مؤمنًا وكافرًا ، كما قال : ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ [التغابن : ٢] ، ثم يُعيدُهم يومَ القيامةِ كما بدَأ خلْقَهم مؤمنًا وكافرًا[(٤)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٢ ، ٨٣٦٤) .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٣) .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) ابن جرير ١٠/١٤٢ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جابرٍ في الآيةِ قال : يُبْعَثون على ما كانوا عليه ؛ المؤمِنُ على إيمانِه ، والمنافقُ على نفاقِه[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. [2]قال : يُبْعَثُ المؤمنُ مؤمنًا ، ويُبعَثُ الكافرُ كافرًا[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه ذكَر القَدَريَّةَ فقال : قاتَلهم اللهُ ! أليس قد قال اللهُ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُۗ﴾[4] ؟ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبي العاليةِ في قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : عادُوا إلى علمِ اللهِ فيهم ، ألا تَرَى أنه يقولُ : ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَـٰلَةُۗ﴾[2][5] ؟ .

[6]وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ؛ عن محمدِ ابنِ كعبٍ[6] في قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : من ابتَدأ اللهُ خلْقَه على

---

(١) ابن جرير ١٠/١٤٢ ، ١٤٣ .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن جرير ١٠/١٤٤ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٢ (٨٣٦٥) .

(٤) سعيد بن منصور (٩٤٥ - تفسير) .

(٥) ابن جرير ١٠/١٤٣ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٣ (٨٣٦٧) .

(٦ - ٦) في ص : « وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن أبي العالية » .

الهُدى والسعادةِ صيَّره إلى ما ابتَدأ عليه خلْقَه ، كما فعَل بالسَّحرةِ ؛ ابتَدأ خَلْقَهم على الهُدى والسعادةِ حتى توفَّاهم مسلمين ، وكما فعَل بإبليسَ ؛ ابتَدأ خلْقَه على الكُفرِ والضَّلالةِ وعَمِل بعملِ الملائكةِ ، فصيَّره اللهُ إلى ما ابتَدأ خلْقَه عليه مِن الكُفرِ ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . يقولُ : كما خلَقناكم أوَّلَ مرةٍ كذلك تعودون[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : كما بدَأكم ولم تكونوا شيئًا فأحياكم ، كذلك يُميتُكم ثم يُحييكم يومَ القيامةِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : خلَقهم مِن الترابِ ، وإلى الترابِ يعودون . قال : وقيل فى الحكمةِ : ما فخَر مَن خُلِق مِن الترابِ وإلى الترابِ يعودُ ، وما تكبَّر مَن هو اليومَ حيٌّ وغدًا يموتُ ، وإن اللهَ وعَد المتكبِّرين أن يضعَهم ويرفعَ المستضعفين ، فقال : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه : ٥٥] . ثم قال : ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾؛ ذلك بأنهم : ﴿ٱتَّخَذُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾[4] .

---

(١) ابن جرير ١٤٣/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٦٨) .

(٣) ابن جرير ١٤٥/١٠ .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٦٣/٥ (٨٣٧٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (١) ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : إن تموتوا ، يحسَبُ المُهتدِى أنه على هُدًى ، ويحسَبُ الغَنِىُّ (٢) أنه على هُدىً ، حتى يتبيَّن له عندَ الموتِ ، وكذلك يُبْعثون يومَ القيامةِ ، وذلك قولُه (١) : ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : كما كُتِب عليكم تكونون ؛ ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَٰلَةُ﴾ (٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عمرَ بنِ أبى معروفٍ قال : حدَّثنى رجلٌ ثقةٌ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾. قال : قُلْفًا بُظْرًا .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مقاتلِ بنِ وهبٍ العبدىِّ : إن تأويلَ هذه الآيةِ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . يكونُ فى آخرِ هذه الأمَّةِ .

وأخرَج البخارىُّ فى « الضعفاءِ » عن عبدِ الغفورِ بنِ عبدِ العزيزِ بنِ سعيدٍ الأنصارىِّ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ تعالى يمسَخُ خَلْقًا كثيرًا ، وإن الإنسانَ يَخْلو بمعصيةٍ ،/ فيقولُ اللهُ تعالى : أستِهانةً بى ؟! ٧٨/٣ « فيمسَخُه ، ثم يبعثُه يومَ القيامةِ إنسانًا . يقولُ : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ ، ثم

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) كذا فى ص ، ر٢ ، م ، وتفسير ابن أبى حاتم ، وفى ف١ : « الغبى » ، وفى ح١ : « الغوى » ، ولعله : « العَيِىّ » . والله أعلم .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٤) .

(٤) ابن جرير ١٤٥/١٠ .

يُدْخِلُه النارَ »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج سفيانُ بنُ عيينةَ فى « جامعِه » عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ . قال : هو الشقاوةُ والسعادةُ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النساءَ كُنَّ يَطُفْن عراةً ، إلا أن تجعلَ المرأةُ على فرجِها خِرْقةً وتقولُ :

اليومَ يَبْدو بعضُه أو كلُّه ... ومَا بدا منه فلا أُحِلُّه

[(٢)] فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[(٢)(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان الناسُ يَطوفون بالبيتِ عُراةً يقولون : لا نطوفُ فى ثيابٍ أذنَبْنا فيها . فجاءت امرأةٌ فألقَت ثيابَها وطافَت ، ووضَعت يدَهَا على قُبُلِها وقالت :

اليومَ يَبْدو بعضُه أو كلُّه ... فما بدا منه فلا أُحِلُّه

فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه :

---

(١) البخارى فى كتاب الضعفاء – كما فى ميزان الاعتدال ٢/ ٦٤٢. ولم نجده فى المطبوعة .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) مسلم (٣٠٢٨) ، والنسائى (٢٩٥٦) وفى الكبرى (٣٩٤٧ ، ١١١٨٢) ، وابن جرير ١٥٠/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٥) ، والبيهقى ٢٢٣/٢ .

﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : كان رجالٌ يطوفون بالبيتِ عُراةً فأمَرهم اللهُ بالزينةِ ، والزينةُ اللباسُ ، وهو ما يُوارِى السَّوْأَةَ ، وما سِوى ذلك مِن جيِّدِ البزِّ والمتاعِ[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : ما وارَى العورةَ ولو عباءةً[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾. قال : الثيابَ[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن طاوسٍ قال : الشَّمْلَةُ مِن الزينةِ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان المشركون يَطوفون بالبيتِ عُراةً ، يأتون البيوتَ مِن ظهورِها فيَدْخلونها مِن ظهورِها ، وهم حيٌّ مِن قريشٍ يقالُ لهم : الحُمْسُ . فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كان ناسٌ من العربِ يطوفون بالبيتِ عُراةً ، حتى إن كانت المرأةُ لَتطُوفُ بالبيتِ وهى عُريانةٌ ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ

(١) ابن جرير ١٥١/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٤/٥ (٨٣٧٧) .

(٢) ابن جرير ١٥٢/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٥/٥ (٨٣٧٨) .

(٣) ابن جرير ١٥٠/١٠ .

(٤) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٥٤/١٠ .

خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : كانوا يَطوفون بالبيتِ[1] عراةً بالليلِ ، فأمَرهم اللهُ أن يَلْبَسوا ثيابَهم ولا يتعرَّوْا[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : كانت العربُ إذا حَجُّوا فنزَلوا أدنَى الحرمِ ، نزَعوا ثيابَهم ، ووضَعوا رداءَهم ، ودخَلوا مكةَ بغيرِ رداءٍ ، إلا أن يكونَ للرجلِ منهم صديقٌ مِن الحُمْسِ ، فيُعِيرَه ثوبَه ، ويُطْعِمَه مِن طعامِه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأَبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : كان المشركون في الجاهليةِ يطوفون بالبيتِ عراةً ، فأنزَل اللهُ : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : كان حيٌّ مِن أهلِ اليمنِ يَطوفون بالبيتِ وهم عراةٌ إلَّا أن يستعيرَ أحدُهم مِئزَرًا مِن مآزرِ أهلِ مكةَ فيَطوفَ فيه ، فأنزَل اللهُ : ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن طاوسٍ في الآيةِ قال : لم يأمُرْ هم بلُبْسِ الحريرِ والدِّيباجِ ، ولكنهم كانوا يَطوفون بالبيتِ عراةً ، وكانوا إذا قَدِموا يَضعون ثيابَهم خارجًا مِن المسجدِ ثم يَدْخلون ، وكان إذا دخَل رجلٌ وعليه ثيابُه يُضْرَبُ وتُنْزَعُ منه ثيابُه ، فنزَلت هذه الآيةُ : ﴿يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ

(١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/١٥١ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٦٤ (٨٣٧٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/١٥٣ .

مَسْجِدٍ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خُذوا زينةَ الصلاةِ » . قالوا : وما زينةُ الصلاةِ ؟ قال : « البَسوا نِعالَكم فصلُّوا فيها »[(٢)] .

وأخرَج العُقيلىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِ اللهِ : ﴿خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . قال : « صَلُّوا فى نِعالِكم »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مما أكرَم اللهُ به هذه الأمةَ لُبْسُ نِعالِهم فى صلاتِهم » .

وأخرَج أبو داودَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن شدَّادِ بنِ أوسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خالِفوا اليهودَ ، فإنهم لا يُصلُّون فى خِفافِهم ولا نِعالِهم »[(٤)] .

وأخرَج (٥) أبو داودَ ، و(٥) الحاكمُ وصَحَّحه ، (٥) والبيهقىُّ (٥) ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إذا صلَّى أحدُكم فخلَع نَعْلَيْه فلا يُؤْذِ بهما أحدًا ؛ لِيَجْعَلْهما بينَ رِجْلَيه ، أو لِيُصلِّ فيهما »[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٦٧/٥ (٨٣٩٣) .

(٢) ابن عدى فى الكامل ١٨٢٩/٥ فى ترجمة على بن أبى على القرشى وقال فيه : مجهول ومنكر الحديث .

(٣) العقيلى فى الضعفاء ١٤٢/٣ ، ١٤٣ ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٤٠٢/٣ ، وابن عساكر ٣٦٢/٣٦ . وقال ابن كثير : فى صحته نظر .

(٤) أبو داود (٦٥٢) ، والحاكم ٢٦٠/١ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦٠٧) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف٢ ، م .

(٦) أبو داود (٦٥٥) ، والحاكم ٢٦٠/١ ، والبيهقى ٤٣٢/٢ . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٦١٠) .

وأخرَج أبو يعلَى ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : «زَينُ الصلاةِ الحِذاءُ»[1] .

وأخرَج البزارُ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : «خالِفُوا اليهودَ وصلُّوا فى [2]خِفافِكم و[2] نِعالِكم ؛ فإنهم لا يُصلُّون فى خِفافِهم ولا نعالِهم»[3] .

وأخرَج الطبرانىُّ فى «الأوسطِ» ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «مِن تمامِ الصلاةِ الصلاةُ فى/ النَّعلين»[4] . ٧٩/٣

وأخرَج أحمدُ عن أبى أُمامةَ قال : خرَج رسولُ اللهِ ﷺ على مشيخةٍ مِن الأنصارِ بيضٌ لِحاهم ، فقال : «يا معشرَ الأنصارِ ، حَمِّروا ، وصفِّروا ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ» . فقلنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتاب يتسَرْولون ولا يأْتَزِرون . فقال رسولُ اللهِ : «تَسَرْوَلوا وائْتَزِروا ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ» . قلْنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يتَخَفَّفُون ولا يَنْتَعِلون . فقال : «تَخَفَّفوا وانتعِلوا ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ» . قلنا : يا رسولَ اللهِ ، إن أهلَ الكتابِ يقُصُّون عثانِينَهم[5] ، ويُوَفِّرون سِبالَهم[6] . فقال : «قُصُّوا سِبالَكم ، ووفِّروا عثانِينَكم ، وخالِفوا أهلَ الكتابِ»[7] .

---

(١) أبو يعلى (٥٣٢) . وقال الهيثمى : فيه محمد بن الحجاج اللخمى وهو كذاب . مجمع الزوائد ٢/ ٥٤ .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) البزار (٥٩٧ - كشف) .

(٤) الطبرانى (١٥٠) .

(٥) العثانين : جمع عُثْنُون ، وهى اللحية . النهاية ٣/١٨٣ .

(٦) السِّبال : جمع السَّبَلَة ، وهو الشارب . النهاية ٢/٣٣٩ .

(٧) أحمد ٣٦/٦١٣ (٢٢٢٨٣) . وقال محققوه : إسناده صحيح .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، عن أنسٍ ، أنه سُئل : أكان رسولُ اللهِ ﷺ يُصلِّى فى نَعْلَيه ؟ قال : نعم[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن ابنِ عباسٍ قال : وجَّهنى علىُّ بنُ أبى طالبٍ إلى ابنِ الكَوَّاءِ وأصحابِه ، وعلَىَّ قميصٌ رقيقٌ وحُلَّةٌ ، فقالوا لى : أنت ابنُ عباسٍ وتَلْبَسُ مثلَ هذه الثيابِ ؟! فقلتُ : أوَّلُ ما أُخاصِمُكم به قال اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ﴾ ، و : ﴿خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ . وكان رسولُ اللهِ ﷺ يَلْبَسُ فى العيدَينِ بُرْدَىْ حِبَرَةٍ[٢] .

وأخرَج أبو داودَ عن ابنِ عباسٍ قال : لما خرَجت الحَروريَّةُ أتَيتُ عليًّا ، فقال : ائتِ هؤلاء القومَ . فلَبِسْتُ أحسنَ ما يكونُ مِن حُلَلِ اليمنِ ، فأتَيتُهم ، فقالوا : مَرْحبًا بك يابنَ عباسٍ ، ما هذه الحُلَّةُ ؟! قلْتُ : ما تَعِيبون علىَّ ؟ لقد رأيتُ على رسولِ اللهِ ﷺ أحسنَ ما يكونُ مِن الحُلَلِ[٣] .

وأخرَج الطبَرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عمرَ ، عن رسولِ الله ﷺ قال : « إذا صلَّى أحدُكم فلْيَلْبَسْ ثوبَيه ، فإن اللهَ عزَّ وجلَّ أحقُّ مَن تُزُيِّن له ، فإن لم يكنْ له ثوبان فليَأْتَزِرْ إذا صلَّى ، ولا يشْتَمِلْ أحدُكم فى صلاتِه اشتمالَ اليهودِ »[٤] .

---

(١) أحمد ١٩/٣٨ (١١٩٧٦) ، والبخارى (٣٨٦ ، ٥٨٥) ، ومسلم (٥٥٥) ، والترمذى (٤٠٠) ، والنسائى (٧٧٤) .

(٢) الحِبَرة ، على وزن عِنَبة : بردُ يمان . أى منسوبة إلى اليمن . ينظر النهاية ١/٣٢٩ .

(٣) أبو داود (٤٠٣٧) . حسن الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٠٦) .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٩٣٦٨) ، والبيهقى ٢/٢٣٦ . وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٣٦٩) .

وأخرَج الشافعىُّ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : «لا يُصلِّين أحدُكم فى الثوبِ الواحدِ ليس على عاتقِه منه شىءٌ»[١] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن بريدةَ قال : نهَى رسولُ اللهِ ﷺ أن يُصلِّىَ الرجلُ فى لِحافٍ لا يَتَوَشَّحُ به ، ونهَى أن يصلِّىَ الرجلُ فى سراويلَ وليس عليه رِداءٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «إن أحسنَ ما زُرْتم اللهَ به فى قبورِكم ومساجدِكم البياضُ»[٣] .

وأخرَج أبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الْبَسوا مِن ثيابِكم البياضَ ، فإنها من خيرِ ثيابِكم ، وكفِّنوا فيها موتاكم»[٤] .

وأخرَج الترمذىُّ وصحَّحه ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، عن سمُرةَ بنِ جُندَبٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «الْبَسوا ثيابَ البياضِ ؛ فإنها أطهرُ وأطيبُ ، وكفِّنوا فيها موتاكم»[٥] .

---

(١) الشافعى ١/١٧٥ (١٨٥ - شفاء العى) ، وأحمد ١٢/٢٥٧ (٧٣٠٧) ، والبخارى (٣٥٩) ، ومسلم (٥١٦) ، وأبو داود (٦٢٦) ، والنسائى (٧٦٨) ، والبيهقى ٢/٢٣٨ .

(٢) أبو داود (٦٣٦) ، والبيهقى ٢/٢٣٦ . حسن (صحيح سنن أبى داود - ٥٩٤) .

(٣) ابن ماجه (٣٥٦٨) . موضوع (ضعيف سنن ابن ماجه - ٧٨٦) .

(٤) أبو داود (٣٨٧٨ ، ٤٠٦١) ، والترمذى (٩٩٤) ، وابن ماجه (١٤٧٢ ، ٣٥٦٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٨٤ ، ٣٤٢٦) .

(٥) الترمذى (٢٨١٠) ، والنسائى (١٨٩٥ ، ٥٣٣٧) ، وابن ماجه (٣٥٦٧) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٥٣) .

وأخرَج أبو داودَ عن أبى الأحوصِ ، عن أبيه قال : أتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فى ثوبٍ دونٍ ، فقال : «ألك مالٌ ؟» . قال : نعم . قال : « مِن أىِّ المالِ ؟ » . قال : قد آتانىَ اللهُ مِن الإبلِ ، والغنمِ ، والخيلِ ، والرقيقِ . قال : « فإذا آتاك اللهُ فلْيُرَ أثَرُ نعمةِ اللهِ عليك وكرامتُه »[(١)] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه عن عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ يحبُّ أن يَرَى أثَرَ نعمتِه على عبدِه »[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا يَدْخُلُ النارَ مَن كان فى قلْبِه مثقالُ حبةٍ من إيمانٍ ، ولا يَدْخُلُ الجنةَ من كان فى قلبِه مثقالُ حبةٍ من كِبْرٍ » . قال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، إنه يُعجبُنى أن يكونَ ثوبى غَسيلًا ، ورأسى دَهِينًا ، وشِراكُ نعلى جديدًا - وذكَر أشياءَ ، حتى ذكَر عِلاقةَ سَوْطِه - فمِن الكِبْرِ ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : «لا ، ذاك الجمالُ ، إن اللهَ عَزَّ وجلَّ جميلٌ يحِبُّ الجمالَ ، ولكنَّ الكِبْرَ مَن سَفِه الحقَّ ، وازْدرَى الناسَ »[(٣)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن جندبِ بنِ مَكِيثٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قَدِم الوفدُ لَبِس أحسنَ ثيابِه ، وأمَر عِلْيَةَ أصحابِه بذلك[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن سهلِ ابنِ الحنظليةِ قال : كنا مع رسولِ اللهِ ﷺ ، فقال : « إنكم قادمون على إخوانِكم ، فأصلِحوا [١٦٥ظ] رِحالكم ، وأصلِحوا لِباسَكم

(١) أبو داود (٤٠٦٣) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٤٢٨) .

(٢) الترمذى (٢٨١٩) . حسن صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٢٦٠) .

(٣) أحمد ٣٠/٧ (٣٩١٣) ، ومسلم (٩١) .

(٤) ابن سعد ٣٤٦/٤ .

حتى تكونوا فى الناسِ كأنكم شامةٌ ؛ فإن اللهَ لا يحبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَحُّشَ »[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : أحلَّ اللهُ الأكلَ والشربَ ما لم يكنْ سَرَفًا أو مَخِيلةً[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ جريرٍ[٣] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ . قال : فى الطعامِ والشرابِ[٤] .

وأخرَج[٥] ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ . قال : فى الثيابِ ، والطعامِ ، والشرابِ[٦] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُسْرِفُوٓا۟﴾ . قال . لا تأكلوا حرامًا ؛ ذلك إسرافٌ[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ،/ وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى ٨٠/٣

(١) أحمد ١٥٩/٢٩ ، ١٦٤ (١٧٦٢٢ ، ١٧٦٢٤) . وقال محققوه : إسناده محتمل للتحسين .

(٢) عبد الرزاق ٢٢٨/١ ، وابن جرير ١٥٥/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٥/٥ (٨٤٧٩) ، والبيهقى (٦٥٧٢) .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٥٥/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٦) .

(٥) بعده فى الأصل ، ف١ : « ابن جرير » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٦) .

(٧) ابن جرير ١٥٦/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ (٨٣٨٧) .

« شعبِ الإيمانِ » ، من طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « كُلوا ، واشربوا ، وتصدَّقوا ، والْبَسوا ، فى غيرِ مَخِيلةٍ ولا سَرَفٍ ، فإن اللهَ سُبحانه يُحِبُّ أن يَرَى أثرَ نعمتِه على عبدِه »[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ وضعَّفه عن عائشةَ قالت : رآنى النبىُّ ﷺ وقد أكَلْتُ فى اليومِ مرَّتين ، فقال : « يا عائشةُ ، أما تحبِّين أن يكونَ لك شُغْلٌ إلا فى جوفِك ! الأكلُ فى اليومِ مرَّتين مِن الإسرافِ ، واللهُ لا يُحِبُّ المسرفين »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أنسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن مِن الإسرافِ أن تأكلَ كلَّ ما اشتَهيتَ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن الحسنِ قال : دخَل عمرُ على ابنِه عبدِ اللهِ بنِ عمرَ ، وإذا عندَهم لحمٌ ، فقال : ما هذا اللحمُ ؟ قال : اشتهيتُه . قال : وكلما اشتهيتَ شيئًا أكلتَه ! كفَى بالمرءِ سَرَفًا أن يأكلَ كلَّ ما اشْتَهى[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كُلْ ما شئتَ ، واشرَبْ ما شئتَ ، والْبَسْ ما شئتَ ، إذا أخطأتْك اثنتان ؛ سَرَفٌ أو مَخِيلةٌ[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : مِن السَّرَفِ أن يكْتَسِىَ الإنسانُ ويأكلَ ويشربَ ما ليس عندَه .

---

(١) النسائى (٢٥٥٨) ، وابن ماجه (٣٦٠٥) ، والبيهقى (٦٥٧٣) . حسن (صحيح سنن النسائى - ٢٣٩٨) .

(٢) البيهقى فى الشعب (٥٦٤٠) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٥٧) .

(٣) ابن ماجه (٣٣٥٢) ، والبيهقى (٥٧٢١) . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (٢٤١) .

(٤) أحمد ص ١٢٣ .

(٥) ابن أبى شيبة ٢١٧/٨ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه سُئل : ما الإسرافُ فى المالِ ؟ قال : أن يرزقَك اللهُ مالًا حلالًا فتنفقَه فى حرامٍ حرَّمه عليك[1] .

وأخرَج ابنُ ماجه عن سلمانَ ، أنه أُكرِه على طعامٍ يأكلُه ، فقال : حَسْبِى أنى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن أكثرَ الناسِ شِبَعًا فى الدنيا أطولُهم جوعًا يومَ القيامةِ »[2] .

وأخرَج الترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ عمرَ قال : تجشَّأ رجلٌ عندَ النبىِّ ﷺ ، فقال : « كُفَّ جُشاءَك عنَّا ، فإن أطولكم جوعًا يومَ القيامةِ أكثرُكم شِبَعًا فى دارِ الدنيا »[3] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، والنَّسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ حبانَ ، وابنُ السنىِّ فى « الطبِّ » ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ فى « الطبِّ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن المقدامِ بنِ مَعْدِ يكَرِبَ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « ما ملأ ابنُ آدمَ وِعاءً شرًّا مِن بطنٍ ، حسْبُ ابنِ آدمَ لُقَيماتٌ يُقِمْن صُلْبَه ، فإن كان لا محالةَ ؛ فثلثٌ لطعامِه ، وثلثٌ لشرابِه ، وثلثٌ لنفَسِه »[4] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٩/٩٦ .

(٢) ابن ماجه (٣٣٥١) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٦) .

(٣) الترمذى (٢٤٧٨) ، وابن ماجه (٣٣٥٠) . حسن (صحيح سنن الترمذى - ٢٠١٥) .

(٤) أحمد ٤٢٢/٢٨ (١٧١٨٦) ، والترمذى (٢٣٨٠) ، والنسائى فى الكبرى (٦٧٦٩ ، ٦٧٧٠) ، وابن ماجه (٣٣٤٩) ، وابن حبان (٦٧٤ ، ٥٢٣٦) ، والحاكم ١٢١/٤ ، والبيهقى (٥٦٤٨ ، ٥٦٥٠). صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٧٠٤) . وينظر إرواء الغليل (١٩٨٣) .

وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ كلاهما[1] فى « الطبِّ النبوىِّ » ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ المُرَقَّعِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ لم يخلُقْ وِعاءً إذا مُلِئ شرًّا مِن بطنٍ ، فإن كان لابدَّ ، فاجْعلوا ثلثًا للطعامِ ، وثلثًا للشرابِ ، وثلثًا للريحِ » .

[2]وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « أصلُ كلِّ داءٍ البَرَدَةُ[3] »[2] .

وأخرَج ابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ ، مِن حديثِ أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، مثلَه .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : إيَّاكم والبِطْنةَ فى الطعامِ والشَّرابِ ؛ فإنها مُفْسِدَةٌ للجسدِ ، مُورِثةٌ للسَّقَمِ ، مُكَسِّلَةٌ عن الصلاةِ ، وعليكم بالقصدِ فيهما ؛ فإنه أصلحُ للجسدِ ، وأبعدُ مِن السَّرَفِ ، وإن اللهَ تعالَى ليُبْغِضُ الحَبْرَ السَّمينَ ، وإن الرجلَ لن يَهلِكَ حتى يُؤْثِرَ شهوتَه على دينِه .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن أرطاةَ قال : اجتمَع رجالٌ مِن أهلِ الطبِّ عندَ ملكٍ مِن الملوكِ ، فسألهم : ما رأْسُ دواءِ المِعدةِ ؟ فقال كلُّ رجلٍ منهم قولاً ، وفيهم رجلٌ ساكتٌ ، فلما فرَغوا قال : ما تقولُ أنت ؟ قال : ذكَروا أشياءَ وكلُّها تنفعُ بعضَ النفعِ ، ولكنَّ مِلاكَ ذلك ثلاثةُ أشياءَ ؛ لا تأكلْ طعامًا أبدًا إلا وأنت تَشْتَهِيه ، ولا تأكلْ لحمًا يُطْبَخُ لك حتى تُنْعِمَ إنضاجَه ، ولا تبتلعْ لقمةً أبدًا

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر٢ .

(٣) البردة بتسكين الراء وتحريكها : التُّخَمة . وإنما سميت التخمة بردة ؛ لأن التخمة تُبْرِد المعدة فلا تستمرئ الطعام ولا تنضجه . التاج (ب ر د) .

وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . السلسلة الضعيفة (٢٣٨٨) .

حتى تمضُغَها مَضْغًا شديدًا ، لا يكونُ على المَعِدةِ فيها مُؤْنةٌ[(١)] .

وأخرَج البيهقيُّ عن إبراهيمَ بنِ عليٍّ الذُّهْليِّ[(٢)] قال : أخرِجْ من جميعِ الكلامِ أربعةَ آلافِ كلمةٍ ، وأَخْرِجْ منها أربعَمائةِ كلمةٍ ، وأخرِجْ منها أربعين[(٣)] كلمةً ، وأخْرِجْ منها أربعَ كلماتٍ ؛ أوَّلُها : لا تثقنَّ بالنساءِ ، والثانيةُ : لا تُحمِّلْ مَعِدَتَك ما لا تُطيقُ ، والثالثةُ : لا يغُرَّنَّك المالُ ، والرابعةُ : يَكفِيك مِن العلمِ ما تنتفِعُ به[(٤)] .

وأخرَج أبو محمدٍ الخلَّالُ عن عائشةَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَل عليها وهى تَشتَكِى ، فقال لها : « يا عائشةُ ، الأزْمُ دواءٌ[(٥)] ، والمَعِدةُ بيتُ الأدواءِ ، وعَوِّدوا بَدَنًا ما اعتاد » .

وأخرَج البيهقيُّ عن ابنِ أَبْجَرَ[(٦)] ، عن أبيه قال : المَعِدةُ حَوْضُ الجَسدِ ، والعروقُ تَشْرَعُ فيه ، فما ورَد فيها بصحةٍ صدَر بصحةٍ ، وما ورَد فيها بسَقَمٍ صدَر بسَقَمٍ[(٧)] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ السنيِّ ، وأبو نعيمٍ معًا فى « الطبِّ النبويِّ » ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن أبى هريرةَ قال : قال

---

(١) البيهقى (٥٧٩٣ - مكرر) .

(٢) فى م : « الموصلى » . تنظر ترجمته فى تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات ٢٩١ - ٣٠٠هـ) ص ٩٩.

(٣) فى النسخ : « أربعون » . والمثبت من شعب الإيمان .

(٤) البيهقى (٥٧٩٤) .

(٥) الأزم : الحِمْيَة والإمساك عن الاستكثار . والحمية : الإقلال من الطعام ونحوه مما يضر . ينظر الوسيط (أ ز م ، ح م ى) .

(٦) فى الأصل : « بحر » ، وفى م : « محب » . وهو عبد الملك بن سعيد بن حيان بن أبجر . تنظر ترجمته فى تهذيب الكمال ٣١٣/١٨ ، وطبقات الأطباء ص ١٧١ .

(٧) البيهقى (٥٧٩٥) .

رسولُ اللهِ ﷺ : « المَعِدةُ حَوْضُ البدنِ ، والعروقُ إليها واردةٌ ، فإذا صحَّتِ المَعِدةُ صَدرتِ العروقُ بالصحةِ ، وإذا فسَدتِ المَعِدةُ صَدَرتِ العروقُ بالسَّقَمِ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت قريشٌ يطوفون[2] بالبيتِ وهم عُراةٌ يُصَفِّرون ويُصَفِّقون ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ . فأُمِروا بالثيابِ أن يَلْبَسوها : ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾. قال : يَنتفِعون بها / فى الدنيا ، لا يَتْبَعُهم فيها مَأثمٌ يومَ القيامةِ[3] . ٨١/٣

وأخرَج وكيعٌ فى « الغررِ » عن عائشةَ ، أنها سُئلت عن مقانِعِ القزِّ ، فقالت : ما حرَّم اللهُ شيئًا من الزينةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ : ﴿قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ . قال : المشركون يشاركون المؤمنين فى زهرةِ الدنيا ، وهى خالصةٌ يومَ القيامةِ للمؤمنين دونَ المشركين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ . قال : الوَدَكِ

---

(١) الطبرانى (٤٣٤٣) ، والبيهقى (٥٧٩٦) . قال العقيلى فى الضعفاء ٥١/١ : هذا الحديث لا أصل له ... وهذا الكلام يروى عن ابن أبجر . اهـ . ثم أورد الأثر السابق .

وقال الألبانى : منكر . السلسلة الضعيفة (١٦٩٢) .

(٢) فى ص ، ر٢ : « تطوف » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٦٦/٥ ، ١٤٦٨ (٨٣٩٠ ، ٨٣٩١ ، ٨٣٩٩) ، والطبرانى (١٢٣٢٤) . وقال الهيثمى : وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٣.

واللحمِ والسمنِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ زيدٍ قال : كان قومٌ يحرِّمون من الشاةِ لبنَها ولحمَها وسمنَها ، فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ . قال : والزينةُ الثيابُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ . قال : هو ما حرَّم أهلُ الجاهليةِ عليهم فى أموالِهم ؛ البحيرةُ ، والسائبةُ ، والوصيلةُ ، والحامِى[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أهلُ الجاهليةِ يُحرِّمون أشياءَ أحلَّها اللهُ من الثيابِ وغيرِها، وهو قولُ اللهِ : ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا﴾ . وهو هذا . فأنزَل اللهُ : ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ . يعنى : شارَك المسلمون الكفارَ فى الطيباتِ فى الحياةِ الدنيا ، فأكَلوا من طيباتِ طعامِها ، ولبِسوا من جيادِ ثيابِها ، ونكَحوا من صالحِ نسائِها ، ثم يُخلِصُ اللهُ الطيباتِ فى الآخرةِ للذين آمنوا ، وليس للمشركين فيها شىءٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : الزينةُ تخلُصُ[3] يومَ القيامةِ لمن آمَن فى الدنيا[4] .

(١) ابن جرير ١٠/ ١٥٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٦٧ (٨٣٩٨) .
(٢) ابن جرير ١٠/ ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٦٦، ١٤٦٧ (٨٣٩٢) .
(٣) فى م : « نخلص » .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٦٩ (٨٤٠٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ قال : سمِعتُ الحجاجَ بنَ يوسفَ يقرَأُ : (قلْ هى للذين آمَنوا فى الحياةِ الدُّنيا خالصةٌ) [1] بالرفعِ . قال عاصمٌ : ولم يبصِرِ الحجاجُ إعرابَها . وقرَأها عاصمٌ بالنصبِ : ﴿خَالِصَةً﴾ .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عنِ ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : ﴿مَا ظَهَرَ﴾ : العُريةُ [2] ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ : الزِّنى . كانوا يطوفون بالبيتِ عراةً .

[3] وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : طوافُ أهلِ الجاهليةِ عُراةً ، ﴿وَمَا بَطَنَ﴾ : الزِّنى [3][4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، والترمذىُّ ، والنسائىُّ ، وابنُ المنذرِ [5] ، وابنُ مردُويه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا أحدَ أغيرُ مِن اللهِ ، فلذلك حرَّم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن » [6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ مردُويه ، عن المغيرةِ بنِ

---

(١) وهى قراءة نافع . السبعة ص ٢٨٠.

(٢) فى الأصل : « الفريه » ، وفى ص : « العورة » ، وفى ح ١: « العزية » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١.

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٦٣.

(٥) فى الأصل : « جرير » .

(٦) ابن أبى شيبة ٤/ ٤١٩، وأحمد ٦/ ١١٣ (٣٦١٦) ، والبخارى (٥٢٢٠، ٧٤٠٣) ، ومسلم (٢٧٦٠) ، والترمذى (٣٥٣٠) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٨٣) ، والبيهقى (٦٢٠، ٦٢١) .

شعبةَ قال : قال سعدُ بنُ عبادةَ : لو رأيتُ رجلاً مع امرأتى لضربتُه بالسيفِ . فبلَغ ذلك رسولَ اللهِ ﷺ فقال : « أتعجَبون من غَيْرَةِ سعدٍ ، فواللهِ لأنا أغيَرُ من سعدٍ ، واللهُ أغيَرُ منِّى ، ومن أجلِه حرَّم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن ، ولا شخصَ أغيَرُ من اللهِ »[(1)] .

وأخرَج ابنُ مردُويه عن أبى هريرةَ قال : قيل : يا رسولَ اللهِ ، أما تغارُ ؟ قال : « واللهِ إنى لأغارُ ، واللهُ أغيرُ منِّى ، ومن غَيْرتِه نهَى عن الفواحشِ ؛ [(2)] ما ظهَر منها وما بطَن »[(2)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ : ﴿قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ﴾ . قال : ﴿مَا ظَهَرَ مِنۡهَا﴾ : الاغتسالُ بغيرِ سُترةٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن يحيى بنِ أبى كثيرٍ ، أن رجلًا قال : يا رسولَ اللهِ ، إنى أصبتُ حدًّا ، أقِمْه علىَّ . فجلَده ثم صعِد المنبرَ ، والغضبُ يُعرَفُ فى وجهِه ، فقال : « أيُّها الناسُ ، إن اللهَ حرَّم عليكم الفواحشَ ما ظهَر منها وما بطَن ، فمَن أصاب منها شيئًا فليستتِرْ بسِترِ اللهِ ، فإنه مَن يَرفَعْ إلينا من ذلك شيئًا نُقِمْه عليه »[(3)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى جعفرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنى غَيُورٌ ، وإن إبراهيمَ كان غَيُورًا ، وما من امرئٍ لا يَغارُ إلا منكوسَ القلبِ »[(4)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٤/ ٤١٩، والبخارى (٦٨٤٦، ٧٤١٦) ، ومسلم (١٤٩٩) .

(٢ - ٢) فى ص : « حرم » .

(٣) عبد الرزاق (١٣٥١٥) .

(٤) ابن أبى شيبة ٤/ ٤٢٠.

وأخرَج [١] ابنُ جريرٍ ، و [١] ابنُ أبى حاتمٍ [٢] ، عن السدىِّ ، فى قولِه : ﴿وَٱلۡإِثۡمَ﴾ . قال : المعصية ، ﴿وَٱلۡبَغۡىَ﴾ . قال : أن تبغىَ على الناسِ بغيرِ حقٍّ [٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والخطيبُ فى « تالى التلخيصِ » ، وابنُ النجارِ فى « تاريخِه » ، عن أبى الدرداءِ قال : تذاكَرنا زيادةَ العُمرِ عندَ رسولِ اللهِ ﷺ فقلنا : مَن وصَل رحِمَه أُنسِئَ فى أجلِه . فقال : « إنه ليس بزائدٍ فى عمُرِه ، قال اللهُ : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ . ولكنَّ الرجلَ يكونُ له الذرِّيةُ الصالحةُ فيدعُون اللهَ له مِن بعدِه فيبلُغُه ذلك ، فذلك الذى يُنسأُ فى أجلِه » . وفى لفظٍ : « فيلحَقُه دعاؤُهم فى قبرِه ، فذلك زيادةُ العمُرِ » [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ قال : كان الحسنُ يقولُ : ما أحمقَ هؤلاء القومَ ! يقولون : اللهُمَّ أَطِلْ عمُرَه . واللهُ يقولُ : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ﴾ [٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ [٦] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، من طريقِ الزهرىِّ ، عن

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢.

(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وأبو الشيخ » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٦٣ ، ١٦٤ ، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧١ (٨٤٢٢ ، ٨٤٢٣) .

(٤) الطبرانى فى الأوسط (٣٤) ، والخطيب ١/ ١٢٤.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٤٧١ (٨٤٢٥) .

(٦) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « وعبد بن حميد » .

ابنِ المسيَّبِ قال : لما طُعِن عمرُ قال كعبٌ : لو دعا اللهَ عمرُ لأَخَّر فى أجلِه . فقيل له : أليس قد قال اللهُ : ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . قال كعبٌ : وقد قال اللهُ : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى / كِتَٰبٍ﴾ . قال الزهريُّ : وليس أحدٌ إلا له عمرٌ مكتوبٌ . فرأَى ٨٢/٣ أنه ما لم يحضُرْ أجلُه فإن اللهَ يؤخِّرُ ما يشاءُ وينقُصُ ، فإذا جاء أجلُه[1] فلا يستأخِرُ[2] ساعةً ولا يستقدِمُ[3][4] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ فى « الطبقاتِ » عن كعبٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ مَلِكٌ إذا ذكَرناه ذكَرنا عمرَ ، وإذا ذكَرنا عمرَ ذكَرناه ، وكان إلى جنبِه نبىٌّ يُوحَى إليه ، فأوحَى اللهُ إلى النبىِّ أن يقولَ له : اعهَدْ عهدَك واكتُبْ إلىَّ وصيتَك ، فإنك ميتٌ إلى ثلاثةِ أيامٍ . فأخبَره النبىُّ بذلك ، فلما كان فى اليومِ الثالثِ وقَع بينَ الجُدُرِ وبينَ السريرِ ، ثم جأَر إلى ربِّه ، فقال : اللهمَّ إن كنتَ تعلمُ أنى كنتُ أعدِلُ فى الحُكمِ ، وإذا اختَلَفتِ الأمورُ اتَّبَعتُ هُداك ، وكنتُ وكنتُ ، فزِدْنى فى عُمرى حتى يكبَرَ طفلى وتَربُوَ أمَّتى . فأوحَى اللهُ إلى النبىِّ ، أنه قد قال كذا وكذا ، وقد صدَق ، وقد زِدتُه فى عُمُرِه خمسَ عشْرةَ سنةً ، ففى ذلك ما يَكبَرُ طفلُه وتَربُوا أُمَّتُه . فلما طُعِن عمرُ قال كعبٌ : لئن سأل عمرُ ربَّه[5] لَيُبقِيَنَّه . فأُخبِر بذلك عمرُ ، فقال : اللهمَّ اقبِضْنى إليك غيرَ عاجزٍ ولا مَلومٍ[6] .

(١) فى الأصل : « أجلهم » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يستأخرون » .

(٣) فى النسخ : « يستقدمون » . والمثبت موافق لمصدر التخريج .

(٤) عبد الرزاق فى المصنف (٢٠٣٨٦) ، وفى تفسيره ٢/ ١٣٧.

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ٣/ ٣٥٣، ٣٥٤.

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ أبى مُلَيكةَ قال : لما طُعِن عمرُ ، جاء كعبٌ فجعَل يبكى بالبابِ ويقولُ : واللهِ لو أن أميرَ المؤمنين يقسِمُ على اللهِ أن يؤخِّرَه لأخَّره . فدخَل ابنُ عباسٍ عليه ، فقال : يا أميرَ المؤمنين ، هذا كعبٌ يقولُ كذا وكذا . قال : إذن واللهِ لا أسألُه[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن يحيى بنِ عبدِ الرحمنِ ابنِ لَبيبةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : دعا[٢] سعدُ بنُ أبى وقاصٍ فقال : يا ربِّ ، إن لى بنِينَ صغارًا فأخِّرْ عنِّى الموتَ حتى يبلُغوا . فأخَّر عنه الموتَ عشرين سنةً[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن ثوبانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « مَن سرَّه النَّساءُ فى الأجلِ والزيادةُ فى الرزقِ ، فليصِلْ رَحِمَه »[٤] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ عن ابنِ عباسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن وَلِىَ مِن أمرِ أمَّتى شيئًا فحسُنَت سريرَتُه رُزِقَ الهيبةَ مِن قلوبِهم ، وإذا بسَط يدَه لهم بالمعروفِ رُزِق المحبةَ منهم ، وإذا وفَر عليهم أموالَهم وفَر اللهُ عليه مالَه ، وإذا أنصَف الضعيفَ مِن القوىِّ قوَّى اللهُ سلطانَه ، وإذا عَدَل مُدَّ فى عُمُرِه »[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ قال : من اتَّقَى ربَّه ووصَل رحِمَه نُسِئَ له فى عمُرِه ، وثَرا[٦] مالُه ، وأحبَّه أهلُه[٧] .

---

(١) ابن سعد ٣/ ٣٦١.
(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « جاء » .
(٣) البيهقى ٦/ ١٩١، وابن عساكر ٢٠/ ٣٥٠.
(٤) أحمد ٣٧/ ٨٦، ٨٧ (٢٢٤٠٠) ، وقال محققوه : صحيح لغيره .
(٥) الحكيم الترمذى ٢/ ١٢٤.
(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « ربا » ، وفى ص : « برى » .
(٧) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٤٩.

قولُه تعالى : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى سيَّارٍ[(١)] السُّلَمِيِّ قال : إن اللهَ تبارَك وتعالى جعَل آدمَ وذرِّيته فى كَفِّه فقال : ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ . ثم نظَر إلى الرسلِ فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ۝٥١ وَإِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱتَّقُونِ﴾ [المؤمنون : ٥١، ٥٢] . ثم بثَّهم[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَمَنۡ أَظۡلَمُ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾ . قال : ما قُدِّر لهم من خيرٍ وشرٍّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾ . قال : من الأعمالِ ؛ مَن عمِلَ خيرًا جُزِىَ به ، ومن عمِلَ شرًّا جُزِىَ به[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ﴾ . قال : ما كُتِب عليهم [١٦٦و] من الشَّقاوةِ[(٥)] والسعادةِ[(٦)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ر ٢: « يسار » .
(٢) ابن جرير ١٠/ ١٦٦.
(٣) ابن جرير ١٠/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٠) .
(٤) ابن جرير ١٠/ ١٧١، وابن أبى حاتم ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٨) .
(٥) فى م : « الشقاء » .
(٦) ابن جرير ١٦٩/١٠ ، ١٧٠ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : قومٌ يعمَلون أعمالًا لابدَّ لهم أن يعمَلوها[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : ما سبَق من الكتابِ[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : ما وُعِدوا فيه من خيرٍ أو شرٍّ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : رزقُه وأجلُه وعملُه[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ،وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قال : من العذابِ[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الحسنِ ، مثلَه .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٩) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٦٩، وابن أبى حاتم ١٤٧٣/٥ (٨٤٣٧) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٧٣، وابن أبى حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤١) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٢) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ١٦٨، وابن أبى حاتم ١٤٧٤/٥ (٨٤٤٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١)وابنُ جريرٍ(١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ﴾ . قال : مما كُتِب لهم من الرزقِ[٢] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ادْخُلُوا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿قَدْ خَلَتْ﴾ . قال : قد مَضت ، ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ . قال : كلَّما دخَلت أهلُ ملَّةٍ لَعَنوا أصحابَهم على ذلك الدِّينِ ؛ يلعنُ المشركون المشركين ، واليهودُ اليهودَ ، والنصارى النصارى ، والصابئون الصابِئين ، والمجوسُ المجوسَ ، تلعَنُ الآخرةُ الأولى ، ﴿حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ﴾ الذين كانوا فى آخرِ الزمانِ ، ﴿لِأُولَاهُمْ﴾ الذين شرَعوا لهم ذلك الدينَ ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا﴾ ، ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ : للأولى والآخرةِ ، ﴿وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . وقد ضَلَلْتم كما ضلَلْنا[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾ . قال : /مضاعفًا ، ﴿قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ﴾ . قال : مضاعفٌ . وفى قولِه : ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . قال : تخفيفٌ من العذابِ[٤] . ٨٣/٣

(١ - ١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٧٤، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٤ (٨٤٤٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٥، ١٤٧٦ (٨٤٥٠، ٨٤٥١، ٨٤٥٥) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٧٨، ١٧٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٤) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى مِجلزٍ فى قولِه : ﴿وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ﴾ . يقولُ : قد بُيِّن لكم ما صُنِع بنا من العذابِ حينَ عصَيْنا ، وحُذِّرتم ، فما فضلُكم علينا[1] ؟

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : قال الحسنُ : الجنُّ لا يموتون . فقلت له : ألم يقُلِ اللهُ : ﴿فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ ؟ وإنما يكونُ ما خلَا ما قد ذهَب .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . يعنى : لا يصعَدُ إلى اللهِ من عملِهم شىءٌ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : لا تُفتَّحُ لهم لعملٍ ولا دعاءٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . قال : وعُنِى[4] بها الكفارُ ؛ أن

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٨٠، ١٨١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٧ (٨٤٦٠) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٧ (٨٤٦٢) واللفظ له .

(٤) فى ص : « عبر » ، وفى ف ١: « عين » ، وفى ر ٢، م : « عيد » .

السماءَ لا تُفتَّحُ لأرواحِهم ، وهى تُفتَّحُ لأرواحِ المؤمنين[(١)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : قرَأ رسولُ اللهِ ﷺ : (لا يُفتحُ لهم) . بالياءِ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الميِّتُ تحضُرُه الملائكةُ ، فإذا كان الرجلُ صالحًا قال : اخرُجى أيتُها النفسُ الطيِّبةُ كانت فى الجسدِ الطيِّبِ ، اخرُجى حميدةً ، وأبشِرى برَوْحٍ وريحانٍ وربٍّ راضٍ غيرِ غضبانَ . فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى [(٣)] تخرُجَ ، ثم يُعْرَجُ بها إلى السماءِ فيُفتحُ لها فيُقالُ : مَن هذا ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . فيُقالُ : مرحبًا بالنفسِ الطيِّبةِ كانت فى الجسدِ الطيِّبِ ، ادخُلى حميدةً ، وأبشِرى بروحٍ وريحانٍ وربٍّ راضٍ غيرِ غضبانَ ، فلا تزالُ يقالُ لها ذلك حتى[(٣)] تنتَهِىَ إلى السماءِ السابعةِ ، فإذا كان الرجلُ السَّوْءُ قال : اخرُجى أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ كانت فى الجسدِ الخبيثِ ، اخرُجى ذميمةً ، وأبشِرى بحميمٍ وغَسَّاقٍ وآخرَ من شكلِه أزواجٍ . فلا يزالُ يقالُ لها ذلك حتى [(٤)] تخرُجَ ، ثم يُعرَجُ بها[(٤)] إلى السماءِ فيُستَفتَحُ لها ، فيقالُ : مَن هذا ؟ فيقالُ : فلانٌ . فيقالُ : لا مرحبًا بالنفسِ الخبيثةِ كانت فى الجسدِ الخبيثِ ، ارجِعى ذميمةً ، فإنها لا تُفتَّحُ لك أبوابُ السماءِ . فتُرسَلُ من

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٨٢، وابن أبى حاتم ٥/١٤٧٦ (٨٤٥٩) .

(٢) هى قراءة حمزة والكسائى . السبعة ص ٢٨٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤ - ٤) فى الأصل : « تنتهى » .

السماءِ ، ثم تصيرُ إلى القبرِ »[(١)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، واللَّالَكائىُّ فى « السُّنةِ » ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : تخرجُ نفسُ المؤمنِ ، وهى أطيبُ ريحًا من المسكِ ، فيَصعَدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّوْنها ، فتَلْقاهم ملائكةٌ دونَ السماءِ فيقولون : من هذا معكم ؟ فيقولون : فلانٌ . ويذكُرونه بأحسنِ عملِه ، فيقولون : حيَّاكم اللهُ وحيَّا مَن معكم . فتُفتحُ له أبوابُ السماءِ ، فيُصعَدُ به من البابِ الذى كان يَصعَدُ عملُه منه ، فيُشرِقُ وجهُه فيأتى الربَّ ولوجهِه برهانٌ مثلُ الشمسِ . قال : وأما الكافرُ فتخرُجُ نفسُه وهى أنتَنُ من الجيفةِ ، فيَصعَدُ بها الملائكةُ الذين يتوفَّوْنها ، فتَلْقاهم ملائكةٌ دونَ السماءِ فيقولون : من هذا ؟ فيقولون : فلانٌ . ويذكُرونه بأسوأِ عملِه ، فيقولون : رُدُّوه فما ظلَمه اللهُ شيئًا . فيُرَدُّ إلى أسفلِ الأَرَضِينَ إلى الثَّرَى . وقرَأ أبو موسى : ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾[(٢)] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وهنَّادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ فى « سننِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى كتابِ « عذابِ القبرِ » ، عن البراءِ بنِ عازبٍ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ فى جِنازةِ رجلٍ من الأنصارِ ، فانتهَيْنا إلى القبرِ ولما يُلحَدْ ، فجلَس رسولُ اللهِ ﷺ وجلَسْنا حولَه وكأنّ على رءوسِنا الطيرَ ،

---

(١) أحمد ١٤/٣٧٧ (٨٧٦٩)، والنسائى فى الكبرى (١١٤٤٢)، وابن ماجه (٤٢٦٢)، وابن جرير ١٠/ ١٨٦، وابن حبان (٣٠١٤)، والحاكم ١/ ٣٥٢، ٣٥٣. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٣٤٣٧).

(٢) ابن أبى شيبة ٣/ ٣٨٢، ٣٨٣، ١٣/ ٣٨٤، ٣٨٥، واللالكائى (٢١٦٣).

وفى يدِه عودٌ ينكُتُ[(١)] به فى الأرضِ ، فرفَع رأسَه فقال : « استعِيذوا باللهِ من عذابِ القبرِ » . مرتين أو ثلاثًا ، ثم قال : « إن العبدَ المؤمنَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ ، نزَل إليه ملائكةٌ من السماءِ بيضُ الوجوهِ ، كأن وجوهَهم الشمسُ ، معهم أكفانٌ من كفنِ الجنةِ وحَنوطٌ من حَنوطِ الجنةِ ، حتى يَجلِسوا منه مَدَّ البصرِ ، ثم يجيءُ مَلَكُ الموتِ حتى يجلسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيتُها النفسُ الطيبةُ ، اخرُجى إلى مغفرةٍ من اللهِ ورضوانٍ . فتخرُجُ تسيلُ كما تسيلُ القطرةُ مِن فِى السِّقاءِ ، وإن كنتم ترَون غيرَ ذلك ، فيأخذُها فإذا أخَذها لم يدَعُوها فى يدِه طَرفةَ عينٍ حتى يأخُذوها فيجعَلوها فى ذلك الكفنِ وفى ذلك الحَنوطِ ، فيخرُجُ منها كأطيبِ نَفْحةِ مِسكٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعَدون بها فلا يمُرُّون على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الطيبُ ؟! فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأحسنِ أسمائِه التى كانوا يُسمُّونه بها فى الدنيا ، حتى ينتَهُوا بها إلى السماءِ الدنيا ، فيَسْتفتِحون له فيُفتَحُ لهم ، فيُشيِّعُه مِن كلِّ سماءٍ مُقرَّبوها إلى السماءِ التى تليها ، حتى يُنتَهَى به إلى السماءِ السابعةِ ، فيقولُ اللهُ : اكتُبوا كتابَ عبدى فى علِّيِّينَ وأعِيدُوه إلى الأرضِ ، فإنى منها خلَقتُهم ، وفيها أُعيدُهم ، ومنها أُخرِجُهم تارةً أخرى . فتعادُ رُوحُه فى جسدِه ، /فيأتيه مَلَكان ٨٤/٣ فيُجلِسانِه فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : ربِّىَ اللهُ . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : دينِىَ الإسلامُ . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هو رسولُ اللهِ . فيقولان له : وما عِلمُك ؟ فيقولُ : قرَأتُ كتابَ اللهِ فآمَنتُ به وصدَّقتُ . فينادِى منادٍ من السماءِ ، أن صدَق عبدى ، فأفرِشوه من الجنةِ وألبِسوه من الجنةِ ، وافتَحوا له بابًا إلى الجنةِ . فيأتيه من رَوْحِها وطِيبِها . ويُفسَحُ له فى قبرِه

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « ينكث » ، وفى ص : « ينكب » . والمثبت من مصادر التخريج .

مَدَّ بصرِه ، ويأتيه رجلٌ حسنُ الوجهِ حسنُ الثيابِ طيبُ الريحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يسرُّك ، هذا يومُك الذى كنتَ توعَدُ . فيقولُ له : من أنت فوجهُك الوجهُ يجىءُ بالخيرِ ؟ فيقولُ : أنا عملُك الصالحُ . فيقولُ : ربِّ ، أقِمِ الساعةَ ، ربِّ أقِمِ الساعةَ ، حتى أرْجعَ إلى أهلى ومالى » . قال : « وإن العبدَ الكافرَ إذا كان فى انقطاعٍ من الدنيا وإقبالٍ من الآخرةِ نزَل إليه من السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ ، معهم المُسُوحُ ، فيجلِسون منه مَدَّ البصرِ ، ثم يجىءُ ملَكُ الموتِ حتى يجلسَ عندَ رأسِه ، فيقولُ : أيَّتُها النفسُ الخبيثةُ ، اخرُجى إلى سخطٍ من اللهِ وغضبٍ . فتَفَرَّقُ فى جسدِه ، فينتزِعُها كما يُنتزَعُ السَّفُّودُ من الصوفِ المبلولِ ، فيأخذُها فإذا أخَذها لم يَدعُوها فى يدِه طرفةَ عينٍ حتى يجعَلوها فى تلك المسُوحِ ، ويخرجُ منها كأنتَنِ رِيحِ جِيفةٍ وُجِدت على وجهِ الأرضِ ، فيصعَدون بها فلا يمرُّون بها على ملأٍ من الملائكةِ إلا قالوا : ما هذا الروحُ الخبيثُ ؟ فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ . بأقبحِ أسمائِه التى كان يُسمَّى بها فى الدنيا ، حتى يُنتَهَى بها إلى السماءِ الدنيا فيُستَفتَحُ فلا يُفتَحُ له » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ . فيقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : اكتُبوا كتابَه فى سِجِّينٍ فى الأرضِ السُّفلى . فتُطرَحُ روحُه طَرحًا » . ثم قرأ رسولُ اللهِ ﷺ : « ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج : ٣١] ، فتُعادُ رُوحُه فى جسدِه ، ويأتيه مَلَكانِ فيُجلِسانه فيقولان له : من ربُّك ؟ فيقولُ : هاه هاه . فيقولان له : ما دينُك ؟ فيقولُ : هاه هاه ، لا أدرِى . فيقولان له : ما هذا الرجلُ الذى بُعِث فيكم ؟ فيقولُ : هاه هاه ، لا أدرِى . فينادِى منادٍ من السماءِ ، أن كذَب عبدى فأفرِشوه من النارِ وافتَحوا له بابًا إلى النارِ . فيأتيه من حَرِّها وسَمُومِها ، ويُضيَّقُ

عليه قبرُه حتى تختلِفَ فيه أضلاعُه ، ويأتيه رجلٌ قبيحُ الوجهِ قبيحُ الثيابِ ، مُنتِنُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذى يسُوءُك ، هذا يومُك الذى كنتَ تُوعَدُ . فيقولُ : مَن أنت ، فوجهُك الوجهُ يجىءُ بالشرِّ ؟ فيقولُ : أنا عملُك الخبيثُ . فيقولُ : ربِّ ، لا تُقِمِ الساعةَ »[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ﴾ . قال : لا يَصعَدُ لهم كلامٌ ولا عملٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ﴾ . قال : لا يُرفعُ لهم عملٌ ولا دعاءٌ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ جريجٍ : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ﴾ . قال : لأرواحِهم ولا لأعمالِهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَآءِ﴾ . قال : إن[3] الكافرَ إذا أُخِذ رُوحُه ضرَبته ملائكةُ الأرضِ حتى يرتفعَ إلى السماءِ ، فإذا بلَغ السماءَ الدنيا ضرَبته ملائكةُ السماءِ [4]فهبَط فضَرَبته ملائكةُ الأرضِ فارتفَع ، فضرَبته ملائكةُ السماءِ[4] الدنيا فهبَط إلى أسفلِ الأرَضِين ، وإذا

---

(١) الطيالسى (٧٨٩) ، وابن أبى شيبة ٣/ ٣١٠، ٣٧٤، ٣٨٠ – ٣٨٢، وأحمد ٤٩٩/٣٠ – ٥٠٧ (١٨٥٣٤ – ١٨٥٣٦) ، وهناد (٣٣٩) ، وأبو داود (٣٢١٢، ٤٧٥٣، ٤٧٥٤) ، وابن جرير ١٠/ ١٨٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٧، ١٤٧٨ (٨٤٦٥) ، والحاكم ١/ ٣٧، والبيهقى (٢٧ – ٣٥، ٥٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود – ٢٧٥١) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ١٨٤.

(٣) ليس فى : الأصل ، م . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤ – ٤) سقط من : ص .

كان مؤمنًا رُفع[1] رُوحُه ، وفُتِّحت له أبوابُ السماءِ ، فلا تمرُّ بملَكٍ إلا حيَّاه وسلَّم عليه ، حتى ينتهِيَ إلى اللهِ فيُعطيَه حاجتَه ، ثم يقولُ اللهُ : رُدُّوا رُوحَ عبدى فيه إلى الأرضِ ، فإنى قضَيتُ من الترابِ خَلقَه[2] وإلى الترابِ يعودُ ، ومنه يُخرَجُ[3] .

قولُه تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ﴾ .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [4]من طريقِ عليٍّ[4] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾ . قال : ذو القوائمِ ، ﴿فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ﴾ . قال : فى خَرْقِ الإبرةِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابيُّ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، والطبرانيُّ فى « الكبيرِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ﴾ . قال : زوجُ الناقةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ﴾ . قال : ابنُ الناقةِ الذى يقومُ فى المِرْبَدِ[7] على أربعِ قوائمَ[8] .

---

(١) فى ص : « رفعت » ، وفى م : « روح » .
(٢) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « خلقته » .
(٣) ابن جرير ١٠/ ١٨٢ ، ١٨٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٧ (٨٤٦٣) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف ٢ ، م ، وفى ح ١ : « عن على » .
(٥) ابن جرير ١٠/ ١٩١ .
(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩ ، وسعيد بن منصور (٩٤٨ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ١٨٨ ، والطبرانى (٨٦٩١) .
(٧) المربد : المكان الذى تحبس فيه الإبل والغنم . النهاية ٢/ ١٨٢ .
(٨) ابن جرير ١٠/ ١٨٩ ، ١٩٠ .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (الجُمَّلُ)[1] . يعنى بضمِّ الجيمِ وتشديدِ الميمِ ، وقال : الجُمَّلُ الحبلُ الغليظُ ، وهو من حبالِ السُّفنِ[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ الأنباريِّ فى « المصاحفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : فى قراءةِ ابنِ مسعودٍ : (حتى يلجَ الجملُ الأصفرُ فى سَمِّ الخِياطِ)[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مصعبٍ قال : إن قُرِئت : ﴿ٱلْجَمَلُ﴾ فإنّا نعرفُ طيرًا يقالُ له : الجَمَلُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : (حتى يلجَ الجُمَّلُ فى سَمِّ الخِياطِ) . قال الجُمَّلُ حبلُ السفينةِ ، وسَمُّ الخياطِ ثقبُه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ فى الآيةِ قال : (الجُمَّلُ) الحبلُ الذى يُصعَدُ به إلى النخلِ . الميمُ مرفوعةٌ مشدَّدةٌ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، /وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : حتى يدخلَ البعيرُ فى خَرْقِ الإبرةِ[4] . ٨٥/٣

---

(١) سعيد بن منصور (٩٤٩ - تفسير) ، وأبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠/ ١٩١، ١٩٢. قراءة ﴿الجَمَلُ﴾ متواترة ، وما سوى ذلك فهو شاذ .

(٢) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١٠/ ١٩٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٩٤.

(٤) ابن جرير ١٠/ ١٨٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عمرَ ، أنه سُئِل عن : ﴿سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ . قال : الجملُ فى ثَقْبِ الإبرةِ .

قولُه تعالى : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ﴾ . قال : الفُرُشُ ، ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . قال : اللُّحُفُ .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ ، مثلَه[(١)] .

وأخرَج أبو الحسنِ القَطَّانُ فى « الطِّوَالاتِ »[(٢)] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن البراءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُكسَى الكافرُ لَوْحَينِ مِن نارٍ فى قبرِه ، فذلك قولُه : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ » .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ تلا هذه الآيةَ : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ . قال : هى طبقاتٌ من فوقِه وطبقاتٌ من تحتِه ، لا يدرِى ما فوقَه أكثرُ أو ما تحتَه ، غيرَ أنه ترفعُه الطبقاتُ السُّفلى وتضَعُه الطبقاتُ العُليا ، ويُضيِّقُ فيما بينَهما حتى يكونَ بمنزلةِ الزُّجِّ[(٣)] فى القِدْحِ[(٤)] » .

قولُه تعالى : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) هناد (٢٦٤) ، وابن جرير ١٠/ ١٩٦.

(٢) بعده فى م : « وأبو الشيخ » .

(٣) الزج : نصل السهم . اللسان (ز ج ج) .

(٤) القدح : السهم . النهاية ٤/ ٢٠.

عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : فينا واللهِ أهلَ بدرٍ نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، [(٢)]وابنُ جريرٍ[(٢)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿وَنَزَعۡنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنۡ غِلٍّ﴾ . قال : هى العداوةُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : بلَغنى أن النبىَّ ﷺ قال : « يُحبَسُ أهلُ الجنةِ بعدَ ما يَجُوزُون الصراطَ حتى يؤخَذَ لبعضِهم من بعضٍ ظُلاماتُهم فى الدنيا ، فيدخُلون الجنةَ وليس فى قلوبِ بعضِهم على بعضٍ غِلٌّ »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ قال : إن أهلَ الجنةِ إذا سِيقُوا إلى الجنةِ فبلَغوا ، وجَدوا عندَ بابِها شجرةً فى أصلِ ساقِها عينانِ ، فيشرَبون من إحداهما فيُنزَعُ ما فى صدُورِهم من غِلٍّ ، فهو الشَّرابُ الطَّهورُ ، واغتسَلوا من الأخرى فجرَت عليهم بنَضرةِ النعيمِ ، فلن يَشْعَثوا ولن يَشْحُبوا بعدَها أبدًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى نَضْرةَ قال : يُحبَسُ أهلُ الجنةِ دونَ الجنةِ حتى يُقضَى[(٦)] لبعضِهم من بعضٍ ، حتى يدخُلوا الجنةَ حينَ يدخُلونها ولا يَطلُبُ أحدٌ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩، وابن جرير ١٠/ ١٩٩، وابن أبى حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٧) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ١٩٨، ١٤/ ٧٦، وابن أبى حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٤٧٨/٥ (٨٤٦٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ١٩٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٧٨، ١٤٧٩ (٨٤٧٠) .

(٦) فى م : « يقتص » .

منهم أحدًا بقُلامةِ ظُفْرٍ ظَلَمها إيَّاه ، ويُحبَسُ أهلُ النارِ دونَ النارِ حتى يُقضَى لبعضِهم من بعضٍ ، فيدخُلون النارَ حينَ يدخُلونها ولا يَطلُبُ أحدٌ منهم أحدًا بقُلامةِ ظُفْرٍ ظلَمَها إياه[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا﴾ .

[١٦٦ظ] **أخرَج** النسائيُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذكرِ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ « كلُّ أهلِ النارِ يرَى منزلَه من الجنةِ يقولُ : لو أن اللهَ هَدانا ! فيكونُ حسرةً عليهم ، وكلُّ أهلِ الجنةِ يرَى منزلَه من النارِ فيقولُ : لولا أن هدانا اللهُ . فهذا شكرُهم »[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وأبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هاشمٍ قال : كتَب عدىُّ بنُ أرطاةَ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ : إن مَن قِبَلَنا من أهلِ البصرةِ قد أصابهم من الخيرِ خيرٌ حتى خِفتُ عليهم. فكتَب إليه عمرُ : قد فهِمتُ كتابَك ، وإن اللهَ لما أدخَل أهلَ الجنةِ الجنةَ رضِىَ منهم بأن قالوا : الحمدُ للهِ الذى هدانا لهذا . فمُرْ مَن قِبَلَك أن يَحمَدُوا اللهَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَنُودُوٓا۟ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ١٩٩.

(٢) النسائى فى الكبرى (١١٤٥٤)، وابن جرير ١٠/ ٢٠٠، وعنده عن أبى سعيد . والحديث عند البخارى (٦٥٦٩) بنحوه .

(٣) البيهقى (٤٤٠١) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والدارميُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، وأبى سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : « نُودُوا أن صِحُّوا فلا تَسقَموا ، وانعَمُوا فلا تَبْأَسُوا ، وشِبُّوا فلا تهرَموا ، واخلُدوا فلا تموتوا »[1] .

وأخرَج هنادٌ ، وابنُ جريرٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن أبى سعيدٍ قال : إذا أُدخِلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ نادَى منادٍ : يا أهلَ الجنةِ ، إن لكم أن تَحْيَوا فلا تموتوا أبدًا ، وإن لكم أن تَنعَمُوا فلا تبأسوا أبدًا ، وإن لكم أن تشِبُّوا فلا تهرَموا أبدًا ، وإن لكم أن تصِحُّوا فلا تَسْقَموا أبدًا . فذلك قولُه : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . قال : ليس من مؤمنٍ ولا كافرٍ إلا وله فى الجنةِ والنّارِ منزلٌ مُبَيَّنٌ ، فإذا دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ وأهلُ النارِ النارَ ودخَلوا منازلَهم ، رُفِعتِ الجنةُ لأهلِ النارِ فنظَروا إلى منازِلِهم فيها ، فقيل : هذه منازلُكم لو عمِلتم بطاعةِ اللهِ . ثم يقالُ : يا أهلَ الجنةِ ، رِثُوهم بما كنتم تعمَلون . فيَقْتَسِمُ[3] أهلُ الجنةِ منازلَهم[4] .

(١) أحمد ١٤/ ٩ (٨٢٥٨) ، والدارمى ٢/ ٣٣٤، ومسلم (٢٨٣٧) ، والترمذى (٣٢٤٦) ، والنسائى (١١١٨٤) ، وابن جرير ١٠/ ٢٠٣، وابن أبى حاتم ١٤٨٠/٥ (٨٤٧٧) .

(٢) هناد ١/ ١٣٤ (١٧٥) ، وابن جرير ١٠/ ٢٠٣.

(٣) فى الأصل : « فيقسم » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٠٢.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى معاذٍ البصرىِّ قال : قال النبىُّ ﷺ : « والذى نفسى بيدِه ، إنهم إذا خرَجوا من قبورِهم يُستقبَلون بنُوقٍ بِيضٍ لها أجنحةٌ ، عليها رِحالُ الذَّهبِ ، شُرُكُ نِعالِهم نورٌ يتلألأُ ، كلُّ خطوةٍ منها مَدُّ البصرِ ، فينتَهون إلى شجرةٍ ينبعُ من أصلِها عينانِ ، فيشرَبون من إحداهما فتَغسِلُ ما فى بطونِهم من دَنَسٍ ، ويَغتَسِلون من الأخرى فلا تشعَثُ أبشارُهم /ولا أشعارُهم بعدَها أبدًا ، وتجرى عليهم نضرةُ النعيمِ ، فينتهُون إلى بابِ الجنةِ ، فإذا حلْقةٌ مِن ياقوتةٍ حمراءَ على صفائحِ الذهبِ ، فيضرِبون بالحلْقةِ على الصفحةِ ، فيُسمَعُ لها طنينٌ ، فيبلُغُ كلَّ حوراءَ أن زوجَها قد أقبَل ، فتبعَثُ قيِّمَها فيفتحُ له ، فإذا رآه خرَّ له ساجدًا ، فيقولُ : ارْفَعْ رأسَك ، إنما أنا قيِّمُك وُكِلْتُ بأمرِك . فيَتْبَعُه ويَقْفو أثرَه ، فيستخفُّ الحوراءَ العجلةُ ، فتخرُجُ مِن خيامِ الدرِّ والياقوتِ حتى تعتنِقَه ثم تقولَ : أنت حِبِّى وأنا حِبُّك ، وأنا الخالدةُ التى لا أموتُ ، وأنا الناعمةُ التى لا أبأسُ ، وأنا الراضيةُ التى لا أسخطُ ، وأنا المقيمةُ التى لا أظْعَنُ . فيدخُلُ بيتًا من أُسِّه[1] إلى سقْفِه مائةُ ألفِ ذراعٍ ، بناؤُه على جَنْدَلِ اللؤْلُؤِ طرائِقُ ؛ أصفرُ ، وأحمرُ ، وأخضرُ ، ليس منها طريقةٌ تُشاكِلُ صاحبتَها ، فى البيتِ سبعون سريرًا ، على كلِّ سريرٍ سبعون حَشِيَّةً[2] ، على كلِّ حَشِيَّةٍ سبعون زوجةً ، على كلِّ زوجةٍ سبعون حُلَّةً ، يُرَى مخُّ ساقِها مِن باطنِ الحُلَلِ ، يقضِى جماعَها فى مقدارِ ليلةٍ من لياليكم هذه ، الأنهارُ مِن تحتِهم تطَّرِدُ ، أنهارٌ مِن ماءٍ غيرِ آسنٍ ، فإن شاء أكَلَ قائمًا ، وإن شاء أكَلَ قاعدًا ، وإن شاء أكَل متكئًا » . ثم تلا : « ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا﴾ [الإنسان : ١٤] . فيشتَهِى الطعامَ ، فيأتيه طيرٌ أبيضُ ، فترْفَعُ أجنحَتَها ،

٨٦/٣

(١) فى م : « رأسه » ، وفى مصدر التخريج : « أسسه » ، وأُسُّه وأَسَسُه هما بمعنًى . أى : أساسه . اللسان (أ س س) .
(٢) الحشية : الفراش المحشو . اللسان (ح ش و) .

فيأكُلُ مِن جنوبِها أيَّ الألوانِ شاء ، ثم تطيرُ فتذهبُ ، فيدخُلُ[(١)] الـمَلَكُ فيقولُ : سلامٌ عليكم ، تلكم الجنةُ التى أُورِثْتُموها بما كنتم تَعْملون[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ . قال : من النعيمِ والكرامةِ ، ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ . قال : مِن الـخِزيِ ، والهَوانِ ، والعذابِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ قال : وجَد أهلُ الجنةِ ما وُعِدوا مِن ثوابٍ ، ووجَد أهلُ النارِ ما وُعِدوا من عذابٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عمرَ ، أنَّ النبيَّ ﷺ وقَف على قَليبِ بدرٍ مِن المشركين ، فقال : « ﴿قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾ ؟ » . فقال له الناسُ : أليسوا أمواتًا ؟! فقال : « إنهم يَسمَعون كما تَسمَعون »[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾ .

(١) فى م : « فيذهب » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٠ (١٤٧٨) ، وقال عنه ابن كثير : وقد روى ابن أبى حاتم حديثا غريبًا جدًّا مرفوعا عن علىّ . فساقه بسنده ، وفيه : ... سمعت أبا معاذ البصرى قال : إن عليًّا كان ذات يومٍ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ ... إلخ . ثم قال : هكذا وقع فى هذه الرواية مرفوعًا ، وقد رويناه فى المقدمات من كلام على رضى الله عنه بنحوه ، وهو أشبه بالصحة ، والله أعلم ، وقال فى موضع آخر : هذا حديث غريب وكأنه مرسل . تفسير ابن كثير ٥/ ٢٥٩، ٢٦٠، ٧/ ١١٤، ١١٥.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٠٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٨١، ١٤٨٢(٨٤٨٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٠٥، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٢ (٨٤٨١) .

(٥) ابن أبى شيبة ١٤/٣٧٧ بنحوه ، والحديث عند البخارى (٣٩٨٠) بنحوه .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌۚ﴾ . قال : هو السورُ ، وهو الأعرافُ ، وإنما سُمِّى الأعرافَ لأن أصحابَه يَعرِفون الناسَ[(1)] .

قولُه تعالى : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن حذيفةَ قال : الأعرافُ سورٌ بينَ الجنةِ والنارِ[(2)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ والنشورِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأعْرافُ هو الشىءُ المشرِفُ[(3)] .

وأخرَج الفريابىُّ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأعرافُ سورٌ له عُرْفٌ كعُرْفِ الديكِ[(4)] .

وأخرَج هنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الأعرافُ حجابٌ بينَ الجنةِ والنارِ وسورٌ له بابٌ[(5)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال :

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٠٨، ٢٠٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩٠، ٨٤٩٧) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٥ - تفسير) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٢٩، ٢٣٠، وسعيد بن منصور (٩٥٧ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٢١٠، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩٣) ، والبيهقى (١٠٧) .

(٤) هناد (٢٠٤) ، وابن جرير ١٠/ ٢١١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩١) .

(٥) هناد (٢٠٣) وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٣ (٨٤٩٢) .

الأعرافُ جبالٌ بيـنَ الجنةِ والنارِ ، فهم على أعرافِها . يقولُ : على ذُراها[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ قال : الأعرافُ فى كتابِ اللهِ [(٢)]عمقانا سقطانا[(٢)] . قال ابنُ لهيعةَ : وادٍ عميقٌ خلْفَ جبلٍ مرتفعٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ جريجٍ قال : زعَموا أنه الصراطُ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : إن الأعرافَ تلٌّ بيـنَ الجنةِ والنارِ ، حُبِس[(٤)] عليه ناسٌ مِن أهلِ الذنوبِ بيـنَ الجنةِ والنارِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الأعْرافُ سورٌ بيـنَ الجنةِ والنارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : يعنى بالأعرافِ السورَ الذى ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، وهو بيـنَ الجنةِ والنارِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : يُحاسَبُ الناسُ يومَ القيامةِ ، فمَن كانت حسناتُه أكثرَ مِن سيئاتِه بواحِدةٍ دخَل الجنةَ ، ومن كانت سيئاتُه أكثرَ من حسناتِه بواحدةٍ دخَل النارَ . ثم قرأ : ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم﴾ [المؤمنون : ١٠٢، ١٠٣] . ثم قال : إن الميزانَ يخِفُّ بمثقالِ حبةٍ ويَرجَحُ . قال : ومن استَوتْ حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ ، فوُقِفوا على الصراطِ ، ثم عُرِض أهلُ الجنةِ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٤ (٨٤٩٥) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « عقابا سقطانا » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « عمقايا وسقطايا » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٤ (٨٤٩٦) .

(٤) فى م : « جلس » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢١٠، ٢١١.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢١١.

وأهلُ النارِ ، فإذا نظَروا إلى أهلِ الجنةِ نادَوا : ﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ﴾ . وإذا صرَفوا أبصارَهم إلى يسارِهم[(١)] ، أصحابِ النارِ قالوا : ﴿رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فتعوَّذوا باللهِ من منازِلِهم ، فأما أصحابُ الحسناتِ فإنهم يُعْطَوْن نورًا [(٢)] فيمشون به بينَ أيدِيهم وبأيمانِهم ، ويُعطى كلُّ عبدٍ يومَئذٍ[(٣)] نورًا[(٢)] ، وكلُّ أمةٍ نورًا ، فإذا أتَوا على الصراطِ سلَبَ اللهُ نورَ كلِّ منافقٍ ومنافقةٍ ، فلما رأى أهلُ الجنةِ ما لَقِى المنافقون قالوا : ﴿رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا﴾ [التحريم : ٨] . وأما أصحابُ الأعرافِ فإن النورَ كان فى أيديهم فلم يُنزَعْ مِن أيديهم ، فهُنالك يقولُ اللهُ : ﴿لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ﴾ . /فكان الطمعُ دخولًا . قال ابنُ مسعودٍ : على[(٤)] أن العبدَ إذا عَمِل حسنةً كُتب له بها عشرٌ ، وإذا عَمِل سيئةً لم تُكْتَبْ إلا واحدةً . ثم يقولُ : هلَك مَن غلَب وُحدانُه[(٥)] أعشارَه[(٦)] .

٨٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ كانت [(٢)] لهم أعمالٌ أنجاهم اللهُ من النارِ ، وهم آخِرُ مَن يَدْخُلُ الجنةَ ، قد عرَفوا أهلَ الجنةِ وأهلَ النارِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن حذيفةَ قال : إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ[(٨)] تكافأت [(٢)]

---

(١) بعده فى ص ، ر ٢، م : « رأوا » .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى م : « مومن » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م .

(٥) فى ص : « اخذته » ، وفى ر ٢: « وحداته » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢١٣، ٢١٤.

(٧) ابن جرير ١٠/ ٢١٤، ٢١٥.

(٨) سقط من : م .

أعمالُهم ، فقصَرت بهم حسناتُهم عن الجنةِ ، وقصَرت بهم سيئاتُهم عن النارِ ، فجُعِلوا على الأعرافِ ، يعرِفون الناسَ بسيماهم ، فلما قُضِى بينَ العبادِ ، أُذِن لهم فى طلبِ الشفاعةِ ، فأتَوْا آدمَ فقالوا : يا آدمُ ، أنت أبونا فاشفَعْ لنا عندَ ربِّك . فقال : هل تَعلَمون أحدًا خلَقه اللهُ بيدِه ، ونفَخ فيه مِن رُوحِه ، وسبَقَتْ رحمةُ اللهِ إليه غضَبَه ، وسجَدت له الملائكةُ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : ما علِمتُ[(١)] كُنْهَ ما أستطيعُ أن أشفعَ لكم ، ولكن ائتوا ابنى إبراهيمَ . فيأْتُون إبراهيمَ فيسألونه أن يَشفعَ لهم عندَ ربِّه ، فيقولُ : هل تعلَمون مِن أحدٍ اتَّخذه اللهُ خليلًا ؟ هل تعلمون أحدًا أحرَقه قومُه [(٢)] فى النارِ [(٢)] فى اللهِ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : ما علِمتُ[(١)] كُنْهَ ما أستطيعُ أن أشفعَ لكم ، ولكن ائتوا ابنى موسى . فيأتون موسى ، فيقولُ : هل تعلَمون مِن أحدٍ كلَّمه اللهُ تكليمًا ، وقرَّبه نَجِيًّا غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : ما علِمتُ[(١)] كُنْهَ ما أستطيعُ أن أشفعَ لكم ، ولكن ائتوا عيسى . فيأتونه فيقولون : اشفعْ لنا عندَ ربِّك . فيقولُ : هل تعلمون أحدًا خلَقه اللهُ مِن غيرِ أبٍ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : هل تعلمون مِن أحدٍ كان يُبْرِئُ الأكمهَ والأبرصَ ويحيى الموتى بإذنِ اللهِ غيرى ؟ فيقولون : لا . فيقولُ : أنا حجيجُ نفسى ، ما علِمتُ[(١)] كُنْه ما أستطيعُ أن أشفَعَ لكم ، ولكن ائتوا محمدًا ﷺ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فيأتونَنى فأضرِبُ بيدى على صدرى ، ثم أقولُ : أنا لها . ثم أمشِى حتى أقفَ بينَ يدىِ العرشِ ، فأُثْنى على ربِّى فيفتحُ لى مِن الثناءِ ما لم يسمعِ

---

(١) فى مطبوعة ابن جرير : « عملت » ، وفى بعض نسخه : « علمت » ، وكلاهما محتمل . يريد أنه ما عمل ما يؤهله للشفاعة ، أو أنه ما علم من عمله ما يؤهله لها .

(٢ - ٢) سقط من : م .

السامعون بمثلِه قطُّ ، ثم أسجدُ فيقالُ لى : يا محمدُ ، ارفَعْ رأسَك ، سلْ تُعطَه ، واشفعْ تُشفَّعْ . فأرفعُ رأسى ، (١ثم أُثنى على ربِّى ، ثم أَخِرُّ ساجدًا فيقالُ لى : ارفَعْ رأسَك ، سلْ تُعطَهْ ، واشفَعْ تُشفَّعْ . فأرفَعُ رأسى ١) فأقولُ : ربِّ أمتى . فيقولُ : هم لك . فلا يَبْقى نبىٌّ مرسلٌ ولا ملكٌ مقرَّبٌ إلا غبَطنى يومَئذٍ بذلك المَقامِ ، وهو المقامُ المحمودُ ، فآتى بهم بابَ الجنةِ فأستَفتحُ فيُفتحُ لى ولهم ، فيُذهَبُ بهم إلى نَهَرٍ يقالُ له : نهَرُ الحيوانِ[٢] . حافَتاه قَصَبٌ[٣] مِن ذهبٍ ، مكَلَّلٌ باللُّؤْلؤِ ، ترابُه المسكُ ، وحصباؤُه الياقوتُ ، فيَغْتسلون منه ، فتعودُ إليهم ألوانُ أهلِ الجنةِ ، وريحُ أهلِ الجنةِ ، ويصيرون كأنَّهم الكواكبُ الدُّرِّيةُ ، ويَبْقى فى صدورِهم شاماتٌ بيضٌ يُعْرَفون بها ، يقالُ لهم : مساكينُ أهلِ الجنةِ »[٤] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وسعيدُ بنُ منصورٍ ، وهنادُ بنُ السرىِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن حذيفةَ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، (٥تجاوزَتْ بهم حسناتُهم ٥) عن النارِ ، وقصَرتْ بهم سيئاتُهم عن الجنةِ ، جُعِلوا على سورٍ بين الجنةِ والنارِ حتى يُقْضَى بينَ الناسِ ، فبينما هم كذلك إذ اطَّلَع عليهم ربُّهم فقال لهم : قوموا فادخُلوا الجنةَ فإنى غفَرتُ لكم[٦] .

(١ - ١) سقط من : الأصل ، ص ، م .
(٢) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « الحياة » . وهما بمعنًى . وينظر اللسان (ح ى ى) .
(٣) فى ص : « فضة فيصب » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « قضب » . والقصب من الجوهر : ماكان مستطيلا أجوف ، وقيل : القصب أنابيب من جوهر . اللسان (ق ص ب) .
(٤) ابن جرير ٢٣٢/١٠ ، ٢٣٣ .
(٥ - ٥) فى الأصل : « غادرت بهم حسناتهم » ، وفى م : « غادرت بهم سيئاتهم » .
(٦) سعيد بن منصور (٩٥٥، ٩٥٦ - تفسير) ، وهناد (٢٠١) ، وابن جرير ٢١٣/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٤٨٤/٥ ، ١٤٨٥ (٨٤٩٩) ، والبيهقى (١١٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ﴾ . قال : هو السورُ الذى بينَ الجنةِ والنارِ ، وأصحابُه رجالٌ كانت لهم ذنوبٌ عِظامٌ ، وكان جسيمُ أمرِهم للهِ ، يقومون على الأعرافِ يَعْرِفون أهلَ النارِ بسوادِ الوجوهِ ، وأهلَ الجنةِ ببياضِ الوجوهِ ، فإذا نظَروا إلى أهلِ الجنةِ طَمِعوا أن يَدخُلوها ، وإذا نظَروا إلى أهلِ النارِ تعوَّذوا باللهِ منها ، فأَدْخَلَهم اللهُ الجنةَ ، فذلك قولُه : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . يعنى أصحابَ الأعرافِ ، ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يوضَعُ الميزانُ يومَ القيامةِ فتوزَنُ الحسناتُ والسيئاتُ ؛ فمَن رجَحت حسناتُه على سيئاتِه مثقالَ صؤابةٍ[2] دخَل الجنةَ ، ومَن رجَحت سيئاتُه على حسناتِه مثقالَ صُؤَابةٍ دخَل النارَ » . قيل : يا رسولَ اللهِ ، فمن استوتْ حسناتُه وسيئاتُه ؟ قال : « أولئك أصحابُ الأعرافِ ، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى زُرعةَ بنِ عمرِو بنِ جريرٍ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال :« هم آخرُ مَن يُفْصلُ بينَهم مِن العبادِ ، فإذا فرَغ رَبُّ العالمين مِن فصلٍ بينَ العبادِ قال : أنتم قومٌ أخرَجَتْكم

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٦، ١٤٨٩ (٨٥٢٨، ٢٨٠٩، ٢٨١٥، ٢٨٢٠)، والبيهقى (١٠٨) .

(٢) صؤابة ، كغرابة : بيضة القمل والبرغوث . التاج (ص أ ب) .

(٣) ابن عساكر ١٤/ ٣١٣.

حسناتُكم مِن النارِ ، ولم تَدخُلوا الجنةَ ، فأنتم عتقائى ، فارْعَوا مِن الجنةِ حيثُ شئتُم »[١] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن حذيفةَ ، أُراه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « يُجمَعُ الناسُ يومَ القيامةِ فيُؤمرُ بأهلِ الجنةِ إلى الجنةِ ، ويُؤمرُ بأهلِ النارِ إلى النارِ ، ثم يقالُ لأصحابِ الأعرافِ : ما تنتظرون ؟ قالوا : ننتظرُ أمرَك . فيقالُ لهم : إن حسناتِكم تجاوزت بكم النارَ أن تَدخُلوها ، وحالت بينَكم وبين الجنةِ خطاياكم ، فادخُلوا[٢] / بمغفرتى ورحمَتى »[٣] . ٨٨/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ . قال : الأعرافُ حائطٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، وذُكر لنا أن ابنَ عباسٍ كان يقولُ : هم قومٌ استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، فلم تَفْضُلْ حسناتُهم على سيئاتِهم ، ولا سيئاتُهم على حسناتِهم ، فحُبِسوا هنالك[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، فوُقِفوا هنالك على السورِ ، فإذا رأَوْا أصحابَ الجنةِ عرَفوهم ببياضِ وجوهِهم ، وإذا رأَوْا أصحابَ النارِ عرَفوهم بسوادِ وجوهِهم ، ثم قال : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ فى دخولِها . ثم قال : إن اللهَ أدخَل أصحابَ الأعرافِ الجنةَ[٥] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٢١. وقال ابن كثير : مرسل حسن . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ .

(٢) بعده فى م : « الجنة » .

(٣) البيهقى (١١١) ، وقال البيهقى : وروى فيه حديثان مرفوعان فى إسنادهم ضعف .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢١٥.

(٥) ابن أبى حاتم ١٤٨٥/٥ (٨٥٠١) .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١)وابنُ جريرٍ(١) ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ بنِ نوفلٍ قال : أصحابُ الأعرافِ أناسٌ تَستَوى حسناتُهم وسيئاتُهم ، فيُذْهبُ بهم إلى نهَرٍ يقالُ له : الحياةُ . تربتُه وَرْسٌ وزعفرانٌ ، وحافَتاه قَصَبٌ مِن ذهبٍ ، مكلَّلٌ باللُّؤلؤِ ، فيغتسلون منه فتبدو فى نحورِهم شامةٌ بيضاءُ ، ثم يغتسلون ويزدادون بياضًا ، ثم يقالُ لهم : تمنَّوا ما شئتُم . فيتمَنَّون ما شاءوا ، فيقالُ : لكم مثلُ ما تمنَّيتم سبعين مرَّةً . فأولئك مساكينُ الجنةِ[٢] .

وأخرَج هنادُ بنُ السريِّ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طريقِ عبدِ اللهِ بنِ الحارثِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الأعرافُ السورُ الذى بينَ الجنةِ والنارِ وهو الحجابُ ، وأصحابُ الأعرافِ بذلك المكانِ ، فإذا أراد اللهُ أن يعفوَ عنهم انطُلِق بهم إلى نهَرٍ يقالُ له : نهرُ الحياةِ . حافَتاه قَصَبُ الذهبِ ، مُكَلَّلٌ باللُّؤْلؤِ ، تربتُه المسكُ ، فيكونون فيه ما شاء اللهُ حتى تصفوَ ألوانُهم ، ثم يَخْرُجون فى نحورِهم شامةٌ بيضاءُ يُعْرَفون بها ، فيقولُ اللهُ لهم : سَلوا . فيسألون حتى تبلُغَ أمنيتُهم ، ثم يقالُ لهم : لكم ما سألتم ومثلُه سبعون ضعفًا . فَيدْخُلون الجنةَ وفى نحورِهم شامةٌ بيضاءُ يُعْرَفون بها ، يُسمَّون مساكينَ أهلِ الجنةِ[٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ منيعٍ ، والحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مُسْنَدَيهما » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنباريِّ فى كتابِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٢٩، وهناد (١٩٨)، وابن جرير ١٠/ ٢١٦.

(٣) هناد (٢٠٠)، وابن جرير ١٠/ ٢١٥، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٥ (٨٥٠٢).

« الأضدادِ » ، والخرائطىُّ فى « مساوئ الأخلاقِ » ، والطبرانىُّ ، [١٦٧و] وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن عبدِ الرحمنِ المزنىِّ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال : « هم قومٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللهِ فى معصيةِ آبائِهم ، فمنَعهم مِن النارِ قَتْلُهم فى سبيلِ اللهِ ، ومنَعهم مِن الجنةِ معصيةُ آبائِهم »[(١)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ فقال : « هم رجالٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللهِ وهم عصاةٌ لآبائِهم ، فمنَعتهم الشهادةُ أن يَدْخُلوا النارَ ، ومنَعتهم المعصيةُ أن يدخلوا الجنةَ ، وهم على سورٍ بينَ الجنةِ والنارِ حتى تذبُلَ لحومُهم وشحومُهم ، حتى يفرُغَ اللهُ مِن حسابِ الخلائقِ ، فإذا فرَغ مِن حسابِ خلْقِه فلم يَبْقَ غيرُهم تغمَّدهم منه برحمةٍ ، فأدخَلهم الجنةَ برحمتِه »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى هريرةَ قال : سُئِل رسولُ اللهِ ﷺ عن أصحابِ الأعرافِ قال : « هم قومٌ قُتِلوا فى سبيلِ اللهِ وهم

---

(١) سعيد بن منصور (٩٥٤ - تفسير) ، وعبد بن حميد - كما فى الإصابة ٤/ ٣٢٩- وأحمد بن منيع ، والحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب العالية (٣٩٨٣/ ١، ٢) - وابن جرير ١٠/ ٢١٨، وابن أبى حاتم ١٤٨٤/٥ (٨٤٩٨) ، وابن الأنبارى ص ٣٦٩، والخرائطى (٢٥٢) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٢٣، ٢٤ - وابن مردويه - كما فى الإصابة ٤/ ٣٢٩، وتفسير ابن كثير ٤١٤/٣ - والبيهقى (١١٢، ١١٣) . قال الهيثمى : فيه أبو معشر نجيح ، وهو ضعيف . وقال ابن كثير : وكذلك رواه ابن ماجه مرفوعا ، من حديث ابن عباس وأبى سعيد الخدرى ، والله أعلم بصحة هذه الأخبار المرفوعة ، وقصاراها أن تكون موقوفة ، وفيه دلالة على ما ذكر .

(٢) الطبرانى فى الأوسط (٣٠٥٣) ، وفى الصغير ١/ ٢٣٨، ٢٣٩، قال الهيثمى : فيه محمد بن مخلد الرعينى ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ٢٣.

لآبائِهم عاصون ، فمُنِعوا الجنةَ بمعصيتِهم آباءَهم ، ومُنِعوا النارَ بقتلِهم فى سبيلِ اللهِ »[(١)] .

وأخرَج الحارثُ بنُ أبى أسامةَ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مالكٍ الهلالىِّ ، عن أبيه : قال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، ما أصحابُ الأعرافِ ؟ قال : « قومٌ خرَجوا فى سبيلِ اللهِ بغيرِ إذنِ آبائِهم ، فاستُشْهِدوا فمنَعتْهم الشهادةُ أن يَدْخُلوا النارَ ، ومنَعتهم معصيةُ آبائِهم أن يَدْخُلوا الجنةَ ، فهم آخرُ مَن يَدْخُلُ الجنةَ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن أصحابَ الأعرافِ قومٌ خرَجوا غزاةً فى سبيلِ اللهِ ، وآباؤُهم وأمهاتُهم ساخطون عليهم ، وخرَجوا مِن عندِهم بغيرِ إذنِهم ، فأُوقِفوا عن النارِ بشهادتِهم ، وعن الجنةِ بمعصيتِهم آباءَهم » .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، مِن طريقِ محمدِ بنِ المنكدرِ ، عن رجلٍ مِن مُزينةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ سُئِل عن أصحابِ الأعرافِ فقال : « إنهم قومٌ خرَجوا عصاةً بغيرِ إذنِ آبائِهم فقُتِلوا فى سبيلِ اللهِ » .

وأخرَج البيهقىُّ فى « البعثِ » عن أنسِ بنِ مالكٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن مؤمنى الجنِّ لهم ثوابٌ وعليهم عقابٌ » . فسألناه عن ثوابِهم فقال : « على الأعرافِ وليسوا فى الجنةِ مع أمةِ محمدٍ » . فسألناه : وما الأعرافُ ؟ قال :

---

(١) البيهقى (١١٥) .

(٢) الحارث بن أبى أسامة - كما فى المطالب ٣٩٨٥ - وابن جرير ١٠/ ٢١٨. قال البوصيرى : هذا إسناد فيه محمد بن عمر الواقدى ، وهو ضعيف .

« حائطُ الجنةِ تجرى فيه الأنهارُ ، وتنبُتُ فيه الأشجارُ والثمارُ »[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى كتابِ « الأضدادِ » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « البعثِ » ، عن أبى مِجْلَزٍ قال : الأعرافُ مكانٌ مرتفعٌ عليه رجالٌ مِن الملائكةِ يَعْرِفون أهلَ الجنةِ بسيماهم ، وأهلَ النارِ بسيماهم ، وهذا قبلَ أن يدخُلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، ﴿وَنَادَوْاْ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ﴾ . قال : أصحابُ / الأعرافِ يُنادُون أصحابَ الجنةِ ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ ، ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ فى دخولِها . قيل : يا أبا مِجْلَزٍ ، اللهُ يقولُ : ﴿رِجَالٌ﴾ ، وأنت تقولُ : الملائكةُ ! قال : إنهم ذكورٌ ليسوا بإناثٍ[2] . ٨٩/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وهنادٌ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ صالحون فقهاءُ علماءُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، عن الحسنِ قال : أصحابُ الأعرافِ قومٌ كان فيهم عجبٌ . قال قتادةُ : وقال مسلمُ بنُ

---

(١) البيهقى (١١٧) .

(٢) سعيد بن منصور (٩٥٨ - تفسير) ، وابن جرير ٢١٩/١٠ - ٢٢١، وابن أبى حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٧) ، وابن الأنبارى ص ٣٦٩، والبيهقى (١٢١) . قال ابن كثير : هذا صحيح إلى أبى مجلز لاحق ابن حميد أحد التابعين ، وهو غريب من قوله ، وخلاف الظاهر من السياق ، وقول الجمهور مقدم على قوله ، بدلالة الآية على ما ذهبوا إليه . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

(٣) هناد (٢٠٣) ، وابن أبى حاتم ١٤٨٦/٥ (٨٥٠٦) . قال ابن كثير : قول مجاهد : إنهم قوم صالحون علماء فقهاء . فيه غرابة أيضًا ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ٤١٦/٣ ، ٤١٧ .

يسارٍ : هم قومٌ كان عليهم دَينٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ﴾ : الكفارَ بسوادِ الوجوهِ ، وزُرْقةِ العيونِ ، وسيما أهلِ الجنةِ مُبيضَّةٌ وجوهُهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الشعبيِّ ، أنه سُئِل عن أصحابِ الأعرافِ فقال : أُخبِرْتُ أن ربَّك أتاهم بعدَ ما أدخَل أهلَ الجنةِ الجنةَ ، وأهلَ النارِ النارَ ، قال : ما حبَسكم مَحْبِسَكم هذا ؟ . قالوا : أنت ربُّنا ، وأنت خلَقْتنا ، وأنت أعلمُ بنا . فيقولُ : علامَ فارقْتم الدنيا ؟ فيقولون : على شهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ . قال لهم ربُّهم : لا أُوليكم غيرِى ، إن حسناتِكم جوَّزت بكم النارَ ، وقصَرت بكم خطاياكم عن الجنةِ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : مَن استوت حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : مَن استوت حسناتُه وسيئاتُه كان مِن أصحابِ الأعرافِ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « البعثِ » ، عن مجاهدٍ فى أصحابِ الأعرافِ ، قال : هم قومٌ قد استوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، وهم على سورٍ بينَ الجنةِ والنارِ ، وهم على طمَعٍ مِن دخولِ الجنةِ ، وهم داخلون[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٦ (٨٥٠٤، ٨٥٠٨) .
(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٢٣.
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٥ (٨٥٠١) .
(٤) ابن جرير ١٠/ ٢١٣، ٢١٤.
(٥) البيهقى (١١٩) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قال : واللهِ ما جعَل ذلك الطمعَ فى قلوبِهم إلا لكرامةٍ يريدُها بهم[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى عُبيدةَ بنِ محمدِ بنِ عمارٍ ، أنه سُئل عن قولِه : ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ . قال : سلَّمتْ عليهم الملائكةُ وهم لم يَدخلوها ، وهم يَطْمَعون أن يَدْخلوها حينَ سلَّمتْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : أصحابُ الأعرافِ يَعْرِفون الناسَ بسيماهم ؛ أهلَ النارِ بسوادِ وجوهِهم ، وأهلَ الجنةِ ببياضِ وجوهِهم ، فإذا مرُّوا بزُمرةٍ يُذْهَبُ بهم إلى الجنةِ قالوا : سلامٌ عليكم . وإذا مرُّوا بزُمرةٍ يُذْهَبُ بها إلى النارِ ، ﴿قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[٢] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن قتادةَ قال : قال سالمٌ مولى أبى حذيفةَ : وَدِدْتُ أنى بمنزلةِ أصحابِ الأعرافِ .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ . قال : تُجَرَّدُ وجوهُهم للنارِ ، فإذا رأَوْا أهلَ الجنةِ ذهَب ذلك عنهم[٣] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، وابن جرير ١٠/ ٢٢٦، وابن أبى حاتم ١٤٨٨ (٨٥١٧) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٢٦، ٢٢٨.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٨ (٨٥١٨) .

وأخرَج [١]ابنُ جريرٍ ، و[١] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ تِلْقَآءَ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ﴾ : فرأَوْا وجوهَهم مسودةً وأعينَهم مُزرقَّةً ، ﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى مِجْلَزٍ : ﴿وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَٰرُهُمْ﴾ . قال : إذا صُرِفت أبصارُ أهلِ الجنةِ تلقاءَ أصحابِ النارِ ﴿قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا﴾ . قال : فى النارِ ، ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ [٣] جَمْعُكُمْ﴾ : تكثُّرُكم [٣] ، ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ . قال اللهُ لأهلِ التكبُّرِ : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾ . يعنى أصحابَ الأعرافِ ، ﴿ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ﴾ . قال : بسوادِ الوجوهِ وزُرْقةِ العيونِ [٥] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٢٨، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٨ (٨٥١٩) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « جمعكم وتكثيركم » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « تكبركم وجمعكم » وفى م : « جمعكم وتكبركم » ، والمثبت من مصدرى التخريج .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٢٩، ٢٣١، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٩ (٨٥٢٢، ٨٥٢٣، ٨٥٢٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٢٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٧ (٨٥١٠) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مجلزٍ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا﴾ . قال : هذا حينَ دخَل أهلُ الجنةِ الجنةَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ﴾ . قال : مرَّ بهم ناسٌ مِن الجبّارين عرَفوهم بسيماهم ، فناداهم أصحابُ الأعرافِ : ﴿قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝٤٨ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ﴾ . قال : هم الضعفاءُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ﴾ . قال : دخَلوا الجنةَ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ﴾ . قال : كان رجالٌ فى النارِ قد أقسموا باللهِ لا ينالُ أصحابَ الأعرافِ مِن اللهِ رحمةٌ ، فأكْذَبهم اللهُ ، فكانوا آخرَ أهلِ الجنةِ دخولًا فيما سمِعْناه عن أصحابِ النبيِّ ﷺ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئل : أىُّ / الصدقةِ أفضلُ ؟ فقال : قال ٩٠/٣

(١) ابن جرير ١٠/ ٢١٩، وابن أبى حاتم ٥/١٤٨٦ (٨٥٠٧، ٨٥٢٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٨٩ (٨٥٢٥، ٨٥٢٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٠ (٨٥٣٠) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٠ (٨٥٣١) . مقتصرا على شطره الثانى .

رسولُ اللهِ ﷺ : « أفضلُ الصدقةِ سَقْيُ الماءِ ، ألم تسمعْ إلى أهلِ النارِ لما استغاثوا بأهلِ الجنةِ قالوا : ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾[(١)] ؟!

وأخرَج أحمدُ عن سعدِ بنِ عُبادةَ ، أن أُمَّه ماتَتْ ، فقال : يا رسولَ اللهِ ، أتصدَّقُ عليها ؟ قال : « نعم » . قال : فأيُّ الصدقةِ أفضلُ ؟ قال : « سَقْيُ الماءِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وهنادٌ[(٣)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ الآية . قال : ينادِي الرجلُ أخاه فيقولُ : يا أخي ، أغِثْني فإني قد احترَقْتُ ، فأفِضْ عليَّ مِن الماءِ . فيُقالُ : أَجِبْه . فيقولُ : ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن أبي صالحٍ قال : لما مَرِض أبو طالبٍ قالوا له : لو أرْسلتَ إلى ابنِ أخيك فيُرْسلَ إليك بعُنْقُودٍ من جنتِه لعلَّه يَشفيك . فجاءه الرسولُ ، وأبو بكرٍ عندَ النبيِّ ﷺ ، فقال أبو بكرٍ : ﴿إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه :

---

(١) ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٠ (٨٥٣٣) ، والبيهقي ٣/٢٢١ (٣٣٨٠) .

(٢) أحمد ٣٧/١٢٤ (٢٢٤٥٩) . وقال محققوه : رجاله ثقات رجال الشيخين .

(٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ٣٦٩، وهناد (٢٨٨) ، وابن جرير ١٠/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٠ (٨٥٣٢) .

(٥) ابن أبي شيبة ١٣/ ١٧٣، ٥/١٤٩١ (٨٥٣٦) .

﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : مِن الطعامِ[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . قال : يسْتَسْقونهم ، ويستَطْعِمونهم . وفى قولِه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ . قال : طعامَ الجنةِ وشرابَها[٢] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن عَقيلِ بنِ شُمَيرٍ[٣] الرياحىِّ قال : شَرِب عبدُ اللهِ بنُ عمرَ ماءً باردًا فبكَى فاشتدَّ بكاؤُه ، فقيل له : ما يُبكيك ؟ قال : ذكرتُ آيةً فى كتابِ اللهِ : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ . فعرَفتُ أن أهلَ النارِ لا يشتهون شيئًا[٤] إلا الماءَ البارِدَ ، وقد قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿أَفِيضُوا۟ عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[٥] .

وأخرَج البخارىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « يَلْقَى إبراهيمُ أباه يومَ القيامةِ وعلى وجْهِه قَتَرَةٌ وغَبَرَةٌ ، فيقولُ : يا ربِّ إنك وعَدْتنى ألا تُخْزِيَنى ، فأىُّ خِزىٍ أَخْزَى مِن أبى الأبعدِ فى النارِ . فيقولُ اللهُ : إنى حرَّمتُ الجنةَ على الكافرين »[٦] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٣٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٤٩٠، ١٤٩١ (٨٥٣٤) .

(٢) ابن جرير ١٠/٢٣٥ - ٢٣٧، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩١ (٨٥٣٥ ، ٨٥٣٧) .

(٣) فى ف ١: « شمر » ، وفى م : « شهر » . وينظر الإكمال ٤/ ٣٧٢.

(٤) سقط من : م .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٩٠، والبيهقى (٤٦١٤) .

(٦) البخارى (٤٧٦٩) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ . يقولُ : نتركُهم في النارِ كما تركوا لقاءَ يومِهم هذا[١] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في الآيةِ قال : نَسيَهم اللهُ مِن الخيرِ ولم يَنْسَهم مِن الشَّرِّ[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ . قال : نؤَخِّرُهم في النارِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّديِّ في قولِه : ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ﴾ . قال : نتركُهم مِن الرحمةِ ، ﴿كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ . قال : كما ترَكوا أن يَعْملوا للقاءِ يومِهم هذا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن يزيدَ بنِ أبي مالكٍ قال : إن في جهنَّمَ لآبارًا ، مَن أُلْقِي فيها نُسِيَ ، يتردَّى فيها سبعين عامًا قبلَ أن يبلُغَ القرارَ .

قولُه تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ . قال : عاقبتَه[٥] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٣٨، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٣) ، والبيهقى (١٠٢٦) .
(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٦) .
(٣) ابن جرير ١٠/ ٢٣٩، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٤) .
(٤) ابن جرير ١٠/٢٣٩ ، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٢ (٨٥٤٥، ٨٥٤٨) ، ولم يذكر ابن جرير لفظه .
(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، وابن جرير ١٠/ ٢٤١، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٦٢) .

وأخرَج ابنُ أبي شيبة ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ . قال : جزاؤُه ، ﴿يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ﴾ . قال : أعرَضوا عنه[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ . قال : يومَ القيامةِ[(٢)] .

وأخرَج [(٣)] ابنُ جريرٍ [(٣)] ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ . قال : عواقبُه ؛ مثلُ وقعةِ بدرٍ ، والقيامةِ ، وما وُعِد فيه من مَوْعدٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ في الآيةِ قال : لا يزالُ يقعُ مِن تأويلِه أمرٌ ، حتى يتمَّ تأويلُه يومَ القيامةِ ، حتى يدخُلَ أهلُ الجنةِ الجنةَ ، وأهلُ النارِ النارَ ، فيَتمَّ تأويلُه يومَئذٍ ، ففي ذلك أُنزِلت : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ . حيثُ أثَاب اللهُ أولياءَه وأعداءَه ثوابَ أعمالِهم ، ﴿يَقُولُ﴾ يومَئذٍ ﴿ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ في قولِه : ﴿يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُۥ﴾ . قال : تحقيقُه . وقرَأ : ﴿هَٰذَا تَأْوِيلُ رُءْيَٰيَ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف : ١٠٠] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٤١، ٢٤٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٤، ١٤٩٥ (٨٥٦١، ٨٥٦٤).

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، ابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٩).

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، وابن أبي حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٥٨).

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٤، ١٤٩٥ (٨٥٦٠، ٨٥٦٧).

قال : هذا تحقيقُها . وقرأ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران : ٧] . قال : ما يعلمُ تحقيقَه إلا اللهُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ . قال : ما كانوا يَكْذِبون فى الدنيا[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ﴾ . أى : يُشرِكون[3] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن سُمَيطٍ[4] قال : دلَّنا ربُّنا تبارك وتعالى على نفسِه فى هذه الآيةِ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الدعاءِ » ، والخطيبُ فى « تاريخِه » ، عن الحسنِ بنِ علىٍّ قال : أنا ضامنٌ لمن قرَأ هذه العشرين آيةً أن يَعصِمَه اللهُ مِن كلِّ سلطانٍ ظالمٍ ، ومن كلِّ شيطانٍ /مَريدٍ ، ومِن كلِّ سَبُعٍ ضارٍ ، ومِن كلِّ لصٍّ عادٍ ؛ آيةَ الكرسىِّ ، وثلاثَ آياتٍ من « الأعرافِ » : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . وعشْرًا من أوَّلِ « الصافاتِ » ، وثلاثَ آياتٍ من « الرحمنِ » ، أولُها : ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ﴾ [الرحمن : ٣٣] . وخاتمةَ سورةِ « الحشرِ »[5] .

٩١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعدِ بنِ إسحاقَ بنِ كعبِ بنِ عُجرةَ قال : نزَلت

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٤٢، ٢٤٣، وابن أبى حاتم ٥/١٤٩٤ (٨٥٦٣) .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧٠) .
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧١) .
(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « شميط » . وينظر تهذيب الكمال ١٢/ ١٤٥، ٥٦٧.
(٥) الخطيب ٤/ ١٢٧.

هذه الآيةُ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ﴾[(١)] . لُقِى ركبٌ عظيمٌ لا يُرَوْنَ إلا[(٢)] أنَّهم من العربِ فقالوا لهم : مَن أنتم ؟ قالوا : مِن الجنِّ ، خرَجنا من المدينةِ ، أخرَجَتْنا هذه الآيةُ[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبيدِ بنِ أبى مرزوقٍ قال : من قرَأ عندَ نومِه : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية . بسَطَ[(٤)] عليه مَلكٌ[(٥)] جناحَه حتى يُصبحَ ، وعُوفِىَ من السَّرَقِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ قيسٍ صاحبِ عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ قال : مرِضَ رجلٌ من أهلِ المدينةِ فجاءَه زُمرةٌ[(٦)] من أصحابِه يعودُونه[(٧)] ، فقرَأ رجلٌ منهم[(٥)] : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآيةَ كلَّها . وقد صمَت الرجلُ ، فتَحرَّكَ ثم استوَى جالسًا ، ثم سجَدَ يومَه وليلَتَه حتَّى كان من الغدِ من[(٨)] الساعةِ التى سجَدَ فيها ، قال[(٤)] لـه أهلُه : الحمدُ للهِ الذى عافاك .

---

(١) بعده بياض فى الأصل ، ر ٢، واستشكلها فى ح ١، وكتب فى الحاشية : « ينظر » . والكلام متصل فى مصدر التخريج .

(٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧٢) .

(٤) سقط من : ص .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) فى ص ، ف ١، ر ٢: « زمر » .

(٧) فى ص : « يعودون » .

(٨) سقط من : ر ٢.

قال : بُعِثَ إلى نفسِى مَلَكٌ يتوفَّاها ، فلما[1] قرَأ صاحبُكم الآيةَ التى قرَأ سجَد المَلَكُ وسجَدتُ بسجودِه . فهذا حينَ رفَع رأسَه ، ثم مال[2] فقضَى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ . [3]قال : كلُّ يومٍ مقدارُه ألفُ سنةٍ[3] .

وأخرَج سمُّويَه[4] فى « فوائدِه » عن زيدِ بنِ أرقَمَ قال : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلَق السماواتِ والأرضَ فى ستةِ أيامٍ ، [5]لكلِّ يومٍ منها اسمٌ ؛ أبو[6] جَادٍ ، هوَّازٌ ، حُطِّيٌّ ، كَلَمُونَ ، سَعْفَصُ ، قَرْشَاتُ[5] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن مجاهدٍ قال : بَدْءُ الخلقِ العرشُ والماءُ والهواءُ ، وخُلقتِ الأرضُ من الماءِ ، وكان بَدْءُ الخلقِ يومَ الأحدِ ويومَ الاثنينِ والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ ، وجمَع[7] الخلقَ فى يومِ الجُمعةِ ، وتهوَّدتِ اليهودُ يومَ السَّبتِ ، ويومٌ من السِّتَّةِ أيامٍ كألفِ سنةٍ مما تعُدُّون[8] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : إنَّ اللهَ بدَأ خلقَ السماواتِ والأرضِ

---

(١) فى ص : « فإذا » .

(٢) فى ص : « قال » .

(٣ - ٣) فى الأصل ، م : « لكل يوم منها [١٦٧ظ] اسم أبى جاد هواز حطى كلمون صعفص قرشات » . والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٦ (٨٥٧٥) .

(٤) فى الأصل : « ميمون » .

(٥ - ٥) فى الأصل ، ح ١ ، م : « قال : كل يوم مقداره ألف سنة » .

(٦) فى الأصل ، ف٢ ، ر٢ ، م : « أبى » .

(٧) فى ر ٢ ، م : « جميع » .

(٨) سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٦/٢٩٠ - وابن أبى شيبة ١٤/ ١٠٦ ، وابن جرير ١٠/ ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، والبيهقى (٨٠٦) .

وما بينَهما يومَ الأحدِ ، ثم استوَى على العرشِ يومَ الجُمعةِ فى ثلاثِ ساعاتٍ ، فخلَقَ فى ساعةٍ[(١)] منها الشُّموسَ كى يَرغَبَ الناسُ إلى ربِّهم فى الدُّعاءِ والمسألةِ ، وخلَقَ فى ساعةٍ النَّتَنَ الذى يقَعُ على ابنِ آدمَ إذا ماتَ لكى يُقبَرَ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصِّفاتِ » عن حيَّانَ الأعرجِ قال : كتَبَ يزيدُ بنُ أبى مسلمٍ[(٣)] إلى جابرِ بنِ زيدٍ[(٤)] يسألُه عن بَدْءِ الخلقِ ، قال : العرشُ والماءُ [(٥)]والقلمُ[(٥)] ، واللهُ أعلمُ أىُّ ذلك بدَأ قبلُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : بدَأ اللهُ بخلقِ السماواتِ [(٧)]والأرضِ[(٧)] يومَ الأحدِ والاثنينِ والثلاثاءِ والأربعاءِ والخميسِ والجُمعةِ ، وجعَلَ كلَّ يومٍ ألفَ سنةٍ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أبى هُريرةَ قال : أخَذَ رسولُ اللهِ ﷺ بيدِى فقال : يا أبا هريرةَ ، إنَّ اللهَ خلَقَ السماواتِ والأرضَ وما بينَهما فى ستَّةِ أيامٍ ثم استوَى على العرشِ[(٩)] ، فخلَقَ[(١٠)] التُّربةَ يومَ السبتِ ، والجبالَ يومَ الأحدِ ، والشجرَ يومَ الاثنينِ ، وكذا[(١١)] يومَ الثلاثاءِ ، والنورَ يومَ الأربعاءِ ، والدوابَّ يومَ الخميسِ ،

---

(١) سقط من : ف ١.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٧ (٨٥٧٧) .

(٣) فى ص ، م : « سلم » ، وفى ف ١: « أسلم » .

(٤) فى الأصل : « يزيد » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « والعلم » .

(٦) البيهقى (٨٠٥) .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف١ ، ح ١.

(٨) ابن أبى شيبة ١٤/ ١٢٦.

(٩) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢: « يوم السابع » .

(١٠) فى ص ، ف ١: « خلق » .

(١١) فى ف١ ، ر٢ : « آدم » .

وآدمَ (١) يومَ الجُمُعةِ (١) في آخرِ ساعةٍ مِن النَّهارِ (٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ . قال : يومَ السابعِ (٣) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبِ الأحبارِ قال : إنَّ اللهَ حينَ خلَقَ الخَلْقَ استوَى على العرشِ ، فسبَّحَه العرشُ .

(٤) وأخرَج الفريابيُّ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ٱسۡتَوَىٰٓ﴾ . قال : عَلَا على العرشِ (٤) .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، واللَّالكائىُّ فى « السنةِ » ، عن أمِّ سلمةَ (٥) أمِّ المؤمنين رضِى اللهُ عنها فى قولِه تعالى : ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ . (٦) قالت : الكيفُ غيرُ معقولٍ ، والاستواءُ غيرُ مجهولٍ ، والإقرارُ بِهِ إيمانٌ ، والجحودُ به كفرٌ (٧) .

وأخرَج اللَّالكائىُّ عن ابنِ عيينةَ قال : سُئل ربيعةُ عن قولِه : ﴿ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾ (٦) . كيفَ استوَى ؟ قال : الاستواءُ غيرُ مجهولٍ ، والكيفُ غيرُ معقولٍ ، ومِن اللهِ الرسالةُ ، وعلى الرسولِ البلاغُ ، وعلينا التصديقُ (٨) .

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) ينظر ما تقدم فى ١/ ٢١٢، ٢١٣.

(٣) ابن أبى حاتم ١٤٩٧/٥ (٨٥٧٦) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) فى ص : « موسى » .

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل .

(٧) اللالكائى (٦٦٣) ، وضعَّف إسناده محققه .

(٨) اللالكائى (٦٦٥) . وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : هذا الجواب ثابت عن ربيعة شيخ مالك . مجموع الفتاوى ٣٦٥/٥ .

(١) وأخرَجه (١) البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » من طريقِ عبدِ اللهِ (٢) بنِ صالحٍ (٢) بنِ مسلمٍ قال : سُئل ربيعةُ . فذَكَرَه (٣) .

وأخرَج اللَّالكائىُّ عن جعفرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : جاءَ رجلٌ إلى مالكِ بنِ أنسٍ فقال له : يا أبا (٤) عبدِ اللهِ ، ﴿ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾ كيفَ استوَى ؟ قال : فما رأيتُ مالكًا وجِدَ من (٥) شىءٍ كمَوجِدَتِه (٦) من مقالتِه ، وعلاه الرُّحَضاءُ - يعنى : العَرقُ - وأطْرَقَ القومُ (٧) ، قال : فَسُرِّىَ عن مالكٍ فقال : الكيفُ غيرُ معقولٍ ، والاستواءُ منه (٨) غيرُ مجهولٍ ، والإيمانُ به واجبٌ ، والسؤالُ عنه بدعةٌ ، و (٩) إنى أخافُ أن تكونَ (١٠) ضالًّا . وأمَر به فأُخرِجَ (١١) .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ وهبٍ قال : كنَّا عندَ مالكِ بنِ أنسٍ فدَخَلَ رجلٌ (١٢) فقال : يا (١٢) أبا (١٣) عبدِ اللهِ (١٤) ، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ

(١ - ١) فى ر ٢، ح ١: « وأخرج » .
(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.
(٣) البيهقى (٨٦٨) .
(٤) سقط من : ص ، وفى الأصل : « أبى » .
(٥) فى ح١ : « منى » .
(٦) فى الأصل ، ح ١: « كوجدته » .
(٧) فى ص : « الناس » .
(٨) فى ف ١: « فيه » .
(٩) سقط من :ر ٢.
(١٠) فى ر ٢: « يكون » .
(١١) اللالكائى (٦٦٤) .
(١٢ - ١٢) فى ص : « يقال له » .
(١٣) فى الأصل : « أبى » .
(١٤) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢.

﴿ٱسۡتَوَىٰ﴾ كيفَ استواؤُه ؟ فأطرَقَ مالكٌ ، وأخَذَته الرُّحَضَاءُ ، ثم رفَعَ رأسَه فقال : الرحمنُ على العرشِ استوَى كما وصَف نفسَه ، ولا يقالُ له[1] : كيف . وكيف عنه مرفوعٌ ، وأنتَ رجلُ سَوءٍ صاحبُ بدعةٍ ، أخرِجُوه . قال : فأُخرِجَ الرجلُ[2] .

وأخرَج البيهقيُّ عن أحمدَ بنِ / أبى[3] الحوارىِّ قال : سمِعتُ سفيانَ بنَ عيينةَ يقولُ : كلَّما وصَفَ اللهُ من نفسِه فى كتابِه فتفسيرُه تلاوتُه والسكوتُ عليه[4] . ٩٢/٣

وأخرَج البيهقيُّ عن إسحاقَ بنِ موسى قال : سمِعتُ ابنَ عُيينةَ يقولُ : ما وصَفَ اللهُ بِهِ نفسَه فتفسيرُه قراءتُه ، ليسَ لأحدٍ أن يفسِّرَه إلا اللهُ تعالى ورسلُه صلواتُ اللهِ عليهم[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى عيسى قال : لما استوَى على العرشِ خرَّ مَلَكٌ ساجدًا ، فهو ساجدٌ إلى أن تقومَ الساعةُ ، فإذا كان يومُ القيامةِ رفَعَ رأسَه فقال : سبحانَك ، ما عبدتُك حقَّ عبادتِك ، إلا أنِّى لم أُشرِكْ بك شيئًا ، ولم أتَّخِذْ من دونِك وليًّا .

قولُه تعالى : ﴿يُغۡشِى ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ .

---

(١) سقط من : ص .

(٢) البيهقى (٨٦٦) ، وقال ابن حجر : سند جيد . فتح البارى ١٣/٤٠٦ ، ٤٠٧ .

(٣) سقط من : ر ٢.

(٤) البيهقى (٨٦٩) ، وقال ابن حجر : سند صحيح . فتح البارى ١٣/٤٠٧ .

(٥) البيهقى (٩٠٦) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّديِّ في قولِه : ﴿[١] يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ﴾ . قال[١] : يُغشى الليلَ النهارَ ، فيَذهَبُ بضوئِه ، ويطلبُه سريعًا حتى يُدرِكَه[٢] .

[٣]وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿حَثِيثٗا﴾ . قال : سريعًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن قتادةَ في قولِه : ﴿يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ﴾ . قال : يُلبِسُ الليلَ النهارَ[٣][٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ﴾ .

أخرَج الطبرانيُّ في « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أنسٍ ، عن[٦] رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إنَّ الشمسَ والقمرَ والنجومَ خُلِقْنَ مِن نورِ العرشِ[٧] » .

قولُه تعالى : ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ﴾ .

---

(١) ليس في : الأصل .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٤٦، وابن أبي حاتم ٥/ ١٤٩٧، ١٤٩٨ (٨٥٨١) ، وعقب (٨٥٨٢) .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل .

(٤) ابن أبي حاتم ١٤٩٨/٥ (٨٥٨٢) .

(٥) ابن أبي حاتم ٢٢١٩/٧ .

(٦) في ف ١، م : « أن » .

(٧) في ص : « الشمس » .

والحديث عند الطبراني (٦٠٦٢) . وقال الهيثمي : فيه معقل بن مالك وثقه ابن حبان ، وقال الأزدي : متروك ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ١٣٢/٨ .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾ . قال : الخلْقُ[1] ما دونَ العرشِ ، والأمرُ ما فوقَ ذلك[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : الخلقُ هو الخلقُ ، والأمرُ هو الكلامُ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن عبدِ العزيزِ الشَّامىِّ ، عن أبيه ، وكانت له صحبةٌ ، قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن لم يحمَدِ اللهَ على ما عمِلَ مِن عملٍ صالحٍ ، وحمِدَ نفسَه فقد كفَرَ وحبِطَ عملُه[4] ، ومَن زعَمَ أنَّ اللهَ جعَلَ للعبادِ من الأمرِ شيئًا فقد كفَر بما أنزَلَ اللهُ على أنبيائِه ؛ لقولِه : ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[5] .

قولُه تعالى : ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ . قال : السِّرُّ ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ فى الدعاءِ ، ولا فى غيرِه[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ قال : التضرُّعُ علانيةٌ ، والخُفيةُ سرٌّ .

---

(١) فى ص : « فالخلق » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٨ (٨٥٨٧) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٤٩٨ (٨٥٨٦) ، والبيهقى (٥٤٨) مطولًا .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ما عمل » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٤٧.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢٤٨، ٢٤٩.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا﴾ . يعنى : مستكينًا ، ﴿وَخُفْيَةً﴾ . يعنى : فى خفضٍ وسكونٍ فى حاجاتِكم من أمرِ الدنيا والآخرةِ ، ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ . يقولُ : لا تدعُوا على المؤمنِ والمؤمنةِ بالشرِّ ؛ اللهمَّ اخْزِه والْعَنْه ، ونحوِ ذلك ؛ فإن ذلك عُدوانٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى مجلزٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : لا تسألُوا منازلَ الأنبياءِ[(٢)] .

[(٣)] وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان يُرَى أنَّ الجهرَ بالدعاءِ الاعتداءُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ إلى قولِه : ﴿تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . قال : لمَّا أنبأَكم اللهُ بقُدرتِه وعظمتِه وجلالِه بيَّن لكم كيفَ تدعُونَه على تفِئةِ[(٤)] ذلك ، فقال : ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ . قال : تَعلَّموا أن فى بعضِ الدعاءِ اعتداءً ، فاجْتنبوا العدوانَ والاعتداءَ إن استطعتم ، ولا قُوَّةَ إلا باللهِ . قال : وذُكِرَ لنا أنَّ مجالدَ بنَ مسعودٍ أخا بنى سُليمٍ سمِعَ قومًا يعِجُّون فى دعائِهم ، فمشَى إليهم فقال : أيُّها القومُ ، لقد أصبتُم فضلًا على مَن كان قبلَكم ، أو لقد هلَكتُم . فجعلوا يتسلَّلون رجلًا رجلًا حتى ترَكُوا بقعَتَهم التى كانوا فيها .

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٤٩٩، ١٥٠٠ (٨٥٩٢، ٨٥٩٣، ٨٥٩٦) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٤٩.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٠ (٨٥٩٨) .

(٤) فى الأصل : « تقية » ، وفى ص : « نفسه » ، وفى ح ١: « نقيئة » . وعلى تفئة ذلك : أى على أثر ذلك . النهاية ١/ ١٩٢، ٣/ ٤٨٣.

قال : وذُكِرَ لنا أنَّ ابنَ عمرَ أتَى على قومٍ يرفعُون أيديَهم فقال: ما يتناولُ هؤلاءِ القومُ ؟ فواللهِ لو كانوا على أطولِ جبلٍ فى الأرضِ ما ازدادُوا من اللهِ[1] قُربًا . قال قتادةُ : وإنَّ اللهَ إنما يُتقرَّبُ إليه بطاعتِه ، فما[2] كانَ من دعائِكم اللهَ[3] فلْيكنْ فى سكينةٍ ووقارٍ ، وحسنِ سَمتٍ[4] وزىٍّ وهَدْيٍ[5] ، وحُسنِ دَعَةٍ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو داودَ ، وابنُ ماجه ، [6] وابنُ حبانَ[6] ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مغفَّلٍ[7] ، أنَّه سمِعَ ابنَه يقولُ : اللَّهمَّ إنى أسألُك القَصرَ الأبيضَ عن يمينِ الجنةِ إذا دخَلْتُها[8] . فقال : أى بُنىَّ ، سلِ اللهَ الجنَّةَ ، وتعوَّذْ بِهِ من النارِ ، فإنِّى سمِعتُ النبىَّ ﷺ يقولُ : « سيكونُ فى هذه الأُمةِ قومٌ يعتدُون فى الدُّعاءِ والطَّهُورِ »[9] .

وأخرَج الطيالسىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ[10] ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن سعدِ بنِ أبى وقَّاصٍ ، أنَّه سمِعَ ابنًا

---

(١) بعده فى ف ١: « إلا » .

(٢) فى ص : « فمن » .

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص : « صمت » .

(٥) فى ح ١: « زهد » .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) فى الأصل ، ر ٢: « معقل » .

(٨) فى ص : « دخلها » .

(٩) ابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٨، وأبو داود (٩٦) ، وابن ماجه (٨١٥) ، وابن حبان (٦٧٦٣، ٦٧٦٤) ، والحاكم ١/ ١٦٢، ٥٤٠، والبيهقى ١/ ١٩٦، ١٩٧. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٨٧) .

(١٠) فى الأصل : « سلمة » .

له يدعُو ويقولُ : اللهمَّ إنى أسألُك الجنَّةَ ، ونعيمَها وإستبرَقَها ، ونحوَ هذا[(١)] ، وأعوذُ بك[(٢)] من النارِ وسلاسِلِها وأغلالِها . فقال : لقد سألتَ اللهَ خيرًا وتعوَّذتَ به من شرٍّ كثيرٍ ، وإنِّى سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إنَّه سيكونُ قومٌ يعتدُون فى الدعاءِ » . وقرأ هذه الآيةَ : « ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ » . وإنَّ بحسبِك أن تقولَ : اللهمَّ إنى أسألُك الجنَّةَ ، وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ ، وأعوذُ بكَ من النارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ[(٣)] .

[(٤)] وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى الآيةِ قال : إيَّاك أن تسألَ ربَّك أمرًا قد نُهيتَ عنه ، أو[(٥)] مَا لا[(٦)] يَنبغِى لك[(٤)] .

٩٣/٣ وأخرَج ابنُ المباركِ ، / وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عنِ الحسنِ[(٧)] قال : لقد كان المسلمون يجتهدُون[(٨)] [(٩)] فى الدعاءِ[(٩)] ، وما سُمِعَ لهم صوتٌ ، إن كان إلَّا همسًا[(١٠)] بينَهم وبينَ ربِّهم ، وذلك أنَّ اللهَ يقولُ : ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا

---

(١) فى ح ١: « ذلك » .

(٢) بعده فى الأصل : « اللهم » .

(٣) الطيالسى (١٩٧) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٢٨٨، وأحمد ٣/ ٨٠ ، ١٤٦ (١٤٨٣، ١٥٨٤) ، وأبو داود (١٤٨٠) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٠ (٨٥٩٥) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٣١٣) .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى الأصل : « و » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٧) فى ص : « أبى الربيع » .

(٨) فى الأصل ، ح ١: « مجتهدون » .

(٩ - ٩) فى ف ١: « بالدعاء » .

(١٠) فى ف ١: « هما » .

وَخُفْيَةً﴾ . وذلك أنَّ اللهَ ذكَر عبدًا صالحًا فرضِى له[(١)] قولَه ، فقال : ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا﴾ [مريم : ٣][(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى الآيةِ قال : إنَّ[(٣)] مِن الدعاءِ اعْتِداءً ؛ يُكرَهُ رفعُ الصوتِ[(٤)] والنداءُ والصياحُ بالدعاءِ ، ويُؤمَرُ بالتضرُّعِ والاستكانةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . قال : بعدَ ما أصلَحَتها[(٦)] الأنبياءُ وأصحابُهم[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى بكرِ [(٨)]بنِ عياشٍ[(٨)] ، أنه سُئلَ عن قولِه : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . فقال : إنَّ اللهَ بعَث محمدًا ﷺ إلى أهلِ الأرضِ وهم فى فسادٍ ، فأصلَحَهم اللهُ بمحمدٍ ﷺ ، فمَن دعَا إلى خلافِ ما جاءَ بِهِ محمدٌ ﷺ فهو من المفسدِين فى الأرضِ .

---

(١) بعده فى ص : « قولا » .

(٢) ابن المبارك (١٤٠) ، وابن جرير ١٠/ ٢٤٧، ٢٤٨.

(٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى الأصل : « الصواب » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٢٤٩.

(٦) فى ص : « أصلحها » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠١ (٨٦٠٠) .

(٨ - ٨) فى ص : « عن ابن عباس » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى سنانٍ[(١)] فى قولِه : ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . قال : قد أحلَلتُ حلالى ، وحرَّمتُ حرامى ، وحدَدتُ حدُودِى ، فلا تُفْسِدُوها[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ . قال : خوفًا منه ، وطمعًا لما عندَه ، ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ . يعنى : مِن المؤمنين ، ومَن لم يُؤمِنْ باللهِ فهو من المفسدِين[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مَطرٍ الورَّاقِ قال : تَنَجَّزُوا[(٤)] موعودَ اللهِ بطاعةِ اللهِ ، فإنه قضَى أنَّ رحمتَه[(٥)] قريبٌ من المحسنين[(٦)] .

قولُه تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنَّه قرَأ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ﴾ . على الجِماعِ[(٧)] ، ﴿بُشْرًا﴾ خفيفةً بالباءِ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى الآيةِ قال : إنَّ اللهَ يُرسِلُ الريحَ فتأتى بالسَّحابِ من بينِ الخافقين ؛ طرَفِ السماءِ والأرضِ ،

---

(١) فى ص : « بنان » .

(٢) فى ر ٢، ح ١، م : « تعتدوها » .

(٣) فى ف ١: « المعتدين » .

(٤) فى ص : « يتحروا » .

(٥) فى ص : « رحمة الله » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠١ (٨٦٠٤) .

(٧) قرأ نافع وأبو جعفر وأبو عمرو ويعقوب وابن عامر وعاصم بالجمع والباقون بالإفراد . النشر ٢/ ١٦٨.

(٨) وقرأ ابن عامر بالنون وضمها وإسكان الشين ، وقرأ حمزة والكسائى وخلف بالنون وفتحها وإسكان الشين ، والباقون بالنون وضمها وضم الشين . النشر ٢/ ٢٠٢.

من حيثُ يلتقيانِ ، فيُخرجُه[(1)] [(2)] مِن ثَمَّ[(2)] ، ثُم ينشُرُه فيبسُطُه فى السماءِ كيفَ يشاءُ ، ثم يفتَحُ أبوابَ السماءِ فيَسيلُ[(3)] الماءُ على السَّحابِ ، ثم يُمطِرُ السَّحابُ بعدَ ذلك[(4)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : يَستبشِرُ بها الناسُ[(5)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ اليمانىِّ ، أنه كان يقرؤُها : (بُشْرَى[(6)]) مِن قبلِ مُبَشِّراتٍ[(7)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(8)]عن السدىِّ[(8)] فى قولِه : ﴿بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦ﴾ . قال : هو المطرُ . وفى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ . قال[(9)] : وكذلك تُخرجُون ، وكذلك النشورُ ، كما يخرُجُ الزرعُ بالماءِ[(10)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(11)]وابنُ جريرٍ[(11)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ .

---

(١) فى ف ١: « فتخرجه » .
(٢ - ٢) سقط من :ص .
(٣) فى ص : « فتسيل » .
(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٥٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٠١ (٨٦٠٥) .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٢ (٨٦٠٧) .
(٦) فى ص : « نشرا » ، وقراءة (بُشْرَى) قراءة شاذة .
(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٢ (٨٦٠٨) .
(٨ - ٨) ليس فى : الأصل .
(٩) ليس فى : الأصل .
(١٠) ابن جرير ١٠/ ٢٥٤، ٢٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٢، ١٥٠٣ (٨٦٠٩، ٨٦١٤) .
(١١ - ١١) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

قال : إذا أرادَ اللهُ أن يُخرجَ الموتى أمْطَرَ[١] السماءَ حتى تشقَّقَ عنهم[٢] الأرضُ ، ثم يُرسلُ[٣] الأرواحَ فيهوِى[٤] كلُّ رُوحٍ إلى جسدِه ، فكذلك يُحيى اللهُ الموتى بالمطرِ[٥] كإحيائِه الأرضَ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : هذا مثلٌ ضرَبه اللهُ للمؤمنِ[٧] ، يقولُ : هو طيِّبٌ وعملُه طيِّبٌ ، كما أنَّ البلدَ الطيِّبَ ثمرُها طيِّبٌ ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ ضرَبَ مثلًا للكافرِ كالبلدِ[٨] السَّبِخةِ[٩] المالحةِ التى لا يخرُجُ[١٠] منها البركةُ ، [١١]والكافرُ[١١] هو الخبيثُ وعملُه خبيثٌ[١٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ . قال :

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١: « تمطر » .

(٢) سقط من :ص .

(٣) فى ح ١: « ترسل » .

(٤) فى الأصل ، ر ٢: « فهوى » ، وعند ابن جرير : « فتعود » ، وفى نسخة منه : « فتهوى » .

(٥) ليس فى : الأصل .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٢٥٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٣ (٨٦١٣) مختصرًا .

(٧) فى ف ١: « للمؤمنين » .

(٨) فى ف ١: « كالأرض » .

(٩) فى ص : « المسبخة » .

(١٠) فى ف ١، ر ٢: « تخرج » .

(١١ - ١١) فى ص : « قال الكافر » ، وفى ر ٢: « فالكافر » .

(١٢) ابن جرير ١٠/ ٢٥٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٣، ١٥٠٤ (٨٦١٥، ٨٦١٩) .

كلٌّ[(١)] ذلك فى الأرضِ السِّباخِ وغيرِها ، مثلُ آدمَ وذريَّتِه ؛ فيهم طيبٌ وخبيثٌ[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ . قال : [(٣]هذا مَثَلُ[٣)] المؤمنِ ، سمِعَ[(٤)] كتابَ اللهِ فوعاه وأخَذَ به ، وعمِل به[(٥)] وانتفَع ، كمَثَلِ هذه الأرضِ أصابَها الغيثُ فأنبتَتْ ، وأمْرَعَتْ[(٦)] ، ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ . قال : هذا مَثَلُ الكافرِ ، لم يعقِلِ القرآنَ ولم يَعِه[(٧)] ، ولم يأخذْ به ولم ينتفعْ[(٨)] ، فهو كمَثَلِ الأرضِ الخبيثةِ أصابَها الغيثُ فلم تُنْبِتْ شيئًا ولم تُمرِعْ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى الآيةِ قال : هذا مثَلٌ ضرَبه اللهُ[(٩)] للقلوبِ ، يقولُ : يَنزِلُ الماءُ فيُخرِجُ البلدُ الطيبُ نباتَه بإذنِ اللهِ[(١٠)] ، والذى خبُث هى السَّبِخةُ ، لا تُخرِجُ[(١١)] نباتَها إلا نكِدًا ، فكذلك القلوبُ ، لما نزَلَ القرآنُ بقلبِ[(١٢)] المؤمنِ آمَنَ به ، وثبَتَ الإيمانُ فى قلبِه ، وقلبُ

---

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٢٥٨، ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٠٣ (٨٦١٦) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « مثل هذا » .

(٤) بعده فى ف ١ : « الله » .

(٥) فى ص : « له » .

(٦) أمرعت الأرض : شبعت ماشيتها . الوسيط (م ر ع) .

(٧) فى م : « يعمه » .

(٨) بعده فى ح ١ : « له » .

(٩) سقط من : ص ، م .

(١٠) فى ص : « ربه » .

(١١) فى ص ، ف ١ ، م : « يخرج » .

(١٢) فى الأصل : « فعلت » .

الكافرِ لما دخَلَه القرآنُ لم يتعلَّقْ منه بشىءٍ[(١)] ينفعُه ، ولم يثبُتْ فيه من الإيمانِ شىءٌ إلا ما لا ينفعُ[(٢)] ، كما لم يُخرِجْ هذا البلدُ إلا ما لم ينفعْ[(٣)] من النباتِ[٣)] . والنَّكِدُ الشىءُ القليلُ الذى لا ينفَعُ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ﴾ بنصبِ الياءِ ورفعِ الراءِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ الآية . قال : الطيِّبُ ينفعُه المطرُ فيُنبِتُ . ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ﴾ السِّباخُ لا ينفعُه المطرُ ، ﴿لَا يَخْرُجُ﴾ نباتُه ﴿إِلَّا نَكِدًا﴾ هذا مَثَلٌ ضرَبَه اللهُ لآدمَ وذُرِّيَّتِه كلِّهم ، إنما خُلِقوا من نفسٍ واحدةٍ ؛ فمنهم مَن آمَنَ باللهِ[(٦)] [(٧)] وكتابِه فطاب[٧)] ، ومنهم من كفَرَ باللهِ وكتابِه فخبُث[(٨)] .

٩٤/٣ وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ﴾ / الآية . قال : هذا مَثَلٌ ضرَبَه اللهُ[(٩)] فى الكافرِ والمؤمنِ[٩)] .

---

(١) بعده فى ص : « منه » .

(٢) فى م : « ينفعه » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٢٥٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٠٣ (٨٦١٧) .

(٥) وقرأ ابن وردان بخُلْفٍ عن أبى جعفر بضم الياء وكسر الراء ، والباقون بفتح الياء وضم الراء. النشر ٢/ ٢٠٣.

(٦) فى ف ١: « به » .

(٧ - ٧) سقط من : ص .

(٨) ابن جرير ١٠/ ٢٥٩، ٢٦٠.

(٩ - ٩) فى الأصل، ص: « للمؤمن والكافر » ، وفى م: « للكافر والمؤمن » . والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٢٥٩.

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والنسائىُّ ، عن أبى موسى قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَثَلُ ما بعَثنى اللهُ بِهِ من الهُدى والعلمِ كمثلِ الغيثِ الكثيرِ أصابَ أرضًا ؛ فكانت منها نَقيَّةٌ قبِلَت الماءَ ، فأنبتَتِ الكلأَ والعُشْبَ الكثيرَ ، وكانت منها أجادبُ أمسكَتِ الماءَ ، فنفَعَ اللهُ بها الناسَ ، فشَرِبُوا وسَقَوْا وزَرَعُوا ، وأصابَ منها طائفةً أُخرى ؛ إنما هى قِيعانٌ لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُنبتُ كلأً ، فذلك مَثَلُ مَن فقِهَ فى دينِ اللهِ ونفَعه ما بعَثنِى اللهُ به فعلِمَ وعلَّم ، ومَثَلُ مَن لم يَرفَعْ بذلك رأسًا ، ولم يقبلْ هُدَى اللهِ الذى أُرسِلتُ به »[1] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ[2] ، وابنُ عساكرَ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال[3] : « أوَّلُ نبىٍّ أُرسِلَ نوحٌ »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن يزيدَ الرَّقاشىِّ قال : إنما سُمِّى نوحٌ عليه السلامُ نوحًا ؛ لطولِ ما ناحَ على نفسِه[5] .

---

(١) أحمد ٣٢/ ٣٤٣ (١٩٥٧٣) ، والبخارى (٧٩) ، ومسلم (٢٢٨٢) ، والنسائى فى الكبرى (٥٨٤٣) .

(٢) بعده فى ص ، ر ٢ ، ح ١ : « وابن مردويه » .

(٣) بعده فى ص : « إن » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٤ (٨٦٢٢) ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤٣ . وفيه إبراهيم بن الفضل ، وهو متروك ، والحديث صحيح ففى حديث الشفاعة الطويل : « فيأتون نوحا فيقولون : يا نوح ، أنت أول الرسل إلى الأرض » . أخرجه مسلم (١٩٤) ، والترمذى (٢٤٣٤) من حديث أبى هريرة ، وينظر السلسلة الصحيحة (١٢٨٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٥ (٨٦٢٦) ، وأبو نعيم ٣/ ٥١ ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤١ ، ٦٥/ ٨٥ ، ٨٨ .

(١) وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ قال : إنما سُمِّى نوحًا(٢) لأنه كان ينوحُ على نفسِه(١) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن مقاتلٍ ، وجويبرٍ ، أنَّ آدمَ حينَ كَبِر ورَقَّ عظمُه قال : يا ربِّ ، إلى متى أَكِدُّ وأسعَى ؟ قال : يا آدمُ ، حتى يولدَ لك ولدٌ مختونٌ . فوُلِدَ له نوحٌ بعدَ عشرةِ أبطُنٍ ، وهو يومَئذٍ ابنُ ألفِ سنةٍ إلَّا ستِّينَ عامًا ، فكان نوحُ بنُ لامَكَ بنِ متُّوشلخَ بنِ إدريسَ ، وهو أخنوخُ بنُ يَرْدَ بنِ مهلائيلَ(٣) بنِ قينانَ بنِ أَنُوشَ(٤) بنِ شيثٍ(٥) بنِ آدمَ ، وكان اسمُ نوحٍ السَّكَنَ ، وإنَّما سُمِّىَ نوحٌ السَّكَنَ لأنَّ الناسَ بعدَ آدمَ سكَنُوا إليه فهو أبُوهم ، وإنَّما سُمِّى نوحًا لأنَّه ناحَ على قومِه(٦) ألفَ سنةٍ إلا خمسينَ عامًا ، يدعوهم إلى اللهِ ، فإذا كفرُوا بكَى وناحَ عليهم(٧) .

(٨) وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : كان بينَ نوحٍ [١٦٨و] وآدمَ عشَرةُ آباءٍ ، وكانَ بينَ إبراهيمَ ونوحٍ عشَرةُ آباءٍ(٩) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان بينَ آدمَ(٨)

(١ - ١) سقط من : ر ٢.
(٢) فى الأصل ، ف ١: « نوح » .
(٣) فى ف ١: « مهاليل » .
(٤) فى ص : « أنوس » .
(٥) فى ص : « شيت » .
(٦) فى ص : « نفسه » .
(٧) ابن عساكر ٦٢/٢٤١ من طريق إسحاق بن بشر .
(٨ - ٨) سقط من : ص .
(٩) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤١، ٢٤٢.

(١) ونوحٍ عشَرةُ قرونٍ ، كلُّهم على شريعةٍ من الحقِّ (١) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن نَوفٍ الشَّاميِّ قال : خمسةٌ من الأنبياءِ من العربِ ؛ محمدٌ ونوحٌ وهودٌ وصالحٌ وشعيبٌ عليهم الصَّلاةُ والسلامُ (٢) .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ نوحًا بُعِث فى (٣) الألفِ الثانى (٣) ، وإن آدمَ لم يمُتْ حتى وُلِدَ له (٤) نوحٌ فى آخرِ الألفِ الأوَّلِ ، وكان قد فشَتْ فيهم المعاصِى ، وكثُرتِ الجبابرةُ ، وعَتَوا عُتُوًّا كبيرًا ، وكان نوحٌ يدعُوهم ليلًا ونهارًا ، سرًّا وعلانيةً ، صبورًا حليمًا ، ولم يلقَ أحدٌ من الأنبياءِ أشدَّ مما لقِى نوحٌ ، فكانوا يدخُلون عليه فيخنُقُونه ، ويُضرَبُ فى المجالسِ ويُطرَدُ ، وكان لا يدَعُ على ما يُصنعُ به أن يدعُوَهم ويقولَ : يا ربِّ ، اغفِرْ لقومِى فإنَّهم لا يعلمون . فكان لا يزيدُهم ذلك إلَّا فرارًا منه ، حتَّى إنه ليُكلِّمُ الرجلَ منهم فيلُفُّ رأسَه بثوبِه ، ويجعَلُ أصابعَه فى أُذنَيه لكيلا يسمعَ شيئًا (٥) من كلامِه (٦) ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿جَعَلُوٓاْ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَٱسۡتَغۡشَوۡاْ ثِيَابَهُمۡ﴾ [نوح : ٧] . ثم قامُوا من المجلِسِ فأسرَعُوا المشىَ وقالوا : امضُوا فإنه كذَّابٌ . واشتدَّ عليه البلاءُ ، وكان ينتظِرُ القرنَ بعدَ القرنِ ، والجيلَ بعدَ الجيلِ ، فلا يأتى

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر تقدم تخريجه فى ٢/ ٤٧٦.

(٢) ابن عساكر ٢/ ٢٤٢.

(٣ - ٣) فى ص : « السنة الثانية » ، وفى ر ٢: « الألف الثانية » .

(٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ليس فى : الأصل ، وبعده فى ص : « منه » .

(٦) بعده فى الأصل : « شرح » .

قرنٌ إلَّا وهو أخبَثُ من الأوَّلِ ، وأعتَى من الأوَّلِ ، ويقولُ الرجلُ منهم : قد كان هذا مع آبائِنا وأجدادِنا فلم يزلْ هكذا مجنونًا[(١)] ! وكان الرجلُ منهم إذا أَوصَى عندَ الوفاةِ يقولُ لأولادِه : احذرُوا[(٢)] هذا المجنونَ[(٣)] ، فإنَّه قد حدَّثنى آبائى أنَّ هلاكَ الناسِ على يدَىْ هذا . فكانوا كذلك يتوارثُون الوصيَّةَ بينَهم حتى إن كان الرجلُ[(٤)] ليحمِلُ ولدَه على عاتقِه ، ثم يقِفُ بهِ عليه[(٥)] ، فيقولُ : يا بُنيَّ ، إن عشتَ و[(٦)] متُّ أنا فاحذَرْ هذا الشيخَ . فلمَّا طال ذلك به وبهم قالوا : ﴿يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾[(٧)] [هود : ٣٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ ، أنَّ نوحًا بُعِثَ مِن الجزيرةِ ، [(٨)]وهودًا[(٨)] من أرضِ الشِّحْرِ[(٩)] أرضِ مَهْرَةَ ، وصالحًا من الحِجْرِ ، ولوطًا من سَدُومَ ، وشعيبًا من مَدْينَ ، وماتَ إبراهيمُ وآدمُ وإسحاقُ ويوسفُ بأرضِ فلسطينَ ، وقُتِلَ يحيى بنُ زكريَّا بدمشقَ[(١٠)] .

وأخرَج[(١١)] ابنُ عساكرَ عن مجاهدٍ قال : كانوا[(١٢)] يضرِبونَ نوحًا حتى

---

(١) فى ص : « مختونًا » .
(٢) سقط من : ص .
(٣) فى ص : « المختون » .
(٤) بعده فى ص : « منهم » .
(٥) فى م : « وعليه » .
(٦) فى الأصل : « أو » .
(٧) ابن عساكر ٦٢/٢٤٣ - ٢٤٥ من طريق إسحاق بن بشر .
(٨ - ٨) فى ص : « وهو » .
(٩) فى ص : « الشجرة » ، وفى ر ٢: « الشجر » .
(١٠) ابن أبى حاتم ٥/١٥٠٤ (٨٦٢٣) مختصرًا .
(١١) بعده فى ص : « عبد بن حميد و » .
(١٢) فى ص : « كان قوم » .

يُغشَى عليه ، فإذا أَفَاقَ قال : ربِّ اغفِرْ لقومى فإنَّهم لا يعلَمون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ ، وابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ مجاهدٍ ، عن عُبيدِ بْنِ عُميرٍ قال : إن كان نوحٌ ليضرِبُه قومُه حتى يُغمَى عليه ، ثم يُفيقُ فيقولُ : اهدِ قومى فإنَّهم لا يعلمون . وقال شقيقٌ : قال عبدُ اللهِ : لقد رَأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يمسَحُ الدَّمَ عن وجهِهِ وهو يحكِى نبيًّا من الأنبياءِ وهو يقولُ : « اللهمَّ اهدِ قومى فإنَّهم لا يعلمون »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من وجهٍ آخرَ ، عن عبيدِ بنِ عُميرٍ الليثىِّ ، نحوَه[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : كان قومُ نوحٍ يخنُقُونه[(٤)] حتى تَبْرُقَ[(٥)] عيناه ، فإذا ترَكوه قال : اللهمَّ اغفرْ لقومى فإنهم [(٦)]لا يعلمون[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وابنُ ماجه ، عن ابنِ مسعودٍ قال : كأنى أنظُرُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ يحكِى نبيًّا من الأنبياءِ قد ضرَبَه قومُه / وهو ٣/٩٥

---

(١) ابن عساكر ٦٢/ ٢٤٧.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٤٤٣، وأحمد ص ٥٠ كلاهما بدون المرفوع ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٤٧.

(٣) ابن إسحاق - كما فى الفتح ٦/ ٥٢١ - وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٥، ١٥٠٦ ، ٨/ ٢٧٨٧، ٢٧٨٨ (٨٦٣٠ ، ١٥٧٦٧) .

(٤) فى ف ١: « يخنقانه » .

(٥) فى ف ١: « تبرقا » ، وفى م : « تترقى » .

(٦ - ٦) فى ف ١، ر ٢، ح ، م : « جهلة » .

يَمسَحُ الدمَ عن جبينِه و[١] يقولُ : « اللهمَّ اغفِرْ لقومى فإنَّهم لا يعلمون »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ،والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى[٣] المهاجرِ الرَّقِّىِّ قال : لَبِثَ نوحٌ فى قومِه ألفَ سنةٍ إلا خمسين عامًا فى بيتٍ من شَعَرٍ ، فيقالُ له[٤] : يا نبىَّ اللهِ ، ابنِ بيتًا . فيقولُ : أموتُ اليومَ ، أموتُ غدًا[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن وُهَيبِ بنِ الوَرْدِ قال : بَنَى نوحٌ بيتًا من قَصَبٍ ، فقيل له : لو بنَيتَ غيرَ هذا . فقال : هذا كثيرٌ لمن يموتُ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والعُقَيلىُّ ، وابنُ عساكرَ ، والديلمىُّ ، عن عائشةَ مرفوعًا : « نوحٌ كبيرُ الأنبياءِ ، لم يَخرُجْ من خلاءٍ قطُّ إلا قال : الحمدُ للهِ الذى أذاقنى طَعْمَه ، وأبقَى فِىَّ منفعتَه ، وأخرَج منِّى أذاه »[٧] .

وأخرَج البخارىُّ فى « تاريخِه » عن ابنِ مسعودٍ قال : بعَث اللهُ نوحًا ، فما أهلَك أمَّتَه إلا الزنادِقةُ ، [٨]ثم نبىٌّ فنبىٌّ[٨] ، واللهِ لا يُهلِكُ هذه الأمةَ إلا الزنادِقةُ[٩] .

---

(١) بعده فى ص : « هو » .

(٢) البخارى (٣٤٧٧، ٦٩٢٩) ، ومسلم (١٧٩٢) ، وابن ماجه (٤٠٢٥) .

(٣) فى ص ، ف ١ ، ر ٢: « ابن » . وهو سالم بن عبد الله الجزرى أبو المهاجر . ينظر تهذيب الكمال ١٠/ ١٥٨.

(٤) سقط من : ص ، ف ١.

(٥) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥١) ، والبيهقى (١٠٧٥٠) .

(٦) ابن أبى الدنيا فى قصر الأمل (٢٥٣) ، والبيهقى (١٠٧٥١) .

(٧) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١٢٧) ، وفضيلة الشكر (٢١) ، والعقيلى ١/ ٢١٤، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٢، والديلمى (٧١٠٧) ، وضعفه العقيلى .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) البخارى ٢/ ٢٣٥ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعدِ[(١)] بنِ حسنٍ قال : كان قومُ نوحٍ عليه السلامُ يزرَعون في الشهرِ مرتين ، [(٢)] وكانتِ [(٢)] المرأةُ تلِدُ أولَ النهارِ فيَتبَعُها ولدُها في آخرِه .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ قال : ما عُذِّب[(٣)] قومُ نوحٍ حتى[(٤)] ما كان في الأرضِ سهلٌ ولا جبلٌ إلا له عامرٌ يعمُرُه [(٥)] وحائزٌ يحُوزُه [(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن أهلَ السهلِ كان قد ضاق بهم وأهلَ الجبلِ ، حتى ما يقدرُ أهلُ السهلِ أن يَرتَقُوا إلى الجبلِ ، ولا أهلُ الجبلِ أن يَنزِلوا إلى أهلِ السهلِ في زمانِ نوحٍ ، [(٦)] قال : حُشُّوا [(٦)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : كان نوحٌ أجملَ أهلِ زَمانِه ، وكان يَلبَسُ البُرْقُعَ ، فأصابَتْهم مجاعةٌ في السفينةِ ، فكان نوحٌ[(٧)] إذا تجلَّى بوجهِه لهم شَبِعوا[(٨)] .

---

(١) في ف ١ : « سعيد » .

(٢ - ٢) في الأصل : « كانت » .

(٣) بعده في ح ١ : « الله » .

(٤) بعده في ص : « إلا » .

(٥ - ٥) في ص : « وجائز يجوزه » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٦ (٨٦٣١) .

(٦ - ٦) سقط من : ص ، وفي م : « قال : حسوا » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٦ (٨٦٣٢) .

(٧) بعده في ح ١ : « إذا نوح » .

(٨) أبو نعيم ٤/٦٧، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٢.

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حجَّ رسولُ اللهِ ﷺ مرَّ بوادى عُسْفَانَ[(١)] فقال : « لقد مرَّ بهذا الوادى هودٌ وصالحٌ ونوحٌ على بكراتٍ حُمْرٍ[(٢)] خُطُمُها اللِّيفُ ، أُزُرُهم العَباءُ[(٣)] ، وأرديتُهم النِّمارُ[(٤)] ، يُلَبُّونَ يَحُجُّون البيتَ العتيقَ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرٍو : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ[(٦)] يقولُ[(٧)] : « صام نوحٌ الدَّهرَ إلا يومَ الفطرِ والأضحى ، وصام داودُ نصفَ الدَّهرِ ، وصام إبراهيمُ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ ؛ صام الدَّهرَ وأفطَر الدَّهرَ »[(٨)] .

وأخرَج [(٩)]أحمدُ ، و[(٩)] البخارىُّ فى « الأدبِ المفردِ » ، والبزَّارُ ، [(١٠)]والطبرانىُّ[(١٠)] ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[(١١)] ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن نوحًا لمَّا

---

(١) فى ح ١ : « بعسفان » . وعسفان : على مرحلتين من مكة . معجم البلدان ٣/ ٦٧٣.

(٢) فى الأصل : « خمس » .

(٣) فى ص ، ف ١ : « العباد » .

(٤) فى الأصل : « الثمار » . والنِّمار : جمع نمرة ، وهى كل شملة مخططة من مآزر الأعراب ، كأنها أخذت من لون النمر لما فيها من السواد والبياض . النهاية ٥/ ١١٨.

(٥) البيهقى (٤٠٠٣) وسقط منه ذكر نوح ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٥.

(٦) بعده فى ص : « مر بوادى عسفان » .

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) ابن عساكر ٦٢/ ٢٧٥، ٢٧٦. والحديث عند ابن ماجه (١٧١٤) بذكر نوح وحده ، وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (٤٥٩) .

(٩ - ٩) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، ح ١ ، م .

(١٠ - ١٠) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(١١) فى ص : « عمر » .

حضَرتْه الوفاةُ قال لابنِه : إنى قاصرٌ عليك الوصيةَ ؛ آمُرُك باثنتين[(١)] ، وأنهاك عن[(٢)] اثنتين ؛ آمُرك[(٣)] بـ : لا إلهَ إلا اللهُ ؛ فإن السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ لو وُضِعْنَ فى كِفَّةٍ [(٤)]ووضِعتْ لا إلهَ إلا اللهُ فى كِفَّةٍ[(٤)] لرَجَحتْ بهن ، ولو أنَّ[(٥)] السماواتِ السبعَ والأرَضِينَ السبعَ كُنَّ[(٦)] حلْقةً مبهَمةً[(٧)] لقصَمتْهنَّ لا إلَهَ إلَّا اللهُ ، وسبحانَ اللهِ وبحمدِه ، فإنَّها صلاةُ كلِّ شىءٍ ، وبها يُرْزَقُ كلُّ شىءٍ ، وأنهاك عن الشِّركِ والكِبْرِ » . [(٨)]قيل : يا رسولَ اللهِ ، ما الكِبرُ ؟ أهو [(٩)]أن يكونَ[(٩)] للرجلِ حُلَّةٌ حسنةٌ ، وفرسٌ جميلٌ يعجبُه جمالُه ؟ قال : « لا ؛ الكبرُ أن تَسْفَهَ الحقَّ ، وتَغْمِصَ[(١٠)] الناسَ »[(٨)(١١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا

(١) فى ص : « باثنين » .

(٢) فى الأصل : « من » .

(٣) سقط من : ص .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) بعده فى ر ٢ : « أهل » .

(٦) بعده فى الأصل : « فى » .

(٧) فى ص : « بهمة » .

(٨ - ٨) ليس فى : الأصل ، ر ٢ ، م .

(٩ - ٩) فى ص : « أيكون » .

(١٠) فى ص ، ر ٢ : « تغميض » . وغمَص الناس : احتقرهم ولم يرهم شيئًا .

(١١) أحمد ١١/١٥٠ ، ١٥١ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ (٦٥٨٣ ، ٧١٠١) ، والبخارى (٥٤٨) ، والبزار (٣٠٦٩ - كشف) ، والطبرانى - كما فى البداية والنهاية ١/٢٧٩ - ٢٨٠ ، ومجمع الزوائد ٤/ ٢١٩- ٢٢٠ ، والحاكم ١/٤٨ ، ٤٩ ، والبيهقى (١٨٦) . صحيح (صحيح الأدب المفرد - ٤٢٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (١٣٤) .

أعلِّمُكم ما عَلَّم نوحٌ ابنَه[(١)] ؟ . قالوا : بلى . قال : « قال : آمُرُك[(٢)] أنْ تقولَ[(٣)] : لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، فإنَّ السماواتِ لو كانتْ في كِفَّةٍ لرجَحتْ بها ، ولو كانتْ حلقةً قصَمَتْها ، وآمُرُك بـ : سبحانَ اللهِ وبحمدِه ، فإنَّها صلاةُ الخلقِ ، وتسبيحُ الخلقِ ، وبها يُرزقُ الخلْقُ »[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن أبي مالكٍ : ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾ . يعني : الأشرافُ من قومِه[(٥)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿أَوَ عَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . يقولُ[(٦)] : بيانٌ مِن ربِّكم .

وأخرَج [(٧)] ابنُ جريرٍ ، و[(٧)] ابنُ أبي حاتمٍ ، من طريقِ الضَّحاكِ ، عن ابنِ عبَّاسٍ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا عَمِينَ﴾ . قال : كفَّارًا[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٩)] وابنُ جريرٍ[(٩)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ

(١) في ص : « أمته » .

(٢) في ص ، ف ١ : « آمركم » .

(٣) في ص : « تقولوا » .

(٤) ابن أبي شيبة ١٠/ ٢٩٢. قال الحافظ : فيه ضعف . المطالب العالية (٢٩٧٣) .

(٥) ابن أبي حاتم ٥/١٥٠٥ (٨٦٢٩) .

(٦) في م : « قال » .

(٧ - ٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢.

(٨) ابن جرير - كما في الإتقان ٢/٦٠ - وابن أبي حاتم ٥/١٥٠٧ (٨٦٤٠) .

(٩ - ٩) ليس في : الأصل ، م .

أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا عَمِينَ﴾ . قال : عن الحقِّ[١] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، من طريقِ الكلبىِّ ، عن أبى صالحٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ فى قولِه : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . قال : ليس[٢] بأخِيهم فى الدِّينِ ، ولكنه أخُوهم فى النَّسبِ ؛ [٣]لأنه منهم[٣] ، فلذلك جعَلَه[٤] أخاهم[٥] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ[٦] ، وابنُ عساكرَ ، عن الشرقىِّ بنِ قُطامىٍّ قال : هودٌ اسمُه عابرُ[٧] بنُ شالخَ[٨] بنِ أرفخشذَ[٩] بنِ سامِ بنِ نوحٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : يزعُمونَ أنَّ هودًا من بنى عبدِ الضَّخْمِ[١٠] من حَضْرَ مَوتَ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عطاءٍ ، عن ابنِ عبَّاسٍ قال : كان هودٌ[٢] أولَ مَن تكلَّم بالعربيةِ ، ووُلِد لهودٍ أربعةٌ ؛ قحطانُ ،

---

(١) ابن جرير ٢٦٤/١٠ ، وابن أبى حاتم ١٥٠٨/٥ (٨٦٤١) .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) فى ص ، ر ٢ : « جعل » .

(٥) فى الأصل : « منهم أخاهم » ، وفى م : « أخاه لأنه منهم » .

(٦) فى ص : « كثير وابن إسحاق » .

(٧) فى ص : « غابر » .

(٨) فى ص : « صالح » .

(٩) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « أرفخشد » .

(١٠) فى ص : « المصحخم » .

ومقحطٌ[(١)] ، وقاحطٌ ، وفالغٌ[(٢)] ، فهو أبو مُضرَ ، وقحطانُ أبو اليمنِ ، والباقون ليس لهم نَسْلٌ .

[(٣)] وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ قال : من الأنبياءِ من العربِ ؛ النبيُّ ﷺ ، وصالحٌ ، وشعيبٌ ، وهودٌ ، وإسماعيلُ[(٣)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ مقاتلٍ ، عن الضَّحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، ومن طريقِ ابنِ إسحاقَ ، عن رجالٍ سمَّاهم ، ومِن طريقِ الكلبيِّ ، قالوا جميعًا : إنَّ عادًا كانوا أصحابَ أوثانٍ يعبُدُونها ، اتخذُوا أصنامًا على مثالِ وَدٍّ ، وسُواعٍ[(٤)] ، ويَغوثَ[(٥)] ، ونَسرٍ[(٦)] ، فاتَّخَذوا صنمًا يُقالُ له : صمودُ . وصنمًا يقالُ له : الهتالُ[(٧)] . فبعَث اللهُ إليهم هودًا ، وكان هودٌ من قبيلةٍ يُقالُ لها : الخلودُ . وكان مِن أوسطِهم نسبًا ، [(٣)] وأفضلِهم موضعًا ، وأشرَفِهم نفسًا[(٣)] ، وأصبَحِهم وجهًا ، وكان في مثلِ أجسامِهم[(٨)] ؛ أبيضَ جَعْدًا[(٩)] بادىَ العَنْفَقَةِ[(١٠)] ،

---

(١) في ص : « يقحط » .

(٢) في ص : « قالم » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، م .

(٤) في ص : « واسواع » .

(٥) بعده في ص : « ويعوق » .

(٦) في ص : « نسرا » .

(٧) في ص ، ف ١: « الهبار » ، وفي ر ٢، ح ١، م : « الهتار » .

(٨) في م : « أجسادهم » .

(٩) في م : « بعدا » .

(١٠) العنفقة : شعيرات بين الشفة السفلى والذقن لخفة شعرها . الوسيط (عنفق) .

طويلَ اللحيةِ ، فدعاهم إلى /اللهِ ، وأمرَهم أن يوحِّدوه[(١)] ، وأن يَكفُّوا عن ظلمِ ٩٦/٣ الناسِ ، ولم يأمرْهم بغيرِ ذلك ، ولم يَدْعُهم إلى شريعةٍ ولا إلى صلاةٍ ، فأبَوا ذلك وكذَّبوه ، وقالوا : ﴿مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾ . [فصلت : ١٥] . فذلك[(٢)] قولُه تعالى[(٢)] : ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا﴾ . كان من قومِهم ، ولم يكنْ أخاهم في الدينِ ، ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ . يعنى : [(٣)] وحِّدوا اللهَ[(٣)] ، ولا تُشرِكوا به شيئًا ، ﴿مَا لَكُم﴾ . يقولُ : ليس لكم من إلهٍ غيرُه ، ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ . يعنى : فكيف لا تتَّقون ؟ ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ﴾ . يعنى : سُكَّانًا فى الأرضِ ، ﴿مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ . فكيف لا تعتبِروا فتؤمِنوا[(٤)] وقد علِمتُم ما نَزَلَ بقومِ نوحٍ من النِّقمةِ[(٥)] حينَ عصَوه ؟! ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟[(٦)] ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ . يعنى : هذه النعمَ ، ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . أى : كى تُفلِحوا ، وكانت منازلُهم بالأحقافِ ؛ والأحقافُ الرملُ فيما بينَ عُمانَ إلى حضرَموتَ باليمنِ ، وكانوا مع ذلك قد أفسَدوا فى الأرضِ كلِّها ، وقهَروا أهلَها بفضلِ قوَّتِهم التى آتاهم اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ بنِ خُثَيمٍ[(٧)] قال : كانت عادٌ ما بينَ اليمنِ إلى الشامِ مثلَ الذرِّ[(٨)] .

---

(١) فى ص : « يوحدوا » .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣ - ٣) فى ر ٢: « وحدوه » .

(٤) فى ص : « ولا تؤمنوا » .

(٥) فى ص : « الفتن » .

(٦) فى النسخ : « واذكروا » .

(٧) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « خيثم » . وينظر تهذيب الكمال ٩/ ٧٠.

(٨) ابن أبى حاتم ٢٧٩٢/٨ (١٧٥٩٥) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ،[(١)] وأبو الشيخِ[(١)] ، عن السدىِّ ، أن عادًا كانوا باليمنِ بالأحقافِ ؛ والأحقافُ هى الرمالُ . وفى قولِه : ﴿وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ﴾ . قال : ذهَب بقومِ نوحٍ ، واستخلَفَكم بعدَهم . ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ . قال : فى الطُّولِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : كان الرجلُ من عادٍ ستينَ ذراعًا بذراعِهم[(٣)] ، وكان هامةُ الرجلِ مثلَ القُبَّةِ العظيمةِ ، وكان عينُ الرجلِ لتُفْرِخُ[(٤)] فيها السِّباعُ ، وكذلك مناخرُهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۜۡطَةٗۖ﴾ . قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا اثنَىْ عشرَ ذراعًا طُولًا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : كان الرجلُ ممَّن كان قبلَكم بين مَنْكِبَيه مِيلٌ .

---

(١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٠٨، ٦/ ٢٠٤٤، ٨/٢٧٩٢ (٨٦٤٤، ١٥٧٩٧) .

(٣) بعده إحالة فى حاشية المخطوطة ف١ بخط الناسخ مكتوب فيها : « قوله تعالى : ﴿ وزادكم فى الخلق بسطة ﴾ . أى : طولًا وقوة ، وقال الكلبى ، والسدى : كانت هامة الطويل منهم مائة ذراع ، والقصير سبعين ذراعًا . وقال وهب كان رأس أحدهم مثل القبة العظيمة . وقال الكلبى فى التبيان فى تفسير القرآن : إن الرجل منهم ليبلغ طوله أربعمائة ذراع . رواه عن صاحب التبيان . كذا رأيت » .

(٤) فى الأصل : « لتفرع » ، وفى ف ١، ح ١، م : « ليفرخ » ، والفَرْخ فى الأصل ولد الطائر ، أو ولد كل صغير من الحيوان والنبات والشجر . الوسيط (ف ر خ) .

(٥) ليس فى : الأصل ، وفى م : « طوالًا » .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن ابنِ عباسٍ قال : كان الرجلُ فى خلْقِه ثمانون باعًا ، وكانت البُرَّةُ فيهم كَكُلْيَةِ البقرِ ، والرمانةُ الواحدةُ يقعُدُ فى قِشْرِها عشَرةُ نفرٍ[1] .

[2]وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَزَادَكُمْ فِي ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً﴾ . قال : شدَّةً[2] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : إن كان الرجلُ من قومِ عادٍ لَيَتَّخِذُ المِصْراعَ[3] من الحجارةِ ، لو اجتمَع عليه خمسُمائةٍ من هذه الأمَّةِ لم يستطيعوا أن يُقِلُّوه[4] ، وإن كان أحدُهم ليُدخِلُ قدمَه فى الأرضِ [5]فتَدخُلُ فيها[5] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » عن ثورِ بنِ زيدٍ الدِّيلىِّ قال : قرأتُ كتابًا : أنا شدادُ بنُ عادٍ ، أنا الذى رفعتُ العمادَ ، وأنا الذى سدَدْتُ بذراعى[6] بطنَ وادٍ ، وأنا الذى كنَزتُ كَنزًا فى البحرِ على تسعِ أذرُعٍ لا يُخرِجُه إلا أمَّةُ محمدٍ ﷺ .

---

(١) الحكيم الترمذى ١/ ١٥١.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٠ (٨٦٥٣) .

(٣) المِصْراعُ : هو أحد جزأى الباب ، وهما مِصْراعَان ؛ أحدهما إلى اليمين ، والآخر إلى اليسار ، ينضمان جميعًا ، ويكون مدخلهما فى الوسط منهما . ينظر الوسيط (ص ر ع) .

(٤) فى ص : « يلقوه » ، وفى م : « ينقلوه » ، ويُقِلُّوه : أى يحملوه ويرفعوه . الوسيط (ق ل ل) .

(٥ - ٥) سقط من : ص ، وفى ف ١ : « فيدخل فيها » .

(٦) فى م : « بدرا عن » .

وأخرَج ابنُ بكارٍ عن ثورِ بنِ زيدٍ [١٦٨ظ] قال : جئتُ اليمنَ فإذا أنا برجلٍ لم أرَ أطولَ منه قطُّ ، فعجِبتُ ، قالوا : تعجبُ من هذا ؟ قلتُ : واللهِ ما رأيتُ أطولَ من ذا قطُّ . قالوا : فواللهِ لقد وجَدنا ساقًا أو ذِراعًا ، فذرَعْناها[1] بذراعِ هذا فوجَدناها ستَّ عشرةَ ذِراعًا .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ عن زيدِ بنِ أسلَمَ قال : كان في الزمنِ الأولِ تمضى أربعُمائةِ سنةٍ ولم يُسْمَعْ فيها بجنازةٍ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ . قال : نِعَمَ اللهِ . وفى قولِه : ﴿رِجْسٌ﴾ . قال : سُخْطٌ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ﴾ . قال : جاءَهم منه عذابٌ ، والرجسُ كلُّه عذابٌ فى القرآنِ[3] .

وأخرَج الطستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه : ﴿رِجْسٌ وَغَضَبٌ﴾ . قال : الرجسُ اللعنةُ ، والغضبُ العذابُ . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ[4] الشاعرَ وهو يقولُ :

إذا سَنَةٌ كانت بنَجْدٍ مُحِيطةً وكان عليهم رِجْسُها وعَذابُها[5]

---

(١) فى ف ١ : « قدرناه » .

(٢) ابن جرير ٨/ ٦٥٦، ١٠/ ٢٨٠، ٢٨١، وابن أبى حاتم ٤/ ١١٩٨، ٥/ ١٥١١ (٦٧٥٨، ٨٦٥٩) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١١ (٨٦٦٠) .

(٤) بعده فى م : « قول » .

(٥) مسائل نافع بن الأزرق (٢٨٤) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا﴾ الآية .

أخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ عمرِو بنِ شعيبٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : لما أوحَى اللهُ إلى العقيمِ أن تَخرُجَ على قومِ عادٍ فتَنْتَقِمَ له منهم ، فخرَجت (١ بغيرِ كيلٍ ١) على قدرِ منخرِ ثورٍ ، حتى رجَفتِ الأرضُ ما بين المشرقِ والمغربِ . فقال الخزَّانُ(٢) : ربِّ لن نُطيقَها ، ولو خرَجت على حالِها لأهلَكتْ ما بين (٣ مشارقِ الأرضِ ٣) ومغاربِها . فأوحى اللهُ إليها : أنِ ارْجِعى . فرجَعت فخرَجت على قدرِ خرقِ الخاتمِ ، وهى الحلقةُ ، فأوحى اللهُ إلى هودٍ أن يَعتزِلَ بمَن معه من المؤمنين فى حظيرةٍ فاعتزَلوا ، وخطَّ عليهم خطًّا ، وأقبَلتِ الريحُ فكانت لا تدخُلُ (٤ حظيرةَ هودٍ ٤) ولا تجاوزُ الخطَّ ، إنما يدخُلُ عليهم منها بقدرِ ما تلذُّ به أنفُسُهم ، وتلينُ عليه الجلودُ ، وإنها لتمرُّ من عادٍ بالظعنِ(٥) بينَ السماءِ والأرضِ فتَدْمَغُهم(٦) بالحجارةِ ، وأوحى اللهُ إلى الحيَّاتِ والعقاربِ أن تأخذَ عليهم الطرقَ ، فلم تَدَعْ عاديًّا يجاوزُهم .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبٍ قال : لما أرسَل اللهُ الريحَ على عادٍ ، اعتزَل هودٌ ومَن معه من المؤمنين فى حظيرةٍ ، ما يُصيبُهم من الريحِ إلا ما تلِينُ عليه الجلودُ ، وتَلْتَذُّه الأنفسُ ، وإنها لَتَمُرُّ بالعادىِّ / فتحمِلُه بينَ السماءَ والأرضِ وتدمَغُه بالحجارةِ . ٩٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَطَعْنَا دَابِرَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
(٢) بعده فى ص ، ف ١ ، ر ٢ : « يا » .
(٣ - ٣) فى ص : « مشارقها » .
(٤ - ٤) فى الأصل : « حصيرته » .
(٥) بعده فى ف ١ : « ما » .
(٦) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « وتدفعهم » .

﴿ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۖ﴾ . قال : استأصلْناهم[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن هريمِ[(٢)] بنِ حمزةَ قال : سأل النبىُّ ﷺ ربَّه أن يُرِيَه رجلًا مِن قومِ عادٍ ، فكشَف اللهُ له عن الغطاءِ ؛ فإذا رأسُه بالمدينةِ ، ورِجلاه بذى الحليفةِ ؛ أربعةُ أميالٍ طولُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ سالمِ بنِ أبى الجعدِ ، عن عبدِ اللهِ قال : ذُكِر الأنبياءُ عندَ النبىِّ ﷺ ، فلما ذُكِر هودٌ قال : « ذاك خليلُ اللهِ » .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو يعلى ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما حجَّ رسولُ اللهِ ﷺ مرَّ بوادى عُسْفانَ[(٤)] فقال : « لقد مرَّ به هودٌ وصالحٌ على بَكَراتٍ حُمْرٍ ، خُطُمُهنَّ اللِّيفُ ، أُزُرُهم العَبَاءُ ، وأرديتُهم النِّمارُ ، يُلَبّون[(٥)] يحُجّون البيتَ العتيقَ »[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ سابطٍ قال : بينَ المقامِ والركنِ وزمزمَ قبرُ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٢٨١، ٢٨٢، وابن أبى حاتم ٥/١٥١١ (٦٦٢) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « هزين » ، وفى ص : « هرين » ، والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٣) أبو الشيخ (١٠٠٦) .

(٤) عُسْفَان : قرية جامعة بين المسجدين على ستة وثلاثين ميلًا من مكة على طريق المدينة والجحفة ، وقيل هى منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، وقيل غير ذلك . ينظر معجم البلدان ٣/ ٦٧٣.

(٥) بعده فى الأصل ، ح ١ ، م : « و » .

(٦) أحمد ٣/٤٩٥ (٢٠٦٧) ، وابن عساكر ٦٢/ ٢٧٥. وقال محققو المسند : إسناده ضعيف . وقد تقدم هذا الحديث فى ص ٤٤٢.

(١) تسعةٍ وتسعينَ (١) نبيًّا ، وإن قبرَ نوحٍ وهودٍ وشعيبٍ وصالحٍ وإسماعيلَ فى تلك البقعةِ(٢) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ (٣) عساكرَ ، عن إسحاقَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ أبى فروةَ قال : ما يُعلَمُ موضعُ(٤) قبرِ نبىٍّ مِن الأنبياءِ إلا ثلاثةً ؛ قبرِ (٣) إسماعيلَ فإنه تحتَ الميزابِ (٥) بينَ الركنِ (٥) والبيتِ ، وقبرِ هودٍ فإنه فى حِقْفٍ(٦) تحتَ جبلٍ مِن جبالِ اليمنِ عليه شجرةٌ(٧) ، وموضعُه أشدُّ الأرضِ حرًّا ، وقبرِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فإن هذه قبورُهم بحقٍّ(٨) .

وأخرَج البخاريُّ فى « تاريخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ قال : قبرُ هودٍ بحضرَموتَ فى كثيبٍ أحمرَ عندَ رأسِه سِدْرةٌ(٩) .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عثمانَ بنِ أبى العاتكةِ قال : قِبلةُ مسجدِ دمشقَ قبرُ

(١ - ١) فى ف ١، م : « تسعة وسبعين » ، وفى ح ١: « سبعة وتسعين » .

(٢) ابن عساكر ٦٢/ ٢٨٨.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) سقط من : ص ، ح ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) الحِقف بالكسر : هو المعوج من الرمل . وقيل : هو الرمل العظيم المستدير . وقيل : المستطيل المشرف . وقيل : أصل الرمل ، وأصل الجبل ، وأصل الحائط . ويجمع على أحقاف وحِقاف . ينظر التاج (ح ق ف) .

(٧) بعده فى ابن سعد : « تندى » .

(٨) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « حق » .

والأثر عند ابن سعد ١/ ٥٢.

(٩) البخارى ١/ ١٣٥، وابن جرير ١٠/ ٢٦٨، ٢٦٩، وابن عساكر ٣٦/ ١٣٨، ١٣٩.

هودٍ عليه السلامُ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ قال : كان عمُرُ هودٍ أربعَمائةٍ[٢] واثنينِ وسبعينَ سنةً .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكارٍ فى « الموفَّقياتِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : عجائبُ الدنيا أربعةٌ : مرآةٌ كانت معلَّقةً بمنارةِ الإسكندريةِ ، فكان يجلِسُ الجالسُ تحتَها فيُبْصِرُ مَن بالقُسطَنْطِينيةِ وبينهما[٣] عُرْضُ البحرِ ، وفرسٌ كان من نُحاسٍ بأرضِ الأندلسِ ؛ قائلًا بكفِّه كذا ؛ باسطٌ يدَه ، أى : ليس خَلْفى مسلكٌ ، فلا يطأُ تلك البلادَ أحدٌ إلا أكَلَتْه النملُ . ومنارةٌ مِن نُحاسٍ [٤]عليها راكبٌ مِن نُحاسٍ[٤] بأرضِ عادٍ ، فإذا كانت أشهرُ الحرمِ هطَل منه الماءُ فشَرِب الناسُ ، وسَقَوا ، وصبُّوا فى الحِياضِ ، فإذا انقطَعت[٥] أشهرُ الحرمِ انقطَع ذلك الماءُ ، وشجرةٌ مِن نُحاسٍ عليها سُودانيَّةٌ[٦] مِن نُحاسٍ بأرضِ روميَّةَ ، إذا كان أوانُ الزيتونِ صَفَرت السودانيةُ التى مِن نُحاسٍ ، فتجىءُ كلُّ سودانيةٍ مِن الطياراتِ بثلاثِ زيتوناتٍ ، زيتونتين برجلَيْها ، وزيتونةٍ بمنقارِها حتى تُلْقِيَه على تلك السودانيةِ النُّحاسِ ، فيَعصِرُ[٧] أهلُ روميَّةَ ما يكفِيهم لإدامِهم وسُرُجِهم شِتويَّتَهم إلى قابلٍ .

---

(١) ابن عساكر ٢/ ٢٦٠.

(٢) بعده فى ص : « سنة » .

(٣) فى ص : « فيها » ، وبعده فى الأصل : « محارة » .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ص ، ر ٢: « انقضت » .

(٦) السودانية والسودانة : طائر من الطير الذى يأكل العنب والجراد . اللسان (س و د) .

(٧) فى ص : « فتصير » .

قوله تعالى : ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن مطلبِ بنِ زيادٍ قال : سألتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي ليلى عن اليهوديِّ والنصرانيِّ ، يقالُ له : أخٌ ؟ قال : الأخُ في الدارِ ، ألا ترَى إلى قولِ اللهِ : ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ .

وأخرَج سُنيدٌ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ ، مِن طريقِ حجاجٍ ، عن أبي بكرِ بنِ عبد اللهِ ، عن شهرِ بنِ حوشبٍ ، عن عمرِو بنِ خارجةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « كانت ثمودُ قومُ صالحٍ أعْمَرهم اللهُ في الدنيا ، فأطال أعمارَهم حتى جعَل أحدُهم يبني المسكنَ مِن المدَرِ فينهدِمُ والرجلُ منهم حيٌّ ، فلمَّا رأَوْا ذلك اتَّخذوا مِن الجبالِ بيوتًا[1] ، فنحَتوها وجابوها وخرَقوها ، وكانوا في سَعَةٍ مِن معايشِهم ، فقالوا : يا صالحُ ، ادْعُ لنا ربَّك يُخْرِجْ لنا آيةً نعلمُ أنك رسولُ اللهِ . فدعا صالحٌ ربَّه فأخرَج لهم الناقةَ ، فكان شِرْبُها يومًا ، وشِرْبُهم يومًا معلومًا ، فإذا كان يومُ شِرْبِها خَلَّوا عنها وعن الماءِ وحلَبوها لبنًا ، ملَئوا كلَّ إناءٍ ووعاءٍ وسِقاءٍ حتى إذا كان يومُ شِرْبِهم صرَفوها عن الماءِ ، فلم تشرَبْ منه شيئًا ، فملَئوا كلَّ إناءٍ ووعاءٍ وسقاءٍ ، فأوحى اللهُ إلى صالحٍ : إن قومَك سيَعقِرون ناقتَك . فقال لهم . فقالوا : ما كنا لنفعلَ . فقال[2] : إلا تَعْقِروها أنتم يوشِكُ أن يولدَ فيكم مولودٌ يعقِرُها . قالوا : فما علامةُ ذلك المولودِ ، فواللهِ لا نجِدُه إلا قتَلْناه ؟ قال : فإنه غلامٌ أشقرُ أزرقُ أصهبُ[3] أحمرُ ، وكان في المدينةِ شيخانِ عزيزانِ منيعانِ ، لأحدِهما

---

(١) بعده في ابن جرير : « فرهين » .

(٢) بعده في م : « لهم » .

(٣) الأصهب : لون حمرة في شعر الرأس واللحية ، إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن اسوداد ، وقيل : أن تعلوه حمرة وأصوله سود . التاج (ص هـ ب) .

ابنٌ يُرغبُ به عن المناكحِ ، وللآخرِ ابنةٌ لا يَجِدُ لها كُفْئًا ، فجمَع بينهما مجلسٌ ، فقال أحدُهما لصاحبِه : ما يمنعُك أن تزوِّجَ ابنَك ؟ قال : لا أجِدُ له كُفْئًا . قال : فإنَّ ابنتى كُفْؤٌ له فأنا أزوِّجُك . فزوَّجه فوُلِد بينهما ذلك المولودُ ، وكان فى المدينةِ ثمانيةُ رهطٍ يُفسِدون فى الأرضِ ولا يُصلِحون ، فلما قال لهم صالحٌ : إنما يعقِرُها مولودٌ فيكم . اختاروا ثمانىَ نسوةٍ قوابلَ مِن القريةِ ، وجعَلوا معهن شُرَطًا كانوا يطوفون فى القريةِ ، فإذا وجَدوا[(١)] المرأةَ تَمَخَّضُ ، نظروا ما ولدُها ؛ إن كان غلامًا قلَبْنه فنظَرْن ما هو ، وإن كانت جاريةً أعرضْنَ عنها ، فلما وجَدوا ذلك المولودَ صرَخ النسوةُ وقُلنَ[(٢)] : هذا الذى يريدُ رسولُ اللهِ صالحٌ . [(٣)]فأراد الشُّرَطُ أن يأخذوه ، فحال جَدَّاه بينهم [(٤)]وبينه[(٤)] وقالا[(٥)] : لو أن صالحًا[(٣)] أراد هذا / قتَلْناه ، فكان شرَّ مولودٍ ، وكان يَشِبُّ فى اليومِ شبابَ غيرِه [(٦)]فى الجمعةِ ، ويَشِبُّ فى الجمعةِ شَبابَ غيرِه فى الشهرِ ، ويَشِبُّ فى الشهرِ شبابَ غيرِه[(٦)] فى السنةِ ، فاجتمَع الثمانيةُ الذين يُفسدون فى الأرضِ ولا يُصْلِحون وفيهم الشيخانِ ، فقالوا : استُعْمِل علينا هذا الغلامُ لمنزلتِه وشرفِ جَدَّيه . فكانوا تسعةً ، وكان صالحٌ لا ينامُ معهم فى القريةِ ، كان يَبِيتُ فى مسجدِه ، فإذا أصبَح أتاهم فوعَظهم وذكَّرهم ، وإذا أمسَى خرَج إلى مسجدِه فبات فيه » .

٩٨/٣

قال حجاجٌ : وقال ابنُ جريجٍ[(٧)] : لما قال لهم صالحٌ : إنه سيولَدُ غلامٌ يكونُ

---

(١) فى م : « نظروا » .
(٢) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .
(٣ - ٣) سقط من : ص .
(٤ - ٤) سقط من : م .
(٥) فى ف ١ ، م : « وقالوا » .
(٦ - ٦) سقط من : ف ١ .
(٧) فى ص ، ح ١ : « جرير » .

هلاكُكم على يديه . قالوا : فكيف تأمُرُنا ؟ قال : آمُرُكم بقتلِهم . فقتلوهم إلا واحدًا . قال : فلمَّا بلَغ ذلك المولودُ قالوا : لو كنَّا لم نقتُلْ أولادَنا لكان لكلِّ رجلٍ[1] منَّا مثلُ هذا ، هذا عملُ صالحٍ . فائتمروا بينهم بقتلِه وقالوا : نَخرُجُ مسافرين والناسُ يروننا علانيةً[2] ، ثم نرجِعُ مِن ليلةِ كذا مِن شهرِ كذا[3] وكذا[3] ، فنرصُدُه عندَ مُصلَّاه فنقتُلُه ، فلا يحسَبُ الناسُ إلا أنَّا مسافرون كما نحنُ . فأقْبَلوا حتى دخلَوا تحتَ صخرةٍ يرصُدُونه ، فأرْسَل اللهُ عليهم الصخرةَ فرضَخَتْهم[4] فأصبَحوا رَضْخًا[5] . فانطلَق رجالٌ ممن قد اطَّلَع على ذلك منهم ، فإذا هم رَضْخٌ فرجَعوا يَصيحون في القريةِ[6] : أي عبادَ اللهِ ، أما رَضِي صالحٌ أن أمَرهم أن يقتُلوا أولادَهم حتى قتَلهم ، فاجْتَمع أهلُ القريةِ على قتلِ الناقةِ أجمعون[7] ، وأحجَموا عنها إلا ذلك ابنَ العاشرِ .

ثم رجَع الحديثُ إلى حديثِ رسولِ اللهِ ﷺ قال :« وأرادوا أن يمكُروا بصالحٍ فمشَوا حتى أَتَوا على سَرَبٍ[8] على[9] طريقِ صالحٍ ، فاختبأ فيه ثمانيةٌ وقالوا : إذا خرَج علينا قتلْناه وأتينا أهلَه فبيَّتْناهم . فأمَر اللهُ الأرضَ فاستوَت

---

(١) في الأصل : « واحد » .

(٢) في ص : « على نية » .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ص ، ف ١ .

(٤) رضختهم : أي كسرت رؤسهم . ينظر اللسان (ر ض خ) .

(٥) في ر ٢: « رضخانا » .

(٦) في ص : « الأرض » .

(٧) في النسخ : « أجمعين » ، والمثبت موافق لما في ابن جرير .

(٨) في الأصل ، ص ، ح ١ ، م ، والمستدرك : « شرب » ، والسَّرَب : الحفير ، وقيل : بيت تحت الأرض ، وقيل : المسلك في خفية . ينظر التاج (س ر ب) .

(٩) ليس في النسخ ، والمثبت من مصدرى التخريج .

عليهم ، فاجتَمَعوا ومشَوا إلى الناقةِ وهى على حوضِها قائمةٌ ، فقال الشقىُّ لأحدِهم: ائْتِها فاعْقِرْها . فأتاها فتعاظَمه ذلك ، فأضرَب عن ذلك ، فبعَث آخرَ فأعظَمه ذلك ، فجعَل لا يبعثُ رجلًا إلا تعاظَمه أمرُها ، حتى مشَى إليها وتطاوَل فضرَب عُرْقوبَيْها[(١)] فوقَعت تركُضُ ، [(٢)]وأتى رجلٌ[(٢)] منهم صالحًا فقال : أدْرِكِ الناقةَ فقد عُقِرت . فأقبَل وخرَجوا[(٣)] يتلقَّونه ويَعْتذِرون إليه : يا نبىَّ اللهِ ، إنما عقَرها فلانٌ ، إنه لا ذنبَ لنا . قال : فانظُروا هل تُدْرِكون فصيلَها؟ فإن أدْرَكتُموه فعسى اللهُ أن يرفَعَ عنكم العذابَ . فخرَجوا يطلُبونه ، ولما رأى الفصيلُ أمَّه تضطربُ أتى جبلًا - يقال له : القارَةُ[(٤)] - قصيرًا فصَعِد ، وذهبوا ليأخذوه ، فأوحى اللهُ إلى الجبلِ فطال فى السماءِ حتى ما تنالُه الطيرُ ، ودخَل صالحٌ القريةَ ، فلما رآه الفصيلُ بكَى حتى سالت دموعُه ، ثم استقبَل صالحًا ، فرغا رغوةً ، ثم رغا أُخرى ، ثم رغا أُخرى ، فقال صالحٌ لقومِه : لكلِّ رغوةٍ أجلُ يومٍ[(٥)] فتمتَّعوا فى دارِكم ثلاثةَ أيامٍ ، ﴿ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ﴾ [هود : ٦٥] . ألا إن آيةَ العذابِ أن اليومَ الأولَ تُصبحُ وجوهُكم مصفرَّةً ، واليومَ الثانىَ محمرَّةً ، واليومَ الثالثَ مسودَّةً ، فلما أصبَحوا إذا وجوهُهم كأنها قد طُلِيت بالخَلُوقِ[(٦)] ؛

---

(١) فى الأصل ، ف ١: « عرقوبها » .

(٢ - ٢) فى الأصل : « فرأى رجل » ، وفى ف ١ « وأتى رجلًا » .

(٣) فى ص ، ف ١: « وخرج » .

(٤) قال ابن شميل : القارة : جبيل مستدق ملموم فى السماء لا يقود فى الأرض كأنه جثوة ، وهو عظيم مستدير . معجم البلدان ٤/ ١٢.

(٥) ليس فى النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) الخلوق : طيب مركب يُتخذ من الزعفران وغيره من أنواع الطيب ، وتغلب عليه الحمرة والصفرة . النهاية ٢/ ٧١.

صغيرُهم وكبيرُهم ، ذكرُهم وأنثاهم ، فلما أمسَوا صاحوا بأجمعِهم : ألا قد مضَى يومٌ مِن الأجلِ وحضَركم العذابُ . فلما أصبحوا اليومَ الثانىَ إذا وجوهُهم محمرَّةٌ كأنها خُضِبت بالدماءِ ، فصاحوا وضجُّوا وبكَوا وعرَفوا أنه[1] العذابُ ، [2]فلما أمسَوا صاحوا بأجمعِهم : ألا قد مضَى يومانِ من الأجلِ وحضَركم العذابُ[2] ، فلما أصبَحوا اليومَ الثالثَ فإذا وجوهُهم مسودَّةٌ كأنها طُلِيتْ بالقارِ ، فصاحوا جميعًا : ألا قد حضَركم العذابُ . فتكفَّنوا وتحنَّطوا ، وكان حنوطَهم الصَّبرُ والمَغَرُ[3] ، وكانت أكفانَهم الأنطاعُ ، ثم ألقوا أنفسَهم بالأرضِ ، فجعلوا يقلِّبون أبصارَهم فينظُرون إلى السماءِ مرَّةً وإلى الأرضِ مرَّةً ، فلا يَدْرون من أين يأتيهمُ العذابُ ؛ مِن فوقِهم مِن السماءِ ، أم من تحتِ أرجلِهم مِن الأرضِ ، خسفًا أو قَذْفًا ، فلما أصبحوا اليومَ الرابعَ أتَتْهم صيحةٌ مِن السماءِ فيها صوتُ كلِّ صاعقةٍ ، وصوتُ كلِّ شىءٍ له صوتٌ فى الأرضِ ، فتقطَّعت قلوبُهم فى صدورِهم فأصبحوا فى ديارِهم جاثمين »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، والفريابىُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى الطفيلِ قال : قالت ثمودُ لصالحٍ : ائْتِنا بآيةٍ إن كنتَ مِن الصادقين . قال : اخرُجوا . فخرَجوا إلى هضبةٍ مِن الأرضِ ،

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « آية » .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) المَغَرُ محركة ، طينٌ أحمر . القاموس المحيط (م غ ر) .

(٤) ابن جرير ١٢/٤٥٨ - ٤٦٢ ، وفى تاريخه ١/٢٢٧ - ٢٣٠ ، والحاكم ٢/٥٦٦ ، ٥٦٧ .

فإذا هى تَمخَّضُ كما تَمخَّضُ الحاملُ ، ثم إنها انفرَجت ، فخرَجت الناقةُ من وسْطِها ، فقال لهم صالحٌ : ﴿هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ . فلما ملُّوها عقَروها ، فقال : ﴿تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ﴾ [هود : ٦٥] (١) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، أن صالحًا قال لهم حين عقَروا الناقةَ : تمتَّعوا ثلاثةَ أيامٍ . ثم قال لهم : آيةُ هلاكِكم (٢) أن تُصبِحَ وجوهُكم غدًا مصفرَّةً ، وتُصبِحَ اليومَ الثانىَ محمرَّةً ، ثم تُصبحَ اليومَ (٣) الثالثَ (٤) مسودَّةً ، فأصبحت كذلك ، فلما كان اليومُ الثالثُ [١٦٩و] أيقَنوا بالهلاكِ ، فتكفَّنوا وتحنَّطوا ، ثم أخَذتْهم الصيحةُ فأهمَدَتْهم ، وقال عاقرُ الناقةِ : لا أقتُلُها حتى تَرْضَوا أجمعين . فجعلوا يَدْخلون على المرأةِ فى خِدْرِها فيقولون : أترضَين ؟ فتقولُ : نعم . والصبىّ ، حتى رَضُوا أجمعين فعقَروها (٥) .

٩٩/٣ وأخرَج / أحمدُ ، والبزارُ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٠، ٢٣١، وابن جرير ١٠/ ٢٨٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥١٢ (٨٦٦٦) .

(٢) فى م : « عذابكم » .

(٣) سقط من : م .

(٤) فى ف ١: « الثانى » .

(٥) فى ف ١، ح ١: « فعقرها » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٥، ٦/٢٠٥١ (٨٦٨٤) .

جابر بنِ عبدِ اللهِ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ لما نزَل الحِجْرَ[1] قام فخطَب الناسَ فقال : « يأيُّها الناسُ ، لا تسألوا نبيَّكم عن الآياتِ ؛ فإن قومَ صالحٍ سألوا نبيَّهم أن يبعَثَ إليهم آيةً ، فبَعث اللهُ إليهم الناقةَ ، فكانت ترِدُ مِن هذا الفجِّ فتشرَبُ ماءَهم يومَ ورْدِها ، ويحتَلِبون مِن لبنِها مثلَ الذى كانوا يأخذون مِن مائِها يومَ غِبِّها ، وتصدُرُ مِن هذا الفجِّ ، فعتَوْا عن أمرِ ربِّهم فعقَروها ، فوعَدهم اللهُ [2] العذابَ بعدَ [2] ثلاثةِ أيامٍ ، وكان وعدًا مِن اللهِ غيرَ مكذوبٍ ، ثم جاءتهم الصيحةُ فأهلَك اللهُ مَن كان منهم تحتَ مشارقِ الأرضِ ومغاربِها ، إلا رجلًا كان فى حرمِ اللهِ ، فمنَعه حرمُ اللهِ مِن عذابِ اللهِ » . فقيل : يا رسولَ اللهِ ، مَن هو ؟ قال : « أبو رِغالٍ ، فلما خرَج مِن الحرمِ أصابَه ما أصاب قومَه »[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، من حديثِ أبى الطفيلِ مرفوعًا ، مثلَه[4] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ المنذرِ ، عن أبى كبشةَ الأنماريِّ قال : لما كان فى غزوةِ تبوكَ تسارَع قومٌ[5] إلى أهلِ الحِجْرِ يَدْخلون عليهم ، فنودِىَ فى الناسِ : إن الصلاةَ جامعةٌ . فأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يقولُ : « علامَ تَدْخُلون على قومٍ

---

(١) الحجر : اسم ديار ثمود بوادى القرى بين المدينة والشام . معجم البلدان ٢/ ٢٠٨.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣) أحمد ٢٢/٦٦ (١٤١٦٠) ، والبزار (١٨٤٤ - كشف) ، وابن جرير ١٠/ ٢٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ٦/ ٢٠٥٠ (٨٦٨٥، ٨٦٨٦) ، والطبرانى (٩٠٦٩) ، والحاكم ٢/ ٣٢٠، ٣٤٠. وقال محققو المسند : حديث قوى ، وهذا إسناد على شرط مسلم .

(٤) ابن جرير ١٢/ ٤٦٣، ٤٦٤.

(٥) فى ف ١، والمسند : « الناس » .

غَضِب اللهُ عليهم ؟ » . فقال رجلٌ : نعْجَبُ[(١)] منهم يا رسولَ اللهِ . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألا أنبئُكم بأعجبَ مِن ذلك ؛ رجلٌ مِن أنفسِكم ينبِّئُكم بما كان قبلَكم ، وبما هو كائنٌ بعدَكم ، استقِيموا وسدِّدو ، فإن اللهَ لا يعبأُ بعذابِكم شيئًا ، سيأْتى اللهُ بقومٍ لا يَدْفعون عن أنفسِهم شيئًا »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ أن ثمودَ لما عقَروا الناقةَ تغامزوا ، وقالوا : عليكم الفصيلَ . فصَعِد الفصيلُ القارَةَ - جبلًا - حتى إذا كان يومًا استقبَل القبلةَ وقال : يا ربِّ أمِّى ، يا ربِّ أمِّى ، [(٣)]يا ربِّ أمِّى[(٣)] . فأُرْسِلت عليهم الصيحةُ عندَ ذلك[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ أبى الهذيل قال : لما عُقِرتِ الناقةُ صعِد بِكْرُها فوقَ جبلٍ فرَغا ، فما سَمِعه شىءٌ إلا همَد[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : لما قتَل قومُ صالحٍ الناقةَ قال لهم صالحٌ : إن العذابَ آتيكم . قالوا له[(٦)] : وما علامةُ ذلك ؟ قال : أن تُصْبِحَ وجوهُكم أوَّلَ يومٍ محمرَّةً ، وفى اليومِ الثانى مصفرَّةً ، وفى اليومِ الثالثِ مسودَّةً . فلما أصبحوا أوَّلَ يومٍ احمرَّت وجوهُهم ، فلما كان[(٧)] اليومُ الثانى اصفرَّتْ وجوهُهم ، فلما

---

(١) فى ص : « تعجب » .

(٢) أحمد ٥٥٨/٢٩ - ٥٦١ (٨٠٢٩ ، ٨٠٣٠) . وقال محققوه : إسناده ضعيف .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، وفى مصدر التخريج مكان : « أمى » كلمة : « أمتى » فى المواضع الثلاثة .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٤ ، ٦/ ٢٠٤٩ ، ٢٠٥٠ (٨٦٧٨) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٥ ، ٦/ ٢٠٥٠ (٨٢٨٠) .

(٦) ليس فى : الأصل ، ص .

(٧) بعده فى ص ، ف ١ : « فى » .

كان اليومُ الثالثُ (١أصبَحت وجوهُهم مسودَّةً١) ، فأيْقَنوا بالعذابِ ، فَتَحنَّطوا وتكفَّنوا وأقاموا فى بيوتِهم ، فصاح بهم جبريلُ صيحةً فذهَبت أرواحُهم(٢) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ قال : إن اللهَ بعَث صالحًا إلى ثمودَ فدعاهم ، فكذَّبوه ، فسألوه أن يأتيَهم بآيةٍ ، فجاءهم بالناقةِ لها شِرْبٌ ولهم شِرْبُ يومٍ معلومٍ ، فأقرُّوا بها جميعًا ، فكانتِ الناقةُ لها شِرْبٌ ، فيومَ تشرَبُ فيه الماءَ (٣تمرُّ بينَ جبلينِ فيزْحَمانها ، ففيهما٣) أثرُها حتى الساعةِ ، ثم تأتى فتقِفُ لهم حتى يَحْتَلِبون(٤) اللَّبنَ فترويهم ، ويومَ يشرَبون الماءَ لا تأتيهم ، وكان معها فصيلٌ لها ، فقال لهم صالحٌ : إنه يولدُ فى شهرِكم هذا مولودٌ يكونُ هلاكُكم على يدَيْه . فوُلِد لتسعةٍ منهم فى ذلك الشهرِ ، فذبَحوا أبناءَهم ، ثم وُلِد للعاشرِ(٥) ، فأبَى أن يذبَحَ ابنَه ، وكان لم يولَدْ له قبلَه شىءٌ ، وكان أبو(٦) العاشرِ أزرقَ أحمرَ ، فنَبت نباتًا سَريعًا ، فإذا مرَّ بالتسعةِ فرأَوْه قالوا : لو كان أبناؤُنا أحياءً كانوا مثلَ هذا . فغَضِب التسعةُ على صالحٍ .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ . قال : لا تَعْقِروها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَتَنْحِتُونَ ٱلْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ .

(١ - ١) فى الأصل : « اسودت وجوههم » .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨٠٦، ٢٨٠٧.

(٣ - ٣) فى النسخ : « نهر بين جبلين فيزحمانه ففيها » ، والمثبت من ابن جرير ١٠/٢٨٤ ، ٢٨٥ .

(٤) فى ص : « تحلب » ، وفى م : « يحتلبوا » .

(٥) فى ص ، ف ١: « العاشر » ، وبعده فى الأصل : « ابنا » .

(٦) كذا فى : النسخ ، وفى حاشية ف ١: لعله « ابن » .

قال : كانوا ينقُبون فى الجبالِ البيوتَ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ . قال : غلَوْا فى الباطلِ . وفى قولِه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ﴾ . قال : الصيحةُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ﴾ : يعنى العسكرَ كلَّه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ . قال : ميِّتين[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ . قال : ميِّتين .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : لما عقَرت ثمودُ الناقةَ ذهَب فصيلُها حتى صَعِد تلًّا فقال : يا ربِّ ، أين أُمِّى ؟ ثم رَغا رغوةً فنزَلتِ الصيحةُ فأخَذتهم[(٥)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥١٣ (٨٦٧٢) .

(٢) ابن جرير ١٠/٣٠١ - ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥١٥، ١٥١٦، ٩/٣٠٥٩ (٨٦٨١، ٨٦٨٣، ٨٦٨٧، ٨٧٣٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ٩/٣٠٥٩ (٨٦٨٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٠٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٦، ١٥٢٤، ٦/٢٠٧٩ (٨٦٨٩، ٨٧٣٦، ١١١٨٣) .

(٥) فى ف ١، ح ١: « فأهمدتهم » ، وفى م : « فأهدتهم » .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٣١.

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن عمارٍ قال : إن قومَ صالحٍ سأَلوا الناقةَ فأُوتُوها فعقَروها ، وإن بنى إسرائيلَ سألوا المائدةَ فنزَلت فكفَروا بها ، وإن فتنتَكم فى الدينارِ والدرهمِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن وهبٍ قال : إن صالحًا لمَّا نَجا هو والذين معه قال : يا قومِ ، إن هذه دارٌ قد سَخِط اللهُ عليها وعلى أهلِها ، فاظْعَنوا[1] والْحَقوا بحرمِ اللهِ وأمنِه . فأَهَلُّوا مِن ساعتِهم بالحجِّ ، وانطلَقوا حتى ورَدوا مكةَ ، فلم يزالوا بها حتى ماتوا ، فتلك قبورُهم فى غَرْبِىِّ الكعبةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ عساكرَ عن سليمانَ بنِ صُرَدٍ قال : أبو لوطٍ هو عمُّ إبراهيمَ[2] .

وأخرَج / إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أُرْسِل لوطٌ إلى المؤتفكاتِ ، وكانت[3] قُرى لوطٍ أربعَ مدائنَ ؛ سَدُومَ ، وأمورا ، وعامورا ، وصبويرَ ، وكان فى كلِّ قريةٍ مائةُ ألفِ مقاتلٍ ، وكانت أعظمَ مدائِنِهم سدومُ ، وكان لوطٌ يسكُنُها ، وهى من بلادِ الشامِ ، ومن فلسطينَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ ، وكان إبراهيمُ خليلُ الرحمنِ عمَّ لوطِ بنِ هارانَ بنِ تارَخَ[4] ، وكان إبراهيمُ يَنصحُ قومَ لوطٍ ، وكان اللهُ قد أمهَل قومَ لوطٍ ، فخرَقوا حجابَ الإسلامِ ، وانتهَكوا المحارمَ ، وأَتُوا الفاحشةَ الكبرى ، فكان إبراهيمُ يركَبُ على حمارِه حتى يأتىَ مدائنَ قومِ

٣/١٠٠

(١) بعده فى ص : « منها » ، وفى ف ١ : « عنها » .

(٢) ابن عساكر ٥٠/ ٣٠٨.

(٣) فى م : « كان » .

(٤) فى الأصل ، ف ١ ، م : « تارح » . وينظر تهذيب الأسماء واللغات ١/ ٩٩، وفتح البارى ٦/ ٣٨٩.

لوطٍ ، فيَنصحُهم فيأبَون أن يَقْبلوا ، فكان بعدَ ذلك يجيءُ على حمارِه فينظُرُ إلى سدومَ فيقولُ[(1)] : يا سدومُ ، أيُّ يومٍ لك مِن اللهِ ! سدومُ ، إنما أنهاكم ألا تتعرَّضوا لعقوبةِ اللهِ . حتى بلَغ الكتابُ أجلَه ، فبعَث اللهُ جبريلَ فى نفرٍ مِن الملائكةِ ، فهبَطوا فى صورةِ الرجالِ حتى انتهَوْا إلى إبراهيمَ وهو فى زرعٍ له يُثيرُ الأرضَ ، كلما[(2)] بلَغ الماءُ إلى مسكنِه[(3)] مِن الأرضِ ركَز مِسْحاتَه[(4)] فى الأرضِ ، فصلَّى خلفَها ركعتين ، فنظَرتِ الملائكةُ إلى إبراهيمَ فقالوا : لو كان اللهُ ينبغى[(5)] أن يتخذَ خليلًا لاتَّخذ هذا العبدَ خليلًا . ولا يَعْلمون أن اللهَ قد اتَّخذه خليلًا[(6)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا [(7)]فى « ذمِّ الملاهى »[(7)] وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى [(8)]« شعبِ الإيمانِ »[(8)] ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ﴾ . قال : أدبارَ الرجالِ[(9)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عمرِو بنِ دينارٍ فى قولِه : ﴿مَا سَبَقَكُم بِهَا

---

(١) بعده فى ر ٢: « إن لك يومًا » .

(٢) فى الأصل ، ح ١، م : « فلما » .

(٣) فى م : « سكته » .

(٤) المسحاة : المجرفة من الحديد ، والجمع مساحى . النهاية ٤/ ٣٢٨.

(٥) فى ر ٢، ح ١، م : « يبتغى » .

(٦) ابن عساكر ٥٠/ ٣٠٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٨ - ٨) فى م : « ذم الملاهى والشعب » .

(٩) ابن أبى الدنيا (١٥٥) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٧، ٩/ ٢٩٠٤، ٣٠٥٣ (٨٦٩٥، ١٦٤٨٨، ١٧٢٦٧) ، والبيهقى (٥٣٩٩) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٩.

﴿مِنۡ أَحَدٍ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ . قال : ما نزَا ذكرٌ على ذكرٍ حتى كان قومُ لوطٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى صخرةَ جامعِ بنِ شدَّادٍ رفَعه قال : « كان اللِّواطُ فى قومِ لوطٍ فى النساءِ قبلَ أن يكونَ فى الرجالِ بأربعين سنةً »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ عساكرَ ، عن طاوسٍ ، أنه سُئل عن الرجلِ يأتى المرأةَ فى عَجيزَتِها قال : إنما بَدْءُ قومِ لوطٍ ذاك ، صنَعه[3] الرجالُ بالنساءِ ، ثم صنَعه[3] الرجالُ بالرجالِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن علىٍّ ، أنه قال على المنبرِ : سلُونى . فقال ابنُ الكوَّاءِ : تُؤْتَى النساءُ فى أعجازِهنَّ ؟ فقال علىٌّ : سَفلْتَ سفَل اللهُ بك ، ألم تسمَعْ إلى قولِه : ﴿أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٍ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾[5] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكِرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان الذى حمَلهم على إتيانِ الرجالِ دونَ النساءِ ، أنهم كانت لهم ثمارٌ فى منازِلِهم وحوائطِهم ، وثمارٌ خارجةٌ على ظهرِ الطريقِ ، وأنهم أصابهم قحطٌ وقِلَّةٌ مِن

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٥٩) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٧، ٩/ ٣٠٥٤ (٨٦٩٦، ١٧٢٦٨) ، والبيهقى (٥٤٠٠) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٩.

(٢) ابن أبى الدنيا (١٥٣) ، وابن أبى حاتم ٥/ ٥١٨ (٨٦٩٧) ، والبيهقى (٥٤٥٩) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣١٩، ٣٢٠ . وقال محقق ابن أبى الدنيا : إسناده ضعيف جدا .

(٣) فى ص ، م : « صنعته » ، وفى ف ١، ر ٢: « صنعة » .

(٤) ابن أبى الدنيا (١٧٧) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠.

(٥) ابن أبى شيبة ٤/ ٢٥٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٧، ٩/ ٢٩٠٤، ٣٠٥٣ (٨٦٩٤، ١٦٤٨٧، ١٧٢٦٦) ، والبيهقى ٧/ ١٩٨.

الثمارِ ، فقال بعضُهم لبعضٍ : إنكم إن منَعْتُم ثمارَكم هذه الظاهرةَ مِن أبناءِ السبيلِ كان لكم فيها عيشٌ . قالوا : بأَيِّ شيءٍ نمنعُها ؟ قالوا : اجْعلوا سُنَّتَكم مَن أخَذتم في بلادِكم غريبًا سَنَنْتم فيه أن تَنكِحوه ، وأَغْرِموه أربعةَ دراهمَ ، فإن الناسَ لا يظْهَرون ببلادِكم إذا فعَلتُم ذلك . فذلك الذى حمَلهم على ما ارتكبوا مِن الحدثِ[1] العظيمِ الذى لم يسبقْهم إليه أحدٌ مِن العالمين[2] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ محمدِ بنِ إسحاقَ ، عن بعضِ رواةِ ابنِ عباسٍ قال : إنما كان بَدْءُ عملِ قومِ لوطٍ أن إبليسَ جاءهم عندَ ذكرِهم ما ذكَروا في هيئةِ صبيٍّ أجملِ صبيٍّ رآه الناسُ ، فدعاهم إلى نفسِه فنكَحوه ، ثم جَرَوْا على ذلك[3] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن حذيفةَ قال : إنما حقَّ القولُ على قومِ لوطٍ حينَ استغنَى النساءُ بالنساءِ ، والرجالُ بالرجالِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبي الدنيا ، والبيهقيُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبي حمزةَ قال : قلتُ لمحمدِ بنِ عليٍّ · عذَّب اللهُ نساءَ قومِ لوطٍ بعملِ رجالِهم ؟ قال : اللهُ أعدَلُ مِن ذلك ؛ استغنَى الرجالُ بالرجالِ ، والنساءُ بالنساءِ[5] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه :

---

(١) في ر ٢: «الحديث» ، وفي م : «الأمر» .

(٢) ابن عساكر ٥٠/ ٣١٢، ٣١٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٣) ابن عساكر ٥٠/٣١٣ من طريق إسحاق بن بشر .

(٤) ابن أبي الدنيا (١٥٤) ، والبيهقي (٥٤٦٠) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠.

(٥) ابن أبي الدنيا (١٥٠) ، والبيهقي (٥٤٦٣) ، وابن عساكر ٥٠/ ٣٢٠.

﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . قال : مِن أدبارِ الرجالِ ، ومن أدبارِ النساءِ[(1)] .

وأخرَج الفريابيُّ ، وابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . قال : مِن أدبارِ الرجالِ وأدبارِ النساءِ ؛ استهزاءً بهم[(2)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ . قال : عابوهم بغيرِ عَيْبٍ ، وذمُّوهم بغيرِ ذمٍّ[(1)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(3)]وابنُ جريرٍ[(3)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ . قال : مِن الباقين فى عذابِ اللهِ ، ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ . قال : أمطَر اللهُ على بقايا[(4)] قومِ لوطٍ حجارةً مِن السماءِ فأهلَكتْهم[(5)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن الزهريِّ ، أنَّ لوطًا لما عذَّب اللهُ قومَه لَحِق بإبراهيمَ ، فلم يَزَلْ معه حتى قبَضه اللهُ إليه[(6)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ . قال :

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٠٧، ١٨/ ٩٧.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٠٦، ٣٠٧، ١٨/ ٩٧، وابن أبى حاتم ١٥١٨/٥ (٨٦٩٩) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، م .

(٤) فى ص : « من بقى من » .

(٥) عبد الرزاق ١/ ٢٣٣، وابن جرير ١٠/ ٣٠٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥١٩، ٩/ ٢٨٠٩، ٣٠٥٦ (٨٧٠٣، ١٥٨٩١، ١٧٢٨٤) .

(٦) ابن عساكر ٣٢٦/٥٠ من طريق إسحاق بن بشر .

على أهلِ بَوادِيهم ، وعلى رِعائِهم ، وعلى مسافريهم ، فلم يَنْفَلِتْ منهم أحدٌ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبٍ فى قولِه : ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا﴾ . قال : الكِبْريتَ والنارَ[(٢)] .

١٠١/٣ وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ أبى عَروبةَ /قال : كان قومُ لوطٍ أربعةَ آلافِ ألفٍ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لعَن اللهُ من تولَّى غيرَ مواليه ، ولعَن اللهُ مَن غيَّر تُخُومَ الأرضِ ، ولعَن اللهُ من كمَهَ أعمى عن السبيلِ ، ولعَن اللهُ مَن لعَن والديْه ، ولعَن اللهُ من ذبَح لغيرِ اللهِ ، ولعَن اللهُ من وقَع على بهيمةٍ ، ولعَن اللهُ مَن عمِل عملَ قومِ لوطٍ » ثلاثَ مراتٍ[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا فى « ذمِّ الملاهى » ، والبيهقىُّ ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مِن أخوفِ ما أخافُ على أمتى عَمَلَ قومِ لوطٍ »[(٤)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٦٨، ٩/ ٢٨١٠ (١١١٠٠، ١٥٨٩٤) .

(٢) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٨١٠ (١٥٨٩٥) .

(٣) ابن أبى الدنيا (١٦١) ، والحاكم ٤/ ٣٥٦، والبيهقى (٥٣٧٣) . والحديث أخرجه أحمد ٥/ ٢٦، ٨٣، ٨٤ (٢٨١٦، ٢٩١٣، ٢٩١٥) . وقال محققوه : إسناده جيد .

وقوله : ثلاث مرات . من قول راوى الحديث ، ويعنى به قول النبى ﷺ : « ولعن الله من عمل عمل قوم لوط » .

(٤) أحمد ٢٣/ ٣١٧ (١٥٠٩٣) ، والترمذى (١٤٥٧) ، وابن ماجه (٢٥٦٣) ، وابن أبى الدنيا (١٢٦) ، والبيهقى (٥٣٧٤) . حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٧) .

وأخرَج ابنُ عَدِيٍّ ، والبيهقيُّ ، عن أبي هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « أربعةٌ يُصْبِحون في غضبِ اللهِ ويُمْسون في سَخَطِ اللهِ » . قيلَ : مَن هم يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « المتشبِّهونَ من الرجالِ بالنساءِ ، والمتشبهاتُ مِن النساءِ بالرجالِ ، والذى يأتى البهيمةَ ، والذى يأتى الرجلَ »[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [2]وأحمدُ[2] ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ ، والنَّسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ أبى الدنيا ، [2]والدارَقطنيُّ ، [3]وابنُ الجارودِ فى « المنْتَقى »[2][3] ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقيُّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « من وجَدْتموه يعملُ عملَ قومِ لوطٍ فاقْتُلوا الفاعلَ والمفعولَ به »[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن أبى نَضْرةَ ، أن ابنَ عباسٍ سُئل : ما حدُّ اللُّوطيِّ[5] ؟ قال : يُنظَرُ أعلى بناءٍ فى القريةِ ، فيُلْقَى منه مُنكَّسًا ، ثم يُتْبَعُ بالحجارةِ[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقيُّ ، عن يزيدَ بنِ قيسٍ ، أن عليًّا رجَم لوطيًّا[7] .

---

(١) ابن عدى ٦/ ٢٢٣٣، والبيهقى (٥٣٨٥) . وقال ابن عدى : وهذا كما ذكره البخارى منكر ، لا يتابع محمد بن سلام عليه . وينظر التاريخ الكبير ١/ ١١٠.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣ - ٣) ليس فى : ف ١.

(٤) عبد الرزاق (١٣٤٩٢) ، وأحمد ٤/٤٦٤ (٢٧٣٢) ، وأبو داود (٤٤٦٢) ، والترمذى (١٤٥٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٣٤٠) ، وابن ماجه (٢٥٦١) ، وابن أبى الدنيا (١٢٧) ، والدارقطنى ٣/ ١٢٤، وابن الجارود (٨٢٠)، والحاكم ٤/ ٣٥٥، والبيهقى ٨/ ٢٣١، ٢٣٢، وفى الشعب (٥٣٨٦ ، ٥٣٨٧) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٥) .

(٥) فى ص ، ف ١، ر ٢: « اللواط » .

(٦) ابن أبى الدنيا (١٣٠) ، والبيهقى ٨/ ٢٣٢، وفى الشعب (٥٣٨٨) .

(٧) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٠، وابن أبى الدنيا (١٤٣) ، والبيهقى ٢٣٢/٨ ، وفى الشعب (٥٣٩٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ شهابٍ قال : اللُّوطىُّ يُرْجَمُ ، أَحصَن أم لم يُحْصَنْ ، سنةٌ ماضيةٌ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن إبراهيمَ قال : لو كان أحدٌ ينبغِى له أن يُرْجَمَ مرَّتين لَرُجِمَ اللُّوطىُّ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ معمرٍ قال : عليه[3] الرجمُ ؛ قِتْلةُ قومِ لوطٍ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ ، وإبراهيمَ ، قالا : حدُّ اللُّوطىِّ حدُّ الزانى ؛ إن كان قد أَحصَن فالرجمُ ، وإلا فالحدُّ[5] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ قالت : أوَّلُ مَن اتُّهِم بالأمرِ القبيحِ - يعنى عملَ قومِ لوطٍ - اتُّهِم به رجلٌ على عهدِ عمرَ ، فأمَر عمرُ بعضَ شبابِ قريشٍ ألا يُجالسوه[6] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الوَضِينِ بنِ عطاءٍ ، عن بعضِ التابعين قال : كانوا يَكرَهون أن يُحِدَّ الرجلُ النظرَ إلى[7] الغلامِ الجميلِ[8] .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٤٢) ، والبيهقى (٥٣٩٠) .

(٢) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣١، وابن أبى الدنيا (١٣١) ، والبيهقى (٥٣٩١) .

(٣) فى الأصل ، ر ٢، م : « علة » .

(٤) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٢.

(٥) ابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٠، ٥٣١، وابن أبى الدنيا (١٣٢) ، والبيهقى ٨/ ٢٣٣، وفى الشعب (٥٣٩٢) .

(٦) البيهقى (٥٣٩٤) .

(٧) بعده فى م : « وجه » .

(٨) ابن أبى الدنيا (١٣٧) ، والبيهقى (٥٣٩٥) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن بقيةَ قال : قال بعضُ التابعين : ما أنا بأخوفَ على الشابِّ الناسكِ مِن سَبُعٍ ضارٍ مِن الغلامِ الأمردِ يقعُدُ إليه[١] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ بنِ ذكوانَ قال : لا تجالِسْ أولادَ الأغنياءِ ؛ فإن لهم صُوَرًا كصُوَرِ النساءِ ، وهم أشدُّ فتنةً مِن العذارَى[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن النَّجيبِ بنِ السَّرِىِّ قال : كان يقالُ : لا يَبيتُ الرجلُ فى بيتٍ مع المُرْدِ[٣] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عبدِ اللهِ بنِ المباركِ قال : دخَلَ سفيانُ الثورىُّ الحمَّامَ ، فدخَل عليه غلامٌ صَبِيحٌ ، فقال : أخْرِجوه ؛ فإنى أَرى مع كلِّ امرأةٍ شيطانًا ، ومع كلِّ غلامٍ بضعةَ عشرَ شيطانًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والحكيمُ الترمذىُّ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ سيرينَ قال : ليس شىءٌ من الدوابِّ يعملُ عملَ قومِ لوطٍ إلا الخنزيرَ والحمارَ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن أبى سهلٍ قال : سيكونُ فى هذه الأمةِ قومٌ يقالُ لهم : اللُّوطيّون . على ثلاثةِ أصنافٍ ؛ صِنفٌ ينظُرون ، وصِنفٌ يصافِحون ، وصِنفٌ يعمَلون ذلك العملَ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن مجاهدٍ قال : لو أن الذى يعملُ ذلك

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٣٨) ، والبيهقى (٥٣٩٦) .
(٢) ابن أبى الدنيا (١٤٤) ، والبيهقى (٥٣٩٧) .
(٣) ابن أبى الدنيا (١٣٩) ، والبيهقى (٥٣٩٨) .
(٤) البيهقى (٥٤٠٤) .
(٥) ابن أبى الدنيا (١٦٠) ، والحكيم الترمذى ٢/ ١٤، والبيهقى (٥٤٠١) .
(٦) ابن أبى الدنيا (١٤٠) ، والبيهقى (٥٤٠٢) .

العملَ - يعنى عملَ قومِ لوطٍ - اغتسَل بكلِّ قطرةٍ فى السماءِ ، وكلِّ قطرةٍ فى الأرضِ ، لم يَزَلْ نَجِسًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى الدنيا ، عن جابرِ بنِ زيدٍ قال : حرمةُ الدُّبُرِ أشدُّ مِن حرمةِ الفرْجِ[2] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن أبى هريرةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « لعَن اللهُ سبعةً مِن خلْقِه فوقَ سبعِ سماواتٍ ، فردَّد لعنتَه على واحدةٍ منها ثلاثًا ، ولعَن بعدُ كلَّ واحدةٍ لعنةً لعنةً ؛ قال : ملعونٌ ، ملعونٌ ، ملعونٌ ، مَن عمِل عملَ قومِ لوطٍ ، ملعونٌ مَن أتى شيئًا مِن البهائمِ ، ملعونٌ مَن جمَع بينَ امرأةٍ وابنتِها ، ملعونٌ مَن عقَّ والديه ، ملعونٌ مَن ذبَح لغيرِ اللهِ ، ملعونٌ مَن غيَّر حدودَ الأرضِ ، ملعونٌ مَن تولَّى غيرَ مواليه »[3] .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والحاكمُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن عمِل عملَ قومِ لوطٍ فارْجُموا الفاعلَ والمفعولَ به »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، معًا فى « المصنفِ » ، وأبو داودَ ، عن ابنِ عباسٍ فى البكرِ يُؤخَذُ[5] على اللُّوطيةِ ، قال : يُرْجَمُ[6] .

(١) ابن أبى الدنيا (١٤١) ، والبيهقى (٥٤٠٣) .

(٢) ابن أبى شيبة ٥٣٢/٩ ، وابن أبى الدنيا (١٥٨) .

(٣) الحاكم ٣٥٦/٤ وسكت عنه ولم يصححه كما قال المصنف ، وضعف الذهبى أحد رواته ، والبيهقى (٥٤٧٢) .

(٤) ابن ماجه (٢٥٦٢) ، والحاكم ٤/ ٣٥٥. حسن (صحيح سنن ابن ماجه - ٢٠٧٦) .

(٥) فى ر ٢، ح ١، م ، مصنف عبد الرزاق : « يوجد » ، وفى مصنف ابن أبى شيبة : « يوجد أو يؤخذ » .

(٦) عبد الرزاق (١٣٤٩١) ، وابن أبى شيبة ٩/ ٥٣٠، وأبو داود (٤٤٦٣) . صحيح الإسناد (صحيح سنن أبى داود - ٣٧٤٦) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن عائشةَ ، أنها رأتِ النبيَّ ﷺ حزينًا ، فقالت : يا رسولَ اللهِ ، وما الذى يُحْزِنُك ؟ قال : « شىءٌ تخوَّفْتُه على أمَّتى ؛ أن يَعمَلوا بعدِى بعملِ قومِ لوطٍ »[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى حَصينٍ ، أن عثمانَ أشرَف على الناسِ يومَ الدارِ[2] ، فقال : أما عَلِمتم أنه لا يحِلُّ دمُ امرئٍ مسلمٍ إلا بأربعةٍ ؛ رجلٌ قتَل فقُتِل ، أو رجلٌ زنَى بعدَ /ما أَحصَن ، أو رجلٌ ارتدَّ بعدَ إسلامِه ، أو رجلٌ عَمِل عملَ قومِ لوطٍ[3] . ١٠٢/٣

[4]وأخرَج الطبرانىُّ عن سالمِ بنِ عبدِ اللهِ ، وأبانِ بنِ عثمانَ ، وزيدِ بنِ حسنٍ ، أن عثمانَ بنَ عفانَ أُتِى برجلٍ قد فجَر بغلامٍ من قريشٍ ، فقال عثمانُ : أَحْصَن ؟ قالوا : قد تَزَوَّج بامرأةٍ ولم يَدْخُلْ بها بعدُ . فقال علىٌّ لعثمانَ : لو دخَل بها لحَلَّ عليه الرجمُ ، فأما إذ لم يَدْخُلْ بأهلِه فاجْلِدْه الحدَّ . فقال أبو أيوبَ : أَشْهَدُ أنى سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ الذى ذكَر أبو الحسنِ . فأَمَر به عثمانُ فجُلِد مائةً[5][4] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ بشرٍ ، قال : أخبَرنى عبيدُ اللهِ بنُ زيادِ بنِ سمعانَ ، عن بعضِ مَن قرَأ الكُتبَ قال : إن أهلَ التوراةِ يَزعُمون أن شعيبًا

---

(١) عبد الرزاق (١٣٤٩٣) .

(٢) يوم الدار هو اليوم الذى حصر فيه وقتل عثمان رضى الله عنه .

(٣) ابن أبى شيبة ٩/ ٤١٤، ٥٣٢.

(٤ - ٤) سقط من : الأصل ، م .

(٥) الطبرانى (٣٨٩٧) . وقال الهيثمى : وفيه جابر الجعفى وقد صرح بالسماع ، وفيه من لم أعرفه . مجمع الزوائد ٦/ ٢٧٢.

اسمُه فى التوراةِ ميكائيلُ ، واسمُه بالسُّريانيةِ حرى[(١)] بنُ يسحرَ[(٢)] ، وبالعِبرانيَّةِ شعيبُ بنُ يشخرَ[(٣)] بنِ لاوِى بنِ يعقوبَ عليه السلامُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، مِن طريقِ إسحاقَ بنِ بشرٍ ، عن الشَّرْقيِّ بنِ القُطاميِّ ، وكان نسَّابةً ؛ عالمًا بالأنسابِ قال : هو يثروبُ بالعِبرانيَّةِ ، وشعيبٌ بالعربيةِ ، ابنُ عنقاء[(٥)] بنِ يَوْبَبَ بنِ إبراهيمَ عليه السلامُ . يَوْبَبُ بوزنِ جَعْفَرٍ ، أوَّلُه مثناةٌ تحتيةٌ وبعدَ الواوِ مُوحَّدتانِ .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان شعيبٌ نبيًّا رسولًا مِن بعدِ يوسفَ ، وكان مِن خبرِه وخبرِ قومِه ما ذكَر اللهُ فى القرآنِ ، يقولُ اللهُ : ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًاۚ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾ . فكانوا ، مع ما كان فيهم مِن الشركِ ، أهلَ بَخْسٍ فى مكاييلِهم وموازينِهم ، مع كفرِهم بربِّهم وتكذيبِهم نبيَّهم ، وكانوا قومًا طُغاةً بُغاةً ، يَجْلِسون على الطريقِ فيَبْخَسون الناسَ أموالَهم ، [(٦)]يعنى : يُعَشِّرونه[(٦)] ، وكان أوَّلَ من سنَّ ذلك هم ، وكانوا إذا دخَل عليهم الغريبُ يأخُذون دراهمَه ، ويقولون : دراهمُك هذه زُيُوفٌ . فيُقطِّعونها ثم يَشترونها منه بالبَخْسِ ، يعنى : بالنقصانِ ، فذلك قولُه : ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ . وكانت

---

(١) فى م : « خرى » .

(٢) فى ف ١ : « بسخر » ، وفى م : « يشخر » .

(٣) فى الأصل : « يسحر » وفى ص : « يسخر » .

(٤) ينظر مختصر تاريخ دمشق ١٠/ ٣٠٧ ، فقد سقطت من التاريخ أول ترجمة شعيب عليه السلام .

(٥) فى م : « عيفا » .

(٦ - ٦) فى الأصل ، م : « حتى يشترونه » ، وفى ح ١ : « يعنى العشر وبه يعشرونه » . وعشر القومَ : أخذ عُشر أموالهم . الوسيط (ع ش ر) .

بلادُهم بلادَ مِيرَةٍ يمتارُ الناسُ منهم ، فكانوا يَقْعدون على الطريقِ فيَصُدُّون الناسَ عن شعيبٍ ؛ يقولون : لا تسمعوا منه ، فإنه كذَّابٌ يَفْتِنُكم . فذلك قولُه : ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ الناسَ : إن اتَّبعْتم شعيبًا فتَنَكم . ثم إنهم تواعدوه فقالوا : يا شعيبُ ، لنخرِجَنَّك مِن قريتِنا ﴿أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ﴾ . أى : إلى دينِ آبائِنا . فقال عندَ ذلك : ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَآ أَنْهَىٰكُمْ عَنْهُۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُۚ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ . وهو الذى يعصِمُنى ، ﴿وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود : ٨٨] . يقولُ : إليه أَرْجِعُ . ثم قال : ﴿أَوَلَوْ كُنَّا كَٰرِهِينَ﴾ . يقولُ : إلى الرجعةِ إلى دينِكم ؟ إن رجَعْنا إلى دينِكم فقد افتَرَيْنا على اللهِ كذبًا، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ﴾ . يقولُ : وما ينْبَغِى لنا ﴿أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ بعدَ إذ نجّانا اللهُ منها ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ﴾ . خاف العاقبةَ فردَّ المشيئةَ إلى اللهِ تعالى ، فقال : ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًاۚ﴾ . ما نَدْرى ما سبَق لنا ، عليه توكَّلْنا ، ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ﴾ [١٦٩ظ] . يعنى : الفاصِلين . قال ابنُ عباسٍ : كان حليمًا صادقًا وقورًا ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا ذكَر شعيبًا يقولُ : « ذاك خطيبُ الأنبياءِ » . لحسنِ مراجعتِه قومَه فيما دعاهم إليه ، وفيما ردُّوا عليه وكذَّبوه وتواعدوه بالرَّجمِ ، والنَّفْيِ مِن بلادِهم ، وتواعَد كبراؤُهم ضعفاءَهم ، قالوا : ﴿لَئِنِ ٱتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ﴾ . فلم ينْتَهِ شعيبٌ أنْ دعاهم ، فلما عَتَوْا على اللهِ أخَذَتْهم الرجفةُ ؛ وذلك أن جبريلَ نزَل فوقَف عليهم ، فصاح صيحةً رجَفَتْ منها الجبالُ والأرضُ ، فخرَجت أرواحُهم مِن أبدانِهم ، فذلك قولُه : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ . وذلك أنهم حين سَمِعوا الصيحةَ قاموا قيامًا ، وفزِعوا

لها ، فرَجَفَتْ بهم الأرضُ فرمَتْهم ميِّتِين ،[(١] فلما رَدُّوا عليه النصيحةَ ، وأخَذَهم اللهُ بعذابِه ، قال : ﴿يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ﴾[(٢)١)] .

وأخرَج إسحاقُ ، وابنُ عساكرَ ، عن عكرمةَ ، والسديِّ ، قالا : ما بعَث اللهُ نبيًّا مرَّتين إلا شعيبًا ؛ مرَّةً إلى مدينَ فأخَذهم اللهُ بالصيحةِ ، ومرَّةً أُخرَى إلى أصحابِ الأيكةِ ، فأخَذهم اللهُ بعذابِ يومِ الظُّلَّةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ﴾ . قال : لا تَظْلِمُوا الناسَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ﴾ . قال : لا تَظْلموهم ، ﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ﴾ . قال : كانوا يُوعِدون مَن أتى شعيبًا وغَشِيَه وأراد الإسلامَ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ﴾ . قال : كانوا يَجْلِسون في الطريقِ فيُخْبِرون مَن أتَى عليهم : إنَّ شعيبًا كذَّابٌ ، فلا يَفْتِنْكم عن دينِكم[(٦)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَقۡعُدُواْ

(١ - ١) سقط من : الأصل ، م .

(٢) مختصر تاريخ دمشق ١٠/٣٠٨، ٣١٠ - ٣١٢ مفرقا .

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٠/٢٠٨ عن عكرمة وحده .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٥٢٠ (٨٧٠٨) .

(٥) ابن جرير ١٠/٣١١ - ٣١٣.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣١٣.

﴿بِكُلِّ صِرَٰطٍ﴾ . قال : طريقٍ ، ﴿تُوعِدُونَ﴾ . قال : تُخوِّفون الناسَ أن يأتوا شعيبًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : بكلِّ سبيلِ حقٍّ ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : تَصدُّون أهْلَها ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : تَلْتَمِسون لها الزيغَ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ في قولِه : ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : العاشِرُ ، ﴿وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . قال : تصدُّون عن الإسلامِ ، ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ . قال : هلاكًا[3] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَتَبْغُونَهَا﴾ . قال : تَبْغُون السبيلَ ، ﴿عِوَجًا﴾ . قال : عن الحقِّ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَلَا تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ . قال : هم العُشَّارُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبي / العاليةِ ، عن أبي هريرةَ أو غيرِه - شكَّ [5]أبو العاليةِ[5] - قال : أتَى النبيُّ ﷺ ليلةَ أُسْرِى به على خَشَبةٍ على الطريقِ لا يَمُرُّ بها ١٠٣/٣

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣١٣، وابن أبي حاتم ٥/١٥٢١ (٨٧١٣، ٨٧١٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/٣١٣ - ٣١٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢١، ١٥٢٢ (٨٧١٤، ٨٧٢٠، ٨٧٢٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/٣١٤ - ٣١٦، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢١، ١٥٢٢ (٨٧١٩، ٨٧٢٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٣، وابن جرير ١٠/ ٣١٦، وابن أبي حاتم ٥/١٥٢٢ (٨٧٢١، ٨٧٢٣) .

(٥ - ٥) كذا في النسخ ، وعند ابن جرير : « أبو جعفر الرازى » .

ثوبٌ إلا شقَّته ، ولا شيءٌ إلا خرَقته . قال : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : هذا مثَلُ أقوامٍ مِن أُمَّتِك ، يقعُدون على الطريقِ فيقطعونه . ثم تلا : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ﴾ . قال : ما ينْبغِى لنا أن نعودَ فى شِرْكِكم بعدَ إذْ نجَّانا اللهُ ، ﴿إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَا﴾ . واللهُ لا يشاءُ الشركَ ، ولكنْ يقولُ : إلا أن يكونَ اللهُ قد عَلِم شيئًا ، فإنه قد وَسِع كلَّ شيءٍ علمًا[(٢)] .

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى « الموَفَّقيَّاتِ » عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أنه قال فى القدريَّةِ : واللهِ ما قالوا كما قال اللهُ ، ولا كما قال النَّبِيُّون ، ولا كما قال أصحابُ الجنةِ ، ولا كما قال أصحابُ النارِ ، ولا كما قال أخوهم إبليسُ ، قال اللهُ : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان : ٣٠] ، وقال شعيبٌ : ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ ، وقال أصحابُ الجنةِ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾ [الأعراف : ٤٣] . وقال أصحابُ النارِ : ﴿وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الزمر : ٧١] . وقال إبليسُ : ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى﴾ [الحجر: ٣٩] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣١٤. وهو جزء من حديث طويل ، أخرجه ابن جرير ١٤/٤٢٤ - ٤٣٥. قال ابن كثير : قلت : أبو جعفر الرازى قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازى : يهم فى الحديث كثيرا . وقد ضعفه غيره أيضًا ، ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيئ الحفظ ، ففيما تفرد به نظر ، وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى ، ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم . تفسير ابن كثير ١/ ٣٦.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣١٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٣ (٨٧٢٩ - ٨٧٣١) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما كنتُ أدرِى ما قولُه : ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ حتى سَمِعتُ ابنةَ ذى يَزَنَ تقولُ : تعالَ أُفاتِحْك . يعنى : أُقاضِيك[1] .

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ، و[2]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ﴾ . يقولُ : اقْضِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : الفتحُ القضاءُ ؛ لغةٌ يمانِيَةٌ ، إذا قال أحدُهم : تعالَ أُقاضِيك القضاءَ . قال : تعالَ أُفاتِحُك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ . قال : كأن لم يَعْمُروا فيها[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ . قال : كأنْ لم يَعِيشوا فيها[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا﴾ . يقولُ : كأنْ لم يَعِيشوا فيها[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰقَوْمِ

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٥٢٩، وابن جرير ١٠/ ٣٢٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٣ (٨٧٣٣)، والبيهقى (١٠٧) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .
(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٢١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٣ (٨٧٣٤) .
(٤) ابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٢.
(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٢٦، وابن أبى حاتم ٦/ ٢٠٥٢.
(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٢٦.

﴿لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ﴾ . قال : ذُكر لنا أن نبيَّ اللهِ شعيبًا أسمَعَ قومَه ، وأن نبيَّ اللهِ صالحًا أسمَعَ قومَه ، كما أسمَعَ - واللهِ - نبيُّكم محمدٌ ﷺ قومَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَكَيْفَ ءَاسَىٰ﴾ . قال : أحزَنُ[(1)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن جبلةَ بنِ عبدِ اللهِ قال : بعَث اللهُ جبريلَ إلى أهلِ مدينَ شَطْرَ الليلِ ، [(2)]ليأفِكَ بهم مَغانِيَهم[(2)] ، فألفى رجلًا قائمًا يتلُو كتابَ اللهِ ، فهاله أن يُهلِكَه في مَن يهْلِكُ ، فرجَع إلى المعراجِ فقال : اللهم أنت سُبُّوحٌ قدُّوسٌ ، بَعثتني إلى مَدْيَنَ لأفْكِ مَغانِيهم[(3)] ، فأَصبتُ رجلًا قائمًا يتلُو كتابَ اللهِ . فأوحَى اللهُ : ما أعرَفَني به ، هو فلانُ بنُ فلانٍ ، فابدَأْ به ، فإنه لم يَدْفَعْ عن مَحارمي إلا مُوادِعًا[(4)] .

وأخرَج إسحاقُ بنُ بشرٍ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أن شعيبًا كان يقرَأُ مِن الكتبِ التي كان اللهُ أنزَلها على إبراهيمَ عليه السلامُ[(5)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عباسٍ قال : في المسجدِ الحرامِ قبران ، ليس فيه غيرُهما ؛ قبرُ إسماعيلَ ، وشعيبٍ ؛ فقبرُ إسماعيلَ في الحِجْرِ ، وقبرُ شعيبٍ مقابلَ الحَجَرِ الأسودِ[(6)] .

(1) ابن جرير ١٠/ ٣٢٧، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٢٤ (٨٧٤٠) .
(٢ - ٢) في الأصل : « لتأفكهم بمعانيها » ، وفي ح ١، م : « ليأفكهم بمغانيها » . ويأفك بهم : يقلبهم . والمغاني : المنازل التي كان بها أهلوها ، واحدها مَغْنًى . ينظر اللسان (أ ف ك ، غ ن ى) .
(٣) في م : « مدائنهم » .
(٤) ابن عساكر ٢٣/ ٧٤.
(٥) ابن عساكر ٢٣/ ٧٨.
(٦) ابن عساكر ٢٣/ ٧٩.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ ، أن شعيبًا مات بمكةَ ومَن معه من المؤمنين ، فقبورُهم فى غربىِّ الكعبةِ ، بينَ دارِ الندوةِ وبينَ بابِ بنى سهمٍ [(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ قال : كان شعيبٌ خطيبَ الأنبياءِ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : ذكَر لى يعقوبُ بنُ أبى سلمةَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان إذا ذكَر شعيبًا قال : « ذاك خطيبُ الأنبياءِ » . لحُسْنِ مراجعتِه قومَه فيما يُرادُ هم به ، فلما كذَّبوه وتوعَّدُوه بالرجْمِ والنفْيِ مِن بلادِه ، وعَتَوْا على اللهِ ، أخَذهم عذابُ يومِ الظُّلَّةِ . فبلَغنى أن رجلًا مِن أهلِ مدينَ يقالُ له : عمرُو بنُ جَلْهاءَ [(٣)] . لما رآها قال :

يا قومِ إن شعيبًا مُرْسَلٌ فَذَرُوا ... عنكم سُمَيْرًا وعِمْرَانَ بنَ شدّادِ
إنى أَرَى غَبْيَةً [(٤)] يا قومِ قد طلَعت ... تَدْعُو بصوتٍ على صَمّانةِ [(٥)] الوادِى
وإنه [(٦)] لن تَرَوْا [(٦)] فيه ضَحاءَ غدٍ ... إلا الرَّقيمُ يُمَشِّى بينَ أنجادِ [(٧)]

---

(١) ابن عساكر ٢٣/ ٨٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢(٨٧٢٥) .

(٣) فى ص : « حلا » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « حلها » .

(٤) فى الأصل : « عتبة » ، وفى ص : « غيبة » ، وفى ف ١ : « عينه » ، وفى ر ٢: « عبية » ، وفى ح ١: « عيبة » ، وفى م : « عينة » . والمثبت من تفسير ابن جرير ١٠/ ٣٢٣، وتاريخه ١/ ٣٢٧، والغبية : الدفعة من المطر . اللسان (غ ب ى) . ويريد هنا سحابة ذات غبية .

(٥) الصمانة والصمان : أرض صلبة ذات أحجار إلى جنب رمل . اللسان (ص م م) .

(٦ - ٦) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « لا يروى » ، وفى ف ١ : « لَيُرَوَّى » ، والمثبت من ابن جرير .

(٧) الأنجاد : جمع نَجْد ، وهو ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى . اللسان (ن ج د) .

وسُمَيرٌ وعِمرانُ كاهِناهم ، والرقيمُ كَلْبُهم[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا فِى قَرْيَةٍ﴾ الآيتين .

أخرَج [(٢)] ابنُ جريرٍ ، و[(٢)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ﴾ . قال : مكانَ الشدَّةِ الرخاءَ ، ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ . قال : كَثُروا وكثُرت أموالُهم[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ﴾ . قال : الشرُّ . ﴿ٱلْحَسَنَةَ﴾ . قال : الرخاءَ والمالَ والولدَ ، ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ . يقولُ : حتى كثُرت أموالُهم وأولادُهم[(٤)] .

١٠٤/٣ /وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾ . قال : جَمُّوا[(٥)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ . قال : قالوا : قد أتَى على آبائِنا مثلُ هذا فلم يَكُنْ شيئًا ، ﴿فَأَخَذْنَٰهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . قال : بغَت القومَ أمرُ اللهِ ، وما أخَذ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢ (٨٧٢٦) ، والحاكم ٢/٥٦٨ مقتصرا على المرفوع . وهذا سياق ابن جرير فى تفسيره ١٠/ ٣٢٣، ٣٢٤، وتاريخه ١/ ٣٢٧.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٦ (٨٧٤٨، ٨٧٥٤) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٢٩، ٣٣٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٦ (٨٧٤٩، ٨٧٥١) .

(٥) جمُّوا : كثروا . اللسان (ج م م) .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٣١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٦ (٨٧٥٣) .

اللهُ قومًا قطُّ إلا عندَ سُلْوَتِهم[1] وغِرَّتِهم ونَعمتِهم ، فلا تَغْتَرُّوا باللهِ ، إنه لا يَغْتَرُّ باللهِ إلا القومُ الفاسقون[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ﴾ . قال : بما أُنزِل ، ﴿وَٱتَّقَوْاْ﴾ . قال : ما حرَّم اللهُ ، ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . يقولُ : لأعطَتْهم السماءُ بركتَها ، والأرضُ نباتَها[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، مِن طريقِ معاذِ بنِ رفاعةَ ، عن موسى الطائفيِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أكْرِموا الخُبْزَ ، فإن اللهَ أنزَله مِن بركاتِ السماءِ ، وأخرَجه مِن بركاتِ الأرضِ »[4] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانيُّ ، بسندٍ ضعيفٍ ، عن عبدِ اللهِ ابنِ أمِّ حرامٍ قال : صَلَّيْتُ القبلتَين مع رسولِ اللهِ ﷺ ، وسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « أكْرِموا الخُبزَ ، فإن اللهَ أنزَله مِن بركاتِ السماءِ ، وسخَّر له بركاتِ الأرضِ ، ومن يتَّبعْ ما يسقُطُ مِن السُّفْرةِ غُفِرَ له »[5] .

---

(١) في الأصل ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « سكونهم » . والسُّلوة : رخاء العيش . الوسيط (س ل و) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٥٢٧ (٨٧٥٩ ، ٨٧٦١) .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٥٢٨ (٨٧٦٤ ، ٨٧٦٥) .

(٤) ابن أبي حاتم ٥/١٥٢٨ (٨٧٦٦) . قال الألباني : وهذا إسناد ضعيف ، موسى الطائفي لم أجدله ترجمة ، وليس صحابيا ... . السلسلة الضعيفة ٦/٤٢٣ .

(٥) البزار (٢٨٧٧ - كشف) ، والطبراني في مسند الشاميين (١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وقد ذكره ابن الجوزي في الموضوعات ٢/ ٢٩٠ ، ٢٩١ ، والمصنف في اللآلئ المصنوعة ٢/ ٢١٤ ، ٢١٥ . وينظر السلسلة الضعيفة (٢٨٨٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : كان أهلُ قريةٍ أوسَع اللهُ عليهم ، حتى كانوا يَسْتنجُون بالخبزِ ، فبعَث اللهُ عليهم الجوعَ ، حتى إنهم كانوا يأكُلون ما يقعُدون به[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن أبى نَضْرةَ قال : يُستحَبُّ إذا قرَأ الرجلُ هذه الآيةَ : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا وَهُمْ نَآئِمُونَ﴾ أن يَرْفعَ بها صوتَه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لا تتَّخِذوا الدجاجَ والكلابَ ، فتكونوا مِن أهلِ القرى . وتلَا : ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا بَيَٰتًا﴾[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن هشامِ بنِ عروةَ قال : كتَب رجلٌ إلى صاحبٍ له : إذا أصَبْتَ مِن اللهِ شيئًا يَسُرُّك فلا تأمَنْ أن يكونَ فيه مِن اللهِ مكرٌ ؛ فإنه لا يأمَنُ مكرَ اللهِ إلا القومُ الخاسرون[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ ، أن اللهَ تبارَك وتعالَى قال للملائكةِ : ما هذا الخوفُ الذى قد بلَغكم ، وقد أنزلتُكم المنزلةَ التى لم أُنْزِلْها غيرَكم ؟ قالوا :

---

(١) فى الأصل : « يبعدون به » ، وفى ح ١ ، م : « يتغدون به » .
والأثر عند ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٩.
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٠) .
(٣) ابن أبى جاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧١) .

ربَّنا لا نأمَنُ مَكْرَك ، لا يأمَنُ مَكْرَك إلا القومُ الخاسرون[١] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن عليِّ بنِ أبى حَليمةَ قال : كان ذَرُّ بنُ عبدِ اللهِ الحَوْلانيُّ إذا صلَّى العشاءَ يَتَخلَّفُ[٢] فى المسجدِ ، فإذا أراد أن ينصرِفَ رفَع صوتَه بهذه الآيةِ : ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن إسماعيلَ بنِ رافعٍ قال : مِن الأمنِ لمكرِ اللهِ إقامةُ العبدِ على الذنبِ يَتمنَّى على اللهِ المغفرةَ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ . قال : أو لم يُبَيِّنْ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ﴾ . قال : يُبَيِّنْ[٥] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ﴾ . قال : المشركون[٦] .

قولُه تعالى : ﴿تِلْكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٢) .

(٢) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « يختلف » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٣) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٣٥ .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٣٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٢٩ (٨٧٧٤) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٣٥ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٠ (٨٧٧٥) .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أُبيِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾ . قال : كان فى علمِ اللهِ يومَ أقَرُّوا له بالميثاقِ مَن يُكذِّبُ به ومَن يُصدِّقُ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾ . قال : مثلَ قولِه : ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[2] [الأنعام : ٢٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ﴾ . قال : ذلك يومَ أخَذ منهم الميثاقَ فآمَنوا كَرْهًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ﴾ . قال : نَفَذ[4] علمُه فيهم أيُّهم المطيعُ مِن العاصى ، حيثُ خلقَهم فى زمانِ آدمَ . قال : وتَصديقُ ذلك حينَ قال لنوحٍ : ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود : ٤٨] . ففى ذلك قال : ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [الأنعام : ٢٩] . وفى ذلك : ﴿وَمَا كُنَّا

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٧٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٣٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٧٩) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٠ (٨٧٨٠) .

(٤) فى م : « لقد » .

﴿مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء : ١٥][1].

وأخرَج أبو الشيخ عن مقاتلِ بنِ حيَّانَ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[2] [الأعراف : ١٧٢] . قال : أخرَجهم مثلَ الذَّرِّ ، فركَّب فيهم العقولَ ، ثم استَنْطَقهم فقال لهم : ألستُ بربِّكم ؟ قالوا جميعًا : بلى . فأقرُّوا بألسنتِهم ، وأسَرَّ بعضُهم الكفرَ فى قلوبِهم يومَ الميثاقِ ، فهو قولُه : ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم﴾ بعدَ البلاغِ ، ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟﴾ بعدَ البلوغِ ، ﴿بِمَا كَذَّبُوا۟﴾ . يعنى يومَ الميثاقِ ، ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . / قال : الوفاءُ[3] . ١٠٥/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . يقولُ : فيما ابتَلاهم به ثم عافاهم.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : هو ذاك العهدُ يومَ أخَذ الميثاقَ[4] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ﴾ . قال : لمَّا

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٣٧، ٣٣٨.

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « ذرياتهم » . والمثبت قراءة عاصم وابن كثير وحمزة والكسائى . وقرأ نافع وابن عامر وأبو عمرو : (ذرياتهم) بالألف وكسر التاء . ينظر حجة القراءات ص ٣٠١.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٠ (٨٧٨١) .

ابتلاهم بالشِّدةِ والجَهدِ والبلاءِ ، ثم أتاهم بالرخاءِ والعافيةِ ، ذمَّ اللهُ أكثرَهم عندَ ذلك فقال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ﴾ . قال : الميثاقُ الذى أخَذه فى ظهرِ آدمَ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن أُبيٍّ بنِ كعبٍ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ﴾ . قال : عَلِم اللهُ يومَئذٍ مَن يَفِى ممن لا يَفِى ، فقال : ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍۖ﴾ . قال : الذى أخَذ من بنى آدمَ فى ظهرِ آدمَ لم يفُوا به ، ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ . قال : القرونُ الماضيةُ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ . قال : وذلك أن اللَّهَ إنما أَهلَك القرَى لأنهم لم يَكونوا حَفِظوا ما أَوصاهم به[3] .

قولُه تعالى : ﴿ثُمَّ بَعَثْنَا مِنۢ بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٤٠.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٤٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٥) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣١، ٦/١٩٧٣ (٨٧٨٤، ١٠٥٠٤) .

أخرَج أبوالشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : إنما سُمِّى موسى لأنه أُلقِى بينَ ماءٍ وشجرٍ ، فالماءُ بالقِبْطِيةِ « مُو » ، والشجرُ « سَى » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : كان فرعونُ فارسيًّا من أهلِ إصْطَخْرَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ لَهيعةَ ، أن فرعونَ كان من أبناءِ مصرَ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ المنكدرِ قال : عاش فرعونُ ثلاثَمائةِ سنةٍ ؛ منها مائتان وعشرون سنةً لم يَرَ فيها ما يُقْذِى عينيه، ودعاه موسى ثمانين سنةً[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عليِّ بنِ أبى طلحةَ ، أن فرعونَ كان قبطيًّا ولدَ زنًى ، طولُه سبعةُ أشبارٍ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : كان فرعونُ عِلْجًا من هَمَذانَ[4] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عباسٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، أمْهَلتَ فرعونَ أربعَمائةِ سنةٍ وهو يقولُ : أنا ربُّكم الأعلى . ويُكَذِّبُ بآلائِك ، ويَجْحَدُ رسلَك . فأوحَى اللهُ إليه : إنه كان حسنَ الخُلُقِ ، سَهْلَ الحجابِ ، فأحببتُ أن أُكافِئَه[5] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٧) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣١ (٨٧٨٨) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣١، ٦/١٩٧٢ (٨٧٨٦، ١٠٥٠٣) .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٤.

(٥) البيهقى (٧٤٧٦، ٨٠٤٢) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن مجاهدٍ قال : أولُ مَن خَضَب بالسوادِ فرعونُ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن إبراهيمَ بنِ مِقْسَمٍ الهُذَليِّ قال : مكَث فرعونُ أربعَمائةِ سنةٍ لم يَصْدَعْ له رأسٌ .

وأخرَج عن أبى الأَشْرسِ قال : مكَث فرعونُ أربعَمائةِ سنةٍ ، الشبابُ يَغْدو فيه ويَرُوحُ .

وأخرَج الخطيبُ عن الحكمِ بنِ عُتيبَةَ قال : أولُ مَن خَضَب بالسوادِ فرعونُ ، حيثُ قال له موسى : إن أنت آمنتَ باللهِ سألتُه أن يَرُدَّ عليك شبابَك . فذكَر ذلك لهامانَ فخضَبه هامانُ بالسوادِ ، فقال له موسى : ميعادُك ثلاثةُ أيامٍ . فلما كانت ثلاثةُ أيامٍ نصَل[(٢)] خِضابُه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عبيدِ بنِ عُميرٍ قال : كان يُغلَقُ دونَ فرعونَ ثمانون بابًا ، فما يأتِى موسى بابًا منها إلا انفتَح له ، ولا يُكَلِّمُ أحدًا حتى يقومَ بينَ يديه[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرْعَوْنُ﴾ الآيات .

أخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ ، أنه كان يَقْرَأُ : (حَقِيقٌ عليَّ أنْ لا أقُولَ)[(٥)] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٢٥١.

(٢) فى ص ، ح ١، م : « فصل » . ونصل الخضاب : إذا زال لونه وخضابه . الوسيط (ن ص ل) .

(٣) الخطيب ٧/ ٣٩٠. ولعل صواب ترتيب هذه الصفحة ٣٩٠ أن تكون فى الجزء السادس من التاريخ ، فأبدلت خطأً بصفحة ٣٩٠ من الجزء السابع .

(٤) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٨.

(٥) وهى قراءة نافع . ينظر النشر ٢/ ٢٠٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن تلك العصا عصا آدمَ ، أعطاه إياها مَلَكٌ حينَ توَجَّه إلى مَدْيَنَ ، فكانت تُضِيءُ له بالليلِ ، ويَضْرِبُ بها الأرضَ بالنهارِ ، فيَخرُجُ له رزقُه ، ويَهُشُّ بها على غنمِه ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : حيةٌ تكادُ تُساوِرُه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن المنهالِ قال : ارتفعَتِ الحيةُ فى السماءِ ميلًا ، فأقبَلَتْ إلى فرعونَ ، فجعَلت تقولُ : يا موسى ، مُرْنِى بما شئتَ . وجعَل فرعونُ يقولُ : يا موسى ، أسألُك بالذى أرْسَلك . قال : وأخَذه بَطْنُه[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لقد دخَل موسى على فرعونَ وعليه زُرْمانِقةٌ[3] مِن صوفٍ ، ما تجاوِزُ مِرْفَقَه ، فاستَأْذِن على فرعونَ ، فقال : أدخِلوه . فدخَل فقال : إن إلهى أرسَلنى إليك . فقال للقومِ حولَه : ما عَلِمتُ لكم من إلهٍ غيرى ، خُذوه . قال : إنى قد جِئتُك بآيةٍ . قال : فائتِ بها إن كنتَ من الصادقِين . فألقَى عصاه فصارت ثعبانًا ما بينَ لَحْيَيْه ما بينَ السقفِ إلى الأرضِ ، وأدخَل يدَه فى جيبِه ، فأخرَجَها مثلَ البرقِ تَلْتَمِعُ الأبصارَ ، فخَرُّوا على وجوهِهم ، وأخَذ موسى عصاه ثم خرَج ، ليس أحدٌ من الناسِ إلا يَفِرُّ منه . فلما أفاق وذهَب عن فرعونَ الرَّوْعُ قال للملأِ حولَه : ماذا تأْمُرون ؟ قالوا : أَرْجِئْه وأخاه ، لا تَأْتِنا به ولا يَقْرَبُنا[4] ، وأرسِلْ فى المدائنِ حاشِرين . وكانت السحرةُ

---

(١) ساوره مساورة : واثبه . اللسان (س و ر) .

(٢) ابن جرير ١٧/٥٦٦ .

(٣) الزُّرْمانِقة : جبة من صوف ، أعجمى معرب . المعرب ص ٢١٩، واللسان (زرمق) .

(٤) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، : « تقربنا » .

يَخْشَون من فرعونَ ، فلما أرسَل إليهم قالوا : قد احتاج إليكم إلهُكم . قال : إن هذا فعَل كذا وكذا . قالوا : إن هذا ساحرٌ يَسْحَرُ ، أئنَّ لنا لأجرًا إن كنا نحن الغالبين . قال : ساحرٌ يَسْحَرُ الناسَ ، ولا يَسْحَرُ الساحرُ الساحرَ . قال : نعم ، وإنكم إذنْ / لمن المقربين[1] . ١٠٦/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحكمِ[2] قال : كانتْ عصا موسى مِن عوسجٍ[3] ، ولم يُسَخَّرِ العوسجُ لأحدٍ بعدَه[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : عصا موسى اسمُها ماشا[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مسلمٍ[6] قال : عصا موسى هى الدابةُ . يعنى دابةَ الأرضِ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : الحيَّةُ الذَّكَرُ[8] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ١٥٣٤/٥ ، ٢٧٥٣/٨ - ٢٧٦٣ (٨٧٩٢) .

(٢) فى ص : « الحكيم » .

(٣) العوسج : شجر من شجر الشوك ، وله ثمر أحمر مدوَّرٌ كأنه خرزُ العقيق . اللسان (ع س ج) .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٣٢/٥ ، ٢٧٥٨/٨ (٨٧٩١) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٣٦/٥ ، ٢٨٤٨/٩ (٨٨٠٤) .

(٦) فى الأصل : « أسلم » ، وفى ح ١: « سلم » .

(٧) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٧٤.

(٨) ابن جرير ١٠/ ٣٤٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٢، ٢٧٥٨/٨ (٨٧٩٤) .

من طريقِ مَعْمَرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : تحوَّلتْ حيَّةً عظيمةً . قال معمرٌ : قال غيرُه : مثلَ المدينةِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الكلبىِّ قال : حيَّةٌ صفراءُ ذكَرٌ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن وهبِ بنِ مُنبِّهٍ قال : كان بينَ لَحْيَىِ الثعبانِ الذى مِن عصا موسى اثنا عشرَ ذِراعًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن فَرْقَدٍ السَّبَخىِّ قال : كان فرعونُ إذا كانتْ له حاجةٌ ذهبت به السَّحَرةُ مسيرةَ خمسينَ فَرْسخًا ، [١٧٠و] فإذا قضَى حاجتَه جاءوا به ، حتى كان يومُ عصا موسى ، فإنها فَتَحتْ فاهَا فكان ما بينَ لَحْيَيْها أربعينَ ذراعًا ، فأحْدَث يومَئذٍ أربعينَ مَرَّةً[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾ . قال : الذَّكَرُ من الحيَّاتِ ، فاتحةً فمَها ، واضِعةً لَحْيَها [4]الأسفلَ فى الأرضِ ، والأعلى على سُورِ القصرِ ، ثم توجَّهَتْ نحوَ فرعونَ لِتأخُذَه[4] ، فلمَّا رآها ذُعِرَ منها ، ووثَب فأحْدَث ، ولم يكنْ يُحدِثُ قبلَ ذلك ، وصاح : يا موسى ، خُذْهَا وأنا أومنُ بك[5] وأُرْسلُ معك بنى إسرائيلَ . فأخَذها موسى فصارت عصًا[6] .

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٣، وابن جرير ١٠/ ٣٤٣، وابن أبى حاتم ١٥٣٣/٥ ، ٢٧٥٨/٨ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٨، ٢٧٥٩.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٤٥، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٩.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) فى الأصل : « بربك » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٤٣، ٣٤٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٥٩.

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ : ﴿وَنَزَعَ يَدَهُۥ﴾ . قال : الكفُّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السديِّ فى قولِه : ﴿يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم﴾ . قال : يَسْتَخْرِجَكم مِن أرضِكم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابن عباسٍ فى قولِه : ﴿أَرْجِهْ[2]﴾ . قال : أخِّره[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ[4] وَأَخَاهُ﴾ . قال : احْبِسْه وأَخاه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبوالشيخِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ﴾ . قال : الشُّرَطَ[6] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان السَّحَرةُ سبعينَ رجلًا ، أصبحوا سَحَرةً ، وأمسَوا شهداءَ . وفى لفظٍ : كانوا سَحَرةً فى أولِ النهارِ ، وشهداءَ آخرَ النهارِ حين

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٣ (٨٧٩٨) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أرجئه » . وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وابن عامر ويعقوب . النشر ١/ ٢٤٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٥٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٣، ٨/٢٧٦١ (٨٧٩٠) .

(٤) فى ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « أرجئه » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٥١.

(٦) ابن جرير ١٠/٣٥١ ، ٣٥٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/٢٧٦١ (٨٧٩٤) .

قُتلوا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جرير ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : كان سَحَرةُ فرعونَ اثنى عشرَ ألفًا[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ إسحاقَ قال : جُمِع له خمسةَ عشرَ ألفَ ساحرٍ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أبى ثمامةَ قال : سَحَرةُ فرعونَ سبعةَ عشرَ ألفًا . وفى لفظٍ : تسعةَ عشرَ ألفًا[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ قال : كان السَّحَرةُ بضعةً وثلاثينَ ألفًا ، ليس منهم رجلٌ إلا معه حبْلٌ أو عصًا ، فلمَّا ألقَوا سحَروا أعيُنَ الناسِ واسترْهبُوهم[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن القاسمِ بنِ أبى بزَّةَ قال : سَحَرةُ فرعونَ كانوا سبعينَ ألفَ ساحرٍ ، فألقَوا سبعينَ ألفَ حبلٍ ، وسبعينَ ألفَ عصًا ، حتى جعَل موسى يُخيَّلُ إليه من سِحْرِهم أنها تَسعى ، فأوحَى اللهُ إليه : يا موسى ، ألْقِ عصَاك . فألقَى عصاه ، فإذا هى ثعبانٌ فاغرٌ فاه ، فابْتلَع حبالَهم وعصِيَّهم ، فأُلقِيَ السحرةُ عندَ ذلك سُجَّدًا ، فما رفَعوا رءُوسَهم حتى رأَوُا الجنةَ

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٦٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨١٨) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٤، ٨/٢٧٦٢ (٨٧٩٧) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٥٤، وابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٢.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٥ (٨٧٩٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٥، ٦/٢٧٦٤ (٨٨٠٠) .

والنارَ وثوابَ أهلِها[١].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : كانت السحرةُ الذين تَوَفَّاهم اللهُ مسلمين ثمانين ألفًا[٢].

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ قال : السحرةُ ثلاثُمائةٍ من [٣]فيُّومَ[٤]، وثلاثُمائةٍ[٣] من العريشِ ، ويشكُّون فى ثلاثِمائةٍ مِن الإسْكَنْدَرِيَّةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ . أى : أئنَّ لنا لعطاءً وفضيلةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ﴾ . قال : ألقَوا حِبالًا غِلاظًا[٥] وخُشُبًا طِوالًا ، فأقبلَتْ تُخَيَّلُ إليه مِن سحرِهم أنها تَسعى[٦].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ . قال : أوْحَى اللهُ إلى موسى أن : أَلْقِ ما فى يمينِك . فألْقَى عصَاه ، فأكلَتْ كلَّ حيَّةٍ لهم ، فلمَّا رأَوا ذلك سَجَدوا[٧].

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٥٨، ٣٥٩، ١٦/ ١٠٧.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٤ (٨٧٩٦) .

(٣ - ٣) فى الأصل : « قوم فرعون » .

(٤) فى م : « قرم » . وينظر هذا الأثر عند ابن جرير ١٦/ ١٠٨.

(٥) فى م : « غلاظ » .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٥٧.

(٧) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٦.

فألْقَى عَصاه فتحوَّلتْ حيَّةً ، فأكلَتْ سحرَهم كلَّه وعِصِيَّهم وحبالَهم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . قال : يَكذِبون[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ . قال : تَسْتَرِطُ[٣] حبالَهم وعِصيَّهم[٤] .

(٥وأخرَج ابنُ أبى داودَ فى « المصاحفِ » عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه كان يقرأُ : (فإذا هى تَلْقَمُ[٦] ما يأفِكون ٥))[٧] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن السَّحَرةَ قالوا حين اجتَمَعوا : إن يكُ ما جاء به سِحرًا فلنْ نُغْلَبَ[٨] ، وإن يكُ مِن اللهِ فستَرَوْنَ . فلمَّا ألْقَى عصاه /أكَلتْ ما أَفَكوا من سحرِهم وعادَت كما كانت ، علِموا أنه من اللهِ ، فأُلقُوا عندَ ذلك ساجدين ، ﴿قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ . ١٠٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ من الصحابةِ ،

---

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٣٥٨، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٣ (٨٧٩٥) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٥٩، ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٦ (٨٨٠٧) .

(٣) فى ح ١: « تشترط » . وسرطه ، كنصر وفرح : بلعه ، وقيل : ابتلعه من غير مضغ . التاج (س ر ط) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٦٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٦ (٨٨٠٦) .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) فى ص : « تلقف » .

(٧) ابن أبى داود ص ٩٠.

(٨) فى م : « يغلب » .

قال : التقَى موسى وأميرُ السَّحَرَةِ ، فقال له موسى : أرأيتَك إن غلبتُك أتؤمنُ بى وتَشْهَدُ أنَّ ما جِئتُ به حقٌّ ؟ قال الساحرُ : لآتِيَنَّ غدًا بسِحْرٍ لا يَغْلِبُه سِحْرٌ ، فواللهِ لِئِنْ غلَبْتَنى لأومِنَنَّ بك ، ولأَشهدَنَّ أنك حقٌّ . وفرعونُ يَنظُرُ إليهم ، وهو قولُ فرعونَ : إن هذا لمكرٌ مَكَرْتموه فى المدينةِ ، إذِ التَقَيْتُما لِتَظَاهَرا. فتُخرِجا منها أهلَها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [2]وابنُ جريرٍ[2] ، وابنُ المنذرِ ، [3]وأبو الشيخِ[3] ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ﴾ . قال : ظهَر ، ﴿وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ . قال : ذهَب الإفكُ الذى كانوا يعملون[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ﴾ . قال : رأوا منازلَهم تُبنَى لهم وهم فى سُجودِهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأوزاعىِّ قال : لمَّا خرَّ السّحرةُ سجَّدًا رُفِعت لهم الجنةُ حتى نظَروا إليها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾ : إذِ الْتَقَيْتُما لِتَظاهرَا فتُخرِجا منها أهلَها ، ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ﴾ الآية . قال : فقتَلَهم وقطَّعهم ، كما قال[6] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٢ - ٢) سقط من : ف ١.

(٣ - ٣) فى ف ١ : « وابن أبى حاتم » . والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥٣٦/٥ معلقًا عقب (٨٨٠٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٦٠، ٣٦١.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٣٦، ٢٧٦٦/٨ (٨٨١٠) .

(٦) ابن أبى حاتم ١٥٣٧/٥ (٨٨١٤، ٨٨١٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ إسحاقَ قال : كان مِن رءوسِ السحرةِ الذين[1] جمَعَ فرعونُ لموسى - فيما بلَغنى - سابُورُ[2] وعاذُورُ[3] وحَطْحَطُ ومُصْفَى[4] ، أربعةٌ هم الذين آمَنوا حين رأوا ما رأوا من سلطانِ اللهِ ، فآمَنت معهم السحرةُ جميعًا[5] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كان أولَ مَن صلَّب فرعونُ ، وهو[6] أولُ مَن قطَّع الأيدىَ والأرجلَ مِن خلافٍ[7] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : لمَّا ألقَوا ما فى أيدِيهم من السحرِ ، ألقَى موسى عصاه فإذا هى ثعبانٌ مبينٌ فتحَتْ فمًا لها مثلَ الرَّحَى ، فوضَعَتْ مِشْفَرَها على الأرضِ ، ورفَعت المِشْفَرَ الآخرَ فاسْتَوعَبتْ كلَّ شىءٍ ألقَوه مِن حبالِهم وعِصيِّهم ، ثم جاء إليها فأخَذها ، فصارت عصًا كما كانت ، فخرَّت بنو إسرائيلَ سُجَّدًا ، وقالوا : آمنَّا بربِّ موسى وهارونَ ، ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ﴾ الآية . قال : فكان أولَ مَن قطَّع من خِلافٍ وأولَ مَن صلَّب فى الأرضِ فرعونُ .

---

(١) فى ص ، ف ١ ، ومصدر التخريج : « الذى » .

(٢) فى ص : « ساقور » ، وفى ف ١ ، ر ٢ : « ساتور » .

(٣) فى ص ، ر ٢ : « عازور » .

(٤) فى ص : « مصطفى » .

(٥) ابن أبى حاتم ٨/ ٢٧٦٦.

(٦) سقط من : ف ١.

(٧) ابن جرير ١٠/ ٣٦٣، وابن أبى حاتم ١٥٣٧/٥ (٨٨١٥) وعنده من قول سعيد بن جبير .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ﴾ . قال : يدًا[٢] مِن هلهنا ، ورِجْلًا من هلهنا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أنهم كانوا أولَ النهارِ سحرةً وآخرَه شهداءَ (١)[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ﴾ الآية .

أخرَج الفريابيُّ ، وأبو عبيدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ الأنبارىِّ فى «المصاحفِ» ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه كان يقرأُ : (ويذَرَك وإلاهَتَك[٤]) . قال : عبادتَك . وقال : إنما كان فرعونُ يُعبَدُ ولا يَعبُدُ[٥] .

وأخرَج ابنُ الأنبارىِّ عن الضحاكِ ، مثلَه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ : (ويَذَرَك وإلاهَتَك) . قال : يترُكُ عبادتَك[٦] .

(١) وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : (ويَذَرَكَ وإلاهَتَك) . قال : وعبادتَك (١)[٧] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) بعده فى ص : « ورجلًا » .

(٣) ابن جرير ١٠/٣٦٤ ، ٣٦٥ .

(٤) فى ر ٢، ح ١: « آلهتك » . القراءة شاذة . ينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص٥٠ .

(٥) أبو عبيد ص ١٧٢، وابن جرير ١/ ١٢٢، ١٠/ ٣٦٨، ٣٦٩، وابن أبى حاتم ١٥٣٨/٥ (٨٨١٩، ٨٨٢٠) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٦٨، وابن أبى حاتم ١٥٣٨/٥ (٨٨٢١) .

(٧) ابن جرير ١/ ١٢٢، ١٠/ ٣٦٩.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن الضحاكِ ، أنه قال : كيف تقرءُون هذه الآيةَ : ﴿وَيذَرَكَ﴾ ؟ قالوا : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ . فقال الضحاكُ : إنما هى : (إلاهتَك) . أى : عبادتَك ، ألا ترى أنه يقولُ : أنا ربُّكم الأعلى[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : ليس يَعنونَ الأصنامَ ، إنما يعنون بـ ﴿وَءَالِهَتَكَۚ﴾ : تَعْظِيمَك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ فى قولِه : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ . قال : ليس يَعْنونَ به الأصنامَ ، إنما يَعْنون تَعْظيمَه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سليمانَ[(٣)] التيميِّ قال : قرأتُ على بكرِ بنِ عبدِ اللهِ : (ويَذَرَكَ وإلاهَتَك) . قال بكرٌ : أتَعرِفُ هذا فى العربيةِ ؟ فقلتُ : نعم . فجاء الحسنُ فاسْتَقْرَأَنى بكرٌ ، فقرَأتُها كذلك ، فقال الحسنُ : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ . فقلتُ للحسنِ : أوَ كان يَعبُدُ شيئًا ؟ قال : إى واللهِ ، إن كان لَيَعبُدُ . قال سليمانُ[(٣)] التيمىُّ : بَلَغَنى أنه كان يَجعَلُ فى عُنُقِه شيئًا يَعبُدُه . قال : وبَلَغَنى أيضًا عن ابنِ عباسٍ أنه كان يعبُدُ البقرَ[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ﴾ . قال : كان فرعونُ له آلهةٌ يَعبُدُها سرًّا[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٦٩.
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢٢) .
(٣) فى ص : « سلمان » .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢٣) .
(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٦٧، ٣٦٨، وابن أبى حاتم ٥/١٥٣٨ (٨٨٢٤) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا آمَنت السحرةُ اتَّبَع موسى ستُّمائةِ ألفٍ من بنى إسرائيلَ[1] .

قولُه تعالى : ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾ . قال : مِن قبلِ إرسالِ اللهِ إياك ومِن بعدِه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وَهبِ بنِ منبِّهٍ فى الآيةِ قال : قالت بنو إسرائيلَ لموسى : كان فرعونُ يُكلِّفُنا اللَّبِنَ قبلَ أن تأتيَنا ، فلمَّا جئتَ كلَّفَنا اللَّبِنَ مع التِّبْنِ أيضًا . فقال موسى : أى ربِّ ، أهلِكْ فرعونَ ، حتى متى تُبْقِيه ؟ فأوحى اللهُ إليه[3] أنهم لم يعمَلوا الذنبَ الذى أُهلِكُهم به[4] .

١٠٨/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن/ تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَاۚ﴾ . قال : أمَّا قبلَ أن يُبْعَثَ ، حزَا لعدوِّ اللهِ فرعونَ حازٍ[5] ، أنه يُولَدُ فى هذا العامِ غلامٌ يَسلُبُك مُلكَك . قال : فتَتَبَّع أولادَهم فى ذلك العامِ يَذْبَحُ الذُّكورَ مِنهم ، ثم ذَبَحهم أيضًا بعدَما جاءَهم موسى ، وهذا قولُ بنى إسرائيلَ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٧١.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٧٢، ٣٧٣، وابن أبى حاتم ١٥٤١/٥ (٨٨٣٤، ٨٨٣٦) .

(٣) فى م : « إليهم » .

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٤١/٥ (٨٨٣٧) .

قال الزجاج : يقال : إنهم كانوا يستعملون بنى إسرائيل فى تلبين اللَّبِن ، فلما بعث موسى أعطوهم اللبن يُلبِّنونه ومنعوهم التبن ليكون ذلك أشق عليهم . اللسان (ل ب ن) .

(٥) الحازى : الكاهن . اللسان (ح ز ى) .

يَشْكونَ إلى موسى ، فقال لهم موسى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ .

(١) وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « إن بنا أهلَ البيتِ يُفْتَحُ ويُخْتَمُ ، فلابدَّ[٢] أن تقعَ دولةٌ لبنى هاشمٍ ، فانظُروا فى مَن تكونوا من بنى هاشمٍ » . وفيهم نزَلتْ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (١)[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ مسعودٍ : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ . قال : السِّنونَ الجوعُ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ . قال : الجوائحُ ، ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : دونَ ذلك[٥] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ بِٱلسِّنِينَ﴾ . قال :

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) بعده فى ف ١ : « من » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤١ (٨٨٣٨) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٢ (٨٨٤٠) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٧٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٢، ١٥٤٣ (٨٨٤٢، ٨٨٤٤) .

أخذَهم اللهُ بالسنينَ ؛ بالجوعِ عامًا فعامًا ، ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ؛ فأمَّا السِّنونَ فكان ذلك فى بادِيَتِهم وأهلِ مواشِيهم ، وأمَّا نَقْصٌ من الثمراتِ فكان فى أمصارِهم وقُراهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن رجاءِ بنِ حَيْوَةَ فى قولِه : ﴿وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ . قال : حتى لا تَحْمِلُ النَّخلةُ إلا بُسْرةً واحدةً[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لمَّا أخَذ اللهُ آلَ فرعونَ بالسِّنينَ يَبِس كلُّ شجرٍ[(٣)] لهم ، وذَهَبَتْ مواشِيهم حتى يَبِس نيلُ مصرَ ، واجتَمَعُوا إلى فرعونَ فقالوا له : إن كنتَ كما تَزْعُمُ فأْتِنا فى نيلِ مصرَ بماءٍ . قال : غدوةً يُصَبِّحُكم الماءُ . فلمَّا خرَجوا مِن عندِه قال : أىَّ شىءٍ صنعتُ ؟ أنا أقْدِرُ على أن أُجرىَ فى نيلِ مصرَ ماءً ! غدوةً أُصبِحُ فَيُكَذِّبونى . فلمَّا كان فى جوفِ الليلِ قام واغْتَسَلَ ولبِس مَدْرَعَةَ صوفٍ ، ثم خرَج حافيًا حتى أتَى نيلَ مصرَ فقام فى بطنِه فقال : اللهمَّ إنك تَعلَمُ أنى أعلمُ أنك تَقْدِرُ على أن تَملأَ نيلَ مصرَ ماءً فاملأْه ، فما علِم إلا بخريرِ الماءِ يُقْبِلُ ، فخَرَج وأقبَل النيلُ يَزُخُّ[(٤)] بالماءِ ؛ لما أرادَ اللهُ بهم من الهَلَكةِ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ﴾ الآية .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٧٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٢ (٨٨٣٩) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٢٢ (٨٨٤٣) .

(٣) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١: « شىء » .

(٤) الزخُّ : الدفع ، وزخ ببوله : رماه ودفعه ، مثل ضخ . التاج (ز خ خ) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٢ (٨٨٤١) .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ﴾ . قال : العافيةُ والرخاءُ ، ﴿قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦ﴾ ونحن أحقُّ بها ، ﴿وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ﴾ . قال : بلاءٌ وعقوبةٌ ، ﴿يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ﴾ . قال : يتشاءموا به[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ﴾ . قال : [2]مصائبُهم[2][3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾[2] . قال : الأمرُ مِن قِبَلِ اللهِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ فى قولِه : ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ . يقولُ : الأمرُ مِن قِبَلِ اللهِ ، ما أصابكم مِن أمرِ اللهِ فمِنَ اللهِ ؛ بما كسَبتْ أيْدِيكم[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ﴾ . [6]قال : إنْ ما تأْتِنا به مِن آيةٍ[6] . قال : وهذه فيها زيادةُ «ما»[7] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٧٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٣ (٨٨٤٥، ٨٨٤٧، ٨٨٤٨) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ر ٢.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٧٧.

(٤) ابن جرير ١٠/٣٧٨.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٣ (٨٨٥١) .

(٦ - ٦) سقط من : ح ١.

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٣) .

قولُه تعالى : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، وابنُ مَردُويَه ، عن عائشةَ قالت : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الطوفانُ الموتُ »[1] .

[2]**وأخرَج** عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ قال : الطوفانُ الموت[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : الطوفانُ الموتُ على كلِّ حالٍ[3] .

وأخرَج [4]عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ[4] ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطوفانُ الغرقُ[5] .

وأخرَج[6] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطوفانُ أن مُطِروا[7] دائمًا بالليلِ والنهارِ [١٧٠ظ] ثمانيةَ أيامٍ ، والقُمَّلُ الجرادُ الذى ليس له أجنحةٌ[8] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٣٨٠، ٣٨١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٥، ٨٨٥٦) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٥٨. موضوع (ضعيف الجامع - ٣٦٦٠) .

(٢ - ٢) سقط من : ص ، ح ١.

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٨٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٣٧٩، ٣٨٠.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ف١ ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٣٧٩.

(٦) بعده فى ف ١: « ابن جرير و » .

(٧) فى ف ١: « مطرا » ، وفى م : « يمطروا » .

(٨) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٧) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطوفانُ أمرٌ من أمرِ ربِّك . ثم قرأ : ﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ (١) [القلم : ١٩] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أَرْسَلَ اللهُ على قومِ فرعونَ الطوفانَ وهو المطرُ ، فقالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك يَكْشِفْ عنا المطرَ فنؤمنَ لك ونُرْسِلَ مَعَك بنى إسرائيلَ . فدعَا ربَّه فكشَفَ عنهم ، فأنبَت اللهُ لهم فى تلكَ السنةِ شيئًا لم يُنْبِتْه قبلَ ذلك من الزرعِ والكلأِ ، فقالوا : هذا ما كنا نَتَمَنَّى . فأرسَل اللهُ عليهم الجرادَ ، فسَلَّطه عليهم ، فلمَّا رأَوْه عَرَفوا أنه لا يُبقِى الزرعَ قالوا مثلَ ذلك ، فدَعا ربَّه فكشَف عنهم الجرادَ (٢) ، فَداسُوه وأحرَزوه فى البيوتِ ، فقالوا : قد أحرَزْنا . فأرْسَل اللهُ عليهم القُمَّلَ وهو السُّوسُ الذى يَخرُجُ من الحِنْطَةِ ، فكان الرَّجلُ يَخْرُجُ بالحِنْطة عشَرةَ أجربةٍ إلى الرَّحَى ، فلا يَرُدُّ منها بثلاثةِ أقْفِزَةٍ ، فقالوا مثلَ ذلكَ فكشَف عنهم ، فأبَوْا أن يُرسِلوا مَعَه بنى إسرائيلَ ، فبينا موسى عند فرعونَ إذ سَمِعَ نَقِيقَ ضِفْدِعٍ مِن نهرٍ فقال :/ يا فرعونُ ، ما تَلْقَى أنتَ وقومُك من هذا الضِّفْدِعِ ؟ فقال : وما عسى أن يكونَ عندَ هذا الضِّفْدِعِ ! فما أمْسَوا حتى كان الرجلُ يَجْلِسُ إلى ذَقَنِه فى الضَّفَادِعِ ، وما منهم من أحدٍ يَتَكَلَّمُ إلا وثَب ضِفْدِعٌ فى فِيه ، وما مِن شىءٍ مِن آنيتِهم إلا وهى ممتلئةٌ من الضَّفَادِعِ ، فقالوا مثلَ ذلك ، فكَشَفَ عنهم فلم يَفُوا ، فأرْسلَ اللهُ عليهم الدمَ ، ١٠٩/٣

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٨١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٤ (٨٨٥٨) .

(٢) فى ص : « العذاب » .

فصارت أنهارُهم دمًا ، وصارت آبارُهم دمًا ، فشَكَوْا إلى فرعونَ ذلك ، فقال : ويحَكم ، قد سحَرَكم . فقالوا : ليس نجدُ من مائِنا شيئًا في إناءٍ ولا بئرٍ ولا نهرٍ إلا ونَجدُه طعمَ الدمِ العَبيطِ . فقال فرعونُ : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّك يَكشِفْ عنهم . (١فكشَفَ عنهم١) الدمَ ، فلم يَفُوا(٢) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ : وهو المطرُ ، حتى خافوا الهلاكَ ، فأتَوْا موسى فقالوا : يا موسى ، ادعُ لنا ربَّكَ أن يَكْشِفَ عنا المطرَ فإنا نُؤمِنُ لك ونُرسِلُ معك بني إسرائيلَ . فدعَا ربَّه فكَشَفَ عنهم المطرَ فأنبَتَ اللهُ به حَرْثَهم ، وأخْصَبتْ بلادُهم ، فقالوا : ما نُحِبُّ أنَّا لم نُمْطَرْ ولن نَتْرُكَ آلهتَنا(٣) ونؤمنَ بك ولن نُرْسِلَ معك بني إسرائيلَ . فأرْسَلَ اللهُ عليهم الجرادَ ، فأسْرَعَ في فسادِ زُرُوعِهم وثمارِهم ، قالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك أن يَكْشِفَ عنا الجرادَ فإنا سنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بني إسرائيلَ . فدَعا ربَّه فكشَف عنهم الجرادَ ، وكان قد بَقِي مِن زَرْعِهم ومعايِشِهم بقايا فقالوا : قد بقِي لنا ما هو كافِينا ، فلن نُؤْمِنَ لك ، ولن نُرْسِلَ معك بني إسرائيلَ . فأرْسَلَ اللهُ عليهم القُمَّلَ وهو الدَّبَى(٤) ، فتتَبَّع ما كان ترَك الجرادُ ، فجزِعوا وخَشُوا الهلاكَ فقالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك يَكشِفْ عنا الدَّبَى فإنا سَنُؤْمِنُ لك ، ونُرْسِلُ معك بني إسرائيلَ . فدَعَا ربَّه فكشَف عنهم الدَّبَى ، فقالوا : ما نحن لك بمؤمنين ولا

(١ - ١) ليس في : الأصل ، ر٢ ، ح١ ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٨٩، ٣٩٠، وابن أبي حاتم ٥/١٥٤٥ - ١٥٤٨ (٨٨٦١، ٨٨٦٣، ٨٨٦٤، ٨٨٧١، ٨٨٧٦، ٨٨٨٠).

(٣) في م : « إلهنا » .

(٤) الدبى : الجراد قبل أن يطير . وقيل : الدبى أصغر ما يكون من الجراد والنمل . اللسان (د ب ى) .

مُرْسِلين معك بنى إسرائيلَ . فأرسَلَ اللهُ عليهم الضَّفادعَ فملأَ بيوتَهم منها ، ولَقُوا منها أذًى شديدًا لم يَلْقَوا مثلَه فيما كان قبلَه ، كانت تَثِبُ فى قُدُورِهم فتُفْسِدُ عليهم طعامَهم وتُطْفِئُ نيرانَهم ، قالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك أن يَكْشِفَ عنا الضَّفادِعَ ، فقد لقِينا منها بلاءً وأذًى ، فإنا سنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدَعَا ربَّه فكشَف عنهم الضَّفادِعَ ، فقالوا : لا نُؤْمِنُ لك ولا نُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فأرْسَلَ اللهُ عليهم الدمَ فجعَلوا لا يأكلونَ إلا الدمَ ، ولا يشْرَبون إلا الدمَ ، قالوا : يا موسى ، ادْعُ لنا ربَّك أنْ يَكْشِفَ عنا الدمَ ، فإنا سنُؤْمِنُ لك ونُرْسِلُ معك بنى إسرائيلَ . فدَعَا ربَّه فكَشَفَ عنهم الدمَ ، فقالوا : يا موسى ، لنْ نُؤْمنَ لك ، ولنْ نُرْسِلَ معك بنى إسرائيلَ . فكانت آياتٍ مُفَصَّلاتٍ بعضُها إثرَ بعضٍ ، لتكونَ للهِ الحجَّةُ عليهم ، فأخَذَهم اللهُ بذنوبِهم ، فأغْرَقهم فى اليمِّ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلطُّوفَانَ﴾ . قال : الماءَ والطاعونَ ، ﴿وَٱلْجَرَادَ﴾ . قال : تأكلُ مساميرَ رُتُجِهم - يعنى أبوابَهم - وثيابَهم ، ﴿وَٱلْقُمَّلَ﴾ الدَّبى ، ﴿وَٱلضَّفَادِعَ﴾ تَسقُطُ على فُرُشِهم وفى أطْعِمَتِهم ، ﴿وَٱلدَّمَ﴾ يكونُ فى ثيابِهم ومائِهم وطعامِهم[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن الجرادَ لمَّا سُلِّط على بنى إسرائيلَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٥ - ١٥٤٩، ١٥٥١ (٨٨٦١، ٨٨٦٣، ٨٨٦٤، ٨٨٧١، ٨٨٧٦، ٨٨٨٠، ٨٨٨٥، ٨٨٩٤).

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٤٥، ١٥٤٦ (٨٨٦٠، ٨٨٦٥).

أَكَل أبوابَهم حتى أكَل مساميرَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : الجرادُ نَثْرةٌ[(٢)] من حوتٍ فى البحرِ[(٣)] .

وأخرَج العُقَيْلىُّ فى كتابِ « الضعفاءِ » ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، عن أبى هريرةَ ، أن النبىَّ ﷺ سُئِلَ عن الجرادِ فقال : « إن مريمَ سألتِ اللهَ أن يُطْعِمَها لحمًا لا دمَ فيه ، فأطْعَمها الجرادَ »[(٤)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى أمامةَ الباهلىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « إن مريمَ بنتَ عِمْرانَ سألت ربَّها أن يُطْعِمَها لحمًا لا دمَ فيه ، فأطْعَمَها الجرادَ ، فقالت : اللهمَّ أعِشْه بغيرِ رَضاعٍ وتابِعْ بينَه بغيرِ شِياعٍ[(٥)] . يعنى الصوتَ[(٦)] . قال الذهبىُّ[(٧)] : إسنادُه أنْظَفُ من الأولِ .

وأخرَج البيهقىُّ فى « سننِه » عن زينبَ ربيبةِ رسولِ اللهِ ﷺ قالت : إن نبيًّا

---

(١) أبو الشيخ (١٣١٥) .

(٢) النثرة للدواب : شِبهُ العَطْسَة . التاج (ن ث ر) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٦ (٨٨٦٨) .

(٤) العقيلى ٤/ ٢٨٧، وأبو الشيخ (١٣٢٠) . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٩٩٢) .

(٥) فى ص : « سباع » ، وفى الطبرانى : « شباع » . وقال ابن منظور : الشِّياع ، بالكسر : الدعاء بالإبل لتنساق وتجتمع . والمعنى : يتابع بينه فى الطيران حتى يتتابع من غير أن يُشايَع ، كما يُشايِع الراعى بإبله لتجتمع ..... وقيل لصوت الزَّمّارة : شياعٌ . لأن الراعى يجمع إبله بها . اللسان (ش ى ع) .

(٦) فى م : « الصون » .

والحديث عند الطبرانى (٧٦٣١) ، والبيهقى ٩/ ٢٥٨ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة ٤/ ٤٥٧ .

(٧) ميزان الاعتدال ٤/ ٢٦٠ .

من الأنبياءِ سأل اللهَ لحمَ طيرٍ لا ذَكاةَ[1] له[2] فرزَقَه اللهُ الحِيتانَ والجرادَ[3] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخ في « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقيُّ ، عن سلمانَ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الجرادِ فقال : « أكثرُ جنودِ اللهِ ، لا آكُلُه ولا أُحَرِّمُه »[4] .

وأخرَج أبو بكرٍ البرقيُّ في « مَعرفةِ الصحابةِ » ، والطبرانيُّ ، وأبو الشيخِ في « العظمةِ » ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبي زُهيرٍ النُّمَيْريِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تُقَاتِلوا الجرادَ ، فإنه جُندٌ مِن جُنْدِ اللهِ الأعْظَمِ »[5] . قال البيهقيُّ : هذا إنْ صحَّ أراد به إذا لم يَتَعَرَّضْ لإفسادِ المزارعِ ، فإذا تَعَرَّضَ له جازَ دَفْعُه بما يقعُ به الدفعُ مِن القتالِ والقتلِ ، أو أرادَ به تَعذُّرَ مُقاومتِه بالقتالِ والقَتْلِ .

وأخرَج البيهقيُّ ، من طريقِ الفُضَيْلِ بنِ عِياضٍ ، عن مغيرةَ ، عن إبراهيمَ ، عن عبدِ اللهِ قال : وقَعتْ جَرادةٌ بينَ يدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا : أَلَا نَقْتُلُها يا رسولَ اللهِ ؟ فقال : « مَن قتَل جرادةً فكأَنما قتَل غَوْرِيًّا[6] »[7] . قال البيهقيُّ : هذا

---

(١) في ص ، ف ١ : « زكاة » .

(٢) في ص : « فيه » .

(٣) البيهقي ٩/ ٢٥٨.

(٤) أبو داود (٣٨١٣) ، وابن ماجه (٣٢١٩) ، والطبراني (٦١٢٩، ٦١٤٩) ، وأبو الشيخ (١٣١١) ، والبيهقي ٩/ ٢٥٧. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٦٩٠) . وينظر السلسلة الضعيفة (١٥٣٣) .

(٥) الطبراني ٢٩٧/٢٢ (٧٥٧) ، وفي الأوسط (٩٢٧٧) ، وأبو الشيخ (١٣١٠) ، والبيهقي (١٠١٢٧، ١٠١٢٨) . وقال الهيثمي : فيه محمد بن إسماعيل بن عياش وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٤/ ٣٩.

(٦) في الأصل : « غوليا » ، وفي ص : « غوزيا » ، وفي مصدر التخريج : « عذريا » ، وضبطناه كما في ر ٢، ف ١. ولم نهتد إلى معنى لأيٍّ منها جميعًا ، فالله أعلم .

(٧) البيهقي (١٠١٢٩) .

ضَعِيفٌ ؛ بجهالةِ بعضِ رواتِه ، وانقطاعِ ما بينَ إبراهيمَ وابنِ مسعودٍ .

وأخرَج الحاكمُ فى « تاريخِه » ، والبيهقىُّ ، بسندٍ فيه مجهولٌ ، عن ابنِ عمرَ قال : وقَعَت / جرادةٌ بينَ يدَىْ رسولِ اللهِ ﷺ فاحْتَمَلَها ، فإذا مكتوبٌ فى جَناحِها بالعِبْرانِيَّةِ : لا يُغْنِى[1] جنينى ولا يَشْبَعُ آكِلِى ، نحن جندُ اللهِ الأكبرُ ، لنا تِسْعةٌ وتسعونَ بَيْضةً ، ولو تَمَّتْ لنا المائةُ لأَكَلْنا الدنيا بما فيها . فقال النبىُّ ﷺ : « اللَّهمَّ أهْلِكِ الجرادَ ؛ اقْتُلْ كِبارَها ، وأَمِتْ صِغارَها ، وأفسِدْ بَيْضَها ، وسُدَّ أفْواهَها عن مزارِعِ المسلمينَ ، وعن معايشِهم ، إنك سميعُ الدعاءِ » . فجاءَه جبريلُ فقال : إنه قد اسْتُجيبَ لك فى بعضٍ[2] . قال البيهقىُّ : هذا حديثٌ منكَرٌ .

٣/١١٠

وأخرَج الطبرانىُّ ، وإسماعيلُ بنُ عبدِ الغافرِ[3] الفارسىُّ فى « الأربعين » ، والبيهقىُّ ، عن الحسينِ بنِ علىٍّ قال : كنا على مائدةٍ أنا وأخى محمدَ ابنَ الحنفيةِ ، وبنى عمى عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ وقُثَمَ والفضلَ ، فوقَعت جرادةٌ ، فأخَذها عبدُ اللهِ بنُ عباسٍ فقال للحسينِ : تَعْلَمُ ما مكتوبٌ على جَناحِ الجرادةِ ؟ فقال : سألتُ أبى فقال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ فقال لى : « على جَناحِ الجرادةِ مكتوبٌ : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا ، ربُّ الجرادةِ ورازِقُها ، إذا شِئْتُ بَعَثْتُها رِزْقًا لقومٍ ، وإن شِئْتُ[4] على قومٍ بَلَاءً » . فقال ابنُ عباسٍ : هذا واللهِ مِن مكنونِ العلمِ[5] .

---

(١) فى م : « يعنى » .

(٢) البيهقى (١٠١٣٠) .

(٣) فى ص : « الغفار » .

(٤) بعده فى ح ١ : « بعثتها » .

(٥) البيهقى (١٠١٣١) .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عكرمةَ قال : قال لىَ ابنُ عباسٍ : مكتوبٌ على الجرادةِ بالسُّرْيانِيَّةِ : إنى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا وحدى لا شَريكَ لى ، الجرادُ جُندٌ مِن جُنْدِى ، أُسَلِّطُه على مَن أشاءُ مِن عبادى[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ فى « العظمةِ » عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : لمَّا خلَق اللهُ آدمَ فضَل من طينَتِه شىءٌ فخَلَق منه الجرادَ[(٢)] .

وأخرَج عن سعيدِ بنِ أبى الحسنِ ، مثلَه[(٣)] .

[(٤)] وأخرج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : القُمَّلُ الدَّبَى[(٤)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ[(٥)] ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : الطوفانُ المطرُ ، والجرادُ هذا الجرادُ ، والقُمَّلُ الدَّابَّةُ التى تكونُ فى الحِنْطةِ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صَخْرٍ قال : القُمَّلُ الجرادُ الذى لا يَطِيرُ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الحسنِ قال : القُمَّلُ هو القَمْلُ[(٨)] .

---

(١) أبو نعيم ١/ ٣٢٣.
(٢) أبو الشيخ (١٣١٤) .
(٣) أبو الشيخ (١٣١٣، ١٣١٨) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٨٣، وابن أبى حاتم ١٥٤٦/٥ (٨٨٦٩، ٨٨٧٠) .
(٥) بعده فى ح ١: « وابن أبى حاتم » .
(٦) ابن جرير ١٠/ ٣٨٣.
(٧) ابن أبى حاتم ١٥٤٧/٥ (٨٨٧٣) .
(٨) ابن أبى حاتم ١٥٤٧/٥ (٨٨٧٢) .

(١) وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ قال : زعَم بعضُ الناسِ فى القُمَّلِ أنها البَراغيثُ (١) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن حبيبِ بنِ أبى ثابتٍ قال : القُمَّلُ الجِعْلانُ[٢] .

وأخرَج الطَّسْتيُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزْرقِ قال له : أخْبِرنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ﴾ . قال : القُمَّلُ الدَّبى ، والضَّفادِعُ هى هذه . قال : وهل تَعْرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم . أمَا سمِعتَ أبا سفيانَ بنَ الحارثِ بنِ عبدِ المطلبِ وهو يقولُ :

يُبَادِرُونَ النخلَ[٣] مِن آنِها ... كأنَّهم فى السَّرَقِ[٤] القُمَّلُ[٥]

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : القُمَّلُ الجَنادِبُ بناتُ الجرادِ .

وأخرَج أبو الشيخِ ، عن عفيفٍ ، عن رجلٍ مِن أهلِ الشامِ قال : القُمَّلُ البَراغِيثُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : كانت الضَّفادِعُ بَرِّيَّةً ، فلمَّا أَرسَلها اللهُ على آلِ فرعونَ سمِعت وأطاعَت ، فجعَلَت تَقْذِفُ نَفْسَها

(١ - ١) سقط من : ص .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٣٨٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٧ (٨٨٧٥) .

(٢) الجعلان : واحده الجُعَل ، حيوان كالخنفساء يكثر فى المواضع الندية . ينظر اللسان (ج ع ل) .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٧ (٨٨٧٤) .

(٣) فى الأصل ، ح ١ : « النحو » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « النحل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى م : « الشرف » ، وفى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « السرف » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) مسائل نافع (٢٨٥) .

فى القِدْرِ وهى تَغْلِى ، وفى التنانيرِ وهى تفورُ ، (١ فأثابَها اللهُ بحسنِ طاعتِها بَرْدَ الماءِ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لم يكن شئٌ أشدَّ على آلِ فرعونَ من الضَّفادِعِ ، كانت تَأتى القُدُورَ وهى تَغْلِى ١) فتُلْقِى أنْفُسَها فيها ، فأوْرَثَها اللهُ[٣] بَرْدَ الماءِ والثَّرَى إلى يومِ القيامةِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[٥] قال : لا تَقْتُلوا الضَّفادِعَ ، فإنها لمَّا أُرْسِلَتْ على آلِ فرعونَ انْطَلَقَ ضِفْدِعٌ منها ، فوقَعَ فى تَنُّورٍ فيه نارٌ ، طَلَبَتْ بذلك مَرْضَاةَ اللهِ ، فأبْدَلَهُنَّ اللهُ أَبْرَدَ شىءٍ نَعْلَمُه ؛ الماءَ ، وجعَل نَقيقَهُنَّ[٦] التَّسْبيحَ[٧] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، عن عبدِ الرحمنِ بنِ عثمانَ التَّيْمىِّ ، أن طَبيبًا ذكَر ضِفْدِعًا فى دواءٍ عند رسولِ اللهِ ﷺ ، فنَهَى رسولُ اللهِ ﷺ عن قَتْلِه[٨] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ قال : سال[٩]

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٩٢، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٨ (٨٨٧٨) .

(٣) بعده فى ر ٢: « بحسن طاعتها » .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٨ (٨٨٧٧) .

(٥) فى ص، ح ١: « عمر » .

(٦) فى م : « نعيقهن » .

(٧) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٨ (٨٨٧٩) .

(٨) أحمد ٢٥/ ٣٦، ٤٧١ (١٥٧٥٧، ١٦٠٦٩)، وأبو داود (٣٨٧١، ٥٢٦٩)، والنسائى (٤٣٦٦) . صحيح (صحيح سنن أبى داود - ٣٢٧٩) .

(٩) فى م : « سالت » .

النيلُ دمًا ، فكان الإسرائيليُّ يَسْتَقِى ماءً طيِّبًا ، ويَسْتَقِى الفِرْعَوْنِيُّ[1] دمًا ، ويَشْتَرِكان فى إناءٍ واحدٍ ، فيكونُ ما يَلى الإسرائيليَّ ماءً طَيِّبًا ، وما يلى الفرعَونيَّ[1] دمًا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ قال : أَرْسَلَ اللهُ عليهم الدَّمَ ، فكانوا لا يَغْتَرِفون من مائِهم إلا دمًا أحْمَرَ ، حتى لقد ذُكِر لنا أن فِرْعَونَ كان يَجْمَعُ بين الرجُلَين على الإناءِ الواحدِ ؛ القبطيِّ والإسْرائيليِّ ، فيكونُ ما يَلى الإِسْرَائيليَّ ماءً ، وما يَلى القِبْطِيَّ دمًا[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿وَٱلدَّمَ﴾ . قال : سلَّط اللهُ عليهم الرُّعافَ[4] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن نَوْفٍ الشاميِّ قال : مكَث موسى فى آلِ فرعونَ بعدَما غلَب السَّحَرَةَ عشرين سنةً يُرِيهم الآياتِ ؛ الجرادَ ، والقُمَّلَ ، والضَّفادِعَ ، والدَّمَ ، فيأبون أن يُسْلِموا[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : مكَث موسى فى آلِ فرعونَ بعدَما غلَب السَّحَرَةَ أربعينَ سنةً يُريهم الآياتِ ؛ الجرادَ ، والقُمَّلَ ، والضفادِعَ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ . قال :

---

(١) فى ص : « آل فرعون » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٣٩٤، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨١) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨٢) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٣٩٧، وابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨٣) .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٤٩ (٨٨٨٤) .

كانت آياتٍ مُفَصَّلاتٍ بعضُها على إثرِ بعضٍ ؛ / ليكونَ للهِ الحجةُ عليهم[١] . ١١١/٣

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ءَايَٰتٍ مُّفَصَّلَٰتٍ﴾ . قال : يتْبَعُ بعضُها بعضًا ، تمكُثُ فيهم سبتًا إلى سبتٍ ، ثم تُرفَعُ عنهم شهرًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كان بينَ كلِّ آيتين[٢] من هذه الآياتِ ثلاثون يومًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كانت الآياتُ التسعُ فى تسعِ سنينَ ، فى كلِّ سنةٍ آيةٌ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيۡهِمُ ٱلرِّجۡزُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَردُويَه عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الرِّجزُ العذابُ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أمَر موسى بنى إسرائيلَ فقال : لِيذبَحْ كلُّ رجلٍ منكم كبشًا ، ثم لْيخضِبْ كفَّه فى دمِه ، ثم لْيضرِبْ على بابِه . فقالتِ القِبْطُ لبنى إسرائيلَ : لِمَ تجعَلون هذا الدمَ على بابِكم[٣] ؟ قالوا : إن اللهَ يرسلُ عليكم عذابًا فنسلَمُ وتَهلِكون . قال القِبْطُ : فما يَعرِفُكم اللهُ إلا بهذه العلاماتِ ! قالوا : هكذا أمَرنا نبيُّنا . فأصبَحوا وقد طُعِن من قومِ[٤] فرعونَ سبعون ألفًا ، فأمسَوا وهم لا يتدافَنون ، فقال فرعونُ عندَ ذلك : ﴿ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٥٤٩/٥ (٨٨٨٥) .

(٢) فى ص ، ح ١ : « اثنين » .

(٣) فى ح ١ : « أبوابكم » .

(٤) فى ص : « آل » .

إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . والرِّجْزُ الطاعونُ ، فدعا ربَّه فكشَفه عنهم ، فكان أوفاهم كلِّهم فرعونَ ، قال : اذهَبْ ببنى إسرائيلَ حيثُ شئتَ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : ألقَى اللهُ الطاعونَ على آلِ فرعونَ ، فشغَلهم بذلك حتى خرَج موسى ، فقال موسى لبنى إسرائيلَ : اجعَلوا أكُفَّكم فى الطينِ والرمادِ ، ثم ضَعُوه على أبوابِكم ؛ كَيما يجتنبُكم مَلَكُ الموتِ . قال فرعونُ : أمَا يموتُ من عبيدِنا أحدٌ ؟ [١٧١و] قالوا : لا . قال : أليس هذا[2] عجبًا أنَّا نُؤخَذُ ولا يُؤخَذون ؟!

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ﴾ . قال : الطاعونَ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : الرِّجزُ العذابُ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾ . قال : الغَرَقِ[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ١٥٥٠/٥ (٨٨٩٠) .

(٢) سقط من : ر ٢.

(٣) ابن جرير ٤٠٠/١٠، ٤٠١.

(٤) ابن أبى حاتم ١٥٥٠/٥ (٨٨٩١) .

قال : العذابَ ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ﴾. قال : عددٍ مسمًّى معهم[١] من أيامِهم[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ﴾ . قال : ما أعطَوا من العهودِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ فى الآيةِ قال : فانتقَم اللهُ منهم[٤] بعدَ ذلك فأغرَقهم فى اليمِّ .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ قال : اليمُّ البحرُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : اليمُّ هو البحرُ[٦] .

قولُه تعالى : ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿مَشَٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال[٧] : الشامَ[٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

(١) فى ص : « عليهم » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٠٠، ٤٠٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥٠، ١٥٥١ (٨٨٨٩، ٨٨٩٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٠٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٣) .

(٤) سقط من : ح ١.

(٥) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٩/ ٢٩٤٢.

(٧) بعده فى ص ، م : « هى أرض » .

(٨) عبد الرزاق ١/ ٢٣٥، وابن جرير ١٠/ ٤٠٤، ٤٠٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٥) ، وابن عساكر ١/ ١٤١، ١٤٢.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ عساكرَ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : هى أرضُ الشامِ[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ اللهِ بنِ شَوْذبٍ فى قولِه : ﴿مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا﴾ . قال : فِلَسْطِينَ .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن زيدِ بنِ أسلمَ فى قولِه : ﴿ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : قرى الشامِ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : إن اللهَ تعالى بارَك فى الشامِ من الفراتِ إلى العريشِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى الأَغْيَسِ[(٤)] ، وكان قد أدرَك أصحابَ النبىِّ ﷺ ، أنه سُئِل عن البركةِ التى بُورِك فى الشامِ أين مَبلغُ حدِّه ؟ قال : أولُ حدودِه عريشُ مصرَ ، والحدُّ الآخرُ طرَفُ الثنيةِ ، والحدُّ الآخرُ الفراتُ ، والحدُّ الآخرُ جَبلٌ[(٥)] فيه قبرُ هودٍ النبىِّ عليه السلامُ[(٦)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن معاويةَ بنِ أبى سفيانَ قال : إن ربَّك قال لإبراهيمَ

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٤، وابن جرير ١٠/ ٤٠٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٦) ، وابن عساكر ١/ ١٤٢.

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤٣.

(٣) ابن عساكر ١/ ١٤٣، ١٤٤.

(٤) فى الأصل : « الأغيس » ، وفى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « الأغيش » ، والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ١٧/ ١٥٠.

(٥) فى النسخ : « جعل » . والمثبت من مصدر التخريج .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٦.

عليه السلامُ : اعمُرْ[١] من العريشِ إلى الفراتِ ، الأرضَ المباركةَ . وكان أولَ من اختتَن وقرَى الضيفَ[٢] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : دِمَشقُ بناها غلامُ إبراهيمَ الخليلِ عليه السلامُ ، وكان حبشيًّا ، وهَبه له نُمْرُودُ بنُ كَنْعانَ حينَ خرَج إبراهيمُ من النارِ ، وكان اسمُ الغلامِ دِمَشقَ ، فسمَّاها على اسمِه ، وكان إبراهيمُ جعَله على كلِّ شيءٍ له ، وسكَنَها الرومُ بعدَ ذلك بزمانٍ[٣] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن أبى عبدِ الملكِ الجَزَرِىِّ[٤] قال : إذا كانت الدنيا فى بلاءٍ وقحطٍ كان الشامُ فى رخاءٍ وعافيةٍ ، وإذا كان الشامُ فى بلاءٍ وقحطٍ كانت فِلَسطينُ فى رخاءٍ وعافيةٍ ، وإذا كانت فِلَسطِيْنُ فى بلاءٍ وقحطٍ كانت بيتُ المقدسِ فى رخاءٍ وعافيةٍ . وقال : الشامُ مباركةٌ ، وفِلَسْطِينُ مقدَّسةٌ ، وبيتُ المقدسِ قُدِّس ألفَ مرةٍ[٥] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ يزيدَ بنِ جابرٍ قال : قلتُ لأبى سَلَّامٍ الأسودِ ، ما نَقَلَكَ من حِمْصَ إلى دِمَشقَ ؟ قال : بلَغَنى أن البركةَ تُضْعَفُ بها[٦] ضِعفَين[٧] .

---

(١) فى ص ، ف ١ : « اعبر » .

(٢) ابن عساكر ١/ ١٤١.

(٣) ابن عساكر ١/ ١٣.

(٤) فى ص : « الجزورى » .

(٥) ابن عساكر ١/ ١٤٥.

(٦) فى ر ٢ : « فيها » .

(٧) ابن عساكر ١/ ٢٥١ ، ٦٠/ ٢٦٧.

١١٢/٣ وأخرَج ابنُ عساكرَ عن مكحولٍ، أنَّه سأل / رجلًا: أين تسكنُ؟ قال: الغُوطَةَ[١]. قال له مكحولٌ: ما يمنعُك أن تسكُنَ دِمَشْقَ، فإن[٢] البركةَ فيها مُضَعَّفةٌ[٣]؟

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال: مكتوبٌ في التوراةِ: إن الشامَ كنزُ اللهِ عزَّ وجلَّ من أرضِه، بها كَنزُ اللهِ من عبادِه. يعني: بها قبورُ الأنبياءِ؛ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ[٤].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ثابتِ بنِ مَعْبَدٍ[٥] قال: قال اللهُ تعالى: يا شامُ، أنت خِيرَتي من بلدى، أُسكِنُك خِيرَتي من عبادِى[٦].

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ، وأحمدُ، والترمذيُّ، والرويانيُّ في «مسندِه»، وابنُ حبانَ، والطبرانيُّ، والحاكمُ وصحَّحه، عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال: كنَّا حولَ رسولِ اللهِ ﷺ نؤلِّفُ[٧] القرآنَ من الرِّقاعِ، إذ قال: «طوبى للشامِ». قيل له: ولِمَ؟ قال: «إن ملائكةَ الرحمنِ باسطةٌ أجنحتَها عليهم»[٨].

---

(١) الغوطة: هى المطمئن من الأرض، وقال ابن الأعرابى: هى مجتمع النبات؛ وهى الكورة التى منها دمشق، وهى بالإجماع أنزه بلاد الله وأحسنها منظرًا، وهى إحدى جنان الأرض. معجم البلدان ٣/ ٨٣٥.

(٢) فى الأصل، ص: «قال».

(٣) ابن عساكر ١/ ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) ابن عساكر ١/ ١٢٣.

(٥) فى الأصل: «سعد».

(٦) ابن عساكر ١/ ١٢٣، ١٢٤.

(٧) ألفتُ الشىء تأليفًا. إذا وصلت بعضها ببعض. اللسان (أ ل ف).

(٨) ابن أبى شيبة ٥/ ٣٢٥، ١٢/ ١٩١، ١٩٢، وأحمد ٣٥/ ٤٨٣، ٤٨٤ (٢١٦٠٧)، والترمذى (٣٩٥٤)، وابن حبان (١١٤، ٧٣٠٤)، والطبرانى (٤٩٣٣، ٤٩٣٤)، والحاكم ٢/ ٢٢٩، ٦١١. صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٣٠٩٩)، وينظر السلسلة الصحيحة (٥٠٣).

وأخرَج البزارُ، والطبرانيُّ، بسندٍ حسنٍ، عن أبي الدرداءِ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنكم ستُجَنِّدون[1] أجنادًا؛ جُندًا بالشامِ ومصرَ والعراقِ واليمنِ». قلنا: فخِرْ لنا يا رسولَ اللهِ. قال: «عليكم بالشامِ، فإن اللهَ قد تكفَّل لى بالشامِ»[2].

وأخرَج البزارُ، والطبرانيُّ، بسندٍ ضعيفٍ، عن ابنِ عمرَ، عن النبيِّ ﷺ قال: «إنكم ستُجنِّدون أجنادًا». فقال رجلٌ: يا رسولَ اللهِ، خِرْ لى. فقال: «عليك بالشامِ، فإنها صفوةُ اللهِ من بلادِه، فيها خِيرةُ اللهِ من عبادِه، فمن رغِب عن ذلك فليلحَقْ بنجدِه، فإن اللهَ قد[3] تكَفَّل لى بالشامِ وأهلِه»[4].

وأخرَج أحمدُ، وابنُ عساكرَ، عن عبدِ اللهِ بنِ حَوَالَةَ الأزديِّ، أنه قال: يا رسولَ اللهِ، خِرْ لى بلدًا أكونُ فيه. قال: «عليك بالشامِ، إن اللهَ يقولُ: يا شامُ، أنت صَفوتى من بلادى، أُدخِلُ فيكِ خِيرَتى من عبادِى». ولفظُ أحمدَ: «فإنه خِيرَةُ اللهِ مِن أرضِه، يَجتبى إليه خِيرَتَه من عبادِه، فإن أبَيتم فعليكم بيمنِكم، فإن اللهَ قد تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه»[5].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن واثِلَةَ بنِ الأسقعِ: سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ:

---

(١) فى الأصل: «ستجدون»، وح ١: «ستحذرون».

(٢) البزار (٢٨٥١ - كشف)، والطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٥٨. قال الهيثمى: وفيهما سليمان بن عتبة، وقد وثقه جماعة، وفيه خلاف لا يضر، وبقية رجاله ثقات.

(٣) ليس فى: الأصل، ص، ح ١، م.

(٤) البزار (٢٨٥٢ - كشف)، والطبرانى فى الأوسط (٣٨٥١). وقال الهيثمى: وفى إسنادهما من لم أعرفهم. مجمع الزوائد ١٠/ ٥٩، ٦٠.

(٥) أحمد ٢٨/ ٢١٥، ٢١٦ (١٧٠٠٥)، وابن عساكر ١/ ٦٦، ٧٢، ١٢٠. وقال محققو المسند: صحيح بطرقه.

« عليكم بالشامِ فإنها صفوةُ بلادِ اللهِ ، يُسكِنُها[(١)] خِيرَتَه من عبادِه ، فمن أبَى فليَلْحَقْ بيمَنِه ويُسْقَ من غُدُرِه[(٢)] ، فإن اللهَ قد[(٣)] تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ ، عن عبدِ اللهِ بنِ حَوالَةَ الأزديِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إنكم ستُجنَّدون أجنادًا ؛ جندًا بالشامِ وجندًا بالعراقِ وجندًا باليمنِ » . فقال الحَوَاليُّ : خِرْ لى يا رسولَ اللهِ . قال : « عليكم بالشامِ ، فمن أبَى فليَلْحَقْ بيمَنِه وليُسْقَ[(٥)] من غُدُرِه ، فإن اللهَ قد تكفَّل لى بالشامِ وأهلِه »[(٦)] .

وأخرَج الحاكمُ وصحَّحه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : يأتى على الناسِ زمانٌ لا يبقَى فيه مؤمنٌ إلا لحِقَ بالشامِ[(٧)] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عونِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ قال : قرَأتُ فيما أنزَل اللهُ على بعضِ الأنبياءِ أن اللهَ يقولُ : الشامُ كِنانتى ، فإذا غضِبتُ على قومٍ رمَيتُهم منها بسهمٍ[(٨)] .

---

(١) فى ص : « يسكن فيها » .

(٢) الغُدُر : جمع الغدير وهو مستنقع ماء المطر . اللسان (غ د ر) .

(٣) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن عساكر ١/ ٦٧ ، ٦٨ ، ١٢٠ .

(٥) فى ص : « ليستق » .

(٦) أحمد ٢٨/ ٢١٥ ، ٢١٦ (١٧٠٠٥) ، وأبو داود (٢٤٨٣) ، وابن حبان (٧٣٠٦) ، والحاكم ٤/ ٥١٠ . وقال محققو المسند : صحيح بطرقه .

(٧) الحاكم ٤/ ٤٥٧ .

(٨) ابن عساكر ١/ ٢٨٨ .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ستُفتَحُ على أُمَّتى من بعدى الشامُ وشيكًا ، فإذا فتَحها فاحتلَّها[1] ، فأهلُ الشامِ مُرابِطون إلى مُنتَهى الجزيرةِ ، فمن احتلَّ ساحلًا من تلك السواحلِ فهو فى جهادٍ ، ومن احتلَّ بيتَ المقدسِ وما حولَه فهو فى رباطٍ »[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، [3]وابنُ ماجه[3] ، وابنُ عساكرَ ، عن قُرَّةَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إذا فسَد أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم ، لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتى منصورين على الناسِ ، لا يضُرُّهم مَن خَذَلهم حتى تقومَ الساعةُ »[4] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ضَمْرةَ بنِ ربيعةَ قال : سمِعتُ أنه لم يُبعثْ نبىٌّ[5] إلا من الشامِ ، فإن لم يكنْ منها أُسرِىَ به إليها[6] .

وأخرَج [7]أحمدُ ، والطبرانىُّ ، وأبو نعيمٍ ، و[7]الحافظُ أبو بكرٍ النَّجَّادُ فى « جزءِ التراجمِ » ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « بينا أنا نائمٌ رأيتُ

---

(١) فى الأصل ، ح ١: « فاحتملها » .

(٢) الطبرانى - كما فى مجمع الزوائد ١٠/ ٦٠ - وابن عساكر ١/ ٢٨٣ . وضعفه الألبانى فى السلسلة الضعيفة (١٥٤٨) .

(٣ - ٣) فى ص : « ابن حبان » .

(٤) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٠ ، والترمذى (٢١٩٢) ، وابن ماجه (٦) بدون أوله ، وابن عساكر ١/ ٣٠٥- ٣٠٧. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦) .

(٥) فى ص : « شيئا » .

(٦) ابن عساكر ١/ ١٦٤.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

عمودَ الكتابِ[١] احتُمِلَ من تحتِ رأسى ، فظَننْتُ أنه مَذهوبٌ به ، فأتْبَعْتُه بصَرى ، فعُمِد به إلى الشامِ ، ألا وإن الإيمانَ حينَ تقعُ الفتنُ بالشامِ »[٢] .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن أبى ذرٍّ قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « الشامُ أرضُ المحشَرِ والمنشَرِ » .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى أيوبَ الأنصارىِّ قال : لَيهاجِرَنَّ الرعدُ والبرقُ والبركاتُ إلى الشامِ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن القاسمِ بنِ عبدِ الرحمنِ قال : مُدَّ الفراتُ على عهدِ عبدِ اللهِ ، فكَرِه الناسُ ذلك ، فقال : يأيُّها الناسُ ، لا تكرَهوا مدَّه ، فإنه يوشكُ أن يُلتمَسَ فيه طَسْتٌ من ماءٍ فلا يوجَدُ ، وذاك حينَ يرجِعُ كلُّ ماءٍ إلى عنصرِه ، فيكونُ الماءُ وبقيةُ المؤمنين يومَئذٍ بالشامِ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : أحَبُّ البلادِ إلى اللهِ الشامُ ، وأحبُّ الشامِ إليه القدسُ ، وأحبُّ القدسِ إليه جبلُ نابُلُسَ ، لَيأتيَنَّ على الناسِ زمانٌ يتماسَحونه بالحبالِ[٤] بينَهم[٥] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، [٦]وأبو الشيخِ فى « العظمةِ »[٦] ، عن ابنِ

---

(١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الإسلام » .

(٢) أحمد ٣٦/ ٦٢ (٢١٧٣٣) ، والطبرانى فى مسند الشاميين (١١٩٨) ، وأبو نعيم ٦/ ٩٨. وقال محققو المسند : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات رجال الصحيح .

(٣) ابن أبى شيبة ١٢/ ١٩٠.

(٤) فى الأصل ، م : « كالحبال » ، وح ١ : « كالحجال » . وفى مصدر التخريج : « بالجبال » .

(٥) ابن أبى شيبة ١٢/ ٩١.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « دخَل إبليسُ العراقَ فقضَى منها حاجتَه ، ثم دخَل الشامَ فطرَدوه حتى بلَغ بَيْسانَ[1] ، ثم دخَل مصرَ فباض فيها وفرَّخ وبسَط عَبْقرِيَّه »[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ عمرَ قال : نزَل[3] الشيطانُ بالمشرقِ فقضَى قضاءَه ، ثم خرَج يريدُ الأرضَ المقدسةَ الشامَ فمُنِع ، فخرَج على بُساقَ[4] حتى جاءَ المغربَ فباض بيضَه ، وبسَط / بها عَبْقَرِيَّه[5] .

١١٣/٣

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : إنى لأجدُ تَردادَ الشامِ فى الكُتبِ ، حتى كأنه ليس للهِ حاجةٌ إلا بالشامِ[6] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ عساكرَ ، عن ابنِ عمرَ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « اللهمَّ بارِكْ لنا فى شامِنا ويَمَنِنا » . قالوا : وفى نجدِنا ؟ وفى لفظٍ : وفى مشرقِنا ؟ قال : « هناك الزلازلُ والفتنُ ، وبها يطلُعُ قَرنُ الشيطانِ » . زادَ ابنُ عساكرَ فى روايةٍ :

---

(١) فى ص : « لسانه » ، وعند الطبرانى : « سباق » ، وعند ابن عساكر : « بُساق » . وبيسان : مدينة بالأردن ، وهى بين حوران وفلسطين . وسباق : واد بالدهناء . وبساق : عقبة بين التيه وأيلة . ينظر معجم البلدان ١/ ٧٨٨ ، ٦١٠ ، ٣/ ٣٩.

(٢) العبقرى : هو الديباج ، وقيل : البسط الموشية . النهاية ٣/ ١٧٣.

والحديث عند الطبرانى (١٣٢٩٠) ، وفى الأوسط (٦٤٣١) ، وابن عساكر ١/ ٣١٧ ، ٣١٨.

قال الهيثمى : هو رواية يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس عن ابن عمر ولم يسمع منه ، ورجاله ثقات . مجمع الزوائد ١٠/ ٦٠.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، وفى م : « دخل » .

(٤) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، وفى م : « ساق » .

(٥) ابن عساكر ١/ ٣١٨.

(٦) ابن عساكر ١/ ١٢٣.

« وبها تسعةُ أعشارِ الشرِّ »[١].

وأخرَج ابنُ عساكرَ ، [٢]والخطيبُ فى « المتفقِ والمفترقِ »[٢] ، عن ابنِ عمرٍو[٣] قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « الخيرُ عشَرةُ أعشارٍ ؛ تسعةٌ بالشامِ وواحدٌ فى سائرِ البلدانِ ، والشرُّ عشَرةُ أعشارٍ ؛ واحدٌ بالشامِ وتسعةٌ فى سائرِ البلدانِ ، وإذا فسَد أهلُ الشامِ فلا خيرَ فيكم »[٤].

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قسَّم اللهُ الخيرَ فجعَله عشَرةَ أعشارٍ ، فجعَل تسعةَ أعشارٍ بالشامِ وبقيتَه فى سائرِ الأرَضينَ ، [٥]وقسَّم الشرَّ فجعَله عشرةَ أعشارٍ ؛ فجعَل [٦]جزءًا منه[٦] بالشامِ وبقيتَه فى سائرِ الأرَضينَ[٥][٧].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبِ الأحبارِ قال : نجِدُ صفةَ[٨] الأرضِ فى كتابِ اللهِ تعالى على صفةِ النَّسرِ ؛ فالرأسُ الشامُ ، والجَناحانِ المشرقُ والمغربُ ، والذَّنَبُ اليمنُ ، فلا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما بَقِىَ الرأسُ ، فإذا نُزِع الرأسُ هلَك الناسُ ، والذى

---

(١) أحمد ٩/ ٤٥٨، ٤٥٩ (٥٦٤٢) وابن عساكر ١/ ١٣٤ - ١٣٦. وهذه الزيادة عند أحمد أيضًا . وقال محققو المسند : إسناده حسن .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١، م .

(٣) فى الأصل ، ص : « عمر » .

(٤) ابن عساكر ١/ ١٥٤، والخطيب ١/ ٢١٦ (٧٣) . ومكحول لم يسمع من أحد من الصحابة إلا من أنس وواثلة وأبى هند الدارى . ينظر المراسيل لابن أبى حاتم ص ٢١١ - ٢١٣ ، وتهذيب الكمال ٢٨/ ٤٦٤-٤٧٤ .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، ف ١، ر ٢.

(٦ - ٦) فى ص ، م : « تسعة أعشاره » . والمثبت من مصدرى التخريج .

(٧) الطبرانى (٨٨٨١) ، وابن عساكر ١/ ١٥٥.

(٨) فى الأصل ، ح ١، م : « هذه » ، وفى ص : « منعة » .

نفسى بيدِه ليأتِيَنَّ على الناسِ زمانٌ لا تبقَى جزيرةٌ من جزائرِ العربِ إلا وفيهم مِقْنَبٌ[١] خيلٍ من الشامِ يقاتِلونهم على الإسلام، لولاهم لكفَروا[٢].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن إياسِ بنِ معاويةَ قال: مُثِّلَتِ الدنيا على طائرٍ؛ فمصرُ والبصرةُ الجَناحان، والجزيرةُ الجُؤجُؤُ[٣]، والشامُ الرأسُ، واليمنُ الذنَبُ[٤].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن وهبِ بنِ منبهٍ قال: رأسُ الأرضِ الشامُ[٥].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال: إنى لأجدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أن خرابَ الأرضِ قَبلَ الشامِ بأربعين عامًا[٦].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن بَجِيرٍ[٧] بنِ سعدٍ قال: تقيمُ الشامُ بعدَ خرابِ الأرضِ أربعين عامًا[٨].

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ قال: قال رسولُ ﷺ: «ستخرُجُ نارٌ من حَضْرَموتَ قبلَ يومِ القيامةِ تحشرُ الناسَ». قلنا: يا رسولَ اللَّهِ، فما تأمرُنا؟ قال: «عليكم بالشامِ»[٩].

---

(١) المقنب من الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وقيل: زهاء ثلثمائة، وقيل: دون المائة. اللسان (ق ن ب).

(٢) ابن عساكر ١/ ١٩١.

(٣) الجؤجؤ: عظام صدر الطائر. اللسان (جأجأ).

(٤) ابن عساكر ١/ ١٩٢، ١٩٣.

(٥) ابن عساكر ١/ ١٩٢.

(٦) ابن عساكر ١/ ١٩٤.

(٧) فى ر ٢، ح ١: «بجير».

(٨) ابن عساكر ١/ ١٩٥.

(٩) ابن عساكر ١/٨٣ - ٨٩. وقال محققو المسند ٨/١٣٥ (٤٥٣٦): صحيح على شرط الشيخين.

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن كعبٍ قال : يوشكُ أن تخرجَ نارٌ من اليمنِ تَسوقُ الناسَ إلى الشامِ ، تغدو معهم إذا غَدَوا ، وتَقِيلُ معهم إذا قالوا ، وتَروحُ معهم إذا راحوا ، فإذا سمِعتم بها فاخرُجوا إلى الشامِ[1] .

وأخرَج تمَّامٌ فى « فوائدِه » ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو[2] قال : قال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنى رأيتُ عمودَ الكتابِ انتُزِعَ مِن تحتِ وِسادَتى فأتبَعْتُه بصَرى ، فإذا هو نورٌ ساطعٌ ، فعُمِد به إلى الشامِ ، ألا وإن الإيمانَ إذا وقَعَتِ الفتنُ بالشامِ »[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الليثِ بنِ سعدٍ فى قولِه : ﴿وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ مَشَـٰرِقَ ٱلْأَرْضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا﴾ . قال : هى مصرُ ، وهى مباركةٌ فى كتابِ اللَّهِ .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ فى « تاريخِ مصرَ » ، ومحمدُ بنُ الربيعِ الجيزىُّ فى « مسندِ الصحابةِ الذين دخَلوا مصرَ » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : مصرُ أطيبُ الأرضِ[4] ترابًا ، وأبعدُه خرابًا ، ولن يزالَ فيها بركةٌ ما دام فى شىءٍ من الأرَضينَ بركةٌ[5] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرٍو قال : من أراد أن يذكُرَ

---

(١) ابن عساكر ١/ ٩٠.

(٢) فى ص : « عمر » .

(٣) تمام (١٥٤٩ - الروض البسام) ، وابن عساكر ١/ ١٠٢، ١٠٣، وينظر ما تقدم فى ص ٥٢٧، ٥٢٨.

(٤) فى م : « أرض الله » .

(٥) ابن عبد الحكم ص ٣٢.

الفِردوسَ أو ينظرَ إلى مثلِها فى الدنيا ، فلينظُرْ إلى أرضِ مصرَ حينَ تخضرُّ زروعُها وتُنَوِّرُ ثمارُها[١] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن كعبِ الأحبارِ قال : من أراد أن ينظرَ إلى شِبْهِ الجنةِ ، فلينظُرْ إلى أرضِ مصرَ إذا أزهَرَتْ[١] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن ابنِ لهيعةَ قال : كان عمرُو بنُ العاصى يقولُ : ولايةُ مصرَ جامعةٌ تعدِلُ الخلافةَ[٢] .

وأخرَج ابنُ عبدِ الحكمِ عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : خُلِقت الدنيا على خمسِ صورٍ ؛ على صورةِ الطيرِ برأسِه وصدرِه وجناحَيهِ وذَنَبِه ؛ فالرأسُ مكةُ والمدينةُ واليمنُ ، والصدرُ الشامُ ومصرُ ، والجناحُ الأيمنُ العراقُ ، والجناحُ الأيسرُ السِّندُ والهندُ ، والذنَبُ مِن [٣] ذاتِ الحمَّامِ [٣] إلى مغربِ الشمسِ ، وشرُّ ما فى الطيرِ الذنَبُ[٤] .

وأخرَج أبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » عن نوفٍ قال : إن الدنيا مُثِّلت على طيرٍ ، فإذا انقطَع جناحاه وقَع ، وإن جناحَى الأرضِ مصرُ والبصرةُ ، فإذا خَرِبا ذهَبت الدنيا[٥] .

قولُه تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ الآية .

---

(١) ابن عبد الحكم ص ٥.

(٢) ابن عبد الحكم ص ١٩٢.

(٣ - ٣) ذات الحمام : بلد بين الإسكندرية وإفريقية ، وهو إلى إفريقية أقرب . معجم البلدان ٢/ ٣٣٠.

(٤) ابن عبد الحكم ص ١.

(٥) أبو نعيم ٦/ ٥٠.

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، (١وابنُ جريرٍ١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قال : ظهورُ قومِ موسى على فرعونَ ، وتمكينُ اللهِ لهم فى الأرضِ وما ورَّثَهم منها[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن موسى بنِ علىٍّ ، عن أبيه قال : كانت بنو إسرائيلَ بالرَّبْعِ[٣] من آلِ فرعونَ ، ووليَهم فرعونُ أربعَمائةٍ وأربعين سنةً ، فأضعَف اللهُ ذلك لبنى إسرائيلَ فولَّاهم ثمانِمائةِ عامٍ وثمانين عامًا . قال : وإن كان الرجلُ ليُعَمَّرُ ألفَ سنةٍ فى القرونِ الأولى ، وما يحتلمُ حتى يبلغَ عشرين ومائةَ سنةٍ[٤] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ قال : / لو أن الناسَ إذا ابتُلُوا من قِبَلِ[٥] سلطانِهم بشىءٍ صبَروا ودعَوُا اللهَ ، لم يَلْبَثوا أن يرفعَ اللهُ ذلك عنهم ، ولكنهم يفزَعون إلى السيفِ فيُوكَلون إليه ، واللهِ ما جاءوا بيومِ خيرٍ قطُّ . ثم تلا هذه الآيةَ : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟ۖ﴾[٦] . ١١٤/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : ما أُوتِيَتْ بنو

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٠٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٨) .

(٣) الرَّبْع : المنزل ودار الإقامة . النهاية ٢/ ١٨٩.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٢ (٨٨٩٩) .

(٥) سقط من : م .

(٦) ابن سعد ٧/ ١٦٤، ١٦٥، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥١ (٨٨٩٧) .

إسرائيلَ ما أوتِيَتْ إلا بصبرِهم ، وما فزِعت هذه الأمةُ إلى السيفِ قطُّ فجاءت بخير .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الدرداءِ قال : إذا جاء أمرٌ لا كِفاءَ لك به فاصبِرْ وانتظِرِ الفرجَ من اللهِ[1] .

وأخرَج أحمدُ عن بيانِ بنِ حكيمٍ قال : جاء رجلٌ إلى أبى الدرداءِ فشكا إليه جارًا له ، قال : اصبِرْ فإن اللَّهَ سيُجيرُك[2] منه . فما لبِث أن أتى معاويةَ فحباه وأعطاه ، فأتى أبا الدرداءِ فذكَر ذلك له ، قال : إن ذلك لك منه جزاءٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُۥ﴾ . قال : إن اللَّهَ تعالى لا يُملى للكافرِ إلا قليلًا حتى يوبقَه بعملِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ . قال : يبنون[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا كَانُوا۟ يَعْرِشُونَ﴾ . قال : يبنون البُيوتَ والمساكنَ ما بلَغَت ، وكان عنبُهُم غيرَ معروشٍ[4] .

قولُه تعالى : ﴿وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ﴾ الآيات .

---

(١) أحمد ص ١٣٩.

(٢) فى ف ١: « سيجزيك » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٩٠٠) .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٠٧، وابن أبى حاتم ١٥٥٢/٥ (٨٩٠١) .

أخرَج [(١] ابنُ جريرٍ ، و [١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْۚ﴾ . قال : على لَخْمٍ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ[(٣)] عن أبى[(٤)] عمرانَ الجَونىِّ فى قولِه : ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْۚ﴾ . قال : هم لَخْمٌ وجُذامُ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿فَأَتَوْاْ عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصْنَامٍ لَّهُمْۚ﴾ . قال : تماثيلِ بقرٍ من نُحاسٍ ، فلما كان عِجلُ السامرىِّ شُبِّه لهم أنه من تلك البقرِ ، فذاك كان أولَ شأنِ العجلِ ، لتكونَ للهِ عليهم حُجةٌ فينتقمَ منهم بعدَ ذلك[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌۚ﴾ . قال : يا سبحانَ اللهِ ، قومٌ أنجاهم اللهُ من العبوديةِ ، وأقطَعهم البحرَ ، وأهلَك عدوَّهم ، وأراهم الآياتِ العظامَ ، ثم سألوا الشركَ صُرَاحِيَةً !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ ، [(٧] والترمذىُّ وصحَّحه [٧)] ، والنسائىُّ ، وابنُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) بعده فى ر ٢ : « وجذام » . ولخم : حى من اليمن ، ومنهم كانت ملوك العرب فى الجاهلية . اللسان (ل خ م) .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٤٠٩ ، ٤١٠ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٤) .

(٣) بعده فى ف ١ ، ر ٢ : « أبو الشيخ » .

(٤) فى ف ١ ، ح ١ : « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٣٤/ ١٣٧ .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٣ (٨٩٠٥) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٤٠٩ .

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، م .

جريرٍ ، (١) والطبرانيُّ (١) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [١٧١ظ] وابنُ مَردويَه ، عن أبي واقدٍ الليثيِّ قال : خرَجنا مع رسولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ حُنَيـنٍ ، فمرَرْنا بسِدرةٍ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ، اجعَلْ لنا هذه ذاتَ أنواطٍ كما للكفارِ ذاتُ أنواطٍ - وكان الكفارُ يَنوطون سلاحَهم بسدرةٍ ويَعكُفون حولَها - فقال النبيُّ ﷺ : « اللهُ أكبرُ ، هذا كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى : اجعَلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ ، إنكم تركَبون سَنَنَ الذين مِن قبلِكم »[٢] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وابن مَردويَه ، والطبرانيُّ ، من طريقِ كثيرِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ عوفٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه قال : غزَونا مع رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الفتحِ ونحن ألفٌ ونيِّفٌ ، ففتَح اللهُ له مكةَ وحُنَيْنًا ، حتى إذا كنا بينَ حُنَيـنٍ والطائفِ أبصَر[٣] شجرةَ نَبقٍ[٤] عظيمةً ، سدرةً كان يُناطُ بها السلاحُ فسُمِّيت ذاتَ أنواطٍ ، وكانت تُعبَدُ مِن دونِ اللهِ ، فلما رآها رسولُ اللَّهِ ﷺ صرَف عنها في يومٍ صائفٍ إلى ظلٍّ هو أدنى منها ، فقال له رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، اجعَلْ لنا ذاتَ أنواطٍ كما لهم ذاتُ أنواطٍ . فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ : « إنها السننُ ، قلتم - والذى نفسُ محمدٍ بيدِه - كما قالت بنو إسرائيلَ لموسى[٥] : اجعَلْ لنا إلهًا كما لهم آلهةٌ »[٦] .

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) ابن أبي شيبة ١٥/ ١٠١، وأحمد ٣٦/ ٢٢٥، ٢٢٦ (٢١٨٩٧)، والترمذى (٢١٨٠)، والنسائى (١١١٨٥)، وابن جرير ١٠/ ٤١٠، والطبراني (٣٢٩٢ - ٣٢٩٤) وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥٣ (٨٩٠٦). صحيح (صحيح سنن الترمذى - ١٧٧١ ، ٢٢٨٥) .

(٣) في النسخ ، وابن أبي حاتم : « أرض » . والمثبت من الطبراني .

(٤) في النسخ : « دنوا » .

(٥) سقط من : « م » .

(٦) ابن أبي حاتم ٥/ ١٥٥٤ (٨٩١٠) ، والطبراني ١٧/ ٢١ (٢٧) . وقال الهيثمى : فيه كثير بن عبد الله وقد ضعفه الجمهور . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُتَبَّرٌ﴾ . قال : خُسرانٌ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿مُتَبَّرٌ﴾ . قال : هالكٌ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَٰطِلٌ﴾ . قال : المتبَّرُ المخسَّرُ . وقال : المتبَّرُ والباطلُ سواءٌ ، كلُّه واحدٌ ، كهيئةِ : غفورٌ رحيمٌ ، [٣]عفوٌّ غفورٌ[٣] . والعربُ تقولُ : إنه البائسُ المُتبَّرُ ، وإنه البائسُ المخسَّرُ[٤] .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، مِن طرقٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ . قال : ذو القَعدةِ ، وعشرٌ من ذى الحِجةِ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سليمانَ التيميِّ قال : زعَم حضرميٌّ أن الثلاثين ليلةً التى وُعِد موسى : ذو القَعدةِ ، والعشرَ التى تمَّم اللهُ بها الأربعين ليلةً عشرُ ذى الحِجةِ[٦] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤١٢، وابن أبى حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٨) .
(٢) ابن أبى حاتم ١٥٥٣/٥ (٨٩٠٧) .
(٣ - ٣) سقط من : ص، م .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٥٣، ١٥٥٤ (٨٩٠٩) .
(٥) ابن أبى حاتم ١٥٥٦/٥ (٨٩٢٠) .
(٦) ابن أبى حاتم ١٥٥٧/٥ (٨٩٢١) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : ما من عملٍ فى أيامٍ من السنةِ أفضلَ منه فى العشرِ من ذى الحِجةِ ، وهى العشرُ التى أتمَّها اللَّهُ لموسى .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ : يعنى ذا القَعدةِ وعشرًا من ذى الحِجةِ ، خَلَف موسى أصحابَه واستخلَف عليهم هارونَ ، فمكَث على الطورِ أربعين ليلةً وأُنزِل عليه التوراةُ فى الألواحِ ، فقرَّبه الربُّ نَجِيًّا وكلَّمه وسَمِع صريفَ القلمِ ، وبلَغَنا أنه لم يُحدِثْ فى الأربعين ليلةً حتى هبَط من الطورِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَوَٰعَدْنَا /مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ . قال : ذو القَعدةِ ، ﴿وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ قال : عشرُ ذى الحِجةِ[2] . ٣/١١٥

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ﴾ . قال : إن موسى قال لقومِه : إن ربِّى وعَدنى ثلاثينَ ليلةً أن ألقاه وأُخلِفَ هارونَ فيكم . فلما فصَل موسى إلى ربِّه زاده اللهُ عشرًا ، فكانت فتنتُهم فى العشرِ التى زادَه اللهُ ، فلما مضَى ثلاثون ليلةً كان السامريُّ قد[3] أبصرَ جبريلَ ، فأخَذ من أثرِ الفرسِ قبضةً من ترابٍ ، فقال حينَ مضَى ثلاثون ليلةً : يا بنى إسرائيلَ ، إن معكم حُلِيًّا من حُلىِّ آلِ فرعونَ وهو حرامٌ عليكم ، فهاتوا ما عندَكم نُحرقُها . فأتَوه بما عندهم من حُلِيِّهم فأوْقَد نارًا ، ثم

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٧ (٨٩٢٢) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦.

(٣) سقط من : م .

ألقَى الحُلِيَّ فى النارِ ، فلما ذاب الحُلِيُّ ألقَى تلك القبضةَ من الترابِ فى النارِ ، فصار عجلًا جسدًا له خُوارٌ ، فخار خَورةً واحدةً ولم يَثْنِ، فقال السامريُّ : إن موسى ذهَب يطلُبُ ربَّكم وهذا إلهُ موسى . فذلك قولُه : ﴿هَٰذَآ إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِىَ﴾ [طه : ٨٨] . يقولُ : انطلَق يطلبُ ربَّه فضَلَّ عنه وهو هذا . فقال اللَّهُ تبارَك وتعالى لموسى وهو يناجيه : ﴿فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ [طه : ٨٥، ٨٦] . قال : يعنى حزينًا[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن وهبٍ قال : قال الربُّ تبارَك وتعالى لموسى عليه السلامُ : مُرْ قومَك أن يُنيبوا إلىَّ ويدعونى فى العشرِ - يعنى عشرَ ذى الحِجةِ - فإذا كان اليومُ العاشرُ فلْيخرُجوا إلىَّ أغفِرْ لهم . قال وهبٌ : اليومُ الذى طلَبته اليهودُ فأخطَئوه ، وليس عددٌ أصوبَ من عددِ العربِ[(٢)] .

وأخرَج الديلميُّ عن ابنِ عباسٍ رفَعه : « لما أتَى موسى ربَّه وأراد أن يكلِّمَه بعدَ الثلاثينَ يومًا ، وقد صام ليلَهن ونهارَهن ، فكرِه أن يكلِّمَ ربَّه وريحُ فمِه ريحُ فمِ الصائمِ ، فتناولَ من نباتِ الأرضِ ، فمضَغَه ، فقال له ربُّه : لِمَ أفطَرْتَ ؟ وهو أعلمُ بالذى كان . قال : أى ربِّ ، كرِهتُ أن أُكلِّمَك إلا وفمى طيِّبُ الريحِ . قال : أَوَما علِمتَ يا موسى أن ريحَ فمِ الصائمِ عندى أطيبُ من ريحِ المسكِ ، ارجِعْ فصُمْ عشَرةَ أيامٍ ثم ائتِنى . ففعَل موسى الذى أمَره ربُّه ، فلما كلَّم اللهُ موسى قال

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٨، ١٥٦٩ (٨٩٨٧، ٨٩٩٤) .

(٢) يعنى حساب شهورهم الهلالية ، بخلاف اليهود فإن شهورهم هلالية لكن ينسئونها كل ثلاث سنين بشهر حتى توافق الشهور الشمسية .

والأثر عند أحمد ص ٦٧.

له ما قال »[١] .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ﴾ .

أخرَج البزارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جابرٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما كلَّم اللهُ موسى يومَ الطورِ كلَّمه بغيرِ الكلامِ الذى كلَّمه يومَ ناداه ، فقال له موسى : يا ربِّ ، أهذا[٢] كلامُك الذى كلَّمتنى به ؟ قال : يا موسى ، إنما كلَّمتُك بقوةِ عشَرةِ آلافِ لسانٍ ، ولى قوةُ الألسنِ كلِّها وأقوى من ذلك . فلما رجَع موسى إلى بنى إسرائيلَ قالوا : يا موسى ، صِفْ لنا كلامَ الرحمنِ . فقال : لا تستطِيعونه ، ألم ترَوا إلى أصواتِ الصواعقِ التى[٣] تُقبِلُ فى أحلى حلاوةٍ سمِعْتموه ، فذاك قريبٌ منه وليس به »[٤] .

وأخرَج[٥] عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى زوائدِ « الزهدِ » عن عطاءِ بنِ السائبِ قال : كان لموسى عليه السلامُ قبَّةٌ طولُها ستُّمائةِ ذراعٍ ، يناجى فيها ربَّه عزَّ وجلَّ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » عن كعبٍ قال : لما كلَّم اللهُ موسى قال : يا ربِّ ، أهكذا كلامُك ؟ قال : يا موسى ، إنما أكلِّمُك بقوةِ عشرةِ

---

(١) الديلمى (٥٣٤٩) .

(٢) فى ص ، ف ١ : « أهكذا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « الذى » .

(٤) البزار (٢٣٥٣ - كشف) ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٧ ، ١٥٥٨ (٨٩٢٥) ، وأبو نعيم ٦/ ٢١٠ ، والبيهقى (٦٠١) . وقال محقق البيهقى : حديث منكر .

(٥) بعده فى ح ١ : « عبد بن حميد ، و » .

آلافِ لسانٍ ، ولى قوةُ الألسنةِ كلِّها ، ولو كلَّمتُك بكُنْهِ كلامى لم تكُ شيئًا .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن كعبٍ قال : لما كلَّم اللهُ موسى كلَّمه بالألسنةِ كلِّها قبلَ كلامِه - يعنى كلامَ موسى - فجعَل يقولُ : يا ربِّ ، لا أفهمُ . حتى كلَّمه آخرَ الألسنةِ بلسانِه بمثلِ صوتِه ، فقال : يا ربِّ ، هكذا كلامُك ؟ قال : لا ، لو سمِعتَ كلامى - أى : على وجهِه - لم تكُ شيئًا . قال : يا ربِّ ، هل فى خلقِك شىءٌ يُشبهُ[1] كلامَك ؟ قال : لا ، وأقربُ خَلقى شبهًا بكلامى أشدُّ ما سَمِع الناسُ من الصواعقِ[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القرظىِّ قال : قيل لموسى عليه السلامُ : ما شبَّهتَ كلامَ ربِّك مما خلَق ؟ فقال موسى : الرعدُ الساكنُ[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أبى الحويرثِ عبدِ الرحمنِ بنِ معاويةَ قال : إنما كلَّم اللهُ موسى بقدرِ ما يُطيقُ من كلامِه ، ولو تكلَّم بكلامِه كلِّه لم يُطِقْه شىءٌ ، فمكَث موسى أربعين ليلةً لا يراه أحدٌ إلا مات من نورِ ربِّ العالمين[4] .

---

(١) سقط من : ص ، وفى م : « شبه » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٣٨، ٢٣٩، وابن جرير ٧/ ٦٨٩، ٦٩٠، وابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٢٧) ، والبيهقى (٦٠٢) . وقال محقق البيهقى : إسناده ضعيف .

(٣) ابن جرير ٧/ ٦٩٠.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٢٦) ، والحاكم ٢/٥٧٦ مختصرًا .

وأخرَج الديلميُّ عن أبي هريرةَ رفَعَه : « لما خرَج أخي موسى إلى مناجاةِ ربِّه كلَّمه ألفَ كلمةٍ (١) ومائتي كلمةٍ (١)، فأولُ ما كلَّمه بالبربريَّةِ أن قال : يا موسى ونفسي معبرا . أي : أنا اللَّهُ الأكبرُ . (٢) قال موسى : يا ربِّ ، أعطَيتَ الدنيا لأعدائِك ومنَعتها أولياءَك ، فما الحكمةُ في ذلك ؟ فأوحَى اللهُ إليه (٢) : أعطَيتُها أعدائي ليتمرَّغوا ، ومنَعتُها أوليائي ليتضرَّعوا » .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن ابنِ عَجْلانَ قال : كلَّم اللهُ موسى بالألسنةِ كلِّها ، وكان فيما كلَّمه لسانُ البربرِ ، فقال كلِمتَه بالبربريةِ : أنا اللَّهُ الكبيرُ [٣] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يومَ كلَّم اللَّهُ موسى كان عليه جُبَّةُ / صوفٍ ، وكساءُ صوفٍ ، وسراويلُ صوفٍ ، وكُمَّةُ [٤] صوفٍ ، ونعلان من جلدِ حمارٍ غيرِ ذكيٍّ [٥] » . ١١٦/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الرحمنِ بنِ معاويةَ قال : لما كلَّم موسى ربَّه عزَّ

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢ - ٢) ليس في : الأصل .

(٣) في ف ١: « الأكبر » .

والأثر عند ابن أبي حاتم ١٥٥٨/٥ (٨٩٢٩) .

(٤) الكمة : القلنسوة . النهاية ٤/ ٢٠٠.

(٥) في ص : « مذكى » .

والأثر عند سعيد بن منصور (٩٦٠ - تفسير) ، والحاكم ١/ ٢٨، ٢/ ٣٧٩، والبيهقي (٤١٨) . ضعيف جدًّا (ضعيف سنن الترمذي - ٢٩١) .

وفي رواية الترمذي : « من جلد حمار ميت » . وهما بمعنى واحد ، فالمذبوح ذكي ، وغير الذكي : ما زهقت نفسه قبل أن يدركه فيذكيه . النهاية ٢/ ١٦٤.

وجلَّ مكَث أربعين يومًا لا يراه أحدٌ إلا مات من نورِ ربِّ العالمين .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ قال : كان موسى عليه السلامُ لم يأتِ النساءَ منذُ كلَّمه ربُّه ، وكان قد ألبس على وجهِه بُرْقُعًا ، فكان لا ينظرُ إليه أحدٌ إلا مات[1] ، فكشَف لها عن وجهِه ، فأخذتها من غَشْيتِه مثلُ شعاعِ الشمسِ ، فوضَعت يدَها على وجهِها وخرَّت لله ساجدةً .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : كلَّم اللهُ موسى فى[2] ألفِ مقامٍ ، فكان كلَّما كلَّمه رأى النورَ على وجهِه ثلاثةَ أيامٍ . قال : وما قَرِبَ موسى امرأةً منذُ كلَّمه ربُّه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عروةَ بنِ رُوَيمٍ اللخميِّ قال : قالت امرأةُ موسى لموسى : إنى [4]أيِّمٌ منك[4] مذْ أربعين سنةً فأَمتِعْنى بنظرةٍ . فرفَع البُرْقُعَ عن وجهِه ، فغَشِىَ وجهَه نورٌ التمَع بصرَها ، فقالت : ادعُ اللهَ أن يجعلَنى زوجتَك فى الجنةِ . قال : على ألا تَزَوَّجى بعدى ، وألا تأكُلى إلا من عملِ يديك . قال : فكانت تَتْبَعُ الحصَّادين ، فإذا رأَوا ذلك تحاطُّوا لها ، فإذا أحسَّت بذلك تجاوَزَته .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وأحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو[5] خيثمةَ فى كتابِ « العلمِ » ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال موسى عليه السلامُ حينَ كلَّمه[6]

---

(١) بعده سقط فى جميع النسخ ، ويوضحه الأثر بعد التالى عن عروة بن رويم أيضًا .
(٢) فى الأصل ، ح ١ ، م : « من » .
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٥٨ (٨٩٣٠) ، وأبو نعيم ٤/ ٥٠ .
(٤ - ٤) فى ص : « أمتك » .
(٥) فى ص ، ر ٢ : « ابن » .
(٦) فى الأصل ، ح ١ ، م : « كلم » .

ربَّه : أى ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : أكثرُهم لى ذكرًا . قال : أىُّ عبادِك أحكمُ ؟ قال : الذى يقضِى على نفسِه كما يقضِى على الناسِ . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أغنَى ؟ قال : الراضى بما أعطَيتُه[(١)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، والبيهقىُّ ، عن الحسنِ ، أن موسى عليه السلامُ سأل ربَّه جِمَاعًا من الخيرِ ، فقال : اصحَبِ الناسَ بما تحبُّ أن تُصحَبَ به[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [(٣)] والطبرانىُّ[(٣)] ، والبيهقىُّ ، من طريقِ جويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ : « إن اللهَ تبارَك وتعالى ناجَى موسى عليه السلامُ بمائةِ ألفٍ [(٤)] وأربعين ألفَ[(٤)] كلمةٍ فى ثلاثةِ أيامٍ ، فلما سمِع موسى كلامَ الآدميين مقَتَهم ؛ لـمَا وقَع فى مسامعِه من كلامِ الربِّ عزَّ وجلَّ ، فكان فيما ناجاه أن قال : يا موسى ، إنه لم يتصنَّعِ المتصنِّعون[(٥)] بمثلِ الزهدِ فى الدنيا ، ولم يتقرَّبْ إلىَّ المتقرِّبون بمثلِ الورعِ عما حرَّمتُ عليهم ، ولم يتعبَّدِ المتعبِّدون بمثلِ البكاءِ من خشيتى . فقال موسى : يا ربِّ ، ويا إلهَ البَرِيَّةِ كلِّها ، ويا مالكَ[(٦)] يومِ الدينِ ، ويا ذا الجلالِ والإكرامِ ، ماذا أعدَدتَ لهم ، وماذا جزَيتَهم ؟ قال : أمَّا الزاهِدون فى الدنيا ، فإنى أُبيحُهم جنتى حتى يتبوَّءوا فيها حيثُ شاءوا ،

(١) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١١، وأحمد ص ٨٧، والبيهقى فى الشعب (١٠٣٤٨) .

(٢) بعده فى ح ١: « نفسك » .

والأثر عند أحمد ص ٨٦، والبيهقى فى الشعب (١١١٣٥) .

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) بعده فى الأصل : « إلى » .

(٦) فى ص : « ملك » .

وأمَّا الورِعون عما حرَّمتُ عليهم ، فإذا كان يومُ القيامةِ لم يبقَ عبدٌ إلا ناقَشْتُه الحسابَ وفتَّشْتُ عما فى يديه إلا الورِعون ؛ فإنى أستَحْيِيهم[(١)] وأُجِلُّهم وأُكرِمُهم ، وأدخِلُهم الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، وأمَّا الباكون من خشيتى ، فأولئك لهم الرفيقُ الأعلى لا يُشارِكُهم فيه أحدٌ »[(٢)] .

وأخرَج أبو يعلى ، وابنُ حبانَ ، والحاكمُ وصحَّحه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « قال موسى : يا ربِّ ، علِّمْنى شيئًا أذكرُك به وأدعوك به . قال : قلْ يا موسى : لا إلهَ إلا اللهُ . قال : يا ربِّ ، كلُّ عبادِك يقولُ هذا . قال : قلْ : لا إلهَ إلا اللهُ . قال : لا إلهَ إلا أنت يا ربِّ ، إنما أُريدُ شيئًا تخصُّنى به . قال : يا موسى ، لو أن السماواتِ السبعَ وعامرَهن غيرى ، والأرَضِينَ السبعَ فى كِفَّةٍ ، ولا إلهَ إلا اللهُ فى كِفَّةٍ ، مالت بهنَّ لا إلهَ إلا اللهُ »[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « الأولياءِ» ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، مَن أهلُك الذين هم أهلُك ، الذين تُظِلُّهم فى ظلِّ عرشِك ؟ قال : هم البريئةُ أيديهم ، الطاهرةُ قلوبُهم ، الذين يتحابُّون بجلالى ، الذين إذا ذُكِرتُ ذُكِروا بى ، وإذا ذُكِروا ذُكِرتُ بذكرِهم ، الذين يُسبِغون الوضوءَ فى المكارهِ ، ويُنِيبون إلى ذكرى كما

---

(١) فى ص ، م : « أستحيهم » .

(٢) الطبرانى (١٢٦٥٠) ، والبيهقى فى الشعب (١٠٥٢٧) . وقال الهيثمى : فيه جويبر وهو ضعيف جدًّا . مجمع الزوائد ٨/ ٢٠٣.

(٣) أبو يعلى (١٣٩٣) ، وابن حبان (٦٢١٨) ، والحاكم ١/ ٥٢٨، والبيهقى (١٨٥) ، وقال محقق ابن حبان : إسناده ضعيف .

تُنِيبُ النسورُ إلى وُكُورِها ، ويَكْلَفون بحبى كما يَكْلَفُ الصبىُّ بحبِّ الناسِ ، ويغضَبون لـمحارِمِى إذا استُحِلَّت كما يغضَبُ النَّمِرُ إذا حُرِّبَ[١] .

وأخرَج أحمدُ عن عمرانَ القَصِيرِ قال : قال موسى بنُ عمرانَ : أى ربِّ ، أين أبغِيك ؟ قال : ابغِنى عندَ المنكسِرةِ قلوبُهم ، إنى أدنو منهم كلَّ يومٍ باعًا ، ولولا ذلك انهَدَموا[٢] .

وأخرَج ابنُ المباركِ ، وأحمدُ ، عن عمارِ[٣] بنِ ياسرٍ ، أن موسى عليه السلامُ قال : يا ربِّ ، حدِّثنى بأحبِّ الناسِ إليك . قال : ولِمَ ؟ قال : لأُحبَّه لحبِّك إياه . فقال : عبدٌ فى أقصى الأرضِ سمِع به عبدٌ آخرُ فى أقصى الأرضِ لا يعرفُه ، فإن أصابَته مصيبةٌ فكأنما أصابَته ، [١٧٢ و] وإن شاكَته شوكةٌ فكأنما شاكَته ، ماذاك إلَّا لى[٤] ، فذلك أحبُّ خَلْقى إلىَّ . قال : يا ربِّ ، خلَقتَ خلقًا تُدخِلُهم النارَ أو تُعذِّبُهم ! فأوحَى اللهُ إليه : كلُّهم خَلْقى . ثم قال : ازرَعْ زرعًا . فزرَعه ، فقال : اسقِه . فسقاه ، ثم قال : قُمْ عليه . فقام عليه ، فحصَده ورفَعه ، فقال : ما فعَل زرعُك يا موسى ؟ قال : فرَغتُ منه ورفَعتُه . قال : ما ترَكتَ منه شيئًا ؟ قال : ما لا خيرَ فيه . قال : كذلك أنا ، لا أُعذِّبُ إلا مَن لا خيرَ فيه[٥] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن عائشةَ ، عن النبىِّ ﷺ : « إن موسى عليه السلامُ قال : / يا ربِّ ، أخبِرْنى بأكرمِ خلقِك عليك . قال : الذى يُسرِعُ إلى ١١٧/٣

(١) يقال : حَرَّبتُه تحريبًا ، أى : أغضبته . التاج (ح ر ب) .
والأثر عند أحمد ص ٧٤، ٧٥، وابن أبى الدنيا (٣٧) .
(٢) أحمد فى الزهد ص ٧٥.
(٣) فى ص : « عامر » .
(٤) فى ح ١: « فىَّ » .
(٥) ابن المبارك فى الزهد (٣٥١) ، وأحمد فى الزهد ص ٨٧، ٨٨.

هواى إسراعَ النَّسرِ إلى هواه ، والذى يَكلَفُ بعبادى الصالحين كما يَكلَفُ الصبيُّ بالناسِ ، والذى يغضبُ إذا انتُهِكَتْ محارِمى غَضَبَ النَّمِرِ لنفسِه ؛ فإن النمِرَ إذا غضِبَ لم يُبالِ أقلَّ الناسُ أم كثُروا »[١] .

وأخرَجه ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ موقوفًا[٢] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مجاهدٍ قال : سأَل موسى عليه السلامُ ربَّه عزَّ وجلَّ : أىُّ عبادِك أغنَى ؟ قال : الذى يقنَعُ بما يؤتَى . قال : فأىُّ عبادِك أحكمُ ؟ قال : الذى يحكمُ للناسِ بما يحكمُ لنفسِه . قال : فأىُّ عبادِك أعلمُ ؟ قال : أخشاهم[٣] .

وأخرَج أبو بكرِ بنُ أبى عاصمٍ فى كتابِ « السنةِ » ، وأبو نعيمٍ ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ موسى عليه السلامُ كان يمشى ذاتَ يومٍ فى الطريقِ ، فناداه[٤] الجبَّارُ عزَّ وجلَّ : يا موسى . فالتفَتَ يمينًا وشمالًا فلم يرَ أحدًا ، ثم ناداه الثانيةَ : يا موسى بنَ عمرانَ . فالتفَتَ يمينًا وشمالًا فلم يرَ أحدًا ، وارتعَدَتْ فرائصُه ، ثم نودِىَ الثالثةَ : يا موسى بنَ عمرانَ ، إننى أنا اللهُ لا إلهَ إلا أنا . فقال : لبَّيك ، لبَّيك . فخرَّ للهِ تعالى ساجدًا ، فقال : ارفَعْ رأسَك يا موسى بنَ عمرانَ ، فرفَع رأسَه ، فقال : يا موسى ، إن أحبَبْتَ أن تسكنَ فى ظلِّ عرشى يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّى ، كنْ لليتيمِ كالأبِ الرحيمِ ، وكنْ للأرملةِ كالزوجِ العَطوفِ ، يا موسى بنَ

(١) أبو نعيم ١/ ١٣. وقال الهيثمى : وفيه محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٢٦٦.

(٢) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٠، ٢١١.

(٣) أبو نعيم ٣/ ٢٩٣.

(٤) فى ص : « فناجاه » .

عمرانَ ، ارحَمْ تُرحَمْ ، يا موسى كما تدينُ تُدانُ ، يا موسى نبيَّ بنى إسرائيلَ ، إنه من لقِيَنى وهو جاحدٌ بمحمدٍ ﷺ أدْخَلْتُه النارَ . فقال : ومن أحمدُ ؟ قال : يا موسى ، وعزَّتى وجلالى ما خلَقتُ خلقًا أكرمَ علىَّ منه ، كتَبتُ اسمَه مع اسمى فى العرشِ قبلَ أن أخلُقَ السماواتِ والأرضَ والشمسَ والقمرَ بألفى سنةٍ ، وعزتى وجلالى إن الجنةَ محرَّمةٌ على جميعِ خلقى حتى يدخُلَها محمدٌ وأمتُه . قال موسى : ومن أمةُ أحمدَ[1] ؟ قال : أمتُه الحمَّادون ، يحمَدُون صعودًا وهبوطًا وعلى كلِّ حالٍ ، يشُدُّون أوساطَهم ويُطهِّرون أطرافَهم ، صائمون بالنهارِ ، رُهبانٌ بالليلِ ، أقبلُ منهم اليسيرَ وأُدخِلُهم الجنةَ بشهادةِ أن لا إلهَ إلا اللهُ . قال : اجعَلْنى نبيَّ تلك الأمةِ . قال : نبيُّها منها . قال : اجعَلنى من أمةِ ذلك النبىِّ . قال : استَقْدَمتَ واستأْخَرتْ[2] يا موسى ، ولكن سأجمعُ بينَك وبينَه فى دارِ الجلالِ »[3] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن وهبٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : إلهى ، ما جزاءُ مَن ذكَرَك بلسانِه وقلبِه ؟ قال : يا موسى ، أُظِلُّه يومَ القيامةِ بظلِّ عرشى ، وأجعَلُه فى كَنَفى . قال : يا ربِّ ، أىُّ عبادِك أشقَى ؟ قال : مَن لا تنفعُه موعظةٌ ، ولا يذكُرُنى إذا خَلا[4] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن كعبٍ قال : قال موسى : يا ربِّ ، ما جزاءُ من آوَى يتيمًا حتى يستغنِىَ ، أو كفَل أرملةً[5] ؟ قال : أُسكِنُه جنتى ، وأُظِلُّه يومَ لا ظلَّ إلا

(١) فى ص ، ف ١ : « محمد » .

(٢) فى ف ١ ، ح ١ ، م : « استأخر » .

(٣) ابن أبى عاصم (٦٩٦) ، وأبو نعيم ٣/ ٣٧٥ ، ٣٧٦ . قال الألبانى : إسناده ضعيف جدًّا ، بل موضوع .

(٤) أبو نعيم ٤/ ٤٥ .

(٥) فى ص : « امرأة » .

ظلِّى[(١)] .

وأخرَج ابنُ شاهينٍ فى « الترغيبِ » عن أبى بكرٍ الصديقِ رضِى اللهُ عنه قال : قال موسى عليه السلامُ : يا ربِّ ، ما لِـمَن عزَّى الثَّكْلَى ؟ قال : أظلُّه بظلِّى يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّى .

وأخرَج آدمُ بنُ أبى إياسٍ فى كتابِ « العلمِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : لما قُرِّبَ موسى نَـجِيًّا أبصَر فى ظلِّ العرشِ رجلًا فغَبَطه بمكانِه ، فسأل عنه فلم يُخبَرْ باسمِه ، وأُخبِرَ بعملِه ، فقال له : هذا رجلٌ كان لا يحسُدُ الناسَ على ما آتاهم اللهُ من فضلِه ، برٌّ بالوالدين ، لا يمشى بالنميمةِ . قال[(٢)] : فقال اللهُ : يا موسى ، ما جئتَ تطلبُ ؟ قال : جئتُ أطلبُ الهدى يا ربِّ . قال : قد وجَدتَ يا موسى . قال : ربِّ ، اغفِرْ لى ما مضَى من ذنوبى ، وما غبَر ، وما بينَ ذلك ، وما أنت أعلمُ به منى ، وأعوذُ بك من وسوسةِ نفسى وسوءِ عملى . فقيل له : قد كُفِيتَ يا موسى . قال : ربِّ ، أىُّ العملِ أحبُّ إليك أن أعملَه[(٣)] ؟ قال : اذكُرْنى يا موسى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أتْقَى ؟ قال : الذى يذكُرُنى ولا ينسانى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أغنَى ؟ قال : الذى يقنَعُ بما يؤتَى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أفضلُ ؟ قال : الذى يقضِى بالحقِّ [(٤)]ولا يتَّبِعُ الهوى[(٤)] . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أعلمُ ؟ قال : الذى يطلبُ علمَ الناسِ إلى علمِه ، لعله يسمعُ كلمةً تدُلُّه على هدًى

---

(١) أبو نعيم فى الحلية ٦/ ٣٩، وهو جزء من حديث طويل .

(٢) ليس فى : الأصل .

(٣) فى ص : « أعلمه » .

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

أو تردُّه عن رَدًى . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك عملًا ؟ قال : الذى لا يكذبُ لسانُه ، ولا يزنى فرجُه ، ولا يَفجُرُ قلبُه . قال : ربِّ ، ثم أىٌّ على أثرِ هذا ؟ قال : قلبٌ مؤمنٌ فى خُلُقٍ حَسَنٍ . قال : ربِّ ، أىُّ عبادِك أبغضُ إليك . قال : قلبٌ كافرٌ فى خُلُقٍ سيئٍ . قال : ربِّ ، ثم أىٌّ على أثرِ هذا ؟ قال : جيفةٌ بالليلِ بطَّالٌ بالنهارِ .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجَلْدِ ، أنَّ اللهَ أوحَى إلى موسى عليه السلامُ : إذا ذكَرتنى فاذكُرْنى وأنت تنتفضُ أعضاؤُك ، وكنْ عند ذكرى خاشعًا مطمئنًا ، وإذا ذكَرتنى فاجعَلْ لسانَك وراءَ قلبِك ، وإذا قُمتَ بينَ يدىَّ فقُمْ مَقامَ العبدِ الحقيرِ الذليلِ ، وذُمَّ نفسَك فهى أولى بالذمِّ ، وناجِنى حين تُناجينى بقلبٍ وجِلٍ ولسانٍ صادقٍ[(١)] .

وأخرَج أحمدُ عن قَسِيٍّ[(٢)] ، رجلٍ مِن أهلِ الكتابِ ، قال : إن اللهَ أوحَى إلى موسى عليه السلامُ : يا موسى ، إن جاءك[(٣)] الموتُ وأنت على غيرِ وضوءٍ فلا تلومَنَّ إلا نفسَك . قال : وأوحَى إليه : إن اللهَ تبارَك وتعالى يدفعُ بالصدقةِ سبعين بابًا من السوءِ ؛ مثلَ الغرَقِ والحرَقِ والسرَقِ وذاتِ الجَنْبِ[(٤)] . قال : وقال له : والنارَ ؟ قال : والنارَ .

وأخرَج أحمدُ عن كعبِ /الأحبارِ قال : أَوحَى اللهُ إلى موسى أنْ عَلِّمِ الخيرَ ١١٨/٣

---

(١) أحمد ص ٦٧.

(٢) بعده فى الأصل : « عن » .

(٣) بعده فى ف ١ : « ملك » .

(٤) ذات الجنب : هى الدبيلة والدمل الكبيرة التى تظهر فى باطن الجنب ، وتنفجر إلى الداخل . النهاية ١/ ٣٠٣، ٣٠٤.

وتَعَلَّمْه ، فإنى منوِّرٌ لمعلِّمِ الخيرِ ومتعلِّمِه فى قبورِهم حتى لا يَسْتَوْحِشُوا لمكانِهم[١] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى هريرةَ قال : لمَّا ارْتَقى موسى طُورَ سَيْناءَ رَأَى الجَبَّارُ فى إصْبَعِه خاتَمًا ، فقال : يا موسى ، ما هذا ؟ وهو أعلمُ به . قال : شىءٌ من حُلِىِّ الرجالِ ياربِّ . قال : فهل علَيْه شىءٌ مِن أسمائى مكتوبٌ ، أو كلامى . قال : لا . قال فاكْتُبْ عليه : لكلِّ أجلٍ كتابٌ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادِرِ الأُصولِ » عن عطاءٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : ياربِّ ، أيْتَمْتَ الصَّبِىَّ مِن أبَوَيْه ، وتَدَعُه هكذا ؟ قال : يا موسى ، أما تَرْضَى بى كافِلًا ؟[٢] .

وأخرَج [٣]ابنُ المبارَكِ[٣] عن عطاءٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : أعْلَمُهم بى[٤] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » ، وأبو نُعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن وهبٍ قال : قال موسى : يارَبِّ ، إنهم سيَسْأَلونى كيف كان بَدْؤُك ؟ قال : فأَخْبِرْهم أنى أنا الكائنُ قبلَ كلِّ شىءٍ ، والـمُكَوِّنُ[٥] لكلِّ شىءٍ ، والكائنُ بعدَ كلِّ شىءٍ[٦] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن أبى الجَـلْدِ ، أن موسى عليه السلامُ سأل ربَّه

(١) أحمد فى الزهد ص ٦٨.
(٢) الحكيم الترمذى ٢/ ٥٤، ٥٥، ولم يسم قائله .
(٣-٣) فى ص : « الحكيم الترمذى فى نوادر الأصول » .
(٤) ابن المبارك (٢٢٣، ٥٣٣) . بلفظ : أى عبادك أخشى .
(٥) فى الأصل : « أنا الأول » .
(٦) أحمد ص ٦٦، وأبو نعيم ٤/ ٢٧.

قال : أىْ ربِّ ، أنْزِلْ علىَّ آيةً مُحْكَمَةً أَسِيرُ بها فى عبادِك . قال : فأوْحَى اللهُ إليه : يا موسى ، أَنِ اذْهَبْ فما أحببتَ أن يَأْتِيَه عبادى إليك ، فَأْتِه إليهم[١] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ ، أن موسى عليه السلامُ قال : أىْ ربِّ ، أىَّ شىءٍ وَضَعْتَ فى الأرضِ أقلَّ[٢] ؟ قال : العدلُ أقلُّ[٢] ما وَضَعْتُ فى الأرضِ[٣] .

وأخرَج أحمدُ عن عَمْرِو بنِ قيسٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : ياربِّ ، [٤]أىُّ الناسِ أتْقَى ؟ قال : الذى يَذْكُرُ[٥] ولا يَنْسَى . قال : فأىُّ الناسِ أعلمُ ؟ قال : الذى يَأْخُذُ مِن علمِ الناسِ إلى علمِه .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نُعيمٍ ، عن وهبِ بنِ مُنَبِّهٍ قال : قال موسى عليه السلامُ : أىْ ربِّ[٤] ، أىُّ عِبادِك أَحَبُّ إليك ؟ قال : مَن أُذْكَرُ برُؤْيَتِه . قال : أىْ ربِّ ، أىُّ عبادِك أحبُّ إليك ؟ قال : الذين يَعُودُون المَرْضَى ، ويُعَزُّون الثَّكْلَى ، ويُشَيِّعون الهَلْكَى[٦] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن قتادةَ قال : لَمَّا قِيلَ للجبالِ : إنه يُريدُ أن يَتَجَلَّى . تَطاوَلَتِ الجبالُ كلُّها ، وتَواضَعَ الجبلُ الذى تَجَلَّى له .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الشعبِ » ، من طريقِ أحمدَ بنِ أبى الحَوارِىِّ ، عن[٧]

(١) أحمد ص ٦٧.
(٢) فى ص : « أول » .
(٣) أحمد ص ٦٨.
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .
(٥) فى ص : « لا يذكرنى » .
(٦) أحمد ص ٧٤، وأبو نعيم ٤/ ٤٥.
(٧) بعده فى الأصل : « ابن » .

أبي سليمانَ قال : إن اللهَ اطَّلَع في قلوبِ الآدميين فلم يَجِدْ قَلبًا أَشَدَّ تَوَاضُعًا مِن قلبِ موسى عليه السلامُ ، فخصَّه بالكلامِ لتواضُعِه . قال : وقال غيرُ أبي سليمانَ : أوحَى اللهُ إلى الجبالِ : إني مُكلِّمٌ عليك عبدًا مِن عَبِيدي . فتَطَاوَلَتِ الجبالُ ليُكَلِّمَه عليها ، وتَوَاضَعَ الطُّورُ ، قال : إنْ قُدِّر شيءٌ كان . قال : فكَلَّمه عليه لتواضُعِه[1] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن العلاءِ بنِ كَثيرٍ قال : إنَّ اللهَ تعالى قال : يا موسى ، أتَدْري لِمَ كَلَّمْتُك ؟ قال : لا يا رَبِّ . قال : لأني لم أخْلُقْ خَلْقًا تَوَاضَعَ لي تَواضُعَك .

وأخرَج أحمدُ في « الزهدِ » ، وأبو نعيمٍ في « الحليةِ » ، عن نَوْفٍ البِكَاليِّ قال : أوحَى اللهُ إلى الجبالِ : إني نازلٌ على جبلٍ منكم . قال : فشَمَخَتِ الجبالُ كلُّها إلَّا جبلَ الطُّورِ ، فإنه تَواضَعَ ، قال : أَرْضَى بما قُسِم لي . فكان الأمرُ عليه . وفي لفظٍ : قال : إن قُدِّر لي شيءٌ فسيَأتِيني . فأَوْحَى اللهُ إليه : إني سأَنْزِلُ عليك بتَواضُعِك لي ، ورِضاك بقُدْرَتي[2] .

وأخرَج الخطيبُ في « تاريخِه » عن أبي خالدٍ الأحمرِ[3] قال : لَمَّا كلَّم اللهُ تعالى موسى عَرَضَ إبليسُ على الجبلِ ، فإذا جبريلُ قد وافاه فقال : اخزَ يا لعينُ ، أيْشٍ تَعْمَلُ هلهنا ؟ قال : جئتُ أتوَقَّعُ مِن موسى ما تَوَقَّعْتُ مِن أبيه . فقال له جبريلُ : اخْزَ يا لعينُ . ثم قعَد جبريلُ يَبْكي حِيالَ موسى ، فأنْطَق اللهُ الجُبَّةَ

---

(١) البيهقي (٨٢١٩) .

(٢) كذا في النسخ ، والصواب : « بقدري » .

والأثر عند أحمد ص ٦٦ ، وأبي نعيم ٦/٤٩ دون آخره .

(٣) في الأصل ، م : « الأحمق » .

فقالت : يا جبريلُ ، أَيْشٍ هذا البكاءُ ؟ قال : إنى فى القُرْبِ مِن اللهِ ، وإنى لأشْتَهِى أن أَسْمَعَ كلامَ اللهِ كما يَسْمَعُه موسى . قالتِ الجُبَّةُ : يا جبريلُ ، أنا جبةُ موسى ، وأنا على جِلدِ[(١)] موسى ، أنا أقْرَبُ إلى موسى أو أنت يا جبريلُ ؟ أنا لا أسمعُه ، تَسْمَعُه أنت ![(٢)]

قولُه تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ﴾ . يقولُ : أعْطِنى أنْظُرْ إليك[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ قال : ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال : لمَّا سَمِع الكلامَ طمِع فى الرُّؤْيَةِ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : حينَ قال موسى لربِّه تبارك وتعالى : ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال اللهُ له : يا موسى ، إنك ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾ . قال : يقولُ : ليس ترانى . قال : لا يكونُ ذلك أبدًا ، يا موسى ، إنه لا يرانى أحدٌ فيَحْيا . فقال موسى : ربِّ ، أن أراك ثم أموتَ ، أَحَبُّ إلىَّ مِن ألَّا أراك ثم أحْيا . فقال اللهُ لموسى : يا موسى ، انْظُرْ إلى الجبلِ العظيمِ الطويلِ الشديدِ ، ﴿فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ﴾ . يقولُ : فإنْ ثَبَت مكانَه لم يَتَضَعْضَعْ ، ولم يَنْهَدَّ لبعضِ ما يَرَى مِن عِظَمِى[(٤)] ، ﴿فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ﴾ أنت لضَعْفِك وذِلَّتِك ، وإنِ الجبلُ تَضَعْضَعَ وانْهَدَّ

---

(١) فى الأصل : « حلة » .

(٢) الخطيب ٢/ ١٠٩.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٢٠.

(٤) فى الأصل : « عظمتى » .

بقُوَّتِه وشِدَّتِه وعِظَمِه ، فأنت أضْعَفُ وأذَلُّ .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وأبو نُعيم فى « الحليةِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : تلا رسولُ اللهِ ﷺ هذه الآيةَ : « ﴿رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ » . قال : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : يا موسى ، إنه لا يرانى حَىٌّ إلا مات ، ولا يابِسٌ إلا تَدَهْدَه ، ولا رَطْبٌ إلا تفرَّقَ ، وإنما يرانى أهلُ الجنةِ الذين لا تموتُ أعْيُنُهم ولا تَبْلَى أجسادُهم »[1] .

١١٩/٣ وأخرَج / عبدُ بنُ حُميدٍ عن مجاهدٍ : ﴿قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ : فإنه أكبَرُ منك وأشَدُّ خَلْقًا . قال : فلَمَّا تجَـلَّى ربُّه للجبلِ ، فنظَرَ إلى الجبلِ لا[2] يتَمالَكُ ، وأقبَل الجبلُ يَنْدَكُّ على أوَّلِه ، فلَمَّا رأَى موسى ما يَصْنَعُ الجبلُ خَرَّ موسى صَعِقًا .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لمَّا أوحَى اللهُ إلى موسى بنِ عِمرانَ : إنى مُكَلِّمُك على جبلِ طُورِ سَيْناءَ . صار مِن مقامِ موسى إلى جبلِ طورِ سَيْناءَ أربعَ فراسخَ فى أربعِ فراسخَ ؛ رعدٌ وبرقٌ وصَواعِقُ ، فكانت ليلةَ قُرٍّ ، فجاء موسى حتى وقَف بينَ يَدَى صَخْرَةِ جبلِ طورِ سَيْناءَ* ، فإذا هو بشجرةٍ خضراءَ ، الماءُ يَقْطُرُ منها ، وتَكادُ النارُ تَلْفَحُ مِن جَوْفِها ، فوقَف موسى مُتَعَجِّبًا فنُودِىَ مِن جوفِ الشجرةِ : يا ميشا . فوقَف موسى مُستَمِعًا للصوتِ ، فقال موسى : مَن هذا الصوتُ العِبْرانىُّ يُكَلِّمُنى ؟ فقال اللهُ له : يا موسى ، إنى

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ٤٥، ٣/ ٢٠٨، وأبو نعيم ١٠/ ٢٣٥.

(٢) فى الأصل : « لم » .

* من هنا خرم فى المخطوط المشار إليه بالرمز ص ينتهى فى ص ٥٦٣.

لستُ بعِبْرانيٍّ ، إنى أنا اللهُ ربُّ العالمين . فكَلَّم اللهُ موسى فى ذلك المقامِ بسبعين لغةً ، ليس منها لغةٌ إلا وهى [١٧٢ظ] مُخالِفَةٌ للُّغةِ الأُخْرَى ، وكَتَبَ له التوراةَ فى ذلك المقامِ[1] ، فقال موسى : إلهى ، أرِنى أنْظُرْ إليك . قال : يا موسى ، إنه لا يرانى أحدٌ إلا مات . فقال موسى : إلهى ، أرِنى أنْظُرْ إليك وأموتَ . فأجاب موسى جبلُ طورِ سيناءَ : يا موسى بنَ عِمْرانَ ، لقد سَأَلْتَ أمرًا عظيمًا ، لقد ارْتَعَدَتِ السماواتُ السبعُ ومَن فِيهِنَّ ، والأَرَضُونَ السبعُ ومَن فيهنَّ ، وزالتِ الجبالُ ، واضْطَرَبَتِ البحارُ ؛ لعِظَمِ ما سألتَ يا بنَ عمرانَ . فقال موسى ، وأعاد الكلامَ : رَبِّ أرِنى أنْظُرْ إليك . فقال : يا موسى ، انْظُرْ إلى الجبلِ ، فإنِ اسْتَقَرَّ مكانَه فإنَّك ترانى . فلَمَّا تجلَّى ربُّه للجبلِ جعَله دَكًّا ، وخرَّ موسى صَعِقًا مِقْدارَ جُمُعةٍ ، فلَمَّا أفاق موسى مَسَحَ التُّرابَ عن وجهِه وهو يقولُ : سبحانَك تُبتُ إليك وأَنا أوَّلُ المؤمنين . فكان موسى بعدَ مَقامِه لا يَراه أحدٌ إلا مات ، واتَّخذ موسى على وجهِه البُرْقُعَ ، فجعَل يُكَلِّمُ الناسَ بقفَاه ، فبَيْنا موسى ذاتَ يومٍ فى الصَّحْراءِ ، فإذا هو بثَلاثةِ نفرٍ يَحْفِرون قبرًا ، حتى انْتَهَوْا إلى الضَّريحِ ، فجاء موسى حتى أشْرَف عليهم فقال لهم : لمن تَحْفِرون هذا القبرَ ؟ قالوا : لرجلٍ كأنه أنت ، أو مثلُك ، أو فى طولِك ، أو نحوُك ، فلو نَزَلْتَ فقَدَرْنا عليك هذا الضريحَ . فنَزَلَ موسى فتَمَدَّد فى الضريحِ ، فأمَر اللهُ الأرضَ فانْطَبَقَتْ به »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ عدىٍّ فى « الكاملِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ

---

(١) بعده فى ر ٢: « بسبعين لغة » .

(٢) فى م : « عليه » .

وصحَّحه ، وابنُ مرْدُويَه ، والبيهقيُّ فى « كتابِ الرؤيةِ » ، مِن طرقٍ عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قرأَ هذه الآيةَ : « ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ » . قال : « هكذا » . وأشار بإصْبَعَيْه ، ووضَع طَرَفَ إبهامِه على أُنْمُلَةِ الخِنْصَرِ - وفى لفظٍ : (١) على المَفْصِلِ الأعلى مِن الخِنْصَرِ - فساخ الجبلُ ، وخرَّ موسى صَعِقًا »(٢) . وفى لفظٍ(١) : « فساخ الجبلُ فى الأرضِ ، فهو يَهْوِى فيها إلى يومِ القيامةِ »(٣) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، مِن طريقِ ثابتٍ ، عن أنسٍ ، عن النبىِّ ﷺ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ . قال : « أظْهَرَ مِقدارَ هذا » . ووَضَع الإبهامَ على خِنْصَرِ الإصْبَعِ الصُّغْرَى . فقال (٤) حميدٌ : يا أبا محمدٍ(٤) ، ما تُرِيدُ إلى هذا ؟ فضرَب فى صدرِه وقال : مَن أنت يا حُميدُ ، وما أنت يا حُميدُ؟! يُحَدِّثُنى أنسُ بنُ مالكٍ عن رسولِ اللهِ ﷺ ، وتقولُ أنت : ما تريدُ إلى هذا ؟!

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : الجبلُ الذى أمَر اللهُ أن يَنْظُرَ إليه ، الطورُ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الرؤيةِ » ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) أحمد ١٩/ ٢٨١، ٢٠/ ٤١١ (١٢٢٦٠، ١٣١٧٨) ، والترمذى (٣٠٧٤) ، وابن جرير ١٠/ ٤٢٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٠ (٨٩٤٠) ، وابن عدى ٢/ ٦٧٧، والحاكم ١/ ٢٥، ٢/ ٣٢٠، ٥٧٧، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٣/٤٦٧ - صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢٤٥٨، ٣٢٨٢) .

(٣) هذا اللفظ ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣/٤٦٨ عن ابن مردويه .

(٤ - ٤) فى الأصل : « يا حميد يا حميد » .

عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ﴾ . قال : ما تَجَلَّى منه إلا قَدْرُ الخِنْصَرِ ، ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : ترابًا . ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . قال : مَغْشِيًّا عليه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى هريرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللهُ تعالى لموسى كان يُبْصِرُ دَبيبَ النملةِ على الصَّفا فى الليلةِ الظَّلماءِ مِن مسيرةِ عشرةِ فَراسِخَ » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مرْدُويَه ، [2]وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، والديلميُّ[2] ، عن أنسِ بنِ مالكٍ ، أن النبيَّ ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللهُ للجبلِ طارتْ لعظمتِه ستةُ أجْبُلٍ ، فوَقَعَتْ ثلاثةٌ بالمدينةِ ؛ أُحُدٌ ووَرِقانُ ورَضْوَى ، وبمكةَ حِراءٌ وثَبِيرٌ وثَوْرٌ »[3] .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « الأوسطِ » عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لَمَّا تَجَلَّى اللهُ لموسى تَطايَرَتْ سبعةُ أجْبالٍ ؛ ففى الحجازِ منها خمسةٌ ، وفى اليمنِ اثنانِ ؛ فى الحجازِ أُحُدٌ وثَبِيرٌ وحِراءٌ وثَوْرٌ ووَرِقانُ ، وفى اليمنِ حَضُورٌ وصَبِيرٌ »[4] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٢٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٣٧، ٨٩٤١) .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ (٨٩٣٩) ، وأبو نعيم ٦/ ٣١٤، ٣١٥، والديلمى (٤٤٠٧) . قال ابن كثير : هذا حديث غريب ، بل منكر . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٨ .

(٤) فى الأصل : « ضين » ، وفى ف ١: « حصير » . وهو جبل فى بلاد غطفان ، وفى ر ٢، م : « صير » ، وهو جبل لطيئ ، وفى ح ١: « صَبِر » وهو جبل باليمن مطل على تَعِزّ ، والمثبت من مصدر التخريج وهو جبل باليمن . ينظر معجم البلدان ٢/ ٢٨٠، ٣/ ٣٦٧، والنهاية ٣/ ٩، ٦٦، والتاج (ص ب ر) .

والأثر عند الطبرانى (٨٢٦٣) . وقال الهيثمى : فيه طلحة بن عمرو المكى وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤ .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن عليِّ بنِ أبي طالبٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : أَسْمَعَ موسى ، قال له : إنى أنا اللهُ . قال : وذاك عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ، وكان الجبلُ بالمَوْقِفِ ، فانْقَطَعَ على سبعِ قِطَعٍ ؛ قطعةٌ سَقَطَتْ بينَ يَدَيْه ، وهو الذى يقومُ الإمامُ عندَه فى الموقفِ يومَ عرفةَ ، وبالمدينةِ ثلاثةٌ ؛ طَيبةُ وأُحُدٌ ورَضْوَى ، وطُورُ سَيْناءَ بالشامِ ، وإنَّما سُمِّى الطورَ لأنه طار فى الهواءِ إلى الشامِ .

وأخرَج ابنُ مردُويَه عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : « أَخْرَجَ خِنْصَرَه »[(١)] .

وأخرَج ابنُ مرْدُويَه عن أنسٍ ، أن النبيَّ ﷺ قرَأ : « (فَلمَّا تجَلَّى ربُّه للجَبَلِ جعَله دكَّاءَ) » . / مُثَقَّلَةً مَمْدُودَةً[(٢)] . ١٢٠/٣

وأخرَج ابنُ مردُويَه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قرَأ : « ﴿دَكًّا﴾ » . مُنَوَّنَةً ولم يَمُدَّه[(٣)] .

[(٤)]وأخرج أبو نعَيمٍ فى « الحِليةِ » عن معاويةَ بنِ قُرَّةَ ، عن أبيه قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « فلَمَّا تجلَّى ربُّه للجبلِ طارتْ لعظمتِه ستةُ أجْبُلٍ فوَقَعْنَ بالمدينةِ ؛ أُحُدٌ ووَرِقانُ ورَضْوَى ، ووقَع بمكةَ ثَوْرٌ وثَبِيرٌ وحِراءٌ »[(٤)] .

---

(١) ابن مردويه – كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٧. وقال ابن كثير : لا يصح .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٤٦٨. وبها قرأ حمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/٢٠٤ .

(٣) الحاكم ٢/ ٢٣٩. وبها قرأ نافع وعاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب . ينظر النشر ٢/٢٠٤ .

(٤-٤) سقط من : ف ١، ر ٢.

والحديث عند أبى نعيم ٦/ ٣١٤، ٣١٥، وقد وقع فيه : عن معاوية بن قرة عن أنس . بدلا من : عن أبيه . وقد تقدم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّ موسى لمَّا كلَّمه ربُّه أحَبَّ أن يَنْظُرَ إليه ، فسأله فقال : ﴿لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ﴾ . قال : فحفَّ حولَ الجبلِ الملائكةَ ، وحفَّ حولَ الملائكةِ بنارٍ ، وحفَّ حولَ النارِ بملائكةٍ ، وحفَّ حولَهم بنارٍ ، ثم تَجَلَّى ربُّك للجبلِ ، تجلَّى منه مِثْلُ الخِنْصَرِ ، فجَعَل الجبلَ دكًّا ، وخرَّ موسى صَعِقًا ، فلم يَزَلْ صعِقًا ما شاء اللهُ ، ثم إنه أفاق فقال : ﴿سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ . يَعْنى : أوَّلُ المؤمنين مِن بنى إسرائيلَ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ﴾ . قال : كشَف بعضَ الحُجُبِ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن عكرمةَ ، أنه كان يَقْرَأُ هذا الحرفَ : (فلما تجلَّى ربُّه للجبلِ جعَله دكاءَ)[3] . قال : كان حَجَرًا أَصَمَّ ، فلمَّا تجلَّى له صار تَلًّا تُرابًا ، دكَّاءُ من الدَّكَّاءاتِ[4] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا﴾ . قال : ساخ الجبلُ فى[5] الأرضِ حتى وقَع فى البحرِ ، فهو يَذْهَبُ بَعْدُ[6] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤١٩، ٤٢٧، ٤٣٥، وذكر أوله عن السدى ، والحاكم ٢/ ٥٧٦.

(٢) فى ف ١: « الحجاب ».

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٠ (٨٩٣٨) .

(٣) ينظر ابن جرير ١٠/ ٤٣١.

(٤) فى النسخ : « الدكوات » . وجمع دكاء : دكاوات . ينظر اللسان (د ك ك) .

(٥) فى الأصل ، ح ١، م : « إلى » .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٠ (٨٩٣٨) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى مَعْشَرٍ قال : مكَث موسى أربعينَ ليلةً لا يَنْظُرُ إليه أحدٌ إلا ماتَ ، من نورِ ربِّ العالمين ، ومِصْداقُ ذلك فى كتابِ اللهِ : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ .

(١) وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ (١) . قال : ترابًا .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عُرْوةَ بنِ رُوَيْمٍ قال : كانتِ الجبالُ قبلَ أن يَتَجَلَّى اللهُ لموسى على الطُّورِ صُمًّا مُلْسًا ليس فيها كُهوفٌ ولا شُقوقٌ ، فلَمَّا تجلَّى اللهُ لموسى على الطورِ ، صار الطورُ دكًّا ، وتَفَطَّرتِ الجبالُ ، فصارت فيها هذه الكهوفُ والشقوقُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأَعْمَشِ فى قولِه : ﴿دَكًّا﴾ . قال : الأرضُ المُسْتَوِيَةُ[٣] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حُميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿جَعَلَهُۥ دَكًّا﴾ . قال : دكَّ بعضُه بعضًا[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . قال : غُشِىَ عليه ، إلا أن رُوحَه فى جسدِه ، فلَمَّا أفاق قال لعِظَمِ ما رأَى : ﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ : تنزيهًا للهِ من أن يَراه أَحَدٌ[٥] ، ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ : رجعتُ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٠ ، ١٥٦١ (٨٩٤٣) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦١ (٨٩٤٥) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦.

(٥) سقط من : م .

عن الأمرِ الذى كُنتُ عليه ، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : أوَّلُ المُصَدِّقِين الآنَ أنه لا يَرَاك أَحَدٌ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . يقولُ : أنا أولُ مَن يُؤْمِنُ أنه لا يَرَاكَ شىءٌ مِن خَلْقِك[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾ . أى مَيِّتًا ، ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ . قال : فلمَّا رَدَّ اللهُ عليه رُوحَه ونَفْسَه* ، ﴿قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أنه لن تَرَاكَ نَفْسٌ فتَحْيا ، وإليها يَفْزَعُ كلُّ عالِمٍ[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿تُبْتُ إِلَيْكَ﴾ . قال : مِن سُؤَالى إياك الرؤيةَ ، ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : أولُ قَوْمى إيمانًا[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ . قال : قد كان[5] قَبْلَه مؤمنون[6] ، ولكنْ يقولُ : أنا أولُ مَنْ آمَنَ

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦١، ١٥٦٢ (٨٩٤٦، ٨٩٤٨، ٨٩٤٩، ٨٩٥١).

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٣٤.

وبعده فى الأصل : « وأخرج عبد بن حميد وابن أبى حاتم وأبو الشيخ عن قتادة فى قوله ﴿ وخر موسى صعقا ﴾ أى ميتا ﴿ فلما أفاق ﴾ قال فلما رد الله عليه روحه ونفسه ﴿ قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ﴾ يقول أنا أول من يؤمن أنه لا يراك شئ من خلقك » .

* هنا ينتهى الخرم فى المخطوط ص ، والمشار إليه فى ص ٥٥٦.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦١ (٨٩٤٧) مقتصرا على أوله .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦١، ١٥٦٢ (٨٩٥٠، ٨٩٥٢، ٨٩٥٣).

(٥) بعده فى م : « إذن » .

(٦) فى النسخ : « مؤمنين » .

بأنه لا يَرَاك أحدٌ مِن خَلْقِك إلى يومِ القيامةِ .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبي سعيدٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تُخَيِّرونى مِن بينِ الأنبياءِ ؛ فإنَّ الناسَ يُصْعَقُون يومَ القيامةِ ، فأكونُ أوَّلَ مَن يُفِيقُ ، فإذا موسى آخِذٌ بقائِمَةٍ مِن قوائمِ العرشِ ، فلا أدْرى أفَاقَ قَبْلَى أم جُوزِى بصَعْقَةِ الطُّورِ ؟ »[1] .

قولُه تعالى : ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ شَوْذَبٍ قال : أوْحَى اللهُ إلى موسى : أتَدْرى لِمَ اصْطَفَيْتُك على الناسِ برسالاتى وبكلامى ؟ قال : لا يا ربِّ . قال : إنه لم يَتَوَاضَعْ لى تَوَاضُعَك أحدٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، دُلَّنى على عملٍ إذا عمِلْتُه كان شُكرًا لك فيما اصْطَنَعْتَ إلىَّ . قال : يا موسى ، قُلْ : لا إلهَ إلَّا اللهُ وَحْدَه لا شريكَ له ، له المُلْكُ وله الحمدُ ، وهو على كلِّ شىءٍ قديرٌ . قال : فكأنَّ موسى أراد من العملِ ما هو أنْهَكُ لجسمِه ممَّا أُمِرَ به ، فقال له : يا موسى ، لو أنَّ السماواتِ السبعَ والأرَضين السبعَ وُضِعَتْ فى كِفَّةٍ ، ووُضِعتْ لا إلهَ إلا اللهُ فى كِفةٍ ، لَرَجَحَتْ بِهِنَّ[2] .

قولُه تعالى : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ .

---

(١) أحمد ١٧/ ٣٦٧، ٣٨٨، ٤٥٩ (١١٢٦٥، ١١٢٨٦، ١١٣٦٥)، والبخارى (٦٩١٦، ٦٩١٧)، ومسلم (٢٣٧٤)، وأبو داود (٤٦٦٨) .

(٢) ابن أبى شيبة ١٠/ ٣٠٤.

(١) أخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن عكرمةَ قال : كُتِبَتِ التوراةُ بأقلامٍ مِن ذهبٍ (١) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : كَتَبَ اللهُ الألواحَ لموسى وهو يَسْمَعُ صَرِيفَ الأقلامِ فى الألواحِ [٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن النبىِّ ﷺ قال : « الألْواحُ التى أُنزِلَتْ على موسى كانتْ مِن سِدْرِ الجنةِ ، كان طولُ اللوحِ اثْنَىْ عشرَ ذِراعًا » [٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جُريجٍ قال : أُخبِرْتُ أنَّ الألواحَ مِن زَبَرْجَدٍ ، ومِن زُمُرُّدِ الجنةِ ، أَمَرَ الربُّ تعالى جبريلَ فجاء بها مِن عَدْنٍ ، وكَتَبَها بيدِه بالقلمِ الذى كَتَب به الذِّكرَ ، واسْتَمَدَّ الربُّ مِن / نهَرِ النورِ ، وكَتَب به الألواحَ . ١٢١/٣

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : كانوا يقولون : كانت الألواحُ من ياقوتةٍ . وأنا أقولُ : إنما كانت من زُمُرُّدٍ [٤] ، وكتابُها الذهبُ ، كتَبها اللهُ بيدِه ، فسمِع أهلُ السماواتِ صَريفَ القلمِ [٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ قال : كانت ألواحُ موسى

(١ - ١) ليس فى : الأصل .
والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٢ (٨٩٥٦) .
(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٥٥.
(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٣ (٨٩٥٨) .
(٤) فى م : « زبرجد » .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٣ (٨٩٦٠) .

من بَرْد[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن مجاهدٍ قال : كانت الألواحُ من زمُرُّدٍ أخضرَ ، أمَر الربُّ تعالى جبريلَ فجاء بها من عَدْنٍ ، فكتبها[(٢)] الربُّ بيدِه ؛ بالقلمِ الذى كتَب به الذِّكرَ ، واستمَدَّ الربُّ من نهَرِ النورِ وكتَب به الألواحَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : كتَب اللهُ التوراةَ لموسى بيدِه ، وهو مُسْنِدٌ ظهرَه إلى الصخرةِ يسمعُ صَريفَ القلمِ فى ألواحٍ[(٣)] من زُمردٍ ، ليس بينَه وبينَه إلا الحجابُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عكرمةَ قال : إن اللهَ لم يَمَسَّ شيئًا إلا ثلاثةً ؛ خلَق آدمَ بيدِه ، وغرَس الجنةَ بيدِه ، وكتَب التوراةَ بيدِه .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، (٤وهنَّادٌ٤) ، وعبدُ بنُ حميدٍ[(٥)] ، وابنُ المنذرِ ، عن حكيمِ بنِ جابرٍ قال : أُخبِرتُ أن اللهَ تبارَك وتعالى لم يَمَسَّ من خلقِه بيدِه شيئًا إلا ثلاثةَ أشياءَ ؛ غرَس الجنةَ بيدِه ، وجعَل ترابَها الوَرْسَ والزَّعفرانَ ، وجبالَها المسكَ ، وخلقَ آدمَ بيدِه ، وكَتَبَ التوراةَ لموسى بيدِه[(٦)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن وردانَ أبى[(٧)] خالدٍ قال : خلَق اللهُ آدمَ بيدِه ،

---

(١) فى ص : « زمرد » ، وعند ابن أبى حاتم : « بردى » .
والأثر عند ابن أبى حاتم ١٥٦٣/٥ (٨٩٥٩) .
(٢) فى م : « كتب » .
(٣) فى الأصل ، ف ١ : « الألواح » .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ر ٢ ، ح ١ ، م .
(٥) بعده فى ص : « وابن جرير » .
(٦) ابن أبى شيبة ١٣/ ٩٦ ، وهناد (٤٦) .
(٧) فى الأصل ، م : « بن » . وينظر التاريخ الكبير ٣/ ١٧٧ ، ٨/ ١٧٩ ، والجرح والتعديل ٣/ ٣٥٦ .

وخلَق جبريلَ بيدِه ، وخلَق القلمَ بيدِه ، وخلَق عرشَه[١] بيدِه ، وكتَب الكتابَ الذى عندَه بيدِه ، لا يطَّلِعُ عليه غيرُه ، وكتَب التوراةَ بيدِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مُغِيثٍ الشاميِّ قال : بلَغنى أن اللهَ تعالى لم يخلُقْ بيدِه إلا ثلاثةَ أشياءَ ؛ الجنةَ غرَسَها بيدِه ، وآدمَ خلَقه بيدِه ، والتوراةَ كتَبها بيدِه .

وأخرَج الطبرانيُّ فى « السنةِ » عن ابنِ عمرَ قال : خلَق اللهُ آدمَ بيدِه ، وخلَق جنةَ عَدْنٍ بيدِه ، وكَتَب التوراةَ بيدِه ، ثم قال لسائرِ الأشياءِ : كنْ . فكان .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أُعطِىَ موسى التوراةَ فى سبعةِ ألواحٍ من زَبَرجَدٍ ، فيها تبيانٌ لكلِّ شىءٍ وموعظةٌ ، فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيلَ عُكوفًا على عبادةِ العجلِ ، رمَى بالتوراةِ مِن يدِه فتحطَّمت ، فرفَع اللهُ منها ستةَ أسباعٍ ، وبَقِىَ سُبُعٌ[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ : أُمِروا به ونُهُوا عنه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : مما أُمِروا به ونُهُوا عنه .

وأخرَج الحاكمُ فى « المستدركِ » وصحَّحه ، وضعَّفه الذهبىُّ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن اللهَ يقولُ فى كتابِه لموسى : ﴿إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ .

---

(١) فى ص : « العرش » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٧٢ (٨٩٥٧، ٩٠١٦) .

﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : فكان يُرَى أن جميعَ الأشياءِ قد أُثبِتَت له ، كما ترَون أنتم علماءَكم (١ قد أثْبتُوا لكم ١) ، فلما انتهَى إلى ساحلِ البحرِ لَقِىَ العالمَ فاستَنْطَقه فأقَرَّ له بفضلِ علمِه ولم يحسُدْه . الحديث[٢] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ ، أن موسى لما كَرَبه الموتُ قال : هذا من أجْلِ آدمَ ، قد كان اللهُ جعَلنا فى دارِ مثوًى لا نموتُ ، فخطأُ آدمَ أُنزَلنا هنا . فقال اللهُ لموسى : أبْعثُ إليك آدمَ فتخاصمَه ؟ قال : نعم . فلما بعَث اللهُ آدمَ سأله موسى فقال : لولا أنت لم نكنْ ههنا . فقال له [١٧٣و] آدمُ : قد آتاك اللهُ من كلِّ شىءٍ موعظةً وتفصيلًا ، أفلستَ تعلمُ أنه : ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾ [الحديد: ٢٢] ؟ قال موسى : بلى . فخصَمه آدمُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كان[٤] اللهُ عزَّ وجلَّ كتَب فى الألواحِ ذكرَ محمدٍ ﷺ وذكرَ أمتِه ، وما ذخَر[٥] لهم عندَه ، وما يسَّر عليهم فى دينِهم ، وما وسَّع عليهم فيما أحلَّ لهم[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهرانَ قال : فيما كتَب اللهُ لموسى فى الألواحِ : يا موسى ، لا تَحلِفْ بى كاذبًا ، فإنى لا أُزكِّى عملَ من حلَف

(١ - ١) سقط من النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) الحاكم ٢/ ٥٧٣، ٥٧٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٣٨.

(٤) فى الأصل : «إن» .

(٥) فى الأصل : «ادخر» .

(٦) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٣ (٨٩٦٢) .

بى كاذبًا[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن وهبِ بنِ منبهٍ فى قولِه : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ . قال : كتَب له : اعبُدْنى ولا تُشرِكْ بى شيئًا من أهلِ السماءِ ولا من أهلِ الأرضِ ، فإن كلَّ ذلك خَلْقى ، فإذا أُشرِكَ بى غَضِبتُ ، وإذا غضِبتُ لَعَنتُ ، وإن لَعَنتى تُدرِكُ الرابعَ من الولدِ ، وإنى إذا أُطِعتُ رضِيتُ ، وإذا رَضِيتُ بارَكتُ ، والبركةُ منِّى تُدرِكُ الأمةَ بعدَ الأمةِ ، ولا تَحلِفْ باسمى كاذبًا ، فإنى لا أزكِّى مَن حلَف باسمى كاذبًا ، ووقِّرْ والدَيك ، فإنه مَن وقَّر والديه مَدَدْتُ له فى عمُرِه ، ووهَبتُ له ولدًا يَبَرُّه ، ومن عقَّ والديه قصَّرتُ له من[2] عمُرِه ، ووهَبتُ له ولدًا يعُقُّه ، واحفَظِ السبتَ فإنه آخرُ يومٍ فرَغتُ فيه من خَلْقى ، ولا تَزْنِ ، ولا تسرِق ، ولا تُولِّ وجهَك عن عدُوِّى ، ولا تزنِ بامرأةِ جارِك الذى يأمنُك ، ولا تغلِبْ جارَك على مالِه ، ولا تَخلُفْه على امرأتِه[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، عن أبى حَزرةَ[4] القاصِّ ، أن العشرَ الآياتِ التى كتَب اللهُ تعالى لموسى فى الألواحِ ؛ أن اعبُدْنى ولا تُشرِكْ بى شيئًا ، ولا تَحلِفْ باسمى كاذبًا ؛ فإنى لا أُزكِّى ولا أُطهِّرُ مَن حلَف

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٤ (٨٩٦٣) .

(٢) فى ر ٢: م : « فى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٤ (٨٩٦٤، ٨٩٦٥) .

(٤) فى الأصل : « حدرة » ، وفى ص : « جريرة » . وينظر الكنى للبخارى ص ٨٧، والجرح والتعديل ٩/ ٢١٥.

باسمى كاذبًا ، واشكُرْ لى ولوالدَيك أَنْسَأْ لك فى أَجلِك وأقيك[(١)] المتالِفَ ، ولا تسرِقْ ولا تزنِ فأحجُبَ عنك نورَ وجهى ، وتُغلَقَ عن دعائِك أبوابُ سماواتى ، ولا تغدِرْ بحليلِ[(٢)] جارِك ، وأَحِبَّ للناسِ / ما تحبُّ لنفسِك ، ولا تشهَدْ بما لم يَعِه سمعُك ويفقهْ قلبُك ، فإنى واقفٌ[(٣)] [(٤)]أهلَ الشهاداتِ[(٤)] على شهادتِهم[(٥)] يومَ القيامةِ ، ثم سائلُهم عنها ، ولا تذبَحْ لغيرى ، فإنه[(٦)] لا يصعَدُ إلىَّ من قُرْبانِ أهلِ الأرضِ إلا ما ذُكِر عليه اسمى[(٧)] .

١٢٢/٣

وأخرَج البيهقىُّ عن عطاءٍ قال : بلَغنى أن فيما أنزَل اللهُ على موسى عليه السلامُ : لا تُجالِسوا أهلَ الأهواءِ فيُحدِثوا فى قلبِك ما لم يكُنْ[(٨)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، وابنُ لالٍ فى « مكارمِ الأخلاقِ » ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « كان فيما[(٩)] أعطَى اللهُ موسى فى الألواحِ الأُوَلِ فى أولِ ما كَتَب عشرةُ أبوابٍ :

(١) أقيك فعل مضارع مجزوم بحذف الحركة المقدرة على الياء قبل مجئ الجازم ، وهى لغة لا تحذف حرف العلة للجازم وإنما تبقيه وتحذف الحركة المقدرة عليه ، وبها وردت القراءة : (لا تخفْ دركًا ولا تخشى) . ينظر معانى القرآن للفراء ١/ ١٦١، ١٦٢، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(٢) فى ر ٢: « بحليلة » . وكلاهما صواب فقد حكى أبو زيد أن الحليل يكون للمؤنث بغير هاء . اللسان (ح ل ل) .

(٣) بعده فى ص ، ر ٢: « على » .

(٤-٤) فى الأصل : « أهدى الشهوات » .

(٥) فى الأصل : « شهواتهم » .

(٦) فى الأصل ، م : « فإنى » .

(٧) البيهقى (٤٨٥٨) .

(٨) البيهقى (٩٤٦٢) .

(٩) فى ص ، ف ١، ر ٢: « مما » .

يا موسى لا تُشرِكْ بى شيئًا ، فقد حقَّ القولُ منى لتلفَحَنَّ وجوهَ المشركين النارُ ، واشكُرْ لى ولوالديك أقِكَ المتالِفَ ، وأنسَأْ فى عمُرِك ، وأُحيِكَ حياةً طيبةً ، وأَقلِبْك إلى خيرٍ منها ، ولا تقتُلِ النفسَ التى حرَّمتُ إلا بالحقِّ فتَضِيقَ عليك الأرضُ برُحْبِها والسماءُ بأقطارِها ، وتبوءَ بسُخطى والنارِ ، ولا تحلفْ باسمى كاذبًا ولا آثِمًا ؛ فإنى لا أطهِّرُ ولا أزكِّى مَن لم ينزِّهْنى ويعظِّمْ أسمائى ، ولا تحسُدِ الناسَ على ما أعطيتُهم من فضلى ، ولا تَنفُسْ عليهم نعمتى ورزقِى ، فإن الحاسِدَ عدوٌّ نعمتى ، رادٌّ لقضائِى ، ساخطٌ لقِسمتِى التى أَقسِمُ بينَ عبادِى ، ومن لم يكنْ كذلك فلستُ منه وليس منِّى ، ولا تشهَدْ بما لم يعِ سمعُك ويحفَظْ عقلُك ويعقِدْ عليه قلبُك ، فإنى واقفٌ أهلَ الشهاداتِ على شهاداتِهم يومَ القيامةِ ، ثم سائلُهم عنها سؤالًا حثيثًا ، ولا تزنِ ، ولا تسرقْ ، ولا تزنِ بحليلةِ جارِك فأحجُبَ عنك وجهى ، وتُغلَقَ عنك أبوابُ السماءِ ، وأَحْبِبْ للناسِ ما تحبُّ لنفسِك ، ولا تذَبَحَنَّ لغيرى ، فإنى لا أقبلُ من القربانِ إلا ما ذُكِر عليه اسمى وكان خالصًا لوجهى ، وتفرَّغْ لى يومَ السبتِ ، وفرِّغْ لى نفسَك وجميعَ أهلِ بيتِك » . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جعَل السبتَ لموسى عيدًا ، واختار لنا الجُمُعةَ فجعَلها لنا عيدًا »[(١)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ميمونِ بنِ مهرانَ قال : مما كتَب اللهُ لموسى فى الألواحِ : لا تتمَنَّ مالَ أخيك ولا امرأةَ أخيك .

---

(١) ابن مردويه - كما فى روح المعانى ٦/ ٨٥، ٨٦ - وأبو نعيم ٣/ ٢٦٥، ٢٦٦، وابن لال فى مكارم الأخلاق - كما فى مسند الفردوس بحاشية فردوس الأخبار ٣/ ٣١٩. قال أبو نعيم : غريب من حديث أبى جعفر ، وحديث ربيعة ، لم نكتبه إلا بهذا الإسناد من هذا الوجه .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأُصولِ » عن وهبِ بنِ منبهٍ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : شوَّقْناكم فلم تَشْتاقوا ، ونُحْنَا لكم فلم تبكُوا ، ألا وإن للهِ مَلَكًا ينادى فى السماءِ كلَّ ليلةٍ : بشِّرِ القَتَّالين بأن لهم عندَ اللهِ سيفًا لا ينامُ ، وهو نارُ جهنمَ ، أبناءَ الأربعين ، زرعٌ قد دنا حصادُه ، أبناءَ الخمسين ، هلُمُّوا إلى الحسابِ ، لا عذرَ لكم ، أبناءَ الستين ، ماذا قدَّمْتم وماذا أَخَّرْتم ؟ أبناءَ السبعين ، ما تنتظِرون ؟ ألا ليتَ الخلقَ لم يُخلَقوا ، فإذا خُلِقوا علِموا لِما خُلِقوا ، ألا أتَتْكم الساعةُ فخُذوا حِذرَكم[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : قال موسى : يا[2] ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً هم الآخِرون[3] السابِقون يومَ القيامةِ ؛ الآخِرون فى الخلقِ والسابِقون فى دخولِ الجنةِ ، فاجعَلهم أُمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ[4] . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً خيرَ أمةٍ أُخرِجَت للناسِ ، يأمُرون بالمعروفِ وينهَوْن عن المنكرِ ويؤمنون باللهِ ، فاجْعَلْهم أمَّتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً يؤمنون بالكتابِ الأولِ والكتابِ الآخِرِ ، ويقاتِلون فضولَ الضلالةِ ، حتى يقاتِلوا الأعورَ الكذابَ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً أناجيلُهم فى قلوبِهم[5] يقرءونها - قال قتادةُ : وكان مَن قبْلَكم إنما يقرءون كتابَهم نظرًا ، فإذا

---

(١) الحكيم الترمذى ٢/ ١٥٧.

(٢) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

(٣) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢: « و » .

(٤) فى ف ١ فى هذا الموضع وما يليه من مواضع : « محمد » .

(٥) فى ر ٢، ح ١، وتفسير ابن جرير : « صدورهم » .

رفَعوها لم يحفَظوا منه شيئًا ولم يَعُوه ، وإن اللهَ أعطاكم أيتُها الأمةُ من الحفظِ شيئًا لم يعطِه أحدًا من الأممِ قبلكم ، خاصَّةً[1] خَصَّكم بها وكرامةً أكرَمَكم بها - قال : فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً صدقاتُهم يأكُلونها فى بطونِهم ويُؤجَرون عليها - قال قتادةُ : وكان مَن قبلَكم إذا تصدَّق بصدقةٍ فقُبِلت منه بعَث اللهُ عليها نارًا فأكَلَتْها ، وإن رُدَّت تُرِكت فأكَلَتْها السِّباعُ والطيرُ ، وإن اللهَ أخَذ صدقاتِكم من غنيِّكم لفقيرِكم ؛ رحمةً رحِمكم بها ، وتخفيفًا خفَّف به عنكم - فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا هَمَّ أحدُهم بحسنةٍ ثم لم يعمَلْها كُتِبت له حسنةً ، فإن عمِلها كُتِبت له عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا هَمَّ أحدُهم بسيئةٍ لم تُكتَبْ عليه حتى يعمَلَها ، فإن عمِلَها كُتِبَت سيئةً واحدةً ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً هم المستجِيبون والمستجابُ لهم ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال قتادةُ : فذُكِر لنا أن نبيَّ اللهِ موسى نَبَذ الألواحَ ، وقال : اللهمَّ إذن فاجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . قال : فأُعطِى اثنتين لم يُعْطَهما أحدٌ[2] ؛ ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ . قال : فرضِىَ نبيُّ اللهِ ، ثم أُعطِىَ الثانيةَ ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾ [الأعراف : ١٥٩] . قال : فرضِىَ نبيُّ اللهِ موسى كلَّ الرِّضا[3] .

---

(١) فى الأصل ، م : « فالله » ، وفى ص : « خاصية » .

(٢) ليس : فى الأصل ، ص ، ف١، ر٢، م ، وعند ابن جرير : « نبى » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٤، ١٥٦٥ (٨٩٦٧) . وهو بتمامه عند ابن جرير ١٠/ ٤٥٢ - ٤٥٤. قال =

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ : قال موسى : يا ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً خيرَ أمةٍ[(٢)] أُخرِجَت للناسِ ، يأمرون بالمعروفِ وينهَون عن / المنكرِ ، فاجعَلْهم أُمَّتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا همَّ أحدُهم بالحسنةِ كُتِبَت له حسنةً ، وإذا عمِلها كُتِبت له عشرَ أمثالِها إلى سبعِمائةِ ضعفٍ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا همَّ أحدُهم بالسيئةِ فلم يعمَلْها لم تُكتَبْ عليه ، وإذا عمِلها كُتِبَت سيئةً واحدةً ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(٣)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً أناجيلُهم فى صدورِهم ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(٣)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً [(٤)] يأكُلُون صدَقاتِهم ويُؤْجَرون عليها ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً[(٤)] هم المُشَفَّعون والمشَفَّعُ لهم ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ ، أجدُ فى الألواحِ أمةً هم المستجيبون والمستجابُ لهم يومَ القيامةِ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ربِّ[(١)] ، أجدُ فى الألواحِ أمةً يُنصَرون على مَن ناوَأهم حتى يُقاتِلوا الأعورَ

١٢٣/٣

= ابن كثير : ظاهر السياق أنه إنما ألقى الألواح غضبًا على قومه ، وهذا قول جمهور العلماء سلفًا وخلفًا ، وروى ابن جرير عن قتادة فى هذا قولاً غريبًا لا يصح إسناده إلى حكاية قتادة ، وقد ردَّه ابن عطية وغير واحد من العلماء ، وهو جدير بالرد ، وكأنه تلقاه قتادة عن بعض أهل الكتاب ، وفيهم كذابون ووضّاعون وأفاكون وزنادقة . تفسير ابن كثير ٣/ ٤٧٤.

(١) بعده فى ص : «إنى » .

(٢) فى ف ١: « الأمم » .

(٣) بعده فى ص ، ح ١: « إنى » .

(٤ - ٤) سقط من : م .

الدجالَ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : فانتَبَذَ الألواحَ من يدِه ، وقال : ربِّ فاجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . فأنزَل اللهُ : ﴿وَمِن قَوۡمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٞ يَهۡدُونَ بِٱلۡحَقِّ وَبِهِۦ يَعۡدِلُونَ﴾ . فرضِىَ[(١)] ﷺ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : فيما[(٢)] ناجَى موسى ربَّه فيما وهَب اللهُ لمحمدٍ وأمَّتِه حيثُ قرَأ التوراةَ وأصاب فيها نعتَ النبىِّ وأمتِه ، قال : يا ربِّ ، من هذا النبىُّ الذى جعَلْتَه وأمتَه أولًا وآخرًا ؟ قال : هذا محمدٌ النبىُّ الأمىُّ العربىُّ الحرمىُّ التِّهامىُّ ، من ولدِ قاذَرَ بنِ إسماعيلَ جعَلتُه أوّلًا فى المَحْشَرِ ، وجعَلتُه آخرًا ، ختَمتُ به الرُّسلَ ، يا موسى ، ختَمْتُ بشريعتِه الشرائعَ ، وبكتابِه الكُتبَ ، وبسنتِه السُّننَ ، وبدينِه الأديانَ . قال : يا ربِّ ، إنك اصطفَيْتَنى وكلَّمتَنى . قال : يا موسى ، إنك صفيِّى وهو حبيبى ، أبعثُه يومَ القيامةِ على كَوْمٍ[(٣)] ، أجعلُ حوضَه أعرضَ الحِياضِ ، وأكثرَهم واردًا ، وأكثرَهم تَبَعًا . قال[(٤)] : ربِّ ، لقد كرَّمتَه وشرَّفتَه . قال : يا موسى ، حُقَّ لى أن أُكرِّمَه وأُفضِّلَه وأُفضِّلَ أمتَه ؛ لأنهم يؤمنون بى وبرُسلى كلِّهم ، وبكُتبى[(٥)] كلِّها ، وبغَيبى كلِّه ، ما كان فيهم شاهدًا - يعنى النبىَّ ﷺ - ومن بعدِ موتِه إلى يومِ القيامةِ . قال : يا ربِّ ، هذا نعتُهم ؟ قال : نعم . قال : يا ربِّ ، وهَبتَ لهم الجمُعةَ أو لأُمتى ؟ قال : بل لهم الجمُعةُ دونَ

---

(١) بعده فى م : « نبى الله موسى » .

(٢) فى ص : « مما » ، وسقط من : ف ١.

(٣) فى الأصل ، ص : « كرم » . والكَوم : المواضع المشرفة المرتفعة ، واحدها كَومة . النهاية ٤/ ٢١٠، ٢١١.

(٤) بعده فى ص ، ف ١ : « يا » .

(٥) فى م : « بكلمتى » .

أُمَّتِك . قال : ربِّ ، إنى نظَرتُ فى التوراةِ إلى نعتِ قومٍ غُرٍّ مُحَجَّلين ، فمَن هم ؟ أمِن بنى إسرائيلَ هم أم من غيرِهم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، الغُرُّ المحَجَّلون من آثارِ الوضوءِ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[١] فى التوراةِ قومًا يمرُّون على الصِّراطِ كالبرقِ[٢] والريحِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[٣] فى التوراةِ قومًا يُصلُّون الصلواتِ الخمسَ ، فمَن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ قومًا يتَّزِرون إلى أنصافِهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[٤] (٥ فى التوراةِ ٥) قومًا يُراعون[٦] الشمسَ ، منادِيهم فى جوِّ السماءِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال[٧] : ربِّ إنى وجَدتُ[٣] فى التوراةِ قومًا يَذكرونك على كلِّ شَرَفٍ[٨] ووادٍ ، فمن هم؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال[٩] : ربِّ إنى وجَدتُ[٤] فى التوراةِ قومًا الحسنةُ منهم بعشرةٍ ، والسيئةُ بواحدةٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[٤] فى التوارةِ نعتَ قومٍ شاهِرين سيوفَهم لا تُرَدُّ لهم حاجةٌ . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ[٤] فى التوراةِ قومًا إذا

---

(١) فى ف ١، ر ٢: « أجد » ، وفى ح ١: « أجدت » .

(٢) بعده فى ص ، ح ١: « الخاطف » .

(٣) فى ص ، ف ١: « أجد » .

(٤) فى ف ١: « أجد » .

(٥ - ٥) ليس فى : الأصل ، م .

(٦) أى : يراقبونها وينتظرون مغيبها . اللسان (ر ع ى) .

(٧) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢: « يا » .

(٨) الشَّرف : كل ما نشز من الأرض قد أشرف على ما حوله ، ويقال : جبل مشرف . أى : عالٍ . اللسان (ش ر ف) .

(٩) بعده فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١: « يا » .

أرادوا أمرًا استخاروك ثم رَكِبوه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجدتُ[(١)] فى التوراةِ نعتَ قومٍ يُشفَّعُ مُحسِنُهم فى مُسِيئِهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يحُجُّون البيتَ الحرامَ لا ينأَوْنَ عنه أبدًا ، فمن هم ؟ قال تلك أمةُ أحمدَ ، لا يقضُون منه وطَرًا أبدًا . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ قُربانُهم دماؤُهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يقاتِلون فى سبيلِك صفوفًا زُحوفًا ، يُفرَغُ عليهم الصبرُ إفراغًا ، فمن هم ؟ قال تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يُذنبُ أحدُهم الذَّنبَ فيتوضَّأُ فيُغفَرُ له ، ويُصلِّى فتجعلُ الصلاةُ له نافلةً بلا ذنبٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنِّى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ[(٢)] يشهَدون لرسلِك بما بلَّغوا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يجعَلون الصدَقةَ فى بطونِهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يارِبِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومِ الغنائمُ لهم حلالٌ وهى محرَّمةٌ على الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ جُعِلتِ الأرضُ لهم طَهورًا ومسجدًا ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يارب ، [١٧٣ظ] إنى وجَدتُ نعتَ قومِ الرجلُ منهم خيرٌ من ثلاثين ممَّن كان قبلَهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، يا موسى ، الرجلُ من الأممِ السالفةِ[(٣)]

(١) فى م : « أجد » .

(٢) فى ر ٢، ح ١ : « أمة » .

(٣) فى الأصل : « السابقة » .

أعبَدُ من الرجلِ من أمةِ محمدٍ ﷺ بثلاثين[1] ضِعفًا ، وهم خيرٌ منه بثلاثين ضعفًا ؛ بإيمانِه بالكُتبِ كلِّها . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ نعتَ قومٍ يأْوُون إلى ذكرِك ويتحابُّون عليه ، كما تأوِى النُّسورُ إلى وكُورِها ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ إذا غضِبوا هلَّلوك[2] ، وإذا تنازَعوا سبَّحوك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يغضَبون لك كما يغضَبُ النَّمِرُ / الحَرِبُ لنفسِه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنِّى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تُفْتَحُ[3] أبوابُ السماءِ لأعمالِهم وأرواحِهم ، وتَبَاشَرُ بهم الملائكةُ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تتباشرُ بهم[4] الأشجارُ والجبالُ بمَرِّهم عليها ، لتَسبيحِهم لك وتقديسِهم لك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ وهَبتَ لهم الاسْترِجاعَ عندَ المصيبةِ ووهَبتَ لهم عندَ المصيبةِ الصلاةَ والرحمةَ والهدَى ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تصلِّى عليهم أنت وملائكتُك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يدخلُ مُحسِنُهم الجنةَ بغيرِ حسابٍ ، ومُقتصِدُهم يحاسَبُ حسابًا يسيرًا ، وظالِمُهم يُغفَرُ له ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، فاجعَلْنى منهم . قال : يا موسى ، أنت منهم وهم منك ؛ لأنك على دينى وهم

١٢٤/٣

---

(١) فى ص ، ف ١ : « ثلاثين » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ص : « هلكوا » .

(٣) بعده فى ص : « لهم » .

(٤) سقط من : ص ، ف ١ ، ح ١ .

على دينى ، ولكن قد فضَّلتُك برسالاتى وبكلامِى ، فكُنْ من الشاكِرين . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ يُبعَثون يومَ القيامةِ قد مَلأَتْ صفوفُهم ما بينَ المشرقِ والمغربِ صفوفًا ، يُهوَّنُ عليهم الموقفُ ، لا يُدرِكُ فضلَهم أحدٌ من الأممِ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ تقبِضُهم على فُرُشِهم وهم شهداءُ عندَك ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ لا يخافون فيك لومةَ لائمٍ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ أذلَّةٍ على المؤمنين أعزَّةٍ على الكافرين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ صِدِّيقُهم أفضلُ الصِّدِّيقين ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، لقد كرَّمتَه وفضَّلتَه . قال : يا موسى ، هو كذلك نبيِّى وصفيِّى وحبيبى ، وأمتُه خيرُ أمةٍ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ محرَّمةٌ على الأممِ الجنةُ أن يدخُلوها حتى يدخلَها نبيُّهم وأمتُه ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، لَبنى إسرائيلَ ما بالُهم ؟ قال : يا موسى ، إن قومَك من بنى إسرائيلَ يبدِّلون دينَك من بعدِك ، ويغيِّرون كتابَك الذى أنزَلتُ[1] عليك ، وإن أمةَ محمدٍ[2] لا يغيِّرون سنتَه ، ولا يُبطِلون الكتابَ الذى أنزَلتُ[3] عليه إلى [4]أن تقومَ[4] الساعةُ ؛ فلذلك بَلَّغتُهم سَنامَ كرامَتى ،

(١) فى ص : « أنزلته » .

(٢) بعده فى ص : « لا يغيرون دين نبيهم » .

(٣) فى ف ١ ، ر ٢ : « أنزلته » .

(٤ - ٤) فى ص ، : « قيام » .

وفضَّلتُهم على الأممِ ، وجعَلتُ نبيَّهم أفضلَ الأنبياءِ ؛ أوَّلُهم فى الحشرِ[١] ، وأوّلُهم[٢] فى انشقاقِ الأرضِ[٣] ، وأولُهم شافعًا ، وأولُهم مُشَفَّعًا . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ حلماءَ علماءَ ، كادوا أن يبلُغوا بفِقهِهم حتى يكونوا أنبياءَ ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ يا موسى ، أُعطُوا العلمَ الأولَ والآخِرَ . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ قومًا توضعُ المائدةُ بينَ أيديهم ، فما يرفَعونها حتى يُغفَرَ لهم ، فمن هم ؟ قال : أولئك أمةُ أحمدَ[٤] . قال : يا ربِّ ، إنى وجَدتُ فى التوراةِ نعتَ قومٍ [٥]يَلْبسُ أحدُهم الثوبَ فما ينفُضُه[٦] حتى يُغفَرَ له[٧] ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجِدُ[٨] فى التوراةِ نعتَ قومٍ[٥] إذا استوَوا على ظهورِ دوابِّهم حمِدوك فيُغفَرُ[٩] لهم ، فمن هم ؟ قال : تلك أمةُ أحمدَ ، أوليائى يا موسى الذين أنتقِمُ بهم من عبَدةِ النيرانِ والأوثانِ .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن موسى لما نزَلت عليه التوراةُ وقرَأها فوجَد فيها ذكرَ هذه الأمةِ قال : يا ربِّ ، إنى [١٠]أجدُ فى الألواحِ[١٠] أمةً هم الآخِرون السابِقون ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك

(١) فى ص ، ف ١، ر ٢: « المحشر » .

(٢) فى ص : « أعدلهم » .

(٣) فى ص : « القمر » .

(٤) بعده فى ص : « يا موسى » .

(٥ - ٥) سقط من : ص .

(٦) فى الأصل : « ينقصه » ، وفى ف ١: « ينقضه » .

(٧) فى ف ١، م : « لهم » .

(٨) فى ر ٢: « وجدت » .

(٩) فى ص ، ر ٢: « فتغفر » .

(١٠ - ١٠) فى ص : « وجدت فى التوراة » .

أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجِدُ فى الألواحِ أمةً هم المستجِيبون والمُستَجابُ لهم ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً [(١)]أناجيلُهم فى صدورِهم يقرَءونها[(٢)] ظاهرًا ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً[(١)] يأكُلون الفَىْءَ ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً يجعَلون الصدَقةَ فى بطونِهم يُؤجَرون عليها ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً إذا هَمَّ أحدُهم بحسنةٍ فلم يعمَلْها كُتِبَت له حسنةً ، وإن عمِلها كُتِبَت له عشرَ حسناتٍ ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً [(٣)]إذا هَمَّ أحدُهم بسيئةٍ فلم يعملْها لم تُكْتَبْ ، وإن عمِلَها كُتِبَتْ عليه سيئةً واحدةً ، فاجعلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى الألواحِ أمةً[(٣)] يؤتَوْن العلمَ الأولَ والعلمَ الآخِرَ فيَقتُلون قرونَ الضلالةِ والمسيحَ الدجالَ ، فاجعَلْها أمتى . قال : تلك أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ فاجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . فأُعطِىَ عندَ ذلك خَصلَتين ؛ فقال : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي فَخُذۡ مَآ ءَاتَيۡتُكَ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ . قال : قد رَضِيتُ يا ربِّ »[(٤)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ »[(٥)] عن عبدِ الرحمنِ المَعَافِرىِّ ، [(٦)]عن أبيه[(٦)] ، أن

(١ - ١) سقط من : ص .

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « يقرءونه » .

(٣ - ٣) سقط : م .

(٤) أبو نعيم (٣١) . وقال : تفرد به الربيع بن النعمان ، وفيه لين .

(٥) فى الأصل ، ص ، ف ١، ر ٢، م : « الدلائل » .

(٦ - ٦) سقط من النسخ ، والمثبت من مصادر التخريج .

كعبَ الأحبارِ رأى (١) حبْرًا ليهودَ (١) يَبكى ، فقال له : ما يُبكِيكَ ؟ قال : ذكَرتُ بعضَ الأمرِ . فقال له كعبٌ : أَنشُدُك باللهِ لئن أخبَرتُك ما أبكاك لتَصْدُقَنِّى ؟ قال: نعم . قال : أنشُدُك باللهِ هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أن موسى نظَر فى التوراةِ فقال : ربِّ إنى أجدُ أمةً فى التوراةِ خيرَ أمةٍ أُخرِجت للناسِ ، يأمرون بالمعروفِ وينهَوْن عن المنكرِ ، ويُؤمِنون بالكتابِ الأوَّلِ والكتابِ الآخرِ ، ويقاتِلون أهلَ الضلالةِ حتى يقاتِلوا الأعورَ الدجالَ . /فقال موسى : ربِّ اجعَلْهم أمتى . قال : هم أمةُ أحمدَ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : فأنشُدُك باللهِ هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ فى التوراةِ فقال : ربِّ إنِّى أجِدُ أمةً هم الحمَّادون رعاةُ الشَّمسِ المحكَّمون ، إذا أرادوا أمرًا قال : أفعلُه إن شاءَ اللهُ ، فاجعَلْهم أمَّتى . قال : هم أمةُ أحمدَ ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشُدُك باللهِ هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ فى التوراةِ فقال : يا ربِّ ، إنِّى أجِدُ أمةً إذا أشرَفَ أحدُهم على شَرَفٍ كبَّر اللهَ ، وإذا هبَط واديًا حمِد اللهَ ، الصعيدُ لهم طهورٌ والأرضُ لهم مسجدٌ ، حيثُما كانوا يتطهَّرون مِن الجنابةِ ، طُهورُهم بالصَّعيدِ كطُهورِهم بالماءِ حيثُ لا يجِدون الماءَ ، غرٌّ محجَّلون من آثارِ الوضوءِ ، فاجعَلْهم أمتى . قال : هم أمَّةُ أحمدَ؟ قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشُدُك باللهِ هلْ تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَر فى التوراةِ فقال : ربِّ إنِّى أجدُ أمَّةً مرحومةً ضعفاءَ ، يرِثُون الكتابَ ، واصطَفيتَهم فمنهم ظالمٌ لنفسِه ، ومنهم مقتصدٌ ، ومنهم سابقٌ بالخيراتِ ، ولا أجدُ أحدًا منهم إلَّا مرحُومًا ، فاجعَلْهم أمَّتى . قال : هم أمةُ أحمدَ؟

١٢٥/٣

(١ - ١) فى الأصل ، ف ١ ، ر ٢: « حبر اليهودى » ، وفى ص ، م : « حبر اليهود » . وفى مصدر التخريج : « حبرا اليهودى » .

قال الحبرُ : نعم . قال كعبٌ : أنشُدُك باللهِ ، هل تجِدُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ أنَّ موسى نظَرَ فى التوراةِ فقال : يا ربِّ ، إنى أجدُ فى التوراةِ أمَّةً مَصَاحِفُهم فى صدورِهم ، يلبَسُونَ ألوانَ ثيابِ أهلِ الجنَّةِ ، يَصُفُّونَ فى صلاتِهم كصُفوفِ الملائكةِ ، أصواتُهم فى مساجدِهم كدوىِّ النحلِ لا يدخُلُ النارَ منهم أحدٌ إلَّا مَن برِئَ من الحسناتِ مثلما برِئَ الحجرُ من ورَقِ الشجرِ ، فاجْعَلْهم أمَّتى . قال : هم أمَّةُ أحمدَ ؟ قال الحبرُ : نعم . فلمَّا عجِبَ موسى من الخيرِ الذى أعطاهُ اللهُ محمدًا وأمَّتَه قال : ياليتنى من أمَّةِ أحمدَ . فأوحى اللهُ إليه ثلاثَ آياتٍ يُرضيهِ بهنَّ : ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّي ٱصۡطَفَيۡتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِي وَبِكَلَٰمِي﴾ الآية . فرضِىَ موسى كلَّ الرِّضا[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ[2] عن سعيدِ بنِ أبى هلالٍ ، أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عمرٍو قال لكعبٍ : أخبِرْنى عن صفةِ محمدٍ ﷺ وأمَّتِه . قال : أجِدُهم فى كتابِ اللهِ أنَّ أحمدَ وأمَّتَه حمّادونَ ، يحمَدُونَ اللهَ على كلِّ خيرٍ وشرٍّ ، يكبِّرونَ اللهَ على كلِّ شرَفٍ ، يسبِّحونَ اللهَ فى كلِّ منزِلٍ ، نداؤهم فى جوِّ السماءِ ، لهم دوىٌّ فى صلاتِهم كدوىِّ النحلِ على الصَّخرِ ، يَصُفُّونَ فى الصلاةِ كصُفوفِ الملائكةِ ، ويَصُفُّون فى القتالِ كصفُوفِهم فى الصَّلاةِ ، إذا غزَوْا فى سبيلِ اللهِ كانتِ الملائكةُ بينَ أيديهم ومِن خلفِهم برماحٍ شِدادٍ ، إذا حضَرُوا الصَّفَّ فى سبيلِ اللهِ كان اللهُ عليهم مُظِلًّا كما تُظِلُّ النسورُ على وُكُورِها ، لا يتأخَّرون زحْفًا أبدًا حتى يحضُرَهم جبريلُ عليه السلامُ[3] .

---

(١) أبو نعيم ٥/٣٨٤ - ٣٨٦.

(٢) بعده فى ص : « فى الحلية » .

(٣) أبو نعيم ٥/ ٣٨٦.

وأخرَج الطبرانيُّ ، والبيهقيُّ في « الدلائلِ » ، عن محمدِ بنِ يزيدَ الثقفيِّ قال : اصطَحَب قيسُ بنُ خرَشةَ وكعبُ الأحبارِ حتَّى إذا بلَغا صِفِّينَ[1] وقَف كعبٌ ، ثم نظَرَ ساعةً ، ثم قال : لَيُهَرَاقَنَّ بهذه البقعةِ مِن دماءِ المسلمين شيءٌ لا يُهَرَاقُ ببقعةٍ من الأرضِ مثلُه . فقال قيسٌ : ما يُدريكَ فإنَّ هذا من الغيبِ الذى استأثر اللهُ بهِ ؟ فقال كعبٌ : ما مِن الأرضِ شيءٌ[2] إلا مكتوبٌ فى التوراةِ الذى أنزلَ اللهُ على موسى ، ما يكونُ عليه وما يخرُجُ منه إلى يومِ القيامةِ[3] .

وأخرَج عبدُ اللهِ بنُ أحمدَ فى « زوائدِ الزهدِ » عن خالدِ الرَّبعيِّ قال : قرأتُ فى كتابِ اللهِ المنزَّلِ ، أنَّ عثمانَ بنَ عفَّانَ رافعًا[4] يدَيه إلى اللهِ يقولُ : ياربِّ ، قتَلَنى عبادُك المؤمنون[5] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن خالدِ الرَّبعيِّ قال : قرأتُ فى التوراةِ : اتقِ اللهَ يا بنَ آدمَ ، وإذا شبِعتَ فاذكُرِ الجائعَ .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : بلَغَنا أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، ارحمْ تُرحَمْ ، إنَّه مَن لا يَرْحَمُ لا يُرحمُ ، كيف تَرجو أن أرْحَمَك وأنتَ لا ترحمُ عبادِى ؟

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرَأتُ فى

---

(١) موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربى بين الرقة وبالس ، وكانت وقعة صفين بين علىّ ومعاوية رضى الله عنهما فى سنة ٣٧ هـ . معجم البلدان ٣/ ٤٠٢.

(٢) فى الأصل : « شبرًا » ، وفى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « شبر » .

(٣) الطبرانى ١٨/ ٣٤٥، ٣٤٦ (٨٧٨) ، والبيهقى ٦/ ٤٧٦.

(٤) فى ح ١، م : « رافع » .

(٥) عبد الله بن أحمد ص ١٢٨.

التوراةِ : يابنَ آدمَ ، لا تعجِزْ أن تقومَ بينَ يدَىَّ فى صلاتِك باكيًا ، فإنى أنا اللهُ الذى اقتربتُ لقلبِك ، وبالغيبِ رأيتَ نورِى . قال مالكٌ : يعنى الحلاوةَ والسرورَ الذى يجِدُ المؤمنُ[(١)] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : أربعةُ أحرفٍ فى التوراةِ ؛ مكتوبٌ : من لم يشاوِرْ يندَمْ ، ومَن استغنَى استأثَر ، والفقرُ الموتُ الأحمرُ ، وكما تدِينُ تُدانُ[(٢)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو نعيمٍ ، عن خيثمةَ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، تفرَّغْ لعبادتِى أملأْ قلبَك غنًى ، وأسُدَّ فقرَك ، وإن لا تفعلْ أملأْ قلبَك شغلًا ولا أسُدَّ فقرَك[(٣)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن بيانٍ قال : بلَغَنى أنَّ فى التوراةِ مكتوبٌ[(٤)] : ابنَ آدمَ ، كِسرةٌ[(٥)] تكفِيكَ ، وخِرقةٌ تُوارِيكَ ، وجُحْرٌ يأوِيكَ[(٦)] .

وأخرَج أحمدُ عن وُهيبٍ المكىِّ قال : بلَغَنى أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : يا بنَ آدمَ ، اذكُرْنى إذا غضِبتَ أذكُرْك إذا غضِبتُ ، فلا أمحَقُكَ مع مَنْ أمحَقُ ، وإذا ظُلِمتَ فارضَ بنُصرتِى لك ، فإنَّ نُصرتِى لك خيرٌ من نُصرتِك لنفسِك[(٧)] .

---

(١) أبو نعيم ٢/ ٣٥٩.

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٨.

(٣) أبو نعيم ٤/ ١١٦، ١١٧.

(٤) فى مصدر التخريج : « مكتوبًا » . وكلاهما جائز لغةً .

(٥) فى ف ١، ر ٢، ح ١: « كُسَيرة » .

(٦) أحمد ص ١٢ من زوائد عبد الله .

(٧) أحمد ص ٥ من زوئد عبد الله .

وأخرَج أحمدُ عن الحسنِ[(١)] بنِ أبى الحسنِ قال : انتهَت بنو إسرائيلَ إلى موسى عليه السلامُ فقالوا : إنَّ التوراةَ تكبُرُ علينا فأنبِئنا بجماعٍ مِن الأمرِ فيه تخفيفٌ . فأوحَى اللهُ إليه : ما سألك قومُك ؟ قال : يا ربِّ ، أنتَ أعلمُ . قال : إنما بعَثتُك لتبلِّغَنى عنهم وتبلِّغَهم عنِّى . قال : فإنَّهم سألونى جِماعًا من الأمرِ فيه تخفيفٌ ، ويزعُمون أنَّ التوراةَ تكبُرُ عليهم . / فقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : قلْ لهم : لا تظَالَمُوا فى المواريثِ ، ولا يدخُلَنَّ عليكم[(٢)] عبدٌ بيتًا حتى يستأذِنَ ، وليُتوضَّأْ من الطعامِ ما يُتوضَّأُ للصلاةِ . فاستخفُّوها يسيرًا ثم إنهم لم يقوموا بها . قال : فقال رسولُ اللهِ ﷺ عندَ ذلك : « تقبَّلوا لى[(٣)] بستٍّ أتقبَّلْ لكم بالجنَّةِ ؛ مَن حدَّثَ فلا يكذِبُ ، ومَن وَعَدَ فلا يُخلِفُ ، ومَن ائتُمِنَ فلا يخونُ ، احفَظُوا أيديَكم وأبصارَكم وفروجَكم » . ١٢٦/٣

وأخرَج أحمدُ عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : قرأتُ فى التوراةِ : من يزدَدْ علمًا يزدَدْ وَجْفًا[(٤)] . وقال : مكتوبٌ فى التوراةِ : مَن كان له جارٌ يعمَلُ بالمعاصى فلم ينهَه فهو شريكُه[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ عن قتادةَ قال : إنَّ فى التوراةِ مكتوبًا : يابنَ آدمَ ، تَذكُرُنى وتنسانى ، وتدعو إلىَّ وتفِرُّ منِّى ، وأرزُقُك وتعبدُ غيرِى[(٦)] .

---

(١) فى ر ٢: « الحسين » .

(٢) ليس فى : الأصل ، وفى ف ١: « عينا » .

(٣) فى الأصل ، ف ١: « إلىّ » .

(٤) فى الأصل ، ف ١: « وجعًا » . وَجَف الشىء : يجف وَجْفًا ووجيفًا ووجوفًا : اضطرب . وقلب واجف : مضطرب خافق . التاج (و ج ف) .

(٥) أحمد ص ١٠٣، ١٠٤ بشطره الأخير .

(٦) أحمد ص ١٠٦.

وأخرَج عبدُ اللهِ ابنُه عن الوليدِ بنِ عَمْرٍو[(١)] قال : بلَغَنى أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : ابنَ آدمَ ، حرِّكْ يدَيْكَ أفتحْ لك بابًا من الرِّزقِ ، وأطِعْنى فيما آمُرُك ، فما أعلَمَنى بما يُصلِحُك![(٢)] .

وأخرَج عبدُ اللهِ عن عقبةَ بنِ أبى[(٣)] زينبَ قال : فى التوراةِ مكتوبٌ : لا تتوكَّلْ على ابنِ آدمَ ، [(٤)] فإنَّ ابنَ آدمَ ليس[(٤)(٥)] ، ولكنْ توكَّلْ على الحىِّ الذى لا يموتُ . وفى التوراةِ مكتوبٌ : مات موسى كليمُ اللهِ ، فمَن ذا الذى لا يموتُ ؟

وأخرَج أحمدُ عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : وجَدتُ فيما أنزَل اللهُ على موسى ، أنَّ مَن أحبَّ الدنيا أبغَضَه اللهُ ، ومَن أبغَض الدنيا أحبَّه اللهُ ، ومَن أكرَمَ الدنيا أهانهُ اللهُ ، [١٧٤ و] ومَن أَهَانَ الدُّنيا أكرَمَه اللهُ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : لِيكنْ[(٦)] وجهُك بسِطًا ، وكلمتُك طيبةً ، تكُنْ[(٧)] أحبَّ إلى الناسِ مِن الذين[(٨)] يُعطُونَهم العطاءَ[(٩)] .

---

(١) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « عمر » .

(٢) عبد الله بن أحمد ص ٨٥.

(٣) ليس فى : الأصل ، ف ١ ، م . وفى تهذيب الكمال ٢٠/ ١٩١ : عقبة بن أبى ثبيت . وقال محققه : وجاء فى حواشى النسخ من تعقبات المؤلف على صاحب الكمال قوله : « كان فيه : عقبة بن أبى زينب . وهو خطأ » .

(٤-٤) ليس فى : الأصل .

(٥) مضروب عليها فى ح ١ ، وفى الحاشية تصويب لها : « يفنى ويموت » ، وبعده فى ر٢ بياض بمقدار ثلاث كلمات ، وفى م : « لليس » ، وبعده فى حلية الأولياء ٦/ ٩٢: « له قوام » .

(٦) فى الأصل ، ومصدر التخريج : « ليكون » .

(٧) فى الأصل : « يكون » .

(٨) فى الأصل : « الذى » .

(٩) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٣٣.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن عروةَ قال : بلَغَنى أنَّه مكتوبٌ فى التوراةِ : كما تَرحَمون تُرحمون[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كعبٍ قال : والذى فلَقَ البحرَ[(٢)] لبنى إسرائيلَ ، فى التوراةِ مكتوبٌ : يا بنَ آدمَ ، اتَّقِ ربَّك ، وابرَرْ والدَيْكَ ، وصِلْ رحِمَك ، أَمُدَّ لك فى عُمُرِك ، وأُيسِّرْ لك يُسرَك ، وأصرِفْ عنك عُسرَك .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن كُردُوسٍ التَّغْلبىِّ قال : مكتوبٌ فى التوراةِ : اتَّقِ تُوقَه ، إنَّما التَّوقِّى فى التَّقوى ، ارحَموا تُرحمُوا ، تُوبوا يُتابُ عليكم[(٣)] .

وأخرَج الحكيمُ فى « نوادرِ الأصولِ » عن أبى الجَوزاءِ قال : قرأتُ فى التوراةِ : إن سَرَّكَ أن تحيا وتبلُغَ علمَ اليقينِ ، فاحتملْ فى كلِّ حينٍ أن تغلِبَ شهَواتِ الدنيا ؛ فإنَّ من يغلبُ شهَواتِ الدنيا يَفْرَقُ الشيطانُ من ظلِّه .

وأخرَج الطبرانىُّ فى « السنةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن كعبٍ قال : لما أرادَ اللهُ أنْ يكتُبَ لموسى التوراةَ قال لجبريلَ : ادخُلِ الجنَّةَ فائتِنى بلَوحينِ من شجرةِ الجنةِ . فدخَلَ جبريلُ الجنةَ فاستقبَلتْه شجرةٌ من شجرِ الجنةِ من ياقوتٍ أحمرَ[(٤)] فقَطَع منها لوحينِ فتابَعَتْه على ما أمَرَه الرحمنُ تبارَك وتعالى ، فأتى بهما الرحمنَ ، فأخَذَهما بيدِه فعاد اللوحان نورًا لـمَّا مسَّهما الرحمنُ تبارك وتعالى ، وتحتَ العرشِ نهَرٌ يجرِى من نورٍ ، لا يدرِى حمَلَةُ العرشِ أين يجىءُ ، ولا أينَ يذهَبُ منذُ خلَقَ اللهُ

---

(١) ابن أبى شيبة ٨/ ٣٤٠، ٣٤١.

(٢) فى مصدر التخريج : « الحبة والنوى » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٤/ ٦٥.

(٤) فى م : « الجنة » .

الخلقَ ، فلمَّا استمدَّ منه الرحمنُ جفَّ فلم يجرِ ، فلمَّا كتَبَ لموسى التوراةَ بيدِه ناولَ اللوحين موسى ، فلمَّا أخَذَهما موسى عادا حجارةً ، فلمَّا رجَعَ إلى بنى إسرائيلَ وإلى هارونَ وهو مُغضَبٌ أخَذ بلحيتِه ورأسِه يجُرُّه إليه ، فقال له هارونُ : يا بنَ أمَّ[1] ، إنَّ القومَ استضعَفُونى وكادُوا يقتُلوننى ، ومَعَ ذلك إنِّى خِفتُ أن آتِيَك فتقولَ : فرَّقتَ بينَ بنى إسرائيلَ ولم ترقُبْ قولى . فاستغفَر موسى ربَّه تبارك وتعالى ، واستغفَرَ لأخيه ، وقد تكسَّرتِ الألواحُ لـمَّا ألقاها من يدِه .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن كعبِ الأحبارِ ، أنَّ موسى عليه السلامُ كان يقولُ فى دعائِه : اللهمَّ لينْ قلبى بالتوراةِ ، ولا تجعلْ قلبى قاسِيًا كالحجرِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ قال : سأل موسى جِماعًا من العملِ ، فقيل له : انظُرْ ما تريدُ أن يصاحبَك بِهِ الناسُ فصاحِبِ الناسَ به[3] .

قولُه تعالى : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بجدٍّ وحزمٍ ، ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : دارَ الكفَّارِ[4] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : بجدٍّ ، ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا﴾ . قال : أُمِر موسى أن يأخذَها بأشدَّ ممَّا أمَر بِهِ قومَه[5] .

---

(١) فى م : « آدم » .

(٢) أحمد ص ٦٧، وفيه : « بالتوبة » مكان « بالتوراة » .

(٣) ابن أبى شيبة ١٣/ ٢١٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٥، ١٥٦٦ (٨٩٧٠، ٨٩٨١) .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٣٩، ٤٤٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾ . قال : إنَّ اللهَ تعالى يُحِبُّ أن يؤخَذَ أمرُه بقوَّةٍ وجِدٍّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ فى قولِه : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾. قال : بطاعةٍ[(١)].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السُّديِّ فى قولِه : ﴿فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ﴾. يعنى : بجِدٍّ واجتهادٍ ، ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَاۚ﴾ . قال : بأحسنِ ما يَجِدونَ منها[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : مصيرَهم فى الآخرةِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : منازلَهم فى الدنيا[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : جهنَّمَ[(٥)] .

١٢٧/٣ وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ،/ وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ

---

(١) ابن أبى حاتم ١٥٦٥/٥ (٨٩٧٨) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٦٥، ١٥٦٦ (٨٩٧٢، ٨٩٧٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٩) .

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٦٦/٥ (٨٩٧٨) .

فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : رُفِعت لموسى حتى نظَر إليها[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿سَأُوْرِيكُمْ دَارَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ . قال : مصرَ .

قولُه تعالى : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ فى قولِه : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ﴾ . يقولُ : سأصرِفُهم عن أن يتفكَّروا فى آياتى[٢] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ﴾ . قال : عن خلقِ السماواتِ والأرضِ والآياتِ التى فيها ، سأصرِفُهم عن أن يتفكَّروا فيها أو يعتبِروا فيها .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سفيانَ بنِ عيينةَ فى قولِه : ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ﴾ . يقولُ : أنزِعُ عنهم فَهْمَ القرآنِ[٣] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ . قال : حينَ دفَنوها أَلقَى عليها السامريُّ قبضةً من ترابٍ من أثرِ فرسِ جبريلَ عليه السلامُ .

---

(١) سعيد بن منصور (٩٦٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٦٦ (٨٩٧٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٧ (٨٩٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٧ (٨٩٨٣) .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ في قولِه : ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : استعاروا حُليًّا من آلِ فرعونَ ، فجمَعه السامريُّ فصاغ منه عجلًا ، فجعَله اللهُ جسدًا ؛ لحمًا ودمًا له خُوارٌ[1] .

وأخرَج الطستيُّ في « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرني عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : يعني : له صِياحٌ . قال : وهل تعرفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ الشاعرَ وهو يقولُ :

كأن بني معاويةَ بنِ بكرٍ إلى الإسلامِ ضاحيةٌ تخورُ[2]

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن الضحاكِ قال : خار العجلُ خورةً لم يثْنِ ، ألم ترَ أن اللَّهَ قال : ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ﴾[3] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿لَّهُۥ خُوَارٌ﴾ . قال : الصوتُ .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ . قال : ندِموا .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، من طرقٍ عن

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦، وابن أبي حاتم ٥/١٥٦٨ (٨٩٨٨) .
(٢) الطستى - كما فى الإتقان ٢/ ٧٢.
(٣) ابن أبي حاتم ٥/١٥٦٩ (٨٩٩٢) .

ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوْمِهِۦ غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا على ما صنَع قومُه مِن بعدِه .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ . قال : حزينًا . وفى « الزخرفِ » : ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا﴾ [الزخرف : ٥٥] . يقولُ : أغضَبونا . والأسفُ على وجهين ؛ الغضبُ والحزنُ[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿غَضْبَٰنَ أَسِفًا﴾ . قال : جَزِعًا[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الدرداءِ قال : الأسفُ منزلةٌ وراءَ الغضبِ أشدُّ مِن ذلك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : الأسفُ الغضبُ الشديدُ .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبزَّارُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال النبىُّ ﷺ : « يرحمُ اللهُ موسى ، ليس المعاينُ كالمخبَرِ ، أخبَره ربُّه تبارَك وتعالى أن قومَه فُتِنوا

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٥٠، وابن أبى حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٤، ٨٩٩٥) .

(٢) ابن أبى حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٦) .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٦٩/٥ (٨٩٩٧) .

بعدَه فلم يُلقِ الألواحَ، فلمَّا رآهم وعايَنهم ألقى الألواحَ فتكسَّر منها ما تكسَّر »[١].

وأخرَج أبو الشيخِ عن زيدِ بنِ أسلمَ قال : كان موسى عليه السلامُ إذا غَضِب اشتعَلَتْ قَلَنْسُوتُه نارًا .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لما ألقَى موسى الألواحَ تكسَّرت ، فرُفِعَتْ إلا سُدُسَها[٢] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : كتَب اللهُ لموسى فى الألواحِ فيها : ﴿مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ . فلما ألقاها رفَع اللهُ منها ستةَ أسباعِها وبَقِىَ سُبُعٌ ، يقولُ اللهُ : ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . يقولُ : فيما بَقِىَ منها .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن ابنِ عباسٍ قال : أوتِىَ رسولُ اللهِ ﷺ السبعَ المثانىَ ؛ وهى الطُّوَلُ ، وأُوتِىَ موسى ستًّا ، فلما أَلقَى الألواحَ رُفِعَت اثنتان وبَقِيَتْ أربعٌ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ﴾ . قال : ذُكِر أنه رُفِع من الألواحِ خمسةُ أشياءَ ، وكان لا ينبَغِى أن يعلمَه الناسُ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ إلى آخرِ الآيةِ [لقمان : ٣٤] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن مجاهدٍ ، أو سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : كانت الألواحُ من زُمرُّدٍ ، فلما ألقاها موسى ذهَب التفصيلُ وبَقِىَ الهُدَى[٣] .

---

(١) أحمد ٤/ ٢٦٠، ٢٦١ (٢٤٤٧)، والبزار (٢٠٠ - كشف)، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٠ (٨٩٩٨)، وابن حبان (٦٢١٣، ٦٢١٤)، والطبرانى (١٢٤٥١)، وفى الأوسط (٢٥) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٠ (٨٩٩٩) .

(٣) أبو نعيم ٩/ ٤٩.

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ جريجٍ قال : أُخبِرتُ أن ألواحَ موسى كانت تسعةً ، فرُفِع منها لوحان وبَقِىَ سبعةٌ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ . قال : مع أصحابِ العجلِ[1] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : تلا أبو قِلابةَ هذه الآيةَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : هو جزاءُ / كلِّ[2] مفترٍ ؛ يكونُ[3] إلى يومِ القيامةِ ، أن يُذِلَّه اللهُ[4] . ١٢٨/٣

[5] وأخرَج ابنُ راهُويه عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : إنا سمِعنا اللهَ يقولُ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ . قال : وما نَرى القومَ إلا قد افترَوا فِريةً ، ما أُراها إلا ستُصِيبُهم[5] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سفيانَ فى قولِه : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٠ (٩٠٠١) .

(٢) فى م : « لكل » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٣٦، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧١ (٩٠٠٤) .

(٥-٥) ليس فى : الأصل ، م .

والأثر عند ابن راهويه - كما فى المطالب العالية (٣٩٧٩) .

قال : كلُّ صاحبِ بدعةٍ ذليلٌ[(١)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : لا تجدُ مبتدِعًا إلا وجَدْتَه ذليلًا ، ألم تسمَعْ إلى قولِ اللهِ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ ؟[(٢)]

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ بنِ عيينةَ قال : ليس فى الأرضِ صاحبُ بدعةٍ إلا وهو يجدُ ذلةً تَغشاه ، وهو فى كتابِ اللهِ . قالوا : أين هى ؟ قال : أمَا سمِعتم إلى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ﴾ الآية ؟ قالوا : يا أبا محمدٍ ، هذه لأصحابِ العجلِ خاصةً ؟ قال : كلَّا ، اقرَأْ ما بعدَها : ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُفْتَرِينَ﴾ . فهى لكلِّ مفترٍ ومبتدِعٍ إلى يومِ القيامةِ .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئِل عن الرجلِ يزنى بالمرأةِ ثم يتزوجُها ، فتلا : ﴿وَٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُوا۟ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : أَعطَى اللهُ موسى التوراةَ فى سبعةِ ألواحٍ من زَبَرْجدٍ ، فيها تِبْيانٌ لكلِّ شىءٍ ، وموعظةُ التوراةِ مكتوبةٌ ، فلما جاء بها فرأَى بنى إسرائيلَ عكوفًا على العجلِ ، فرمَى التوراةَ من يدِه فتحطَّمت ، وأقبَل

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧١ (٩٠٠٨) .

(٢) البيهقى (٩٥٢٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٢ (٩٠١٠) .

على هارونَ فأخَذ برأسِه ، فرفَع اللَّهُ منها ستَّةَ أسباعٍ وبَقِى سُبعٌ ، فلما ذهَب عن موسى الغضَبُ ، ﴿أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ . قال : فيما بَقِىَ منها[1] .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، أو[2] سعيدِ بنِ جبيرٍ ، قال : كانت الألواحُ من زُمُرُّدٍ ، فلما ألقاها موسى ذهَب التفصيلُ ، وبَقِى الهُدَى والرحمةُ . وقرَأ : ﴿وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . وقرَأ : ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ وَفِى نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ . قال : ولم يَذكُرِ التفصيلَ هلهنا .

قولُه تعالى : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ الآية . قال : كان اللهُ أمَره أن يختارَ مِن قومِه سبعين رجلًا ، فاختار سبعين رجلًا ، فبرَز بهم [3]ليدعوا ربَّهم ، فكان[3] فيما دعَوا اللهَ أن قالوا : اللهمَّ أعطِنا ما لم تُعْطِه أحدًا مِن قبلِنا ولا تُعْطِه أحدًا بعدَنا . فكرِه اللَّهُ ذلك مِن دعائِهم ، فأخَذتهم الرجفةُ ، قال موسى : ربِّ ، لو شئتَ أهلكتَهم مِن قبلُ ، ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . يقولُ : إن هو إلا عذابُك تُصِيبُ به مَن تشاءُ وتَصْرِفُه عمن تشاءُ[4] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٢، ١٥٧٣ (٩٠١٦) .

(٢) فى الأصل : « عن » ، وفى ر ٢: « و » ، وفى ح ١، م : « أن » . وينظر حلية الأولياء ٩/ ٤٩ .

(٣ - ٣) فى م : « فكان ليدعو ربكم » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٦٩، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٤ (٩٠٢٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ : ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾ . قال : اختارَهم ليقوموا مع هارونَ على قومِه بأمرِ اللهِ ، فلما أخَذتهم الرجفةُ تَناوَلَتهم الصاعقةُ حينَ أخَذت قومَهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، من طريقِ أبي سعدٍ[1] ، عن مجاهدٍ : ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا لِّمِيقَٰتِنَاۖ﴾ : فلما أخَذتهم الرجفةُ [١٧٤ظ] بعدَ أن خرَج موسى بالسبعين من قومِه يدعون اللهَ ويسألونه أن يكشفَ عنهم البلاءَ ، فلم يَستجِبْ لهم - عَلِمَ موسى أنهم قد أصابوا من المعصيةِ ما أصاب قومُهم . قال أبو سعدٍ[2] : فحدَّثنى محمدُ بنُ كعبٍ القرظىُّ قال : لم يستجِبْ لهم من أجلِ أنهم لم ينهَوْهم عن المنكرِ ، ولم يأمُروهم بالمعروفِ ، فأخَذتهم الرجفةُ فماتوا ، ثم أحياهم اللَّهُ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الفضلِ بنِ عيسى ، ابنِ أخى الرَّقَاشِىِّ ، أن بنى إسرائيلَ قالوا ذاتَ يومٍ لموسى : ألستَ ابنَ عمِّنا ومنَّا ، وتزعمُ أنَّك كلَّمتَ ربَّ العزةِ ؟ فإنا لن نؤمنَ لك حتى نرَى اللهَ جهرةً . فلما أن أبَوْا إلا ذلك أوحَى اللَّهُ إلى موسى ، أن اختَرْ من قومِك سبعين رجلًا . فاختار موسى من قومِه سبعين رجلًا خيرةً ، ثم قال لهم : اخرُجوا . فلما برَزوا جاءهم ما لا قِبَلَ لهم به ، فأخَذتهم الرَّجفةُ ، قالوا : يا موسى ، رُدَّنا . فقال لهم موسى : ليس لى من الأمرِ شىءٌ ، سألتم شيئًا فقد جاءَكم . فماتوا جميعًا . قيل : يا موسى ، ارجِعْ . قال : ربِّ إلى أين الرَّجعةُ ، ﴿رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ

(١) فى ر ٢: « سعيد » .

(٢) فى الأصل : « سعيد » .

مِنَّآ﴾ إلى قولِه : ﴿فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ الآية . قال عكرمةُ : كُتِبتِ الرحمةُ يومَئذٍ لهذه الأمةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى كتابِ « من عاشَ بعدَ الموتِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه قال : لما حضَر أجَلُ هارونَ أوحَى اللهُ إلى موسى ، أن انطلِقْ أنت وهارونُ وابنُ هارونَ إلى غارٍ فى الجبلِ ، فأنا قابضٌ رُوحَه . فانطَلَق موسى وهارونُ وابنُ هارونَ ، فلما انتهَوا إلى الغارِ دخَلوا فإذا سريرٌ فاضطَجَع عليه موسى، ثم قام عنه فقال : ما أحسنَ هذا المكانَ يا هارونُ ! فاضطَجَع هارونُ فقَبَض رُوحَه ، فرجَع موسى وابنُ هارونَ إلى بنى إسرائيلَ حزينَيـن ، فقالوا له : أين هارونُ ؟ قال : مات . قالوا : بل[(١)] قتَلْته ، كنتَ تعلمُ أنَّا نُحبُّه . فقال لهم موسى : ويلَكم أقتُلُ أخى وقد سألْتُه اللهَ وزيرًا ! ولو أنى أرَدتُ قتلَه أكان ابنُه يدعُنى ! قالوا له : بلى قتَلْتَه حسَدْتَناه . قال : فاختاروا سبعين رجلًا فانطَلَق بهم ، فمرِض رجلان فى الطريقِ فخطَّ عليهما خطًّا ، فانطلَق موسى وابنُ هارونَ وبنو إسرائيلَ ، حتى انتَهَوا إلى هارونَ ، فقال : يا هارونُ ، من قتَلَك ؟ قال : لم يقتُلْنى أحدٌ ، ولكنى مِتُّ . قالوا : ما نقضِى يا موسى ؟ ادعُ لنا ربَّك يجعَلْنا أنبياءَ . قال : فأخَذتهم الرجفةُ فصُعِقوا ، وصُعِق الرجلان اللذان خُلِّفوا ، وقام موسى يدعو ربَّه : ﴿لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّٰيَۖ أَتُهۡلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآۖ﴾ . فأحياهم اللَّهُ ، فرجَعوا إلى قومِهم أنبياءَ[(٢)] .

---

(١) فى ص ، ف ١، ح ١، م : « بلى » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٧٠، وابن أبى حاتم ١٥٧٣/٥ (٩٠١٨) .

١٢٩/٣ /وأخرَج [(١)] ابنُ جريرٍ ، و [(١)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن نوفٍ الحِمْيرِىِّ قال : لما اختار موسى قومَه سبعين رجلًا لميقاتِ ربِّه ، قال اللَّهُ لموسى : أجعَلُ لكم الأرضَ مسجدًا وطَهورًا ، وأجعلُ السكينةَ معكم فى بيوتِكم ، وأجعلُكم تقرءون التوراةَ عن [(٢)] ظهورِ قلوبِكم ، فيقرَؤُها الرجلُ منكم والمرأةُ والحرُّ والعبدُ والصغيرُ والكبيرُ . فقال موسى : إن اللَّهَ قد جعَل لكم الأرضَ مسجدًا وطَهورًا . قالوا : لا نريدُ أن نصلِّىَ إلا فى الكنائسِ . قال : ويجعلُ السكينةَ معكم فى بيوتِكم . قالوا : لا نريدُ إلا كما كانت فى التابوتِ . قال : ويجعلُكم تقرءون التوراةَ عن ظهورِ قلوبِكم ، فيقرؤُها الرجلُ منكم والمرأةُ والحرُّ والعبدُ والصغيرُ والكبيرُ . قالوا : لا نريدُ أن نقرَأَها إلا نظرًا . قال اللهُ : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ . إلى قولِه : ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾ . قال موسى : أتيتُك بوفدِ قومى فجعَلْتَ وِفادَتَهم لغيرِهم ، [(٣)] اجعَلْنى نبىَّ [(٤)] هذه الأمةِ . قال : إن نبيَّهم منهم . قال [(٣)] : اجعَلْنى من هذه الأمةِ . قال : إنك لن تُدرِكَهم . قال : ربِّ أتيتُك بوفدِ قومى فجعَلتَ وِفادَتَهم لغيرِهم . قال : فأوحَى اللهُ إليه : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : فرضِىَ موسى . قال نوفٌ : ألا تحمَدون ربًّا شهِد غَيبَتَكم ، وأخَذ لكم بسَمعِكم ، وجعَل وِفادةَ غيرِكم لكم ؟ [(٥)]

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، [(٦)] وأبو الشيخ [(٦)] ، عن نوفٍ البكالىِّ ، أن موسى لما

(١-١) سقط من : الأصل ، ح ١ ، م .

(٢) فى م : « من » .

(٣-٣) سقط من : ص ، ف ١ .

(٤) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « من » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٩ (٩٠٥٣) .

(٦-٦) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ .

اختار مِن قومِه سبعين رجلًا قال لهم : فِدُوا إلى اللهِ وسَلُوه . فكانت لموسى مسألةٌ ولهم مسألةٌ ، فلما انتهَى إلى الطورِ - المكانِ الذى وعَده اللهُ به - قال لهم موسى : سَلُوا اللهَ . قالوا : أرِنا اللهَ جهرةً . (١قال : ويحكم ، تسألون اللهَ هذا ! مرتين ، قالوا[٢] : هى مسألتُنا ، أرِنا اللهَ جهرةً١) . فأَخَذتهم الرجفةُ فصُعِقوا ، فقال موسى : أى ربِّ ، جئتُك بسبعين من خيارِ بنى إسرائيلَ ، فأرجعُ إليهم وليس معى منهم أحدٌ ؟ فكيف أصنعُ ببنى إسرائيلَ ؟ أليس يقتُلونى ؟ فقيل له : سَلْ مسألتَك . قال : أى ربِّ ، إنى أسألُك أن تبعثَهم . فبعثَهم اللهُ فذهَبَت مسألتُهم ومسألتُه ، وجُعِلت تلك الدعوةُ لهذه الأمةِ[٣] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى سعيدٍ الرَّقَاشِىِّ فى قولِه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ . قال : كانوا قد جاوَزوا الثلاثين ولم يبلُغوا الأربعين ، وذلك أن من جاوَز الثلاثينَ فقد ذهَبَ جهلُه وصِباه ، ومن بلَغ الأربعين لم يفقِدْ من عقلِه شيئًا[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَٰتِنَا﴾ . قال : لتمامِ الموعدِ . وفى قولِه : ﴿فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ﴾ . قال : ماتوا ثم أحياهم[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه :

(١-١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى الأصل ، م : « قال » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٤، ١٥٧٥ (٩٠٢٠، ٩٠٢٥، ٩٠٢٩) .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٤ (٩٠٢٢) . وفيه : جاوزوا العشرين فلم يبلغوا الأربعين ، وذلك أن ابن العشرين قد ذهب جهله وصباه ....

(٥) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٥ (٩٠٢٦) بشطره الأخير .

﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾ . قال : بَلِيَّتُك .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ﴾. قال : مَشِيئتُك .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السدىِّ قال : قال موسى : ياربِّ[1] ، هذا السامرىُّ أمَرهم أن يتَّخِذوا العجلَ ، أرأَيتَ الروحَ من نفَخَها فيه ؟ قال الربُّ : أنا . قال : ربِّ فأنت إذن أضلَلْتَهم[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن راشدِ بنِ سعدٍ ، أن موسى لما أتَى ربَّه لموعدِه قال : يا موسى ، إن قومَك افتَتَنوا من بعدِك . قال : يا ربِّ ، وكيف يُفتَنون وقد أنجَيْتَهم من فرعونَ ، ونجَّيْتَهم من البحرِ ، وأنعَمْتَ عليهم ؟ قال : يا موسى ، إنهم اتَّخَذوا من بعدِك عجلًا جسدًا له خُوارٌ . قال : يا ربِّ ، فمن جعَل فيه الروحَ ؟ قال : أنا . قال : فأنت أضلَلْتَهم يا ربِّ . قال : يا موسى ، يا رأسَ النبيِّين ، يا أبا الحكماءِ ، إنى رأيتُ ذلك فى قلوبِهم فيسَّرتُه لهم .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى عمرَ العَدَنىُّ فى « مسندِه » ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إن السبعين الذين اختارَهم موسى من قومِه ، إنما أخَذَتهم الرَّجفةُ لأنهم لم يرْضَوْا بالعجلِ ولم يَنْهَوا عنه[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن أولئك السبعين كانوا يَلبَسون ثيابَ الطُّهْرَةِ ؛ ثيابٌ يغزِلُه وينسِجُه العَذارَى ، ثم يتبرَّزون

---

(١) بعده فى م : « إن » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٦٨ (٨٩٨٩) .

(٣) ابن أبى عمر - كما فى المطالب العالية (٣٩٨١) - وابن جرير ١٠/ ٤٧٢.

صَبيحةَ ليلةِ المطرِ إلى البرِّيَّةِ فيدعون اللهَ فيها ، فواللهِ ما سأَل القومُ يومَئذٍ شيئًا إلا أعطاه اللَّهُ هذه الأمةَ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبي الأسودِ محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ ، أن السبعين الذين اختارَ موسى من قومِه كانوا يُعرَفون بخِضابِ السوادِ .

قولُه تعالى : ﴿۞ وَٱكۡتُبۡ لَنَا﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : فلم يُعطِها موسى ، ﴿قَالَ عَذَابِيٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنۡ أَشَآءُۖ﴾ إلى قولِه : ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ عن عكرمةَ في قولِه : ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ . قال : فكتَب الرحمةَ يومَئذٍ لهذه الأمةِ[(٢)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ : ﴿وَٱكۡتُبۡ لَنَا فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٗ﴾ . قال : مغفرةً .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال : تُبْنا إليك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ / عن سعيدِ بنِ جبيرٍ في قولِه : ﴿إِنَّا هُدۡنَآ إِلَيۡكَۚ﴾ . قال : تُبْنا[(٤)] . ١٣٠/٣

(١) سعيد بن منصور (٩٦٤ – تفسير) .

(٢) ابن أبي حاتم ٥/١٥٧٦ (٩٠٣٦) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٧٩، ٤٨٠، وابن أبي حاتم ٥/١٥٧٧ (٩٠٤١) .

(٤) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٤٠.

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى وجزةَ[(١)] السَّعدىِّ ، وكان من أعلمِ الناسِ بالعربيةِ ، قال : لا واللهِ لا أعلمُها فى كلامِ أحدٍ من العربِ ﴿هُدْنَآ﴾ . قيل : فكيف ؟ قال : (هِدنا) بكسرِ الهاءِ ، يقول : مِلنا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(٣)]وأحمدُ فى الزهدِ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ ، وقتادةَ ، فى قولِه : ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قالا : وَسِعَت فى الدنيا البَرَّ والفاجرَ ، وهى يومَ القيامةِ للذين اتَّقَوا خاصةً[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾ . قال : رحمتُه فى الدنيا على خلقِه كلِّهم يَتَقَلَّبون فيها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سِماكِ بنِ الفضلِ ، أنه ذُكِر عندَه : أىُّ شىءٍ أعظمُ ؟ فذكَروا السماواتِ والأرضَ وهو ساكِتٌ ، فقالوا : ما تقولُ يا أبا الفضلِ ؟ فقال : ما مِن شىءٍ أعظمُ مِن رحمتِه ، قال اللهُ تعالى : ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ﴾[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ ، وأبو داودَ ، [(٦)]والباوردىُّ ، [(٧)]والطبرانىُّ[(٧)] ، والحاكمُ ، والضياءُ المقدسىُّ[(٦)] ، عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ البَجَلِىِّ قال : جاء أعرابىٌّ ، فأناخَ

(١) فى ف ١: « رجزة » ، وفى ح ١، م : « وجرة » .
(٢) ابن أبى حاتم ٥/١٥٧٧ (٩٠٤٢) .
(٣-٣) ليس فى : الأصل ، ف ١، ح ١، م .
(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٤٣، وابن أبى حاتم ٥/١٥٧٨ (٩٠٤٧) .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٧٨، ١٥٧٩ (٩٠٤٩) .
(٦-٦) ليس فى : الأصل ، ف ١، م .
(٧-٧) سقط من : ر ٢.

راحلتَه ، ثم عَقَلها ، ثم صَلَّى خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ، ثم نادَى : اللهمَّ ارحَمْنى ومحمدًا ولا تُشْرِكْ فى رحمتِنا أحدًا . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « لقد حَظَرْتَ رحمةً واسعةً ، إن اللهَ خَلَق مائةَ رحمةٍ ، فأنزَل رحمةً يتعاطَفُ بها الخلقُ ؛ جِنُّها وإنْسُها وبَهائِمُها ، وعندَه تسعةٌ وتسعون »[1] .

وأخرَج أحمدُ ، ومسلمٌ ، عن سلمانَ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن للهِ مائةَ رحمةٍ ، فمنها رحمةٌ يتراحَمُ بها الخلقُ ، وبها تَعْطِفُ[2] الوحوشُ على أولادِها ، وأخَّر تسعةً وتسعين إلى يومِ القيامةِ »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن سلمانَ موقوفًا ، وابنُ مَرْدُويَه ، [4] والخطيبُ فى « المتفِقِ والمفترِقِ » [4] ، عن سلمانَ قال : قال النبىُّ ﷺ : « إن اللهَ خَلَقَ مائةَ رحمةٍ يومَ خلَق السماواتِ والأرضَ ، كلُّ رحمةٍ منها طِباقَ ما بينَ السماءِ والأرضِ ، فأهْبَط منها رحمةً إلى الأرضِ ، فبها تَراحَمُ الخلائقُ وبها تَعْطِفُ[2] الوالدةُ على ولدِها ، وبها يشرَبُ الطيرُ والوحوشُ مِن الماءِ ، وبها يعيشُ الخلائقُ ، فإذا كان يومُ القيامةِ انْتَزَعها مِن خلقِه ، ثم أفاضَها على المتَّقين ، وزادَ تسعةً وتسعين رحمةً » . ثم قرَأ : « ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ »[5] .

وأخرَج الطبرانىُّ عن حُذَيفةَ بنِ اليمانِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « والذى

---

(١) أحمد ٣١/ ٩٩ (١٨٧٩٩) ، وأبو داود (٤٨٨٥) ، والطبرانى (١٦٦٧) ، والحاكم ١/ ٥٦، ٥٧. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ١٠٤١) .

(٢ - ٢) سقط من : ص .

(٣) أحمد ٣٩/ ١٢٤، ١٢٥ (٢٣٧٢٠) ، ومسلم (٢٧٥٣) .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) ابن أبى شيبة ١٣/ ١٨٢، والخطيب (٢٢٤) .

نفسى بيدِه ، ليَدْخُلَنَّ الجنةَ الفاجرُ فى دينِه الأحمقُ فى معيشتِه ، والذى نفسى بيدِه ، ليَدْخُلَنَّ الجنةَ الذى قد مَحَشَته[1] النارُ بذنبِه ، والذى نفسى بيدِه ، ليَغْفِرَنَّ اللهُ يومَ القيامةِ مغفرةً يتطاولُ لها إبليسُ رجاءَ أن تُصيبَه »[2] .

وأخرَج أحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ فى « مسندِه » ، وأبو [١٧٥و] يَعْلى ، وابنُ خُزَيمةَ ، وابنُ حبانَ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « افْتَخَرَت الجنةُ والنارُ ؛ فقالت النارُ : يا ربِّ ، يدخُلُنى الجبابرةُ والملوكُ والأشرافُ . وقالت الجنةُ : يا ربِّ ، يدخُلُنى الفقراءُ والضعفاءُ والمساكينُ . فقال اللهُ للنارِ : أنتِ عَذابى أصيبُ بك مَن أشاءُ . وقال للجنةِ : أنتِ رَحْمَتى وَسِعْتِ كلَّ شىءٍ ، ولكلٍّ واحدةٍ منكما مِلْؤُها »[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى بكرٍ الهُذَلىِّ قال : لمَّا نزَلت : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال إبليسُ : يا ربِّ ، وأنا مِن الشىءِ . فنزلَت : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[4] الآية . فنزَعها اللهُ مِن إبليسَ[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال: لمَّا نزَلت: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال إبليسُ : وأنا مِن الشىءِ . فنسَخها اللهُ فأنزَل : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾[4]

---

(١) محشته النار وأمحشته أى : أحرقته . اللسان (م ح ش) .

(٢) الطبرانى (٣٠٢١) ، وفى الأوسط (٥٢٢٧) . قال الهيثمى : فيه سعد بن طالب أبو غيلان ، وثقه أبو زرعة وابن حبان وفيه ضعف . مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٦.

(٣) أحمد ١٧/ ١٦٣، ١٦٤، ١٨/٢٦٧، ٢٧٧ (١١٠٩٩، ١١٧٤٠، ١١٧٥٤) ، وعبد بن حميد (٩٠٦ - المنتخب) ، وأبو يعلى (١١٧٢، ١٣١٣) ، وابن خزيمة فى التوحيد (١١٩ ، ١٢١، ١٣٤) ، وابن حبان (٧٤٥٤) . وقال محققو المسند : حديث صحيح .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن أبى حاتم ١٥٧٩/٥ (٩٠٥٠) .

إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ قال : لما نزَلت : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . قال إبليسُ : أنا[2] مِن كلِّ شيءٍ[2] . قال اللهُ : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ[1] وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ﴾ . قالت يهودُ : فنحن نَتَّقِي ونُؤْتِي الزكاةَ . قال اللهُ : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ﴾ . فعزَلها اللهُ عن إبليسَ وعن اليهودِ ، وجعَلها لأمَّةِ محمدٍ ﷺ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [3]وابنُ جريرٍ[3] ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ ، نحوَه[4] .

وأخرَج[5] البيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » عن سفيانَ بنِ عُيَينةَ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ . مدَّ إبليسُ عُنُقَه فقال : أنا مِن الشيءِ . فنزَلت : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَالَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾ . فمَدَّت اليهودُ والنصارى أعناقَها فقالوا : نحن نؤمنُ بالتوراةِ والإنجيلِ ونؤدِّي الزكاةَ . فاختَلَسها اللهُ مِن إبليسَ واليهودِ والنصارى ، فجعَلها لهذه الأمةِ خاصةً ، فقال : ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ الآية[6] .

وأخرَج[7] البزَّارُ في « مسندِه » ، وابنُ المنذرِ[7] ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ

(١ - ١) ليس في : الأصل .

(٢ - ٢) في ص ، ر ٢ ، وحاشية ح ١ : « الشيء » وينظر ابن جرير ١٠/ ٤٨٤ .

(٣ - ٣) ليس في : الأصل ، ف١ ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٨٤، ٤٨٥ .

(٥) بعده في ص : « عبد بن حميد و » .

(٦) البيهقي (٣٧٩) .

(٧ - ٧) في الأصل ، ح ١ ، م : « ابن المنذر وابن أبي حاتم والبزار في مسنده » .

قال : سأل موسى ربَّه مسألةً ، فأعطاها محمدًا ﷺ[1] ، قولُه : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ﴾ إلى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . فأعْطَى محمدًا ﷺ كلَّ شيءٍ سأل موسى ربَّه فى هذه الآيةِ[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [3]وابنُ مَرْدُويَه[3] ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : كتَبها اللهُ لهذه الأمةِ[4] .

وأخرَج الحاكمُ عن ابنِ عباسٍ قال : دعَا موسى ، فبعَث اللهُ سبعين ، فجعَل دعاءَه حينَ دَعاه لمَن آمَن بمحمدٍ ﷺ واتَّبَعه ، قولُه : ﴿فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَٰفِرِينَ﴾ . فيما كتَبها للذين يَتَّقُون /ويُؤْتون الزكاةَ والذين يَتَّبِعون محمدًا ﷺ[5] .

١٣١/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : يَتَّقون الشِّركَ[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ . قال : أمةُ محمدٍ ﷺ . فقال موسى : يا ليتَنى أُخِّرْتُ فى أمَّةِ أحمدَ[7] . فقالتِ اليهودُ لموسى : أيخلُقُ ربُّك خلقًا ثم يعذِّبُهم ؟ فأَوحَى اللهُ إليه : يا موسى ، ازرَعْ . قال :

---

(١) بعده فى ص : « وأمته » .
(٢) البزار (٢٢١٣ - كشف) .
(٣ - ٣) سقط من : م .
(٤) ابن أبى شيبة ١١/ ٥٠٣، وابن جرير ١٠/ ٤٨٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٠ (٩٠٥٥) .
(٥) الحاكم ٢/ ٣٢٢.
(٦) ابن جرير ١٠/ ٤٨٧.
(٧) فى ف ١، م : « محمد » .

قد زَرَعْتُ . قال : احصُدْ . قال : قد حَصَدْتُ . قال : دُسْ[1] . قال : قد دُسْتُ[2] . قال : ذَرْه . قال : قد ذرَيْتُه . قال : ما بقِى ؟ قال : ما بَقِى شىءٌ فيه خيرٌ . قال : كذلك لا أُعَذِّبُ مِن خَلقى إلا مَن لا خيرَ فيه .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن علىٍّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه ، أنه سُئِل عن أبى بكرٍ وعمرَ ، فقال : إنهما مِن السبعينَ الذين سألَهم موسى بنُ عمرانَ ، فأُخِّرَا حتى أُعْطِيَهما محمدٌ ﷺ . وتلَا هذه الآيةَ : ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا﴾ الآية[3] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن علىٍّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا كان يومُ الجمعةِ نزَل جبريلُ عليه السلامُ إلى المسجدِ الحرامِ ، فرَكَز لواءَه بالمسجدِ الحرامِ ، وغَدا سائرُ[4] الملائكةِ إلى المساجدِ التى يُجَمِّعُ فيها الناسُ[5] يومَ الجمعةِ ، فركَزوا ألويتَهم وراياتِهم بأبوابِ المساجدِ ، ثم نَشَروا قَراطيسَ مِن فضةٍ ، وأقلامًا مِن ذهبٍ ، ثم كتَبوا الأولَ فالأولَ ، مَن بَكَّر إلى الجمعةِ ، فإذا بلَغَ مَن فى المسجدِ سبعين رجلًا قد بَكَّروا ، طَوَوُا القَراطيسَ ، فكان أولئك السَّبعون كالذين اخْتارهم موسى مِن قومِه ، والذين اخْتارهم موسى مِن قومِه كانوا أنبياءَ »[6] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إذا راحَ مِنَّا إلى

(١) فى ص : « ادرس » .

(٢) فى ص : « درست » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٨٠/٥ (٩٠٥٩) .

(٤) فى ص ، ح ١ ، م : « بسائر » .

(٥) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٦) ابن مردويه - كما فى تخريج أحاديث الإحياء ٤٢٦/١ . وقال العراقى : بإسناد ضعيف .

الجمعةِ[١] سبعونَ رجلًا[٢] كانوا كسبعين موسى الذين وَفَدوا إلى ربِّهم أو أفضلَ»[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن إبراهيمَ النخعىِّ فى قولِه : ﴿ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ﴾ . قال : كان لا يقرأُ ولا يكتُبُ[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ﴾ . قال : هو نبيُّكم ﷺ كان أُمِّيًّا لا يكتُبُ[٥] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عبدِ اللهِ بنِ عمرِو بنِ العاصى قال : خرَج علينا رسولُ اللهِ ﷺ يومًا كالمُودِّعِ فقال : « أنا محمدٌ النبىُّ الأُمىُّ ، أنا محمدٌ النبىُّ الأمىُّ ، أنا محمدٌ النبىُّ الأمىُّ ، ولا نبىَّ بعدى ، أُوتيتُ فواتِحَ الكَلِمِ وخواتِمَه وجوامعَه ، وعَلِمْتُ خَزَنَةَ النارِ وحملةَ العرشِ ، فاسْمَعوا وأطِيعوا ما دُمْتُ فيكم ، فإذا ذُهِب بى فعليكم كتابَ اللهِ ؛ أَحِلُّوا حلالَه ، وحَرِّموا حرامَه »[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عمرَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ ، لا نكْتُبُ ولا نحسُبُ ، وإن الشهرَ كذا وكذا » . وضرَب بيدِه سِتَّ مراتٍ ، وقبَض واحدةً[٧] .

---

(١) فى ص : « المسجد » .

(٢) ليس فى : الأصل ، ر٢ .

(٣) الحديث عند الطبرانى فى الأوسط (٥٨٠٢) . وقال الهيثمى : وفيه أحمد بن بكر البالسى ، قال الأزدى : كان يضع الحديث . مجمع الزوائد ١٧٦/٢ .

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٢. وفيه : « يقرأ ولا يكتب » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨١.

(٦) الحديث عند أحمد ١٧٩/١١ (٦٦٠٦) . وقال محققوه : إسناده ضعيف . وينظر السلسلة الصحيحة ٣/ ٤٦٠.

(٧) ابن أبى شيبة ٣/ ٨٥، والبخارى (١٩١٣)، ومسلم (١٥/١٠٨٠)، وأبو داود (٢٣١٩)، والنسائى (٢١٣٩، ٢١٤٠) ، وفى الكبرى (٥٨٨٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، مِن طريقِ مجالدٍ ، قال : حدَّثنى عونُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عتبةَ ، عن أبيه قال : ما ماتَ النبىُّ ﷺ حتى قَرَأ وكتبَ . فذَكَرْتُ هذا الحديثَ للشعبىِّ ، فقال : صدَق ؛ سمِعتُ أصحابَنا يقولون ذلك[1] .

قولُه تعالى : ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ .

أخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ﴾ . قال : يَجدون نَعْتَه وأمْرَه ونُبُوَّتَه مكتوبًا عندَهم[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن قتادةَ قال : بَلَغَنا أن نَعْتَ رسولِ اللهِ ﷺ فى بعضِ الكتبِ : محمدٌ رسولُ اللهِ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا صخوبٍ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ مثلَها ، ولكن يَعْفُو ويصفَحُ ، أمَّتُه الحَمَّادون على كلِّ حالٍ[3] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وأحمدُ ، عن رجلٍ مِن الأعرابِ قال : جَلَبْتُ جَلُوبةً[4] إلى المدينةِ فى حياةِ رسولِ اللهِ ﷺ ، فلما فَرَغْتُ مِن بَيْعَتى قلتُ : لأَلْقَيَنَّ هذا الرجلَ ، ولأَسْمَعَنَّ منه ، فتَلَقَّانى بينَ أبى بكرٍ وعمرَ يَمْشُون ، فتَبِعْتُهم حتى أَتَوا على رجلٍ مِن اليهودِ ناشِرًا التوراةَ يَقْرَؤُها ، يُعَزِّى بها نفسَه عن ابنٍ له فى الموتِ ، كأحسنِ الفِتْيانِ وأجْمَلِه ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « أنْشُدُك بالذى أنْزَل التوراةَ ، هل تَجِدُ[5]

---

(١) أخرجه البيهقى ٤٢/٧، وقال : حديث منقطع ، وفى رواته جماعة من الضعفاء والمجهولين . وقال ابن كثير : لهذا اشتد النكير من فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجى – أى أنه عليه الصلاة والسلام كتب يوم الحديبية – وتبرءوا منه ، وأنشدوا فى ذلك أقوالًا ، وخطبوا فى محافلهم . تفسير ابن كثير ٢٩٤/٦، ٢٩٥. وينظر تفسير القرطبى ٣٥٢/١٣، ٢١٢/١٤، وفتح البارى ٥٠٤/٧.

(٢) ابن سعد ١/ ٣٦٢، ٣٦٣، وابن جرير ١٠/ ٤٩٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٢.

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٢.

(٤) الجلوبة : ما يجلب للبيع من أى شىء، وذكور الإبل . اللسان (ج ل ب) .

(٥) فى الأصل ، ف ١، ح ١، م : « تجدنى » .

فى كتابِك ذا صِفَتى ومَخْرَجى ؟ » . فقال برأسِه هكذا ، أى : لا . فقال ابنُه : إى والذى أنزَل التوراةَ ؛ إنا لنجِدُ فى كتابِنا صِفَتَك ومخرجَك ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأن محمدًا رسولُ اللهِ . فقال : « أَقِيموا اليهوديَّ عن أخِيكم » . ثم وَلِى كَفَنَه والصلاةَ عليه[(١)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والبخاريُّ ، وابنُ جريرٍ ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، عن عطاءِ بنِ يسارٍ قال : لَقِيتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرِو بنِ العاصى قلتُ : أخبِرْنى عن صفةِ رسولِ اللهِ ﷺ . قال : أَجَلْ واللهِ ، إنه لموصوفٌ فى التوراةِ ببعضِ صفتِه فى القرآنِ : يأيُّها النبيُّ إنَّا أرسلناكَ شاهدًا ومُبشِّرًا ونَذِيرًا ، وحِرْزًا للأُمِّيِّين ، أنت عبدِى ورسولِى ، سَمَّيْتُك المتوكِّلَ ، ليس بفَظٍّ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفو ويصفَحُ ، ولن يَقْبِضَه اللهُ حتى يُقِيمَ به المِلَّةَ العَوْجاءَ ، بأن يقولوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويفتحَ به أعْيُنًا عُمْيًا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والدارميُّ فى « مسندِه » ، والبيهقيُّ فى « الدلائلِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن عبدِ اللهِ بنِ سَلَامٍ قال : صفةُ رسولِ / اللهِ ﷺ فى التوراةِ : يأيُّها النبيُّ إنا أرسلناكَ شاهدًا ومبشِّرًا ونذيرًا ، وحرزًا للأميِّين ، أنتَ عبدِى ورسولِى ، سمَّيتُك المتوكِّلَ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ فى الأسواقِ ، ولا يجزِى بالسيئةِ مثلَها ، ولكنْ يعفو ويصفَحُ ، ولن يقبضَه اللهُ حتى يقيمَ به المِلَّةَ العوجاءَ ، حتى يقولُوا : لا إلهَ إلا اللهُ . ويفتحَ أعينًا عُميًا ، وآذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلْفًا[(٣)] .

١٣٢/٣

---

(١) ابن سعد ١/ ١٨٥، وأحمد ٣٨/ ٤٧٦، ٤٧٧ (٢٣٤٩٢) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .
(٢) ابن سعد ١/٣٦٢، والبخارى (٢١٢٥، ٤٨٣٨)، وابن جرير ١٠/٤٩١، ٤٩٢، والبيهقى ١/٣٧٣- ٣٧٥.
(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٠، ٣٦١، والدارمى ١/ ٥، والبيهقى ١/ ٣٧٦، وابن عساكر ٣/ ٣٨٧، ٣٨٨.

وأخرَج الدارميُّ عن كعبٍ قال : فى السَّطرِ الأوَّلِ : محمدٌ رسولُ اللهِ ، عبدِىَ المختارُ ، لا فظٌّ ولا غليظٌ ولا سخَّابٌ فى الأسواقِ ، ولا يَجزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يَعْفُو ويغفِرُ ، مولدُه بمكَّةَ ، وهجرتُه بطَيبةَ ، وملكُه بالشَّامِ . وفى السَّطرِ الثانى : محمدٌ رسولُ اللهِ ، أمَّتُه الحمَّادون ، يحمَدُون اللهَ فى السرَّاءِ والضرَّاءِ ، يحمَدُون اللهَ فى كلِّ منزلةٍ ، ويكبِّرونَه على كلِّ شَرَفٍ ، رعاةُ الشَّمسِ ، يُصلُّون الصلاةَ إذا جاء وقتُها ، ولو كانوا على رأسِ[1] كُناسةٍ ، ويأتزرُونَ على أوساطِهم ، ويُوضِّئونَ أطرافَهم ، وأصواتُهم بالليلِ فى جوِّ السماءِ كأصواتِ النحلِ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والدارميُّ ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى فروةَ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنه سألَ كعبَ الأحبارِ : كيفَ تجدُ[3] نَعْتَ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ ؟ فقال كعبٌ : نجِدُه : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، يولَدُ بمكَّةَ ، ويهاجرُ إلى طابةَ ، ويكونُ ملكُه بالشامِ ، وليس بفحَّاشٍ ولا سخَّابٍ[4] فى الأسواقِ ، ولا يكافئُ بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يعفُو ويغفرُ ، أُمَّتُه الحمَّادون ، يحمَدونَ اللهَ فى كلِّ سرَّاءَ ، ويكبِّرونَ اللهَ على كلِّ نجْدٍ ، ويوضِّئونَ أطرافَهم ، ويأتزرُون فى أوساطِهم ، يَصفُّون فى صلاتِهم كما يَصفُّون فى قتالِهم ، دويُّهم فى مساجدِهم كدويِّ النحلِ ، يُسمَعُ منادِيهم فى جوِّ السماءِ[5] .

---

(١) فى الأصل : « ظهر » .

(٢) الدارمى ١/ ٥، ٦.

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « قد » ، وفى ف ١: « تجدون » .

(٤) فى مصادر التخريج : « صخاب » . وهما واحد .

(٥) ابن سعد ١/ ٣٦٠، والدارمى ١/ ٦، وابن عساكر ١/ ١٨٥، ١٨٦.

وأخرَج أبو نعيمٍ، والبيهقيُّ، معًا فى «الدلائلِ»، عن أمِّ الدرداءِ قالت: قلتُ لكعبٍ: كيف تجدُون صفةَ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ؟ قال: نَجِدُه موصوفًا فيها: محمدٌ رسولُ اللهِ، اسمُه المتوكِّلُ، ليسَ بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ فى الأسواقِ، وأُعطِىَ المفاتيحَ ليُبصِّرَ اللهُ به أعينًا عورًا، ويُسمِعَ به آذانًا صُمًّا، ويُقيمَ به ألسنةً معوجَّةً، حتى يُشهَدَ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، يعينُ المظلومَ، ويمنعُه من أن يُستضعَفَ[1].

وأخرَج الزبيرُ بنُ بكَّارٍ فى «أخبارِ المدينةِ»، وأبو نعيمٍ فى «الدلائلِ»، عن ابنِ مسعودٍ قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «صِفتى أحمدُ المتوكِّلُ، مولدُه بمكَّةَ، ومهاجَرُه بطَيبةَ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ، يجزِى بالحسنةِ الحسنةَ، ولا يُكافِئُ بالسيئةِ، أمَّتُه الحمَّادونَ، يأتزِرونَ على أنصافِهم، ويوضِّئون أطرافَهم، أناجيلُهم فى صدورِهم، يَصفُّون للصَّلاةِ كما يَصفُّون للقتالِ، قربانُهم الذى يتقرَّبونَ به إلىَّ دماؤهم، رهبانٌ بالليلِ ليوثٌ بالنَّهارِ».

وأخرَج أبو نعيمٍ عن كعبٍ قال: إنَّ أبى كان مِن أعلمِ الناسِ بما أنزَلَ اللهُ على موسى، وكان لم يدَّخِرْ عنِّى شيئًا مما كان يعلمُ، فلمَّا حضَره الموتُ دعانى فقال لى: يا بُنىَّ، إنَّك قد علمتَ أنِّى لم أدَّخِرْ عنك شيئًا مما كنتُ أعلمُه، إلا أنى قد حبَستُ عنكَ وَرقتين فيهما نبىٌّ يُبعثُ قد أظلَّ زمانُه، فكرِهتُ أن أُخبرَ[2] بذلك، فلا آمنُ عليك أن يخرُجَ بعضُ هؤلاء الكذَّابين فتطيعَه، وقد جعلتُها فى هذه الكَوَّةِ التى تَرَى، وطيَّنتُ عليها، فلا تعرِضَنَّ لهما، ولا تنظُرَنَّ فيهما حينَك

---

(١) البيهقى ١/ ٣٧٦، ٣٧٧.

(٢) فى ف ١، ر ٢، ح ١، م: «أخبرك».

هذا ، فإنَّ اللهَ إنْ يُرِدْ بكَ خيرًا ويخرُجْ ذلك النبيُّ تتَّبِعْهُ . ثمَّ إنَّه ماتَ فدفنَّاه ، فلم يكنْ شىءٌ أحبَّ إلىَّ مِن أن أنظُرَ فى الورقتين ؛ ففتَحْتُ الكَوَّةَ ثم استخْرَجتُ الورقتين ، فإذا فيهما : محمدٌ رسولُ اللهِ ، خاتمُ النبيِّين لا نبىَّ بعدَه ، مولدُه بمكَّةَ ، ومهاجَرُه بطَيبةَ ، لا فظٌّ ولا غليظٌ ولا سخَّابٌ فى الأسواقِ ، ويَجزى بالسيئةِ الحسنةَ ، ويعفو ويصفَحُ ، أمَّتُه الحمَّادون ، الذين يحمَدون اللهَ على كلِّ حالٍ ، تُذلَّلُ ألسنتُهم بالتكبيرِ ، ويُنصَرُ نبيُّهم على كلِّ من ناوأهُ ، يغسِلونَ فروجَهم ، ويأتزرونَ على أوساطِهم ، أناجيلُهم فى صدورِهم ، وتراحُمُهم بينَهم تراحُمُ بنى الدمِ[(1)] ، وهم أوَّلُ مَن يدخُلُ الجنَّةَ يومَ القِيامةِ مِنَ الأممِ . فمكثتُ ما شاءَ اللهُ ، ثمَّ بَلَغنى أنَّ النبىَّ ﷺ قد خرَجَ بمكَّةَ ، فأخَّرتُ [١٧٥ظ] حتى أستثْبِتَ ، ثم بلَغنى أنَّه تُوُفِّى ، وأَنَّ خليفتَه قد قام مقامَه ، وجاءتنا جنودُه ، فقلتُ : لا أدخُلُ فى هذا الدينِ حتى أنظُرَ سيرتَهم وأعمالَهم ، فلم أزلْ أُدافِعُ ذلك وأؤخِّرُه لأستثْبِتَ ، حتى قدِمَتْ علينا عمَّالُ عمرَ بنِ الخطَّابِ ، فلمَّا رأيتُ وفاءَهم بالعهدِ ، وما صَنَعَ اللهُ لهم على الأعداءِ ، علمتُ أنهم هم الذين كنتُ أنتظِرُ ، فواللهِ إنى لذاتَ ليلةٍ فوقَ سطحِى ، فإذا رجلٌ من المسلمين يتلو قولَ اللهِ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهًا﴾ الآية [النساء: ٤٧] . فلمَّا سمِعتُ هذه الآيةَ خَشِيتُ ألَّا أُصبِحَ حتى يُحوَّلَ وجهى فى قفاى ، فما كان شىءٌ أحبَّ إلىَّ من الصباحِ ، فغدوتُ على المسلمين .

وأخرَج الحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ ، أنَّ يهوديًّا كان له على رسولِ اللهِ ﷺ دنانيرُ ، فتقاضَى النبىَّ ﷺ ، فقال له : « ما

---

(١) فى ص ، ح ١ : « الأمم » ، وفى ف ١ ، ر ٢ ، م : « الأم » .

عندِى ما أُعطيك » . قال : فإنى لا أُفارِقُك يا محمدُ حتى تُعطِيَنى . قال : « إذن أَجلِسَ معك » . فجلَس معَه ، فصلَّى النبىُّ ﷺ الظهْرَ والعصرَ والمغربَ والعشاءَ والغداةَ ، / وكان أصحابُ النبىِّ ﷺ يتهدَّدون اليهودىَّ ويتوعَّدونه ، فقالوا : يا رسولَ اللهِ ، يهودىٌّ يحبسُك ! قال : « منَعنى ربِّى أن أظلِمَ معاهِدًا ولا غيرَه » . فلما ترجَّل[1] النهارُ أسلَم اليهودىُّ ، وقال : شَطْرُ مالى فى سبيلِ اللهِ ، أمَا واللهِ ما فعَلتُ الذى فعَلتُ بك إلا لأنظُرَ إلى نعتِك فى التوراةِ : محمدُ بنُ عبدِ اللهِ ، مولدُه بمكةَ ، ومهاجَرُه بطَيبةَ ، وملكُه بالشامِ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ فى الأسواقِ ولا متزيِّنٍ بالفحشاءِ ولا قوَّالٍ للخَنا[2] .

١٣٣/٣

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن الزهرىِّ ، أن يهوديًّا قال : ما كان بَقِىَ شىءٌ مِن نعتِ رسولِ اللهِ ﷺ فى التوراةِ إلا رأَيتُه إلا الحِلْمُ ، وإنى أسْلَفْتُه ثلاثين دينارًا فى تمرٍ[3] إلى أجلٍ معلومٍ ، فترَكْتُه حتى إذا بَقِىَ من الأجلِ يومٌ أتَيتُه ، فقلتُ : يا محمدُ ، اقضِنى حقِّى ، فإنكم معاشرَ بنى عبدِ المطلبِ مُطُلٌ . فقال عمرُ : يا يهودىُّ الخبيثُ ، أمَا واللهِ لولا مكانُه لضَرَبْتُ الذى فيه عيناك . فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « غفَر اللهُ لك يا أبا حفصٍ ، نحن كنَّا إلى غيرِ هذا منك أحوجَ ؛ إلى أن تكونَ أمَرْتَنى بقضاءِ ما علىَّ ، وهو إلى أن تكونَ أعَنْتَه فى[4] قضاءِ حقِّه أحوجُ » . فلم يزِدْه جهلى عليه إلا حِلْمًا ، قال : « يا يهودىُّ ، إنما يَحِلُّ حقُّك غدًا » . ثم قال : « يا أبا حفصٍ ، اذهَبْ به إلى الحائطِ الذى كان سأل أوَّلَ يومٍ ، فإن رَضِيَه فأعطِه

---

(١) ترجل النهار ، أى : ارتفع . النهاية ٢/ ٢٠٣.

(٢) الحاكم ٢/ ٦٢٢، والبيهقى ٦/ ٢٨٠، ٢٨١. قال الذهبى : حديث منكر بمرة . وقال الألبانى : موضوع . السلسلة الضعيفة (١٧٩٥) .

(٣) فى الأصل ، ح ١، م : « ثمر » .

(٤) فى الأصل : « إلى » ، وفى ر ٢، ح ١، م : « على » .

كذا وكذا صاعًا ، وزِدْه لما قلتَ له [(١] كذا و [١)] كذا صاعًا ، فإن لم يرضَ فأَعْطِه ذلك من حائطِ كذا وكذا » . فأتى به الحائطَ فرَضِىَ تمرَه [(٢)] ، فأعطاه ما قال رسولُ اللهِ ﷺ وما أمَره من الزيادةِ ، فلما قبَض [(٣)] اليهوديُّ تمرَه قال : أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأنه رسولُ اللهِ ، وإنه واللهِ ما حَمَلَنى على ما رأَيتَنى صَنَعتُ يا عمرُ إلا أنى قد كنتُ رأَيتُ فى رسولِ اللهِ صفتَه فى التوراةِ كلَّها إلا الحِلْمَ ، فاختبَرْتُ حِلمَه اليومَ ، فوجدتُه على ما وُصِف فى التوراةِ ، وإنى أُشهِدُك أن هذا التمرَ وشَطْرَ مالى فى فقراءِ المسلمين . فقال عمرُ : فقلتُ : أو بعضِهم ؟ فقال : أو بعضِهم . قال : وأسلَم أهلُ بيتِ اليهوديِّ كلُّهم إلا شيخًا [(٤)] كان ابنَ مائةِ سنةٍ ، فعسَا [(٥)] على الكفرِ [(٦)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن كَثِيرِ بنِ مُرَّةَ قال : إن اللهَ يقولُ : لقد جاءكم رسولٌ ليس بوَهِنٍ ولا كَسِلٍ ، يَفتَحُ أعينًا كانت عُمْيًا ، ويُسمِعُ آذانًا كانت صُمًّا ، ويختِنُ [(٧)] قلوبًا كانت غُلْفًا ، ويُقيمُ سُنَّةً كانت عوجاءَ ، حتى يُقالَ : لا إلهَ إلا اللهُ [(٨)] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن أبى هريرةَ قال : أتى رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ المِدراسِ [(٩)] ،

(١ - ١) فى ص : « كيل أو » .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ح ١ ، م : « ثمره » .

(٣) فى ص : « قضى » .

(٤) فى النسخ : « شيخ » ، والمثبت من مصدر التخريج.

(٥) فى ص : « فقضى » . وعسا : كبِر وأَسَنَّ . النهاية ٣/ ٢٣٨.

(٦) ابن سعد ١/ ٣٦١.

(٧) فى الأصل : « يحيى » ، وفى ص : « يجد » . وفى ر ٢: « يحيين » .

(٨) ابن سعد ١/ ٣٦٢.

(٩) المدراس : البيت الذى يدرس فيه اليهود . النهاية ٢/ ١١٣.

فقال : « أَخْرِجُوا إِلَيَّ أعلَمَكم » . فقالوا : عبدُ اللهِ بنُ صُورِيَا . فخلا به رسولُ اللهِ ﷺ ، فناشَده بدينِه ، وبما أنعَمَ اللهُ به عليهم وأطعَمهم من المنِّ والسلوى ، وظلَّلهم به من الغَمامِ : « أتعلَمُ أني رسولُ اللهِ ؟ » . قال : اللهمَّ نعم ، وإن القومَ لَيَعرِفون ما أعرِفُ ، وإن صِفَتَك ونعتَك لمبيَّنٌ في التوراةِ ، ولكنهم حسَدوك . قال : « فما يمنعُك أنت ؟! » . قال : أكرهُ خلافَ قومي ، وعسى أن يتَّبِعوك ويُسلِموا فأُسلِمَ[1] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن الفَلَتَانِ بنِ عاصمٍ قال : كنا مع النبيِّ ﷺ ، فجاء رجلٌ فقال له النبيُّ ﷺ : « أتقرَأُ التوراةَ ؟ » . قال : نعم . قال : « والإنجيلَ ؟ » . قال : نعم . فناشَده : « هل تجدُني في التوراةِ والإنجيلِ ؟ » . قال : نجدُ نعتًا مثلَ نعتِك ومثلَ هيئتِك ومخرجِك ، وكنا نرجو أن تكونَ منا ، فلما خرَجتَ تخوَّفْنا أن تكونَ أنت هو ، فنظَرْنا فإذا ليس أنت هو . قال : « ولِمَ ذاك ؟ » . قال : إن معه من أمتِه سبعينَ ألفًا ليس عليهم حسابٌ ولا عذابٌ ، وإنما معك نفرٌ يسيرٌ . قال : « والذي نفسي بيدِه لأنا هو ، إنهم لَأُمَّتي ، وإنهم لأكثرُ من سبعينَ ألفًا وسبعين ألفًا »[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ عن ابنِ عباسٍ قال : بعَثَتْ قريشٌ النضرَ بنَ الحارثِ وعُقبةَ ابنَ أبي مُعَيطٍ وغيرَهما إلى يهودِ يثربَ ، وقالوا لهم : سَلُوهم عن محمدٍ . فقَدِموا المدينةَ ، فقالوا : أتَيْناكم لأمرٍ حدَث فينا ؛ منَّا غلامٌ يتيمٌ يقولُ قولًا عظيمًا ، يزعُمُ

---

(١) ابن سعد ١/ ١٦٤.

(٢) الطبراني ١٨/٣٣٢ - ٣٣٤ (٨٥٤، ٨٥٥) ، والبيهقي ٦/ ٢٧٣. وقال الهيثمي : رجاله ثقات من أحد الطريقين . مجمع الزوائد ٧/ ٢٤٢.

أنه رسولُ الرحمنِ ! قالوا : صِفُوا لنا نعتَه . فوصَفوا لهم ، قالوا : فمَن تَبِعَه منكم ؟ قالوا : سَفِلَتُنا . فضَحِك حَبْرٌ منهم ، وقال : هذا النبىُّ الذى نجدُ نعتَه ، ونجدُ قومَه أشدَّ الناسِ له عداوةً[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ فى « الحليةِ » عن وهبٍ قال : كان فى بنى إسرائيلَ رجلٌ عصَى اللهَ تعالى مائتى سنةٍ ثم مات ، فأخَذوه فألقَوْه على مَزْبَلَةٍ ، فأوحَى اللهُ إلى موسى عليه السلامُ ، أن اخرُجْ فصَلِّ عليه . قال : ياربِّ ، بنو إسرائيلَ شهِدوا أنه عصاك مائتى سنةٍ . فأوحَى اللهُ إليه : هكذا كان ، إلا أنه كان كلما نَشَر التوراةَ ونظَر إلى اسمِ محمدٍ ﷺ قبَّلَه ووضَعَه على عينيه وصلَّى عليه ، فشكَرتُ ذلك له وغفَرت ذنوبَه ، وزوَّجتُه سبعين حوراءَ[2] .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقىُّ معًا فى « الدلائلِ » ، عن عائشةَ رضِىَ اللهُ عنها قالت : إن النبىَّ ﷺ مكتوبٌ فى الإنجيلِ : لا فَظٌّ ولا غليظٌ ولا سَخَّابٌ فى الأسواقِ ، ولا يَجْزِى بالسيئةِ مثلَها ، ولكن يعفُو ويَصْفَحُ[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عباس قال : قدِم الجارودُ بنُ عبدِ اللهِ على النبىِّ ﷺ فأسلَم ، وقال : والذى بعَثك بالحقِّ لقد وجَدتُ وصفَك فى الإنجيلِ ، ولقد بشَّر / بك ابنُ البَتُولِ .

١٣٤/٣

(١) ابن سعد ١/ ١٦٥.

(٢) أبو نعيم ٤/ ٤٢.

(٣) ابن سعد ١/ ٣٦٣، والحاكم ٢/ ٦١٤، والبيهقى ١/ ٣٧٧، ٣٧٨.

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، وابنُ عساكرَ ، من طريقِ موسى بنِ يعقوبَ الزَّمْعِيِّ[(١)] ، عن سهلٍ مولى خيثمةَ[(٢)] قال : قرَأتُ فى الإنجيلِ نعتَ محمدٍ ﷺ ؛ أنه لا قَصيرٌ ولا طويلٌ ، أبيضُ ، ذو ضِفْرَين[(٣)] ، بينَ كَتِفَيه خاتَمٌ ، يُكثرُ الاحتباءَ ، ولا يَقبَلُ الصدقةَ ، ويركبُ الحمارَ والبعيرَ ، ويحتلبُ الشاةَ ، ويلبَسُ قميصًا مرقوعًا ، ومن فعَل ذلك فقد برِئَ من الكِبْرِ ، وهو يفعلُ ذلك ، وهو من ذُريةِ إسماعيلَ ، اسمُه أحمدُ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو نعيمٍ فى « الدلائلِ » ، عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : أوحَى اللهُ تعالى إلى أشعياءَ[(٥)] : إنى باعثٌ نبيًّا أميًّا ، أفتحُ به آذانًا صُمًّا ، وقلوبًا غُلفًا ، وأعينًا عُميًا ، مولدُه بمكةَ ، ومُهاجَرُه بطَيْبةَ ، وملكُه بالشامِ ، عبدِىَ المتوكِّلُ ، المصطَفَى المرفوعُ ، الحبيبُ المتحبِّبُ المختارُ ، لا يَجزِى بالسيئةِ السيئةَ ، ولكن يعفُو ويصفَحُ ويغفرُ[(٦)] ، رحيمًا بالمؤمنين ، يبكِى للبهيمةِ المُثْقَلَةِ ، ويبكى لليتيمِ فى حجرِ الأرملةِ ، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا صخَّابٍ فى الأسواقِ ولا متزيِّنٍ بالفحشِ ولا قوَّالٍ للخَنَا ، لو يمرُّ إلى جنبِ السراجِ لم يطفِئْه من سكينتِه ، ولو يمشى على القَصَبِ الرَّعرَاعِ - يعنى اليابسَ - لم يُسمَعْ من تحتِ قدميه ، أبعثُه مبشِّرًا ونذيرًا ، أسدِّدُه لكلِّ جميلٍ ، وأهَبُ له كلَّ خُلُقٍ كريمٍ ، أجعَلُ السكينةَ

---

(١) فى النسخ : « الربعى » . والمثبت موافق لمصدرى التخرج ، وينظر تهذيب الكمال ٢٩/ ١٧١.

(٢) فى ر ٢: « عثيمة » ، وفى هامشها : « خيثمة » ، وفى الطبقات : « عتيبة » ، وفى تاريخ دمشق : « غنيمة » .

(٣) فى الأصل ، ص : « صفرين » ، وفى ف ١: « صفيرين » ، وفى هامش ر ٢، م : « طمرين » .

(٤) ابن سعد ١/ ٣٦٣، وابن عساكر ٣/ ٣٨٩، ٣٩٠.

(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « شعيب » .

(٦) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

لباسَه ، والبِرَّ شعارَه ، (١ والتقوى ضميرَه ، والحكمةَ معقولَه ، والصدقَ والوفاءَ طبيعتَه ، والعفوَ والمغفرةَ والمعروفَ خُلقَه(٢) ، والعدلَ سيرتَه ١) ، والحقَّ شريعتَه ، والهُدى إمامَه ، والإسلامَ ملَّتَه ، وأحمدَ اسمَه ، أَهدِى به من بعدِ الضلالةِ ، وأعلِّمُ به بعدَ الجهالةِ ، وأرفَعُ به بعدَ الخمالةِ ، وأسمِّى به بعدَ النَّكَرةِ ، وأكثِّرُ به بعدَ القِلَّةِ ، وأُغنِى به بعدَ العَيْلَةِ ، وأَجمَعُ به بعدَ الفُرقَةِ ، وأؤلِّفُ به بينَ قلوبٍ وأهواءٍ متشتتةٍ وأممٍ مختلفةٍ ، وأجعَلُ أمتَه خيرَ أمةٍ أخرِجَتْ للناسِ ؛ أمرًا بالمعروفِ ونهيًا عن المنكرِ ، وتوحيدًا لى ، وإيمانًا بى ، وإخلاصًا لى ، وتصديقًا لما جاءت به رسلى ، وهم رعاةُ الشمسِ ، طوبى لتلك القلوبِ والوجوهِ والأرواحِ التى أخلَصَتْ لى ، ألهمتُهم التسبيحَ والتكبيرَ والتحميدَ والتوحيدَ ؛ فى مساجدِهم ومجالسِهم ومضاجِعِهم ومُنقَلَبِهم ومثواهم ، ويَصُفُّون فى مساجدِهم كما تَصُفُّ الملائكةُ حولَ عرشى ، هم أوليائى وأنصارى ، أنتقِمُ بهم من أعدائى عبدةِ الأوثانِ ، يصلُّون لى قيامًا وقعودًا ورُكَّعًا وسجودًا ، ويخرُجون من ديارِهم وأموالِهم ابتغاءَ مَرضاتى ألوفًا ، ويقاتِلون فى سبيلى صفوفًا وزُحوفًا ، أختِمُ بكتابِهم الكتبَ ، وبشريعتِهم الشرائعَ ، وبدينِهم الأديانَ ، فمَن أدرَكَهم فلم يؤمِنْ بكتابِهم ويَدخُلْ فى دينِهم وشريعتِهم ، فليس منِّى وهو منِّى برىءٌ ، وأجعَلُهم أفضلَ الأممِ ، وأجعَلُهم أمةً وسَطًا شهداءَ على الناسِ ، إذا غضِبوا هلَّلونى ، وإذا قُبِضوا كبَّرونى ، وإذا تنازَعوا سبَّحونى ، يطهِّرُون الوجوهَ والأطرافَ ، ويشُدُّون الثيابَ إلى الأنصافِ ، ويهلِّلون على التِّلالِ والأَشْرافِ ، قُربانُهم دماؤُهم ، وأناجيلُهم

(١ - ١) فى الأصل : « والمغفرة والمعروف ملته والعدل سيرته » ، وفى م : « والمغفرة والمعروف حليته » .

(٢) فى ح ١ : « حلته » .

صدورُهم ، رهبانٌ بالليلِ لُيوثٌ بالنهارِ ، ينادى[(١)] منادِيهم فى جوِّ السماءِ ، لهم دويٌّ كدويِّ النحلِ ، طوبى لمن كان معهم وعلى دينِهم [١٧٦و] ومناهجِهم وشريعتِهم ، ذلك فضلى أوتِيه مَن أشاءُ وأنا ذو الفضلِ العظيمِ[(٢)] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « الدلائلِ » عن وهبِ بنِ منبِّهٍ قال : إن اللهَ أوحَى فى الزَّبورِ : يا داودُ ، إنه سيأتى من بعدِك نبىٌّ اسمُه أحمدُ ومحمدٌ ، صادقًا نبيًّا ، لا أغضَبُ عليه أبدًا ولا يَعصِينى أبدًا ، وقد غفَرتُ له قبلَ أن يعصيَنى ما تقدَّم من ذنبِه وما تأخَّر ، وأمَّتُه مرحومةٌ ، أعْطَيتُهم من النوافلِ مثلَ ما أعطَيتُ الأنبياءَ ، وافترَضْتُ عليهم الفرائضَ التى افترَضْتُ على الأنبياءِ والرسلِ ؛ حتى يأتونى يومَ القيامةِ ونورُهم مثلُ نورِ الأنبياءِ ، وذلك أنى افترَضتُ عليهم أن يتطهَّروا لى لكلِّ صلاةٍ كما افترَضْتُ على الأنبياءِ قبلَهم ، وأمَرتُهم بالغُسلِ مِن الجنابةِ كما أمَرتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرتُهم بالحجِّ كما أمَرتُ الأنبياءَ قبلَهم ، وأمَرْتُهم بالجهادِ كما أمَرتُ الرسلَ قبلَهم ، يا داودُ ، إنى فضَّلتُ محمدًا وأمَّتَه على الأممِ كلِّها[(٣)] ، أعطَيتُهم ستَّ خِصالٍ لم أعطِها غيرَهم من الأممِ ؛ لا أؤاخِذُهم بالخطأِ والنسيانِ ، وكلُّ ذنبٍ ركِبوه على غيرِ عمدٍ إذا استغفَرونى منه غفَرْتُه ، وما قدَّموا لآخِرَتِهم[(٤)] من شىءٍ طيبةً به أنفسُهم عجَّلْتُه لهم أضعافًا مضاعفةً ، ولهم عندى أضعافٌ مضاعَفةٌ وأفضلُ من ذلك ، وأعطَيتُهم على المصائبِ فى البلايا ، إذا صبَروا وقالوا : إنا للهِ وإنا إليه راجعون - الصلاةَ والرحمةَ والهدى إلى جناتِ النعيمِ ،

(١) ليس فى : النسخ ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٢) أبو نعيم (٣٣) .

(٣) فى الأصل : « قبلهم » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ : « كلهم » ، وسقط من : م ، والمثبت من مصدر التخريج .

(٤) فى الأصل : « لأنفسهم » .

فإن دعَونى استجَبْتُ لهم ؛ فإما أن يرَوه عاجلًا ، وإما أن أصرِفَ عنهم سوءًا ، وإما أن أدَّخِرَه[(١)] لهم فى الآخرةِ ، يا داودُ ، مَن لقِيَنى من أمةِ محمدٍ يشهدُ أن لا إلهَ إلا أنا وحدى لا شريكَ لى صادقًا بها ، فهو معى فى جنَّتى وكرامتى ، ومَن لَقِيَنى وقد كذَّب محمدًا وكذَّب بما جاء به واستهزأ بكتابى ، صببْتُ عليه فى قبرِه العذابَ صبًّا ، وضرَبَتِ الملائكةُ وجهَه ودُبُرَه عندَ منشَرِه من قبرِه ، ثم أُدخِلُه فى الدَّرْكِ الأسفلِ من النارِ[(٢)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : أجدُ فى الكتبِ أن هذه الأمةَ تحبُّ ذكرَ اللهِ ، كما تحبُّ الحمامةُ وكرَها ، ولَهُمْ أسرعُ إلى ذكرِ اللهِ مِن الإبلِ إلى / وِرْدِها يومَ ظِمْئِها[(٣)] . ١٣٥/٣

قولُه تعالى : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ الآية .

أخرَج الطبرانيُّ عن خُبَيبِ[(٤)] بنِ سليمانَ بنِ سَمُرَةَ ، عن أبيه ، عن جدِّه ، أن النبيَّ ﷺ أتاه رجلٌ من الأعرابِ يستَفْتيه عن الرجلِ ما الذى يحِلُّ له والذى يحرُمُ عليه فى مالِه ونُسُكِه وماشيتِه وعِتْرِه[(٥)] وفَرَعِه[(٦)] من نتاجِ إبلِه وغنمِه ؟ فقال له

---

(١) فى م : « أؤخره » .

(٢) البيهقى ١/ ٣٨٠، ٣٨١.

(٣) الحكيم الترمذى ١/ ١٥٤.

(٤) فى النسخ : « حبيب » . والمثبت من مصدر التخريج ، وينظر تهذيب الكمال ٨/ ٢٢٢.

(٥) فى الأصل : « عنزه » ، وفى ص ، ف ١ : « عيره » . والعتيرة أنه كان الرجل من العرب ينذر النذر يقول : إذا كان كذا وكذا ، أو بلغ شاؤه كذا ، فعليه أن يذبح من كل عشرة منها فى رجب كذا ، وكانوا يسمونها العتائر . وقد عتر يعتِر ، إذا ذبح العتيرة . وهكذا كان فى صدر الإسلام وأوله ، ثم نسخ . النهاية ١٧٨/٣ .

(٦) الفَرَعة والفَرَع : أول ما تلده الناقة ، كانوا يذبحونه لآلهتهم ، فنهى المسلمون عنه . وقيل : كان الرجل فى الجاهلية إذا تمت إبله مائة قدم بَكْرًا فنحره لصنمه وهو الفرع ، وقد كان المسلمون يفعلونه فى صدر الإسلام ، ثم نسخ . النهاية ٤٣٥/٣ .

رسولُ اللهِ ﷺ : « أُحِلُّ لك الطيباتِ ، وأُحَرِّمُ عليك الخبائثَ ، إلا أن تفتقرَ إلى طعامٍ فتأكُلَ منه حتى تستغنىَ عنه » . قال : ما فقرى الذى آكُلُ ذلك إذا بلَغتُه ؟ أم ما غِناى الذى يُغنينى عنه ؟ قال : « إذا كنتَ ترجو نتاجًا فتبلَّغْ بلحومِ ماشيتِك إلى نتاجِك ، أو كنتَ ترجو (١)عَشاءً تصيبُه مدركًا(١) فتبلَّغْ إليه بلحومِ ماشيتِك ، (٢)وإذا كنتَ ترجو فائدةً(٣) تنالُها(٤) فتبلَّغْها بلحومِ ماشيتِك(٢) ، وإذا كنتَ لا ترجو من ذلك شيئًا فأطعِمْ أهلَك ما بدا لك حتى تستغنىَ عنه » . قال الأعرابىُّ : وما غنائى(٥) الذى أدعُه إذا وجَدتُه ؟ قال : « إذا روَيتَ أهْلَكَ غَبوقًا من اللبنِ فاجتنِبْ ما حُرِّم عليك من الطعامِ ، وأما مالُك فإنه ميسورٌ كلُّه ، ليس منه حرامٌ ، غيرَ أن فى نتاجِك من إبلِك فَرَعًا ، وفى نتاجِك من غنمِك فَرَعًا ، تغذوه ماشيتُك حتى تستغنىَ ، ثم إن شئتَ فأطعِمْه أهلَك ، وإن شئتَ تصدَّقْ بلحمِه » . وأمَره أن يعتِرَ(٦) من الغنمِ فى كلِّ مائةٍ عشرًا(٧) .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ . قال : الحلالَ ، ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : التثقيلَ الذى كان فى دينِهم .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى

(١ - ١) فى الأصل : « فائدة تنالها » ، وفى مصدر التخريج : « غيثا تظنه مدركا » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .
(٣) فى ص ، ف١ : « مائدة » ، وفى مصدر التخريج : « ميرة » .
(٤) فى ص : « تناولها » ، وفى ر ٢: « شابها » .
(٥) فى الأصل ، ص ، ح ١، م : « عشائى » .
(٦) فى الأصل ، ر ٢، ح ١، م : « يعقر » ، وفى ص : « يعير » .
(٧) الطبرانى (٧٠٢٨، ٧٠٤٦) . وقال الهيثمى : إسناده حسن . مجمع الزوائد ٤/ ٢٨.

قولِه : ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ﴾ . قال : كلحمِ الخنزيرِ والربا ، وما كانوا يستحِلُّون من المحرَّماتِ من المآكلِ التى حرَّمها اللهُ . وفى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : هو ما كان أخذ اللهُ عليهم من الميثاقِ فيما حرَّم عليهم[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدَهم ومواثيقَهم فى تحريمِ ما أحَلَّ اللهُ لهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السديِّ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . يقولُ : يضعُ عنهم عهودَهم ومواثيقَهم التى أُخِذت عليهم فى التوراةِ والإنجيلِ[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : التشديدَ فى العبادةِ ، كان أحدُهم يُذنبُ الذنبَ فيُكتَبُ على بابِ دارِه : إن توبتَك أن تخرُجَ أنت وأهلُكَ ومالُك إلى العدوِّ ، فلا ترجِعَ حتى يأتىَ الموتُ على آخرِكم[4] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غُلِّظ على بنى إسرائيلَ من قَرْضِ البولِ من جلودِهم إذا أصابَهم ، ونحوِه[5] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٤٩٣ - ٤٩٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.
(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٩٣، ٤٩٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.
(٣) ابن جرير ١٠/ ٤٩٤.
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.
(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٩٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٣.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شوذبٍ[1] فى قولِه : ﴿وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : الشدائدَ التى كانت عليهم[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : تشديدٌ شُدِّد على القومِ ، فجاء محمدٌ ﷺ بالتجاوزِ عنهم[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : ما غلَّظوا على أنفسِهم من قطعِ أثرِ البولِ وتتبُّعِ العروقِ فى اللحمِ وشِبْهِه .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ : ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾ . قال : عهدَهم[4] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يعنى : عظَّموه ووقَّروه[5] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ﴾ . قال : بالسيفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . يقولُ : نصَروه . قال : فأما نصرُه وتعزيرُه قد سُبِقْتم به ، ولكن خيرُكم مَن آمَن واتَّبَعَ النورَ الذى

---

(١) فى النسخ : « شوردب » . والمثبت موافق لمصدر التخريج . وينظر تهذيب الكمال ١٥/ ٩٤.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٤.

(٣) ابن جرير ١٠/٤٩٥ .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٤٩٤.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٤٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٥.

أُنزِل معه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ . قال : شدَّدوا[1] أمرَه وأعانوا رسولَه ونصَروه[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿وَعَزَّرُوهُ﴾ مثقَّلةً .

قولُه تعالى : ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ قال : بعَث اللهُ محمدًا ﷺ إلى الأحمرِ والأسودِ ، فقال : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : كانت بينَ أبى بكرٍ وعمرَ محاورةٌ ، فأغضَب أبو بكرٍ عمرَ ، فانصَرف عنه عمرُ مُغْضَبًا ، فاتَّبَعه أبو بكرٍ فسأله أن يستغفرَ له ، فلم يفعَلْ ، حتى أغلَق بابَه فى وجهِه ، فأقبَل أبو بكرٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، وندِم عمرُ على ما كان منه ، فأقبَل حتى سلَّم وجلَس إلى النبيِّ ﷺ وقصَّ الخبرَ ، فغضِب رسولُ اللهِ ﷺ ، فقال : « هل أنتم تارِكو لى صاحبى ؟ إنى قلتُ : يأيُّها الناسُ ، إنى رسولُ اللهِ إليكم جميعًا . فقلتم : كذَبتَ . وقال أبو بكرٍ : صدَقتَ »[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن

(١) فى الأصل ، ص : « سددوا » .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٤٩٧.

(٣) البخارى (٣٦٦١، ٤٦٤٠) .

(١) قتادةَ فى قولِه : ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ . قال : آياتِه(٢) .

وأخرَج أبو عبيدٍ ، (٣)وابنُ جريرٍ(٣) ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن(١) مجاهدٍ فى قولِه : (يُؤْمِنُ باللهِ وكَلِمتِه) . قال : عيسى(٢) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : ﴿يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ﴾ . على الجماعِ .

١٣٦/٣ **قولُه تعالى : ﴿وَمِن قَوْمِ / مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ﴾ الآية .**

أخرَج الفِريابيُّ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال موسى : ياربِّ ، أجدُ أمةً إنجيلُهم فى قلوبِهم . قال : تلك أمةٌ تكونُ بعدَك ، أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، (٤)أجدُ أمَّةً يصلُّون الخمسَ تكونُ كَفَّاراتٍ(٥) لما بينَهن . قال : تلك أمةٌ تكونُ بعدَك ، أمةُ أحمدَ . قال : يا ربِّ(٤) ، أجدُ أمةً يُعْطُون صدقاتِ أموالِهم ثم تَرجِعُ فيهم فيأكُلون . قال : تلك أمةٌ تكونُ بعدَك ، أمةُ أحمدَ . قال : ياربِّ ، اجعَلْنى من أمةِ أحمدَ . فأنزَل اللهُ تعالى كهيئةِ المُرضيةِ لموسى : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى ليلى الكِنْدِىِّ قال : قرَأ عبدُ اللهِ ابنُ مسعودٍ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . فقال

(١ - ١) سقط من : ر ٢، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٠٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٧.

(٣ - ٣) سقط من : ف ١ .

(٤ - ٤) سقط من : ص .

(٥) فى ص ، م : « كفارة » .

(٦) ابن أبى حاتم ١٥٨٧/٥ .

رجلٌ : ما أُحِبُّ أنى منهم . فقال عبدُ اللهِ : لِمَ ؟ ما يَزِيدُ صالِحوكم على أن يَكونوا مثلَهم[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ﴾ الآية . قال : بلَغنى أنَّ بنى إسرائيلَ لما قتَلوا أنبياءَهم وكفَروا ، وكانوا اثنى عشرَ سِبْطًا ، تبرَّأ سِبْطٌ منهم مما صنَعوا ، واعتَذَروا وسألوا اللهَ أن يُفَرِّقَ بينَهم وبينَهم ، ففَتَح اللهُ لهم نفقًا فى الأرضِ ، فساروا فيه [١٧٦ظ] حتى خرَجوا مِن وراءِ الصِّينِ ، فهم هنالك حُنفاءُ مُسلِمون[(٢)] ، يَستَقْبِلون قِبلتَنا . قال ابنُ جُريجٍ : قال ابنُ عباسٍ : فذلك قولُه : ﴿وَقُلْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ لِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱسْكُنُوا۟ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْـَٔاخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤] . ووَعْدُ الآخرةِ عيسى ابنُ مريمَ . قال ابنُ عباسٍ : ساروا فى السَّرَبِ سنةً ونصفًا[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، (٤) وأبو الشيخِ (٤) ، عن عليِّ بنِ أبى طالبٍ قال : افترَقَتْ بنو إسرائيلَ بعدَ موسى إحدى وسبعينَ فرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً ، (٥) وافترَقَتِ النصارى بعدَ عيسى على اثنتين وسبعين فرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً (٥) ، وتفترِقُ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً ؛ فأما اليهودُ فإن اللهَ يقولُ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . (٥) فهذه التى تنجو (٥) ، وأما النصارى فإن اللهَ يقولُ : ﴿مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ﴾ [المائدة: ٦٦] . فهذه التى تنجو ،

---

(١) فى ص : « مثلكم » .

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٨ .

(٢) فى النسخ : « مستقبلين » . والمثبت من ابن جرير ، وينظر تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩١ .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٠١، ٥٠٢ .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ح ١، م .

(٥ - ٥) سقط من : م .

وأما نحن فيقولُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ [الأعراف : ١٨١] . فهذه التى تنجو مِن هذه الأمةِ[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مقاتلٍ قال : إن مما فضَّل اللهُ به محمدًا ﷺ ، أنه عايَنَ ليلةَ المعراجِ قومَ موسى الذين من وراءِ الصِّينِ ، وذلك أن بنى إسرائيلَ حينَ عمِلوا بالمعاصى وقَتَلوا الذين يأْمُرون بالقِسْطِ مِن الناسِ ، دعَوْا ربَّهم وهم بالأرضِ المقدسةِ ، فقالوا : اللَّهمَّ أخرِجْنا من بينِ أظهُرِهم . فاستجاب لهم ، فجعَل لهم سَرَبًا فى الأرضِ ، فدخَلوا فيه ، وجعَل معهم نَهَرًا يجرى ، وجعَل لهم مصباحًا مِن نورٍ بينَ أيديهم ، فساروا فيه سنةً ونصفًا ، وذلك مِن بيتِ المقدسِ إلى مجلسِهم الذى هم فيه ، فأخرَجهم اللهُ إلى أرضٍ تجتمِعُ فيها الهوامُّ والبهائمُ والسِّباعُ مختلِطين بها ، ليست فيها ذُنوبٌ ولا معاصٍ ، فأتاهم النبىُّ ﷺ تلك الليلةَ ومعه جبريلُ ، فآمَنوا به وصدَّقوه ، وعلَّمهم الصلاةَ ، وقالوا : إن موسى قد بشَّرَهم به .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن السُّدِّىِّ فى قولِه : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . قال : بينَكم وبينَهم نهرٌ من سِهْلٍ[2] - يعنى مِن رَمْلٍ - يجرِى[3] .

وأخرَج ابنُ ابى حاتمٍ عن صفوانَ بنِ عمرٍو[4] قال : هم الذين قال اللهُ : ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . يعنى : سِبْطان من أسباطِ بنى

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٨٧، ١٥٨٨ .

(٢) بعده فى ص : « يجرى » .

(٣) ابن أبى حاتم ١٥٨٨/٥ .

(٤) فى الأصل ، ص : « عمر » .

إسرائيلَ ، يومَ الملحمةِ العُظْمَى ينصُرون الإسلامَ وأهلَه[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الشعبيِّ قال : إن للهِ عبادًا مِن وراءِ الأَنْدَلُسِ كما بينَنا وبينَ الأَنْدَلُسِ ، لا يَرَوْن أن اللهَ عصاه مخلوقٌ ، رَضْراضُهم[(٢)] الدُّرُّ والياقوتُ ، وجبالُهم الذهبُ والفضةُ ، لا يزرَعون ولا يحصُدون ولا يعمَلون عملًا ، لهم شجرٌ على أبوابِهم لها أوراقٌ عِراضٌ ، هى لَبوسُهم ، ولهم شجرٌ على أبوابِهم لها ثمرٌ ، فمنها يأكُلون[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ .

أخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ﴾ . قال : فانفجَرت[(٣)] .

وأخرَج الطَّستىُّ عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِه عزَّ وجلَّ : ﴿فَٱنۢبَجَسَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗا﴾ . قال : أجرَى اللهُ من الصخرةِ اثنتى عشرةَ عينًا ، لكلِّ سِبْطٍ عينٌ يشرَبون منها . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ بِشرَ بنَ أبى خازمٍ[(٤)] يقولُ :

فأسبَلَتِ العينانِ منِّى بواكِفٍ[(٥)] كما انهَلَّ مِن واهى الكُلَى[(٦)] المُتَبَجِّسِ[(٧)]

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/١٥٨٨ .

(٢) الرضراض : الحصى الصغار . النهاية ٢/٢٢٩ .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٥٨٩ .

(٤) فى الأصل : « خالد » ، وفى ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م : « حازم » .
والبيت فى ديوان بشر ص ١٠٠.

(٥) وكَفَت العينُ الدمعَ وكْفًا ووكيفًا : أسالته . اللسان (و ك ف) .

(٦) كلية المزادة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة قد خرزت مع الأديم تحت عروة المزادة . اللسان (ك ل ى) .

(٧) مسائل نافع (٢٨٦) .

قوله تعالى : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآيات .

أخرَج (١) ابنُ جريرٍ ، و (١) ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عكرمةَ قال : دخَلتُ على ابنِ عباسٍ وهو يقرَأُ هذه الآيةَ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ . قال : يا عكرمةُ ، هل تدرى أىَّ قريةٍ هذه ؟ قلتُ : لا . قال : هى أَيْلَةُ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ شِهابٍ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى طَبَرِيَّةُ[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ زيدٍ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى قريةٌ يقالُ لها : مقنا[٤] . بينَ مَدْينَ وعَيْنُونا[٥] .

١٣٧/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ /عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ . قال : هى أَيْلَةُ[٦] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ر ٢، ح ١، م .

(٢) أيلة : مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام ، وقيل : هى آخر الحجاز وأول الشام . معجم البلدان ٤٢٢/١.

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٠٧، وابن أبى حاتم ١٥٩٧/٥ ، وفيه : مدين بين أيلة والطور .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٧.

(٤) فى ص ، ف ١: « معتًا » ، وفى ر ٢: « معنا » . ومقنا قرب أيلة . معجم البلدان ٤/ ٦١٠.

(٥) فى ص : « عبنون » . وعَينون بالفتح كلمة عبرانية قيل : هى قرية من قرى بيت المقدس . وقيل : قرية من وراء البثنية من دون القلزم فى طريق الشام . معجم البلدان ٣/ ٧٦٥.

والأثر عند ابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٧، ١٥٩٨.

(٦) فى م : « مدين » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ . قال : يَظْلِمون .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شُرَّعًا﴾ . يقولُ : مِن كلِّ مكانٍ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شُرَّعًا﴾ . قال : ظاهرةً على الماءِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿شُرَّعًا﴾ . قال : واردةً .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ﴾ . قال : هى قريةٌ على شاطئِ البحرِ بينَ مصرَ والمدينةِ ، يقالُ لها : أَيْلَةُ . فحرَّم اللَّهُ عليهمُ الحِيتانَ يومَ سَبْتِهم ، فكانت تأتِيهم يومَ سبتِهم شُرَّعًا فى ساحلِ البحرِ ، فإذا مضَى يومُ السبتِ لم يَقْدِروا عليها ، فمَكَثوا كذلك ما شاء اللهُ ، ثم إن طائفةً منهم أخَذوا الحيتانَ يومَ سبتِهم فنَهَتْهم طائفةٌ فلم يَزْدادوا إلَّا غَيًّا ، فقالت طائفةٌ مِن النُّهاةِ : تَعْلَمون أنَّ هؤلاءِ قومٌ قد حَقَّ عليهم العذابُ ، ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ ؟ وكانوا أشدَّ غضَبًا مِن الطائفةِ الأُخْرَى ، وكلٌّ قد كانوا يَنهَوْن ، فلَمَّا وقَع عليهم غضبُ اللَّهِ نَجَتِ الطائفتانِ اللتان قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ . والذين قالوا : ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ . وأهْلَك اللَّهُ أهلَ معصيتِه الذين أَخَذوا الحيتانَ فجَعَلَهم قِرَدَةً[(٢)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥١٠.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥١٢، ٥١٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٩، ١٦٠٢.

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : إن اللَّهَ إنما افْتَرَض على بنى إسرائيلَ اليومَ الذى افْتَرَض عليكم ؛ يومَ الجُمُعةِ ، فخالَفوا إلى السبتِ فعَظَّموه وتَرَكوا ما أُمِروا به ، فلما ابْتَدَعوا السبتَ ابْتُلُوا فيه ، فحُرِّمَت عليهم الحيتانُ ، وهى قريةٌ يقالُ لها : مَدْيَنُ . بينَ أَيْلَةَ والطُّورِ ، فكانوا إذا كان يومُ السبتِ شَرَعَتْ لهم الحيتانُ يَنْظُرون إليها فى البحرِ ، فإذا انْقَضَى السبتُ ذَهَبَتْ فلم تُرَ حتى مثلِه مِن السبتِ المُقْبِلِ ، فإذا جاء السبتُ عادتْ شُرَّعًا ، ثم إن رجلًا منهم أخَذ حُوتًا فحَزَمه بخَيْطٍ ، ثم ضَرَب له وَتَدًا فى الساحلِ ورَبَطَه وترَكه فى الماءِ ، فلَمَّا كان الغدُ جاء فأَخَذه فأكَلَه سِرًّا ، ففَعَلوا ذلك وهم يَنْظُرون لا يَتَناهَوْن إلَّا بقيةٌ منهم ، فنَهَوْهم ، حتى إذا ظهَر ذلك فى الأسواقِ عَلَانيَةً ، قالت طائفةٌ للذين يَنْهَونَهم : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ فى سَخَطِنا أعمالَهم ، ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فكانوا أثلاثًا ؛ ثُلُثًا نَهَى ، وثُلُثًا قالوا : لِمَ تَعِظون ؟ وثُلثًا أصحابَ الخطيئةِ ، فما نَجَا إلَّا الذين نَهَوْا ، وهَلَك سائِرُهم ، فأصْبَح الذين نَهَوْا ذاتَ غَداةٍ فى مجالسِهم يَتَفَقَّدون الناسَ لا يَرَوْنَهم ، وقد باتوا مِن ليلتِهم وغَلَّقوا عليهم دُورَهم ، فجَعَلوا يقولون : إن للناسِ لَشَأْنًا فانْظُروا ما شَأْنُهم . فاطَّلَعوا فى دُورِهم ، فإذا القومُ قد مُسِخوا ؛ يَعْرِفون الرَّجُلَ بعينِه وإنه لقردٌ ،والمرأةَ بعينِها وإنها لقردةٌ[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عكرمةَ قال : جئتُ ابنَ عباسٍ يومًا وهو يَبْكى ، وإذا المصحفُ فى حجْرِه ،

---

(١) ابن جرير ١٠/٥٢٠، ٥٢١، وابن أبى حاتم ٥/١٥٩٧ - ١٦٠١.

فقلتُ : ما يُبْكيك يابنَ عباسٍ ؟ فقال : هؤلاء الوَرَقاتُ . وإذا هو فى سورةِ «الأعرافِ» . قال : تَعْرِفُ أيْلَةَ ؟ قلتُ : نعم . قال : فإنه كان بها حَيٌّ من يَهودَ سِيقَتِ الحِيتانُ إليهم يومَ السبتِ ، ثم غاصَتْ ، لا يَقْدِرون عليها حتى يغُوصوا[(١)] عليها بعدَ كَدٍّ ومُؤْنَةٍ شديدةٍ ، وكانت تَأْتيهم يومَ السبتِ شُرَّعًا بيضًا سِمانًا ، كأنَّها الماخِضُ[(٢)] ، فكانوا كذلك بُرْهَةً مِن الدهرِ ، ثم إنَّ الشيطانَ أَوْحَى إليهم فقال : إنَّما نُهِيتُم عن أَكْلِها يومَ السبتِ ، فخُذُوها فيه ، وكُلُوها فى غيرِه من الأيامِ . فقالتْ ذلك طائفةٌ مِنهم ، وقالت طائفةٌ : بل نُهِيتم عن أَكْلِها وأَخْذِها وصَيْدِها فى يومِ السبتِ . فغَدَتْ طائفةٌ بأنْفُسِها وأبنائِها ونسائِها ، واعْتَزَلَتْ طائفةٌ ذاتَ اليمينِ وتَنَحَّتْ ، واعْتَزَلَتْ طائفةٌ ذاتَ اليسارِ وسَكَتَتْ ، فقال الأيمَنُون : وَيْلَكم ، لا تَتَعَرَّضُوا لعقوبةِ اللهِ . وقال الأيْسَرُون : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ . قال الأيمَنُون : ﴿مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . إن يَنْتَهُوا فهو أحَبُّ إلينا ألَّا يُصابوا ولا يَهْلِكوا ، وإن لم يَنْتَهوا فمَعْذِرَةً إلى ربِّكم . فمَضَوْا على الخطيئةِ ، وقال الأيمَنُون : قد فَعَلْتُم يا أعداءَ اللهِ ، واللَّهِ لَنُبَايِنَنَّكُمُ[(٣)] الليلةَ فى مدينتِكم ، واللَّهِ ما أَراكم تُصْبِحون حتى يُصَبِّحَكم اللَّهُ بخَسْفٍ أو قَذْفٍ أو بعضِ ما عنده مِن العذابِ . فلَمَّا أصْبَحوا ضَرَبوا عليهم البابَ ، ونادَوْا فلم يُجابوا ، فوَضَعوا سُلَّمًا وأعلَوْا سورَ المدينةِ رجلًا ، [١٧٧و] فالْتَفَتَ إليهم فقال : أىْ عبادَ اللَّهِ ، قردةٌ واللَّهِ تَعاوَى ، لها أذْنابٌ . ففتَحوا فدَخَلوا عليهم ، فعَرَفَتِ القِرَدَةُ أنسابَها مِن الإنسِ ، ولا تعْرِفُ الإنسُ أنسابَها مِن

(١) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ .

(٢) الماخض من النساء والإبل والشاء : التى قد اقترب ولادها . ينظر اللسان . (م خ ض) .

(٣) فى مصادر التخريج : « لانبايتكم » . ونباينكم : أى نفارقكم . اللسان (ب ى ن) .

القِردةِ ، فجعَلَتِ القِردةُ تأتى نَسيبَها مِن الإنسِ فتَشَمُّ ثيابَه وتَبْكى ، فيقولُ : ألم نَنْهَكم ؟ فتقولُ برأسِها ؛ أى نعم . ثم قرَأ ابنُ عباسٍ : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ﴾ . قال : أليمٍ وَجيعٍ . قال : فأَرَى الذين نَهَوْا قد نَجَوْا ، ولا أرَى الآخَرين ذُكِروا ، ونحن نَرَى أشياءَ نُنْكِرُها ولا نقولُ فيها . قلتُ : إى جعَلَنى اللهُ فِداك، ألا تَرَى أنَّهم قد كَرِهوا ما هم عليه وخالَفوهم وقالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ﴾ ؟ قال : فأَمَر بى فكُسِيتُ ثوبَيْن غَليظَيْن[1] .

١٣٨/٣ وأخرَج عبدُ بنُ حُميدٍ / عن عِكرمةَ قال : كانت قريةٌ على ساحلِ البحرِ يقالُ لها : أَيْلَةُ . وكان على ساحلِ البحرِ صَنَمانِ مِن حجارةٍ مستقبِلان الماءَ ، يقالُ لأحدِهما : لُقيمٌ . والآخَرِ : لقمانةُ[2] . فأَوحَى اللَّهُ إلى السَّمكِ أن حُجَّ يومَ السبتِ إلى الصَّنمين ، وأَوحَى إلى أهلِ القريةِ : إنِّى قد أمَرتُ السَّمكَ أن يَحُجُّوا إلى الصَّنمين [3]يومَ السَّبتِ ، فلا تَعرَّضوا السَّمكَ يومَ لا يَمتنعُ منكم ، فإذا ذهَب السبتُ فشأنَكم به فصيدُوه ، فكان إذا طلَع الفجرُ يومَ السبتِ أقبَل السَّمكُ شُرَّعًا إلى الصَّنمين[3] ، لا يمتنعُ مِن آخِذٍ[4] يأخُذُه ، فظهَر يومَ السبتِ شىءٌ من السَّمكِ فى القريةِ ، فقالوا : نأخذُه يومَ السَّبتِ فنأكُله يومَ الأحدِ . فلما كان يومُ السبتِ الآخرِ ظهَر أكثرُ مِن ذلك ، فلمَّا كان السَّبتُ الآخرُ ظهَر السَّمكُ فى

(١) عبد الرزاق ١/ ٢٤٠، وابن جرير ١٠/ ٥١٥، ٥١٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٥٩٨، ١٦٠٠، ١٦٠١، والبيهقى ١٠/ ٩٢.

(٢) فى ف ١: « لقمان » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ر ٢: « آخذه » ، وفى ح ١: « أحد » .

القريةِ ، فقامَ إليهم قومٌ منهم فوعَظُوهم ، فقالُوا : اتقُوا اللهَ . فقامَ آخرُون فقالُوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُواْ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ . فلمَّا كان سبتٌ مِن تلك الأسباتِ فشَى السَّمكُ فى القريةِ ، فقامَ الذين نَهَوا عن السُّوءِ فقالوا : لا نبيتُ معكم الليلةَ فى هذه القريةِ . (١) فقيل لهم : لو أصبَحتم فانقلَبْتُم بذرارِيِّكم ونسائِكم (٢)؟ ! قالوا : لا نبيتُ معَكم الليلةَ فى هذه القريةِ (١) ، فإن أصبَحنا غدَونا فأخرَجْنا ذرارِيَّنا وأمتِعتَنا مِن بينِ ظَهرانَيْكم . وكان القومُ شاتِينَ ، (٣) فلمَّا أمْسَوا أغلَقُوا أبوابَهم (٣) ، فلمَّا أصبَحُوا لم يَسمَعِ القومُ لهم صوتًا ، ولم يرَوْا سَرْحًا (٤) خرَجَ مِن القريةِ ، قالُوا : قد أصابَ أهلَ القريةِ شرٌّ . فبعَثُوا رجلًا منهم ينظُرُ إليهم ، فلمَّا أتَى القريةَ إذا الأبوابُ مُغلَقةٌ عليهم ، فاطَّلعَ فى دارٍ فإذا هم قُرودٌ كلُّهم ؛ المرأةُ أُنثى والرجلُ ذَكَرٌ ، ثم اطَّلَع فى دارٍ أُخرَى فإذا هم كذلك ؛ الصغيرُ صغيرٌ والكبيرُ كبيرٌ ، ورجَع إلى القومِ ، فقال : يا قومِ ، نزَل بأهلِ القريةِ ما كنتُم تحذَرُون ، أصبَحُوا قردةً كلُّهم ، لا يستَطيعُون أن يفتَحوا الأبوابَ . فدخَلوا عليهم فإذا هم قردَةٌ كلُّهم ، فجعَلَ الرجلُ يُومِئُ إلى القِردِ منهم : أنتَ فلانٌ ؟ فيومِئُ برأسِه : نعم . وهم يَبكُون ، فقالوا : أبعدَكم اللَّهُ ، قد حذَّرناكم هذا . ففتَحُوا لهم الأبوابَ فخرَجُوا فلَحِقوا بالبرِّيَّةِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : نجا النَّاهون وهلَك الفاعِلُون ، ولا أدْرِى ما صُنِعَ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص .
(٢) فى ف ١ ، ر ٢ ، ح : « متاعكم » .
(٣ - ٣) سقط من : ص .
(٤) فى الأصل : « سراجا » . والسَّرْحُ : المال السائم الذى يخرج إلى المرعى ، والمعنى : أنهم لم يروا أنعامهم خرجت من القرية للرعى كعادتها .

بالسَّاكتِين[١] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : واللَّهِ لَأن أكونَ علِمتُ أنَّ القومَ الذين قالوا : لم تعظُون قومًا نجَوا مع الذين نَهَوا عن السُّوءِ - أحبُّ إليَّ ممَّا[٢] عُدِلَ به - وفى لفظٍ : من حُمْرِ النَّعَمِ - ولكنِّى أخافُ أن تكونَ العقوبةُ نزَلتْ بهم جميعًا .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن عكرمةَ قال : قال ابنُ عباسٍ : ما أَدْرِى أنجَا الذين قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا﴾ أم لا . قال : فما زلتُ أُبصِّرُه حتى عرَف[٣] أنهم قد نجَوا ، فكسَانى حُلَّةً[٤] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ليثِ بنِ أبى سُليمٍ قال : مُسِخُوا حجارةً ؛ الذين قالوا : ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَسْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ﴾ الآية . قال : كان حوتًا حرَّمه اللهُ عليهم فى يومٍ وأحلَّه لهم فيما سِوى ذلك ، فكان يأتيهم فى اليومِ الذى حرَّمه اللهُ عليهم كأنَّه المَخَاضُ ما يَمتنِعُ من أحدٍ ، فجعَلوا يَهُمُّون ويُمسِكون - وقلَّما رأيتُ أحدًا أكثرَ الاهتمامَ بالذنبِ إلا واقَعه - فجعَلوا يَهُمُّون ويُمسِكون حتى أخَذُوه ، فأكلُوا بها ، واللَّهِ ، أوخَمَ أكلةٍ أكَلَها قومٌ قطُّ ، أبقاهُ خِزيًا فى الدنيا وأشدَّه عقوبةً فى الآخرةِ ، وايْمُ اللَّهِ ، لَلمُؤْمنُ أعظمُ حُرمةً

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٢١.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « ما » .

(٣) فى الأصل : « عرفت » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٥١٤، ٥١٩.

عندَ اللهِ مِن حوتٍ ، ولكنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ جعَلَ موعدَ قومِ الساعةَ ، والساعةُ أدْهَى وأمَرُّ[1] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : أخَذَ موسى عليه السلامُ رجلًا يَحمِلُ حَطَبًا يومَ السَّبتِ ، وكانَ موسى يَسبِتُ ، فصَلَبه .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : احتَطَبَ رجلٌ فى السبتِ ، وكان داودُ عليه السلامُ يَسبتُ ، فصَلَبَه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبى بكرِ بنِ عيَّاشٍ قال : كان حِفْظى عن عاصمٍ : (بعذابٍ بَيْئَسٍ[2]) على معنى فَيْعَلٍ ، ثم دخَلنى منها شكٌّ ، فترَكْتُ روايتَها عن عاصمٍ ، وأخَذتُها عن الأعمشِ ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ على معنى فَعِيلٍ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ . قال : لا رحمةَ فيه .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ . قال : وجيعٍ[3] .

[4]وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابِۭ بَـِٔيسٍۭ﴾ . قال : أليمٍ وجيعٍ[4] .

---

(١) ابن أبي شيبة ١٣/ ٥٣١، وابن جرير ١٠/ ٥٢٣، وابن أبي حاتم ٥/ ١٥٩٩.

(٢) فى الأصل ، ص ، م : « بئيس » . وينظر النشر ٢/ ٢٠٥ .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٣٩، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٤٢، وابن جرير ١٠/ ٥٢٨.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، (١)وابنُ جريرٍ(١) ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ . قال : أليم شديدٍ(٢) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : نُودِىَ الذين اعتَدَوا فى السَّبتِ ثلاثةَ أصواتٍ ؛ نُودُوا : يأهلَ القريةِ . فانتبهتْ طائفةٌ ، ثم نُودُوا : يأهلَ القريةِ . فانتبَهتْ طائفةٌ أكثرُ مِن الأولى ، ثم نُودوا : يأهلَ القريةِ . فانتبَه الرجالُ والنساءُ والصِّبيانُ ، فقال اللهُ لهم : ﴿كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ . فجعَلَ الذين نَهَوْهم يدخُلون عليهم فيقولون : يا فلانُ ، ألم ننْهَكم ؟ فيقولون برءوسِهم ؛ أى بَلَى(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، وماهانَ الحنفيِّ ، قالا : لما مُسِخُوا جعَلَ الرجلُ يُشبهُ الرجلَ وهو قِرْدٌ ، / فيقالُ : أنت فلانٌ ؟ فيومِئُ إلى يدَيه ؛ بما كسَبت يداىَ . ١٣٩/٣

وأخرَج ابنُ بطةَ عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « لا ترتكِبوا ما ارتكَبَتِ اليهودُ ؛ فتَستَحِلُّوا محارمَ اللهِ بأدنى الحِيَلِ »(٤) .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سفيانَ قال : قالوا لعبدِ اللهِ بنِ عبدِ العزيزِ العُمَرِىِّ العابدِ(٥) فى الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ : تَأمُرُ من لا يَقبلُ منك ؟! قال : يكونُ معذرةً . وقرَأ : ﴿قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ﴾ .

(١ - ١) ليس فى الأصل ، ص ، م .

(٢) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « بشدة » .

والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٢٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٣.

(٤) ابن بطة - كما فى تفسير ابن كثير ٣/ ٤٩٢- وقال ابن كثير : وهذا إسناد جيد .

(٥) سقط من : م .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : الذين يَسُومونهم سوءَ العذابِ محمدٌ ﷺ وأمَّتُه إلى يومِ القيامةِ ، وسوءُ العذابِ الجِزْيةُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، بعَث عليهم العربَ يَجْبُونهم الخراجَ ، فهو سوءُ العذابِ ، ولم يكنْ من نبيٍّ جبَا الخراجَ إلا موسى عليه السلامُ ، جَباه ثلاثَ عشرةَ سنةً ، ثم كفَّ عنه ، وإلا[(٢)] النبيَّ ﷺ . وفي قولِه : ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ﴾ الآية . قال : هم اليهودُ ، بسَطهم اللهُ في الأرضِ ، فليس في الأرضِ بقعةٌ إلا وفيها عصابةٌ منهم وطائفةٌ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ . يقولُ : قال ربُّك ، ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾ . قال : على اليهودِ والنصارى ﴿إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ﴾ . فبعَث اللهُ عليهم أمةَ محمدٍ ﷺ يأخُذون منهم الجزيةَ وهم صاغِرون ، ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . قال : يهودَ ؛ ﴿مِّنْهُمُ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾ : وهم مسلمةُ أهلِ الكتابِ ، ﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَٰلِكَ﴾ . قال : اليهودُ ، ﴿وَبَلَوْنَٰهُم بِٱلْحَسَنَٰتِ﴾ . قال : الرخاءِ والعافيةِ ،

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٣٠، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٤.

(٢) في ص ، م : « لا » .

(٣) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦٠٣، ١٦٠٥.

﴿وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : البلاءِ والعقوبةِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ الأنباريِّ فى « الوقفِ والابتداءِ » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى عن قولِ اللهِ : ﴿وَقَطَّعْنَـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أُمَمًا﴾ . ما الأممُ ؟ قال : الفِرَقُ . وقال فيه بشرُ بنُ أبى خازمٍ :

مِن قيسِ عَيلانَ فى ذوائِبِها   منهم وهم بعدُ قادةُ الأممِ

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَبَلَوْنَـٰهُم بِٱلْحَسَنَـٰتِ وَٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . قال : بالخِصْبِ والجَدْبِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآيتين .

أخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ ، أنه سُئِل عن هذه الآيةِ : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : أقوامٌ يُقبِلون على الدنيا فيأكُلونها ، ويتَّبِعونُ رُخَصَ القرآنِ ، ﴿وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . ولا يَعرِضُ لهم شىءٌ من الدنيا إلا أخَذوه ، ويقولون : سيُغفَرُ لنا .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وابنُ جريرٍ[(٣)] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : النصارى ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَـٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ﴾ . قال : ما أشرَف لهم مِن شىءٍ من الدنيا حلالًا أو حرامًا يشتهونه أخَذوه ، ويتمنَّوْن المغفرةَ ، وإن يجِدوا الغَدَ[(٤)] مثلَه

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٣٠، ٥٣٣، وابن أبى حاتم ٥/١٦٠٣ - ١٦٠٦.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٦.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٤) فى الأصل ، ص ، م : « آخر » .

يأخذوه[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ الآية . يقولُ : يأخُذون ما أصابوا ويترُكون ما شاءوا ؛ مِن حَلالٍ أو حرامٍ ، ويقولون : سيُغفَرُ لنا[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ . قال : خَلْفُ سَوْءٍ ، ﴿وَرِثُوا ٱلْكِتَٰبَ﴾ بعدَ أنبيائِهم ورُسلِهم ، أورَثَهم اللهُ الكتابَ وعهِد إليهم ، ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : أمانىُّ تمنَّوها على اللهِ ، وغِرَّةٌ يغترُّون بها ، ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ يَأْخُذُوهُ﴾ ولا يَشغلُهم شىءٌ عن شىءٍ ، ولا ينهاهم شىءٌ عن ذلك ، كلما أشرَف لهم شىءٌ مِن الدنيا أخَذوه ، ولا يُبالون حلالًا كان أو حرامًا[3] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، [4]وابنُ جريرٍ[4] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشُّعَبِ » ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : كانوا يعمَلون بالذنوبِ ويقولون : سيُغفَرُ لنا[5] .

---

(١) فى النسخ ، وابن أبى حاتم : « يأخذونه » . والمثبت من ابن جرير .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٧.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٣٩.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/١٦٠٧ مختصرًا .

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) سعيد بن منصور (٩٦٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٥٣٧، ٥٣٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٨، والبيهقى (٧١٥٨) .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عطاءٍ فى قولِه : ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾ . قال : يأخُذون ما عرَض لهم من الدنيا ويقولون : نستغفرُ اللهَ ونتوبُ إليه[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السديِّ قال : كانت بنو إسرائيلَ لا يستقْضُون قاضيًا إلا ارتشَى فى الحكْمِ ، فإذا قيل له ، يقولُ : سيُغفرُ لى .

وأخرَج أبو الشيخِ عن أبى الجَلْدِ قال : يأتى على الناسِ زمانٌ تَخْرَبُ صُدورُهم مِن القرآنِ ، وتتهافَتُ وتَبْلَى كما تبْلَى ثيابُهم ، لا يجِدون لهم حلاوةً ولا [١٧٧ظ] لذاذةً ، إن قصَّروا عما أُمِروا به قالوا : إن اللهَ غفورٌ رحيمٌ . وإن عمِلوا بما نُهُوا عنه قالوا : سيُغفَرُ لنا ، إنَّا لا نشركُ باللهِ شيئًا . أمرُهم كلُّه طَمَعٌ ليس فيه خَوفٌ ، لَبِسوا جلودَ الضأنِ على قلوبِ الذِّئابِ ، أفضلُهم فى نفسِه المُدَّهِنُ[2] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الحسنِ قال : المؤمنُ يَعلمُ أن ما قال اللهُ كما قال اللهُ ، والمؤمنُ أحسنُ عملًا وأشدُّ الناسِ خَوفًا ، لو أنفَق جَبلًا من مالٍ ما أمِنَ دونَ أن[3] يُعايِنَ ، لا يَزْدادُ صلاحًا وبِرًّا وعبادةً إلا ازدادا فَرَقًا ، يقولُ : ألَّا أنجوَ . والمنافقُ يقولُ : سوادُ الناسِ / كثيرٌ ، وسَيُغْفَرُ لى ، ولا بَأسَ علىَّ . فيُسِىءُ[4] العملَ ، ويتمنَّى على اللهِ . ١٤٠/٣

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ : ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٨.

(٢) فى الأصل : « المداهن » ، وفى ف ١: « المذعن » ، وح ١: « المذهن » .

(٣) ليس فى : الأصل ، ص .

(٤) فى ص : « فينسى » .

﴿يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ : فيما [(١] يوجِبون[(٢)] على اللهِ [١)] مِن غُفرانِ ذنوبِهم التى لا يَزالُون يَعودُون إليها ، ولا يَتوبونَ منها .

وأخرَج [(٣] ابنُ جريرٍ ، و [٣)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابن زيدٍ فى قولِه : ﴿وَدَرَسُوا۟ مَا فِيهِ﴾ . قال : علِمُوا ما فى الكتابِ لم يَأْتُوه بجهالةٍ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشَّيخِ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ . قال : هى لأهلِ الإيمانِ منهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ . قال : من اليهودِ والنَّصارى[(٦)] .

وأخرَج [(٧] ابنُ جريرٍ ، و [٧)] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ﴾ . قال : الذى جاءَ به موسى عليه السلامُ[(٨)] .

قولُه تعالى : ﴿ ۞ وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ الآية .

أخرَج [(٣] ابنُ جريرٍ ، و [٣)] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، من طريقِ عليٍّ ، عن ابنِ

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢) فى ص ، م : « يوجهون » .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٥٤١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٩.

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٨، ١٦٠٩.

(٦) ابن جرير ١٠/ ٥٤٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٩.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٨) ابن جرير ١٠/ ٥٤٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٠٩.

عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ . يقولُ : رفَعناه ، وهو قولُه : ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ ٱلطُّورَ بِمِيثَٰقِهِمْ﴾ [النساء : ١٥٤] . فقال : ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ . وإلا أرسلتُه عليكم[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ﴾ . قال : رفَعَتْه الملائكةُ فوقَ رءوسِهم ، فقيل لهم : ﴿خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ . فكانوا إذا نظَرُوا إلى الجبلِ قالوا : سمِعنا وأطعْنا . وإذا نظَرُوا إلى الكتابِ قالوا : سمِعْنا وعَصَينا[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : إنِّى لأعلمُ لمَ تَسجُدُ اليهودُ على حرفٍ ، قال اللهُ : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ﴾ . قال : لتأخُذُنَّ أمرِى أو لأَرْمِينَّكم بهِ . فسجَدُوا وهم ينظُرون إليه ؛ مخافةَ أن يَسقُطَ عليهم ، فكانت سجدةً رَضِيَها اللهُ تعالى ، فاتَّخَذُوها سُنَّةً[٣] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عكرمةَ قال : أتَى ابنَ عباسٍ يهوديٌّ ونصرانيٌّ ، فقال لليَهوديِّ : ما دعاكُم أن تسجُدُوا بجباهِكم ؟ فلم يدرِ ما يُجِيبُه ، فقال : سجدتُم بجباهِكم لقولِ اللهِ : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ . فخَرَرتُم لجِباهِكُم تَنْظُرونَ إليه . وقال للنَّصرانيِّ : سجدتُم إلى الشرقِ[٤] لِقَولِ اللهِ :

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٤٣، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.
(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠، ١٦١١.
(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١١.
(٤) فى ر ٢: « المشرق » .

﴿انتَبَذَتۡ [(١)]مِنۡ أَهۡلِهَا[(١)] مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا﴾ [مريم: ١٦].

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ قال : إنَّ هذا الجبلَ جبلُ الطُّورِ هو الذى رُفِعَ على بنى إسرائيلَ[(٢)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾ . قال : كما تُنتَقُ الزُّبْدَةُ أخرجْنَا الجبلَ[(٣)].

وأخرَج[(٤)] ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ثابتِ بنِ الحجَّاجِ قال : جاءتْهم التوراةُ جملةً واحدةً فكَبُر عليهم ، فأبَوا أن يأخُذوه حتى ظلَّلَ اللهُ عليهم الجبلَ فأخَذُوه عندَ ذلك[(٥)].

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٦)]وابنُ جريرٍ[(٦)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ﴾ . قال : انتزَعه اللهُ من أصلِه ثم جعَله فوقَ رءوسِهم ، ثم قال : لتأخُذُنَّ أمرى أو لأرمينَّكم بهِ[(٧)].

وأخرَج الزُّبيرُ بنُ بَكّارٍ فى « الموفَّقِيَّاتِ » عن الكلبىِّ قال : كتَب هِرَقْلُ مَلِكُ الرُّومِ إلى معاويةَ يَسألُه عن الشىءِ ، وعن[(٨)] لا شىءَ ، وعن دينٍ لا يَقبَلُ اللهُ غيرَه ،

(١ - ١) فى النسخ : « به » . والمثبت صواب التلاوة .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٤) بعده فى ف ١: « ابن جرير و » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٠.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .

(٧) ابن جرير ١٠/ ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٢.

(٨) سقط من : ر ٢، م .

وعن مِفتاحِ الصلاةِ ، وعن غَرْسِ الجنةِ ، وعن صلاةِ كلِّ شيءٍ ، وعن أربعةٍ فيهم الرُّوحُ ولم يَرْكُضوا فى أصلابِ الرجالِ ولا أرحامِ النساءِ ، وعن رجلٍ لا أبَ له ، وعن رجلٍ لا قومَ له ، وعن قبرٍ جرَى بصاحبِه ، وعن قوسِ قُزَحَ ، وعن بُقعةٍ طلَعت عليها الشمسُ مرةً لم تَطلُعْ عليها قبلَها ولا بعدَها ، وعن ظاعنٍ ظعَنَ مرةً لم يَظعَنْ قبلَها ولا بعدَها ، وعن شجرةٍ نَبَتَتْ بغيرِ ماءٍ ، وعن شيءٍ يَتنفَّسُ لا رُوحَ له ، وعن اليومِ ، وأمسِ ، وغدٍ ، وبعدِ غدٍ ، ما أجزاؤُها فى الكلامِ ، وعن البَرقِ والرَّعدِ وصوتِه ، وعن المَجَرَّةِ ، وعن المحوِ الذى فى القمرِ . فقيلَ لمعاويةَ : لستَ هناك ، وإنك متى تُخطِئْ شيئًا فى كتابِك إليه [(١)] يَغْتَمِزْ فيك [(١)] ، فاكتُبْ إلى ابنِ عباسٍ . فكتَب إليه فأجابَه ابنُ عباسٍ : أما الشيءُ فالماءُ ؛ قال اللهُ : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء : ٣٠] . وأما لا شيءَ ، فالدنيا تَبِيدُ وتَفنَى ، وأمَّا الدِّينُ الذى لا يَقبلُ اللهُ غيرَه فلا إله إلا اللهُ ، وأمَّا مِفتاحُ الصَّلاةِ فاللهُ أكبَرُ ، وأمَّا غَرْسُ الجنةِ فلا حَوْلَ ولا قوةَ إلا باللهِ ، وأمَّا صلاةُ كلِّ شيءٍ فسبحانَ اللهِ وبحمدِه ، وأما الأربعةُ التى فيها الروحُ ولم يَرْكُضوا[(٢)] فى أصلابِ الرجالِ ولا أرحامِ النساءِ ؛ فآدمُ وحَواءُ وعَصا موسى والكَبْشُ الذى فدَى اللهُ به إسحاقَ ، وأما الرجلُ الذى لا أبَ له فعيسى ابنُ مريمَ ، وأمَّا الرجلُ الذى لا قَومَ له فآدمُ ، وأمَّا القبرُ الذى جرَى بصاحبِه فالحوتُ حيثُ سارَ بيونُسَ فى البحرِ ، وأما قَوسُ قُزَحَ فأمانُ اللهِ لعبادِه مِن الغَرَقِ ، وأمَّا البقعةُ التى طلَعت عليها الشمسُ مَرَّةً[(٣)] ولم تَطلُعْ عليها قبلَها ولا

(١ - ١) فى الأصل ، ص ، ر ٢، ح ١، م : « يغتمزه » . ويَغْتَمز فيك : يَطْعُن فيك . اللسان (غ م ز) .

(٢) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « يرتكضوا » .

(٣) سقط من : ر ٢، م .

بعدَها ، فالبحرُ حيثُ انفلَق لبنى إسرائيلَ ، وأمّا الطاعِنُ الذى طعَنَ مرةً لم يطعَنْ قبلَها ولا بعدَها فجبلُ طُورِ سَيناءَ ، كان بينَه وبينَ الأرضِ المقدَّسةِ أربعُ ليالٍ ، فلما عصَتْ بنو إسرائيلَ أطارَهُ اللهُ بجناحَينِ من نورٍ فيه ألوانُ العذابِ ، فأظلَّه اللهُ عليهم ، ونادَاهم منادٍ : إن قبِلتم التوراةَ كشفتُه عنكم ، وإلا ألقيتُه عليكم . فـأخذُوا التوراةَ مُعَذِّرينَ[(١)] ، فردَّه اللهُ إلى موضِعِه ، فذلك قولُه : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾ إلى آخرِ الآيةِ . وأمَّا الشجرةُ التى نبتَتْ مِن / غيرِ ماءٍ فاليقطينةُ التى ٣/١٤١ أُنبِتَت على يونسَ ، وأما الذى يَتنفَّسُ بلا رُوحٍ فالصبحُ ؛ قال اللهُ : ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير : ١٨] . وأما اليومُ فعملٌ ، وأما أمسِ فمثلٌ ، وأما غدٌ فأجَلٌ ، وبعدَ غدٍ فأمَلٌ ، وأما البَرْقُ فمَخارِيقُ[(٢)] بأيدى الملائكةِ تَضْرِبُ بها السَّحابَ ، وأما الرَّعدُ فاسمُ الملَكِ الذى يَسوقُ السحابَ ، وصوتُه زجْرُه ، وأما الـمَجَرَّةُ فأبوابُ السماءِ ، ومنها تُفْتحُ الأبوابُ ، وأما الـمحْـوُ الذى فى القمرِ فقولُ اللهِ : ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء : ١٢] . ولولا ذلك المحْوُ لم يُعرَفِ الليلُ مِن النهارِ ، ولا النهارُ مِن الليلِ . فبعَث بها معاويةُ إلى قَيصرَ وكتَب إليه جوابَ مسائلِه ، فقال قيصرُ : ما يَعلمُ هذا إلا نبىٌّ أو رجلٌ مِن أهلِ بيتِ نبىٍّ .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ﴾ الآيات .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٣)]وخُشَيْشُ بنُ أصْرَمَ فى « الاستقامة »[(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ

(١) فى ر ٢، م : « معذورين » . والمُعذِّرين : الذين يعتذرون بلا عذر كأنهم المقصرون الذين لا عذر لهم . اللسان (ع ذ ر) .

(٢) المخاريق جمع مِخراق ، وهو آلة تزجر بها الملائكة السحاب . اللسان (خ ر ق) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية . قال : خلَق اللهُ آدمَ ، وأخَذ ميثاقَه أنه ربُّه ، وكتَب (١)أجلَه ورزقَه ومصيبتَه(١) ، ثم أخرَج ولدَه مِن ظهرِه كهيئةِ الذرِّ ، فأخَذ(٢) مواثيقَهم أنه ربُّهم ، وكتَب آجالَهم وأرزاقَهم (٣)ومصيباتِهم(٣) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ الآية . قال : لما خلَق اللهُ آدمَ أخَذ(٤) ذرِّيته مِن ظهرِه كهيئةِ الذرِّ ثم سمّاهم بأسمائِهم ، فقال : هذا فلانُ بنُ فلانٍ يعمَلُ كذا وكذا ، وهذا فلانُ بنُ فلانٍ يعمَلُ كذا وكذا . ثم أخَذ بيدِه(٥) قبضتين ، فقال : هؤلاء فى الجنةِ وهؤلاء فى النارِ(٦) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، (٧)وابنُ أبى حاتمٍ(٧) ، واللَّالكائىُّ فى « السنةِ » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : إن اللهَ خلَق آدمَ ثم أخرَج ذرِّيتَه مِن صُلْبِه مثلَ الذرِّ ، فقال لهم : مَن ربُّكم ؟ فقالوا(٨) : اللهُ ربُّنا . ثم أعادهم فى صُلْبِه حتى يُولَدَ كلُّ مَن أخَذ ميثاقَه ، لا يُزادُ فيهم ولا يُنقَصُ منهم إلى(٩) أن تقومَ الساعةُ(١٠) .

(١ - ١) فى ح ١: « آجالهم وأرزاقهم ومصائبهم » .
(٢) فى ص : « فأخذوا » .
(٣ - ٣) فى م : « ومصائبهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٥٥٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣.
(٤) فى ص : « أخذت » .
(٥) بعده فى الأصل : « فقبض » .
(٦) ابن جرير ١٠/ ٥٤٩، ٥٥٠.
(٧ - ٧) سقط من : ر ٢.
(٨) فى ص ، ح ١: « قالوا » .
(٩) فى ح ١: « إلا » .
(١٠) ابن جرير ١٠/ ٥٥٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٤، واللالكائى (٩٩٢) .

وأخرَج [١]ابنُ جريرٍ ، و[١] ابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : لـمَّا[٢] أُهبِط آدمُ عليه السلامُ حينَ أُهبِط بدَحْناءَ[٣] ، فمسَح اللهُ ظهرَه فأخرَج كلَّ نَسَمةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامةِ ، ثم[٤] قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . فيومَئذٍ جفَّ القلمُ بما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مسَح اللهُ على صُلْبِ آدمَ فأخرَج مِن صُلْبِه ما يكونُ مِن ذرِّيَّتِه إلى يومِ القيامةِ ، وأخَذ ميثاقَهم أنه ربُّهم ، وأعْطَوه ذلك ، فلا يُسأَلُ أحدٌ ؛ كافرٌ ولا غيرُه : مَن ربُّك ؟ إلا قال : اللهُ[٦] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، [٧]وابنُ جريرٍ[٧] ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [٧]وأبو الشيخِ[٧] ، واللَّالكائىُّ فى « السنةِ » ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فى قولِه : (وَإذ أخَذ ربُّك مِن بَنى آدمَ مِن ظُهُورِهم ذُرِّيَّاتِهم[٨]) . قال : أخَذهم مِن ظهورِهم[٩] كما يُؤْخَذُ بالـمُشْطِ مِن الرأسِ[١٠] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٢) سقط من : ص ، ف ١، ر ٢.

(٣) ليس فى : الأصل . ودحناء : أرض بالهند ، كما عند ابن جرير فى أثر آخر عن ابن عباس ، وكما ذكره المصنف عن ابن عباس فى الأوائل ص ١٨، وهى أيضا من مخاليف الطائف . كما فى معجم البلدان ٢/ ٥٥٧. وينظر البداية والنهاية ١/ ١٨٦، ١٨٧.

(٤) ليس فى : الأصل .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٤٨، ٥٤٩.

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٤٢.

(٧ - ٧) ليس فى : الأصل .

(٨) فى ر ٢: « ذريتهم » . وبالألف على الجمع مع كسر الثاء قرأ نافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب ، وبغير ألف على التوحيد قرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائى وخلف . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥.

(٩) فى ف ١، ر ٢، م : « ظهرهم » .

(١٠) ابن جرير ١٠/ ٥٥٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣، واللالكائى (٩٩٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ منده فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ » ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ [(1] قال : أخرَج ذرِّيته مِن صُلْبِه كأنهم الذرُّ فى آذىٍّ[(2)] مِن الماءِ[(3)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ[1)] قال : إن اللهَ ضرَب بيمينِه[(4)] على مَنكِبِ آدمَ ، فخرَج منه مثلُ اللُّؤْلُؤِ فى كفِّه ، فقال : هذا للجنةِ . وضرَب بيدِه الأُخرى على مَنكِبِه الشمالِ ، فخرَج منه سودٌ[(5)] مثلُ الحُمَمِ[(6)] ، فقال : هذا ذَرْءُ النارِ . قال : وهى هذه الآيةُ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ [الأعراف : ١٧٩] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : مسَح اللهُ ظهرَ آدمَ وهو ببطنِ نَعْمانَ ؛ وادٍ إلى جنْبِ عرفةَ ، فأخرَج منه كلَّ نَسَمةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامةِ ، ثم أخَذ عليهم الميثاقَ . وتلا : (أنْ يَقُولُوا يَومَ القِيَامَةِ) . هكذا قرَأها : (يَقُولُوا)[(7)] بالياءِ[(8)] .

(١ - ١) سقط من : ر ٢.

(٢) فى م : « آذئ » . والآذى : الموج الشديد . النهاية ١/ ٣٤.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٥٠، ٥٥١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣، وابن منده (٣١) .

(٤) فى ح ١: « بيمينك » .

(٥) فى م : « سواد » .

(٦) فى ف ١: « اللحم » . والحُمَم : الرماد والفحم وكل ما احترق من النار . اللسان (ح م م) .

(٧) ليس فى الأصل، وفى ف ١: « يقول » . وبالياء قرأ أبو عمرو ، وقرأ الباقون بالتاء . ينظر النشر ٢/ ٢٠٥.

(٨) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عبدِ الكريمِ بنِ أبي أميةَ قال : أُخرِجوا مِن ظهرِه مثلَ طريقِ النملِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : أقرُّوا له بالإيمانِ والمعرفةِ الأرواحُ قبلَ أن تُخْلَقَ[(٢)] أجسادُها[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبي شيبةَ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : خلَق اللهُ الأرواحَ قبلَ [(٤)]أن يخلُقَ[(٤)] الأجسادَ فأخَذ ميثاقَهم[(٥)] .

وأخرَج ابنُ عبدِ البرِّ في « التمهيدِ » ، مِن طريقِ السدىِّ ، عن أبي مالكٍ ، وعن أبي صالحٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وعن مرَّةَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، وناسٍ مِن الصحابةِ في قولِه تعالى : (وإذ أخَذ ربُّك مِن بَنِي آدمَ مِن ظُهورِهم ذُرِّيَّاتِهم) . قالوا : لما أخرَج اللهُ آدمَ مِن الجنةِ قبلَ [(٦)]أن يُهْبِطَه[(٦)] مِن السماءِ مسَح صفحةَ ظهرِه اليُمنَى ، فأخرَج منه ذريَّةً بيضاءَ مثلَ اللُّؤلؤِ كهيئةِ الذرِّ[(٧)] ، فقال [(٨)]لهم : ادْخُلوا الجنَّةَ برَحمَتي . ومسَح صفحةَ ظَهرِه اليسرى ، فأخرَج منه ذرِّيةً سوداءَ كهيئةِ الذرِّ ، فقال[(٨)(٩)] : ادْخُلوا النارَ ولا أُبالي . فذلك قولُه : ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة : ٢٧] .

---

(١) بعده في ر ٢: « ظهره » .

(٢) في ص ، ر ٢، ح ١: « يخلق » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٦٢.

(٤ - ٤) سقط من : ر ٢.

(٥) ابن أبي شيبة ١٤/ ١١٥.

(٦ - ٦) في ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م ، ونسخة من مصدر التخريج : « تهبيطه » .

(٧) في ص : « المذر » .

(٨ - ٨) سقط من : ص .

(٩) بعده في الأصل : « لهم » .

﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]. ثم أخذ منهم الميثاقَ فقال: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ﴾. فأعطاه طائفةٌ طائعين، وطائفةٌ كارهين على وجهِ التَّقِيَّةِ، فقال هو والملائكةُ: ﴿شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ[1] يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ أَوْ تَقُولُوٓاْ[1] إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾. قالوا: فليس أحدٌ مِن ولدِ آدمَ إلا وهو يعرفُ اللهَ أنه ربُّه، وذلك قولُه عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]. وذلك قولُه: ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحُجَّةُ /ٱلْبَٰلِغَةُ فَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٩]. يعنى يومَ أخذِ الميثاقَ[2]. ١٤٢/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن أبى محمدٍ؛ رجلٍ مِن أهلِ المدينةِ[3]، قال: سألتُ [١٧٨و] عمرَ بنَ الخطابِ عن قولِه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[4]﴾. قال: سألتُ النبيَّ ﷺ كما سألْتَنى، فقال: «خلَق اللهُ آدمَ بيدِه ونفَخ فيه مِن رُوحِه، ثم أجلَسه فمسَح ظهرَه بيدِه اليمنى فأخرَج ذَرْءًا، فقال: ذَرْءٌ ذرأْتُهم للجنةِ. ثم مسَح ظهرَه بيدِه الأُخرى، وكلتا يدَيه يمينٌ، فقال: ذَرْءٌ ذرأْتُهم للنارِ يعمَلون فيما شئتُ مِن عملٍ، ثم أختِمُ لهم (٥ بأسوأَ[6] أعمالِهم ٥) فأُدْخِلُهم النارَ»[7].

---

(١) فى ص، ف ١، ح ١، م: «يقولوا». وبالياء فى الموضعين قرأ أبو عمرو، وينظر ص ٦٥٢.

(٢) ابن عبد البر ١٨/ ٨٥، ٨٦.

(٣) فى الأصل: «اليمن».

(٤) فى الأصل، ص، ف ١، م: «ذرياتهم».

(٥ - ٥) فى ص: «بأعمالهم».

(٦) فى ر ٢: «أسوء».

(٧) ابن جرير ١٠/ ٥٥٤.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وعبدُ اللهِ بنُ أحمدَ بنِ حنبلٍ فى « زوائدِ المسندِ » ، وابنُ جريرٍ ، [1]وابنُ أبى حاتمٍ[1] ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَنده فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ» ، [2]واللَّالَكائىُّ[2] ، وابنُ مَردويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، [3]والضياءُ فى « المختارةِ »[3] ، وابنُ عساكرَ فى « تاريخِه » ، عن أُبىِّ بنِ كعبٍ فى قولِه : (وَإِذ أخَذ ربُّك مِن بَنى آدمَ من ظُهورِهم ذُرِّيَّاتِهم) . إلى قولِه : ﴿ بِمَا فَعَلَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ﴾ قال : جمَعهم جميعًا فجعَلهم أرواحًا[4] فى صُوَرِهم[5] ، ثم استَنْطَقهم فتكلَّموا ، ثم أخَذ عليهم العهدَ والميثاقَ ، وأشهَدهم على أنفسِهم : ألستُ بربِّكم ؟ قالوا : بلى . قال : فإنى أُشْهِدُ عليكم السماواتِ السبعَ ، وأُشْهِدُ عليكم أباكم آدمَ ؛ أن تقولوا يومَ القيامةِ : إنَّا لم نعْلَمْ بهذا . اعلَموا أنه لا إلهَ غيرى ، ولا ربَّ غيرِى ، ولا تُشركوا بى شيئًا ، إنى سأُرْسِلُ إليكم رسلى يُذكِّرونكم عهدِى وميثاقِى ، وأُنزِلُ عليكم كتبى . قالوا : شَهِدْنا بأنك ربُّنا وإلٰهُنا لا ربَّ لنا غيرُك ، [6]ولا إلهَ لنا غيرُك[6] . فأقَرُّوا ، ورُفِع عليهم آدمُ ينظُرُ إليهم ، فرأى الغنىَّ والفقيرَ ، وحسنَ الصورةِ ودونَ ذلك ، فقال : يا ربِّ ، لولا[7] سوَّيْتَ بينَ عبادِك ؟ قال : إنى أحبَبْتُ أن[8] أُشْكَرَ . ورأى الأنبياءَ فيهم[9] مثلَ السُّرُجِ ، عليهم النورُ ،

(١ - ١) ليس فى : الأصل .

(٢ - ٢) سقط من : ر ٢.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ح ١ ، م .

(٤) فى ص : « أزواجًا » .

(٥) فى الأصل : « صورتهم » ، وفى س : « صدرهم » .

(٦ - ٦) سقط من : ر ٢.

(٧) فى الأصل : « لو » .

(٨) بعده فى الأصل : « لا » .

(٩) ليس فى الأصل ، وفى ف ١ : « فمنهم » .

وخُصُّوا بميثاقٍ آخرَ فى الرسالةِ والنبوةِ أن يُبلِّغوا ؛ وهو قولُه : ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَـٰقَهُمْ﴾ الآية [الأحزاب : ٧] . وهو قوله : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم : ٣٠] . وفى ذلك قال : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَـٰسِقِينَ﴾ [الأعراف : ١٠٢] . وفى ذلك قال : ﴿فَمَا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوا۟ بِمَا كَذَّبُوا۟ بِهِۦ[(١)] مِن قَبْلُ﴾ [يونس : ٧٤] . قال : فكان فى علمِ اللهِ يومَئذٍ مَن يُكذِّبُ به ومَن يصدِّقُ به ، فكان روحُ عيسى مِن تلك الأرواحِ التى أخَذ عهدَها وميثاقَها فى زمنِ آدمَ ، فأرسلَه اللهُ إلى مريمَ فى صورةِ بشرٍ ، ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ [مريم : ١٧] . قال أُبيٌّ : فدخَل مِن فِيها[(٢)] .

وأخرَج مالكٌ فى « الموطأ » ، وأحمدُ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والبخاريُّ فى « تاريخِه » ، وأبو داودَ ، والترمذيُّ وحسَّنه ، والنسائيُّ ، [(٣)] وخُشَيشُ بنُ أصرمَ فى « الاستقامةِ » [(٣)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والآجريُّ فى « الشريعةِ » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، واللّالكائىُّ ، والبيهقىُّ فى

---

(١) سقط من : ف ١.

(٢) عبد الله بن أحمد ١٥٥/٣٥ (٢١٢٣٢) ، وابن جرير ١٠/ ٥٥٧، ٥٥٨، وابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٦/٣ - وابن منده (٣٠، ٣٣) ، واللالكائى (٩٩١) ، وابن مردويه - كما فى تفسير ابن كثير ٥٠٦/٣- والبيهقى (٧٨٥) ، والضياء (١١٥٨، ١١٥٩) ، وابن عساكر ٧/ ٣٩٦. وقال محققو المسند : أثر ضعيف. وقوله : فدخل من فيها. مخالف لقوله تعالى : ﴿ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا﴾ [التحريم : ١٢] . قال ابن كثير : أى : بواسطة الملَك ، وهو جبريل ، فإن الله بعثه إليها فتمثل لها فى صورة بشر سوى ، وأمره الله تعالى أن ينفخ بفيه فى جيب درعها ، فنزلت النفخة فولجت فى فرجها ، فكان منه الحمل بعيسى . تفسير ابن كثير ٨/ ٢٢٠.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

« الأسماءِ والصفاتِ » ، [١]والضياءُ فى « المختارةِ »[١] ، عن مسلمِ بنِ يسارٍ الجُهنىِّ ، أن عمرَ بنَ الخطابِ سُئل عن هذه الآيةِ : (وَإِذ أَخَذ ربُّكَ مِن بَنى آدمَ مِن ظُهورِهِم ذُرِّيَّاتِهم) الآية . فقال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ سُئل عنها فقال : « إن اللهَ خلَق آدمَ ، ثم مسَح ظهرَه بيمينِه[٢] فاستخرَج منه ذريةً ، فقال : خلَقتُ هؤلاء للجنةِ ، وبعملِ أهلِ الجنةِ يعملون . ثم مسَح ظهرَه فاستخرَج منه ذريةً ، فقال : خلَقتُ هؤلاء للنارِ ، وبعملِ أهلِ النارِ يعملون » . فقال الرجلُ[٣] : يا رسولَ اللهِ ، ففيمَ العملُ ؟ فقال : « إن اللهَ إذا خلَق العبدَ للجنةِ استعمَله بعملِ أهلِ الجنةِ حتى يموتَ على عملٍ مِن أعمالِ أهلِ الجنةِ فيُدْخِلَه اللهُ الجنةَ ، وإذا خلَق العبدَ للنارِ استعمَله بعملِ أهلِ النارِ حتى يموتَ على عملٍ[٤] مِن أعمالِ أهلِ النارِ فيُدْخِلَه اللهُ النارَ »[٥] .

وأخرَج أحمدُ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن ابنِ عباسٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « إن اللهَ أخَذ الميثاقَ مِن ظهرِ آدمَ بنَعْمانَ يومَ عرفةَ ، فأخرَج مِن صُلْبِه كلَّ ذريةٍ ذرَأها ، فنثَرها بينَ يديه كالذرِّ ، ثم كلَّمهم قِبَلًا[٦] قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٢) فى ص : « بيده » .
(٣) فى ف ١ : « رجل » .
(٤) فى الأصل : « عمله » .
(٥) مالك ٢/ ٨٩٨، ٨٩٩، وأحمد ١/ ٣٩٩، ٤٠٠ (٣١١) ، والبخارى ٨/ ٩٦، وأبو داود (٤٧٠٣) ، والترمذى (٣٠٧٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٠) ، وابن جرير ١٠/ ٥٥٣، ٥٤٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٢، وابن حبان (٦١٦٦) ، والآجرى (٣٢٤) ، والحاكم ١/ ٢٧، ٢/ ٣٢٤، ٥٤٤، واللالكائى (٩٩٠) ، والبيهقى (٧١٠) ، والضياء (٢٨٩) . قال الألبانى : صحيح إلا مسح الظهر (صحيح سنن أبى داود - ٣٩٣٩) .
(٦) فى الأصل : « فتلا » . وقبلًا : أى : عيانًا ومقابلةً ، لا من وراء حجاب ، ومن غير أن يولى أمره =

﴿شَهِدْنَآ﴾ » . إلى قوله : « ﴿ٱلْمُبْطِلُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ مندَه فى كتابِ « الردِّ على الجهميةِ » ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « (وإذْ أخَذ ربُّكَ مِن بَنِى آدمَ مِن ظُهُورِهم ذُرِّيَّاتِهم) » . قال : « أخَذ[(٢)] مِن ظهرِه[(٣)] كما يُؤْخَذُ بالـمُشطِ من الرأْسِ ، فقال لهم : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قالت الملائكةُ : (شَهِدْنا أن يَقُولُوا[(٤)] يومَ القيامةِ إنَّا كُنَّا عن هذا غافِلِينَ) »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَندَه ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « إن اللهَ لـمَّا خلَق آدمَ مسَح ظهرَه فخرَّت[(٦)] منه كلُّ نَسَمةٍ هو خالِقُها إلى يومِ القيامةِ ، ونزَع ضِلَعًا مِن أضلاعِه فخلَق منه حواءَ ، ثم أخَذ عليهم العهدَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾ . ثم اختَلَس كلَّ نَسَمةٍ مِن بنى آدمَ بنورِه[(٧)] فى وجهِه ، وجعَل فيه البلوى الذى[(٨)]

= أو كلامه أحدًا من ملائكته . النهاية ٤/ ٨.

(١) أحمد ٤/٢٦٧ (٢٤٥٥) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩١) ، وابن جرير ٨/ ٥٥٠، والحاكم ٢/ ٥٤٤، والبيهقى (٤٤١) . قال النسائى : ليس بالمحفوظ . ورجَّح ابن كثير وقفه على ابن عباس . تفسير ابن كثير ٣/ ٥٠١، ٥٠٢. وقال محققو المسند : رجاله ثقات رجال الشيخين غير كلثوم بن جبر فمن رجال مسلم .

(٢) فى ر ٢: « أخذه » .

(٣) فى ص : « رأسه » .

(٤) فى ر ٢: « تقولوا » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٥٢، وابن منده ص ٦٣، ٦٤ موقوفًا ، وقال : لا يثبت .

(٦) فى ح ١: « فخرجت » .

(٧) فى ر ٢: « بنور » .

(٨) فى الأصل : « والذى » .

كتَب[(١)] أنه [(٢)]يبتلِيه بها[٢)] في الدنيا من الأسقامِ ، ثم عرَضهم على آدمَ ، فقال : يا آدمُ ، هؤلاء ذرِّيَّتُكَ . وإذا فيهم الأجذمُ ، والأبرصُ ، والأعمَى ، وأنواعُ الأسقامِ ، فقال آدمُ : يا ربِّ ، لمَ فعَلْتَ هذا بذرِّيَّتِي ؟ قال : كي تَشْكُرَ نعمتي . وقال آدمُ : يا ربِّ ، مَن هؤلاء الذين أَراهم أظهرَ الناسِ نورًا ؟ قال : هؤلاء الأنبياءُ مِن ذرِّيَّتِك . قال : مَن هذا الذي أَراه / أظهرَهم نورًا ؟ قال : هذا داودُ ، يكونُ في آخرِ الأممِ . قال : [(٣)]يا ربِّ[٣)] ، كم جعلْتَ عُمُرَه ؟ قال : ستين سنةً . قال : يا ربِّ ، كم جعلْتَ عُمُرى ؟ قال : كذا وكذا . قال : يا ربِّ ، فزِدْه مِن عُمُرى أربعين سنةً حتى يكونَ عمرُه مائةَ سنةٍ . قال : أتفعلُ يا آدمُ ؟ قال : نعم يا ربِّ . قال : فيُكتَبُ ويُخْتَمُ ، إنَّا إنْ[(٤)] كتَبْنا وختَمْنا لم نُغَيِّرْ[(٥)] . قال : فافعَلْ أى ربِّ » . قال رسولُ الله ﷺ : « فلمَّا جاء مَلَكُ الموتِ [(٦)]إلى آدمَ[٦)] لِيقبضَ روحَه ، قال : ماذا تريدُ يا مَلَكَ الموتِ ؟ قال : أريدُ قَبْضَ روحِك . قال[(٧)] : ألم يَبْقَ مِن [(٨)]أجَلِى أربعونَ[٨)] سنةً ؟ قال : أوَ لم تُعطِها ابنَك داودَ ؟ قال : لا » . قال : فكان أبو هريرةَ يقولُ : نَسِيَ آدمُ ونسِيت ذرِّيَّتُه ، وجحَد آدمُ فجحَدت ذرِّيَّتُه[(٩)] .

١٤٣/٣

(١) بعده في ص : « فيه » .
(٢ - ٢) في الأصل : « يبتليها » .
(٣ - ٣) ليس في : الأصل .
(٤) سقط من : م .
(٥) في ف ١: « يغير » ، وفي ر ٢: « يغيره » ، وفي ح ١: « تغير » .
(٦ - ٦) ليس في : الأصل ، ح ١.
(٧) سقط من : ح ١.
(٨ - ٨) في الأصل : « عمرى أربعين » .
(٩) ابن أبي حاتم ٥/ ١٦١٤، وابن منده ص٥٣ مطولًا ، وأبو الشيخ (١٠٢٧) ، وابن عساكر ٧/ ٣٩٥.

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن جويبرٍ قال : مات ابنٌ للضحَّاكِ بنِ مزاحمٍ - ابنُ ستةِ أيامٍ - فقال : إذا وضَعْتَ ابنى فى لحدِه فأبْرِزْ وجهَه وحُلَّ عُقَدَه ، فإن ابنى مُجْلَسٌ ومسئولٌ . فقلتُ : عمَّ يُسألُ ؟ قال : عن الميثاقِ الذى أقرَّ به فى صُلْبِ آدمَ ، حدَّثنى ابنُ عباسٍ أن اللهَ مسَح صُلْبَ آدمَ ، فاستخرَج منه كلَّ نَسَمةٍ هو خالقُها إلى يومِ القيامةِ ، فأخَذ منهم الميثاقَ أن يعبُدوه ولا يُشركوا به شيئًا ، وتكفَّل لهم بالأرزاقِ ، ثم أعادَهم فى صُلْبِه ، فلن تقومَ الساعةُ حتى يُولَدَ[1] مَن أُعطِى الميثاقَ يومَئذٍ[2] ، فمَن أدرَك منهم الميثاقَ الآخرَ فوفَّى به نفَعه الميثاقُ الأوَّلُ ، ومَن أدرَك الميثاقَ الآخرَ فلم يُقِرَّ به لم يَنْفَعْه الميثاقُ الأوَّلُ ، [3]ومَن مات صغيرًا قبلَ أن يُدْرِكَ الميثاقَ الآخرَ مات على الميثاقِ الأوَّلِ[3] ؛ على الفطرةِ[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سلمانَ قال : إن اللهَ لـمَّا خلَق آدمَ مسَح ظهرَه ، فأخرَج منه ما هو ذارئٌ إلى يومِ القيامةِ ، فكتَب الآجالَ ، والأرزاقَ ، والأعمالَ ، والشِّقْوةَ ، والسعادةَ ، فمَن عَلِم السعادةَ فعَل الخيرَ ومجالسَ الخيرِ ، ومَن عَلِم الشقاوةَ فعَل الشرَّ ومجالسَ الشرِّ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والحكيمُ الترمذىُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، [5]والطبرانىُّ[5] ، وأبو الشيخِ فى « العظمةِ » ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى أمامةَ ، أن

(١) فى الأصل : « يقوم » .
(٢) ليس فى : الأصل .
(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .
(٤) ابن جرير ١٠/ ٥٥١.
(٥ - ٥) سقط من : م .

رسولَ اللهِ ﷺ قال : « خلَق اللهُ الخلْقَ وقضَى القضيةَ ، وأخَذَ ميثاقَ النبيِّين وعرْشُه على الماءِ ، فأخَذ أهلَ اليمينِ بيمينِه ، وأخَذ أهلَ الشمالِ بيدِه الأُخرى ، وكلتا يَدَى الرحمنِ يمينٌ ، فقال : يأصحابَ اليمينِ . فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربَّنا وسعدَيْك . قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قال : يأصحابَ الشمالِ فاستجابوا له فقالوا : لبيك ربَّنا وسعدَيْك . قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ﴾ . فخلَط بعضَهم ببعضٍ ، فقال قائلٌ منهم : ربِّ لمَ خلَطْتَ بينَنا ؟ قال : ﴿لَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾ [المؤمنون : ٦٣] . (أن يَقُولوا يومَ القيامةِ إنَّا كنَّا عن هذا غافلين) . ثم ردَّهم فى صُلْبِ آدمَ ، فأهلُ الجنةِ أهلُها ، وأهلُ النارِ أهلُها » . فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ ، فما[(١)] الأعمالُ ؟ قال : « يعملُ كلُّ قومٍ لمنازِلِهم[(٢)] » . فقال عمرُ بنُ الخطابِ : إذنْ نجتهِدُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ آدمَ مسَح ظهرَه ، فسقَط مِن ظهرِه كلُّ[(٤)] نَسَمةٍ هو خالقُها مِن ذرِّيَّتِه إلى يومِ القيامةِ ، وجعَل بينَ عينَى كلِّ إنسانٍ منهم[(٥)]

---

(١) فى الأصل : « فلما » .

(٢) فى الأصل : « منازلهم » .

(٣) فى ص ، ح ١ : « يجتهد » .

والحديث عند الحكيم الترمذى ١/ ٨٠، والطبرانى (٨٩٤٠، ٧٩٤٣) ، وفى الأوسط (٧٦٣٢) ، وأبى الشيخ فى العظمة (٣٩) تحقيق رضاء الله المباركفورى ، طبعة دار العاصمة . وقال الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير باختصار ، وفيه سالم بن سالم ، وهو ضعيف ، وفى إسناد الكبير جعفر بن الزبير ، وهو ضعيف . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٩.

(٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) سقط من : ر ٢.

وبيصًا[(١)] مِن نورٍ ، ثم عرَضهم على آدمَ فقال : أى ربِّ ، مَن هؤلاء ؟ قال : هؤلاء ذرِّيَّتُك . فرأى رجلًا منهم فأعجَبه وبيصُ[(٢)] ما بينَ عينَيه ، فقال : أى ربِّ ، مَن هذا ؟ فقال : هذا[(٣)] رجلٌ مِن آخرِ الأمم[(٤)] مِن ذريتِك[(٤)] ، يقالُ له : داودُ . قال : أى ربِّ ، وكم جعَلت عُمُرَه ؟ قال : ستين سنةً . قال : أى ربِّ ، زِدْه مِن عُمُرى أربعينَ[(٥)] سنةً . فلما انقَضى عُمُرُ آدمَ جاء مَلَكُ الموتِ فقال : أولم يَبْقَ مِن عمرِى أربعون سنةً ؟ قال : أوَلم تُعْطِها ابنَك[(٦)] داودَ ؟ قال[(٦)] : فجحَد آدمُ[(٧)] فجحَدَتْ ذرِّيَّتُه ، ونَسِى فنَسِيت ذرِّيَّتُه »[(٨)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « الشكرِ » ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن الحسنِ قال : لما خلَق اللهُ آدمَ عليه السلامُ وأخرَج أهلَ الجنةِ من صفحتِه اليمنى ، وأخرَج أهلَ النارِ من صفحتِه اليسرى ، فدبُّوا[(٩)] على وجهِ الأرضِ ؛ منهم الأعمى ، والأصمُّ ، والأبرصُ ، والـمُقْعَدُ ، والمبتلَى بأنواعِ البلاءِ ، فقال آدمُ : يا ربِّ ، ألا سوَّيْتَ بين ولدى . قال : يا آدمُ ، إنى أَرَدْتُ أن أُشْكَرَ . ثم

---

(١) فى الأصل ، ص : « وبيضًا » . والوبيص : البريق . اللسان (و ب ص) .

(٢) فى الأصل : « ويبض » .

(٣) سقط من : م .

(٤ - ٤) سقط من : ف ١.

(٥) فى ص : « أربعون » .

(٦) سقط من : ر ٢.

(٧) سقط من : ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، م .

(٨) أبو الشيخ (١٠٢٧) .

(٩) فى الأصل : « فدنوا » .

ردَّهم فى صُلْبِه[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن قتادةَ ، والحسنِ ، قالا : لما عُرِضَتْ على آدمَ ذرِّيَّتُه فرأى فضلَ بعضِهم على بعضٍ ، قال : أى ربِّ ، [(٢)]أفهلَّا سوَّيتَ[(٢)] بينَهم قال : إنى أحبُّ أن أُشكَرَ ، يَرَى ذو الفضلِ[(٣)] فضلَه فيحمَدُنى[(٤)] ويشكُرُنى[(٥)] .

وأخرَج أحمدُ فى « الزهدِ » عن بكرٍ[(٦)] ، مثلَه[(٧)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبزارُ ، والطبرانىُّ ، والآجرىُّ فى « الشريعةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن هشامِ بنِ حكيمٍ ، أن رجلًا أتَى النبىَّ ﷺ فقال : أتُبْتَدَأُ الأعمالُ أم قد قُضِى[(٨)] القضاءُ ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ اللهَ أخَذ ذريةَ آدمَ مِن ظهورِهم[(٩)] ، ثم أشهدَهم على أنفسِهم[(١٠)] ، ثم أفاض بهم فى كفَّيه ، فقال : هؤلاءِ فى الجنةِ ، وهؤلاءِ فى النارِ .

---

(١) ابن أبى الدنيا (١٦٥) ، والبيهقى (٤٤٤١) .

(٢ - ٢) فى الأصل : « هل لا سويت » ، وفى ص ، ر ٢: « فهلا ساويت » ، وفى ف ١، ح ١: « أفهلا ساويت » .

(٣) بعده فى الأصل : « على » .

(٤) فى الأصل : « فحمدنى » .

(٥) عبد الرزاق (١٩٥٧٦) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٥٠٨، والبيهقى (٤٤٤٢) ، ولم يذكر ابن أبى شيبة قتادة .

(٦) فى ر ٢: « أبى بكر » .

(٧) أحمد ص ٤٧.

(٨) فى ص : « مضى » .

(٩) فى الأصل : « ظهر آدم » .

(١٠) بعده فى ر ٢: « ألست بربكم ؟ قالوا بلى » .

فأهلُ الجنةِ مُيَسَّرون لعملِ أهلِ الجنةِ ، وأهلُ النارِ مُيَسَّرون لعملِ أهلِ النارِ »[١] .

وأخرَج الطبرانيُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن معاويةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ أخرَج ذريةَ آدمَ[٢] مِن صُلْبِه حتى ملئوا الأرضَ ، وكانوا هكذا » . فضمَّ ١٤٤/٣ إحدى / يدَيه على الأُخرى[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ فى « نوادرِ الأصولِ » ، وابنُ مردويَه ، عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « سألتُ ربِّى فأعطانى أولادَ المشركين خدَمًا لأهلِ الجنةِ ؛ وذلك [١٧٨ظ] أنهم لم يُدْرِكوا ما أدْرك آباؤُهم[٤] مِن الشركِ ، [٥]وهم[٥] فى الميثاقِ الأوَّلِ »[٦] .

وأخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « يقالُ للرجلِ مِن أهلِ النارِ يومَ القيامةِ : أرأيتَ لو كان لك ما على الأرضِ من شيءٍ ، أكنتَ مفتديًا به[٧] ؟ فيقولُ : نعم . فيقولُ : قد أرَدْتُ منك أهونَ مِن ذلك ، قد[٧] أخَذْتُ عليك فى ظهرِ أبيك آدمَ ألا تشركَ بى ، فأبيْتَ إلا أن تُشْرِكَ بى »[٨] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٦٢، والبزار (٢١٤٠ - كشف)، والطبرانى ٢٢/١٦٩ (٤٣٥)، والآجرى (٣٣٠)، والبيهقى (٧١١، ٧١٢) . وقال محقق الأسماء والصفات : حديث ضعيف مضطرب الإسناد .

(٢) سقط من : ف ١.

(٣) الطبرانى ١٩/٣٨٣ (٨٩٨) . وقال الهيثمى : فيه جعفر بن الزبير ، وهو متروك . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٧.

(٤) فى الأصل : « أباهم » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وهو » .

(٦) الحكيم الترمذى ١/ ٣١٤.

(٧) ليس فى : الأصل .

(٨) أحمد ١٩/٣٠٢ (١٢٢٨٩) ، والبخارى (٣٣٣٤) ، ومسلم (٢٨٠٥) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ جريرٍ ، عن عليِّ بنِ حسينٍ ، أنه كان يعزِلُ[١] ويتأوَّلُ هذه الآيةَ : ﴿وإذ أخَذ ربُّك مِن بنى آدمَ مِن ظهورِهم ذرِّياتِهم﴾[٢] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ مردويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدريِّ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ سُئل عن العَزلِ فقال : « لا عليكم ألَّا تفعَلوا ؛ إن يكنْ[٣] مما أخَذ اللهُ منها الميثاقَ فكانت على صخرةٍ نفَخ فيها الروحَ »[٤] .

وأخرَج أحمدُ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن أنسٍ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن العزلِ فقال : « لو أن الماءَ الذى يكونُ منه الولدُ صُبَّ على صخرةٍ ، لأخرَج اللهُ منها ما قدَّر ؛ ليخلُقَ[٥] اللهُ نفسًا هو خالقُها »[٦] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن ابنِ مسعودٍ ، أنه سُئل عن العزلِ فقال : لو أخَذ اللهُ ميثاقَ نسَمةٍ مِن صُلْبِ رجلٍ ، ثم أفرَغه على صَفا لأخرَجه من ذلك الصَّفا ؛ فإن شئتَ فاعزِلْ[٧] ، وإن شئتَ فلا تَعْزِلْ[٨] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ عن إبراهيمَ النخَعيِّ قال : كانوا يقولون : إن النطفةَ التى

(١) فى الأصل ، ص : « يقول » .

(٢) ابن أبى شيبة ٤/ ٢١٨، وابن جرير ١٠/ ٥٦٢.

(٣) فى الأصل : « يكون » ، وفى ص ، ح ١، م : « تكن » ، وبدون نقط الياء فى ف ١.

(٤) سعيد بن منصور (٢٢٢٠) .

(٥) فى ح ١: « ليخرج » .

(٦) أحمد ٤١٢/١٩ (١٢٤٢٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٧) فى ص : « فاعزله » .

(٨) عبد الرزاق (١٢٥٦٨) .

قضَى اللهُ فيها الولدَ لو[(١)] وقَعتْ عَلى صخرةٍ لخرَج[(٢)] منها الولدُ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، وأبو الشيخِ ، عن فاطمةَ بنتِ حسينٍ قالت : لما أخَذ اللهُ الميثاقَ مِن بنى آدمَ ، جعَله فى الرُّكنِ[(٤)] ، فمن [(٥)] الوَفاءِ بعهدِ اللهِ[(٦)] استلامُ[(٥)] الحجَرِ[(٧)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن جعفرِ بنِ محمدٍ قال : كنتُ مع أبى ؛ محمدِ بنِ علىٍّ فقال له رجلٌ : يا أبا جعفرٍ ، ما بَدْءُ خَلقِ هذا الركنِ ؟ فقال : إن اللهَ لما خلَق الخَلْقَ قال لبنى آدمَ : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . فأقرُّوا ، وأجرَى نهرًا أحلى مِن العسلِ ، وألينَ مِن الزُّبْدِ ، ثم أمَر القلمَ فاستمدَّ مِن ذلك النهَرِ ، فكتَب إقرارَهم وما هو كائنٌ إلى يومِ القيامةِ ، ثم ألقَم ذلك الكتابَ هذا الحجرَ ، فهذا الاستلامُ الذى تَرَى إنما هو بَيعَةٌ على إقرارِهم الذى كانوا أقرُّوا به .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ضرَب اللهُ متْنَ آدمَ ، فخرَجتْ كلُّ نفْسٍ[(٨)] مخلوقةٍ للجنةِ[(٩)] بيضاءَ نقيةً ، فقال : هؤلاء أهلُ

---

(١) سقط من : ف ١، وفى الأصل : « إذا » .

(٢) فى ح ١، م : « لأخرج الله » .

(٣) عبد الرزاق (١٢٥٦٩) .

(٤) فى ص : « الدرك » .

(٥ - ٥) فى الأصل : « وفى استلم » .

(٦) ليس فى : الأصل .

(٧) عبد الرزاق (٨٨٩٢) .

(٨) فى ف ١: « نسمة » .

(٩) فى الأصل : « إلى الجنة » .

(١) الجنةِ . وخرَجت كلُّ نفسٍ مخلوقةٍ للنارِ[٢] سوداءَ ، فقال : هؤلاء أهلُ(١) النارِ . أمثالَ الخَرْدلِ فى صُورِ الذرِّ ، فقال : يا عبادَ اللهِ أجيبوا اللهَ ، يا عبادَ اللهِ أطِيعوا اللهَ . قالوا : لبيك[٣] أطَعْناك ، اللهمَّ أطعناك ، اللهمَّ أطعناك . وهى التى أعطَى اللهُ إبراهيمَ فى المناسِكِ : لبيك اللهمَّ لبيك . فأخَذ عليهم العهدَ بالإيمانِ به[٤] والإقرارِ والمعرفةِ باللهِ وأمْرِه[٥] .

وأخرَج الجَنَدىُّ فى « فضائلِ مكةَ » ، وأبو الحسنِ القطَّانُ[٦] فى « الطوالاتِ[٧] » ، والحاكمُ ، والبيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » وضعَّفه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ قال : حَجَجْنا مع عمرَ بنِ الخَطابِ ، فلما دخَل الطوافَ استقبَل الحجَرَ فقال : إنى[٨] أعلمُ أنك حجرٌ لا تضرُّ ولا تنفعُ ، ولولا أنى رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ قبَّلك ما قبَّلْتُك[٩] . ثم قبَّله ، فقال له علىُّ بنُ أبى طالبٍ : يا أميرَ المؤمنين ، إنه يضرُّ وينفعُ . قال : بمَ[١٠] ؟ قال : بكتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ . قال : وأين ذلك مِن كتابِ اللهِ ؟ قال : قال اللهُ : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن

(١ - ١) سقط من : ص .
(٢) فى الأصل : « إلى النار » .
(٣) بعده فى م : « اللهم » .
(٤) سقط من : ر ٢.
(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٥٦.
(٦) فى الأصل : « العطام » .
(٧) فى الأصل : « المطولات » .
(٨) ليس فى : الأصل .
(٩) فى ص : « قبلناك » .
(١٠) فى ص : « ثم » .

ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ[(١)] ﴾ إلى قولِه : ﴿بَلَىٰ﴾[(٢)] . خلَق اللهُ آدَمَ ، ومسَح على ظهرِه ، فقرَّرهم[(٣)] بأنه الربُّ ، وأنهم العبيدُ ، وأخَذ عهودَهم ومواثيقَهم ، وكَتَب ذلك فى رَقٍّ[(٤)] ، وكان لهذا الحجرِ عينان ولسانٌ ، فقال له : افْتَحْ فاك[(٥)] . ففَتَح فاه[(٦)] فألقَمه[(٧)] ذلك[(٨)] الرَّقَّ ، فقال : اشْهَدْ لمن وافاك بالموافاةِ يومَ القيامةِ . وإنى أشهَدُ لسمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « يؤتَى يومَ القيامةِ بالحجرِ الأسودِ وله لسانٌ ذُلَقٌ[(٩)] ، يشهَدُ لمن يستلِمُه بالتوحيدِ » . فهو يا أميرَ المؤمنين يضرُّ وينفعُ . فقال عمرُ : أعوذُ باللهِ أن أعيشَ فى قومٍ لستَ فيهم يا أبا حسنٍ[(١٠)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ﴾ الآية . قال : أخَذَهم فى كفِّه كأنهم الخَرْدَلُ ؛ الأوَّلين والآخِرين ، فقلَّبهم فى يدِه مرَّتين أو ثلاثًا[(١١)] ، يرفعُ يدَه ويُطأطِئُها ما شاء اللهُ مِن ذلك ، ثم ردَّهم فى أصلابِ آبائِهم ، حتى أخرَجهم قَرْنًا بعدَ قرنٍ ، ثم قال بعدَ ذلك[(١٢)] : ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١ ، م : « ذرياتهم » .
(٢) فى الأصل : « بل » ، وفى ف ١ : « على » .
(٣) فى ص : « فقدرهم » .
(٤) فى الأصل : « ورق » .
(٥) فى الأصل : « قال » .
(٦) بعده فى الأصل : « قال » .
(٧) فى ص : « فالتقمه » .
(٨) بعده فى ص : « فى » .
(٩) ذلق ، أى : فصيح بليغ . النهاية ٢/ ١٦٥ .
(١٠) الحاكم ١/ ٤٥٧ ، والبيهقى (٤٠٤٠) . وقال الذهبى : أبو هارون - وهو العبدى - ساقط . وينظر تهذيب الكمال ٢١/ ٢٣٢.
(١١) فى ص ، ح ١ : « ثلاثة » .
(١٢) سقط من : ف ١ .

عَهۡدٖۖ﴾ الآية [الأعراف: ١٠٢] . ثم نزَل بعدَ ذلك : ﴿(١) وَٱذۡكُرُواْ(١) نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمِيثَٰقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِۦٓ﴾ [المائدة: ٧] .

وأخرَج البيهقيُّ في «الأسماءِ والصفاتِ» عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو قال : لما خلَق اللهُ آدمَ نفَضَه نفْضَ المِزْوَدِ ، فخرَّ منه مثلُ النَّغَفِ(٢) ، فقبَض(٣) قبضَتين ، فقال لما في اليمينِ : في الجنةِ . وقال لما في الأُخرى : «في النارِ»(٤) .

وأخرَج ابنُ سعدٍ ، (٥)وأحمدُ(٥) ، عن عبدِ الرحمنِ (٦)بنِ قتادةَ السُّلميِّ ، وكان مِن أصحابِ رسولِ اللهِ ﷺ(٦) قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ(٥) يقولُ : «إن اللهَ تباركَ وتعالى خلَق آدمَ ، ثم(٧) / أخَذ الخلقَ من ظهرِه ، فقال : هؤلاءِ في الجنةِ ولا أُبالي ، وهؤلاءِ في النارِ ولا أُبالي» . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ ، فعلى ماذا نعملُ ؟ قال : «على(٨) مواقعِ القدَرِ»(٩) . ٣/١٤٥

وأخرَج أحمدُ ، والبزارُ ، والطبرانيُّ ، عن أبي الدرداءِ ، (١٠)عن النبيِّ ﷺ قال : «خلَق اللهُ آدمَ حينَ خلَقَه(١٠) ، فضرَب كَتِفَه اليُمنى ، فأخرَج ذريةً بيضاءَ

(١ - ١) في النسخ : «يأيها الذين آمنوا اذكروا» .

(٢) في الأصل : «البعث» . والنغف : دود يكون في أنوف الإبل والغنم . النهاية ٥/ ٨٧.

(٣) بعده في م : «منه» .

(٤) البيهقي (٧١٣) .

(٥ - ٥) سقط من : ر٢ .

(٦ - ٦) سقط من : ص .

(٧) في ر٢ : «و» .

(٨) ليس في : الأصل .

(٩) ابن سعد ١/ ٣٠، ٧/ ٤١٧، وأحمد ٢٠٦/٢٩ (١٧٦٦٠) . وقال محققو المسند : صحيح لغيره .

(١٠ - ١٠) بياض في : ص .

كأنهم الذَّرُّ ، وضرَب كَتِفَه اليسرى ، فأخرَج ذريةً سوداءَ كأنهم الحُمَمَةُ ، فقال للذى فى يمينِه : إلى الجنةِ ولا أُبالى . وقال للذى فى كَتِفِه اليسرى : إلى النارِ ولا أُبالى »[1] .

وأخرَج البزارُ ، [2]وخُشَيْشُ فى « الاستقامة »[2] ، والطبرانىُّ ، والآجُرِّىُّ ، وابنُ مردُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ جلَّ ذكرُه يومَ خلَق آدمَ[3] قبَض من صُلبِه قبضتين ، فوقَع كلُّ طيبٍ فى يمينِه وكلُّ خبيثٍ بيدِه الأُخرى ، فقال : هؤلاء أصحابُ الجنةِ ولا أُبالى ، وهؤلاء أصحابُ النارِ ولا أُبالى . ثم أعادَهم فى صُلبِ آدمَ ، فهم يَنسِلون على ذلك إلى الآنَ »[4] .

وأخرج البزارُ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَردُويَه ، عن أبى سعيدٍ الخدرىِّ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى القبضتين : « هذه فى الجنةِ ولا أُبالى ، وهذه فى النارِ ولا أُبالِى »[5] .

وأخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ عمرَ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه قال فى

---

(١) أحمد ٤٥/٤٨١ (٢٧٤٨٨) ، والبزار (٢١٤٤ - كشف) ، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/١٨٥- وقال محققو المسند : إسناده ضعيف بهذه السياقة .

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م ، وجاء فى ف١ بعد : « والطبرانى » .

(٣) فى الأصل : « الأرض » .

(٤) البزار (٢١٤٣ - كشف) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٣٧٥) ، والآجرى (٣٣٢) . وقال الهيثمى : فيه روح بن المسيب قال ابن معين : صويلح . وضعفه غيره . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦. وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف .

(٥) البزار (٢١٤٢ - كشف) ، وقال الهيثمى : ورجاله رجال الصحيح ، غير نمر بن هلال ، وثقه أبو حاتم . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦.

القبضتين : « هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه » . قال : فتفرَّق الناسُ وهم لا يختلِفون في القدَرِ[(١)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ في « نوادرِ الأصولِ » ، والآجُرِّيُّ ، عن أبي هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « لما خلَق اللهُ آدمَ ضرَب بيدِه على شِقِّ آدمَ الأيمنِ ، فأخرَج ذَرْوًا[(٢)] كالذرِّ ، فقال : يا آدمُ ، هؤلاءِ[(٣)] ذريتُك من أهلِ الجنةِ . ثم ضرَب بيدِه على شِقِّ آدمَ الأيسرِ ، فأخرَج ذَروًا[(٢)] كالحُمَمِ ، ثم قال : هؤلاء ذريتُك من أهلِ النارِ »[(٤)] .

وأخرَج أحمدُ عن أبي نَضْرَةَ ، أن رجلًا من أصحابِ النبيِّ ﷺ يقالُ له : أبو عبدِ اللهِ . دخَل عليه أصحابُه يَعُودونه وهو يبكى ، فقالوا له : ما يُبكِيك ؟ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ قَبَض بيمينِه قبضةً ، (٥وأخرى٥) باليدِ الأخرى ، فقال : هذه لهذه ، وهذه لهذه ، ولا أُبالي » . فلا أدرِي في أيِّ القبضتين أنا[(٦)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه عن أنسٍ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إن اللهَ قبَض قبضةً فقال : للجنةِ برحمتي . وقبَض قبضةً فقال : إلى النارِ ولا أُبالي » .

---

(١) البزار (٢١٤١ - كشف) ، والطبراني في الصغير ١/ ١٣٠ ، وقال الهيثمي : رجال البزار رجال الصحيح . مجمع الزوائد ٧/ ١٨٦ .

(٢) في ف ١ ، م : « ذرأ » .

(٣) في الأصل : « هذه » .

(٤) الحكيم الترمذي ١/ ٨٠ ، والآجري (٣٣١) . وقال محقق الشريعة : إسناده ضعيف جدًّا .

(٥ - ٥) في الأصل : « و » .

(٦) أحمد ١٣٤/٢٩ (١٧٥٩٣) . وقال محققو المسند : إسناده صحيح .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الضحاكِ قال : إن اللهَ أخرَج من ظهرِ آدمَ يومَ خَلَقَه ما يكونُ إلى يومِ القيامةِ ، فأخرَجهم مثلَ الذرِّ ، ثم قال : ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ ؟ قالوا : ﴿بَلَىٰ﴾ . قالت[1] الملائكةُ : شهِدْنا . ثم قبَض قبضةً بيمينِه فقال : هؤلاءِ فى الجنةِ ثم قبَض قبضةً أخرى فقال : هؤلاء فى النارِ ولا أُبالى[2] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : (أن يقولوا يومَ القيامةِ إنَّا كُنَّا عن هذا غافلين) . قال : عن الميثاقِ الذى أُخِذ عليهم ، (أو يقولوا إنَّما أشرَك آباؤُنا [3]من قبلُ) . فلا يستطيعُ أحدٌ من[4] خلقِ اللهِ من الذريةِ أن يقولوا : إنما أشرَك آباؤُنا[3] ونقَضوا الميثاقَ ، وكنا نحن ذريةً من بعدِهم ، أفتُهلِكُنا بذنوبِ آبائِنا وبما فعَل المبطِلون ؟[5] .

قولُه تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا [6]فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ الآية[6] .

أخرَج الفريابىُّ ، وعبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن عبدِ اللهِ ابنِ مسعودٍ : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : هو

---

(١) فى ص : « قال » .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٥.

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى ص : « ممن » .

(٥) بعده فى م : « والله تعالى أعلم » .

(٦ - ٦) فى ص ، ف ١، ح ١: « الآيات » .

رجلٌ من بنى إسرائيلَ ، يقالُ له[1] : بَلْعَمُ بنُ [illegible][2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردُويَه ، [3]من طرقٍ عن ابنِ عباسٍ[3] قال : هو بَلعمُ بنُ باعوراءَ . وفى لفظٍ : بَلعامُ بنُ باعر[4] الذى أُوتىَ الاسمَ ، كان فى بنى إسرائيلَ[5] .

وأخرَج [6]ابنُ جريرٍ ، و[6]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى [7]قولِه : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ الآية . قال : هو رجلٌ من مدينةِ الجبارين ، يقالُ له : بَلْعَمُ . تعلَّم اسمَ اللهِ الأكبرَ ، فلما نزَل بهم[8] موسى أتاه بنو عمِّه وقومُه فقالوا[7] : إن موسى رجلٌ حديدٌ ومعه جنودٌ كثيرةٌ ، وإنه إن يظهَرْ علينا يُهلِكْنا ، فادعُ اللهَ أن يردَّ عنا موسى ومَن معه . قال : إنى إن دعَوتُ اللهَ أن يردَّ موسى ومَن معه مضَت دنياى وآخرتى . فلم يزالوا به حتى دعا عليهم ، فسُلِخ مما[9] كان فيه . وفى قولِه : ﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ﴾ . قال : إن حُمِّل الحكمة

---

(١) بعده فى ص : « هو » .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٣، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٣) ، وابن جرير ١٠/ ٥٦٧، ٥٦٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، والطبرانى (٩٠٦٤) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل .

(٤) فى م : « عامر » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٦٧.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١، م .

(٧ - ٧) بياض فى : ص .

(٨) سقط من : ر ٢.

(٩) فى ر ٢: « ما » .

لم يحمِلْها ، وإن تُرِك[1] لم يهتدِ لخيرٍ ، كالكلبِ إن كان رابضًا لهَث[2] ، وإن طُرِد لهَث[3] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا[4]﴾ الآية . قال : هو رجلٌ أُعطِىَ ثلاثَ دعواتٍ يُستجابُ له فيهن ، وكانت له[5] امرأةٌ له منها ولدٌ ، فقالت : اجعَلْ لى منها واحدةً ، قال : فلكِ واحدةٌ ، فما[6] الذى تُريدين ؟ قالت : ادعُ اللهَ أن يجعَلَنى أجملَ امرأةٍ فى بنى إسرائيلَ . فدعا اللهَ ، فجعَلها أجملَ امرأةٍ فى بنى إسرائيلَ ، فلما علِمت أنْ ليس فيهم[7] مثلُها رغِبَتْ [١٧٩و] عنه[8] وأرادت شيئًا آخرَ ، فدعا اللهَ أن يجعلَها كلبةً فصارت كلبةً ، فذهَبت دعوتان ، [9]فجاء بنوها[9] فقالوا : ليس بنا على [10]هذا قرارٌ[10] ، قد صارت أمُّنا كلبةً يُعيِّرُنا الناسُ بها ، فادعُ اللهَ أن يردَّها إلى الحالِ التى كانت عليه . فدعا اللهَ[8] فعادت كما كانت ، فذهَبت الدعواتُ / الثلاثُ ، وسُمِّيت البَسُوسَ[11] . ١٤٦/٣

---

(١) فى ر ٢: « تترك » .

(٢) فى ح ١: « يلهث » .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٦٨، ٥٧٠، ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦٢٠.

(٤) سقط من : م .

(٥) سقط من : ف ١.

(٦) فى الأصل : « فها » .

(٧) فى الأصل : « فيهما » .

(٨) سقط من : ر ٢.

(٩ - ٩) سقط من: ف ١.

(١٠ - ١٠) فى ر ٢: « هذا اقرار » .

(١١) ابن ابى حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦١٨. وقال ابن كثير : غريب . تفسير ابن كثير ٣/٥٠٨ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : هو رجلٌ يُدعَى بَلْعَمَ من أهلِ اليمنِ ، آتاه اللهُ آياتِه فترَكَها[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، والنسائىُّ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مردويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ . قال : هو أميةُ بنُ أبى الصَّلْتِ الثقفىُّ . وفى لفظٍ : نزَلَت فى صاحبِكم أميةَ بنِ أبى الصَّلْتِ[2] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن سعيدِ بنِ المسيبِ قال : قدِمَتِ الفارعةُ أختُ أميةَ بنِ أبى الصَّلْتِ على رسولِ اللهِ ﷺ بعدَ فَتْحِ مكةَ ، فقال لها : « هل تحفَظِين من شِعرِ أخيكِ شيئًا ؟ » . قالت : نعم . فقال النبىُّ ﷺ : « يا فارعةُ ، إن مَثَلَ أخيك كمَثَلِ الذى آتاه اللهُ آياتِه فانسَلَخَ منها »[3] .

وأخرَج ابنُ عساكرَ عن ابنِ شهابٍ قال : قال أميةُ بنُ أبى الصلْتِ[4] :

ألا رسولٌ لنا منا يخبِّرُنا[5] ما بُعدُ غايتِنا من رأسِ مَجْرانا[6]

قال : ثم خرَج أميةُ إلى البَحْرَين ، وتنبَّأ رسولُ اللهِ ﷺ ، فأقام أميةُ بالبَحْرَين ثمانىَ سنينَ ، ثم قَدِم فلقِىَ رسولَ اللهِ ﷺ فى جماعةٍ من أصحابِه ، فدعاه

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٦٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨.

(٢) النسائى فى الكبرى (١١١٩٢)، وابن جرير ١٠/ ٥٧٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، ١٦٢٠، والطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٢٥.

(٣) ابن عساكر ٩/٢٨٢ مطولا .

(٤) ديوانه ص ٤٦.

(٥) فى الأصل، ف ١، ر ٢: « فيخبرنا » .

(٦) فى الأصل، ص، ف ١، ح ١، م : « نجرانا » .

النبيُّ ﷺ إلى الإسلامِ ، وقرَأ عليه : « بسم اللهِ الرحمنِ الرحيم : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس : ١، ٢] » . حتى إذا[(١)] فرَغ منها وثَب أميةُ يجرُّ رجلَيه ، فتَبِعته قريشٌ تقولُ : ما تقولُ يا أميةُ ؟ قال : أشهدُ أنه على الحقِّ . قالوا : فهل تتَّبِعُه ؟ قال : حتى أنظرَ فى أمرِه . ثم خرَج أميةُ إلى الشامِ وقدِم بعدَ وقْعةِ بدرٍ يريدُ أن يُسلِمَ ، فلما أُخبِر بقتلَى بدرٍ ترَك الإسلامَ ورجَع إلى الطائفِ فمات بها . قال : ففيه أنزَل اللهُ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَردويَه ، وابنُ عساكرَ ، عن نافعِ بنِ عاصمِ بنِ عروةَ بنِ مسعودٍ قال : إنى لَفى حلْقةٍ فيها عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو ، فقرَأ رجلٌ من القومِ الآيةَ التى فى « الأعرافِ » : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : أتدرون مَن هو ؟ فقال بعضُهم : هو صَيفيُّ بنُ الراهبِ . وقال بعضُهم : هو بَلْعَمُ ؛ رجلٌ من بنى إسرائيلَ . فقال : لا . فقالوا : مَن هو ؟ قال : أميةُ بنُ أبى الصَّلْتِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابن مَرْدُويَه ، عن الشعبىِّ فى هذه الآيةِ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : قال ابنُ عباسٍ : هو رجلٌ من بنى إسرائيلَ يقالُ له : بَلْعَمُ بنُ باعُورا . وكانت الأنصارُ تقولُ : هو ابنُ الراهبِ الذى بُنِى له مسجدُ الشِّقاقِ . وكانت ثقيفٌ تقولُ : هو أميةُ بنُ أبى الصَّلْتِ[(٤)] .

---

(١) سقط من : م .

(٢) ابن عساكر ٩/ ٢٨٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦، وابن مردويه - كما فى البداية ٣/٢٧٥ - وابن عساكر ٩/ ٢٦٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : هو صَيْفِيُّ بنُ الراهبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى الآيةِ قال : هو نبىٌّ فى بنى إسرائيلَ - يعنى بَلْعَمَ - أُوتِىَ النبوةَ ، فَرَشاه قومُه على أن يَسْكُتَ ففعَل ، وترَكهم على ما هم عليه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : نُزِع منه العلمُ . وفى قولِه : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا﴾ . قال : لَرَفَعَه اللهُ بعلمِه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن مالكِ بنِ دينارٍ قال : بعَث نبىُّ اللهِ موسى بَلْعامَ بنَ باعُورا إلى ملكِ مَدْيَنَ يَدْعوهم إلى اللهِ ، وكان مُجابَ الدعوةِ ، وكان من علماءِ بنى إسرائيلَ ، فكان موسى يُقَدِّمُه فى الشدائِدِ ، فأقطَعه وأعطاه[(٤)] ، فترَك دينَ موسى وتَبِع دينَه ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا﴾[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن كعبٍ فى قولِه : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا﴾ . قال : كان يَعْلَمُ اسمَ اللهِ الأعظمَ ، الذى إذا دُعِىَ به أجاب[(٦)] .

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٦.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٧٣، ٥٧٤.

قال الماوردى - كما فى تفسير القرطبى ٧/ ٣٢٠ - : وهذا غير صحيح ؛ لأن الله تعالى لا يصطفى لنبوته إلا من علم أنه لا يخرج عن طاعته إلى معصيته . وخطَّأ هذا القول أيضا ابن كثير فى تفسيره ٣/ ٥٠٩.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٧٦، ٥٨٢، وابن أبى حاتم ٥/١٦١٨ مختصرًا .

(٤) فى م : « أرضاه » .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨.

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٧.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ . قال : هذا مثَلٌ ضرَبه اللهُ لمن عُرِض عليه الهُدَى فأَبَى أن يَقْبَلَه وترَكه ، ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا﴾ . قال : لو شِئْنا لرفَعناه بإيتائِه الهُدَى ، فلم يكنْ للشيطانِ عليه سَبيلٌ ، ولكنَّ اللهَ يَبْتَلِى مَن يشاءُ من عبادِه ، ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ﴾ . قال : أَبَى أن يَصْحَبَ الهُدَى ، ﴿فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ﴾ الآية . قال : هذا مثَلُ الكافرِ ؛ مَيِّتُ الفؤادِ كما أُمِيت فؤادُ الكلبِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، [(٢)]عن عكرمةَ[(٢)] فى قولِه : ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا﴾ . قال : أُناسٌ من اليهودِ والنصارى والحنفاءِ ، ممن أعطاهم اللهُ من آياتِه وكتابِه ، فانسَلَخ منها ، فجعَله مِثْلَ الكلبِ[(٣)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا﴾ . قال : لدَفَعنا[(٤)] عنه بها ، ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ﴾ . قال : سكَن ، ﴿إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ﴾ . إن تَطْرُدْه بدابتِك ورجلَيك ، وهو مَثَلُ الذى يقرأُ الكتابَ ولا يَعْمَلُ به[(٥)] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٨٧، وابن أبى حاتم ٥/١٦١٧ - ١٦٢٠.

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٨.

(٤) فى ص : « لرفعنا » ، ور ٢: « لدفعناه » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٩، ١٦٢٠.

وأخرَج عبدُ بنُ حميد ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ركَنَ ، نزَع[1] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ[2] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ﴾ . قال : إن تَسْعَ عليه[3] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ . قال : / الكلبُ منقطِعُ الفؤادِ ، لا فؤادَ له ، مِثلُ الذى يَترُكُ الهُدَى لا فؤادَ له ، إنما فؤادُه منقطِعٌ ، كان ضالًّا قبلُ وبعدُ . ١٤٧/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن المعتمِرِ قال : سُئل أبو المعتمِرِ عن هذه الآيةِ : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . فحَدَّث عن سَيّارٍ[4] أنه كان رجلًا يقالُ له : بَلعامُ . وكان قد أُوتِى النبوَّةَ ، وكان مُجابَ الدعوةِ ، ثم إن موسى أَقبَل فى بنى إسرائيلَ يريدُ الأرضَ التى فيها بَلعامُ ، فرُعِب الناسُ منه رُعبًا شديدًا ، فأتَوا بَلعامَ فقالوا : ادعُ اللهَ على هذا الرجلِ . قال : حتى أُوَامِرَ[5] ربِّى . فوامَرَ فى الدعاءِ عليهم ، فقيل له : لا تَدْعُ عليهم ؛ فإن فيهم عبادِى ، وفيهم نبيُّهم . فقال لقومِه : قد وامرْتُ فى الدعاءِ عليهم ، وإنى قد نُهِيتُ . قال : فأهدَوا إليه هديةً فقَبِلها ، ثم راجَعوه فقالوا : ادعُ اللهَ عليهم .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٥٨٤، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦١٩.

(٢) بعده فى ح ١: « وابن جرير » .

(٣) ابن ابى حاتم ٥/ ١٦٢١.

(٤) فى الأصل : « بشار » ، وص : « يسار » .

(٥) فى ص : « أوتى أمر » .

فقال : حتى أُوامِرَ . فوامَرَ فلم يُحَرْ[١] إليه شيءٌ ، فقال : قد وامَرْتُ فلم يُحَرْ إليَّ شيءٌ . فقالوا : لو كَرِه ربُّك أن تَدْعُوَ عليهم لنَهاك كما نَهاك المرةَ الأولى . فأخَذَ يَدْعو عليهم ، فإذا دَعا جَرَى على لسانِه الدعاءُ على قومِه ، فإذا أَرْسَلَ أن يُفْتَحَ على قومِه جرَى على لسانِه أن يُفْتَحَ على موسى وجيشِه ، فقالوا : ما نَراك إلا تَدْعو علينا ! قال : ما يَجْرِى على لسانى إلا هكذا ، ولو دَعوتُ عليهم ما استُجيب لى ، ولكن سأدُلُّكم على أمرٍ عسى أن يكونَ فيه هلاكُهم ؛ إن اللهَ يُبْغِضُ الزنى ، وإن هم وقَعوا بالزنى هلكوا ، فأخرِجوا النساءَ فإنهم قومٌ مسافرون ، فعسى أن يَزْنُوا فيَهْلِكوا . فأخرَجوا النساءَ ليستَقْبِلْنهم[٢] ، فوَقَعوا [٣]فى الزنى[٣] فَسَلَّط اللهُ عليهم الطاعونَ ، فمات منهم سبعون ألفًا[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ فى قولِه : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيْنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنْهَا﴾ . قال : كان اسمُه بَلْعَم ، وكان يُحسِنُ اسمًا من أسماءِ اللهِ ، فغَزاهم موسى فى سبعين ألفًا ، فجاءَه قومُه فقالوا : ادعُ اللهَ عليهم . وكان إذا غَزاهم أحدٌ أَتَوه فدَعا عليهم فهَلَكوا ، وكان لا يَدْعو حتى يَنامَ فيَنْظُرَ ما يُؤْمَرُ به فى منامِه ، فنام ، فقيل له : ادعُ اللهَ[٥] لهم ولا تدعُ عليهم . فاستَيقَظ فأبَى أن يَدعُوَ عليهم ، فقال لهم : زيِّنوا لهم النساءَ ، فإنهم إذا رَأَوهن لم يَصْبِروا حتى

---

(١) فى الأصل : « يجاب » ، وص ، ر ٢: « يجار » ، وف ١، ح ١، م : « يحار » . والمثبت من مصدرى التخريج . ولم يحر . من : حار يحور حورًا . أى لم يرجع . التاج (ح و ر) .

(٢) فى م : « تستقبلهم » .

(٣ - ٣) فى ص ، ف ١، ر ٢، ح ١، م : « بالزنى » .

(٤) ابن جرير ١٠/٥٧٦ - ٥٧٨ مطولا .

(٥) سقط من : ف ١، ر ٢.

يُصِيبوا من الذنوبِ فتُدَالُوا عليهم .

قولُه تعالى : ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ مَرْدُويَه عن ابنِ مسعودٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى الخُطبةِ : « الحمدُ للهِ ، نَحْمَدُه ونَستعينُه ونَستَغفِرُه ، ونَعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ، مِن يَهْدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادِىَ له ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ، وأشهدُ أن محمدًا عبدُه ورسولُه »(١) .

وأخرَج مسلمٌ ، والنسائىُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن جابرٍ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى خطبتِه ، يَحمَدُ اللهَ ويُثْنِى عليه بما هو أهلُه ، ثم يقولُ : « من يَهْدِه اللهُ فلا مضِلَّ له ، ومن يُضْلِلْ فلا هادىَ له ، أصدقُ الحديثِ كتابُ اللهِ ، وأحسنُ الهَدْىِ هَدْىُ محمدٍ ، وشرُّ الأمورِ مُحْدَثاتُها ، وكلُّ مُحدَثةٍ بدعةٌ ، وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ ، [١٧٩ظ] وكلُّ ضلالةٍ فى النارِ » . ثم يقولُ : « بُعِثتُ أنا والساعةُ كهاتين »(٢) .

وأخرَج (٣)الطيالسىُّ ، وأحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، وابنُ جريرٍ ، والطبرانىُّ ، والحاكمُ ، و(٣)البيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرِو بنِ العاصِى قال : سَمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ : « إن اللهَ خلَق خلقَه فى ظُلْمَةٍ ، ثم أَلْقَى عليهم من نورِه ، فمَن أصابَه مِن ذلك النورِ يومَئذٍ شىءٌ

---

(١) الحديث عند ابن ماجه (١٨٩٢) . صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ١٥٣٥) .

(٢) مسلم (٨٦٧) ، والنسائى (١٥٧٧) ، وابن ماجه (٤٥) ، والبيهقى (١٣٧) .

(٣ - ٣) ليس فى : الأصل ، ص ، ف ١ ، م .

اهتَدَى ، ومن أخطَأَه ضلَّ » . فلذلك أقولُ : جفَّ القلمُ على علمِ اللهِ[(١)] .

قولُه تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ . قال : خَلَقْنا[(٢)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قال : خَلَقْنا لجهنمَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، [(٤)] وابنُ النّجّارِ[(٤)] ، عن عبدِ اللهِ ابنِ عمرٍو قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن اللهَ لما ذرَأ لجهنمَ مَن ذرأ ، كان ولدُ الزنى ممن ذَرَأ لجهنمَ »[(٥)] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذىُّ ، وابنُ أبى الدنيا فى « مكايدِ الشيطانِ » ، وأبو يعلى ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَردويَه ، عن أبى الدرداءِ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « خلَق اللهُ الجنَّ ثلاثةَ أصنافٍ ؛ صنفٌ حياتٌ وعقاربُ

---

(١) الطيالسى (٢٤٠٥) ، وأحمد ١١/ ٢١٩، ٢٢٠ (٦٦٤٤) ، والترمذى (٢٦٤٢) ، والطبرانى فى مسند الشاميين ١/ ٣٠٤، والحاكم ١/ ٣٠، والبيهقى (٢٢٩) . صحيح (صحيح سنن الترمذى - ٢١٣٠) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢١.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٩١.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٥٩٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٢، وابن النجار ١٨/ ٩٣ .

قال الألبانى فى ظلال الجنة (٤١٧) : إسناده ضعيف ، لجهل جليس معاوية بن إسحاق الفزارى ، وسائر رجاله ثقات .

وخَشاشُ[1] الأرضِ ، وصِنفٌ كالريحِ فى الهواءِ ، وصِنفٌ عليهم الحسابُ والعقابُ ، وخلَق اللهُ الإنسَ ثلاثةَ أصنافٍ ؛ صنفٌ كالبهائمِ ، قال اللهُ : ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ . وجنسٌ أجسادُهم أجسادُ بنى آدمَ وأرواحُهم أرواحُ الشياطينِ ، وصنفٌ فى ظلِّ اللهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ . قال : لقد خلَقنا لجهنمَ ، ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ . قال : لا يفقَهون شيئًا من أمْرِ الآخرةِ ، ﴿وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا﴾ الهُدَى ، ﴿وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ﴾ الحقَّ ، ثم جعَلهم كالأنعامِ ، ثم جعَلهم شرًّا من الأنعامِ فقال : ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ . ثم أخبَرَ أنهم الغافلون[3] .

قولُه تعالى : ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ .

أخرَج أحمدُ ، والبخاريُّ ، ومسلمٌ ، والترمذيُّ ، والنسائيُّ ، وابنُ ماجه ، وابنُ خزيمةَ ، وأبو عوانةَ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانيُّ ، وأبو عبدِ اللهِ بنُ مَندَه فى « التوحيدِ » ، وابنُ / مردويَه ، وأبو نعيمٍ فى « الحليةِ » ، ١٤٨/٣ والبيهقيُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصِّفاتِ » ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا ، مائةً إلا واحدًا ، مَن أحصَاها دخَلَ الجنةَ ، إنه

---

(١) فى الأصل ، ص ، ح ١: « حشاش » . وخشاش الأرض : هوامها وحشراتها . النهاية ٢/ ٣٣.

(٢) الحكيم الترمذى ١/ ٢٠٥، وابن أبى الدنيا (١) ، والهواتف (١٥٦) ، وأبو يعلى - كما فى المطالب العالية (٣٨٠٢) ، وابن أبى حاتم ١٦٢٢/٥ بدون ذكر الجن ، وأبو الشيخ (١٠٩٣) . والحديث ضعفه ابن حبان فى المجروحين ٣/ ١٠٧.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٥٩٢، ٥٩٤.

وِترٌ يحِبُّ الوِتْرَ »[1] .

وأخرَج ابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « للهِ مائةُ اسمٍ غيرَ اسمٍ ، مَن دعا بها استجابَ اللهُ له دعاءَه » .

وأخرَج الدارقطنىُّ فى « الغرائبِ » عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « قال اللهُ عزَّ وجلَّ : لى تسعةٌ وتسعون اسمًا ، مَن أحْصَاها دخَل الجنةَ » .

وأخرَج ابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ ، عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا ، مائةً غيرَ واحدٍ ، مَن أحْصَاها دخَل الجنةَ » .

وأخرَج الترمذىُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ حبانَ ، والطبرانىُّ ، وابنُ مَندَه ، والحاكمُ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا ، مائةً إلا واحدًا ، مَن أحصاها دخَل الجنةَ ، إنه وِترٌ يُحِبُّ الوِتْرَ ، هو اللهُ الذى لا إلهَ إلا هو الرحمنُ الرحيمُ ، الملكُ ، القدُّوسُ ، السَّلامُ ، المؤمنُ ، المهيمنُ ، العزيزُ ، الجبَّارُ ، المتكبِّرُ ، الخالقُ ، البارئُ ، المصوِّرُ ، الغفَّارُ ، القهَّارُ ، الوهَّابُ ، الرزَّاقُ ، الفتَّاحُ ، العليمُ ، القابضُ ، الباسطُ ، الخافضُ ، الرافعُ ، المعزُّ ، المذلُّ ، السميعُ ، البصيرُ ، الحكمُ ، العدلُ ، اللطيفُ ،

---

(١) أحمد ١٢/ ٤٦٩ ، ١٣/ ٦١، ١٦٣ ، ١٥/ ٣١٥، ١٦/ ٢٩١، ٤٠٢، ٤٠٣ (٧٥٠٢، ٧٦٢٣، ٧٧٣٢، ٨١٤٦، ٩٥١٣، ١٠٤٨١، ١٠٦٨٥، ١٠٦٨٦) ، والبخارى (٢٧٣٦، ٦٤١٠) ، ومسلم (٢٦٧٧) ، والترمذى (٣٥٠٦) ، والنسائى فى الكبرى (٧٦٥٩) ، وابن ماجه (٣٨٦٠) ، وابن جرير ١٠/ ٥٩٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٢، وابن حبان (٨٠٧) ، والطبرانى فى الأوسط (٩٨١، ٤٠٧٠، ٤٩٠٠) ، وفى الدعاء (٩٥ - ١٠١ ، ١٠٣ - ١٠٥ ، ١١٢) ، وأبو نعيم ٣/ ١٢٢ ، ٦/ ٢٧٤، والبيهقى (٣) .

الخبيرُ ، الحليمُ ، العظيمُ ، الغفورُ ، الشكورُ ، العليُّ ، الكبيرُ ، الحفيظُ ، المقيتُ ، الحسيبُ ، الجليلُ ، الكريمُ ، الرقيبُ ، المجيبُ ، الواسعُ ، الحكيمُ ، الودودُ ، المجيدُ ، الباعثُ ، الشَّهيدُ ، الحقُّ ، الوكيلُ ، القويُّ ، المتينُ ، الوليُّ ، الحميدُ ، المحصِى ، المبدئُ ، المعيدُ ، المحيى ، المميتُ ، الحيُّ ، القيومُ ، الواجدُ ، الماجدُ ، الواحدُ ، الأحدُ ، الصَّمدُ ، القادرُ ، المقتدرُ ، المقدِّمُ ، المؤخِّرُ ، الأوَّلُ ، الآخرُ ، الظاهِرُ ، الباطنُ ، البرُّ ، التوَّابُ ، المنتقِمُ ، العفوُّ ، الرءوفُ ، مالكُ الملكِ ، ذو الجلالِ والإكرامِ ، الوالى ، المتعالِ ، المقسِطُ ، الجامعُ ، الغنيُّ ، المغنى ، المانعُ ، الضَّارُّ ، النافعُ ، النورُ ، الهادى ، البديعُ ، الباقى ، الوارثُ ، الرشيدُ ، الصبورُ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والطبرانيُّ ، كلاهما فى « الدعاء » ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ ، وابنُ مردويَه ، وأبو نعيمٍ ، والبيهقيُّ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ للهِ تسعةً وتسعين اسمًا مَن أحصَاها دخَلَ الجنَّةَ ، أسألُ اللهَ ، الرحمنَ ، الرحيمَ ، الإلهَ ، الربَّ ، الملكَ ، القدُّوسَ ، السَّلامَ ، المؤمنَ ، المهيمنَ ، العزيزَ ، الجبَّارَ ، المتكبِّرَ ، الخالقَ ، البارئَ ، المصوِّرَ ، الحليمَ ، العليمَ ، السَّميعَ ، البصيرَ ، الحيَّ ، القيومَ ، الواسعَ ، اللطيفَ ، الخبيرَ ، الحنَّانَ ، المنَّانَ ، البديعَ ، الغفورَ ، الودودَ ، الشكورَ ، المجيدَ ، المبدئَ ، المعيدَ ، النورَ ، البادئَ - وفى لفظٍ : القائمَ - الأوَّلَ ، الآخرَ ، الظَّاهرَ ، الباطنَ ، العفوَّ ، الغفارَ ، الوهَّابَ ، الفردَ - وفى لفظٍ : القادرَ - الأحدَ ، الصمدَ ، الوكيلَ ، الكافىَ ، الباقىَ ، المغيثَ ، الدائمَ ،

---

(١) الترمذى (٣٥٠٧) ، وابن حبان (٨٠٨) ، والطبرانى فى الدعاء (١١١) ، والحاكم ١/ ١٦، والبيهقى ١٠/ ٢٧. وقال الألبانى : ضعيف بسرد الأسماء (ضعيف سنن الترمذى - ٦٩٦) .

المتعالىَ ، ذا الجلالِ والإكرامِ ، المولَى ، النَّصيرَ ، الحقَّ ، المبينَ ، الوارثَ ، المنيرَ ، الباعثَ ، القديرَ - وفى لفظٍ : المجيبَ - المُحيىَ ، المميتَ ، الحميدَ - وفى لفظٍ : الجميلَ - الصادقَ ، الحفيظَ ، المحيطَ ، الكبيرَ ، القريبَ ، الرقيبَ ، الفتَّاحَ ، التوَّابَ ، القديمَ ، الوِتْرَ ، الفاطرَ ، الرزاقَ ، العلَّامَ ، العلىَّ ، العظيمَ ، الغنىَّ ، المليكَ ، المقتدرَ ، الأكرمَ ، الرءوفَ ، المدبرَ ، المالكَ ، القاهرَ ، الهادىَ ، الشَّاكرَ ، الكريمَ ، الرفيعَ ، الشهيدَ ، الواحدَ ، ذا الطَّوْلِ ، ذا المعارجِ ، ذا الفضلِ ، الخلاقَ ، الكفيلَ ، الجليلَ »[1] .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن ابنِ عباسٍ ، وابنِ عمرَ ، قالا : قال رسولُ اللهِ ﷺ : «للهِ تسعةٌ وتسعون اسمًا ، مَن أحصاها دخَلَ الجنةَ ، وهى فى القرآنِ » .

وأخرَج أبو نعيمٍ عن محمدِ بنِ جعفرٍ قال : سألتُ أبى ؛ جعفرَ بنَ محمدٍ الصَّادقَ عن الأسماءِ التِّسعةِ والتِّسعين التى مَن أحصَاها دخَلَ الجنةَ ، فقال : هى فى القرآنِ ؛ ففى « الفاتحةِ » خمسةُ أسماءٍ ؛ يا أللهُ ، ياربُّ ، يا رحمنُ ، يا رحيمُ ، يا مالكُ . وفى « البقرةِ » ثلاثةٌ وثلاثون اسمًا ؛ يا محيطُ ، يا قديرُ ، يا عليمُ ، يا حكيمُ ، يا علىُّ ، يا عظيمُ ، يا توابُ ، يا بصيرُ ، يا ولىُّ ، يا واسعُ ، يا كافى ، يا رءوفُ ، يا بديعُ ، يا شاكرُ ، يا واحدُ ، يا سميعُ ، يا قابضُ ، يا باسطُ ، يا حىُّ ، يا قيومُ ، يا غنىُّ ، يا حميدُ ، يا غفورُ ، يا حليمُ ، يا إلهُ ، يا قريبُ ، يا مجيبُ ، يا عزيزُ ، يا نصيرُ ، يا قوىُّ ، يا شديدُ ، يا سرِيعُ ، يا خبيرُ . وفى « آلِ عِمرانَ » : يا

(١) الطبرانى (١١٢) ، والحاكم ١/ ١٧. وأورده الحاكم شاهدًا للأول ، وقال : عبد العزيز بن الحصين ثقة ، وتعقبه الذهبى بقوله : بل ضعفوه .

وهَّابُ ، يا قائمُ ، يا صادقُ ، يا باعثُ ، يا منعمُ ، يا متفَضِّلُ . وفى « النساءِ » : يا رقيبُ ، يا حسيبُ ، يا شهيدُ ، يا مقيتُ ، يا وكيلُ ، يا عليُّ ، يا كبيرُ . وفى « الأنعامِ » : يا فاطرُ ، يا قاهرُ ، يا لطيفُ ، يا برهانُ . وفى « الأعرافِ » : يا محيى ، يا مميتُ . وفى « الأنفالِ » : يا نعمَ المولى ، يا نعمَ النَّصيرُ . وفى « هودٍ » ، يا حفيظُ ، يا مجيدُ[1] ، يا ودودُ ، يا فعَّالُ لما يريدُ . وفى « الرعدِ » : يا كبيرُ ، يا متعالِ . وفى « إبراهيمَ » : يا منَّانُ ، يا وارثُ . وفى « الحجرِ » : يا خلَّاقُ . وفى « مريمَ » : يا فردُ . وفى « طَهَ » : يا غفارُ . وفى « قد أفلحَ » : يا كريمُ . وفى « النورِ » : يا حقُّ ، يا مبينُ . وفى « الفرقانِ » : يا هادى . وفى « سبأٍ » : يا فتاحُ . وفى « الزمر » : يا عالمُ . وفى / « غافرٍ » : يا غافـرُ ، يا قابِلَ التوبِ ، يا ذا الطَّولِ ، ١٤٩/٣ يا رفيعُ . وفى « الذارياتِ » : يا رزاقُ ، يا ذا القوَّةِ ، يا متينُ . وفى « الطورِ » : يا برُّ . وفى « اقتربت » : يا مليكُ ، يا مقتدرُ . وفى « الرحمنِ » : يا ذا الجلالِ والإكرامِ ، يا ربَّ المشرقين ، يا ربَّ المغربين ، يا باقى ، يا مهيمنُ[2] . وفى « الحديدِ » : يا أوَّلُ ، يا آخرُ ، يا ظاهرُ ، يا باطنُ . وفى « الحشرِ » : يا ملكُ ، يا قدوسُ ، يا سلامُ ، يا مؤمنُ ، يا مهيمنُ ، يا عزيزُ ، يا جبَّارُ ، يا متكبِّرُ ، يا خالقُ ، يا بارئُ ، يا مصوِّرُ . وفى « البروجِ » : يا مبدئُ ، يا معيدُ . وفى « الفجرِ » : يا وِترُ ، وفى « الإخلاصِ » : يا أحدُ ، يا صمدُ .

وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « الأسماءِ والصفاتِ » عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « مَن أصابَه همٌّ أو حُزنٌ فليقُل : اللهمَّ إنِّى عبدُك ، وابنُ عبدِك ، وابنُ أمتِك ، ناصيتى فى يدِك ، ماضٍ فىَّ حكمُك ، عدلٌ فىَّ

(١) بعده فى ر ٢: « يا مميت » .

(٢) فى ف ١، ر ٢: « معين » .

قضاؤك ، أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك ، سمَّيتَ بهِ نفسَك ، أو أنزَلْتَه فى كتابِك ، أو علَّمته أحدًا من خلقِك ، أو استأثرتَ بهِ فى علمِ الغيبِ عندَك ، أن تجعلَ القرآنَ[1] ربيعَ قلبى ، ونورَ صَدْرِى[2] وذَهاب همِّى ، وجَلاءَ حُزْنى » . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما قالهُنَّ مهمومٌ قطُّ إلا أذهَبَ اللهُ همَّه وأبدَله بهمِّه فرَحًا[3] » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، أفلا نتعلَّمُ هذه الكلماتِ ؟ قال : « بلى ، فتعلَّموهنَّ وعلِّموهنَّ »[4] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ ، أنَّها قالت : يا رسولَ اللهِ ، علِّمنى اسمَ اللهِ الذى إذا دُعِى بهِ أجابَ . قال لها : « قومى فتوضَّئى وادخُلى المسجدَ فصلِّى ركعتين ، ثم ادعِى حتَّى أسمَعَ » . ففعَلتْ ، فلما جلَستْ للدعاءِ قال النبىُّ ﷺ : « اللهمَّ وفِّقْها » . فقالتْ : اللهمَّ إنى أسألُك بجميعِ أسمائِك الحُسنى كلِّها ، ما علِمنا منها وما لم نعلمْ ، وأسألُك باسمِك العظيمِ الأعظمِ ، الكبيرِ الأكبرِ ، الذى مَن دعاك بهِ أجَبْتَه ، ومَن سألَك بهِ أعطيتَه . قال النبىُّ ﷺ : « أصبتِه أصبتِه »[5] .

قولُه [١٨٠و] تعالى : ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ .

أخرَج [6]ابنُ جريرٍ ، و[6]ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الإلحادُ التكذيبُ[7] .

---

(١) بعده فى م : « العظيم » .

(٢) فى ر ٢، م : « بصرى » .

(٣) فى ح ١، م : « فرجًا » .

(٤) البيهقى (٧) . قال محقق الأسماء والصفات : حديث حسن .

(٥) البيهقى (٩) . قال محقق الأسماء والصفات : إسناده ضعيف .

(٦ - ٦) سقط من : ف ١، ر ٢.

(٧) ابن جرير ١٠/ ٥٩٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٣.

وأخرَج [١]ابنُ جريرٍ، و[١]ابنُ أبى حاتمٍ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قال : [٢]الإلحادُ أن دعَوُا اللاتَ والعزَّى فى أسماءِ اللهِ[٣] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قال[٢] : اشتقُّوا العزَّى مِن العزيزِ، واشتقُّوا اللَّاتَ من اللهِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عطاءٍ فى الآيةِ قال : الإلحادُ المضاهاةُ[٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الأعمشِ، أنه قرَأ : (يَلحَدون) بنصبِ الياءِ والحاءِ من اللَّحدِ[٦] . وقال : تفسيرُها : يُدخلُون فيها ما ليس منها[٥] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وعبدُ بنُ حميدٍ، وابنُ جريرٍ، عن قتادةَ : ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قال : يُشْرِكون[٧] .

[٨]وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ، وأبو الشيخِ، عن قتادةَ : ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ . قال : يُكذِّبون فى أسمائِه[٨] .

(١ - ١) ليس فى : الأصل، ص، ح ١، م.

(٢ - ٢) سقط من : م.

(٣) ابن جرير ١٠/٥٩٧ ، وابن أبى حاتم ٥/١٦٢٣ .

(٤) ابن جرير ١٠/٥٩٧ عن ابن جريج عن مجاهد .

(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٣.

(٦) قرأ حمزة هنا، وفى النحل، و« حم » السجدة، بفتح الياء والحاء فى الثلاثة، ووافقه الكسائى وخلف فى النحل، وقرأ الباقون بضم الياء وكسر الحاء فى ثلاثتهن. النشر ٢/ ٢٠٥.

(٧) بعده فى ر ٢: « فى أسمائه » .

والأثر عند عبد الرزاق ١/ ٢٤٤، وابن جرير ١٠/ ٥٩٧، ٥٩٨.

(٨ - ٨) سقط من : ر ٢.

قولُه تعالى : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : ذُكِر لنا أن النبىَّ ﷺ قال : « هذه أُمَّتى ، بالحقِّ يَحْكُمون ويَقْضُون ويأخُذون ويُعْطُون »[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : بلَغنا أنَّ نبىَّ اللهِ ﷺ كان يقولُ إذا قرأها : « هذه لكم وقدْ أُعطِىَ القومُ بينَ أيديكم مِثلَها ، ﴿وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الربيعِ فى قولِه : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ﴾ . قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّ مِن أمَّتى قومًا على الحقِّ حتَّى ينزِلَ عيسى ابنُ مريمَ متى[(٢)] نزَل »[(٣)] .

[(٤)]وأخرَج أبو الشيخِ عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ قال : لتفترقنَّ هذه الأمةُ على ثلاثٍ وسبعين فِرقةً ، كلُّها فى النارِ إلا فرقةً ، يقولُ اللهُ : ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ﴾ . فهذه هى التى تنجو مِن هذه الأمةِ[(٤)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا﴾ الآيتين .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُم﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٠٠.

(٢) بعده فى ف ١، ر ٢، ح ١، م : « ما » .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٣.

(٤ - ٤) سقط من : ف ١، ر ٢.

يقولُ : سنأخُذُهم ، ﴿مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ قال : عذابُ بدرٍ[١] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن يحيى بنِ المُثَنَّى : ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ . قال : كلما أحدَثوا ذنبًا جَدَّدْنا لهم نعمةً[٢] تُنْسِيهم الاستغفارَ .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى « الأسماءِ والصفاتِ » ، عن سفيانَ فى قولِه : ﴿سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ . قال : نُسْبِغُ عليهم النِّعَمَ ، ونَمْنَعُهم شُكْرَها[٣] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، والبيهقىُّ ، عن ثابتٍ البُنَانىِّ ، أنه سُئِل عن الاستدراجِ فقال : ذلك مَكْرُ اللهِ بالعبادِ المُضَيِّعِين[٤] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿وَأُمۡلِي لَهُمۡۚ إِنَّ كَيۡدِي مَتِينٌ﴾ . يقولُ : كُفَّ عنهم وأَخِّرْهم على رِسْلِهم إن مَكْرى شديدٌ . ثم نَسَخها اللهُ فأنزَلَ[٥] : ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ﴾ الآية [التوبة : ٥] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كيدُ اللهِ العذابُ والنِّقْمةُ .

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمۡ يَتَفَكَّرُواْۗ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ قال : ذُكِر لنا أن نبىَّ اللهِ ﷺ قامَ على الصَّفا ، فدَعا قريشًا

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٤.

(٢) فى ص : « نقمة » .

(٣) ابن أبى الدنيا فى الشكر (١١٥) ، والبيهقى (١٠٢٤) .

(٤) ابن أبى الدنيا (١١٧) ، والبيهقى (١٠٢٣) .

(٥) بعده فى م : « الله » .

فخْذًا فخْذًا[(١)] ، « يا بنى فلانٍ ، يا بنى فلانٍ » . يحذِّرُهم بأسَ اللهِ ، ووقائعَ اللهِ إلى الصَّباحِ ، حتى قالَ قائلُهم : إنَّ صاحبَكم هذا لمجنونٌ ، باتَ يُهوِّتُ[(٢)] حتَّى /أصبَح فأنزَل اللهُ : ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾[(٣)] . ١٥٠/٣

قولُه تعالى : ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَوَٰتِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنفِ » ، وأحمدُ ، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى [(٤)]فلما انتهَيْنا إلى السماءِ السابعةِ نظَرْتُ[(٤)] فَوقى ، فإذا أنا برعْدٍ وبَرْقٍ وصواعقَ » . قال : « وأتيتُ على قومٍ بطونُهم كالبيوتِ فيها الحيَّاتُ تُرى مِن خارجِ بطونِهم . قلتُ : من هؤلاء يا جبريلُ ؟ قال : هؤلاء أكَلةُ الربا . فلما نزَلتُ إلى السماءِ الدنيا فنظَرْتُ إلى أسفلَ منى فإذا أنا برهَجٍ[(٥)] ودخانٍ وأصواتٍ ، فقلتُ : ما هذا يا جبريلُ ؟ » قال : هذه الشياطينُ يَحرِفون[(٦)] على أعينِ بنى آدمَ ألا يتفكروا فى ملكوتِ السماواتِ والأرضِ ، ولولا ذلك لرأَوا العجائبَ »[(٧)] .

قولُه تعالى : ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ الآية .

---

(١) الفخذ : هو حى الرجل إذا كان من أقرب عشيرته . التاج (ف خ ذ) .

(٢) يهوّت : أى ينادى عشيرته ، والأصل فيه حكاية الصوت . النهاية ٥/ ٢٨٠.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٠٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٤.

(٤ - ٤) فى مصدرى التخريج : « لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت » .

(٥) الرهج : الغبار . النهاية ٢/ ٢٨١.

(٦) سقط من : ص ، وفى الأصل : « يخرجون » ، وفى م : « يحرجون » . ويحرفون ، من : حرف الشىء عن وجهه : صرفه . التاج (ح ر ف) .

(٧) ابن أبى شيبة ١٤/ ٣٠٧، وأحمد ٢٨٥/١٤ (٨٦٤٠) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف لضعف على بن زيد ، وجهالة أبى الصلت .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ ، أنه خطَب بالجابيةِ فحمِد اللهَ وأثنى عليه ، ثم قال : مَن يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هادِىَ له . فقال له قَسٌّ[1] بينَ يَديه كلمةً بالفارسيةِ ، فقال عمرُ لمُتَرْجِمٍ يُتَرْجِمُ له : ما يقولُ ؟ قال : يزعُمُ أن اللهَ لا يُضِلُّ أحدًا . فقال عمرُ : كَذبْتَ يا عدوَّ اللهِ ، بلِ اللهُ خلقَك وهو أضلَّك ، وهو يُدْخِلُك النارَ إن شاء اللهُ ، ولولا وَلْثُ[2] عَقْدٍ لضربْتُ عنقَك . فتفرَّق الناسُ وما يختلِفون فى القدَرِ[3] .

قولُه تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ إسحاقَ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : قال جَبَلُ[4] بنُ أبى قُشَيْرٍ وسَمَوْأَلُ[5] بنُ زيدٍ لرسولِ اللهِ ﷺ : أخبِرْنا متى الساعةُ إن كنتَ نبيًّا كما تقولُ ، فإنا نعلمُ ما هى . فأنزَل اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ إلى قولِه : ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[6] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . أى : متى قيامُها[7] ، ﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ قال : قالت قريشٌ : يا محمدُ أسِرَّ إلينا الساعةَ ؛ لِما بيننا وبينك مِن القرابةِ . قال : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا[8] قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ . قال : وذُكِر لنا أن نبىَّ

(١) فى الأصل ، ح ١ ، م : « فتى » .

(٢) الولث : العهد غير المحكم والمؤكد ، وقيل : العهد المحكم ، وقيل : الشئ اليسير من العهد . النهاية ٥/ ٢٢٣.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٥.

(٤) فى النسخ : « حمل » . والمثبت من مصدرى التخريج ، وسيرة ابن هشام ١/ ٥١٥، ٥٦٩، والبداية والنهاية ٥/ ٧.

(٥) فى سيرة ابن هشام ، والبداية والنهاية : « شمويل » .

(٦) ابن إسحاق (١/ ٥٦٩ - سيرة ابن هشام) ، وابن جرير ١٠/ ٦٠٥.

(٧) سقط من : ص ، وفى الأصل ، ح ١ ، م : « قيامتها » .

(٨) فى الأصل ، ح ١ : « بهم » .

اللهِ ﷺ كان يقولُ : « تَهِيجُ الساعةُ بالناسِ والرجلُ يَسْقِى على[1] ماشيتِه ، والرجلُ يُصلِحُ حَوْضَه ، والرجلُ يخفِضُ ميزانَه ويرفعُه ، والرجلُ يُقِيمُ سِلْعتَه فى السوقِ ؛ قضاءُ اللهِ لا تأتيكم إلا بغتةً »[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾ . قال : مُنْتهاها[3] .

وأخرَج أحمدُ عن حذيفةَ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الساعةِ قال : « ﴿عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ . ولكن أُخْبِرُكم بمشاريطِها وما يكونُ بينَ يَدَيْها ، إنَّ بين يدَيْها فتنةً وهَرْجًا » . قالوا : يا رسولَ اللهِ ، الفتنةُ قد عَرَفْناها ، والهَرْجُ ما هو ؟ قال : « بلسانِ الحبشةِ القتلُ »[4] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن أبى موسى الأشعرىِّ قال : سُئل رسولُ اللهِ ﷺ عن الساعةِ وأنا شاهدٌ فقال : « لا يعلمُها إلا اللهُ ، ولا يجلِّيها لوقتِها إلا هو ، ولكن سأُخبِرُكم بمشاريطِها وما بينَ يَدَيْها مِن الفتنِ والهَرْجِ » . فقال رجلٌ : وما الهَرْجُ يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « بلسانِ الحبشةِ القتلُ ، وأن تَجِفَّ قلوبُ الناسِ ، ويُلْقَى بينَهم التناكرُ فلا يكادُ أحدٌ يعرِفُ أحدًا ، ويُرفَعُ ذو الحِجا ، وتَبْقَى رِجْراجَةٌ[5] مِن الناسِ ، لا يَعْرِفون معروفًا ، ولا يُنكِرون

---

(١) سقط من : ص .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٠٦، ٦١١، ٦١٢.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٠٦، ٦٠٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٦.

(٤) أحمد ٣٨/ ٣٣٥ (٢٣٣٠٦) . وقال محققوه : صحيح لغيره .

(٥) الرِّجراجَة : رذال الناس ورعاعهم الذين لا عقول لهم ، يقال : رِجراجة من الناس ورِجرِجة . التاج (رج ج) .

منكرًا »[١] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ النبيَّ ﷺ يقولُ قبلَ أن يموتَ بشهرٍ : « تسألونى عن الساعةِ وإنما عِلْمُها عند اللهِ ، وأُقسمُ باللهِ ما على ظهرِ الأرضِ اليومَ مِن نفْسٍ منفوسةٍ يأتى عليها مائةُ سنةٍ »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : لَقِى عيسى جبريلَ فقال : السلامُ عليك يا روحَ اللهِ . قال : وعليك[٣] يا روحَ اللهِ . قال : يا جبريلُ ، متى الساعة ؟ فانْتَفَض جبريلُ فى أجنحتِه ، ثم قال : ما المسئولُ عنها بأعلَمَ مِن السائلِ ، ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ﴾ . أو قال : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ [١٨٠ظ] إِلَّا هُوَۚ﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ . يقولُ : لا يأتى بها إلا اللهُ[٤] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : هو يجلِّيها لوقْتِها ، لا يعلمُ ذلك إلا اللهُ[٤] .

---

(١) الطبرانى - كما فى المجمع ٧/ ٣٢٤. وقال الهيثمى : وفيه من لم يسم .

(٢) مسلم (٢٥٣٨) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٦، ١٦٢٧، والحاكم ٤/ ٤٩٩.

(٣) بعده فى الأصل : « السلام » .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٦٠٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٧.

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ليس شىءٌ من الخلْقِ إلا يُصِيبُه مِن ضررِ يومِ القيامةِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ، وابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وابنُ أبى حاتمٍ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : ثَقُل عِلمُها على أهلِ السماواتِ والأرضِ أنهم لا يعلَمون . وقال الحسنُ : إذا جاءت ثقُلتْ على أهلِ السماواتِ والأرضِ . يقولُ : كبُرت عليهم[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ، وابنُ المنذرِ، وأبو الشيخِ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ . قال : إذا جاءتِ انشقَّتِ السماءُ، وانتثرَتِ النجومُ، وكُوِّرتِ الشمسُ، وسُيِّرتِ الجبالُ، وما يُصِيبُ الأرضَ، وكان ما قال اللهُ، فذلك ثِقَلُها فيهما[3] .

١٥١/٣ / وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ . قال : فجأةً آمِنين[4] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ، وابنُ مَرْدُويَه، عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « تقومُ الساعةُ على رجلٍ أَكْلتُه فى فِيه فلا يَلوكُها ولا يُسِيغُها ولا

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٧.
(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٥، وابن جرير ١٠/ ٦٠٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٧.
(٣) فى م : « بهما » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦٠٩.
(٤) ابن أبى حاتم ٤/١٢٩٤ (٧٣١٣) .

يلفِظُها ، وعلى رَجُلين قد نشَرا بينَهما ثَوبًا يتبايعانِه فلا يَطْويانِه ولا يتبايعانِه » .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن عكرمةَ قال : لا تقومُ الساعةُ حتى ينادِىَ منادٍ : يأيُّها الناسُ ، أتَتْكم الساعةُ ، أتَتْكم الساعةُ . ثلاثًا .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾ . يقولُ : لا يُرْسِلُها لوقْتِها إلا هو ، ﴿ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِۚ﴾ . يقولُ : خَفِيتْ فى السماواتِ والأرضِ ، فلم يَعْلَمْ قيامَها متى تقومُ مَلَكٌ مقرَّبٌ ، ولا نبىٌّ مُرْسَلٌ ، ﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةًۗ﴾ . قال : تَبْغَتُهم ؛ تأتيهم على غَفْلةٍ[1] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾ . قال : استَحْفَيْتَ عنها السؤالَ حتى عَلِمْتَها[2] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ المنذرِ ، عن مجاهدٍ ، وسعيدِ بنِ جبيرٍ ، فى قولِه : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾ . قال أحدُهما : عالمٌ بها . وقال الآخرُ : يُحِبُّ أن يَسألَ عنها .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَاۖ﴾ . يقولُ : كأنك عالمٌ بها . أى : لستَ تَعلمُها[2] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ

(١) ابن جرير ١٠/ ٦١٠.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٨.

عباسٍ : ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : لطيفٌ بها[(١)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . يقولُ : كأن بينَك وبينَهم مودةً ، كأنك صَديقٌ لهم . قال ابنُ عباسٍ : لما سأل الناسُ محمدًا ﷺ عن الساعةِ ، سألوه سُؤالَ قومٍ كأنهم يَرَوْن أن محمدًا ﷺ حَفِيٌّ بهم ، فأوحى اللهُ إليه أنما عِلْمُها عندَه ، استأْثَر بعلمِها فلم يُطْلِعْ عليها ملَكًا ولا رسولًا[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن أبي مالكٍ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : كأنك حَفِيٌّ بهم حين يأتونك يسألونك .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن مجاهدٍ : يسألونك كأنك حَفِيٌّ بسؤالِهم . قال : كأنك تُحبُّ أن يسألوك عنها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ قال : كان ابنُ عباسٍ يقرأُ : (كأنك حَفِيٌّ[(٣)] بها)[(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن الضحاكِ في قولِه : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ . قال : كأنك يُعْجِبُك أن يسألوك عنها لنُخْبِرَك بها ، فأخفاها منه فلم يُخْبِرْه ، فقال : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات : ٤٣] . وقال : ﴿أَكَادُ

(١) ابن جرير ١٠/ ٦١٤، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٨.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦١١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٢٨، ١٦٢٩.

(٣) في م : « حفيء » . و « حفي بها » قراءة ابن مسعود . وينظر مختصر الشواذ لابن خالويه ص ٥٣، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٥.

(٤) أخرجه سعيد بن منصور (٩٧٠ - تفسير) . وقال محققه : سنده صحيح .

أُخْفِيهَا﴾ [طه: ١٥]. وقراءةُ أُبيٍّ : (أكادُ أُخْفِيها مِن نفسِى)[(١)].

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن قتادةَ قال : قالت قريشٌ لمحمدٍ ﷺ : إن بينَنا وبينَك قرابةً ، فأسِرَّ إلينا متى الساعةُ . فقال اللهُ : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا[(٢)]﴾ .

قولُه تعالى : ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : لَعَلِمْتُ إذا اشتَرَيْتُ شيئًا ما أربحُ فيه ؛ فلا أبيعُ شيئًا إلا ربحتُ فيه ، ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ . قال : ولا يصيبُنى الفقرُ[(٣)] .

وأخرَج [(٤)] ابنُ جريرٍ ، و[(٤)] أبو الشيخِ ، عن ابنِ جريجٍ فى قولِه : ﴿قُل لَّآ أَمْلِكُ لِنَفْسِى نَفْعًا وَلَا ضَرًّا﴾ . قال : الهدى والضلالةَ ، ﴿وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ﴾ : متى أموتُ ، ﴿لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ﴾ . قال : العملِ الصالحِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَمَا مَسَّنِىَ ٱلسُّوٓءُ﴾ . قال : لاجْتَنَبْتُ ما يكونُ مِن الشرِّ قبلَ أن يكونَ[(٥)] .

قولُه تعالى : ﴿۞ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ الآيات .

أخرَج أحمدُ ، والترمذىُّ وحسَّنه ، [(٦)] والرُّويانىُّ [(٦)] ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى

---

(١) ينظر تفسير القرطبى ١١/ ١٨٤، والبحر المحيط ٦/ ٢٣٢.

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ ، ح ١ ، ونسخة من مصدر التخريج : « بهم » .
والأثر عند ابن جرير ١٠/ ٦١١.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٢٩.

(٤ - ٤) سقط من : م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٦.

(٦ - ٦) ليس فى : الأصل ، م .

حاتمٍ ، (١والطبرانيُّ١) ، وأبو الشيخِ ، والحاكمُ وصحَّحه ، وابنُ مَرْدُويَه ، عن سَمُرةَ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لما وَلَدتْ حواءُ طاف بها إبليسُ ، وكان لا يَعِيشُ لها ولدٌ فقال : سمِّيه عبدَ الحارثِ فإنه يَعِيشُ . فسمَّتْه عبدَ الحارثِ فعاش ، فكان ذلك مِن وحيِ الشيطانِ وأمرِه »[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سمرةَ بنِ جندبٍ في قولِه : ﴿فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : سمَّياه عبدَ الحارثِ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما حمَلتْ حواءُ - وكان لا يَعِيشُ لها ولدٌ - أتاها الشيطانُ فقال : سمِّيا عبدَ الحارثِ يَعِيشُ لكما . فسمَّياه عبدَ الحارثِ ، فكان ذلك مِن وحيِ الشيطانِ وأمرِه .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبيِّ بنِ كعبٍ قال : لما حمَلتْ حواءُ أتاها الشيطانُ فقال : أتُطِيعيني ويَسْلَمَ لك ولدُك ؟ سمِّيه عبدَ الحارثِ ، فلم تَفْعَلْ فولَدتْ فماتَ ، ثم حمَلتْ فقال لها مِثلَ ذلك فلم

(١ - ١) ليس في : الأصل ، م .

(٢) أحمد ٣٣/٣٠٥ (٢٠١١٧) ، والترمذي (٣٠٧٧) ، والروياني (٨١٦) ، وابن جرير ١٠/ ٦٢٣ ، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣١ ، والطبراني (٦٨٩٥) ، والحاكم ٢/ ٥٤٥ ، وابن مردويه - كما في تفسير ابن كثير ٣/ ٥٢٩ . والحديث أعلَّه الحافظ ابن كثير في تفسيره بثلاث علل ثم قال : ولو كان هذا الحديث عنده محفوظا عن رسول الله ﷺ لما عدل عنه هو ولا غيره ، لاسيما مع تقواه وورعه ، فهذا يدلك على أنه موقوف على الصحابي ، ويحتمل أنه تلقاه من بعض أهل الكتاب من آمن منهم مثل كعب أو وهب بن منبه وغيرهما . تفسير ابن كثير ٣/٥٣٠ . وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٣٤٢) .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٢٣ .

فلم تَفْعلْ ، ثم حمَلتِ الثالثَ فجاءها فقال لها : إن تُطِيعينى يَسْلَمْ لك ، وإلا فإنه يكونُ بهيمةً . فهيَّبها فأطاعَتْه[1] .

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ ، و[2] ابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ زيدٍ قال : وُلِد لآدمَ ولدٌ فسمَّاه عبدَ اللهِ ، فأتاهما إبليسُ فقال : ما سمَّيْتُما ابنَكما هذا ؟ قال : عبدَ اللهِ . وكان وُلِد لهما قبلَ ذلك ولدٌ ، فسمَّياه عبدَ اللهِ ، فقال إبليسُ : أتظنَّان أن اللهَ تاركٌ عبدَه عندَكما ، وواللهِ ليَذْهبَنَّ به كما ذهَب بالآخرِ ، ولكن أدلُّكما على اسمٍ يَبْقَى لكما ما بَقِيتما ، فسمِّياه عبدَ شمسٍ . فسمَّياه . فذلك قولُه تعالى : ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا﴾ . آلشمسُ تخلُقُ شيئًا ؟ إنما هى مخلوقةٌ . قال : وقال / رسولُ اللهِ ﷺ : « خَدَعهما مرَّتين » . قال زيدٌ : خَدَعهما فى الجنةِ ، وخَدَعهما فى الأرضِ[3] . ١٥٢/٣

وأخرَج [2]ابنُ جريرٍ ، و[2] ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن سعيدِ ابنِ جبيرٍ قال : لمَّا أهبَط اللهُ آدمَ وحواءَ ، ألقَى فى نفسِه الشهوةَ لامرأتِه ، فتَحرَّك ذلك منه فأصابَها ، فليس إلا أن أصابَها حمَلتْ ، فليس إلا أن حمَلت تحرَّك ولدُها فى بطنِها ، فقالت : ما هذا ؟ فجاءها إبليسُ فقال لها : إنك قد حمَلْتِ فتَلِدِين . قالت : ما أَلِدُ ؟ قال : هل تَرَيْن إلا ناقةً أو بقرةً أو ماعزةً أو ضانيةً ؟ هو بعضُ ذلك ، ويَخرجُ مِن أنفِك أو مِن عينِك أو مِن أُذُنِك . قالت : واللهِ ما مِنِّى مِن شىءٍ إلا وهو يَضِيقُ عن ذلك . قال : فأطِيعينى وسَمِّيه عبدَ الحارثِ - وكان اسمُه فى الملائكةِ الحارثَ - تلِدى مِثْلَك . فذكَرت ذلك لآدمَ فقال : هو صاحِبُنا الذى قد

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، م .

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٥ .

علِمْتِ . فماتَ ، ثم حمَلت بآخرَ ، فجاءها فقال : أطِيعينى أو قتَلْتُه ؛ فإنى أنا قتَلْتُ الأولَ . فذكَرتْ ذلك لآدمَ فقال مثلَ قولِه الأولِ ، ثم حمَلتْ بالثالثِ ، فجاءها فقال لها مثلَ ما قال ، فذكَرت ذلك لآدمَ ، فكأنه لم يَكْرَهْ ذلك ، فسَمَّتْه عبدَ الحارثِ ، فذلك قولُه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾[1] .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : حمَلت حواءُ فأتاها إبليسُ فقال : إنى صاحِبُكما الذى أخرَجْتُكما مِن الجنةِ لَتُطِيعِينى أو لأجْعَلَنَّ له قَرْنَى إيَّلٍ[2] ، فيخرجُ مِن بطنِك فيَشُقُّه ، ولأفعلَنَّ ولأفعلَنَّ - فخوَّفَهما - سَمِّياه عبدَ الحارثِ . فأبَيا أن يُطِيعاه ، فخرَج مَيتًا ، ثم حمَلت ، فأتاهما أيضًا فقال [١٨١و] مثلَ ذلك ، فأبَيا أن يُطِيعاه ، فخرَج مَيتًا ، ثم حمَلت ، فأتاهما فذكَر لهما ، فأدْرَكَهما حُبُّ الولدِ ، فسَمَّياه عبدَ الحارثِ ، فذلك قولُه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾[3] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن السديِّ قال : إن أولَ اسمٍ سَمَّياه عبدَ الرحمنِ ، فماتَ ، ثم سَمَّياه صالحًا فمات . يعنى آدمَ وحواءَ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ عباسٍ قال : كانت حواءُ تَلِدُ لآدمَ أولادًا[4] فتُعَبِّدُهم للهِ ، وتُسَمِّيه عبدَ اللهِ وعبيدَ اللهِ ونحوَ ذلك ، فيُصِيبُهم الموتُ ، فأتاها إبليسُ وآدمَ فقال : إنكما لو تُسَمِّيانِه بغيرِ الذى تُسَمِّيانه لعاش . فوَلَدت له رجلًا

---

(١) ابن جرير ١٠/٦٢١ ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٢.

(٢) إيل على وزن : « قِنَّب » وقيل : « خُلَّب » ، وقيل : « سيِّد » . وهو : الوعِلُ الذكر ذو القرن الشعث الضخم ، مثل الثور الأهلى . التاج (أ و ل) .

(٣) سعيد بن منصور (٩٧٣ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٤.

(٤) فى ص ، ف ١: « أولا » .

فسَمَّاه عبدَ الحارثِ ، ففيه أنزَل اللهُ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : كان هذا فى بعضِ أهلِ المللِ وليس بآدمَ[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ ، أنه قرَأها : (حمَلت حملًا خفيفًا [3]فمَرَتْ[4] به) .

وأخرَج أبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن سَمُرَةَ فى قولِه : ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾[3] . قال : خفيفًا لم يستَبِنْ ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ لمَّا اسْتَبان حَمْلُها .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : (فمَرَت به) . قال : فشَكَّت أحَمَلَت أم لا[5] ؟

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أيوبَ قال : سُئِل الحسنُ عن قولِه : ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : لو كنتَ عربيًّا لعرَفْتَها ، إنما هى : استمَرَّت بالحملِ[6] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا﴾ . قال : هى النطفةُ ، ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . يقولُ : استمرَّت به[7] .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٢٤.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٢٩.

(٣ - ٣) سقط من : الأصل ، ر ٢.

(٤) فى ف ١، م : « فسرت » . وبها قرأ أبو العالية ويحيى بن يعمر وأيوب ، ومرت به ، خفيفة الراء ، من المرية ، أى : فشكّت فيما أصابها أهو حمل أو مرض . البحر المحيط ٤/ ٤٣٩.

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦١٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣١.

(٦) ابن جرير ٦١٨/١٠

(٧) ابن جرير ١٠/ ٦١٨، ٦١٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣١.

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ المنذرِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : فاستمرَّت به[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ قال : فاستمرَّت بحملِه[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ميمونِ بنِ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿فَمَرَّتْ بِهِۦ﴾ . قال : استخفَّتْه[(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ : ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت﴾ . قال : كَبِر الولدُ فى بطنِها .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ . قال : أشْفَقَا أن يكونَ بهيمةً فقالا : لئن آتيْتنا بشرًا سويًّا[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن مجاهدٍ قال : أشْفَقا ألَّا يكونَ إنسانًا[(٦)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، [(٤)]وابنُ جريرٍ[(٤)] ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿لَئِنْ ءَاتَيْتَنَا صَٰلِحًا﴾ . قال : غلامًا سويًّا[(٧)] .

---

(١) سعيد بن منصور (٩٧٢ - تفسير) .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦١٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٢.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٢.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، م .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٢٠، ٦٢١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٦) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٧) عبد الرزاق ١/ ٢٤٨، وابن جرير ١٠/ ٦٢٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : كان شِرْكًا فى طاعةٍ ولم يكنْ شِرْكًا فى عبادةٍ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن عاصمٍ ، أنه قرَأ : (جعَلا له شِرْكًا) بكسرِ الشينِ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سفيانَ : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : أشركاه فى الاسمِ . قال : وكنيةُ إبليسَ أبو كَدُّوسٍ .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ قال : هذا مِن الموصولِ والمفصولِ ، قولُه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَاۚ﴾ فى شأنِ آدمَ وحوَّاءَ ، يعنى فى الأسماءِ ، ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . يقولُ : عما يُشرِكُ المشركون ، ولم يَعْنِهما[(٢)] .

وأخرَج ابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : ما أشرَك آدمُ ، إن أوَّلَها شُكْرٌ ، وآخِرُها مَثَلٌ ضَرَبه لمَن بعدَه[(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ : هذه فَصْلٌ مِن[(٤)] آيةِ آدمَ ، خاصةٌ فى آلهةِ العربِ[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى مالكٍ فى الآيةِ قال : هذه مَفْصولةٌ ، أطاعَاه فى

---

(١) وهى رواية أبى بكر عن عاصم وبها قرأ نافع وأبو جعفر ، وقرأ الباقون بضم الشين وفتح الراء والمد وهمزة مفتوحة من غير تنوين . النشر ٢/ ٢٠٥.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٦، وابن جرير ١٠/ ٦٣٢، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٤.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٣.

(٤) فى الأصل ، ر ١، م : « بين » .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٣٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٥.

الولدِ ، ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ هذه لقومِ محمدٍ ﷺ [(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ﴾ . قال : كان شِرْكًا / فى طاعتِه ، ولم يكنْ شِرْكًا فى عبادتِه . قال : وكان الحسنُ يقولُ : هم اليهودُ والنصارى ، رزَقهم اللهُ أولادًا فهَوَّدوا ونَصَّروا [(٢)] .

١٥٣/٣

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : يعنى بها ذريةَ آدمَ ومَن أشرَك منهم بعدَه [(٣)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . قال : هو الإنكافُ ، أَنْكَف نفسَه - يقولُ : عَظَّم نفسَه - وأَنْكَفَتْه الملائكةُ وما سبَّح له .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الحسنِ فى الآيةِ قال : هذا فى الكفارِ ، يَدْعُون اللهَ ، فإذا آتاهما صالحًا هَوَّدا ونصَّرا ، ثم قال : ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ . يقولُ : يُطِيعون ما لا يخلقُ شيئًا ؛ وهى الشياطينُ لا تَخْلقُ شيئًا وهى تُخْلَقُ ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا﴾ . يقولُ : لمن يَدْعُوهم .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ الآية .

أخرَج أبو الشيخِ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ قال : يُجاءُ بالشمسِ والقمرِ حتى يُلْقَيان بينَ يَدَىِ اللهِ ، ويُجاءُ بمَن كان يعبدُهما فيقالُ : ﴿فَٱدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٥.
(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٢٦، ٦٢٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٤.
(٣) ابن جرير ٦٢٩/١٠ .

إن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ .

قولُه تعالى : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ الآية .

أخرَج (١ابنُ جريرٍ ، و١) ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ﴾ . قال : هؤلاء المشركون[٢] .

وأخرَج (١ابنُ جريرٍ ، و١) ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ : ما تَدْعوهم إليه مِن الهُدَى[٣] .

قولُه تعالى : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ الآية .

أخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى شيبةَ ، والبخارىُّ ، وأبو داودَ ، والنسائىُّ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والطبرانىُّ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقىُّ فى « الدلائلِ » ، عن عبدِ اللهِ ابنِ الزبيرِ قال : ما نزَلَت هذه الآيةُ إلا فى أخلاقِ الناسِ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . وفى لفظٍ : أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يأخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مَرْدُويه ، والحاكمُ وصحَّحه ، عن ابنِ عمرَ فى قولِه تعالى : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال :

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، م .

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٣٧، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٣٨، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧.

(٤) سعيد بن منصور (٩٧٥ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٣/ ٣٨٨، والبخارى (٤٦٤٣) ، وأبو داود (٤٧٨٧) ، والنسائى فى الكبرى (١١١٩٥) ، والنحاس ص ٤٤٨، وابن جرير ١٠/ ٦٤٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧، والطبرانى (٢٥٧ - قطعة من الجزء ١٣) ، والبيهقى ١/ ٣١٠.

أمَر اللهُ نبيَّه ﷺ أن يأخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن إبراهيمَ بنِ أدهمَ قال : لمَّا أنزَل اللهُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « أُمِرتُ أن آخُذَ العفوَ مِن أخلاقِ الناسِ »[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن الشعبىِّ قال : لمَّا أنزَل اللهُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ما هذا يا جبريلُ ؟ » . قال : لا أدرى حتى أسألَ العالِمَ . فذهَب ثم رجَع فقال : إن اللهَ أمَرك أن تعفوَ عمَّن ظلَمك ، وتعطىَ مَن حرَمك ، وتَصِلَ مَن قطَعك[(٣)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويه عن جابرٍ قال : لمَّا نزَلت هذه الآيةُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال النبىُّ ﷺ : « يا جبريلُ ، ما تأويلُ هذه الآيةِ ؟ » . قال : حتى أسألَ . فصَعِد ثم نزَل فقال : يا محمدُ ، إن اللهَ يأمُرُك أن تصفحَ عمَّن ظَلَمَك ، وتعطىَ مَن حرَمك ، وتَصِلَ مَن قطَعك . فقال النبىُّ ﷺ : « ألا أدُلُّكم على أشرفِ أخلاقِ الدنيا والآخرةِ » . قالوا : وما ذاك يا رسولَ اللهِ ؟ قال : « تَعْفُو عمَّن ظلَمك ، وتُعْطِى مَن حرَمك ، وتَصِلُ مَن

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٧، والطبرانى (١٢١٦) ، والحاكم ١/ ١٢٤. وقال الهيثمى : رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٧/ ٢٥.

(٢) ابن أبى الدنيا (٢٤) .

(٣) ابن أبى الدنيا (٢٥) ، وابن جرير ١٠/ ٦٤٣، ٦٤٤، كلاهما عن أمىّ الصيرفى ، وهو عند ابن أبى حاتم ٥/١٦٣٨ مرة عن أمىّ ، ومرة عن أمىّ عن الشعبى ، قال ابن كثير : مرسل . تفسير ابن كثير ٣/ ٥٣٦.

قطَعك »[١] .

وأخرَج ابنُ مَرْدويَه عن قيسِ بنِ سعدِ بنِ عبادةَ قال : لمَّا نظَر رسولُ اللهِ ﷺ إلى حمزةَ بنِ عبدِ المطلبِ قال : « واللهِ لأُمَثِّلَنَّ بسبعينَ منهم » . فجاءَه جبريلُ بهذه الآيةِ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . فقال : « يا جبريلُ ، ما هذا ؟ » . قال : لا أدرى . ثم عادَ فقال : إن اللهَ يأمُرُك أن تَعْفُوَ عمَّن ظلَمك ، وتَصِلَ مَن قطَعك ، وتُعْطِيَ مَن حَرَمك[٢] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن عائشةَ في قولِ اللهِ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : ما عُفِي لك مِن مكارمِ الأخلاقِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ في قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ : مِن أخلاقِ الناسِ وأعمالِهم بغيرِ تَجسيسٍ ، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . قال : بالمعروفِ[٣] .

وأخرَج البخاريُّ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، والبيهقيُّ في « شعبِ الإيمانِ » ، عن ابنِ عباسٍ قال : قَدِم عُيينةُ بنُ حصنِ بنِ بدرٍ ، فنزَل على ابنِ أخيه الحرِّ بنِ قيسٍ ، وكان مِن النفرِ الذين يُدْنِيهم عمرُ ، وكان القُرَّاءُ أصحابَ مجالسِ عمرَ ومشاورتِه ، كُهولًا كانوا أو شُبَّانًا . فقال عُيينةُ لابنِ أخيه : يا بنَ أخي[٤] ، لك وَجْهٌ عندَ هذا الأميرِ فاستأذِنْ لي عليه . قال : سأستأذِنُ لك عليه .

---

(١) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧، وتفسير ابن كثير ٣/ ٢٥٩، وفتح البارى ١٣/ ٢٥٩.

(٢) ابن مردويه - كما في تخريج الكشاف ١/ ٤٧٧.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٤١، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٣٧.

(٤) بعده في النسخ : « هل » . وينظر مصادر التخريج .

قال ابنُ عباسٍ : فاسْتأذَن الحرُّ لعُيينةَ ، فأذِن له عمرُ ، فلما دخَل قال : هِيْ يا بنَ الخطابِ[١] ، فواللهِ ما تُعْطِينا الجزْلَ . ولا تحكُمُ بينَنا بالعدلِ . فغضِب عمرُ حتى همَّ أن يُوقِعَ به ، فقال له الحرُّ : يا أميرَ المؤمنين ، إن اللهَ عزَّ وجلَّ قال لنبيِّه ﷺ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ وإن هذا مِن الجاهلين . واللهِ ما جاوَزها عمرُ حينَ تَلَاها عليه ، وكان وقَّافًا عندَ كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ[٢] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، مِن طريقِ ابنِ وهبٍ ، عن مالكِ بنِ أنسٍ ، عن عبدِ اللهِ بنِ نافعٍ ، أن سالمَ بنَ عبدِ اللهِ مَرَّ على عِيرٍ لأهلِ الشامِ وفيها جَرَسٌ فقال : إن هذا يُنْهَى عنه . فقالوا : نحن أعلمُ / بهذا منك ، إنما يُكْرَهُ الجُلْجُلُ الكبيرُ ، فأما مِثْلُ هذا فلا بأسَ به . فسَكَت سالمٌ وقال : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[٣] . ١٥٤/٣

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : خُلُقٌ أمَر اللهُ به نبيَّه ودَلَّه عليه[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن علىٍّ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أدُلُّك على خيرِ أخلاقِ الأوَّلين والآخرين ؟ » . قال : قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « تُعْطِى مَن حرَمَك ، وتَعْفو عمَّن ظلَمك ، وتَصِلُ مَن قطَعك »[٥] .

---

(١) قال الحافظ بعد أن ذكر الخلاف فى معنى العبارة : والذى يقتضيه السياق أنه أراد بهذه الكلمة الزجر والكف لا الازدياد . فتح البارى ١٣/ ٢٥٩.

(٢) البخارى (٤٦٤٢) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٩، والبيهقى (٨٣١٤) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٩.

(٤) ابن جرير ١٠/ ٦٥٤.

(٥) البيهقى (٧٩٥٦) .

وأخرَج البيهقىُّ عن عقبةَ بنِ عامرٍ قال : قال لى رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أُخبِرُك بأفضلِ أخلاقِ أهلِ الدنيا والآخرةِ ؛ تصلُ مَن قطَعك ، وتعطى مَن حرَمَك ، وتعفو عمَّن ظلَمك »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « صِلْ مَن قطَعك ، واعْفُ عمَّن ظلَمك »[2] .

وأخرَج البيهقىُّ عن عائشةَ ، أن النبىَّ ﷺ قال : « ألَا أدُلُّكم على كرائمِ الأخلاقِ للدنيا والآخرةِ ؛ أن تَصِلَ مَن قطَعك ، وتعطىَ من حرَمَك ، وتَجاوَزَ عمَّن ظلَمك »[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أدُلُّكم على مكارمِ الأخلاقِ فى الدنيا والآخرةِ » . قالوا : بلى يا رسولَ اللهِ . قال : « صِلْ مَن قطَعك ، وأعْطِ مَن حرَمَك ، واعْفُ عمَّن ظلَمك »[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ فى « المصنفِ » ، والبيهقىُّ مِن طريقِه ، عن معمرٍ ، عن أبى إسحاقَ الهَمْدانىِّ ، عن ابنِ أبى حسينٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « ألَا أدُلُّكم على خيرِ أخلاقِ أهلِ الدنيا والآخرةِ ؛ أن تَصِلَ مَن قطَعك ، وتعطِىَ مَن حرَمَك ، وتعفوَ عمَّن ظلَمك »[5] . قال البيهقىُّ : هذا مرسلٌ حسَنٌ .

---

(١) البيهقى (٨٠٧٩) . وقال محققو المسند ٢٨/ ٥٧٠: حديث حسن .

(٢) البيهقى (٧٩٥٧) .

(٣) البيهقى (٨٠٨٠) .

(٤) البيهقى (٨٠٨١) .

(٥) عبد الرزاق (٢٠٢٣٧) ، والبيهقى (٨٣٠٠) .

وأخرَج ابنُ أبى الدنيا فى « مكارمِ الأخلاقِ » عن أبى هريرةَ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : « لن ينالَ عبدٌ صريحَ الإيمانِ حتى يَصِلَ مَن قطَعه ، ويعفوَ عمَّن ظلَمه ، ويغفرَ لِمَن شتَمه ، ويُحْسِنَ إلى مَن أساء إليه »(١) .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن أنسٍ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إن مكارمَ الأخلاقِ عندَ اللهِ أن تعفوَ عمَّن ظلَمك ، وتصِلَ مَن قطَعك ، وتعطِىَ مَن حرَمك » . ثم تلَا النبىُّ ﷺ : « ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ » .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عباسٍ قال : رضِى اللهُ بالعفوِ وأمَر به .

وأخرَج أحمدُ ، والطبرانىُّ ، عن معاذِ بنِ أنسٍ ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال : «أفضلُ الفضائلِ أن تَصِلَ مَن قطَعك ، وتُعْطِىَ مَن حرَمك ، وتَصْفَحَ عمَّن شتَمك »(٢) .

وأخرَج السِّلفىُّ فى « الطيورياتِ » عن نافعٍ ، أن ابنَ عمرَ كان إذا سافَر أخرَج معه سَفِيهًا يَرُدُّ عنه سَفاهةَ السفهاءِ .

وأخرَج ابنُ عدىٍّ ، والبيهقىُّ فى « الشعبِ » ، عن ابنِ شَوْذبٍ قال : كُنَّا عندَ مكحولٍ ومعنا سليمانُ بنُ موسى ، فجاء رجلٌ واستطال على سليمانَ وسليمانُ ساكتٌ ، فجاء أخٌ لسليمانَ فرَدَّ عليه ، فقال مكحولٌ : لقد ذَلَّ مَن لا سَفِيهَ له(٣) .

---

(١) ابن أبى الدنيا (٢٢) . قال محققه : إسناده ضعيف جدا .

(٢) أحمد ٢٤/٣٨٣ (١٥٦١٨)، والطبرانى ٢٠/١٨٨ (٤١٣، ٤١٤) . وقال محققو المسند : إسناده ضعيف .

(٣) ابن عدى ٣/ ١١١٦، والبيهقى (٩١٦٠) .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : خُذْ ما عَفا لك مِن أموالِهم ، ما أَتَوك به مِن شىءٍ فخُذْه ، وكان هذا قبلَ أن تنزِلَ « براءةُ » بفرائضِ الصدقاتِ وتفصيلِها[1] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : خُذِ الفضلَ ، أنفقِ الفضلَ ، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . يقولُ : بالمعروفِ[2] .

وأخرَج [١٨١ظ] الطستىُّ فى « مسائلِه » عن ابنِ عباسٍ ، أن نافعَ بنَ الأزرقِ قال له : أخبِرْنى [3]عن قولِه عزَّ وجلَّ[3] : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : خُذِ الفضلَ مِن أموالِهم ؛ أمَر اللهُ النبىَّ ﷺ أن يأخُذَ ذلك . قال : وهل تعرِفُ العربُ ذلك ؟ قال : نعم ، أما سمِعتَ عبيدَ بنَ الأبرصِ وهو يقولُ[4] :

يَعْفُو عن الجهلِ والسَّوآتِ كما ... يُدْرِكُ غَيْثَ الربيعِ ذو الطَّرَدِ[5]

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والنحاسُ فى « ناسخِه » ، عن السدىِّ فى قولِه : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . قال : الفضلُ مِن المالِ ، نَسَخَتْه الزكاةُ[6] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن السدىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ﴾ . فكان الرجلُ يُمْسِكُ مِن مالِه ما يَكْفِيه ويتصدَّقُ بالفضلِ ، فنَسَخَها اللهُ بالزكاةِ ، ﴿وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾ . قال : بالمعروفِ ، ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ . قال : نزَلت هذه

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٤١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٨.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٨.

(٣ - ٣) سقط من : م .

(٤) البيت للبيد فى شرح ديوانه ص ١٥٩.

(٥) مسائل نافع (٢٦٣) .

(٦) ابن جرير ١٠/ ٦٤١، والنحاس ص ٤٤٦.

الآيةُ قبلَ أن تُفْرَضَ الصلاةُ والزكاةُ والقتالُ ، أمَره اللهُ بالكَفِّ ، ثم نَسَخها القتالُ وأنزَل : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْۚ﴾ الآية [الحج : ٣٩] .

قولُه تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ زيدٍ قال : لمَّا نزلَت : ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾ . قال رسولُ اللهِ ﷺ : « كيفَ بالغضبِ ياربِّ ؟ » . فنزَل : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ﴾ الآيةَ[(١)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ﴾ . قال : علِم اللهُ أن هذا العدوَّ مُبتَغٍ ومَرِيدٌ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ ، أنه كان يقولُ : « اللهمَّ إنى أعوذُ بكِ مِن الشيطانِ ؛ مِن هَمْزِه ونَفْثِه ونَفْخِه » . قال : فهَمْزُه المُوتَةُ[(٣)] ، ونَفْثُه الشِّعْرُ ، / ونفخُه الكبرياءُ[(٤)] . ١٥٥/٣

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ﴾ الآيات .

أخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٤٦.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٤٦، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٣٩.

(٣) الموتة : الجنون ، وأصل الهمز النخس والغمز ، وكل شيء دفعته فقد همزته . النهاية ٤/ ٣٧١، ٥/ ٢٧٣.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٠. صحيح (صحيح سنن ابن ماجه - ٦٥٨) .

﴿ٱتَّقَوۡاْ﴾ . قال : هم المؤمنون[١] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى الدنيا فى «ذمِّ الغضبِ» ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : (إذا مسَّهم طَيفٌ[٢] من الشيطانِ) . قال : الغضبُ[٣] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن ابنِ عباسٍ قال : الطَّيْفُ الغضبُ[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن الضحاكِ ، أنه قرَأ : ﴿إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾ بالألفِ ، ﴿تَذَكَّرُواْ﴾ . قال : هَمَّ بفاحشةٍ فلم يعمَلْها[٤] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن السدىِّ فى قولِه : (إذا مسَّهم طَيفٌ من الشيطانِ تَذَكَّروا) . يقولُ : إذا زَلُّوا تابوا[٤] .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، مِن طريقِ وهبِ بنِ جريرٍ ، عن أبيه قال : كنتُ جالسًا عندَ الحسنِ ، إذ جاءه رجلٌ فقال : يا أبا سعيدٍ ، ما تقولُ فى العبدِ يُذْنِبُ الذنبَ ثم يتوبُ ؟ قال : لم يَزْدَدْ بتوبتِه مِن اللهِ إلا دُنُوًّا . قال : ثم عادَ فى ذَنبِه ثم تابَ ؟ قال : لم يَزْدَدْ بتوبتِه إلا شَرَفًا عندَ اللهِ . قال : ثم قالَ لى : ألم تسمعْ ما قال رسولُ اللهِ ﷺ ؟ قلتُ : وما قال ؟ قال : « مَثَلُ المؤمنِ مَثَلُ السُّنْبلَةِ ،

---

(١) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٠.

(٢) هى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى ويعقوب ، وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة وأبو جعفر وخلف بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بعدها . ينظر النشر ٢/ ٢٠٦.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٤٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤١.

تَمِيلُ أحيانًا وتَستقيمُ أحيانًا ، وفى ذلك تَكبُرُ ، فإذا حصَدها صاحبُها حمِد أمْرَه كما حمِد صاحبُ السُّنبلةِ بُرَّه » . ثم قرَأ : « ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ »[1] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن محمدِ بنِ كعبٍ قال : إن اللهَ لم يُسَمِّ عبدَه المؤمنَ كافِرًا . ثم قرأ : (إن الذين اتقوا إذا مسَّهم طَيفٌ من الشيطانِ تذكَّروا) . فقال : لم يُسَمِّه كافرًا ، ولكن سَمَّاه مُتَّقِيًا[2] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ قال : سمِعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقرأُ : « ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ » بالألفِ .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ ويحيى بن وثَّابٍ ، قرَأ أحدُهما : ﴿طَآئِفٌ﴾ . والآخرُ : (طَيفٌ) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن سعيدِ بنِ جبيرٍ ، أنه قرَأ : ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ﴾ بالألفِ .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ فى الآيةِ قال : الطائفُ اللَّمَّةُ مِن الشيطانِ ، ﴿تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ . يقولُ : إذا هم مُنْتَهون عن المعصيةِ ، آخِذُون بأمرِ اللهِ ، عاصُون للشيطانِ ، ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ﴾ . قال : إخوانُ الشياطينِ ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِى ٱلْغَىِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ . قال : لا الإنسُ عما يعمَلون السيئاتِ ، ولا الشياطينُ تُمسِكُ عنهم ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَا﴾ . يقولُ : لولا أحْدَثْتَها ؛ لولا تَلَقَّيتَها

---

(١) البيهقى (٧٠٩٦) . وينظر السلسلة الصحيحة (٢٢٨٤) .

(٢) فى الأصل ، ص ، ف ١ ، ر ٢ : « متقى » .

فأنْشَأْتَها[١] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾ . قال : هم الجِنُّ ، يُوحُون إلى أوليائِهم مِن الإنسِ ، ﴿ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ﴾ . يقولُ : لا يَسْأَمُون ، ﴿وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِـَٔايَةٍ قَالُواْ لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ﴾ . يقولُ : هَلَّا افْتَعَلْتَها من تلقاءِ نفسِك[٢] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿وَإِخْوَٰنُهُمْ﴾ : مِن الشياطينِ ، ﴿يَمُدُّونَهُمْ فِي ٱلْغَيِّ﴾ . قال : استِجهالًا . وفى قولِه : ﴿لَوْلَا ٱجْتَبَيْتَهَاۚ﴾ قال : ابتَدَعْتَها[٣] .

وأخرَج الحكيمُ الترمذيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ قال : أتانى رسولُ اللهِ ﷺ وأنا أعرِفُ الحزنَ فى وجهِه ، فأخَذَ بِلِحْيتى[٤] . فقال : « إنا للهِ وإنا إليه راجِعون ، أتانى جبريلُ آنِفًا فقال : إنا للهِ وإنا إليه راجِعون . قلتُ : أجلْ ، فإنا للهِ وإنا إليه راجعون ، فمِمَّ ذاك يا جبريلُ ؟ فقال : إنَّ أمتَك مُفْتَتَنةٌ بعدَك بقليلٍ مِن الدهرِ غيرِ كثيرٍ . قلتُ : فتنةُ كفرٍ أو فتنةُ ضلالةٍ ؟ قال : كلُّ ذلك سيكونُ . قلتُ : ومِن أين ذاك وأنا تارِكٌ فيهم[٥] كتابَ اللهِ ؟ قال : بكتابِ الله يَضِلُّون ، وأولُ ذلك مِن قِبَلِ قُرَّائِهم وأُمرائِهم ؛ يمنعُ الأمراءُ الناسَ حقوقَهم فلا يُعْطُونها ، فيَقْتَتِلون ، وتَتبَعُ القُراءُ أهواءَ الأمراءِ ، فيَمُدُّونهم فى الغَيِّ ثم لا يُقْصِرون . قلتُ : يا جبريلُ فبمَ

(١) ابن جرير ١٠/٦٤٩ - ٦٥١، ٦٥٥، وابن أبى حاتم ٥/١٦٤٠ - ١٦٤٣.

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٣.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٥٢، ٦٥٣.

(٤) فى ر ٢: « بلحيته » .

(٥) فى الأصل ، ص : « فيكم » .

يَسْلَمُ مَن سَلِم منهم ؟ قال : بالكَفِّ والصبرِ ، إن أُعْطُوا الذى لهم أخَذوه ، وإن مُنِعوه ترَكوه » .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن قتادةَ : ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّىۚ﴾ . قال : هذا القرآنُ ، ﴿هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ . أى : بيناتٌ فاعْقِلوه ، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾ لمَن آمَن به وعمِل به ثم مات[(1)] عليه .

قولُه تعالى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مَرْدُويه ، [(2)]والبيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ فى الصلاةِ »[(2)] ، وابنُ عساكرَ ، عن أبى هريرةَ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : نزَلت فى رفعِ الأصواتِ وهم خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ فى الصلاةِ[(3)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، [(4)]والبيهقىُّ فى كتابِ «القراءةِ فى الصلاةِ[(4)] ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ : يعنى فى الصلاةِ المفروضةِ[(5)] .

وأخرَج ابنُ مَرْدُويه ، [(2)]والبيهقىُّ فى « القراءةِ »[(2)] ، عن ابنِ عباسٍ قال : صَلَّى النبىُّ ﷺ فقرَأ خلفَه قومٌ ، [(2)]فخلَطوا عليه[(2)] فنزَلَت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١) فى الأصل : « تاب » .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٦٠، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥؛ والبيهقى فى كتاب « القراءة خلف الإمام » (٢٧٩) .
(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .
(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٦٣، وابن المنذر فى الأوسط ٣/ ١٠٥، والبيهقى (٢٥٤) .

(١) ﴿ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ فهذه فى المكتوبةِ . ثم قال ابنُ عباسٍ : وإن كنَّا لا نستمعُ لمَن يقرأُ ، إنَّا إذن لأجفى من الحميرِ(١) .

وأخرَج سعيدُ بنُ منصورٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، (٢) والبيهقىُّ فى « القراءةِ » (٢) ، عن محمدِ بنِ كعبٍ القُرَظِىِّ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا قرَأ فى الصلاةِ أجابه مَن وراءَه ؛ إذا قال : « بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ » . قالوا مثلَ ما يقولُ حتى تنقضِىَ فاتحةُ الكتابِ والسورةُ ، فلَبِث ما شاء اللهُ أن يَلْبَثَ ، ثم نزَلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ الآية . فقرَأ وأنصَتوا(٣) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، والبيهقىُّ /فى « سننِه » ، عن مجاهدٍ قال : قرَأ رجلٌ من الأنصارِ خلْفَ النبىِّ ﷺ فى الصَّلاةِ ، فأُنزلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ الآية(٤) . ١٥٦/٣

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ » ، وابنُ مَردُويَه ، عن عبدِ اللهِ بنِ مغفَّلٍ ، أنه سئِل : أَكُلُّ مَن سمِعَ القرآنَ يُقرأُ وجَبَ عليه الاستماعُ والإنصاتُ ؟ قال : لا ، إنما نزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ فى قراءةِ الإمامِ ، إذا قرَأ الإمامُ فاستمِعْ له وأنْصِتْ(٥) .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، ح ١ ، م .
والأثر عند البيهقى (٢٥٥) .
(٢ - ٢) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٣) سعيد بن منصور (٩٧٨ - تفسير) ، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥ . وقال محقق سعيد بن منصور : سنده ضعيف ؛ لضعف أبى معشر وإرساله .
(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦ ، والبيهقى ٢/ ١٥٥ .
(٥) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦ ، والبيهقى (٢٥١) .

فى « القراءةِ » ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه صلَّى بأصحابِه ، فسمِعَ ناسًا يقرءون خلفَه ، فلمَّا انصَرَفَ قال : أمَا آنَ لكم أن تفهمُوا ! أمَا آن لكم أن تعقِلُوا ! وإذا قُرِئَ القرآنُ فاستمِعوا له وأنصِتُوا كما أمَرَكم اللهُ[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، والطبرانىُّ فى « الأوسطِ » ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « القراءةِ » ، عن أبى وائلٍ ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه قال فى القراءةِ خلْفَ الإمامِ : أنصِتْ للقرآنِ كما أُمِرْتَ ؛ فإنَّ فى الصَّلاةِ شُغلًا ، وسيَكفيك ذاك الإمامُ[(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن علىٍّ قال : مَن قرَأ خلفَ الإمامِ فقد أخطَأَ الفِطرةَ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن زيدِ بنِ ثابتٍ قال : لا قراءةَ خلفَ الإمامِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللهِ ﷺ : « إنَّما جُعِلَ الإمامُ ليُؤتَمَّ بهِ ، فإذا كبَّرَ فكبِّروا ، وإذا قرَأ فأنصِتوا »[(٤)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن جابرٍ ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « مَن كان له إمامٌ فقراءتُه له قراءةٌ »[(٥)] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن إبراهيمَ قال : أوَّلُ ما أحدَثوا القراءةُ خلْفَ الإمامِ ،

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٥٩، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقى (٢٥٨) .
(٢) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٦، والطبرانى (٨٠٤٩) ، والبيهقى (٢٥٧) .
(٣) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٦.
(٤) ابن أبى شيبة ١/ ٣٧٧. والحديث عند أحمد ١٢/ ٤٦٩، ١٥/ ٢٥٧ (٨٨٨٩، ٩٤٣٨) ، وأبى داود (٦٠٤) ، وابن ماجه (٨٤٦) ، والنسائى (٩٢٠، ٩٢١) . وينظر الإرواء ٢/ ١٢٠، ١٢١.
(٥) ابن أبى شيبة ١/ ٣٣٧. والحديث عند أحمد ٢٣/ ١٢ (١٤٦٤٣) ، وابن ماجه (٨٥٠) . وحسنه الألبانى فى الإرواء ٢/ ٢٦٨.

وكانوا لا يقرءون[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، والبيهقىُّ فى « القراءةِ » ، عن الزهرىِّ قال : نزَلت هذه الآيةُ فى فتًى من الأنصارِ كان رسولُ اللَّهِ ﷺ كلَّما قرَأ شيئًا قرَأه، فنزَلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾[2] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ فى الصلاةِ » ، عن أبى العاليةِ ، أنَّ النبىَّ ﷺ كان إذا صلَّى بأصحابِه فقرَأ ، قرَأ أصحابُه خلفَه ، فنزَلتْ هذه الآيةُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ . فسكَت القومُ وقرَأ النبىُّ ﷺ[3] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ عمرَ قال : كانت بنو إسرائيلَ إذا قرَأت أئمَّتُهم جاوبُوهم ، فكرِه اللهُ ذلك لهذه الأمَّةِ فقال : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » عن إبراهيمَ قال : كان النبىُّ ﷺ يقرَأُ ورجُلٌ يقرَأُ ، فنزَلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾[4] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وأبو الشيخِ ، عن طلحةَ بنِ مُصَرِّفٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْءَانُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا﴾ . قال : ليس هؤلاء بالأئمَّةِ الذين أُمِرْنا بالإنصاتِ لهم .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى

---

(١) ابن أبى شيبة ١٤/ ٩٩.

(٢) ابن جرير ١٠/ ٦٥٩، والبيهقى (٢٨١) .

(٣) البيهقى (٢٤٩) . وقال : هذا منقطع .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨.

حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، من طريقِ [(١] أبى عياضٍ ، عن [١)] أبى هريرةَ قال : كانوا يتكلَّمون فى الصَّلاةِ ، فنزَلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [(٢)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وابنُ مردُويه ، عن ابنِ مسعودٍ ، أنَّه سلَّمَ على رسولِ اللهِ ﷺ وهو يُصلِّى فلم يَرُدَّ عليه ، وكان الرجلُ قبلَ ذلك يتكلَّمُ فى صلاتِه ، ويأمُرُ بحاجتِه ، فلمَّا فرَغَ ردَّ عليه وقال : « إنَّ اللهَ يفعَلُ ما يشاءُ ، وإنَّها نزلتْ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ » [(٣)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ عن ابنِ مسعودٍ قال : كنَّا يسلِّمُ بعضُنا على بعضٍ فى الصَّلاةِ ، فجاءَ القرآنُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ [(٤)] .

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ فى « سننِه » ، عن عبدِ اللَّهِ بنِ مغفَّلٍ قال : كان الناسُ يتكلَّمون فى الصَّلاةِ ، فأنزَلَ اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ . فنهانا النبىُّ ﷺ عن الكلامِ فى الصَّلاةِ .

وأخرَج عبدُ الرزَّاقِ فى « المصنَّفِ » عن عطاءٍ قال : بلَغَنى أنَّ المسلمين كانوا يتكلَّمون فى الصَّلاةِ كما يتكلَّمُ اليهودُ والنصارى ، حتى نزَلت : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨، وابن جرير ١٠/ ٦٥٩، وابن المنذر فى الأوسط ٣/ ١٠٥، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥، والبيهقى ٢/ ١٥٥.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٥. وأصل الحديث عند مسلم (٥٣٨) دون ذكر الآية .

(٤) ابن جرير ١٠/ ٦٥٨.

ٱلْقُـرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[(١)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، والبيهقيُّ فى « القراءةِ » ، عن قتادةَ قال : كانوا يتكلَّمُون فى الصَّلاةِ أوَّلَ ما أُمِروا بها ، كان الرجلُ يجىءُ وهم فى الصَّلاةِ فيقولُ لصاحبِه : كم صلَّيتم ؟ فيقولُ : كذا وكذا . فأنزَل اللهُ هذه الآيةَ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُـرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . فأُمروا بالاستماعِ والإنصاتِ ، علِمَ أنَّ الإنصاتَ هو أحرى أن يستمعَ العبدُ ويعِيَه ويحفظَه ، علِمَ أن لن يفقهُوا حتى يُنصِتوا ، والإنصاتُ باللسانِ ، والاستماعُ بالأذنين[(٢)] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ عن الضحَّاكِ قال : كانوا يتكلَّمُون فى الصَّلاةِ ، فأنزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُـرْءَانُ﴾ الآية .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، وابنُ مردُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُـرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ . قال : نزَلتْ فى صلاةِ الجُمعةِ ، وفى صلاةِ العيدين ، وفيما جُهِرَ به مِن القراءةِ فى الصَّلاةِ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ عباسٍ قال : المؤمنُ فى سَعَةٍ من الاستماعِ إليه ؛ إلا فى صلاةِ الجُمعةِ ، وفى صلاةِ العيدَين ، وفيما جُهِرَ به مِن القراءةِ فى الصَّلاةِ[(٤)] .

---

(١) عبد الرزاق (٤٠٤٤) .

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧، وابن جرير ١٠/ ٦٦١، ٦٦٢، والبيهقى (٢٨٢) .

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقى ٢/ ١٥٥.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦.

وأخرَج ابنُ مَردُويَه ، والبيهقيُّ في « القراءةِ » ، عن ابنِ عباسٍ في قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا﴾ . قال : نزَلتْ في رفعِ /الأصواتِ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ في الصَّلاةِ ، وفي الخطبةِ [(١] يومَ الجمعةِ ، وفي العيدين ، فنهاهُم عن الكلامِ في الصلاةِ وفي الخطبةِ [١)] ؛ لأنَّها صلاةٌ ، وقال : « مَن تكلَّمَ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ فلا صلاةَ له » [(٢)] .

١٥٧/٣

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(١] وسعيدُ بنُ منصورٍ [١)] ، وابنُ أبي شيبةَ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبي حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ، [(١] والبيهقيُّ في « القراءةِ » [١)] ، عن مجاهدٍ في هذه الآيةِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا﴾ . قال : هذا في الصلاةِ والخطبةِ يومَ الجمعةِ [(٣)] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، [(١] وسعيدُ بنُ منصورٍ [١)] ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ قال : وجَبَ الإنصاتُ في اثنتين ؛ في الصَّلاةِ والإمامُ يقرأُ ، ويومَ الجمعةِ والإمامُ يخطُبُ [(٤)] .

وأخرَج أبو الشيخِ عن ابنِ جريجٍ قال : قلتُ لعطاءٍ : ما أوجَبَ الإنصاتَ يومَ الجمعةِ ؟ قال : قولُه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥ وَأَنصِتُوا﴾ . قال : ذاكَ زعَمُوا في الصَّلاةِ وفي الجمعةِ . قلتُ : والإنصاتُ يومَ الجمعةِ كالإنصاتِ في القراءةِ سواءٌ ؟ قال : نعم .

(١ - ١) سقط من : م .

(٢) البيهقي (٢٨٠) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧، وفي المصنف (٤٠٥٦) ، وسعيد بن منصور (٩٧٧ - تفسير) ، وابن أبي شيبة ٢/ ٤٧٨، ٤٧٩، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥، وابن أبي حاتم ٥/ ١٦٤٦، والبيهقي (٢٦٣، ٢٦٤) .

(٤) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧، وسعيد بن منصور (٩٧٦ - تفسير) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٥، ٦٦٦.

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الحسنِ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : عندَ الصلاةِ المكتوبةِ ، وعندَ الذكرِ[1] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وابنُ المنذرِ ، عن الكلبيِّ قال : كانوا يرفعُون أصواتَهم فى الصلاةِ حينَ يسمعُون ذكرَ الجنَّةِ والنارِ ، فأنزَل اللهُ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ الآية[2] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ ، وأبو الشيخِ ،عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ﴾ الآية . قال : فى الصَّلاةِ ، وحينَ ينزلُ الوحىُ عن اللَّهِ عزَّ وجلَّ[3] .

[4]وأخرَج البيهقىُّ فى كتابِ « القراءةِ » عن عطاءٍ قال : سألتُ ابنَ عباسٍ عن قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ : هذا لكلِّ[5] قارئٍ؟ قال : لا ، ولكن هذا فى الصلاةِ[4] .

وأخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، عن مجاهدٍ ، أنَّه كَرِه إذا مَرَّ الإمامُ بآيةِ خوفٍ أو آيةِ رحمةٍ أن يقولَ أحدٌ من خلفِه شيئًا ، قال : السكوتُ[6] .

---

(١) ابن أبى شيبة ٢/ ٤٧٨.

(٢) عبد الرزاق ١/ ٢٤٧.

(٣) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٦.

(٤ - ٤) ليس فى : الأصل ، ص ، م ، ر ٢.

والأثر عند البيهقى (٢٥٦) وقال : هكذا قال : عن ابن عباس . والصحيح عن ابن جريج ، عن عطاء فى هذا المعنى من قوله غير مرفوع إلى ابن عباس رضى الله عنه .

(٥) فى ح ١: «فى كل».

(٦) عبد الرزاق ١/ ٢٤٨، وفى المصنف (٤٠٥٥) ، وابن جرير ١٠/ ٦٦٣.

وأخرَج أبو الشيخِ عن عثمانَ بنِ زائدةَ ، أنَّه كان إذا قُرِئَ عليه القرآنُ غطَّى وجهَه بثوبِه ، ويتأوَّلُ من ذلك قولَ اللَّهِ : ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾ . فيَكرهُ أن يشْغَلَ بصَرَه وشيئًا من جوارحِه بغيرِ استماعٍ .

وأخرَج أحمدُ ، والبيهقيُّ فى « شعبِ الإيمانِ » ، بسندٍ حسنٍ ، عن أبى هريرةَ ، أن رسولَ اللهِ ﷺ قال : « مَن استمَعَ إلى آيةٍ مِن كتابِ اللهِ كُتِبتْ له حسنةٌ مضاعفةٌ ، ومَن تلاها كانت له نورًا يومَ القيامةِ »[(١)] .

[(٢)] وأخرَج ابنُ الضُّريسِ فى « فضائلِ القرآنِ » عن الحسنِ قال : مَن استمَع إلى آيةٍ من كتابِ اللَّهِ ، كُتِبتْ له حسنةٌ مضاعفةٌ ، ومَن قرَأها كانت له نورًا يومَ القيامةِ[(٢)] .

قولُه تعالى : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ الآية .

أخرَج عبدُ الرزاقِ ، وعبدُ بنُ حميدٍ ، وابنُ جريرٍ ، وابنُ المنذرِ ، وابنُ أبى حاتمٍ ، عن قتادةَ فى الآيةِ قال : أمَره اللَّهُ أن يذكُرَه ونهاه عن الغفلةِ ، أمَّا ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ فصلاةُ الصبحِ ، ﴿وَٱلْآصَالِ﴾ بالعشِيِّ[(٣)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن أبى صخرٍ قال : الآصالُ ما بينَ الظهرِ والعصرِ[(٤)] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن ابنِ زيدٍ فى قولِه : ﴿وَإِذَا قُرِئَ

---

(١) أحمد ١٤/ ١٩١، ١٩٢ (٨٤٩٤) ، والبيهقى (١٩٨١) . وقال محققو المسند : ضعيف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

والأثر عند ابن الضريس (٥٦) .

(٣) عبد الرزاق ١/ ٢٤٦، وابن جرير ١٠/ ٦٧٠، ٦٧١، وابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٧، ١٦٤٨.

(٤) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٨.

﴿ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾ . قال : هذا إذا أقامَ الإمامُ الصلاةَ ، فاستمِعوا له وأنصِتوا ، ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ﴾ أيُّها المنصِتُ ، ﴿فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ﴾ . قال : لا تجهَرْ بذاكَ ، ﴿بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ﴾ : بالبُكَرِ والعَشِيِّ ، ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾[1] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ،[2] وابنُ شاهينٍ في « الترغيبِ في الذكرِ »[2] ، وأبو الشيخِ ، عن عبيدِ بنِ عميرٍ في قولِه : ﴿وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ﴾ . قال : يقولُ اللهُ : إذا ذكَرنى عبدِى فى نفسِه ذكرتُه فى نفسِى ، وإذا ذكَرنى عبدِى وحدَه ذكرتُه وحدى ، وإذا ذكَرنى فى ملأٍ ذكَرتُه فى ملأٍ أحسنَ منهم وأكرَمَ[3] .

وأخرَج ابنُ جريرٍ ، وأبو الشيخِ ، عن مجاهدٍ : ﴿بِٱلْغُدُوِّ﴾ . قال : آخرُ الفجرِ صلاةُ الصبحِ ، ﴿وَٱلْءَاصَالِ﴾ آخرُ العشِيِّ صلاةُ العصرِ ، وكلُّ ذلك لها وقتٌ ، أوَّلُ الفجرِ وآخرُه ، وذلك مثلُ قولِه فى سورةِ « آلِ عِمران » : ﴿بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ﴾ [آل عمران : ٤١] . [4]وقيل : العشيُّ[4] مَيلُ الشمسِ إلى أن تَغيبَ ، والإبكارُ أوَّلُ الفجرِ[5] .

وأخرَج عبدُ بنُ حميدٍ ، وابن جريرٍ ، عن مُعَرِّفِ بنِ واصلٍ قال : سمِعتُ أبا وائلٍ يقولُ لغلامِه عندَ مَغِيبِ الشمسِ : آصَلْنا بعدُ[5] ؟

قولُه تعالى : ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٢٠٥﴾﴾ .

---

(١) ابن جرير ١٠/ ٦٦٣، ٦٦٨، ٦٧٠ .

(٢ - ٢) سقط من : ص، م، ح ١.

(٣) ابن جرير ١٠/ ٦٦٨.

(٤ - ٤) ليس فى النسخ . والمثبت من مصدر التخريج .

(٥) ابن جرير ١٠/ ٦٧٠.

أخرَج البزارُ ، والطبرانىُّ ، عن ابنِ مسعودٍ ، عن النبىِّ ﷺ قال : « ذاكرُ اللهِ فى الغافِلين كالمقاتلِ عن الفارِّين »[(١)] .

وأخرَج ابنُ أبى حاتمٍ عن بُكيرِ بنِ الأخنسِ قال : ما أتَى يومُ الجمعةِ على أحدٍ وهو لا يعلمُ أنه يومُ جُمعةٍ إلا كُتِبَ من الغافِلين[(٢)] .

وأخرَج الطبرانىُّ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « الشُّعبِ » ، عن ابنِ عمرٍو ، أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال : « الغفلةُ فى ثلاثٍ ؛ عن ذكرِ اللهِ ، ومن حينِ يُصلِّى الصبحَ إلى طلوعِ الشمسِ ، وأن يغفُلَ الرجلُ عن نفسِه فى الدَّينِ حتى يَرْكَبَه »[(٣)] .

قولُه تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ﴾ الآية .

أخرَج ابنُ أبى شيبةَ ، من طريقِ أبى العُريانِ المجاشعىِّ ، عن ابنِ عباسٍ ، أنَّه ذكَرَ سجودَ القرآنِ ، فقال : « الأعرافُ » ، و« الرعدُ » ، و« النحلُ » ، و« بنو إسرائيلَ » ، و« مريمُ » ، و« الحجُّ » ، سجدةٌ واحدةٌ ، و« النملُ » ، و« الفرقانُ » ، و« آلٓمٓ تنزيل » ، و« حٰمٓ تنزيل » ، و« ص » ، وليس فى المفصَّلِ سجودٌ[(٤)] .

---

(١) البزار (٣٠٦٠ - كشف) ، والطبرانى (٩٧٩٧) ، وفى الأوسط (٢٧١) . وقال الألبانى : ضعيف جدًّا . ثم قال : وقد رأيت الحديث فى الزهد للإمام أحمد رواه بإسناد حسن عن حسان بن أبى سنان قال . فذكره موقوفا عليه ، فلعل هذا هو الصواب ، ورفع بعض الرواة له خطأ . والله أعلم . السلسلة الضعيفة (٦٧٢) .

(٢) ابن أبى حاتم ٥/ ١٦٤٨.

(٣) الطبرانى (١٢١ - قطعة من جزء ١٣) ، والبيهقى (٤٧٣٣) . ضعيف (ضعيف الجامع - ٣٩٣٤) .

(٤) ابن أبى شيبة ٢/١٧ .

وأخرَج أبو الشيخِ عن عطاءٍ قال : عُدَّ على ابنِ العباسِ عشْرُ سجَداتٍ فى القرآنِ ؛ « الأعرافِ » ، و« الرعدِ » ، و« النحلِ » ، و« بنى إسرائيلَ » ، و« مريمَ » ، و« الحجِّ » الأُولى منها ، و« الفرقانِ » ، و« النملِ » ، و« تنزيلِ السجدةِ » ، و« حمٓ السجدةِ » .

وأخرَج ابنُ ماجه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن أبى الدرداءِ قال : سجدتُ مع النبىِّ ﷺ إحدى عشْرةَ سجدةً ليس فيها من المفصَّلِ شىءٌ ؛ « الأعرافِ » ، و« الرعدِ » ، و« النحلِ » ، و« بنى إسرائيلَ » ، و« مريمَ » ، و« الحجِّ » سجدةً ، و« الفرقانِ » ، و« سليمانَ » ؛ سورةِ « النملِ » ، /و« السجدةِ » ، و« ص » ، ١٥٨/٣ وسجدةِ الحواميمِ[(١)] .

وأخرَج أبو داودَ ، وابنُ ماجه ، والدارقطنىُّ ، والحاكمُ ، وابنُ مَرْدُويَه ، والبيهقىُّ فى « سننِه » ، عن عمرِو بنِ العاصى ، أنَّ النبىَّ ﷺ أقرَأه خمسَ عشْرةَ سجدةً فى القرآنِ ؛ منها ثلاثٌ فى المفصَّلِ ، وفى سورةِ « الحجِّ » سجْدَتَيـنِ[(٢)] .

وأخرَج البخارىُّ ، ومسلمٌ ، وأبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرَأُ علينا القرآنَ ، فيقرَأُ السورةَ فيها السجدةُ فيسجُدُ ونسجُدُ معه ، حتى لا يجدُ أحدُنا مكانًا لموضعِ جبهتِه[(٣)] .

وأخرَج مسلمٌ ، وابنُ ماجه ، والبيهقىُّ ،عن أبى هريرةَ قال : قال رسولُ اللَّهِ

---

(١) ابن ماجه (١٠٥٦) ، والبيهقى ٢/ ٣١٣. ضعيف (ضعيف سنن ابن ماجه - ٢١٧) .

(٢) أبو داود (١٤٠١) ، وابن ماجه (١٠٥٧) ، والدارقطنى ١/ ٤٠٨، والحاكم ١/ ٢٢٣، والبيهقى ٢/ ٣١٤. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠١) .

(٣) البخارى (١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٩) ، ومسلم (٥٧٥) ، وأبو داود (١٤١٢) ، والبيهقى ٢/ ٣١٢.

ﷺ : « إذا قرأ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجَدَ ، اعتزَل الشيطانُ يبكى يقولُ : يا ويلَهُ ! أُمِرَ ابنُ آدمَ بالسجودِ فسجَدَ فله الجنَّةُ ، وأُمِرتُ بالسجودِ فأبَيتُ فلىَ النارُ »[1] .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ سيرينَ قال : سُئلتْ عائشةُ عن سجودِ القرآنِ ، فقالت : حقٌّ للَّهِ تُؤدِّيه[2] ، أو تطوُّعٌ تَطوَّعُه ، وما مِن مسلمٍ سجَدَ للَّهِ سجدةً إلا رفَعه اللَّهُ بها درجةً ، أو حطَّ عنه بها خطيئةً ، أو جمَعهما له كلتيهما[3] .

وأخرَج البيهقىُّ عن مسلمِ بنِ يسارٍ قال : إذا قرَأ الرجلُ السجدةَ فلا يسجُدْ حتى يأتىَ على الآيةِ كلِّها ، فإذا أتَى عليها رفَعَ يديه وكبَّر وسجَدَ[4] .

وأخرَج أبو داودَ ، والبيهقىُّ ، عن ابنِ عمرَ قال : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقرأُ علينا القرآنَ ، فإذا مرَّ بالسجدةِ كبَّر وسجَدَ وسجَدْنا معه[5] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ فى « المصنَّفِ » ، وأحمدُ ، وأبو داودَ ، والترمذىُّ وصحَّحه ، والنَّسائىُّ ، والدارقطنىُّ ، والبيهقىُّ ، عن عائشةَ قالت : كان رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ فى سجودِ القرآنِ بالليلِ ، يقولُ فى السجدةِ مرارًا : « سجَدَ وجْهى للذى خلَقَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه بحولِه وقوَّتِه ، فتبارَكَ اللَّهُ أحسنُ الخالقينَ »[6] .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قيسِ بنِ السَّكَنِ قال : كان رسولُ اللَّهِ ﷺ يقولُ

---

(١) مسلم (١٣٣) ، وابن ماجه (١٠٥٢) ، والبيهقى ٢/ ٣١٢، وفى الشعب (١٤٨٧) .

(٢) فى م : « يؤديه » .

(٣) البيهقى ٢/ ٣٢٢.

(٤) البيهقى ٢/ ٣٢٥.

(٥) أبو داود (١٤١٣) ، والبيهقى ٢/ ٣٢٥. ضعيف (ضعيف سنن أبى داود - ٣٠٦) .

(٦) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠، وأحمد ٢٣/٤٠ (٢٤٠٢٢) ، وأبو داود (١٤١٤) ، والترمذى (٥٨٠، ٣٤٢٥) ، والنسائى (١١٢٨) ، والدارقطنى ١/ ٤٠٦، والبيهقى ٢/ ٣٢٥. صحيح (صحيح سنن أبى داود - ١٢٥٥) .

(١) إذا سجد(١) : « سجَدَ وَجْهِى للذى خلَقَه ، وشقَّ سمعَه وبصرَه » . قال : وبلَغنى أنَّ داودَ عليه السلامُ كان يقولُ : سَجَدَ وَجْهِى متعفِّرًا فى الترابِ لخالقى ، وحُقَّ لهُ . ثم قال : سبحانَ اللَّهِ ! ما أشبَهَ كلامَ الأنبياءِ بعضِهم ببعضٍ(٢) !

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن ابنِ عمرَ ، أنَّه كان يقولُ [١٨٢و] فى سجودِه : اللهمَّ لك سجَدَ سوادِى ، وبكَ آمَنَ فؤادِى ، اللهمَّ ارزُقْنى عِلمًا ينفعُنى ، وعملًا(٣) يرفَعُنى(٤) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن قتادةَ ، أنه كان يقولُ إذا قرَأ السجدةَ : سبحانَ ربِّنا إنْ كانَ وعدُ ربِّنا لمفعولًا ، سبحانَ اللَّهِ وبحمدِه . ثلاثًا(٥) .

وأخرَج البيهقىُّ عن ابنِ عمرَ قال : لا يسجُدُ الرجلُ إلا وهو طاهرٌ(٦) .

وأخرَج ابنُ أبى شيبةَ عن الشعبىِّ قال : كانوا يَكْرَهُون إذا أَتَوْا على السجدةِ أن يجاوِزُوها حتى يسجُدُوا(٧) .

وأخرَج البيهقىُّ فى « شعبِ الإيمانِ » عن ابنِ عمرَ ، أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ لم يكنْ يدَعُ قراءةَ آخرِ سورةِ « الأعرافِ » فى كلِّ جُمعةٍ على المنبرِ(٨) .

(١ - ١) ليس فى : الأصل ، ص ، م .
(٢) ابن أبى شيبة ٢/ ٢١.
(٣) سقط من : ص ، وفى الأصل ، ف ١ ، ر ٢ ، م : « علما » .
(٤) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠.
(٥) ابن أبى شيبة ٢/ ٢٠ ، ٢١.
(٦) البيهقى ٢/ ٣٢٥.
(٧) ابن أبى شيبة ٢/ ١٨.
(٨) البيهقى (٢٤٣٦) .



فهرس الجزء السادس

تم بحمد الله ومنه الجزء السادس

ويتلوه الجزء السابع ، ويبدأ بسورة الأنفال